

دخول

تأليف

أبي الحسن علي بن اسماعيل الخوي اللغوي الأندلسي
المعروف بابن سيده المتوفى عام ٤٥٨ هـ تغمده الله برحمته

قدّم له

الدكتور خليل إبراهيم جفال
أستاذ الأدب واللغات السامية
في الجامعة اللبنانية / الفرع الخامس

اعتنى بتصحيحه

مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي

الجزء الخامس

طبعة جديدة مصحّحة ومنقّحة ومفهرسة

وزارة إحياء التراث العربي مركز سيرة التليخ العربي

بيروت - لبنان

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لدار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

دار إحياء التراث العربي

بيروت حارة حريك شارع دكاش بناية كليوباترا - بملكه

هاتف: 836551 - 836696 - 836766

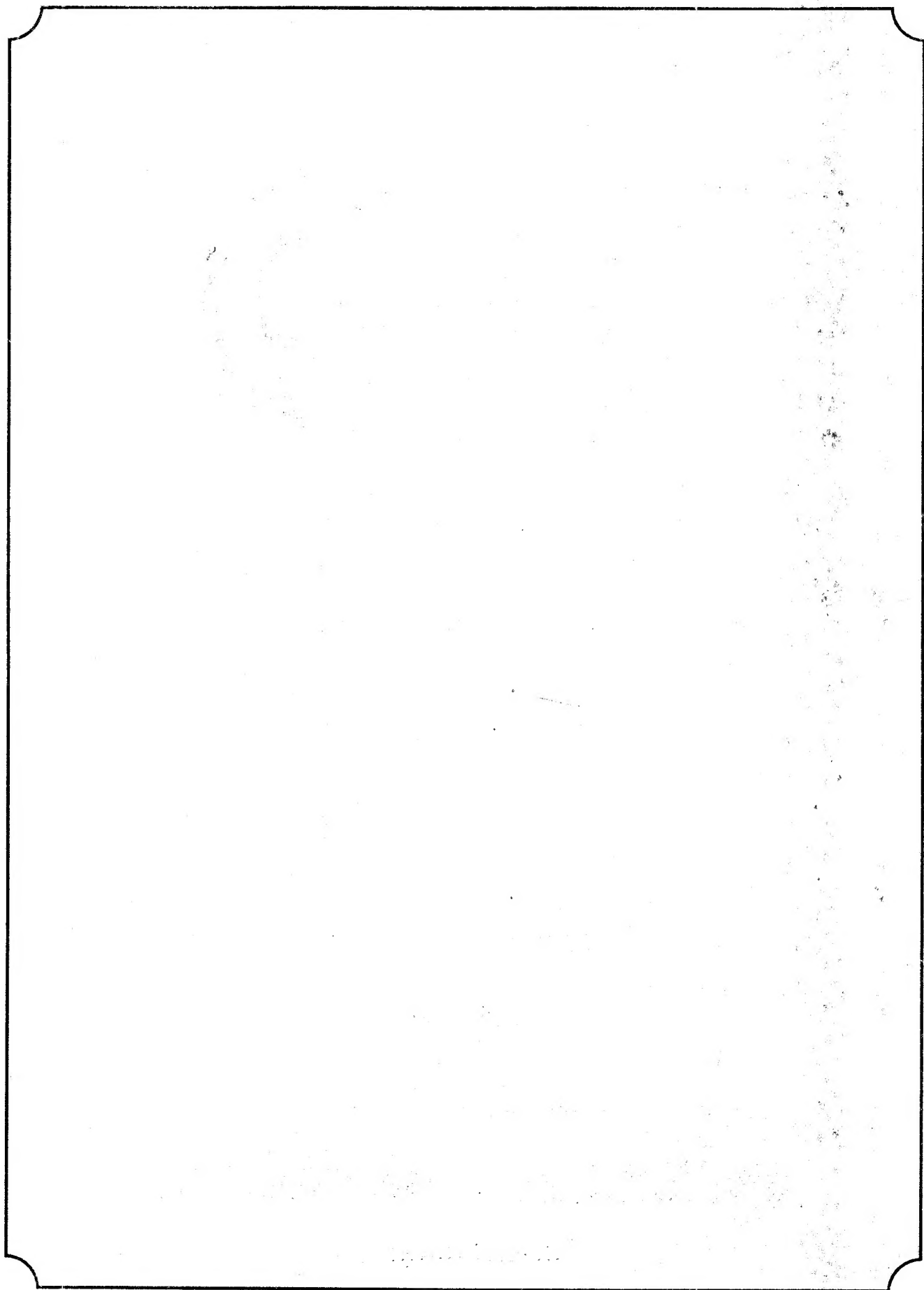
تلكس: 23644 ص. ب: 11/7957 بيروت - لبنان

فاكس: 2124783422 001

٢٥ سوال ١٤١٩



الجزء الخامس



/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السفر السادس عشر

ومما يكون اسماً في بعض الكلام وصفة في بعضه

(أَفْعَل) أَفْعَى. قال سيبويه: هو في الأصل صفة جعلوه بمنزلة شديد ثم غَلَبَ غلبة الأسماء والذَّكْرُ أَفْعَوَانُ. قال ابن جنِّي: لام أَفْعَى لا قاطع في يائها وليس بقولهم في تذكيرها أَفْعَوَان دليلاً على أن اللام واو ألا ترى أنك لو بنيت مثل أَتَجَدَّان من رَمَيْت وَقَضَيْت لقلت أَزْمَوَان وَأَفْضَوَان وذلك للضمّة قبل اللام ولكنهم قد قالوا لِحْدَةِ السَّم وشِدْته القُوَّة فكأنه والأَفْعَى مقلوب أحدهما عن صاحبه وذلك لَحُبِّث الأَفْعَى وتكاثرها ولا يستنكر تصوّر هذا القلب فإن أبا علي وهو القِيَّاس كان يعتقد أن لام أَفْعَى أن تكون واواً أَفَيْسُ من أن تكون ياء. قال: لأنهم قد قالوا جاء يَثْفُه - إذا جاء مِن بعده. قال: فَيَثْفُه من الواو لا محالة ولا اعتبار بقولهم يَثْسُ لقلته. قال: فإذا كان يَثْفُه من الواو كان أَفْعَى من الواو دون الياء أَيْسُ لأنك قد وجدت الواو في تصرف الكلمة أكثر من الياء فأما قولهم/ يَثْفُو فلا دليل فيه لقولهم أيضاً يَثْفِيهِ فإذا جاز أن يعتبر أبو علي اللام بالفاء كان اعتبار اللام بالعين لقبها منها أخرى بالصحة فكذلك أَفْعَى يجوز أن يستدل عليها بالقُوَّة.

(إَفْعَل) الْأَشْفَى - الْمُخَصَّف الذي يُخَرِّز به وتثنيته إِشْفَيَان. قال الفارسي: فأما قولهم في المرأة إِشْفَى الْمِرْفَق فعلى أنهم توهموا الاسم وصفاً وهذا على نحو قولهم فلان أَدُنَّ وعلى نحو قولهم في الناقة ناب (أَفْعَلَى) الْأَوْتَكَى - التمر الشَّهْرِيْز قال:

فما أَطْعَمُونَا الْأَوْتَكَى مِنْ سَمَاحَةٍ ولا مَنَعُونَا الْبَرْزَنِيَّ إِلَّا مِنَ اللَّؤْمِ

قال الفارسي: إنما كانت الْأَوْتَكَى أَفْعَلَى دون قَوْعَلَى لأن زيادة الهمزة أكثر من زيادة الواو ودَعَوْتُهُم الْأَجْفَلَى - أي بجماعتهم بالجيم والحاء والجيم أكثر (أَفْعَلَى) كانت مني أَصْرَى - أي عَزِيْمَة وَأَطْرَقَا - موضع قال الهذلي:

عَلَى أَطْرَقَا بِالِيَاتِ الْخِيَا م إِلَّا الثُّمَامَ وَإِلَّا الْعِصِي

ويروى علا أَطْرَقَا من الْعُلُوِّ جماعة الطريق. قال ابن جنِّي: قال الأصمعي قال أبو عمرو بن العلاء أَطْرَقَا بلد تُرَى أنه سُمِّيَ بقوله أَطْرَقَ أَي اسْكُتْ كان ثلاثة في مَفَازَة فقال واحد لصاحبيه أَطْرَقَا - أي اسكتا فسمي به البلد. وقال آخرون: أَطْرَقَا جمع الطريق بلغة هذيل. قال: ينبغي أن يكون تفسير أبي عمرو على أنه سمى الموضع بالفعل وفيه ضميره لم يَجْرُد عنه يدل على ذلك بقاء علم الضمير على ما كان عليه وفيه الضمير. قال: ويؤكد ما قال أبو عمرو في هذا من أن ثلاثة كانوا في فلاة فقال أحدهم لصاحبيه أَطْرَقَا فسمي ذلك

المكان به. قولهم لَقِيْتُهُ بِوَحْشٍ إِصْمِتْ^(١) - أي في فلاة يُسْكِت فيها المرء صاحبه فيقول له اصْمُتْ إلا أنه جرد اصْمُت من الضمير فأعربه ولم يصرفه للتعريف والتأنيث أو وزن الفعل قول من قال إن أطرقاً جمع طريق بلغة هذيل فوجهه أنه كُسِر على أطرقاء كصديق وأصدقاء ثم أنه قصر الكلمة بأن حذف الألف الأولى الزائدة المصاحبة مع المد لألف التأنيث فعاد الممدود مقصوراً وأما علاً أطرقاً فجائز حسن أيضاً وهو يدل على تأنيث الطريق لأن أَفْعَلاً إنما يُكْسَر عليه فَعِيل وبأبه إذا كان مؤنثاً نحو عَنَاقٍ وَأَعْنَقٍ وَعُقَابٍ وَأَعْقَبَ.

/ (إِفْعَلَى) إِنْجَلَى صرح به الفارسي (إِفْعِيلَى) اسم ما زال ذلك إِفْجِيزَاه - أي ذأبه وعادته (أَفْعُلَاوَى) أَرْبُغَاوَى - عمود من أعمدة الخباء ولم يذكره سيويه وسيأتي ذكره فيما شذ من هذا الضرب.

(فَعِيلَى) وألفه لا تكون إلا للتأنيث وهذا البناء يغلب على المقصور وإنما أتى منه في الممدود قولهم خِصْصَاءٌ وَإِدْلِيَاءٌ وَمَكِيَّاءٌ وَفَخِيرَاءٌ. قال الفارسي: والقصر فيها أشهر وكاد يجعل هذا المثال من خواص المقصور فمن مقصور هذا الضرب قَتِيلٌ عَمِيًّا - إذا لم يُغْرِف قَاتِلُهُ وَالْعَمِيْمِيُّ أَرَاهُ^(٢) من عَمَمْتُ وَالْحِطْيَطِيُّ من حَطَطْتُ يقال سألتني الحِطْيَطِيُّ - أي الحِطَّة والحِثِّيُّ من حَثَّتْ والحِجْزِيُّ من الحَجَزَ بين الاثنين وقد حَجَزْتُهُ أَخْجُزُهُ حَجْزاً وَحِجَازَةً وَحِجْزِيَّ والحِضْيَضِيُّ من قولهم حَضَضْتُهُ على الأمر أَخْضُهُ حَضّاً وَحَضَضْتُهُ وقد حكى فيها الضم ولا نظير لها ولم يجيء سيويه بهذا المثال وَسَمِعْتُ جِدِيَّتِي حَسَنَةً - أي حديثاً وَالْهَزِيْمِيُّ - الهزيمة. ويقال: ما زال ذلك الأمر هَجِيرَاهُ كَاهِجِيرَاهُ وَالْخَطْبِيُّ - الْخُطْبَةُ وَالْإِخْطَابُ وَالْخُطْبِيُّ أيضاً وَالْخُطْبُ - المرأة الْمَخْطُوبَةُ وَالْخِلْفِيُّ - الخلافة ومنه حديث عمر رضي الله عنه «لولا الْخِلْفِيُّ لَأَذُنْتُ» وَخِلْسِي من الْخُلْسَةِ يقال أَخَذَهُ خِلْسِي - أي خُلْسَةً وَخِلْسِي من الْخِلَابَةِ وهي - الْخَدِيْعَةُ وَخِيَّتِي من الْخُبْتِ ويقال مَالُ الْقَوْمِ خِلْيَطِي وقد تقدم وَالْقَيْتِيُّ - تَتَبَعَ الثَّمَامُ قَتَّ يَقْتُ قَتّاً وَرَجُلٌ قَتَوْتُ وَقَتَاتٍ وَقَيْتِي وَالسَّبِيْنِيُّ من سَبَيْتِ الدَّلِيلِي من الدَّلِيلِ. قال سيويه: أما قولهم الدَّلِيلِي فإنما يريدون عِلْمَهُ بِالْإِدْلَالَةِ وَرُسُوخَهُ فِيهَا وَالدُّسَيْسِيُّ من دَسَسْتُ وَرَدِيدِي من التَّرَدُّدِ وَرَبِيَّتِي من قولك رَبَيْتُ الرَّجُلَ أَرْبَيْتُهُ وهو - كَالْمَلْتِ أَي الْخَدِيْعَةُ وَتَطْيِيبِ النَّفْسِ ويقال وَجَدْتُ فِي بَطْنِي رِزّاً وَرِزْيَزِي وهو - الْوَجَعُ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ الصَّوْتِ الَّذِي يَكُونُ مِنَ الْجَوْفِ وَرِزُّ الرُّغْدِ وَرِزُّ يَزَاهُ - صَوْتُهُ وَالرُّمْيَا مِنَ الرُّمِيِّ يقال كان بين القوم رِمِيًّا ثم صاروا إِلَى حِجْزِي - أَي تَرَامَوْا ثُمَّ تَحَاجَزُوا وَمِيَّتِي من مَيَّتَ قال:

وَمَا دَهْرِي بِمِيَّتِي وَلَكِنْ جَزَتْكُمْ يَا بَنِي جُشَمِ الْجَوَازِي

(فَعِيلَى) الْحُضْيَضِيُّ - الْحَضُّ عَلَى الشَّيْءِ وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعِيلَى غَيْرُهُ (فَعْلَى) / قَرَّتْنِي - اسم للفاجرة ذهب ابن حبيب إلى أنه من الْفَرَاتِ وهو - الْعَذْبُ وَذَهَبَ سِيَّوِيهِ إِلَى أَنَّهُ رَبَاعِي (فَعْلَى) السُّنْدَرِي - الْجَزْيِي ويقال مَرَّ يَمَشِي الْفَنْجَلَةُ وَالْفَنْجَلِيُّ وهي - مِشْيَةٌ فِيهَا اسْتِرْخَاءٌ يَسْتَحِبُّ رِجْلُهُ عَلَى الْأَرْضِ وَقَدْ فَعَلَ فَجَلًا وَكُلُّ شَيْءٍ عَرَضْتُهُ فَقَدْ فَعَلْتُهُ وَرَجُلٌ أَفْجَلُ - مُتَبَاعِدٌ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَكَئُذَلِ - شَجَرٌ لَيْسَ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ وَالشُّنْفَرِيُّ اسم شاعر.

(فَعْلَى) جُلَنْدِي اسم رجل (فَعْلَى) صِفَةُ عَفْرَتِي - الْغَلِيظُ وَقِيلَ الشَّدِيدُ قَالَ كَثِيرٌ:

عَفْرَتِي لَهُ يَوْمَانِ يَوْمٌ تَسْتَرِي بِغِيلٍ وَيَوْمٌ يَبْتَغِي مَنْ يُنَازِلُ

(١) قوله بوحش إصمت قال ياقوت في «معجمه» بالكسر وكسر الميم وقطعت همزته ليجري على غالب الأسماء وهكذا جميع ما يسمي به من فعل الأمر وكسر الهمزة من اصمت إما لغة لم تبلغنا وإما أن يكون غير في التسمية به عن اصمت بالضم الذي هو منقول في مضارع هذا الفعل.

(٢) قوله والعميمي أراه الخ هذا الكلام غير ظاهر فإن العميمي لا تحتل أن تكون من غير مادة ع م م فليحرر.

وبعير عِلْنَدَى - ضَخْم وكَفَرْتَى - الأحمق الخامل (فَعَلْتَى) العِرْضَتَى - الاعتراض في المشي يقال هو يمشي العِرْضَتَى والعِرْضَتَةُ. قال الفارسي: لا يوصف وقال أبو عبيد لا يوصف بالعِرْضَتَةِ (مِفْعَل) المِلْطَى والمِلْطَاء من الشَّجَاج - السَّمْحَاق وهي التي بينها وبين العظم قَشِيرَةٌ دَقِيقَةٌ وكان أبو عبيد يقول لا أدري أهو مقصور أم ممدود والمِقْرَى - الإناء الذي يوضع فيه قِرَى الضيف وقيل القَدَح الضَّخْم والمِقْرَى والمِقْرَاء - الحوض العظيم والمِذْرَى - القَرْن. وحكى الفارسي: في الصخرة مَزْدَاة ومِزْدَى والمِذْرَى - طَرَف الآلية تشيته مِذْرَوَان على غير قياس (مَفْعَلَى) اسم المَكْوَرَى - العظيمة الرُّوْتَةُ من الدواب وقيل هي - الرُّوْتَةُ العظيمة.

(مِفْعَلَى) وهو عزيز في الصفة والاسم فالاسم مِزْعَرَى وقد قدمت ذكره فيما إذا شُدَّ قُصِر وإذا خُفِف مُد. وحكى أبو زيد: رجل مِرْقَدَى - يَرَقُدُ في أموره ويمضي وهو شاذ ولم يأت من هذا المثال غير هذين.

(فَعْلَى) كَرُوزِيَا وهو من الأبرار وقد تقدم في فَعَوَلَى (فَعْلَى) وألفها لا تكون إلا للتانيث قَلْهَيَا - حَفِيرَةٌ لسعد بن أبي وقاص وكذلك قَلْهَى وقد تقدم والدَّرَيَا - الداهية قال الكمي:

رَمَشْتِي بِالْأَفَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَبِالدَّرَيَا مُرْزُدٌ فِيهِرٍ وَشَيْبُهَا

وهو من الذَّرَب - أي الجِدَّة وَبَرْدِيَا - موضع وهو مشتق من البرد وَمَرَحِيَا/ مشتق من المَرَح وأحسبه موضعاً فأما (فَعْلَوْتَى) فحكى الفارسي أن أبا الحسن أطرده في كل فَعْلَوْتٍ فأما هو نفسه فَوَقَّفه ولم يجاوز به ما سمعه رَغَبَوْتَى من الرُّغْبَةِ وَرَهَبَوْتَى من الرُّهْبَةِ وَرَحْمَوْتَى من الرحمة والعرب تقول رَهَبَوْتَى خَيْرٌ من رَحْمَوْتَى تريد أن تُزَهَبَ خَيْرٌ من أن تُزَحَمَ (فَعْلَوْتَى) الهَزْنَوْتَى - بُنْتُ لا أعرف ما هذه الكلمة ولم أرها في النبات وقد أنكرها جماعة من أهل اللغة ولست أدري الهَزْنَوْتَى مقصور أم الهَزْنَوْتَى على لفظ النسب (فَعْلَوْتَى) العَرَقَلَى - مِشِيَةٌ فيها تَبَخُّرٌ ورجل فيه عَرَطَلَى - أي طُولٌ ولم يَحْكُهَا غير الفارسي ويقال جَلَسَ القَهْقَرَى وهو - أن يجلس مُسْتَوْفِزاً وقد أَفْعَنْفَرَ والقَهْقَرَى - الرجوع إلى خَلْفٍ وقد تَقَهَّقَرَتْ وَقَهْقَرَتْ والقَهْقَرَى أيضاً - الإحضار والقَهْمَزَى - الإحضار يقال جاءت الخيل تعدو القَهْمَزَى. قال الفارسي: ولم أسمع لها بفعل. وقَرَقَرَى - موضع وقيل هو - ماء لبني عَنَسٍ وجَلَسَ القَرَقَصَى وهو شاذ وإنما المعروف القَرَقَصَى بالكسر والقصر والقَرَقَصَاء بالضم والمَذَّ والتَقَمَهُ القَضْمَلَى والقَضْمَلَةُ - شدة العَضِّ وَخَجَجَى - اسم رجل وَجَزَجَرَى - موضع ورجُل زَبَعَرَى^(١) - غليظ أَرْبٌ وفَرْتَنَى - اسم للفاجرة وَيُسَبُّ بها فيقال ابن فَرْتَنَى هذا مذهب سيبويه أنه فَعْلَلَى وجعله ابن حبيب فَعْلَلَى من الماء القُرَات وهو - العَذْبُ فإن كان هذا فهو مثال لم يذكره سيبويه وقد تقدم والبَهَنْسَى - التبخُّر وقد تَبَهَّنَسَ وَخَصَّ بعضهم به الأسد (فَعْلَى) صَغَبَى - موضع بالكوفة قال الشاعر:

وَمَا فَلَجَ يَسْقِي جَدَاوِلَ صَغَبَى

(فَعْلَلَى) الهَزْبَذَى - مِشِيَةٌ الهَرَابِذَةُ وهم قَوْمَةٌ بَيْتِ نَارِ الْهِنْدِ وكلُّ مِشِيَةٍ أَشْبَهَتْ مِشِيَتَهُمْ فهي الهَزْبَذَى (فَعْلَلَى) وهي قليلة عَكْبَرَى - قرية (فَعْلَلَى) القَرَقَرَى - الظَّهْر ورجل دَوْدَرَى الخَصِيَتَيْنِ - أي عظيمهما وحكم الفارسي أنه فَعْلَلَى (فَعْلَلَى) امرأة طُرْطَبَى الثَّذَى - الضَّخْمَةُ المُسْتَرْخِيَةُ فيمن أُنْثِ والقُرْطَبَى من القُرْطَبَةِ وهو - الصُّنْع (فَعْلَلَى) الشُّفْصَلَى - حَنْلُ اللَّوِيِّ الذي يلتوي على الشجرة وَيَتَفَلَّقُ عن مثل القُطْنِ وَحَبٌّ كَالسَّمْسِمِ

(١) قوله زبعرى جعله ابن سيدة هنا ساكن الباء بوزن فعللى والذي في كتب اللغة أنه بكسر الزاي وتفتح وفتح الباء وسكون العين كتبه مصححة.

(فاعلى) سامرى - موضع وهو أعجمي (يفعللى) يهيزى - الباطل وقد ذهب في الهيزى واليهيزى - الماء الكثير / قال أبو علي: الياء الثانية أصل والأولى هي الزائدة لأن الأمر لو كان بعكس ما ذكرنا لكان الصدر منه مكسوراً كجذيم وعثير فلما كانت مفتوحة وثبتت زيادة الياء الأولى ثبت أن الثانية أصل لأن أقل ما تكون عليه الأسماء المتمكنة ثلاثة أحرف. (فعللى) اسم القبعزى - العظيم الخلق الكثير الشعر من الناس والإبل والقبعزى - الفصيل المهزول والقبعزى اسم ورجل صبغزى - إذا حمفته ولم يغبك ورجل سفعزى وهو - أطول ما يكون من الرجال وكذلك السبعزى (فعللى) اسم وصفة العكنى والعكنبة - العنكبوت قال الراجز:

كأئما يسقط من لغامها بيت عكنبة على زمامها

والعكنى من صفة العقاب وهي - ذات المخالب قال:

عقاب عكنبة كأز جناحها وخزطومها الأعلى بنار ملوخ

يقال عقاب عكنبة وعكنة ويعنقة كل هذا على قانون القلب. قال الفارسي: كل ما كان في طوق اللسان أن يلفظ به في هذه الكلمة فهو مقول وهذا من الغريب. قال: وأراه لا نظير له ونسر عبنى - قديم وجمل عبنى - عظيم وناقة عبنا والعصصى - الضعيف والعندى - شجرة والعندى - الجمل الضخم والأنثى عئدة وقيل العندى - الغليظ من كل شيء والعندى - الفرس الشديد وخرنبي ومخرنبي - منقبض وحفنى - ضعيف والخبنطى - الممتلىء غضباً أو بطنة وقيل هو - الغليظ القصير البطين والخبندى من قولهم جارية خبندة وبخندة وهي - الناعمة التارة البدن وعامة اللغوين يقولون الخبندة والبخندة - الناعمة القصب وقصب خندى - ممتلىء ريان وحطنطى - يُعير به الرجل إذا نُسب إلى الحنق وحفنجى - رخو لا غناء عنده والقرنبى - ذؤبة تشبه الخنفساء طويلة الرجل قال:

ترى الشيمى يزحف كالقرنبى إلى سوداء مثل عصى المليل

والكلندى وهي - الأرض الصلبة وهو من الكلد وهو - المكان الصلب من غير حصى والكلندى - موضع وجلزى - غليظ شديد. قال الفارسي: هو من الجلز وهو - الطي والي ولم أر هذا الاشتقاق لغيره وهو غير بعيد من/ الصحة والشرنبى - الغليظ والشرنبى - طائر والصنكى - الشديد وصلقى - كثير الكلام يهمز ولا يهمز وسرندى - الشديد وقيل - الجريء من كل شيء وسبندى كسرندى - أي جريء هذلية وقيل هو النمر وغيرهم يقول سبنى وسيبويه يجعل ذلك إبدالاً ومضارعة كما قالوا اتغر وأذغر ويقال للنمر سبندى وسبنتى سمي بذلك لجزائه. قال الفارسي: فأما قوله:

وما كنت أخشى أن تكون وقائه بكفى سبنتى أزرى العين مطرق

فهذا على الاستعارة وإنما عنى أبا لؤلؤة قاتل عمر رضي الله عنه ودلنطى - السمين من كل شيء وقيل هو من الدلظ وهو - الدفع وقد دلظ في صدره يدلظ وبندى - ضخم وجمل بلزى وبندى - غليظ شديد وبرنتى - سىء الخلق وبندى جمع بلصوص وهو - ضرب من الطير وهذا جمع على غير قياس. قال الفارسي: هو اسم للجمع وأنشد:

كالبصوص يشبع البندى

ولم يسمع التنوين في هذا الحرف وقياسه التنوين وجميع ما في هذا الباب متون (فعللى) السبندى -

يونس عليه السلام وسيدبأيا - موضع ويرقئ نبي من بني إسرائيل ويوحى - موضع ويثو مريئ - قوم من أهل الحيرة من العباد فأما براديا وهي - الشدة والتبريح فعرابي نادر.

باب المقصور والمهموز

أجأ - أحد جبلي طيء بعضهم يهمزه وهو الأكثر. قال الفارسي: وليس له نظير لأننا لا نجد في الكلام فعلاً ولا اسماً فاؤه ولا مه همزة وبعضهم لا يهمزه قال امرؤ القيس في الهمز:

أَبَتْ أَجَأً أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ

وقال أبو النجم:

قَدْ خَيْرْتَهُ جَنْ سَلَمَى وَأَجَا

فلم يهمز. وقال بعضهم: أجبل طيء سلمي وأجأ والعوجاء وزعموا أن أجأ اسم رجل وسلمي اسم امرأة تعشقا أجأ والعوجاء - المرأة التي جمعت بينهما فأراد / أجأ الهرب بسلمي فطاوعته على ذلك فذهبا وذهبت معهما العوجاء فتبعهم بغل سلمي فأخذهم وقتلهم وصلبهم على هذه الأجل الثلاثة فسمي كل واحد من الأجل باسم من صلب عليه وقال عامر بن جؤين الطائي:

إِذَا أَجَأً تَلَفَعَتْ بِشِعَافِهَا عَلَيَّ وَأَمَسَتْ بِالْعَمَاءِ مُكَلِّلَهُ

وَأَضْبَحَتْ الْعَوْجَاءُ يَهْتَرُ جِيدُهَا كَجِيدِ عَرُوسٍ أَصْبَحَتْ مُتَبَدِّلَهُ

والحبأ - جلس الملك وخاصته والجمع أخباء وقد حكى بعضهم ترك الهمزة وهو شاذ والحمأ - الطين المتغير اسم لجمع حمأة وليس بجمع لأن فَعْلَةً لا تُكْسَرُ على فَعَلٍ ونظيره حَلَقَةٌ وَحَلَقٌ وَفَلَكَةٌ وَفَلَكٌ وفي التنزيل: ﴿مِنْ حَمَلٍ مُسْتُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦]. والحدأ جمع حدأة وهي - الفأس ذات الرأسين قال الشاعر:

يُبَاكِزْنَ الْعِضَاءَ بِمُقْنَعَاتٍ قُبَيْلِ الصُّبْحِ كَالْحَدَاِ الْوَقِيعِ

ويروى تَوَاجِذُهُنَّ وَالْحَدَاِ أيضاً مصدر قولهم حَدَيْتِ الشاة - إذا انقطع سلاها في بطنها فاشتكت عنه وَحَدَيْتِ بِالْمَكَانِ حَدَاً - لَزِقَتْ وَحْدَى عَلَى صَاحِبِهِ حَدَاً - عَطَفَ عَلَيْهِ وَنَصَرَهُ وَمَنَّهُ وَحَدَيْتِ إِلَيْهِ حَدَاً - لَجَأَتْ وَالْجَدَاُ جمع جدأة وهي - طائر ويقال أيضاً جِذَاءَنَ قَالَ الْكَمِيتُ:

كَجِذَاءِنِ يَوْمِ الدُّجَنِ تَغْلُو وَتَسْفُلُ

والخلأ - الحر الذي يخرج على شفة الإنسان غب الحمى والحبأ - الضنُّ يقال حَجِثَ بِهِ حَجْأً - ضَنَّتْ قَالَ الشَّاعِرُ:

فإِنِّي بِالْجَمُوحِ وَأُمُّ بَكْرٍ وَدَوْلَحٍ فَاغْلَمِي حَجِيءٌ ضَنِينِ

وقد تحجأت به - لَزِمَتْ وَحَجِيتُ بِالشَّيْءِ وَتَحَجِيتُ يُهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ - تَمَسَّكَتْ بِهِ وَلَزِمَتْهُ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

أَصَمُّ دُعَاءٍ عَادَلْتَنِي تَحَجِيءِي بَأَخْرِنَا وَتَنْسِي أَوْلِينَا

أَصَمُّ - وَافَقَ قَوْمًا صُمًّا وَالْحَفَأُ - الْبَزْدِيُّ نَفْسُهُ وَقِيلَ هُوَ أَصْلُهُ الْأَبْيَضُ وَهُوَ يُوَكَّلُ وَيُقَالُ رَجُلٌ حَفِيئًا وَحَفِيئًا وَحَفِيئِي غَيْرُ مَهْمُوزٍ - الْقَصِيرُ اللَّثِيمُ الْخَلْقَةُ وَقِيلَ الضُّخْمُ وَيُقَالُ حَبْنَطًا وَحَبْنَطِي بِغَيْرِ هَمْزٍ وَهُوَ - الْعَظِيمُ

البطن وقيل هو / - الممتلىء غضباً وبطنة وقد اخبطنأت ونونه وألفه وهمزته مُلْحِقَات بِسَفَرَجَل وأصله من الحَبْط وهو - الانتفاخ والحنصاً - الضعيف من الرجال والهَجَأ - كلُّ ما كنت فيه فانقطع عنك وهَجِىء جُوعُهُ هَجَأاً - التَّهَب وقيل سكن ضدّ والهَنَأ مصدر قولهم هَتَيْت الماشية - أصابت من البقل حظاً من غير أن تشيع وهَنِىء اللحم هَنَأً ونَهِىء نَهَأً - إذا لم يَنْضَج وهَتَانِى الشيء هَتَأً والهَدَأ - انحناء الظهر ودخول الصدر قال الراجز:

حَوَزَهَا مِنْ بُرْقِ الْغَمِيمِ أَهْدَأَ يَنْشِي مِشْيَةَ الظَّلِيمِ

حَوَزَهَا - ساقها إلى الماء وهي ليلة الحوز والهَدَأ - صَغَرَ السَّتَام يعترى الإبل من الجمل الثقيل وهو دون الجَبَب ويقال مَضَى من الليل هَذَّة وهَذَّة والخَذَأ - الدَّل يقال خَذِثَ له وخَذَأَتْ واستَخَذَأَتْ ويترك الهمز فيقال خَذِثَ واستَخَذِثَ والخَذَأ أيضاً - موضع والخَذَأ - ضعف النفس والخَجَأ - الفُحْش وقد خَجِثَ وهو أيضاً مصدر خَجَأَتْ - أي نَكَحَتْ ويقال فحل خُجَاءة - كثير الضراب وقد يقال في النكاح خَجِثاً بإسكان الجيم والقَمَأ من القَمَاءة وهو - الصَّغَر قال:

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَشِدَّاءَ^(١) الرِّجَالِ طَوَالُهَا

وَقَمُوَ الرَّجُلُ قَمَاءَةً - صَغُرَ وَقَمَاتِ الماشية قُمُوّاً وَقَمَاءاً وَقُمُوَّةً وَقَمُوْتُ قَمَاءَةً - إذا سَمِثَتْ والقَضَأ مصدر قَضِثَتِ القُرْبَةُ قَضَأاً وهي - التي قد عَفِثَتْ والثُّوبُ أيضاً يَقْضَأُ من البِلَى قَضَأاً ويقال قَضِىءَ حَسَبُ فلان قَضَأاً وقَضَاءة وقَضُوءاً وذلك - إذا دَخَلَ غَيْبٌ ولم يكن صحيحاً وقد قَضِثَتْ عَيْنُهُ قَضَأاً وهو - فساد يكون فيها من خُمرة وقرح واسترخاء في لحم الموق وقد أَقْضَاهَا الرَّجْعُ والقِنْدَأ - السَّيِّءُ الخُلُقُ وقيل الخفيف والكَمَأ مصدر قولهم كَمِىءَ كَمَأً - إذا حَفِيَ وعليه نَعْلٌ وقيل الكَمَأُ في الرَّجُلِ كَالْقَسْطِ والكَمَأُ مصدر كَمِثَتْ عن الأخبار - جَهَلَتْهَا وَغَبِثَتْ عنها والكَلَأ - كلُّ ما رُعي من النبات وقد أَكَلَتْ الأرض والكَشَأُ مصدر كَشِىءَ من الطعام - امتلأ ورجل كَشِىءَ وهو الكَشِىءُ والكَفَأ - أَيْسَرَ المَيْلَ والجَزَأ - نَبَتُ/ والَجَنَأ - انحناء الظهر يقال جَنِىءَ الرَّجُلُ جَنَأً - إذا كانت فيه خِلْقَةٌ وربما تُركَ همزه فقليل رجل أجْنَى وقد جَنِىَ جَنَأً وجَنَأَ على الشيء جُنُوءاً - أَكَبَّ عليه قال الشاعر:

أَعَاظِرَ لَوْ شَهِدْتَ غَدَاةً يَنْثُمُ جُثُوءَ الْعَائِدَاتِ عَلَى وِسَادِي

والجَبَأُ من الكَمَاءة - الحُمْرُ واحداً جَبْءٌ وثلاثة أَجْبِؤُ وقيل هي السُّود والجَبَأُ - الجَبَانُ الهَيُوبُ قال الشاعر:

فَمَا أَنَا مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ بِجُبَاٍ وَلَا أَنَا مِنْ سَيْبِ الْإِلَهِ بِبَيَاسِ

وقد يخفف والتشديد أكثر وقد قدمت أن الجُبَا من الأضداد بدليل قولهم جَبَأَ عليه الأسود من جُخره - خرج عليه والشُّكَأُ في الأظفار - شبيه بالشَّقِّقِ والصَّدَأ - طَبَعَ السيف وغيره من الحديد وأنشد:

صَدَأَ الْحَدِيدِ عَلَى أَنْوْفِهِمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوَقَّدَ النَّخِمِ

(١) أورده في «اللسان» بلفظ:

وَأَنَّ أَعْزَاءَ الرِّجَالِ طَوَالُهَا

قال وحكى اللغويون طيال ولا يوجهه القياس لأن الواو قد صحت في الواحد فحكمها أن تصح في الجمع قال ابن جنى ولم تقلب إلا في بيت شاذ وأنشد البيت.

وروى الفارسي يَتَأْكُلُونَ وَالصَّدَا - جَرَبَ يَرْكَبُ بَاطَنَ الْجَفْنِ وربما أَلْبَسَهُ أَجْمَعَ وربما كان في بعضه صَدِثَتْ عَيْنُهُ صُدَاةً وَصَدَاً وَالْأَصْدَاً مِنَ الْخَيْلِ - الشَّدِيدُ الْحَمْرَةُ وَقَدْ قَارِبَتِ السَّوَادَ وَهِيَ الصُّدَاةُ وَخَصَّ أَبُو عُبَيْدٍ بِهِ الْإِبِلَ وَقَدْ صَدِىءَ صُدَاةً وَرَجُلٌ صَلْتَقًا - كَثِيرُ الْكَلَامِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِيمَا لَا يَهْمُزُ وَسَبَّأَ - اسْمُ قَبِيلَةٍ أَوْ امْرَأَةٍ يُجَزَى وَلَا يُجَزَى فَمَنْ أَجْرَاهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْحَيِّ وَمَنْ لَمْ يُجَزِهِ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ فِي قَوْلِهِمْ ذَهَبُوا أَيَدِي سَبَا وَأَيَادِي سَبَا وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ وَلَكِنَّهُ جَرَى فِي هَذَا الْمَثَلِ عَلَى السَّكُونِ فَتَرَكْ هَمْزُهُ وَالسَّبَّأُ أَيْضًا - الْخَمْرُ الْمُسْتَبَاةُ أَيْ الْمَشْتَرَاةُ وَالسَّبَاءُ بِالْمَدِّ - شِرَاءُ الْخَمْرِ خَاصَّةً وَهِيَ أَيْضًا الْخَمْرُ نَفْسَهَا وَالسَّلَا - ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ وَالطُّسَاءُ مَصْدَرُ قَوْلِهِمْ طَسِىءَ طُسَاءً - اتَّخَمَ مِنْ أَكْلِ الشَّخْمِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ إِذَا غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ الدَّسَمُ وَقَدْ أَطْسَاهُ الشَّخْمُ وَنَظِيرُهُ الطَّنْخُ وَالْجَفَسُ مَعْنَاهَا كُلُّهَا سِوَاهُ وَقَدْ طَنَى يَطْنُو طَنًا شَدِيدًا - التَّنَصُّتُ رِثَّةٌ بَجَنِبِهِ مِنَ الْعَطَشِ وَأَكْثَرُ اللَّغَوِيِّينَ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ يَقَالُ طَنَى الْبَعِيرُ يَطْنُو طَنًا مَقْصُورٌ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَبَعِيرٌ طَنٌ وَنَاقَةٌ طَنِيَّةٌ وَالطَّاطَا - الْمُنْهَبَطُ مِنَ الْأَرْضِ / وَالطَّلْنُ - الْكَثِيرُ الْكَلَامِ يَهْمُزُ وَلَا يَهْمُزُ وَالْغَالِبُ عَلَيْهِ الْهَمْزُ وَالطَّلْنُ - الْإِلَازِقُ بِالْأَرْضِ وَالطَّفْنُشُ - الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ وَالذَّنَا كَالْجَنَّا رَجُلٌ أَذْنًا وَقَدْ ذَنَى وَالذَّقَا - نَقِضُ جِدَّةِ الْبَرْدِ وَقَدْ ذَفَى وَالظَّمَا - أَهْوَنُ الْعَطَشِ وَقَدْ ظَمَى ظَمًا وَظَمًا إِبْلَهُ وَخَيْلَهُ - عَطَشَهُمَا وَالذَّرَا - أَنْ يَشِيبَ الرَّجُلُ فِي مَقْدَمِ رَأْسِهِ يَقَالُ ذَرَى الرَّجُلُ ذَرًا قَالَ:

لَمَّا رَأَتْهُ ذَرَّتْ مَجَالِيهِ يَقْلِي الْعَوَانِي وَالْعَوَانِي تَقْلِيهِ

وَالْإِسْمُ الذُّزَاةُ وَالرُّطَا جَمْعُ رَطَاةٍ وَهُوَ - الْخُمُقُ يَهْمُزُ وَلَا يَهْمُزُ وَتَرَكَ الْهَمْزَ أَعْلَى رَجُلٍ أَرْطَاً وَامْرَأَةٍ رَطْنَاءَ وَالرُّشَا - وَلَدُ الظُّبْيَةِ وَالرُّشَا - شَجَرَةٌ تَسْمُو فَوْقَ الْقَامَةِ وَاللَّجَا - الْمَوْضِعُ الَّذِي يُلْجَأُ إِلَيْهِ وَقَدْ لَجِثْتُ إِلَيْهِ وَلَجَّاتُ وَجَمْعُ اللَّجَا وَالْجَاءُ وَلَجَّأُ اسْمُ رَجُلٍ وَهُوَ اسْمُ أَبِي عُمَرَ بْنِ لَجَا وَاللُّطَا - الشَّيْءُ الثَّقِيلُ حَكَاهُ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ «أَلْقَى عَلَيْهِ لَطَاتَهُ» - أَيِ ثَقَلَهُ وَالْجَمْعُ لَطَى غَيْرُ مَهْمُوزٍ وَاللَّفَا مَصْدَرُ لَفَّاتِ اللَّحْمِ عَنْ الْعَظْمِ - أَيِ قَشَرْتَهُ وَاللَّبَا - أَوَّلُ اللَّبَنِ وَقَدْ لَبَّاتِ الْقَوْمُ أَلْبَاهُمْ لَبْنًا - أَطْعَمْتُهُمُ اللَّبَنَ وَيُقَالُ رَجُلٌ لَأْلًا وَامْرَأَةٌ لَأْلَاءٌ وَهِيَ - الْمَلَأْنَةُ بَعِينَةُ الْمَبْرُوقَةِ لَهَا وَالنُّشَا - الْجَوَارِي الصَّغَارُ قَالَ نَصِيبٌ:

وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نُصِيبُ لَقُلْتُ بِتَنْفِيسِي النُّشَا الصَّغَارُ

وَالنُّبَا - الْخَبَرُ وَقَدْ أَتَيْتُ وَتَبَّاتُ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَعْلِيلُهُ وَالتُّهَّا مَصْدَرُ قَوْلِهِمْ تَهَى اللَّحْمُ تَهًا وَنَهَاءً وَتُهُوءٌ وَتُهُوءٌ وَقَدْ أَتَيْتُ لَحْمًا مِنْهَا وَتَهَى وَالتُّفَا مِنَ النَّبْتِ - الْقَطْعُ الْمَتَفَرِّقَةُ وَالْفَجَا مَصْدَرُ فَجِثَتِ النَّاقَةُ - إِذَا عَظُمَ بَطْنُهَا وَالْفَقَا - خُرُوجُ الثَّدْيِ وَدُخُولُ الصَّدْرِ وَالْفَقَا - أَنْ يَدْخُلَ وَسَطُ الظَّهْرِ فِي الْبَطْنِ وَالْفَقَا - الْفَقَسُ قَالَ الْأَعَشَى:

بِهَا بُرَأٌ^(١) مِثْلُ الْقَسِيلِ الْمُكَمَّمِ

وَالْمَلَأُ - الْجَمَاعَةُ وَقِيلَ وَجُوهُ الْقَوْمِ وَأَشْرَافُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٦٠] وَرَبَّمَا لَمْ يَهْمُزُ فِي الشَّعْرِ قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ:

(١) قَوْلُهُ قَالَ الْأَعَشَى بِهَا بُرَأُ الْخِ سَقَطَ قَبْلَ الشَّطْرِ مَا يَصْلُحُ لِلْإِسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ وَفِي «اللسان» وَالْبِرَاءُ بِالضَّمِّ قِطْرَةٌ الصَّائِدِ الَّتِي يُمْكِنُ فِيهِ وَالْجَمْعُ بُرَأُ قَالَ الْأَعَشَى يَصِفُ الْحَمِيرَ:

فَأَوْرَدَهَا عَيْنًا مِنَ السَّيْفِ رِيَّةً إلخ.

فَدُونُكَ فَاعْلَمْ أَنَّ نَقْضَ عَهْدِنَا أَبَاهُ الْمَلَأَ مِنَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا

/ قال الفارسي: وليس هذا على التخفيف القياسي وإنما هو على قوله «لَا هَتَاكَ الْمَرْتَعُ» و «سَأَلْتُ هَذَا»
ولا يكون المَلَأَ إلا الرجال بغير نساء والمَلَأَ - الخُلُقُ أيضاً يقال أَحْسِنُوا أَمَلَاءَكُمْ - أي أخلاقكم وأنشد:

تَنَادَوْا يَا لَ بُهْنَةَ إِذْ رَأَوْنَا فَقُلْنَا أَحْسِنِي مَلَأَ جَهَنِمَا

وقيل في قوله أَحْسِنِي مَلَأَ معناه تَمَالَوْا عليه - أي اجتمعوا وتَضَافَرُوا والمِخْشَأُ - إزار غليظ والمِشْقَأُ - المَفْرَقُ والمِشْقَأُ والمِشْقَأَةُ - المِشْطُ واليَرْتَأُ - الجِئَاءُ وحكي اليَرْتَأُ بالضم والهمز والوَرَأُ - القصير السمين الشديد الخلق وأنشد:

يَسْطَفْنَ حَوْلَ وَرَأِ وَرَوَازِ

الْوَرَوَازِ - الذي يُورِزُ اسْتَه إذا مَشَى يُلَوِّيهَا الوَرَأُ - المرض وهو أيضاً مصدر وَبِثَتِ الأرض وَبَاءً وهي مؤبوءة وأرض وَبِثَةٌ على فَعِيلَةٍ وَوَبِثَ تَبِثاً وَأَوْبَثَتْ والْوَدَأُ - الهلاك والوَرَأُ - الرجل العَبَلُ الغليظ.

باب ما يمد ويقصر

الْأَلَاءُ - نبت يمد ويقصر وإيَا الشمس وإيَاوها - نُورُهَا وحُسْنُهَا وَعَشُورَاءُ وَعَشُورَى - يوم عاشوراء نفسه يمد ويقصر وعَبِيدَى وعَبِيدَاءُ - جماعة العبيد والحَزَا جمع حَزَاة - نَبْتَةٌ طَيِّبَةُ الريح وتُحِبُّهَا نساء العرب وقيل الحَزَا - السُّدَابُ البرِّي وخِيَاءُ الناقة والبقرة - فَرْجُهَا والحَلُوءُ - وهو كُلُّ ما عولج من الطعام بحلاوة والحَلُوءُ أيضاً - الفاكهة ورجل عَزْهَى وعِزْهَاءُ - لا يَقْرَبُ النساء والهِجَاءُ - الحَرْبُ وأنشد أحمد بن يحيى في المد:
إذا كانت الهَيْجَاءُ وَاثْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضُّحَاكَ سَيَفُ مَهْثَدُ
وأنشد في القصر:

يَا رَبِّ هَيْجَا هِي خَبِيرٌ مِنْ دَعَا

وهَاءُ مِنَ الضُّحِكَ وجارية هَاهُأَ وهَاهُأَ - ضحكة قال الراجز:

يَا رَبِّ بَيْضَاءَ مِنَ الْعَوَاسِجِ لَيْئَةُ الْمَسِّ عَلَى الْمُعَالِجِ
هَاهُأَ ذَاتَ جَبِينٍ سَارِجِ

/ والهِندَبَا - بقلة معروفة وتُكْسَرُ الدال وتُمد أيضاً ومن العرب من يَقْصُرُ وهو الهِنْدَبُ وامرأة هَنْبَاءُ - وَرْهَاءُ ولا أَفْعَلُ لها وما زال ذلك إِفْجِيرَاهُ وإِفْجِيرَاهُ - أي ذأبه المَدَّ عن ابن جني والخَجُوجَى والخَجُوجَاءُ - الطويل الرجلين وقيل - الْمُفْرَطُ الطول في ضَخَمٍ من عظامه وقيل - الضَّخَمُ الجسم وقد يكون جَبَانًا والخَطَاءُ - ضد الصواب والقصر أكثر وأنشد:

إِنَّ مَنْ لَا يَرَى الْخَطَاءَ خَطَاءً فِي الْمُحَلِّمَاتِ وَالصُّوَابِ صَوَاباً

ويقال للرجل إذا أتى الذنب مُعْتَمِداً خَطِيءٌ خَطِئاً مكسورة الخاء ساكنة الطاء بالقصر وخطأاً بالمد وقرئ «إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا» وَخَطَاءً - أي إثمًا ومنه الخَطِيئَةُ ومكان مَخْطُوءٌ فيه وأما إذا أراد الرجل شيئاً فأصاب غيره قيل أخطأ والاسم الخَطَأُ وأخطأ الرامي القرطاس - إذا لم يُصِبْهُ ويقال أخطأ وخَطِيءٌ من الخَطَأِ قال امرؤ القيس:

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ حَطِئْتُ كَاهِلًا الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْحُلَاحِلَا

والخزاء - نبت والحاء لغة والخُنْفَسَاء ويقال الخُنْفَس فأما أبو عبيد فقال الخُنْفَس - الذكر من الخنافس وحكى غيره خُنْفَسَاء وخُنْفَسَاء وخُنْفَس وخُنْفَسَة والخُلَيْطَى - المُخَالطة والمد أكثر والخِلَيْطَى - المُخَالطة كذلك في المد والقصر هذه حكاية أبي علي الفارسي وأما غيره من أهل اللغة فلم يَحْك في شيء من ذلك المد. قال أبو علي: فأما قولهم وَقَعُوا في خُلَيْطَى فمقصود لا غير وكذلك مَالَهُمْ بينهم خِلَيْطَى - أي مُخْتَلَط على ما تقدم في باب فَعِيلَى وَخَصِيصَى من خَصَصْتُ والمد ليس بجيد والكثوثا والمد فيها أكثر. قال الفارسي: وأما كَثُرَى فَمَوْلَد ولذلك أهملناه. وقال الأصمعي: يقال كَثُرَاة وكَثُرَى مشدد ولم يعرف التخفيف وقوم يزعمون أنه لا يجوز غير التخفيف وأنشد الأصمعي:

أَكْثُرَى يَزِيدُ الْحَلَقُ ضَيْقًا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ تَبِينُ نَضِيجَ

والكَوَى جمع كَوَّة وكَوَّة والكاف مكسورة فيهما والجَعْبَاء والجَعْبَاءَة والجَعْبَى - الإِنت وأُنت جَهْوَاء - مكشوفة وقيل هي اسم لها كالجَهْوَة وجُخَادِيَا وهي - الدابة / التي يقال لها الجُخْدُب وحكى أبو الحسن الأَخْفَش جُخْدُب وبها احتج على سيبويه حين قال وليس في الكلام فُعْلَل والإِجْرِيَاء - الوجه تأخذ فيه وهي أيضاً - العادة والخَلِيقَة والشَّقَاء والشَّقَاء كلاهما مصدر شَقِيَ قال عمرو بن كلثوم:

وَلَا شَمَطَاءَ لَمْ يَشْرُكَ شَقَّاهَا لَهَا مِنْ تَسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا

وقال آخر في المد:

فَإِنْ يَغْلِبُ شَقَاؤُكُمْ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي فِي صَلَاحِكُمْ سَعِيْتُ

والشَّكََا من قولهم شَكَى الرجل شَكَاً وشكَّاء والشَّكَاءُ جامعة للشديد والضعيف وهي الشَّكَاية والشَّكََاوة والشَّرَاءُ أهل الحجاز يَمْدُونَهُ وأهل نجد يَقْصُرُونَهُ وقولهم هذه أَشْرِيَة من جمع الممدود بمنزلة قولهم كَسَاء وأَكْسِيَة وفَاء وأفْتِيَة ويقال بات بلبلة شَيْبَاء وذلك إذا دخل بالمرأة بَعْلُهَا فافْتَضَّهَا من لِبَتِهَا الياء فيها بدل من الواو وهي معاقبة وذلك أن ماء الرجل وماء المرأة امتزجا والشُّوب - المَرْج فكان ينبغي بات بلبلة شَوْبَاء وهذا من أندر ما سمع فيه المد والقصر والأعراف فيه المد والضَّوْضَاء - الأصوات المرتفعة والضَّوْضَاء جمع ضَوْضَاء وهي فُعْلَال في لغة من مَدَّ وَصَرَف وفي لغة من مَدَّ ولم يصرف فُعْلَاء ولبلة ضَحِيَاء وضَحِيَاء - مُضِيئة وخص بعضهم به فقال هي الليلة التي يكون فيها القمر من أولها إلى آخرها والضَّئَى - الرماد يكتب بالياء والشَّرَا والشَّرَاء - المَرْوَة وقد سَرَى وَسَرَى وَسَرَوُ السَّغْلَى والسَّغْلَاء لغة في السَّغْلَة وهي - الغول وقيل ساحرة الجن وقيل السَّغْلَى ذَكَرُ الْغِيلَانِ والأنثى سِغْلَاء فأما أبو علي فأنكر السَّغْلَاء بالمد وقال في قول الشاعر:

قَدْ عَلِمْتُ أَخْتُ بَنِي السَّغْلَاء

إنه بتى من السَّغْلَاء مثل دَرْحَاية على التذكير فقلبتا همزة والسيما - العلامة قال الله تعالى: ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩] والسيما بالمد وكذلك السَّيِّمَاء قال الشاعر:

غُلَامَ رَمَاهُ اللَّهْ بِالْحُسْنِ مُقْبِلًا لَهُ سَيِّمِيَاءَ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ

قال الفارسي: كذلك أنشده أبو العباس محمد بن يزيد بالحسن ورواية ثعلب / بالخير مقبلاً وهو

الصحيح لأن الحسن ذاتي والخير مكتسب ولا يُزَمَى أحد بشيء ذاتي في سِنَّ دون سِنَّ فمن رواه بالحسن فهو أعمى البصيرة والسُّلْخُفَاء - من دواب الماء ويقال سُلْخُفَاء وَسُلْخُفَاء والسُّوعَاء - الوَذْي والسَّمَازِي^(١) الاِسْتِ وَسُمَيْرَاء - موضع والزَّنَا يُمَدُّ وَيُقْصَر قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّنَا﴾ [الإسراء: ٣٢] وقال الفرزدق فَمَدَّ:

أيا خالد مَنْ يَزْنِ يُعْرِفَ زَنَاؤُهُ وَمَنْ يَشْرَبِ الْخُرْطُومَ يُضْبِغُ مُسْكِرًا

والزَّيْزَاءُ والزَّيْزَاءُ - الأَكَمَةُ الصَّغِيرَةُ وقيل الأرض الغليظة والجمع الزَّيْزَاءُ وزَكْرِيَّا يُمَدُّ ويقصر. **الفارسي:** فيه خمس لغات زَكْرِيَّاءُ وزَكْرِيَّاءُ بالقصر وزَكْرِيَّاءُ على وزن عَرَبِيٍّ ولم يَخِكْهَا غَيْرُهُ وزَكْرِيَّاءُ على مثال قُرَشِيٍّ وزَكْرِيَّاءُ فيه فبعضهم يجعله أعجمياً مُعَرَّباً وبعضهم يجعله مشتقاً من قولهم تَزَكَّرَ الشَّرَابُ - إذا مَتَعَ وَقَوِيَ وقيل إذا اجتمع وقيل هو من قولهم شاة زَكْرِيَّة - أي حمراء سمينة وزَيْجَاءُ وزَيْجَاءُ - أصل قَتَب الطائر فأما الأصمعي فقال هما مقصوران. قال أبو علي: الزَّمْكَاءُ وإن أمكن أن يكون للإلحاق بِسِنِّمَارٍ وَبِسِنِّمَارٍ فإنه للتأنيث فإن سيبويه حكاهما ممدودة غير مصروفة فأما الزَيْجَاءُ الذي هو الزَّمْجُ فمقصور لا غير - وهو ضوب من الطير والزَّيْزَاءُ - القصيرة ويقال زَلَّتْ فِي الطَّيْنِ أَزَلٌّ زَلًّا وزَلَّيْلَى بالمد والقصر وليس المذ بِجَيْدٍ والطَّرِمْسَاءُ يمد ويقصر يقال ليلة طَرِمْسَاءُ وطَلِمْسَاءُ - أي مُظْلِمَةٌ بَمَدِّ الطَّرِمْسَاءِ وقصرها خاصة ومدَّ الطَّلِمْسَاءُ لا غير وقيل الطَّرِمْسَاءُ والطَّلِمْسَاءُ - الظُّلْمَةُ قال:

تَعَمَّمْتُ فِي ظِلِّ وَرِيحٍ تَلْفُنِي وَفِي طَرِمْسَاءٍ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ

ويقال ليلة طَرِمْسَاءٍ وليالٍ طَرِمْسَاءٍ وقد اطْرَمَسَ الليل - أَظْلَمَ وَالتَّوَى وَالتَّوَاء - ذهب مال لا يرجى فالمقصور مصدر تَوَى والممدود الاسم والظَّمَاءُ - الْعَطَشُ وقيل هو أَخْفَهُ وَأَنْسَرَهُ وقد ظَمِيَ ظَمًا وظَمَاءُ وظَمَاءُ وَالظَّرْبَاءُ - اسم لجمع الظَّرْبَانِ وشاة تَوَلَّى وَتَوَلَّى وقد تَوَلَّتْ تَوَلًّا وهو - شيء يُصْبِيهَا كَالْجَنُونِ فلا تَتَّبِعِ الْغَنَمَ وَتَسْتَدِيرُ فِي مَرَاغَاهَا وَالرُّطَاءُ وَالرُّطَاءُ - الْحُمُقُ وقد رَطِيَ ويقال رجل رَأْرَأَ وَرَأْرَاءُ - إذا كان يُكْثِرُ تَقْلِيْبِ حَدَقَتَيْهِ وَالرَّأْرَاءُ - فَتَحَ الْعَيْنَيْنِ وَاسْتِدَارَةَ الْحَدَقَةِ/ كأنها تموج في العين والزَّنَا - إِدَامَةُ النَّظَرِ مَعَ سَكُونِ مَقْصُور. قال ابن دريد: وأحسب أنهم قالوا الزَّنَاءُ بِالْمَدِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالزَّنَا - الطَّرِبُ يَمَدُّ وَيُقْصَر أَلْفَ مُتَقَلِّبَةٍ عَنْ وَاءٍ ويقال زَنَوْتُ - أي طَرَبْتُ عَنْ الْفَارِسِيِّ وَالرُّتَيْلَاءُ - ضَرْبٌ مِنَ الْعَنَّاكِبِ، المَذَّ عَنْ السِّيرَانِي وَالرُّغْبَاءُ - الرُّغْبَةُ وَلِحَاءُ الشَّجَرِ - قَشْرُهُ وَاللَّقَاءُ - جَمْعُ لَقْوَةٍ يَمَدُّ وَيُقْصَر المَذَّ لِلْجَمْهُورِ وَالْقَصْرُ لِلْفَارِسِيِّ وَاللُّؤْمَى وَاللُّؤْمَاءُ - اللُّؤْمُ الْقَصْرُ عَنْ الْفَارِسِيِّ وَالْمَذَّ عَنْ كِرَاعٍ وَغَيْرِهِ وَكَذَا حَكَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي وَلَسَعَى - مَوْضِعٌ وَالتَّنَا مِنَ الْقَوْلِ وَيُقَالُ تَنَّا يَتَنَوْنَ وَيَتَنَّى - يَكُونُ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَأَنْشَدَ:

أَلُوفُ الْخِذْرِ وَاضِحَةُ الْمُحْيَا لَعُوبٌ دَلَّهَا حَسَنُ نَشَاهَا

ويقال رجل تَأَنَّا وَتَأَنَاءَ - ضَعِيفٌ عَاجِزٌ جَبَانٌ رَجُلٌ قَائِمٌ وَفَائِدَةٌ - إذا كان في لسانه حُبْسَةٌ وَالْأَنثَى بِالْهَاءِ وَفَخْوَى يمد ويقصر يقال عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي فَخْوَى كَلَامِهِ وَفَخْوَاءُ كَلَامِهِ وَفَخَوَاتِهِ بضم الفاء وَفَتَحَ الْحَاءَ وَمَدَّهَا وَإِذَا فُتِحَتْ لَمْ يَجْزِ الْمَدُّ وَفَيَضُوضًا وَفَيَضُوضًا بِالْمَدِّ وَالْقَصْرُ فِيهَا يَقَالُ أَمْرُهُمْ فَيَضُوضًا بَيْنَهُمْ وَفَيَضُوضًا وَفَوَضُوضًا وَفَوَضُوضًا قَصْصًا بِالْقَصْرِ فِيهِمَا - أي مُخْتَلَطٌ يَتَفَاوَضُونَ فِيهِ وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ أَمِيرٌ وَلَا هُنَّ يَجْمَعُهُمْ وَبِجَيْرَى يمد ويقصر وليس المَذَّ بِجَيْدِ الْبُكَاءِ - ضِدُّ الضَّحْكِ يمد ويقصر قال الشاعر فَمَدَّهُ وَقَصَرَهُ:

(١) لم تقف عليه بعد البحث والتصحيح فليُنظر كتبه مصححه.

بَكَثَ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاءُهَا وما يُغْنِي البُكَاءُ ولا العَوِيلُ

والبُكَاءُ أيضاً - المَزْيِيَّةُ ومَذْحُ الميت وفلاتة بأكية فلان - أي تَذَكُّر مدائحه ومناقبه والبُكَاءُ - طلب الحاجة يقال بَغَيْثُ الخَيْرِ بُغَاءٌ - طلبته والعرب تقول ابغيني كذا وكذا بُغَاءً - أي اطلبه لي وابغيني إِبْغَاءً - أعطني عليه ويقال بَغَى الرجل حاجته يَبْغِيها بُغَاءً وَيُغَايِهُ وَيُغَايِهُ وَيُغَايِهُ وَيُغَايِهُ الرجل - طَلَبْتُهُ وجمعها بَغَى بالقصر قال في الهمد:

لا يَمْنَعُكَ من بُغَا ۝ الخَيْرُ تَغْلِيقُ الثَّمَانِ

والبَغَى جميع بَغْيَةٍ. قال الفارسي: والبُغَاءُ عندي لا يقصر إلا في ضرورة الشعر ويزُرُّ قَطُونًا المَدَّ فيها أكثر والمِغْزَى - جماعة المَغْزَى ولا تختلف العرب في صرف مِغْزَى وقد قيل إن المِغْزَاءَ بالمد والأول أكثر ولا تكون فعلى صفة إلا / بالهاء غير ماحكاه الفارسي عن أحمد بن يحيى من قولهم رجلٌ كَيْصَى وقد كاصَ طعامه يَكِيصُهُ - إذا أكله وحده وقيل رجلٌ كَيْصَى - ينزل وحده ولا ينزل مع القوم وهو الذي يسمى الخُوزِي والمِينَا - مُرْقَأُ السُّنَنِ يمد ويقصر قال قَمَدُ:

تَأْطِرُنَ في المِينَاءِ ثُمَّ تَرْكَنُهُ وقد لَجَّ من أثقالهنَّ شُحُونُ

والمُزَاءُ من الخَمْرِ يمد ويقصر. قال الفارسي: المُزَاءُ - ضَرْبٌ من الأَشْرِبَةِ ولم يخص به الخمر وأراه احتذى في ذلك مذهب أبي عبيد لأن عبارته عن المُزَاءِ هكذا وأنشد:

يُسَّ الصُّحَاءِ وَيُسَّ الشُّرْبِ شُرْبُهُمْ إذا جَرَى فيهمُ المُزَاءُ والسُّكْرُ

والمُزَاءُ عنده من باب مُحْوَلِ التضعيف ألفه مُنْقَلِبَةً عن ياءٍ مُحْوَلَةٍ من زايٍ وهو عنده إما من المِزْ - وهو الفضل وإما من المِزْ - وهو الذي بين الخَلْوِ والحامض ونظره بالطلأ - وهو الدَّمُ فالقول فيه كالقول في المُزَاءِ ولا تكون ألفُ المُزَاءِ للتأنيث لأنه لا يوجد في الكلام شيء على هذا المثال تكون ألفه للتأنيث ونظيره فَعْلَاءٌ لا تكون ألفه للتأنيث أبداً إلا للإلحاق نحو عِلْبَاءٍ وحرِبَاءٍ إنما هو ملحق بِقِرْطَاسٍ. قال: وقد يجوز أن تكون فَعْلَاءُ من الشيء المميز فتكون الهمزة للإلحاق ويحتمل أن تكون فَعْلَاءُ من المِزَّةِ لأن الميم من المِزَّةِ فاء وقد جاء في الشعر أمزاهما من المِزَّةِ ولو كان مفعلة من الزِّيِّ فالزِّيُّ إما أن تكون عينه ياءٌ أو واوٌ فلو كانت واوٌ لصحَّت كما صحَّت في تقوية ولو كانت ياءٌ لَبَيِّنَتْ كما بَيِّنَتْ في أخبية فإذا لم يُظْهِروا الواو ولم يَبَيِّنُوا الياء دلَّ على أنها فَعِيلَةٌ على أن مفعلة مما تعتلَّ لأمه ولا يكاد يجيء ويقال مَكْتُ ومَكْتُ مَكْتُ ومَكْتُ ومَكْتُ ومَكْتُ وليس المدُّ بجيد ومُرْطَاءٌ - جُلْدَةٌ رقيقة بين العانة والسُرَّةِ يميناً وشمالاً حيث يَمُرُّ الشعرُ إلى الرُفْعَيْنِ وهي تصغيرُ مَرْطَاءٍ وَمَضْطَكِي تمد وتقصر. قال الفارسي: هو أعجمي يقال مَضْطَكِي وَمَضْطَكَاءُ بالمد والقصر وصَرَفُوا منه فَعْلًا وقالوا شَرَابٌ مَمْضَطَكٌ والوَقْبَاءُ - موضع يمد ويقصر والمد أعرف.

وما كان من حُرُوفِ الهجاء على حرفين فالعرب تَمُدُّه وتقصره فيقولون حاءٌ وهاءٌ وخاءٌ وطاءٌ وتاءٌ وظاءٌ وثاءٌ وفاءٌ وياءٌ ومنهم من يقصر فيقول حَا وهَا وَثَا وَثَا وما / أشبهها ومنهم من ينون فيقول هَا وَطَا وَثَا وَثَا ويا وهذا أقبح الوجوه لأنه لا يأتي اسمٌ على حرفٍ وتنوينٍ قال يزيد بن الحكم يذكر النحويين:

إذا اجتمعوا على ألفٍ وياءٍ وواوٍ هاجَ بَيْنَهُمْ قِتَالُ

والزَّايُّ فيها خمسة أوجه من العرب من يَمُدُّها فيقول زَاءٌ ومنهم من يقول زَايٌ ومنهم من يقول هذه زَا

فيَقْصُرُها ومنهم من يَنْوُن فيقول زَأ ومنهم من يقول زَي فيشُدُّ الياء.

ومن الممدود الذي ليس له مقصور من لفظه

(منه ما جاء على فَعَل) الآء^(١) شَجَرَ واحدته آة والشَّاء - جماعة الشاة من الغنم والبقر بقر الوحش ألفه منقلبة عن واو بدلالة قولهم شَوِي في الجمع وهمزته منقلبة عن هاء ويقال للثور من الوحش شاة لأنهم مما يُجْرُونَ البقر مُجْرَى الضأن وقد تقدم استقصاؤه وساء - زَجَر للحمير يقال سَأَساً إذا تُنِّيتا جُزمتا وقُصِرَتا والداء - العلة يقال رَجُلٌ داء - أي مريض وقد داء والراء جمع راءة - وهي بُنْتة سُهْلِيَّة والباء - النكاح وكذلك الباءة والباءة - مكانٌ يتزل فيه من قول طَرْفَة «طَيْبُ الباءة» - أي المَحَلَّة.

باب الممدود

(فما جاء منه على فَعَالٍ) الأثاء^(٢) زَكَاء النخل والزرع وَثْمَاؤه يقال نخلٌ ذُو آثَاء وآتتِ الماشية آثاء - نَمَتْ والأذاء - الاسم من قولك أذيت الشيء تأديّة والأثاءة - وَضُم يصيب اللحم ولا يبلغ العظم فيرم والأشاء - صِفَار النخل واحدتها أَشَاءة قال العجاج:

لَا بِبِهَا الْأَشَاءُ وَالْعُنْبَرِي

قال أبو علي: ذهب سيبويه إلى أن اللام فيه همزة ويستدل على ذلك بأنها لو كانت منقلبة لجاز تصحيح الياء والواو فيهما كما جاء غَبَايَة وَعَبَاةٌ وَعَظَايَة وَعَظَاءَةٌ وَشَقَاوَةٌ وَشَقَاءٌ ونحو ذلك مما يبنى على التانيث فيصح حرف العلة فيه ويبنى على / التذكير فيقلب. وقال: فيما أحسب هو قول العرب ويونس ويقوي ما ذهب إليه أن الفاء واللام قد جاءتا همزتين في قولهم أَجَأٌ وإن لم يَجِئَا حيث يكثر التضعيف لما كان يلزم من القلب ومما يقوي ما ذهب إليه أن الزائد لما فصل وتراخى ما بين الهمزتين بالزيادة أشبه التضعيف فصار كطأطأ وتأتأتا ولألا ولم يكن مثل ما تقاربت الهمزتان فيه ألا ترى أن الواو لم يجرى في نحو سَلِسٌ وَقَلِقٌ إلا في هذا الحرف الذي يجري مجرى الصوت لتقاربهما فلما وقع الفصل بينهما نحو الوُغُوعَة وَالْوَزْوَزَة وَالْوَكْوَاكِ وَقَوِّيتِ والدُّوْدَة وَالشُّوشَاةُ وَالْمُؤَمَاةُ والقول في الآلاء ونحوه كالقول في الأشياء وجمل عَيَاء - لا يَضْرِب ولا يقال ذلك في الناس إلا على الاستعارة ويقال داء عَيَاء - أي لا دَوَاءَ له والعطاء - الاسم من أعطيت وفي التنزيل: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠] وألفه منقلبة عن واو لأنه من العَطْو - أي التناول اسم وليس بمصدر فأما قوله:

أَكْفُرَا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَيَعْدُ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرُّتَاعَا

فعلى أنه وضع الاسم موضع المصدر كما قال:

بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدُّجَاجَ بِسُخْرَةٍ

(١) قلت قول علي بن سيده الآء شجر خطأ واضح سبقه الجوهري في «صحاحه» إليه والصواب أنه ثمر شجر قال أحد علماء أرض أهل شنيق رحمه الله أنه كماع ثمر لشجر لا شجر كما حكاه الجوهري والشجر المذكور هو السرح وكتبه محققه محمد محمود لطف الله به أمين.

(٢) قوله الأثاء زكاء النخل إلخ ذكر «القاموس» و «اللسان» وغيرهما إثناء النخل والماشية بالكسر فتنبه.

أراد إلى ووضع الحاجة موضع الاختياج وهذا كقول بعضهم عَجِبْتُ من دُهن زيد لِيَحِيْتَهُ وله نظائر كثيرة والعطاء أيضاً - الْمُعْطَى وَعِطَاءٌ - اسم رجل فأما قول البيهقي يُخَاطِبُ جَرِيرَ بْنَ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَطَفِيِّ:

أَبُوكَ عِطَاءُ الْأُمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ فُقِّحَ مِنْ فُحْلٍ وَقُبِّحَتْ مِنْ نَجْلِ

فإنه لما كانت العطيّة هي العطاء في المعنى واحتاج وضع عطاء موضع عطية وهم مما يحرفون الاسم في هذا الموضع كثيراً إذا احتاجوا كقول دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَةِ:

أَخْنَسُ قَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِكُمْ وَاعْتَادَهُ دَاءُ مِنَ الْحُبِّ

وإنما هي خنساء بنت عمرو بن الشريد والعباء جمع عباءة وعباية - وهي الكساء والعباء - الأحمق ورجل عباءة - ثَقِيلٌ وَخَمٌ والعساء - الشدة مصدر عَسَا الْعَوْدُ يَغْسُو عَسَاءً وَعُسُواً - اشْتَدَّ وَصْلَبَ والعزاء - الصبر. قال ابن جني: لام العزاء يحتمل أمرين الواو والياء والواو أغلب حكى أبو زيد في فِعْلَةٍ منها عِزْوَةٌ/ وحكى أيضاً فيها تَعَزُّوَةٌ إلا أنه لا دليل في تَعَزُّوَةٌ وذلك أنك لو بنيت من رَمَيْتَ وَقَضَيْتَ مثل تَفْعَلَةٌ على التأنيث لقلت تَزْمُوتٌ وَتَقْضُوتٌ تَقْلِبُ لَامَهَا لِلضمة قبلها وأيضاً فإن معنى قولهم عَزَّيْتُ فَلَاناً أنك سَلَيْتَهُ بذكر مصائب الناس غيره وأضفت حاله إلى حال مَنْ مصابه أغلظ من مصابه كما قالت:

وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أَسْلَى النَّفْسَ عَنْهُ بِالنَّاسِي

فمعنى العزاء إذا ما تراءى من مقابلة الإنسان حاله بحال غيره ونسبته إليها فهي من الواو على أنهم قد قالوا عَزَّيْتَهُ إِلَى أَبِيهِ بِالْيَاءِ إِلَّا أَنَّ الْوَائِ أَعْلَى وَالْعَدَاءُ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَا اللَّصُّ عَدَاءً وَعَدَوَاناً وَعَدَوْا وَعَدُوا وَالْعَدَاءُ أَيْضاً - الصَّرْفُ قَالَ زَهِيرٌ:

فَصَرَّمُ حَبْلُهَا إِذَا صَرَّمْتَهُ وَعَادَكَ أَنْ تُلَاقِيَهَا الْعَدَاءُ

والعداء أيضاً - الْمَرَضُ وَالْعَدَاءُ - الطَّلَقُ الْوَاحِدُ وَالْعَدَاءُ - الشُّغْلُ يَغْدُوكَ عَنْ الشَّيْءِ وَقَدْ عَدَانِي عَدَاءً وَالْعَدَاءُ - الْبُعْدُ وَالْعَدَاءُ - طَوَارُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ مَا انْقَادَ مَعَهُ مِنْ عَزْضِهِ أَوْ طَوْلِهِ وَالْعَنَاءُ - الْأَسْرُ وَالْعَنَاءُ أَيْضاً - الْمَشَقَّةُ وَقَدْ تَعَنَيْتَ وَالْحَسَاءُ - مَا يُعْمَلُ لِيَتَحَسَّى وَهُوَ الْحَسُو عَلَى لَفْظِ الْمَصْدَرِ وَالْهَبَاءُ مِنَ الْعُبَارِ - مَا سَطَعَ مِنْ تَحْتِ سَنَابِكِ الْخَيْلِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَبَاءٌ مُتَبِّئًا﴾ [الفرقان: ٢٣] والجمع أهباء يقال ثارت أهباء - أي غبرة وتجمع الأهباء أهباي والهباء - دُفَاقُ التُّرَابِ سَاطِعُهُ وَمِنْثُورُهُ وَالْهَبَاءُ أَيْضاً - الَّذِي تَرَاهُ فِي الشَّمْسِ كَالْعُبَارِ إِذَا دَخَلَتْ مِنْ كَوَّةٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مِثْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣] وَالْهَبَاءُ مِنَ النَّاسِ - الَّذِينَ لَا عُقُولَ لَهُمْ وَأَهْبَاءُ الزُّوْبَةِ - شِبْهُ الْعُبَارِ يَرْتَفِعُ فِي الْحَرِّ وَهَمْزُهُ كُلُّ ذَلِكَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَائٍ لِقَوْلِهِمْ هَبْوَةٌ وَقَدْ هَبَا يَهْبُو وَالْهَبَاءُ الْاسْمُ مِنْ قَوْلِكَ هَتَأَنِي الشَّيْءُ وَالْحَدَاءُ - مَوْضِعٌ وَعَلَاءُ السَّعَرِ - ارْتِفَاعُهُ عَلَاءُ السَّعَرِ يَغْلُو عَلَاءً - ارْتَفَعَ وَأَغْلَاهُ اللَّهُ وَيُقَالُ عَلَا فِي الدِّينِ وَفِي الْأَمْرِ - إِذَا جَاوَزَ فِيهِ الْقَدْرُ وَالْعَنَاءُ مِنْ قَوْلِكَ مَا عِنْدَهُ عَنَاءٌ - أَيْ مَا عِنْدَهُ كِفَايَةٌ إِنْ اسْتَكْفَى وَلَا مِدَافَةٌ وَالْعَنَاءُ - الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ وَالْعَدَاءُ - رَغِي الْإِبِلِ أَوَّلَ النَّهَارِ وَقَدْ تَغَدَّتْ وَعَدَّاهَا هُوَ وَالْقَبَاءُ - الَّذِي يُلْبَسُ وَقَدْ تَقَبَّيْتَهُ - لَبِستُهُ إِذَا جَمَعْتَهُ وَالْقَوَاءُ - الْفَقْرُ وَقَدْ أَقْوَتِ الدَّارُ - خَوَتْ وَالْقَضَاءُ - مَصْدَرُ قَضَى عَلَيْهِ بِكَذَا وَالْقَضَاءُ أَيْضاً - قَضَاءُ / الدِّينِ وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ «الْأَكْلُ سَلْجَانٌ وَالْقَضَاءُ لِيَانٌ» وَقَضَيْتُ الشَّيْءَ قَضَاءً - صَنَعْتُهُ وَالْقَضَاءُ - الْحَنَمُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلَّا إِنَاءً﴾ [الإسراء: ٢٣] وَالْكَسَاءُ - الْمَجْدُ وَهُوَ مِنَ الْوَائِ وَالْكَفَاءُ وَالْكَفَاءُ - تَمَثَّلُ الشَّيْئَيْنِ وَتَكَافَوُهُمَا وَالْجَمَاءُ - شَخْصُ الشَّيْءِ تَرَاهُ مِنْ تَحْتِ الثَّوْبِ وَقَدْ يُضْمُّ فَيُقَالُ جُمَاءً وَأَنْشَدَ:

يَا أُمَّ سَلَمَى عَجَلِي بِقَرْصٍ أَوْ جُبْنَةٍ مِثْلِ جُمَاءِ الثَّرَسِ

فجمع بين السين والصاد لقرب مخرجيهما وقيل جُمَاءِ الثَّرَسِ وَجُمَاؤُهُ - اجتماعُهُ ونُثُوهُ وَجُمَاءُ - الشيءُ قَدَرُهُ والجُمَاءُ - الثَّبُوةُ وقد جَفَوْتُهُ جَفَاءً وَجَفَا الشيءُ جَفَاءً وتَجَافَاهُ - إذا لم يلزمه ومثله جَفَا جنبُهُ عن الفِرَاشِ والجزء - مصدرُ جَزَيْتُهُ وَرَجُلٌ ذُو جَزَاءٍ وَغَنَاءٍ وَالسَّمَاءُ - التي تُظَلُّ الأرضُ وكذلك السَّمَاءُ من البيتِ وكلُّ ما عَلَاكَ فَاظْلُكْ فهو سَمَاءٌ وَالسَّمَاءُ أيضاً - المَطَرُ والجمع أَسْمِيَةٌ وَالسَّمَاءُ - فَرَسٌ صَخِرَ أَخِي الخَنَسَاءُ وَالسَّوَاءُ - الاستِواءُ والزَّئَاءُ - الحَاقِنُ وفي الحديث: «لَا يُصَلُّ أَحَدُكُمْ وهو زَّئَاءٌ» - أي حَاقِنٌ وَيُقَالُ زَّئَا البَوْلُ نَفْسُهُ يَزْنَأُ - احتَقَنَ وَأَزْنَاهُ صَاحِبُهُ - حَقَنَهُ وَيُقَالُ لِحُفْرَةِ القَبْرِ زَّئَاءٌ لَضِيْقِهَا وكلُّ شيءٍ ضَيِّقٌ فهو زَّئَاءٌ وَيُقَالُ رَجُلٌ زَّئَاءٌ الخُلُقُ - أي ضَيِّقُهُ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الذي يُقَارِبُ خَطْوَهُ إنه لَزَّئَاءٌ وَيُقَالُ هَذَا أَمْرٌ زَّئَاءٌ - أي قَرِيبٌ يُقَالُ زَّئَا القُرْمُ - اقْتَرَبَ بعضهم من بعضِ والزَّئَاءُ أيضاً - القَصِيرُ المَجْتَمِعُ قال:

وَتَوَلَّجُ فِي الظِّلِّ الزَّئَاءُ رُؤُوسَهَا وَتَحَسَّبُهَا هَيْمًا وَهِنَّ صَحَائِحُ

وقال بعض اللغويين زَّئَا فلانٌ على فلانٍ بغير همز - ضَيِّقٌ عليه وأنشد:

لَا هُمْ إِنْ الْحَارِثُ بَنَ جَبَلَهُ زَّئَا عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ

والزَّجَاءُ من الخَوَاجِ يُقَالُ زَجَا الشيءُ يَزْجُو زَجَاءً - إذا جرى على استِواءٍ والزَّجَاءُ - مصدرُ زَجَا الأمرُ يَزْجُو - إذا جاءكَ في سُرْعَةٍ والزَّهَاءُ - مصدرُ زَهَا النَيْتُ يَزْهُو وَيَزْهَى زَهَاءً وَزَهَاءًا - إذا بَلَغَ وليس هذا من الزَّهْوِ - الذي هو الثَّورُ وكذلك يُقَالُ لِلشَّاةِ إذا تَمَّ حَمْلُهَا وَدَنَا وَلَادَهَا زَهَتْ تَزْهُو زَهَاءً وَالطَّخَاءُ - الغَنِيمُ الرَّقِيقُ تَخْلِطُهُ غُبْرَةٌ فَأَمَّا حديثُ النبي ﷺ: «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ طَخَاءً عَلَى قَلْبِهِ فَلْيَأْكُلِ السَّفَرَجَلُ» فإنه يعني الغِشَاءَ والثَّقْلَ وما يُجَلَّلُ القَلْبُ ومعناه / كَمَعْنَى السَّحَابِ والطَّخَاءُ - السَّحَابُ الذي ليس بكثيفٍ وهو الكَثِيفُ أيضاً ^٥/_{٧٤} ضِدُّ الطَّهَاءِ - السَّحَابِ الرَّقِيقِ وقيل المرتفع والطَّهَاءُ كَالطَّخَاءِ والطَّرَاءُ - مصدرُ قولهم طَرِيَّ بَيْنَ الطَّرَاءِ والطَّرَاوَةِ والطَّرَاءُ أيضاً يَكْثُرُ به عَدَدُ الشيءِ يُقَالُ هُم أَكْثَرُ مِنَ الطَّرَا والثَّرَى وقال بعضهم الطَّرَاءُ في هذه الكلمة - كُلُّ شيءٍ من الخَلْقِ لا يَحْصَى عَدَدُهُمْ وَأَصْنَافُهُمْ وفي أحدِ القولين كُلُّ شيءٍ عَلَى الأرضِ مما ليس من جِبَلَةٍ الأرضِ مِنَ الحَضْبَاءِ والثَّرَابِ ونحوه والدَّهَاءُ - المَكْرُ. قال ابن جني: وهو الدَّهْيُ وبهذا يَعْلَمُ أن الهمزة في الدَّهَاءِ منقلبةٌ من الياءِ دُونِ الواوِ وقد قالوا دَهَا يَذْهَوُ والدَّهَاءُ مِنَ البُطُونِ وهي أَبْطَأُ هَيْجاً مِنَ الظَّوَاهِرِ لِأَنَّ الشَّمْسَ أَشَدَّ تَمَكُّناً مِنَ الظَّوَاهِرِ مِنْهَا مِنَ البَوَاطِنِ وَأَدْوَمَ طُلُوعاً عَلَيْهَا والثَّوَاءُ - الإِقَامَةُ والثَّوِيُّ - الضَّيْفُ والثَّوِيُّ - المَنْزِلُ وقد ثَوَّيْتُ بِالْمَكَانِ وَأَثَوَيْتُ والثَّنَاءُ - الاسْمُ من أَثْنَيْتُ وَيُقَالُ هُوَ فِي رِبَاءٍ قَوْمٍ - أي فِي وَسْطِهِمْ وكذلك الرِّبَاءُ - مصدرُ رَبَا فِي حَجَرِهِ هَمَزَةٌ منقلبةٌ عن واوٍ أو ياءٍ لِأَنَّهُ يُقَالُ رَبَوْتُ فِي حَجَرِهِ وَرَبَيْتُ عَلَى أَنْ رَبَيْتُ قد يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الواوِ كَشَقِيقِ والرَّهَاءُ - الأرضُ الواسِعَةُ هَمَزَةٌ منقلبةٌ عن واوٍ لقولهم أرضُ رَهْوٍ فِي هذا المعنى والرَّهَاءُ أيضاً - شَبِيهٌ بِالذَّخَانِ والغُبْرَةِ وَمَسْتَوًى كُلِّ شيءٍ - رَهَاؤُهُ والرَّخَاءُ - الجِدَّةُ والفَرَحُ والرَّخَاءُ - الاسْتِزْحَاءُ والرَّمَاءُ - الرُّبَا وجاءَ فِي الحديثِ «إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرَّمَاءَ» - أي الرُّبَا وَيُقَالُ أَرَمَى فلانٌ وَأَرَبَى - أي زَادَ وَسَابَ فلانٌ فلاناً فَأَرَمَى عَلَيْهِ وَأَرَبَى بِالْمِيمِ والبَاءِ والرَّمَاءُ - مصدرُ رَمَاتِ الماشِيَةِ فِي المَرَعَى تَرَمًا رَمَاءً وَرُمُوءاً - أَقَامَتْ فِي كُلِّ مَا أَعْجَبَكَ والرَّكَاءُ - وَاِدٌ معروفٌ واللَّفَاءُ - دُونَ الحَقِّ يُقَالُ: «أَرَضَ مِنَ الوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ» - أي بَدُونَ الحَقِّ قال أبو زيد:

فَمَا أَنَا بِالضَّعِيفِ فَتَزْدَرِينِي وَلَا حَظِّي اللَّفَاءُ وَلَا الْحَسِينُ

وَاللَّفَاءُ - الثَّرَابُ وَالْقُمَاشُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَاللَّفَاءُ - الشَّيْءُ الْقَلِيلُ وَالنَّمَاءُ - مِنَ الْكَثْرَةِ يُقَالُ نَمَى الشَّيْءُ يَنْمَى وَيَنْمُو وَالْأَفْصَحُ يَنْمَى وَهُوَ أَيْضاً مَصْدَرُ نَمَتِ الرُّومِيَّةُ تَنْمِي نَمَاءً - إِذَا احْتَمَلَتِ السَّهْمَ وَمَرَّتْ بِهِ يُقَالُ زَمَاهُ فَأَنَمَاهُ وَالنَّطَاءُ / - الْبُعْدُ وَالْقَشَاءُ - تَنَاسَلُ الْمَالِ وَالْفَدَاءُ - جَمَاعَةُ الطَّعَامِ مِنَ الشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَنَحْوِهِ وَقَدَاءُ كُلِّ شَيْءٍ - حَجْمُهُ قَالَ :

كَأَنَّ فَدَاءَهَا إِذْ جَرَّدُوهُ وَطَافُوا حَوْلَهُ سُلْكَ يَتِيمٍ

وَالْفَدَاءُ - الْكُدْسُ مِنَ الْقَمَحِ وَهُوَ أَتَقَى مَا يَكُونُ مِنْهُ وَأَخْلَصَهُ وَالْفَدَاءُ أَيْضاً - الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْعَلُ فِيهِ التَّمْرُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْفَدَاءِ فِيمَا يُمَدُّ وَيَقْصَرُ وَالْبَقَاءُ - الْبُقْيَا وَالْبَقَاءُ - بَقَاءُ الشَّيْءِ يُقَالُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَالْبَوَاءُ - التَّكَافُؤُ يُقَالُ الْقَوْمُ بَوَاءٌ - أَيِ مُتَكَافِؤُونَ فِي الْقَوَدِ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ : «الْجَرَاحَاتُ بَوَاءٌ» وَيُقَالُ مَا فَلَانُ بَبَوَاءٍ لِفَلَانٍ - أَيِ مَا هُوَ بِكَفَاءٍ وَأَجَابُونَا عَنْ بَوَاءٍ وَاحِدٍ - أَيِ جَوَابٍ وَاحِدٍ وَالْبَدَاءُ وَالْبَدَاءُ - مَصْدَرُ قَوْلِهِمْ بَدَأُوا فُهِرَ بَدِيءٌ وَفِي الْحَدِيثِ : «الْبَدَاءُ لَوْمٌ» وَالْبَنَاءُ - الْأَرْضُ السَّهْلَةُ وَقِيلَ اللَّيْنَةُ وَاحِدَتُهُ بَنَاءٌ وَهُوَ أَيْضاً - مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ بَنِي سُلَيْمٍ وَالْبَرَاءُ - اسْمُ رَجُلٍ وَالْبَلَاءُ - الْاِخْتِيَارُ وَالْبَلَاءُ - النُّعْمَةُ وَالْمَضَاءُ - السَّرْعَةُ هَمَزَتْهُ مِنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ لِقَوْلِهِمْ مَضَى يَمْضِي وَالْفَرَسُ يَكْنَى أَبَا الْمَضَاءِ وَالْوَفَاءُ - اسْمُ مَوْضِعٍ مِنْ قَوْلِ الْحَارِثِ ^(١) «فَعَاذْتُ بِالْوَفَاءِ» عَاذْتُ - وَإِذَا وَالْوَفَاءُ - أَرْضٌ وَالْوَفَاءُ - مَصْدَرُ وَقِيَّتِ وَالْوَفَاءُ أَيْضاً - الْكَثْرَةُ وَهُوَ أَيْضاً وَفَاءُ الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ وَالْوَضَاءُ - الْحُسْنُ هَمَزَتْهُ غَيْرَ مِنْقَلِبَةٍ لِقَوْلِهِمْ وَضَوْهُ وَهُوَ الْوَضَاءُ وَالْوَشَاءُ - تَنَاسَلُ الْمَالِ وَكَثُرَتْهُ وَالْوَنَاءُ كَالْأَنَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ .

(فِعَال) الْإِخَاءُ - مَصْدَرُ آخَيْتَ بَيْنَهُمَا إِخَاءً وَمُؤَاخَاةً وَهَمَزَتْهُ مِنْقَلِبَةً عَنِ الْوَاوِ وَالْإِزَاءُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانُ بِإِزَاءٍ فَلَانٍ - أَيِ بِجِدَائِهِ وَالْإِزَاءُ أَيْضاً - مَضَبُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ الَّتِي تَشْرَبُ مِنَ الْإِزَاءِ أَزِيَّةٌ وَأَزَيْتَ الْحَوْضَ وَأَزَيْتَهُ - إِذَا جَعَلْتَهُ لَهُ إِزَاءً - وَهُوَ أَنْ يُوضَعَ عَلَى قَمِهِ حَجَرٌ أَوْ جُلَّةٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ وَيُقَالُ هُوَ إِزَاءُ مَالٍ - إِذَا كَانَ يَضْلُحُ الْمَالُ عَلَى يَدَيْهِ وَيُخْسِنُ رَغِيَّتَهُ وَكَذَلِكَ إِزَاءُ مَعَاشٍ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ قَالَ حُمَيْدٌ :

إِزَاءُ مَعَاشٍ مَا يَزَالُ نِطَاقُهَا شَدِيداً وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ

أَرَادَ شِدَّةً وَتَوْباً وَارْتِفَاعاً وَإِزَاءُ الْحَرْوِبِ - مُقِيمُهَا وَإِنَّهُ لَإِزَاءُ خَيْرٍ وَشَرٍّ - أَيِ / صَاحِبُهُ وَهُمْ إِزَاءُ لِقَوْمِهِمْ - أَيِ يُضْلِحُونَ أَمْرَهُمْ وَيَتَوَلَّوْنَ فَلَانٍ إِزَاءُ بَنِي فَلَانٍ - أَيِ أَقْرَانِهِمْ وَالْإِمَاءُ - جَمْعُ أَمَةٍ هَمَزَتْهُ مِنْقَلِبَةً عَنْ وَاوٍ لِقَوْلِهِمْ إِمْوَانٌ وَالْإِبَاءُ - مَصْدَرُ آيَيْتَ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَبَيْنَا فَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ

وَالْإِبَاءُ وَالْإِبَاءَةُ - مَصْدَرُ وَبُوتَ الْأَرْضُ عَلَى الْبَدَلِ وَالْعِشَاءُ - الظُّلْمَةُ وَهُوَ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ وَيُقَالُ لِلَّتِي تَسْمَى الْعَتَمَةُ صَلَاةُ الْعِشَاءِ لَيْسَ غَيْرُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ لَا يُقَالُ لَهَا صَلَاةُ الْعِشَاءِ . قَالَ ابْنُ جَنِي : لَا مِ الْعِشَاءُ وَآوُ لِقَوْلِهِ :

بَاتَ ابْنُ أَشْمَاءَ يَغْشَوهُ وَيَضْبَحُهُ مِنْ هَجْمَةٍ كَأَشَاءِ التُّخْلِ دُرَّار

(١) . قلت صدر البيت وحشوه :

فَمَحِيَاءُ فَالْصِفَاحُ فَأَعْلَى ذِي فَتَاقٍ
وَيُرَوِّى فَأَعْنَقَ فِتَاقَ الْخِ وَكَتَبَهُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ لَطَفَ اللَّهُ بِهِ آمِينَ .

والعِجَاء - جمعُ عَجْوَةٍ من التمر والعِجَاء جمعُ عَجْو - وهو ولدُ الجِمارِ والأُنثى عَجْوَةٌ والعِجَاءُ أيضاً - ريشُ الثَّعَامِ ويقال للوبرِ عِجَاءٌ وقيل العِجَاء - ما كثر من الوبَرِ والريش يقال ناقةٌ ذاتُ عِجَاءٍ أي كثيرةُ الوبَرِ وعِجَاءُ الثَّعَامِ - الريشُ الذي قد علاَ الرِّفُّ وكذلك عِجَاءُ الدِّيكِ ونحوه من الطيرِ الواحدة عِجَاءَةٌ مهموزٌ وكلا الوجهين يصح في الاشتقاق لأن من جعله الريشَ القصيرَ جعله من عِجَا الشيء - إذا دَرَسَ ومن جعله الريشَ الطويلَ جعله من عِجَا النَّبْتِ والشَّعَرُ - إذا طالاً قال :

أَذْلِكَ أَمْ أَقْبُ البَطْنِ جَابٌ عليه من عَقِيقَتِهِ عِجَاءٌ

وعِجَاءُ السَّحَابِ - كَالْحَمْلِ في وجهه لا يَكَادُ يُخْلِفُ فيما رَعَمُوا والعِجَاء - جمعُ عَجْوَةٍ وعِجَاءٌ - وهو ما حَوَلَ الدارِ والمَحَلَّةَ وجِجَاءٌ - موضعٌ وكذلك الجِجَاء جمعُ حَقْو - وهو مَعْقِدُ الإِزَارِ من الخَضِرِ من كل ناحية والجِجَاءُ أيضاً - الذي يُشَدُّ على الحَقْوِ وقد يسمَّى الإِزَارُ حَقْواً وأنكرها بعضهم والجِجَاء والحَقْوَةُ - وجِعٌ في البَطْنِ يصيب الرجلَ من أن يأكلَ اللحمَ بَحْتاً فيأخذه لذلك سُلَاحٌ وقد حَقِيَ وجِجَاءُ الشيء - إِزَاؤُهُ والجِجَاءُ - ما يُتَنَعَّلُ به والجِجَاءُ أيضاً - القَدُّ يقال فلانٌ جَيِّدُ الجِجَاءِ^(١) - أي القَدُّ ويقال ذلك إذا كان جَيِّدَ الثَّغْلِ أيضاً وجَيِّدُ الحَذْوِ ولا يقال جَيِّدُ الجِجَاءِ وإنما الجِجَاءُ النعلُ والخُفُّ وأصل ذلك كُلُّهُ من / الواو لأنه يقال حَذَوْتُ فلاناً نَعْلًا ويقال لَخُفِّ البعيرِ وظَلْفِ الشاةِ وحافِرِ الدابةِ - جِجَاءٌ أيضاً والجِجَاءُ - إِرَادَةُ الشاةِ الفحلِ همزته منقلبةٌ عن واو لأنه يقال هي تَخُوحُ وجِجَاءٌ - اسمُ جبلٍ يذكُرُ ويؤنَّثُ والجِجَاءُ - الرِّمَزَةُ قال :

رَمَزَةُ السَّمَجُوسِ فِي جِجَائِهَا

والهَجَاءُ - هَجَاءُ الحَرْفِ همزته منقلبةٌ عن واو لأنهم يقولون هَجَوْتُ الحَرْفَ بمعنى تَهَجَّيْتَهُ لُغَةً فصيحَةٌ ويجوز أن يكونَ من الياء لأنهم يقولون هَجَّيْتَهُ ويجوز أن تكونَ أصلاً غيرَ منقلبةٍ لأنهم يقولون تَهَجَّجَاتِ الحَرْفِ بمعنى تَهَجَّيْتَهُ وكذلك الهَجَاءُ بالشَّعْرِ وهذا على هَجَاءِ هذا - أي على شَكْلِهِ وَقَدْرِهِ ويقال مرٌّ من الليل هِتَاءٌ وهَيْتَاءٌ وهَتِيءٌ وهَتَاءٌ - أي قطعةٌ والهَيْتَاءُ - القَطْرَانُ الذي تُطْلَى به الإِبِلُ همزته غيرَ منقلبةٍ والهَيْتَاءُ أيضاً - العِدْقُ والهَيْدَاءُ - مصدرُ هَذَبْتُ العُرُوسَ إلى بَغْلِهَا هِذَاءٌ والهَيْدَاءُ - الثَّقِيلُ الرَّخْمِ وهو الهَيْدَانُ والهَيْدَاءُ - أن تأتي المرأةُ بطعامها وتأتي الأُخْرَى بطعامها فتَأْكُلُ معاً والهَوَاءُ من قولهم جِئْتُكَ بِالْهَوَاءِ واللَّوَاءُ - أي بكلِّ شيءٍ والهَزَاءُ - فَيْسِلُ النَّخْلِ وقيل الطَّلُعُ والخِبَاءُ من الأَبْيَةِ - ما كان منها من وَبَرٍ أو صُوفٍ ولا يكون من شَعَرٍ وخِبَاءُ الثَّوَرِ - كِمَامُهُ والجمعُ منهما أَخْبِيَّةٌ وكذلك أَخْبِيَّةُ الزَّرْعِ والخِبَاءُ - سِمَةٌ تُخْبَأُ في موضعٍ خَفِيٍّ من الناقةِ النَّحْبِيَّةِ وإنما هي لَدَيْعَةٌ بالنارِ والخِصَاءُ - أن تُسَلَّ الخُصْيَتَانِ وقد خَصَا يَخْصِيهِ والخِصَاءُ - تَفَّتُ الشيءَ الرُّطْبُ خَاصَةً والخِلَاءُ - الجِرَانُ في الناقةِ وقيل الخِلَاءُ في الأَيْتُقِ والجِرَانُ في الخَيْلِ وقد خَلَّاتِ الناقةُ تَخْلًا ولا أعلم أنه صُرِفَ. اللَّحْيَانِي: والخِلَاءُ مصدرُ خَلَّاتِ الناقةُ تَخْلًا إذا بَرَكَتْ فَضْرِبَتْ فلم تَقُمْ والخِلَاءُ - مصدرُ خَالَيْتِ الرجلَ مُخَالَاةً وخِلَاءٌ - أي تركته والخِلَاءُ والمُخَالَاةُ - أن يترك الرجلُ امرأً ويأخذُ في غيره وقد خالاً إلى كذا وكذا وتَخَالاً وتَخَالاً القَوْمُ خِلَاءً - إذا كانوا خُلَفَاءَ ثم تَبَايَنُوا والجِجَاءُ - الكِسَاءُ يُلْقَى على الوُطْبِ وقيل - هو الغِطَاءُ من كِسَاءٍ أو ثَوْبٍ أو غير ذلك وجمعه أَخْفِيَّةٌ وإنما سمي خِفَاءً لأنه يُخْفِي ما تحته. قال الفارسي :

ولذلك سُمِّيَتِ الْأَخْفِيَّةُ لِأَنَّهَا / أَوْعِيَةٌ لِلنَّوْمِ وَأَنْشَدَ :

(١) قوله ولا يقال جيد الحذاء إلخ كذا في الأصل ولعله سقط من قلم الناسخ وقيل حتى يستقيم فتأمل.

لقد عَلِمَ الأيقاظُ أخْفِيَةَ الكَرَى تَرْجُجُهَا من حَالِكِ وَاتَّحَالَهَا

والخِطَاء من قوله:

فَنَوَادِ خِطَاءَ وَادٍ مُطْرَ

أي مواضع منه مُخْطَأَةٌ ومواضعٌ مَنْطُورَةٌ وقد قيل هو جمع خَطُوة وهو الصحيح والخِطَاء - ما تَغَطَّيتَ به والغذاء - ما تَغَذَّيتَ به وقد غَذَوْتَهُ غَذَوًا فَتَغَذَّى وَاعْتَذَى والمَطَرُ يَغْذُو الأرضَ والنباتَ والغِشَاء - ما غَشَّيتَ به السيفَ والسَّجَّعَ وغِشَاء كلِّ شيءٍ - غِلَافُهُ ومنه قول أبي النجم:

تَعَمُّجُ الحَيَّةِ فِي غِشَائِهِ

وَقِسَاء - اسمُ جبلٍ منصَرِفٍ والْقِمَاء والقَمَاء بالكسر والضمُّ جمع قَمِيءٍ - وهو الذليلُ الحَقِيرُ والقِشَاء جمع قَشْوَةٍ - وهي شَيْبَةٌ بالرُّبْعَةِ من خُوصٍ تَجَعَلُ فِيهِ النَّمْرَةُ طَبِيحًا وَذُغْنًا والكِفَاء - الكُفَاء قال النابغة:

لَا تَفْذِفْنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ

والكِفَاء أيضاً الشَّقَّةُ التي تَكُونُ فِي مُؤَخَّرِ الْجِنَاءِ وكل ذلك همزته غير منقَلِبة لقولهم هذا كِفَاءُ هذا وَكِفَاؤُهُ وَأَكْفَأَتِ البَيْتَ - جعلتُ لَهُ كِفَاءً والكِفَاء - المِثْلُ والكِدَاء - المَنعُ وهو الاسمُ من أَكْدَى - إذا مَنَعَ وأصله فِي الحَفْرِ إذا بَلَغَ الحَافِزُ الكُذْيَةَ - وهي الأرضُ الغليظةُ فلم يَمَكِّنْهُ الحَفْرُ قِيلَ أَكْدَى الحَافِزُ والجَزَاء - مصدر جَازَيْتُهُ والجِنَاء - التي تُوضَعُ فِيهَا القِدْرُ - وهو وعَاؤُهَا وهو جمع واحدته جِنَاوَةٌ وجِنَاءٌ وقيل جِيَاءٌ القِدْرُ بالياء وَجِيَاءُهَا يُقَالُ جَآيَتَهَا وَجَآوَتَهَا وَيُقَالُ أَيْضاً جَآوَتِ الشَّيْءَ - إذا رَفَعْتَهُ بَرُقْعَةٍ يُقَالُ جَآوَتِ الثَّغْلُ والجَوَّوَةُ - الرُّقْعَةُ قال أعرابيٌّ لخاصِصِ الثَّعْلِ أَجَأَ تُغْلِي هَذِهِ بِجَوَّوَةٍ وَأَنْعِمَ - أي أَرْفَعُهَا وَبَالِغُ والجَوَّاء - الخِزْمَةُ التي يُنْزَلُ بِهَا القِدْرُ. وقال ابنُ جَنِيٍّ: الجِنَاءُ يُهَمَزُ وَهَذِيلٌ لَا تَهْمِزُهُ فَمَنْ هَمَزَهُ فَهُوَ مِنَ الجَوَّوَةِ - وهو سَوَادُ الحَدِيدِ وَصَدْوُهُ ومنهُ قَرَسٌ أَجَأَى وَجَآوَاءُ كَذَلِكَ جِنَاءُ البرمة سَمِيَ بِذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ سَوَادِهِ وَكُلْفَتِهِ وَلَا تَكُونُ / لَامُهُ فِي الْأَصْلِ هَمْزَةٌ مَعَ أَنَّ عَيْنَهُ كَمَا تَرَى هَمْزَةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَا عَيْنُهُ وَلَا مَهْمَزَتَانِ وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَوَاجٍ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ تَخْفِيفُ جِنَاءٍ كَقَوْلِكَ فِي ذُنَابٍ ذِيَابٍ وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ أَبْدَلُ وَأَوْ جَوَّاءٍ يَاءٍ تَخْفِيفاً لَا غَيْرَ كَمَا قَالُوا فِي الصَّوَّانِ لِلتُّخْتِ صَيَّانٍ وَكَمَا قَالُوا فِي الصَّوَّارِ لِلْبَقَرِ صَيَّارٍ وَالثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ جِيَاءُ الْبُرْمَةِ مِنْ مَعْنَى جِثَّتْ وَلَفِظَهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْقَدْرَ إِنَّمَا تَقْدَمُ وَيَجَاءُ بِهَا فِي وَعَائِهَا فَالْيَاءُ عَلَى هَذَا عَيْنٌ جِثَّتْ وَأَمَّا الْجَوَّاءُ فَغَرِيبٌ وَذَلِكَ أَنَا لَا نَعْرِفُ جَ و أ فإِذَا كَانَ كَذَلِكَ حَمَلْتُهُ عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوبُ الْجِيَاءِ^(١) وَمِثَالُ جَوَّاءٍ عَلَى هَذَا قِلَاعٌ فَإِنْ قُلْتَ فَإِنَّ الْوَاوَ مِنْ جَوَّاءٍ لَا مَ وَلَيْسَتْ عَلَى اعْتِقَادِ الْقَلْبِ عَيْنًا فَتَصَحَّحَ كَمَا صَحَّتْ فِي خَوَّانٍ وَصَوَّانٍ فَهَلَا قَلْبَتَهَا لِأَنَّهَا لَا مَ مِنْ قَبْلِ الْكَسْرِ قَبْلَهَا وَضَعَفَ اللَّامُ بَلْ إِذَا قَلِبْتَ وَهِيَ عَيْنٌ قَوِيَّةٌ فِي صَيَّانٍ وَصَيَّارٍ كَانَتْ بِقَلْبِهَا وَهِيَ لَا مَ فِي جَوَّاءٍ أَجْدَرَ قِيلَ إِنْ الْحَرْفُ إِذَا وَقَعَ غَيْرَ مَوْقِعِهِ عَوَمِلَ مُعَامِلَةً مَا أَوْقَعَ فِي مَكَانِهِ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ قِيسِي وَأَصْلُهَا قُوسٌ فَلَمَّا أَخْرَتِ الْعَيْنُ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ قَلِبْتَ قَلْبَ اللَّامِ مِنْ عِصِيٍّ وَذُلِّيٍّ وَكَذَلِكَ لَمَّا وَقَعَتْ لَا مَ الْجَوَّاءُ مَوْقِعَ عَيْنِ الصَّوَّانِ صَحَّتْ صَحَّتْهَا وَلَوْ وَجَدْنَا لَجَوَّاءَ الْقَدْرَ مَذْهَبًا فِي أَنْ نَشَقُّهُ مِنْ لَفْظِ جَ و أَوْ مِنْ لَفْظِ جَ و ي لِحُكْمِنَا بِانْقِلَابِ الْهَمْزَةِ فِيهِ عَنْ حَرْفٍ عِلَّةً فَلِذَلِكَ عَدَلْنَا بِهِ إِلَى الْقَلْبِ ذَوْنَهُمَا وَالْجَوَّاءُ - الْبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ هُوَ الْوَاسِعُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ وَادٍ وَقِيلَ هُوَ مَوْضِعُ بَعِينِهِ وَالْجَوَّاءُ أَيْضاً - أَرْضٌ غَلِيظَةٌ

والجِوَاء - الفُرْجَة بين بُيُوت القوم والجِوَاء - خِيَاطَة حَبَاءِ الناقَة والجمع من ذلك كله أَجْوِيَّة والجِلاء - مصدر جَلَوْتُ السيفَ وغيرَه جِلاءً وجَلَوْتُ العُرُوسَ قال زهير:

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ بِمِيزْنٍ أَوْ نِفَازٍ أَوْ جِلاءً

وإذا دَخَنْتِ الخَلِيَّةَ تَريدُ شِيارَ العَسَلِ فذلك الجِلاء وقد جَلَاها وهي جَلْوَة النحل - أي طَرَدَها بالدُّخَانِ وقد جَلَوْتِه وأَجَلَيْتِه وَجَلَا هو وَأَجَلَى وما أَقَمْتُ عنده إِلَّا جِلاءً يَوْمٍ - أي بِياضَه والجِداء - جمعُ جَذِي يقال جَذِي واحدٌ وَجِداءٌ وَالشَّتَاءُ من شَتَوْتُ قال الحُطَيْيئة:

إِذَا نَزَلَ الشَّتَاءُ^(١) بَدَارِ قَزَمٍ تَنَكَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشَّتَاءُ / وقد يسمَّى الثَّبَاتُ شِتَاءً لِمَكَانِ الْمَطَرِ قال الشَّاعِرُ:

إِذَا نَزَلَ الشَّتَاءُ بَدَارِ قَزَمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا

وَالشَّوَاءُ - ما يُشَوَّى من اللحم ويقال شَوِيْتُ الْقَمَحَ. وقال الفارسي: لم يسمع في القمح شِوَاءٌ إِنما هو في اللَّحْمِ خَاصَّةً وَالشَّوَاءُ - ما يُشْتَقَى به والجمع أَشْفِيَّةٌ هَمَزَتْه مَنْقَلِبَةً عن ياءٍ لَّأنه يُقال شَفَاهُ يَشْفِيهِ وَالشَّكَاءُ جمعُ شَكْوَةٍ - وهو جِلْدُ السُّخْلَةِ ما دام يَرْضَعُ وَالضُّيَاءُ وَالضُّوَاءُ - ضِدُّ الظَّلامِ وقد قَدِّمْتُ شَرَحَ هذه الكلمة وَأَبْنَتُ أَواحِدَةً هي أَم جمع وَالضُّرَاءُ - كِلَابٌ سَلَوَقِيَّةٌ واحداً ضِرْوٌ وَضِرْوَةٌ قال طَفِيلُ:

تُبَارِي مَرَاخِيهَا الرُّجَاجَ كَأَنَّهَا ضِرَاءٌ أَحْسَتْ نَبَأَةً مِنْ مُكَلَّبٍ

وَالضُّنَاءُ - وَسَخٌ أو رَائِحَةٌ مَنْكَرَةٌ وَقِيلَ هو الرُّمَادُ وَالضُّلَاءُ - الشَّوَاءُ وَالضُّعَاءُ جمعُ ضَعْفَةٍ - وهي ضَرْبٌ مِنَ الْعَصَافِيرِ وَالسَّقَاءُ - زَقُّ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ قال:

لَهُ نَظَرَتَانِ فَمَرْفُوعَةٌ وَأُخْرَى تَأْمُلُ مَا فِي السَّقَاءِ

هذا رَجُلٌ فِي فَلَاةٍ وَلَيْسَ مَعَهُ مِنَ الْمَاءِ إِلَّا قَلِيلٌ فَهُوَ يَتَخَوَّفُ أَنْ يَنْقُذَ فَعَيْنٌ إِلَى السَّمَاءِ تَرْجُو الْمَطَرَ وَعَيْنٌ إِلَى السَّقَاءِ يَتَخَوَّفُ أَنْ يَهْلِكَ وَالسَّهَاءُ جمعُ سَهْوَةٍ - وهي الصُّفَّةُ بَيْنَ بَيْتَيْنِ أو مُخَدَّعٌ بَيْنَ بَيْتَيْنِ يَسْتَتِرُ بِهِ سَقَّةُ الْإِبِلِ مِنَ الْحَرِّ وَالسَّهْوَةُ فِي كَلَامِ طَبِئٍ - الصُّخْرَةُ لَا غَيْرَ وَالسَّلَاءُ - السُّمْنُ الَّذِي يُسْلَأُ - أَيِ يُقَطَّرُ وَيُصَفَّى وَالسَّبَاءُ - سَبِي الْعَدُوِّ قال الشَّاعِرُ:

وَأَكْثَرُ مِثْلًا نَاكِحًا لِقَرِيبَةٍ أَصِيبَتْ سِبَاءٌ أَوْ أَرَادَتْ تَخَيْرًا^(٢)

وَالسَّخَاءُ - نَبَتْ تَأْكُلُهُ النُّحْلُ فَيَطِيبُ عَسْلُهَا عَلَيْهِ وَاحِدُهُ سِخَاءَةٌ وَسِخَاءَةُ الْقِرْطَاسِ مَعْرُوفَةٌ وَهُمْ زُهَاءُ مِائَةٍ^(٣) - أَيِ قَدْرُ مِائَةِ وَالطَّلَاءُ - مِنَ الْخَمْرِ وَكَذَلِكَ الطَّلَاءُ مِنَ الْقَطِرَانِ هَمَزَتْه مَنْقَلِبَةً عَنْ ياءٍ وَالطَّلَاءُ أَيْضاً -

(١) قوله إذا نزل الشتاء الخ يورده هنا شاهداً على الشتاء واستشهد به في «المحكم» والجوهري في «الصحيح» في مادة سما على استعمال السماء بمعنى المطر وكتب حضرة الأستاذ الشيخ الشنقيطي في هذا الموضع ما نصه قلت لقد حرف علي بن سيده بيت معوذ الحكماء معاوية بن مالك بروايته إذا نزل الشتاء كما حرفه البيانيون بزوايتهم له ونسبته إلى جرير إذا نزل السماء والصواب أن روايته الصحيحة المتفق عليها هي إذا نزل السحاب بدار قوم وهي رواية المفضل بن محمد الضبي في مفضلياته وعليها شرحها شراحها وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

(٢) كذا في الأصل بإهمال وحررها.

(٣) قوله وهم زهاء مائة حكى فيها هنا الكسر وسيأتي فيما جاء على فعال المضموم ما نصه وهم زهاء ألف أي قدر ألف والكسر لغة.

الخَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الطَّلِيُّ - وهو ولد الشاة همزته منقلبة عن ياء أو واو لأنه يقال طَلَيْتِ الطَّلِيَّ وَطَلَوْتَهُ - رَبَطْتَهُ بِرِجْلِهِ وَالطَّيَاءُ - الطَّيْرَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَدِرَاءٌ - اسْمُ الْأَزْدِ بْنِ الْعَوْثِ وَكَانَ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ فَكَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى فَيَقُولُ أَسَدَى إِلَيَّ دِرَاءٌ يَدًا مَبْدَأً فَكَثُرَ حَتَّى سُمِّيَ بِهِ فَقِيلَ الْأَسَدُ وَالْأَزْدُ. وَالذَّلَاءُ - جَمْعُ ذَلُو قَالَ الشَّاعِرُ:

/ وَلَكِنْ أَلَقِي ذَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ

وَالذَّمَاءُ جَمْعُ الدَّمِّ وَالذَّقَاءُ - مَصْدَرُ ذَقَاتٍ مِنَ الْبَزْدِ ذَقَاءً وَذَفِثْتُ أَذَقًا ذَقَاءً وَالذَّوَاءُ - مَصْدَرُ دَاوَيْتِ الْفَرَسَ دَوَاءً - إِذَا سَقَيْتَهُ اللَّبَنَ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَدَاوَيْتُهَا حَتَّى شَتَّتَ رَيْبِيَّةٌ^(١) كَأَنَّ عَلَيْهَا سُنْدُسًا وَسَدُوسًا

وَالثَّوَاءُ - ضَرْبٌ مِنَ الْوَسْمِ مَشْتَقٌّ مِنَ الثَّوِّ وَالثَّوِّ - الْفَرْدُ وَالشَّيْءُ الْوَاحِدُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ أَتَيْتُكَ ثَوًّا لَيْسَ مَعِيَ أَحَدٌ وَقِيلَ الثَّوُّ الْوَاحِدُ وَالثَّوَامُ الْاِثْنَانُ وَيُقَالُ عَلَى ثَوٍّ وَاحِدٍ - أَيِ طَرِيقَةٍ وَعَادَةٍ وَاجِدَةٍ وَجَاءَ فَلَانٌ ثَوًّا - إِذَا جَاءَ قَاصِدًا لَا يُعْرِجُهُ شَيْءٌ فَإِنْ أَقَامَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَلَيْسَ بِثَوٍّ وَالثَّوُّ أَيْضًا - الْمُحَدَّدُ الْمُتَنَصِّبُ وَالطَّبَّاءُ - وَادٍ مَعْرُوفٌ حَكَاهُ الْأَصْمَعِيُّ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

بَيْنَ الظُّبَاءِ قَوَادِي غُشْرٍ^(٢)

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هِيَ مَعَاظِفُ الْأَوْدِيَةِ وَاحِدَتُهَا ظَبْيَةٌ وَالرَّوَاءُ - أَغْلَظُ الْأَرَشِيَّةِ - وَهُوَ أَيْضًا جِبَالُ الْحُمُولَةِ وَالرَّثَاءُ - مَصْدَرُ رَثَأْتُ وَرَثَيْتُ وَرَثَوْتُ وَالرَّفَاءُ - الْإِتِّفَاقُ وَالِاتِّتَامُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنَيْنِ يَكُونُ عَلَى مَعْنَيْنِ يَكُونُ بِالْإِتِّفَاقِ وَحُسْنِ الْجَمَاعِ وَمِنْهُ أَخَذَ رَفَاءُ الثَّوبِ لِأَنَّهُ يُرَفَّأُ فَيُضْمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَيُلَاقُ بَيْنَهُ وَيَكُونُ الرَّفَاءُ مِنَ الْهُدُوِّ وَالشُّكُونِ قَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ:

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خَوِيلِدُ لَا تُرْعَ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمْ هُمْ

يَقُولُ سَكُونَنِي وَقِيلَ الرَّفَاءُ - الْمَوَاقِفَةُ وَهِيَ الْمُرَافَاةُ بِلَا هَمْزٍ وَقِيلَ وَأَرَادَ فِي بَيْتِ أَبِي خِرَاشٍ رَفَوْنِي فَتَرَكَ الْهَمْزَ وَالِدَلِيلُ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ فِي كِتَابِ الْهَمْزِ وَيُقَالُ رَفَأْتُ الرَّجُلَ - إِذَا سَكَنْتَهُ حَتَّى يَسْكُنَ وَكَذَلِكَ الْمُرَافَاةُ مَهْمُوزٌ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ فِي كِتَابِ الْهَمْزِ رَفَأْتُ الثَّوبَ أَرْفَاهُ رَفْنًا وَرَفَأْتُ الْمُمْلِكَ تَرْفِئَةً وَتَرْفِيئًا - إِذَا دَعَوْتَ لَهُ بِالرَّفَاءِ وَرَافَأَنِي الرَّجُلُ فِي الْبَيْعِ مُرَافَاةً وَيُقَالُ رَفَأْتُهُ مَشْدُودَةً - إِذَا تَزَوَّجَ فَقُلْتُ لَهُ بِالرَّفَاءِ. وَقَالَ الْبَحَاثِيُّ: الرَّفَاءُ - الْمَالُ وَهُوَ صَحِيحٌ فِي الْإِشْتِقَاقِ لِأَنَّ الْمَالَ تَلْتِمِمْ بِهِ الْبَذَاذَةُ وَسُوءُ الْحَالِ وَالرَّدَاءُ - الَّذِي يُتَرَدَّى بِهِ يَقَالُ هَذَا رِدَائِي وَهَذِهِ رِدَائِي هَمْزَتُهُ مِنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ يَقَالُ هُوَ حَسَنُ الرُّدْيَةِ وَالرَّدَاءُ أَيْضًا - السَّيْفُ^(٣) قَالَ مَتَمُّ بْنُ نُوَيْرَةَ:

/ لَقَدْ^(٣) كَفَّنَ الْمِنْهَالَ تَحْتَ رِدَائِهِ فَتَى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعًا

وَكَانَ الْمِنْهَالُ^(٣) قَتْلَ أَخَاهُ مَالِكًا وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَحَدُهُمْ كَانَ إِذَا قَتَلَ رَجُلًا مَشْهُورًا وَضَعَ سَيْفَهُ عَلَيْهِ

(١) قُلْتُ الْبَيْتَ لِيَزِيدَ بْنِ حِذَاقٍ وَالصَّوَابُ فِي رَوَايَتِهِ شَتَّتَ حَبْشِيَّةً وَمَعْنَى حَبْشِيَّةٍ اخْضَرَّتْ مِنَ الْعُشْبِ فَذَهَبَتْ شَعْرَتُهَا الْأُولَى وَسَمَنْتَ قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَيُؤَيِّدُهُ مَعْنَى آخِرِ الْبَيْتِ كَتَبَهُ مُحَمَّدٌ مَحْمُودٌ لَطْفٌ اللَّهُ بِهِ آمِينَ.

(٢) صَدْرُهُ كَمَا فِي «اللسان»:

عَرَفْتُ الْبَيْتَ لَامَ الرَّهْمِيِّنَ بِمِنْ

إِلَخَ كَتَبَهُ مَصْحُوحُهُ.

(٣) قُلْتُ لَقَدْ تَكَرَّرَ الْخَطَأُ مِنْ ابْنِ سِيدَةَ فِي كِتَابِهِ هَذَا فِي قَوْلِهِ الرَّدَاءُ السَّيْفُ وَاسْتِشْهَادُهُ بِبَيْتِ مَتَمِّ بْنِ نُوَيْرَةَ وَقَوْلِهِ وَكَانَ الْمِنْهَالُ =

ليعلم أنه قاتله ويقال فلانٌ غمر الرداء - إذا كان كثير المغروف وإن كان رداؤه صغيراً قال الشاعر:

غَمَرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمْ ضَاحِكاً غَلِقَتْ لَضَحِكْتِهِ رِقَابُ الْمَالِ

والرداء - البدن والرداء - الدين .. قال فقيه العرب: «من أراد البقاء ولا بقاء فليترك العشاء وليخفف الرداء» والرداء - القوس عن الفارسي والرداء - لباس الإنسان من ثناء جميل أو قبيح والرياء من المرأة بين الناس والرياء أيضاً من قولهم قومٌ رياءٌ - أن يرى بعضهم بعضاً يقال دوزهم ميثاً رياءً - إذا كان دوزهم منتهى البصر حيث تراءى بهم وهم رياءٌ ألف - أي قدرهم والرعاء - جمع راع وفي التنزيل: «حتى يضدِرَّ الرعاء» [القصص: ٢٣]. ويقال هم الرعاة أيضاً والرماء - مصدر راميته والرواء - أغلظ الأريشية - وهو الجبل الذي يشدُّ به الجمل يقال قد رويت على البعير والجمل والرواء - جمع ريانٌ من قولهم قوم رواء من الماء. ابن جني: والرضاء - مصدر راضيته رضاءً وأنشد:

لَمْ تُرْحَبْ بِمَا سَخِطْتَ وَلَكِنْ مَرْحَباً بِالرُّضَاءِ مِنْكَ وَأَهْلاً

وإنما لم يُعَادَلْ به الرضى المقصور لقلة مد الرضى واللعاء - جمع لغوة ولعاء - وهي الكلبة الشرهة واللئاء - شيء يؤكل مثل الجملص أو نحوه شديد التياض توصف به المرأة لتياضه واللحاء - التخريش والتجويل لاخيت بي عند فلان - وشيت والنواء - الثوق السمان واحده نأوية وقد نوت نياً ونوأية ونوأية والثي - الشخم وقد قدمته والنواء - مصدر ناوأته وناوئته - أي فاحزته والثداء والثداء - الصوت والثناء - جمع نهي ونهني والنهي - الغدير وقيل هو - الموضع الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض منه فاشتقه وقد يجمع النهي على انتهاء والثناء أيضاً - الغاية ونهاء النهار - ارتفاعه وكلاهما شاذٌ والثناء - أصغر محابس المطر والثناء - جمع لا واجد له من لفظه. قال سيبويه: إذا نسبت إلى نساء قلت نسوي لأن نساء جمع نسوة ويقال نسوة أيضاً والنساء - / السحاب الذي قد هراق ماءه ثم مضى همزته منقلبة عن واو لقولهم في معناه نجو وأنشد:

رَعْنَهُ سُلَيْمَى إِنْ سَلِمَى حَقِيقَةً بِكُلِّ نَجَاءٍ صَادِقِ الْوَيْلِ مُزْرِمٍ

هكذا وجدت في كتب الفارسي النجاء واحده نجو فأما أبو عبيد فقال النجو والنجاء - السحاب الذي قد أراق ماءه فلا أدري التفسير أراد أم هما عنده لغتان بمعنى والأسبق إلي التفسير لتصريح الفارسي وغيره من جمهور اللغويين والنجاء - مصدر ناجاه مُنَاجاةً ونجاءً والنزاء - سقاء الظلف والحافر وقد نزا ينزأ ونزأته والنساء - الأخذ بالناصية والفلاء فلاء الشعر - وهو أخذك ما فيه والفلاء أيضاً - جمع فلو وهو المهر الذي أفتلي عن لبن أمه - أي فطم والفلاء أيضاً - الفطام والهمزة في الفلاء الذي هو أخذك ما على الشعر منقلبة عن ياء لقولهم قلّيت والهمزة في الفلاء الذي هو جمع فلو منقلبة عن واو لقولهم في الواحد فلو وليس فلو بحجة وكذلك الهمزة التي في الفلاء من الفطام لأنه يقال فلوته عن أمه - أي فطمته والفضاء كالجساء - وهو ما يجري على وجه الأرض واحده فضية ومنه قول الفرزدق:

فَصَبَّحَنَ قَبْلَ الْوَارِدَاتِ مِنَ الْقَطَا بِبَطْحَاءِ ذِي قَارٍ فِضَاءً مُفَجَّراً

والفناء - فناء الدار وقد تقدم ذكر لام الفناء وانقلابها والبطاء - جمع بطيء والبكاء - جمع بكى وبكىته

والبغاء - الرُّنَا وامرأة بَغِيَّة وَيَغْيِي بَيِّنَةُ البَغَاء وفي التنزيل: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾ [النور: ٣٣].
والبَغَايَا - الرِّبَايَا وهم الطَّلَانَع واحدُهم بَغِيَّةٌ مثل رَبِيَّةٍ وَرَبَايَا والبِدَاء جمع البِدْيِ وَبَدَا القَوْمُ بَدَاءً - خرجوا إلى
البادية ويقال ما بَالَيْتَ به بِلَاءٌ وَمُبَالَاةٌ والمِرَاء - من المُمَارَاة والجَدَل قال الشاعر:

إِيَّاكَ إِذَاكَ الْمِرَاءَ فَلِئْلَهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ

٣٤

همزته منقلبة عن ياء لأن كل واحدٍ منهما يَمْرِي ما عِنْد صاحبه - أي يَسْتَخْرِجُه والمِرَاء أيضاً - من الافتراء
والشُّكَّ قال تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ [الكهف: ٢٢] همزته كذلك أيضاً لقولهم فيه مزية والمِبَاء
جمع مَطْو - وهو الشُّمْرَاخ من البُسْرِ/ والمِلَاء - جمع مَلَأَنَ والمِذَاء - مُتَارَكَةُ الرِّجَال مع النِّسَاء يُمَادِي بعضهم
بعضاً وفي الحديث «الغَيِّرة من الإيمان والمِذَاء من التفاق» همزته منقلبة عن ياء لقولهم مَذِيَّتٌ مَذِيًّا والوِكَاء -
السَّيْرُ والخِيَط الذي يُشَدُّ به السَّفَاء وغيره وقد أوكِنْتِه ومنه قولهم «العَيْنُ وَكَاءُ السَّه» - أي إن العينَ لِلإِسْتِ كالوِكَاءِ
لِلقِرْبَةِ فإذا نامَتْ فاحت الاسْتُ والوِكَاء - لَقَبُ نُعَيْمِ بْنِ حُجَّيَّةِ أَخِي بَنِي جُشَمِ بْنِ رَبِيعَةَ وإنما سُمِّيَ الوِكَاءُ لِبُخْلِهِ
والوِعَاء - وَعَاءُ الْجَمَلِ من متاع أو غيره قال تعالى: ﴿قَبَدْأُ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦] وكل ظَرْفٍ
جعلت فيه شيئاً فذلك الظَرْفُ وَعَاؤُهُ حتى إنهم ليقولون لَصَدْرُ الرَّجُلِ وَعَاءٌ عِلْمُهُ. قال الفارسي: ومنه قوله
وَعَيْتُ الْحَدِيثَ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَتَاعِ فَقَالُوا أَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ وَهَذَا عَلَى حَدِّ مَخَالَفَتِهِمْ بَيْنَ الْأَبْنِيَةِ فِي الْأَسْمَاءِ وَإِنْ
كَانَ الْأَصْلُ وَاحِداً وَالْوِجَاءُ - غِطَاءُ الْبُرْمَةِ وكذلك الْوِجَاءُ أيضاً مصدرٌ وَجَأَتْ النِّسَاءُ أَجَاءً - إِذَا رَضَضَتْ عُروُقَ
خُصْيِيهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَخْرِجَهُمَا فَإِنْ أَخْرَجْتَهُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرْضَهُمَا فَهُوَ الْخِصَاءُ وَالْوِلَاءُ مِنْ قَوْلِكَ وَالْيَتِ بَيْنَهُمَا - أي
عَادَيْتَ وَالْوِضَاءُ - جمع وَضِيءٍ ويقال أَوْجَهُ وَضَاءً وَرَجُلٌ وَضَاءٌ وَأَنشد أبو صدقة الدَّبِيرِي:

وَالْمَرْءُ يُلْجِئُهُ بِفَتْحِيانِ الشَّدَى خُلُقُ الْكَرِيمِ وَلَيْسَ بِالْوُضَاءِ

وهم وَجَاءَ أَلْفٌ - أي قَدَّرُ أَلْفٍ.

(فُعَال) يقال أَخَذَهُ أَبَاءً - إِذَا جَعَلَ يَأْتِي الطَّعَامَ فَلَا يَسْتَهِيهِ وَالْمَوَاءُ - صَوْتُ الذَّنْبِ وَالْكَلْبِ وَالْحُدَاءُ -
الغَنَاءُ عِنْدَ السُّوقِ لِلإِبِلِ همزته منقلبة عن واوٍ يقال حَدَوْتُ قَالَ:

فَلَمْ أَشْتُمْ لَكُمْ حَسَباً وَلَكِنْ حَدَوْتُ بِحَيْثُ يُسْتَمَعُ الْحُدَاءُ

وَالْحِصَاءُ - لَهَبُ النَّارِ وَالْهُذَاءُ - مِنَ الْهَذْيَانِ وَالْهُرَاءُ - الْمَنْطِقُ الْفَاسِدُ وَيُقَالُ الْكَثِيرُ وَالْخُرَاءُ وَالْخُرَّانُ
وَالْخُرُوءُ - جَمْعُ الْخُرْءِ وَقَدْ خَرِيَ الرَّجُلُ خِرَاءَةً وَخِرْءاً وَخُرُوءاً - وَهِيَ الْمَخْرَءَةُ وَالْمَخْرُوءَةُ وَالْغُثَاءُ - مَا حَمَلَ
السَّيْلُ مِنْ حُطَامِ النَّبْتِ وَكُسَارِ الْعِيدَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَخَوِي﴾ [الأعلى: ٥] وَغَثَا الْوَادِي غَثَواً
هَذِهِ حِكَايَةُ أَهْلِ اللُّغَةِ فَأَمَّا ابْنُ جَنِي فَقَالَ رَوَيْنَا عَنْ قُطْرِبِ غَثَى الْوَادِي يَغْيِي - إِذَا / جَمَعَ غُثَاءَهُ وَوَاحِدَ الْغُثَاءِ
غُثَاءَةً - وَهُوَ الزُّيْدُ فَالْلامُ عَلَى هَذَا مِنْ غُثَاءِ يَاءٍ. قَالَ: رَوَيْنَا عَنْهُ أَيْضاً غُثَوْتُ الشَّيْءُ - نَفَيْتَ زَيْدِيته فِهَذَا مِنْ
الْوَاوِ كَمَا تَرَى وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ لَأَنَّ الْمَعْنَى عَلَيْهِ الْبَتَّةُ وَكَانَهُ عِنْدِي مِنَ الْغَثْيَانِ لَمَّا يَغْلُو الْمِعْدَةُ مِنَ الرُّطُوبَةِ
وَنَحْوِهَا فَهُوَ مَشَبَّهٌ بِغُثَاءِ الْوَادِي لَمَّا يَغْلُو مَاءَهُ وَالْغُبَاءُ - شَبِيهٌ بِالْغَبَرَةِ تَكُونُ فِي السَّمَاءِ وَالْقِيَاءُ - الْقِيءُ وَقُسَاءُ -
اسْمُ مَوْضِعٍ غَيْرِ مَنْصَرَفٍ لَا لِأَنَّهُ اسْمٌ لِلْبَقْعَةِ لَكِنْ لِإِشْعَارِ بَأَنِ أَصْلُهُ قُسُوءٌ عَلَى مَا تَقْدُمُ وَقُبَاءٌ - اسْمُ مَوْضِعٍ
فِي طَرِيقِ مَكَّةَ يُضْرَفُ وَلَا يُضْرَفُ وَكَذَلِكَ قُبَاءُ الْمَدِينَةِ وَالْقَمَاءُ - جَمْعُ قَمِيٍّ وَقَدْ تَقْدَّمَ وَالْجَفَاءُ - الزُّيْدُ يُقَالُ
جَفَأَ الْوَادِي يَجْفَأُ جَفَاءً - إِذَا رَمَى بِالزُّيْدِ وَالْقَدْرَ وَجَفَأَتِ الْقَدْرُ بَزِيدِهَا - أَلْقَتْهُ وَالْجَفَاءُ - الْجَافِي وَالْجَفَاءُ - الْبَاطِلُ
وَالْجُشَاءُ - الْأَسْمُ مِنْ تَجَشَّاتٍ وَالضُّغَاءُ - ضُغَاءُ الذَّنْبِ وَالْكَلْبِ وَضَهَاءُ - بَلْدَةٌ قَالَ الْهَذَلِي:

لَعَمْرُكَ مَا إِنْ دُو ضُهَاءُ يَهْيَيْنِ عَلِيٍّ وَمَا أَعْطَيْتُهُ سَيْنَبَ نَائِلِي

٣٥

دُو ضَهَاء - ابنه دُفِن في ضَهَاء يقول لم أتوجع عليه كما هو أهله . قال ابن جني : القول في همزة ضَهَاء أنا قد وجدنا في الكلام تركيب ض ه ه وهو قراءة من قرأ يُضَاهُونَ بالهمز فإن كانت منه فاصل وفيه أيضاً ض ه ي وعليه غالب القراءة يُضَاهُونَ فإن كانت منه فالهمزة في ضَهَاء بدل من الياء فإن قلت من أين لك أن لام يُضَاهُونَ ياء وما تنكر أم يكون واواً فيكون يُضَاهُونَ كِيُغَاوُونَ وَيُعَادُونَ قيل يُضَاهُونَ من الياء لا لهذا اللفظ ولكنهم قد قالوا من معناه امرأة ضَهِيَاء - وهي التي لا تحيض ويقال التي لا تُذَي لها وضَهِيَاء كما ترى كعَمِيَاء وإذا كان كذلك كان قولهم امرأة ضَهِيَاء وزنها قَعْلَاءَ والهمزة فيها زائدة وذلك أنها كأنها من ضَاهَيْت فكَأَنَّ المرأة التي لا تحيض تُضَاهِي الرجل فهي من ضَاهَيْت فإن قيل فلعل ضَهِيَاء من ضَاهَأَتْ على قراءة من قرأ يُضَاهِيُونَ قيل يمنع من ذلك أنه ليس في الكلام قَعِيل فَمَا ضَهِيْد فشاذٌ وضَدَاء - قبيلة والزُقَاء - صُراخ الديك وكل طائر يَزُقُّ زُقَاءً والزُقَاء أيضاً - بكاء الصبي وهو أشده وهم زُهَاء أَلِف - أي قَدَر أَلِف والكسر لغة والزُهَاء - مصدر زَهَبَ الشاة تَزَهُو - إذا تَمَّ حَمْلُهَا فَأُضْرِعَتْ وَدَنَّا وَلِأُذْهَا والزُهَاء - الشخص ومنه قول بعض الرواد مَدَاجِي سَيْل وَزُهَاء لَيْل يصف / نَبَاتاً والدُّعَاء - الرُّغْبَةُ إلى الله جلَّ وعز والظَّمَاء - العَطَشُ والظَّبَاء - وإد معروف كذا حكاه السكري بالضم وكذلك روى بيت أبي ذؤيب :

بَيْنَ الظُّبَاءِ فَوَادِي عُشْر

ورواه الأصمعي بالكسر وقد تقدم ودُكَاء - اسمٌ للشمس همزته منقلبة عن واو لأنه من الدُّكُو وإنما شُبِّهَتْ بِدُكَا النار ويقال للصبح ابنُ دُكَاء قال الراجز :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ انْبِلَاجِ الْفَجْرِ وَابْنُ دُكَاءِ كَامِنٌ فِي كَفْرِ

يعني كَامِناً في سَوَادِ الليل والنُّعَاء - نُعَاءُ الشاةِ وَالظُّبِيَةِ وقد ثَنَتْ تَثْنُو ويقال ادخلوا ثَنَاءً من قولهم جاؤوا ثَنَاءً - أي مَثْنَى مَثْنَى والرُّغَاء - أصوات الإبل رَغَت تَزْغُو والرُّوَاء - الْمَنْظَر . قال أبو علي : هو حُسْن الْمَنْظَر وأما قولهم عليه رُوءٍ لِلْحُسْنِ وَالشَّارَةِ فيمكن أن يكون فعلاً من الرُّوِيَةِ فإن كان كذلك جاز أن تحقّق الهمزة فيقال رُوءٍ فإن خَفَّتْ الهمزة أبدلت منها واواً كما أبدلتها في جَوْنٍ فَقَلْتُ رُوءٍ ويجوز في الرُّوَاء أن يكون فعلاً من الرُّوِيِ فلا يجوز همزه كما جاز في قول من أخذه من باب رأيت فيكون المعنى أن له طَرَاءً وعليه نُضَارَةٌ لأن الرُّوِيِ يتبعه ذلك كما أن العَطَشَ يتبعه الذُّبُولُ والجَهْدُ ، والرُّوَاء - ما تَسَاقَطَ من حَبِّ العنب في أَصُولِ حَبْلِهِ وَضُمُرُ ، والرُّخَاء - الرِّيحُ اللَّيْنَةُ وفي التنزيل : ﴿رُخَاءٌ حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص : ٣٦] . وَرُهَاء - مدينة بالجزيرة وَبَثُو رُهَاءٍ - بَطْنٌ من العرب والرُّهَاء أيضاً - بلدٌ إليه يُنْسَبُ وَرَقُ المصاحف وَرُضَاءٌ لا يُجْرَى - بلد ويقال هم لُهَاءُ أَلِف - أي قَدَر أَلِف والنُّعَاء - صوتُ السُّتُورِ والنُّدَاء - الصوتُ وقد تقدم ذلك والنُّعَاء - جمعُ نُقَاوَةٍ يقال أخذت نُقَاوَةَ الْمَتَاعِ وَنُقَايَتَهُ أي جَيِّدَهُ والنُّزَاء - ضَرَابُ الْفَحْلِ والكسر لغة وقد تقدم النُّزَاء - داءٌ يأخذ الشاة فَتَنَزُّو منه حتى تموت والنُّزَاء - الوَثْبُ وَخَصَّ بعضهم به الوَثْبُ إلى فوق نَزَا نَزَوْا ونَزَاءً ، والبَرَاء - جمع بَرِيءٍ والبُغَاء - الطَّلَبُ ، والمُوءَاء - صوتُ الْهَرِّ يقال مَأَى يَمُوءُ مِوَاءً وكذلك الْمُعَاءُ وقد مَعَا يَمُوءُ والمُكَاء - الصَّفِيرُ وقد مَكَأَ يَمُكُو مُكَاءً وفي التنزيل : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال : ٣٥] فالمُكَاء - الصَّفِيرُ ، والتَّصْدِيَةُ - التَّصْفِيقُ ، والمُكَاء - مصدرٌ مَكَّتَ اسْتَه تَمَكُّو - إذا تَفَحَّتْ ولا يكون ذلك إلا / وهي مكشوفة مفتوحة وخص بعضهم به آسَت الدَّابَّةُ ، والمَلَاء - المَلَاحِفُ واحدته مَلَاءَةٌ . قال أبو علي : همزة المَلَاءِ منقلبة عن واو وقد رَوَيْنَا في تحقيره مُلَيَّةٌ ولو كانت الهمزة لَمْأاً لَبِتَتْ فلم تَخَذَفْ كما أن اللام لما كانت همزة في تكبير وَرَاءَ الذي هو اسمُ الجهة ثَبِتَتْ في التحقير فَقِيلَ وَرِيَّةٌ ويشبه أن يكون

انقلابها عن الواو لأن فيها اتساعاً ليس في غيرها من الكسرى كأنه من المَلَا - وهو ما اتسع من الأرض والمَلَاة - الوقت الممتد من الدهر والمَلَوَانِ - الليل والنهار ويقال أخذه المَلَاءُ والمَلَاءَةُ - وهو الزُكَامُ .

(فَعَال) العَزَاء - الشَّدة ومنه قيل تَعَزَّزَ لحمه - اشتد ومنه الأرض العَزَاء - وهي الصُّلبة والعَزَاء - شِدَّة العيش وغلظه والحَدَاء - الذي يَحْذُو النَّعَالُ والِهَفَاءُ^(١) واحدها هَفَاءٌ نحو الرُّهْمَة - وهو المطر اللّين وقيل هو الأَفَاء والأَفَاءَة، والقَضَاء من الإبل - ما بين الثلاثين إلى الأربعين وإنما قيل لها قَضَاءٌ لأنها قد صارت مقدار ما يقضي الحقوق عن صاحبها، والقَضَاء أيضاً من الناس - الجَلَّة وإن كان لا حسَبَ لهم بعد أن يكونوا جَلَّة في أبدانٍ وأسنانٍ واشتقاقه مما ذكرنا لأن ذَوِي الأسنان والأبدان تشهد بهم المحافل فيفنون بما يفي به ذُوو الأحساب فكأنهم في حكمهم مثل هؤلاء ولهذا الاشتقاق جعلنا القَضَاء من الإبل في باب فَعَال وجعلنا القَضَاء من الدُّرُوع في باب فَعْلًا، والكَلَاء - مُزَقًّا السُّفْن وهو مُكَلَّأ السُّفْن أيضاً والجمع مُكَلَّات ورجل كَلَائِي وكَلَاوِي وكَلَاء عند سيبويه فَعَال لأنه يَكَلُّ السُّفْن من الريح وعند أحمد بن يحيى فَعْلَاء لأن الريح تكِلُ فيه عن السُّفْن وكلا القولين صحيح والأول أسبق والجَلَاء - مثل الجَلِي قال دريد بن الصمة:

كميش الإزار خارج نصف ساقه صبور على الجَلَاء طلاع أنجد

وإنما قيل له جَلَاء لأنه يجَلِّي من نزل به فهو في الأصل صفة ثم جعل اسماً فأما الجَلَاء فالذي يجلو السلاح والشَّوَاء - الذي يشوي اللحم والسَّوَاء - الذي يَسْقِي ونحو هذا مُطَرِد كثير والدَّعَاء - اسم رجل والرَّغَاء - طائر واللَّوَاء كذلك .

(فَعَال) الحِئَاء - جمع حِنَاءَة وأصله الهمز يقال حنأت رأسه وليحيته . قال أبو علي: فإن قلت فهَلْ كان فِعْلَاءً وألفه منقلبة عن ياء كالزَّيزَاء الذي جُعِلَ / اسماً غير مصدر لما لم تكن اسم حدث فكذلك الحِئَاء فِعْلَاء لأن فَعْلًا يختص بالمصادر كالكَذَاب في قوله «وكذبوا بآياتنا كذاباً» فالقول أن فَعْلًا لم يختص بالمصدر كما اختص الفِيعَال والفِيعَال بالمصدر نحو القَيْتَال والزُّلْزَال ألا ترى أنهم قالوا القَيْتَاء وفي التنزيل: ﴿مِنْ بَقِيَّهَا وَفِئَاتُهَا﴾ [البقرة: ٦١] فلما جاء في الأسماء التي ليست بمصادر [.....]^(٢) مثله أيضاً [.....]^(٣) فعل له ككذب في الكَذَاب فأما همزة الحِئَاء فينبغي أن تكون لاماً غير منقلبة كما أن التي في القَيْتَاء كذلك لقولهم مَقْتَاءَة فكما أن همزة آلاء أصل حيث لم تصح اللام واواً ولا ياء في بناء تأنيث فكذلك الهمزة في الحِئَاء قال:

وما ابنُ حِنَاءَة بالزُّرْتِ الْوَانِ

والحِنَاءَة - موضع وابن حِنَاءَة - رجلٌ .

(فَعَال) الحُوَاء - نبت واحده حُوَاءَة . أبو ريش: هو الخِلاف . قال أبو علي: هو فَعَال من حَوَيْت لأن فيه تَقْبُضاً وتَجْمُعاً كما قال:

كما تَكْشُرُ لِلْحُوَاءِ الْجَمَلُ

وقد يجوز أن يكون فَعْلَاءً من الحُوَّة إذ كان فيه ضَرْب من السَّوَاد والهمزة على هذا تكون للإلحاق كالتى في قُوْبَاءِ والأوَل أقوى لأن فَعْلًا بناءً مما تكون عليه أمثلة النبات كثيراً كالقَلَام والحَمَاض ومن ثم قال

(١) قوله والِهَفَاء إلخ يقتضى أنه بالتشديد والذي في كتب اللغة تخفيفه مفرداً وجمعاً فتأمل كتبه مصححه .

(٢) يياض بالأصل .

أبو الحسن في زمان إنه فَعَالٌ يصرفه في المعرفة وخالف الخليل، والجُئاء - جمع جانٍ وهم الذي يجتنون الثمار، والضَّراء - جمع صارٍ - وهو المَلَّاح، والسَّلاء - جمع سُلَّاء - وهو شوك النخل قال علقمة بن عبدة:

سُلَّاءٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلٌّ لَهَا مُلْجَلَجٌ مِنْ نَوَى قُرْآنٍ مَعْجُومٍ
شبهها في ضمها بالسَّلاء وقوله مُلْجَلَجٌ - أي ممضوغٌ وقال كعصا النَّهْدِيِّ^(١) يعيبيهم بأنهم رعاء أصحاب عِصِيٍّ كما قال الجعدي:

فَأَصْبَحَتِ الثَّيْرَانُ غَرْقَى وَأَصْبَحَتْ نِسَاءً تَمِيمٍ يَلْتَقِطُنَ الصِّيَاصِيَا

يعيبيهم بأنهم حَوَكَةٌ، والصِّيَاصِي - القُرُون والسَّلاء - طَائِرٌ والَطَّلَاءُ - عَلَقُ الدَّمِ همزته منقلبة عن ياءٍ وهو من محوّل التضعيف أصله طَلَالٌ فقليل هذا كما قيل / للخمر المَزَاءُ وإنما هو من الجزْ أو من المَزِيذ وقالوا لا أملاء يريدون لا أملة وحقيقة القول فيه كالقول في الحَوَاء. قال أبو علي: ويقوي فعلاء في الطَّلَاءِ أنهم سموا الدَّمِ جَسَدًا يعني أنهم اشتقوا له اسماً من الطَّلَل الذي هو الجسم كما سمّوه جَسَدًا وهو الجسم أيضاً والدُّبَاء - القَرْع واحده دُبَاءة قال امرؤ القيس:

إِذَا أَقْبَلْتُ قَلْتُ دُبَاءَةً مِنْ الْخَضِرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْغُدُرِ
وَالثُّفَاء - الْحَزَفُ وَالثُّفَاءُ أَيْضاً - الصَّبْرُ وَالثُّدَاءُ - ثَبَّتَ وَالْمُكَاءُ - طَائِرٌ يَسْمَى بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ صَفِيرِهِ قَالَ:

إِذَا غَرَّدَ الْمُكَاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمَرَاتِ
وَالْوُضَاءُ - الْوُضْيُ الْوَجْهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَالْمَرْءُ يُلْحِقُهُ بِفَثِيانِ الثَّدْيِ خُلُقُ الْكَرِيمِ وَلَيْسَ بِالْوُضَاءِ

بابُ فَعْلَاءٍ وَهِيَ تَنْقَسِمُ عَشْرَةَ أَقْسَامٍ

فَعْلَاءُ ثَانِيَتْ أَفْعَلٌ وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى ذِكْرِهَا لِتَقَدُّمِهَا فِي تَحْدِيدِ الْمَقَاسِ. فَعْلَاءُ اسْمٌ غَيْرٌ مَنْقُولٌ عَنِ الصِّفَةِ، فَعْلَاءُ صِفَةٌ غَالِبَةٌ غَلَبَةُ الْأَسْمَاءِ، فَعْلَاءُ صِفَةٌ مَسْمُومَةٌ بِهَا فَعْلَاءُ مُخْتَلَفٌ فِي أَفْعَلِهَا فَعْلَاءُ لَا أَفْعَلٌ لَهَا مِنْ جِهَةِ اخْتِلَافِ الْخِلْقَةِ أَوْ الطَّبْعِ أَوْ التَّشْبِيهِ بِالذَّكْرِ، فَعْلَاءُ لَا أَفْعَلٌ لَهَا مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا لَيْسَ لَهَا مَذْكَرٌ يَعَادِلُهَا مِنْ نَوْعِهَا فَعْلَاءُ مُطَابِقَةُ اللَّفْظِ لِمَوْصُوفِهَا عَلَى جِهَةِ الْإِشَادَةِ وَالْمِبَالِغَةِ بِهَا، فَعْلَاءُ لَا أَفْعَلٌ لَهَا مِنْ جِهَةِ السَّمَاعِ فَعْلَاءُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ.

(فَعْلَاءُ اسْمٌ غَيْرٌ مَنْقُولٌ عَنِ الصِّفَةِ) أَسْمَاءُ - اسْمُ امْرَأَةٍ وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي الْفَارَسِيِّ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ أَسْمَاءُ يَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ فَعْلَاءُ مِنَ الْوَسْمَةِ وَالْوَسَامَةِ وَإِنْ كَانَ سَبِيحُهُ لَا يَطْرُدُ بَدَلَ الْهَمْزَةِ مِنَ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ فَعَسَى أَنْ تَكُونَ مِنْ بَابِ انْقِطْعَالِ وَأَيْتِلِي وَالْعَزْلَاءُ - فَمُ الْمَزَادَةِ وَمَوْضِعُ مَصَّبِ الْمَاءِ مِنْهَا وَكُلُّ جَانِبٍ مِنَ الْمَزَادَةِ عَزْلَاءٌ لِأَنَّ الْمَاءَ يَنْصَبُّ مِنْ جَانِبَيْهَا الْأَسْفَلَ وَالْأَعْلَى. أَبُو عُبَيْدٍ: هِيَ فَمُ الْمَزَادَةِ الْأَسْفَلُ وَالْجَمْعُ عَزَالٍ. وَقَالَ مَرَّةً:

(١) قلت لقد أخطأ علي بن سيده هنا في قوله كعصا النهدي يعيبيهم بأنهم رعاء أصحاب عصي وفي قوله كما قال الجعدي فأصبحت إلخ يعيبيهم بأنهم حوكة والصواب في قول علقمة كعصا النهدي أنه إنما خص نهداً لأن النبع في بلادهم كثير فهم ينتخبون العصي الحسان منه وليست مصاحبة العصي تستلزم الرعية لأن العرب كلهم أصحاب عصي وليسوا كلهم رعاء والصواب في البيت الثاني أن قائله سحيم عبد بني الحسحاس لا الجعدي كما زعم من قصيدته التي مطلعها وهي مشهورة:

عميرة وذع أن تجهزت غادياً كفى الشيب والإسلام للمره ناهياً
وما عاب بني تميم بأنهم كما زعم حوكة وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

الْعَزَلَاءُ - الْقَرْبَةُ فَعَمَّ وَعَزَلَاءُ - اسم فُخْل من خيل العرب والعَقَفَاء - ضَرَبَ من الثَّبَت والعَزَاءُ - شِدَّة العيش
وَعِظْلُهُ وَكُلُّ / شيء فيه شِدَّة عَزَاءٍ وَالْعِصَاءُ وَالْعَوَصَاءُ - الشِدَّةُ وَالْعَوَصَاءُ أَيْضاً - أَرْضٌ وَعَشَوَاءُ اللَّيْلِ - ظُلُمَتُهُ
وإِنَهُمْ لَفِي عَشَوَاءٍ مِنْ أَمْرِهِمْ - أي اختِلَاط والعَشَوَاءُ - جِئْسَ من النُّخْل متأخِّر الحَمَل وهو يَضْرِبُ فِي عَمِيائِهِ
وَعَمَائِهِ - أي يَخْطِطُ فِي عَوَائِهِ لَا يَبَالِي مَا صَنَعَ وَالْعَجَزَاءُ - خَبِلَ من الرَّمْل كَرِيم المَنْبِتِ وَالْعَلْيَاءُ - اسمُ لَهَا
أَعْنِي السَّمَاءَ وَلَيْسَ بِصِفَةٍ فَلِذَلِكَ صَارَتْ فِيهَا الْوَاوُ يَاءٌ وَالْعَلْيَاءُ - مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَأُنْشِدَ سَبِيحُوه :

أَلَا يَا بَنِيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَنِيْتُ

قال أبو علي: قلبت فيه الواو ياءً للأشعار بالنقل إلى الاسم عن الصِّفَةِ وليس هذا بمطرد كاطِّراد قَلْبِ
الياءِ وَاوًا فِي فَعْلَى الْمُقْصُورَةِ كَتَقَوَّى وَشَرَوَّى وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَقُولاً عَنْ الصِّفَةِ فَلَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ
لأنه نقل عن غير موضوع للصِّفَةِ إِنَّمَا الصِّفَةُ الْعَالِيَةُ أَوْ الْعُلْيَا وَإِنَّمَا تَحَرُّنَا فِي هَذَا الْبَابِ مَا لَمْ يَكُنْ مَقُولاً عَنْ
الصِّفَةِ بِلَفْظِهِ كَالْعَوَزَاءِ وَالْعُضْيَاءِ وَنَحْوَهُمَا. وَالْعَيْسَاءُ - الْجَرَادَةُ الْأُنْثَى وَعَيْسَاءُ - مَوْضِعٌ وَعَيْسَاءُ - جَدَّةُ غَسَّانَ
السُّلَيْطِي لَأُمِّهِ إِيَّاهَا عَنَى جَرِيرٌ بِقَوْلِهِ :

أَسَاعِيَّةٌ عَيْسَاءُ وَالضَّأْنُ حُفْلٌ فَمَا حَاوَلْتُ عَيْسَاءُ أَمْ مَا عَذِيرُهَا

وَالْعَضْدَاءُ - مَوْضِعٌ بِالسَّرَاةِ قَالَ الشَّنْفَرِيُّ :

وَأَصْبَحَ بِالْعَضْدَاءِ أَبْغَى سَرَائِهِمْ وَأَسْلُكَ خَلَاً بَيْنَ أَرْبَاعٍ وَالضَّدِّ

وَالْحَضْبَاءُ - الْحَصَى الصَّغَارُ وَالْحَرِشَاءُ - نَبَتٌ سَهْلِيٌّ وَقِيلَ هُوَ يَنْبُتُ بِنَجْدٍ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَا لَهَا صَيُورٌ
وَقِيلَ هُوَ خَزْدَلُ الْبَرِّ وَالْحَلَكَاءُ - دَوِيَّةٌ شَبِيهَةٌ بِالْعِظَاءِ وَابْنُ حَوْبَاءَ - شَاعِرٌ هَذَلِيٌّ وَالْحَوْبَاءُ - النَّفْسُ وَقِيلَ رُوعُ
الْقَلْبِ وَالْحَوْنَاءُ - الْكَبْدُ وَالْحَوْجَاءُ - الْحَاجَةُ يَقَالُ مَا بَقِيَتْ فِي صَدْرِي حَوْجَاءٌ وَلَا لَوْجَاءٌ إِلَّا قَضَيْتُهَا وَكَلَّمْتُهَا فَمَا
رَدَّ عَلَيَّ حَوْجَاءٌ وَلَا لَوْجَاءٌ وَالْحَوْزَاءُ - الْحَزْبُ تَحْزُزُ الْقَوْمَ قَالَ جَابِرُ بْنُ الثُّعْلَبِ :

فَهَلَّا عَلَى أَخْلَاقِي نَعْلِي مَعْصَبٌ شَعَبْتُ وَذُو الْحَوْزَاءِ يَحْفِزُهُ الْوَثْرُ

وَالْوَثْرُ هُنَا - الْغَضَبُ وَخَذَرَاءُ - اسْمُ امْرَأَةٍ وَالْحَدَاءُ - اسْمُ قَبِيلَةٍ وَيُقَالُ اسْمُ رَجُلٍ وَخَدَاءٌ أَيْضاً - مَوْضِعٌ
وَخَدَوَاءُ وَخَوَسَاءُ - مَوْضِعَانِ وَالْحَدَوَاءُ - فُخْلٌ مِنْ خَيْلِ الْعَرَبِ وَقَلْبَاءُ - مَوْضِعٌ وَمَا عِنْدَهُ غَنَاءٌ ذَلِكَ وَلَا هَنْجَرَاؤُهُ
- أي / عِلْمُهُ وَالْهَضَاءُ - الْجَمَاعَةُ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِلَيْهِ تَلَجَّأَ الْهَضَاءُ طُرًّا فَلَيْسَ بِقَائِلٍ هُنَجْرًا لِحَجَادِي

وقيل هي الجماعة من الخيل وخَضَرَاءُ كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ وَلَيْسَ بِمَنْقُولٍ لِأَنَّهُ لَا مَعْنَى لِلْخَضِرَةِ فِي ذَلِكَ
وَالْخُلَصَاءُ - مَاءٌ بِالْبَادِيَةِ وَالْخَمَاءُ - مَوْضِعٌ وَخَبْرَاءُ الْخَبْرَةِ - شَجَرُهَا وَالْخَبْرَاءُ - جُحْرُ الْجُرَذِ وَنَحْوُهُ وَالْخَبْرَاءُ - مَنْقَعُ
الْمَاءِ فِي أَصُولِ السُّدْرِ وَالْخَبْرَاءُ - الْقَاعُ يَنْبُتُ السُّدْرُ وَالْخَبْرَاءُ - مَنِيتُ الْخَابُورِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ وَالْخَزَمَاءُ -
مَنْقَطِعُ أَنْفِ الْقِيْقَاءِ وَالْغَضْرَاءُ - أَرْضٌ لَا يَنْبُتُ فِيهَا النَّخْلُ حَتَّى تُحْفَرَ وَأَعْلَاهَا كَدَّانٌ أَيْبُضٌ وَالْغَضْرَاءُ - الطِّينُ الْحُرُّ
لِخُلُوصِهِ وَيُقَالُ أَبَادَ اللَّهُ غَضْرَاءَهُمْ وَخَضْرَاءَهُمْ - أي جَمَاعَتَهُمْ وَأَنْكَرُ الْأَصْمَعِيِّ خَضْرَاءَهُمْ وَإِنَهُمْ لَفِي غَضْرَاءٍ - أي
فِي عَيْشٍ نَاعِمٍ وَالْغَذْرَاءُ - الْحَجَارَةُ وَأَرْضٌ غَدِيرَةٌ مِنْ ذَلِكَ وَغَلْفَاءُ - مَعْدِي كَرَبُ بْنُ الْحَرِثِ بْنُ عَمْرِوٍ وَالْغَلْفَاءُ^(١) -

(١) قلت قوله والغلفاء لقب سلمة الخ خطأ والصواب أن غلفاء بغير ألف ولأم لقب معد يكرب بن الحرث بن عمرو أخي سلمة
وشرح حليل قاتل يوم الكلاب وحجر بن امرئ القيس لا لقب سلمة كنه محمد محمود لطف الله به أمين .

لَقَبَ سَلْمَةَ عَمِ امْرِئِ الْقَيْسِ وَالْقَعَاءَ وَالْقَفْيَاءَ - نَبَاتَانِ وَالْقَنْعَاءُ وَالْقَفْرَاءُ وَالْقَطْرَاءُ - مواضع وبنو قَرْوَاء - المياسيرُ وحكى الفراء : « لا ترجع هذه الأُمَّة على قَرْوَائِهَا » - أي على اجتماعها والقَفْدَاءُ - العمامة إذا لَبِثَتْ على الرأس ولم تُسَدَّلْ على الظهر ولم تُرَدِّدْ تحتِ الحَنْكِ والكَرْهَاءُ - نَقْرَةٌ فِي الْقَفَا هُذْلِيَّةٌ وَقِيلَ هِيَ الْوَجْهُ وَالرَّأْسُ بِأَسْرِهِ وَالْكَثْبَاءُ - من أسماء الترابِ والكَرْسَاءُ - الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ فِيهَا شَجَرَةٌ تَدَانَتْ أَصُولُهَا وَالتَّفْتُ فُرُوعُهَا وَالْمَكْدَاءُ - الْمَشَقَّةُ وَالْكَلَاءُ - مُزْقًا الْسَفْنَ هُوَ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فَعْلَاءٌ لِأَنَّ الرِّيحَ تَكَلُّفٌ فِيهِ عَنِ السَفَنِ وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ فَعَالٌ لِأَنَّهُ يَكْلَأُ الْسَفْنَ مِنَ الرِّيحِ وَالْجَعْرَاءُ - لَقَبٌ بَلْعَنَبَرٍ وَقِيلَ هِيَ دُعَاةٌ بَنَتْ مَفْتَحَ وَلَدَتْ فِي بَنِي الْعَنْبَرِ وَذَلِكَ أَنَّهُا خَرَجَتْ وَقَدْ ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ فَظَنَّتْهُ غَائِطًا فَلَمَّا جَلَسَتْ لِلْحَدَثِ وَلَدَتْ فَأَتَتْ أُمُّهَا هَلْ يَفْتَحُ الْجَعْرُفَاءُ . قالت : نعم ويدعو أباه فَتَمِيمٌ تُسَمَّى بِلَعْنَبَرِ بَنِي الْجَعْرَاءِ لِذَلِكَ وَالْجَعْرَاءُ أَيْضًا - الْأَسْتُ وَهِيَ الْجَعْوَاءُ وَالْجَعْبَاءُ - بَثْرٌ وَهِيَ أَيْضًا رَوْضَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَجَهْرَاءُ الْحَيِّ - أَفْضِلُهُمْ وَقِيلَ جَمَاعَتُهُمْ وَالْجَهْرَاءُ - الرَّأْيَةُ الْعَرِيضَةُ السَّهْلَةُ وَالْجَوْنَاءُ - الْكَيْدُ وَمَا يَلِيهَا وَقَدْ تَقَدَّمَتْ بِالْحَاءِ وَالْجَوْنَاءُ - الْعَجَبُ وَالْجَوْنَاءُ - مَوْضِعٌ وَجَدْلَاءُ السَّرَجِ وَجَدِيلَتُهُ - نَاحِيَتُهُ وَصَرَحَتْ بِجَدَاءٍ وَجَدْلَاءٍ وَجَدْلَانٍ وَجَدْلَانٍ وَجَدُّ يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْأَمْرِ / إِذَا بَانَ وَالْجَمَاءُ - مَوْضِعٌ وَقَالُوا جَاؤُوا الْجَمَاءَ الْعَفِيرَ وَالْجَمَاءَ الْغَفِيرَةَ وَجَمَاءٌ غَفِيرًا وَجَمَاءٌ غَفِيرَةٌ - أَيِ جَاؤُوا كُلَّهُم وَالشَّغْرَاءُ - الشَّجَرُ الْكَثِيرُ وَالشَّغْرَاءُ - شَعْرُ الْعَانَةِ وَالشَّغْرَاءُ - ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَضِ وَالشَّغْرَاءُ - الْخَوْخُ حِجَازِيَّةٌ وَالشُّخْنَاءُ - الْجَفْدُ وَالشَّهْلَاءُ وَالشُّكْلَاءُ - الْحَاجَةُ وَالضُّجْعَاءُ - الْغَنَمُ الْكَثِيرَةُ وَهِيَ أَيْضًا الضَّاجِعَةُ وَالضَّرَاءُ - الشَّدَّةُ وَضَبَاءٌ - اسْمُ رَجُلٍ وَالضَّفْرَاءُ - نَبْتُ لَيْسَ لَوْنُهُ وَصَنَعَاءُ - بَلَدٌ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

لَا بُدَّ مِنْ صَنْعَاوَانٍ طَالَ السَّفَرُ

فإنما قصره للضرورة وصَفْلَاءُ - مَوْضِعٌ وَصَدَاءٌ وَصَدَاءٌ - اسْمُ بَثْرٍ أَوْ عَيْنٍ عَذِيبَةٍ وَفِي الْمَثَلِ «مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءٍ» - أَيِ هُوَ صَالِحٌ وَلَا كَمَاءِ صَدَاءٍ وَالصُّيْدَاءُ - حَجَرٌ أَيْضًا تُعْمَلُ مِنْهُ الْبِرَامُ وَصِيدَاءٌ - مَوْضِعٌ وَقِيلَ مَاءٌ بَعِينُهُ وَصَهْبَاءٌ - اسْمُ فَحْلٍ مَعْرُوفٍ مِنْ خَيْلِ الْعَرَبِ وَالصَّفَاءُ - فَرَسٌ وَالصَّفَوَاءُ - الصَّفَا وَصَهْبَاءٌ - رَوْضَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَهِيَ أَيْضًا بَثْرٌ لِبَنِي سَعْدٍ وَالشُّخْنَاءُ - السُّخُونَةُ وَالسَّرَاءُ - السُّرُورُ وَسَرَاءٌ - مَوْضِعٌ وَكَذَلِكَ سَيْنَاءُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هُوَ فَعْلَاءٌ وَلَا يَكُونُ فَيَعَالًا لِقَوْلِهِمْ سَيْنَاءٌ لِأَنَّهُ فَيَعَالًا مِنْ أِبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ وَالزُّورَاءُ - مِشْرَبَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَقِيلَ هِيَ مَدِينَةٌ وَقِيلَ هِيَ كَأْسُ النِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ وَالزُّورَاءُ - ضَيْعَةٌ أُحْيِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ وَالطُّخْمَاءُ - نَبْتُ مِنَ الْحَمَضِ وَالذُّقْعَاءُ - التُّرَابُ وَمِنْهُ فَقِيرٌ مُذَقِّعٌ وَالذُّقْعَاءُ - رَدِيءُ الذُّرَّةِ وَالذُّهْمَاءُ - سَحْنَةُ الرَّجُلِ وَأَبُو الذُّغْفَاءِ - كَنِيَّةُ الْأَحْمَقِ وَالذُّرْدَاءُ - مَوْضِعٌ وَالذُّرْمَاءُ - نَبْتُ وَالذُّمَاءُ - الْبَحْرُ وَوَقَعُوا فِي أَمٍّ ذَاكَاءُ - أَيِ فِي شَرٍّ مُسْتَقْبِلٍ وَالزُّرْبَاءُ - التُّرَابُ وَالزُّرْبَاءُ - نَبْتُ سُهْلِيٍّ مُفْرَضُ الْوَرَقِ وَالزُّرْبَاءُ - مَوْضِعٌ وَالتِّيمَاءُ - الْفَلَاةُ وَتِيْمَاءٌ - قَرْيَةٌ وَالظُّلْمَاءُ - الظُّلْمَةُ وَالنُّطَاءُ - الْعَنْكَبُوتُ وَقِيلَ دُوَيْبَّةٌ تَلْسَعُ لَنْسَعًا شَدِيدًا وَالتُّرْبَاءُ - التُّرَابُ الْثَدِييُّ كَالثُّرَى وَالتُّمْرَاءُ - هَضْبَةٌ بِالطَّائِفِ وَالتُّمْرَاءُ - جَمَاعَةُ الشَّعْرِ وَقَدْ تَوَوَّلَ عَلَى الْوَجْهِينِ جَمِيعًا قَوْلُهُ فِي صِفَةِ نَحْلِ :

يَظَلُّ عَلَى التُّمْرَاءِ مِنْهَا جَوَارِسُ

وَالثَّدَوَاءُ - مَوْضِعٌ وَالرُّعْنَاءُ - ضَرْبٌ مِنَ الْعَنْبِ بِالطَّائِفِ بِيَضَاءٍ طَوِيلَةٍ الْحَبِّ / وَالرُّعْبَاءُ - مَوْضِعٌ وَالرُّهْبَاءُ - الرُّهْبَةُ وَالرُّغْبَاءُ - الرُّغْبَةُ وَالرُّوْحَاءُ - مَوْضِعٌ عَلَى لِيْلَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ النَّسَبُ إِلَيْهِ رَوْحَاتِي نَادِرٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَوْحَاوِيٍّ عَلَى الْقِيَاسِ وَالرُّنْقَاءُ - مَوْضِعٌ وَالرُّوْكَاءُ - الصُّدَى الَّذِي يُجِيبُ فِي الْجَبَلِ وَالْحَمَامُ وَالرُّمَضَاءُ - شَدَّةُ الْحَرِّ تُصِيبُ الْحَصَى وَلَنْسَعَاءُ وَاللُّغْبَاءُ وَاللُّهْبَاءُ وَاللُّهْوَاءُ - مَوَاضِعٌ وَاللُّكَاءُ - الْجُلُودُ الْمَصْبُوغَةُ بِاللُّكِّ وَاللُّوْجَاءُ - الْحَاجَةُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ وَاللَّوْءَاءُ - الشَّدَّةُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هِيَ كَالْعَشْوَاءِ فِي أَنَّ الْإِلَامَ وَאו وَإِنْ كَانَتْ اسْمًا وَاللَّوْلَاءُ - كَاللَّوْءَاءِ جَعَلَهَا جَمِيعُ اللَّغَوِيِّينَ فَعْلَاءٌ إِلَّا عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ قَالَ : هَمْزَةُ اللَّوْلَاءِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَאו وَلَا

تجعلها فغلاء كما لم تجعل الميم في مرمر زائداً لأن هذا النحو في اللام أكثر من باب سِلَسٍ وَقَلِقٍ وَالثَّقَاءُ - مستنقع الماء والثَّعْمَاءُ - ضدُّ الضَّرَاءِ وَالثَّضْحَاءُ - موضع وَالثَّقَاءُ - أعلى عظم الساقِ وَالثَّكَرَاءُ - المنكر وَالثَّكَرَاءُ - الدهاءُ وَبنو ثَكَرَاءَ - القومُ يجتمعون على الشرابِ وَالبَخْرَاءُ - الدُّبُرُ وَالفَضْعَاءُ - الفَأْرَةُ وَالفَحْشَاءُ - الفَحْشُ وَالفَخْلَاءُ - موضع وَالفَتْخَاءُ - شيءٌ مَرِئٌ من خَشَبٍ يجلسُ عليه الرجلُ ويكون لمُشتارِ العسلِ وَالفَقْوَاءُ - اسمٌ أو لقبٌ وَالفَجْوَاءُ وَالفَجْوَةُ - ما اتسع من الأرض وَقَسَاءٌ - اسمٌ بلد بفارس وَالفَيْفَاءُ - الفَلَاءُ. قال أبو علي: همزتها للتأنيث دون الإلحاق ألا ترى أنه لا يجوز أن يكون فَيْعَالاً لقولهم الْفَيْفُ وَلَا فَعْلَالاً لأن هذا البناء يختص بالتضعيف فقد ثبت أن الهمزة فيها ليست مُتَقَلِّبَةً عن اللام بدلالة حذفهم لها فإذا لم يجز أن يكون فَيْعَالاً أو فَعْلَالاً ثبت أنها فَعْلَاءُ. قال: ولولا الثَّبُتُ من جهة الاشتقاق لَحَكِمْتُ أنها من مضاعفة الأربعة لأنَّ باب قلقل أكثر من باب سِلَسٍ وَقَلِقٍ ومن ثم قالوا في مرمر إنه من باب ضَغْضَغٍ لأنك لو حكمت بزيادة الميم لجعلت الفاء واللام راءين وَبَقْعَاءُ - موضع مُرِّ الماءِ وَلَا يدخله الألف واللام. قال الفارسي: نكح رجل من أهل لينة وهو موضع طيب الماء امرأة من أهل بقعاء فسار بها فَعُنَّ عنها فقالت في ذلك:

مَنْ يُهْدِي لِي مِنْ مَاءٍ بِقَعَاءَ شَرِبْتُهُ فَإِنَّ لَهُ مِنْ مَاءٍ لِينَةً أَزْبَعَا
لَقَدْ زَادَنِي وَجْداً بِبَقَعَاءَ أَنَا وَجَدْنَا مَطَايِنَا بِلِينَةٍ ظُلْبَا
/ فَمَنْ مُبْلَغٌ تَزِييًى بِالرَّمْلِ أَتْنِي بَكَيْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِعَيْتِي مَذْمَعَا

٥
٤٤

وَبَقْعَاءُ - ماءٌ في بلاد بني سَلِيطٍ وَهَارِبَةُ الْبَقْعَاءِ - بطن من العرب وَبَلْعَاءُ - فرسٌ لبني سَدُوسٍ وَبَلْعَاءُ أَيْضاً - فرس أبي بن ثعلبة وَبَلْعَاءُ - موضع وَبَلْعَاءُ ابن الحارث - الذي أنزلت فيه الآية: ﴿كَمَلِ الْكَلْبُ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ﴾ [الأعراف: ١٧٦] وَبَلْعَاءُ بن قيس - شاعر معروف وَالبَرْجَاءُ - من أسماء الشمس وَبَهْرَاءُ - حَيٌّ من اليمن النسبُ إليه بهراوي^(١) على غير قياس وَالبَغْضَاءُ - الحقد وَالبَوْغَاءُ - رائحة الطيب وَالبَوْغَاءُ - التراب الرقيق وَبَوْغَاءُ النَّاسِ - طَاشَتْهُمْ وَسَفَلَتْهُمْ وَخَمَقَاهُمْ وَالبَوْصَاءُ - لُعبَةٌ بها الصبيانُ يَلْعَبُونَ يأخذون عُوداً في رأسه نار فيديرونه على رؤوسهم وَالبَزْلَاءُ - الداهية العظيمة وإنه لَنَهَاضٌ ببزلاء - أي مطبقٌ على الشدائد ضابطٌ لها وَالبَزْلَاءُ - الرَّأْيُ الْمُخَكَّمُ وَبَزْوَاءُ - أرضٌ بيضاء مُرتَفَعَةٌ من الساحل بين الجاروودانِ وَالبَأَوَاءُ - الزُّهُورُ وَأَنْكَرَهَا بعضهم وَالمَلْحَاءُ - مَقْعَدُ الْفَارِسِ من الصُّلْبِ قال أبو النجم:

فَجَالَ وَالسُّرْبَالَ مِنْ أَخْشَائِهِ فِي مَوْضِعِ الْكَاهِلِ مِنْ مَلْحَائِهِ

يقول لما وثب عن الفرس صار قَمِيضُهُ على بطنه وَالمَلْحَاءُ أَيْضاً - لَحْمَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ في أصولِ الأضلاع من أعلى وقيل لَحْمٌ مُسْتَبِطٌ الصُّلْبِ من الكاهلِ إِلَى الْعَجْزِ وقيل ما انحدرَ عن الكاهلِ إِلَى الصُّلْبِ وَملحاء - حي من حَيْدَانٍ وَالمَضْوَاءُ - الاسْتُ قال الشاعر:

قَدْ بَلَ أَعْلَى السُّرْجِ مِنْ مَضْوَائِهِ

وَبنو مَذْرَاءَ - أَهْلُ الْحَضَرِ وَالمَتَّعَاءُ - مِشْيَةٌ قَبِيحَةٌ وَالْوَجْعَاءُ - الاسْتُ قال الشاعر:

غَضِبْتُ لِلْمَرءِ إِذْ نِيكَتْ حَلِيلَتُهُ وَإِذْ يُشَدُّ عَلَى وَجْعَائِهَا الثُّفَرُ

(١) قوله بهراوي على غير قياس في العبارة سقط ووجه الكلام بهراوي على القياس وبهراني على غير قياس فتنه.

ووغثاء السفر - مَشَقَّتُهُ والوَذَكَاء - موضع قال ابنُ أحمَرَ:

أَوْ كُنْتُ تَعْرِفُ آيَاتِ فَقَدْ جَعَلْتُ أَطْلَالَ إِلْفِكَ بِالْوَذَكَاءِ تَغْتَذِرُ

(فَعْلَاءُ صفة غالبية غلبة الاسم) الْعَرَاءُ - الأرض الكثيرة الْعَرَاةِ وهي الْحَزُونُ والحجارة والعَرَاءُ - السنة الشديدة وقد تقدم أنها الشدة عامة وأرض عَرَاءُ / - ضَلْبَةٌ ولم يقل موضع أعزُّ والعَرَجَاءُ - أكمة صعبة المُرْتَقَى قال الهذلي:

فَكَانَهَا بِالْجَزْعِ جَزَعِ نُبَايِعِ وَأُولَاتِ ذِي الْعَرَجَاءِ نَهَبَ مُجْمَعُ

قال ابنُ جنِي: أراد بأولات أماكن - أي نواحي هذه الأكمة وذِي زائدة. قال: ويجوز أن يكون من باب إضافة المسمى إلى اسمه كقوله:

إِلَيْكُمْ دَوَى آلِ النُّبَيْيِ

أي يا أصحاب هذا الاسم إلا أنه كان يجب على هذا أن يؤنث ذَا فيقول وأولات ذات العرجاء غير أنه ذكر ضرورة كقوله تعالى^(١): ﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾ [الكهف: ٩٨] وغير ذلك من تذكير المؤنث والعرجاء - الضَّبُعُ لعرجها ولا يقال للذكر أعرج والعَرَفَاءُ - الضبع لكثرة شعرها والعَفْرَاءُ - ليلة ثلاث عشرة من الشهر والعَفْرَاءُ - الأرض التي لم تُوطأ قط والعَبْلَاءُ - حجارة بيض والحَدَاءُ - اليبين المنكرة الشديدة التي يقطع بها الحق مشتق من الحَدَّ وهو القطع وقد قالوا يمين حَدَاءٍ والحمراء - أرض معروفة لونها ويقال لها حمراء الأسد والحمراء - العَجَمُ لبياضها والحمراء - السنة الشديدة والْحَمَاءُ - الاسث لسوادها والهَلْبَاءُ - الاسث لشعرها والخَلْقَاءُ - السماء لالتئامها وملاستها والخَرْجَاءُ - قرية في طريق مكة لأن في أرضها سواداً وبياضاً إلى الحمرة وكل أرض كذلك فهي خَرْجَاءٌ وعَارِمَةُ الخَرْجَاءُ - موضع ببلاد بني غامر والخَشْنَاءُ - بقلعة خَشْنَةُ خَضْرَاءُ ورَقُّها قصير مثل الرُّمَامِ غير أنها أشد اجتماعاً ولها حب تكون في الرُّوض والخَشْنَاءُ - أرض فيها طينٌ وحُصْبَاءُ حكاها ابن الأعرابي والجمع الخَشْنَاوَاتُ على غلبة الصفة ومشايتها الاسم بذلك والخَشْنَاءُ - أرض فيها حجارة ورملٌ ومنه أنبت في خَشْنَاءٍ والخَضْرَاءُ - نخلة باليمامة يُقال لها خَضْرَاءُ أمانة وهي دائمة خَضِرَةِ السَّعَف والخَضْرَاءُ من الحَمَامِ - الدَّوَاجِنُ وإن اختلفت ألوانها لأن أكثر ألوانها الخَضِرَةُ والخَضْرَاءُ - السماء لونها وفي الحديث: «إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدَّمَنِ» يعني المرأة الحسنة في منبت السوء شبهها بالشجرة الناضرة في دمنة البعر وأكلها داء والخَزْمَاءُ - زابية منهبطة والجمع خُزْمٌ على الصفة وقد تقدم أنها منقطع أنف القِيْقَاءَةِ والعَضْرَاءُ - الأرض الطيبة العذبة فيها خَضِرَةٌ ولينٌ وقد تقدم في الأسماء أنها / الطينُ الحُرُّ والعَبْرَاءُ - الأرض لونها والعَبْرَاءُ - الفَلَاءُ والعَبْرَاءُ - أرض خَضِرَةٌ كثيرة الشجر وبئو عَبْرَاءُ - القوم الصُّعَالِيكُ وبئو عَبْرَاءُ - الفقراء وقيل بئو عَبْرَاءُ - أهل البِيْدَاءِ وبئو عَبْرَاءُ أيضاً - قوم يجتمعون على الشراب من غير تعارف والعَبْرَاءُ - الغبراء - أنثى الحَجَلِ لونها وقيل لِأَعْبَارِهَا - أي ذهابها، والعَبْرَاءُ والغُبِيرَاءُ - نبات سهلي أغبرٌ وقيل الغَبْرَاءُ شجرته والغُبِيرَاءُ ثمرته وقيل بقلب ذلك والواحد والجميع فيه سواء فأما هذا الثمر الذي يقال له الغُبِيرَاءُ فدخل والغُبِيرَاءُ - اسم للسماء في الجذب والعَرَاءُ - بقلعة فيها ثمرة بيضاء والعَرَاءُ - طائر من طير الماء أبيض والذكر والأنثى فيه سواء والغَرَاءُ - ليلة ثلاث عشرة من الشهر لظنونها والعَثْرَاءُ - سَفَلَةُ الناس وهي أيضاً الجماعة

(١) قوله كقوله تعالى الخ سقط قبله شيء لا يستقيم الكلام إلا به.

المختلطة من الغثرة - وهي لون مختلط بسواد وبياض وغبرة وقيل الغثرة شبيهة بالغبسة تخلطها حمرة وقيل هي الغبرة والغثراء - الضبع للونها والقنفاء - الحشفة المشرفة والقنواء - العقاب صفة لازمة للأنثى وهي السريعة الاختطاف والكحلاء - عشب روضي يانعة اللون ذات ورق وقضب ولها بطون حمر وعرق أحمر تثبت بنجد في أخوية الرمل والكحلاء - طائر والكلفاء - الخمر للونها والكأداء - العقبة الشاقة المضعف وقد تقدم في باب الاسم أنها المشقة والجزعاء - الأرض السهلة والجزعاء - ما انبسط من الرمل والجزعاء - دغص من الرمل لا يثبت شيئاً والجزءاء - الخمر إذا نقت زبدتها وسكنت وقد تجردت والجذماء - كف الثريا ولها كف أخرى ميسوطة تسمى الخضيب والجزباء - السماء وقيل هي سماء الدنيا. قال الفارسي: وإنما سُميت جزباء تشبيهاً بالجزباء من الإبل لأن الكواكب تظهر فيها كظهور الجرب بالجزباء وهذا على نحو تسميتهم إياها الرقيق لأنها مزقوعة بالنجوم والجزباء - الأرض التي لم يصبها مطر وأفسحرت فذهب ثبثها والجوفاء - ركية واسعة بشبكة من شباك بني كليب والشبكة - موضع تحفر فيه آبار والشغراء - ذباب يلزق بحالب البعير وأظفاره كل واحد منها أشعر الظهر والشهباء - السنة الشديدة والصلعاء - الداهية والصلعاء - الرابية التي لا تثبت حكي الفارسي في جمعها صلعاوات والصلعاء / - البهيمى إذا ارتفعت وتمت قبل أن تتفقا من الأضمع - وهو الدقيق الأعلى المحدث الطرف وكل بزغومة ما دامت مجتمعة منضمة لم تتفتح فهي صمعاء والصحماء - بقلة ليست بشديدة الخضرة والصحراء - البراز والصبهاء - الخمر للونها والصبهاء - ضرب من الذباب للونه وقول لبيد:

فلها هباب في الزمام كأنها صهباء راح مع الجنوب جهامها

عنى سخابة صهباء اللون والصبغاء - بقلة بيضاء الثمرة من قولهم ضائنة صبغاء وهي البيضاء طرف الذئب والصيذاء - الأرض الغليظة والصفراء - الذهب للونها والصفراء - الخمر لذلك والصفراء - وادي يلبيل لصفرة رملته والصفراء - الميرة المعروفة والصفراء - الجرادة إذا خلت من البيض لصفورها أي خلوها من قولهم بيت صفر وقيل هي المصفرة من الشحم والصفراء - الثحل قال الهذلي:

كأن على أنيابها من رصابها سبيثاً نفى الصفراء عنها إيامها

والصماء - الأرض والسماء - الداهية كلاهما على المثل واشتمل الصماء - إذا اشتمل بثوبه حتى يجلب به جسده وقد قالوا شملة صماء والسخماء - الانثى للونها والسبتاء من الأرضين كالصحراء والجمع سباتى والسمراء - الحنطة للونها فأما قول ابن ميادة:

يكفيك من بعض ازديار الآفاق سمراء مما درس ابن منخراق

فقد تكون السمراء هاهنا حبة الحنطة ويكون درس داس ونظير تسميته إياها السمراء قولهم في الثمرة السوداء ومنه قول بعض نساء العرب في أغانيها التي تندد بها عند تشهير الولائم والإغذارات ونحو ذلك:

ولولا الحبة السمراء لم نخلل بواديكم

وقد تسمى الحمراء وقد تكون السمراء أيضاً الناقة كني بذلك عن عيسها ويكون درس على هذا راض من قولهم ثوب دريس - أي خلق لين والسواء - السنة الشديدة والزغراء - ضرب من الخوخ والزئماء - بقلة يقال لها زئمة وزئمة على التشبيه بالشاة الزئماء والطلساء - الخزقة السوداء التي يقدح بها وكل غبراء / يعلوها سواد طلساء على ما تقدم والدعجاء - ليلة تسع وعشرين والدغصاء - الأرض السهلة تخمى عليها الشمس فتكون رمضاؤها أشد حراً من غيرها والذهماء - ليلة ثمان وعشرين والذهماء - جماعة الناس والذهماء - عشب

ذات ورق وقُضبان يُذْنَع بها والدُّكَاء - رَابِيَةٌ من طِين ليست بالغليظة والجمع دَكَاوَات والدَّاء - ما استوى من الأرض والدَّفْرَاء - يَنْتَه دَفْرَةُ الرائحة مُتَبَتَة وأحدثها دَفْرَاء وقيل هي بَقْلَةٌ رُبْعِيَّةٌ دَشِيئَةٌ تَبْقَى خَضْرَاءٌ حتى يُصْبِيها البَرْدُ وقيل هي شجرة يقال لها عِطْرُ الأَمة والرُّنْشَاء والرُّمَشَاء من الأرض - التي أَتَتْ بعضها دون بعض والرُّخَاء - أرض ثَرِيَّةٌ لَيِّنَةٌ والثَّقْخَاء والثَّبَخَاء - أرض مرتفعة مَكْرَمَةٌ وقيل هما كالرُّخَاء والثَّكْبَاء - كل رِيح تَهَبُ بين مَهَبٍ رِيحَيْنِ وإنما قيل لها نكباء لأنها تَنْكَبُثُ مَهَبٌ هذه ومَهَبٌ هذه والبطحاء - موضعٌ من الوادي فيه رمل وحصى صغارٌ والبَخْرَاء - عَشْبَةٌ مُنَبِّتَةٌ الرِّيح سميت بذلك لأنها تَوَكِّلُ فَيَنْخَرُ منها الفُومُ والبَخْوَاء - موضعٌ بالشام والبرقاء - الجَرَادَةُ إذا انسلخت فصار فيها جُدَّةٌ سوداء وأخرى صفراء والبرقاء من الأرض - غَلَطَ فيها حجارة ورمل فأما ما أنشده ابن الأعرابي فيما ذكره الفارسي:

قَفَا نَثْنِ أَغْنَاكَ الْهَوَى لِمُرْبَةٍ جَنُوبٌ نُدَاوِي غِلْ دَاءِ مُمَاطِلِ
بِمُنْحَدِرٍ مِنْ رَأْسِ بَرْقَاءِ حَطَّه تَوَقَّعُ بَيْنِي مِنْ حَبِيبِ مُزَايِلِ

فإنه عَنَى بِالْمُنْحَدِرِ الدَّمْعَ وبالبرقاء العينَ وإنما سماها بذلك لاختلاطها بلونين من سواد وبياض كذلك ومنه رَوْضَةٌ بَرْقَاءٌ - للتي بها لونان من الثَّبَتِ والبَرَشَاء من الأَرْضِيْنَ كَالرُّنْشَاء والبيضاء - الأرض التي لم تنبت والبيضاء - السَّنَةُ الشديدة والبيضاء - الشمسُ وكل ذلك للبياض والبيضاء - القَلَاءُ والبَرَاء - طَائِرٌ قَصِيرُ الذَّنْبِ والمَغْرَاء - الأرض ذاتُ الحَصَى الصَّغَارِ والمَلْحَاء - الشجرة إذا سَقَطَ وَرَقُهَا وكانت عيدانها خُضْرَاءُ والمَلْسَاء من الخَمْرِ كَالجَزْدَاء والمَزْدَاء - وَهْدَةٌ مُتَبَطِّحَةٌ لا رمل فيها وقيل هي رملة مُتَبَطِّحَةٌ لا نبات فيها ومنه قيل للغلام أَمْرَدٌ ومكان أَمْرَدٌ أَجْرَدٌ والمَيْثَاء - الأرض السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ وقيل هي الرابية السَّهْلَةُ الطَّيْبَةُ والمَيْثَاء - التَّلَّةُ التي تعظم حتى تصير مثل نصف الوادي أو ثلثيه وكَسَرُوهَا على / اعتقادِ الصِّفَةِ فقالوا مَيْثٌ والمَيْثَاء من الرمل - عَفْدَةٌ ضَخْمَةٌ مُعْتَزَلَةٌ وَالْيَهْمَاء - الأرض التي لا يُهْتَدَى فيها لطريق والوَعْسَاء - الأرض السَّهْلَةُ قال الشاعر:

فِيَا ظَنِيَّةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جَلَاجِلِ وَبَيْنَ الثُّبَقَا أَلَّتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمِ

والوَعْسَاء كَالوَعْسَاء وقد تقدم في باب الاسم أن وَعْثَاءَ السَّفَر - مَشَقَّتُهُ وَالْوَزَاء - شجرة تَسْمُو فوقَ القامة سَهْلِيَّةً إلى السواد والوَبْرَاء - عَشْبَةٌ أَيْثَةُ الثَّبَتِ من قولهم نَاقَةٌ وَبْرَاء - كثيرة الوَبَرِ.

(فَعْلَاءُ صفة مسمى بها) الْعَنْقَاء - مَلِكٌ وَالْعَنْقَاء - طَائِرٌ ضَخْمٌ ليس بالعُقَاب سميت عَنْقَاءً لبياض في عُنُقِهَا كَالطُّوْقِ وَالْعَنْقَاء - الْعُقَابُ لأنها تُعْنِقُ بِصَيْدِهَا ثم تُرْسِلُهُ وَأَصْلُ الْعَنْقِ طُولُ الْعُنُقِ وأما تسميته الداهية عَنْقَاءً فعلى الإغراب بها تشبيهاً بِالْعَنْقَاءِ الْمُغْرِبِ من الطير فإنهم يزعمون أنه طائر لا يُرَى حتى قيل إنه على غير مسمى والعَنْقَاء - بنت هَمَامِ بْنِ مُرَّةٍ وَالْعَضْبَاء - نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ وإنما الْعَضْبُ في الغنم - وهو انكسارُ أَحَدِ الْقَرْنَيْنِ ولم يجيء الْعَضْبُ في الإبل إلا أن يكون نقصان إحدى الأذنين والعَوْجَاء - اسْمُ امْرَأَةٍ قَادَتْ لَسَلَمَى امْرَأَةً مِنْ طَيْءٍ رَجُلًا يَقَالُ لَهُ أَجَأٌ وَذَهَبَ بِهِمَا فَتَبِعَهُمْ بَعْلٌ سَلَمَى فَقَتَلَ الْعَوْجَاءَ وَصَلَبَهَا عَلَى هَذَا الْجَبَلِ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْعَوْجَاءُ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقِصَّةُ وَالْعَشْوَاء - اسْمُ فَرَسِ ابْنِ سَلَمَةَ وَاسْمُهُ حَسَّانُ وَالْعَذْرَاء - بُرْجٌ وَالْعَذْرَاء - جَامِعَةٌ تَوْضَعُ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ لَمْ تَوْضَعْ فِي عُنُقِ أَحَدٍ وَقِيلَ هُوَ شَيْءٌ مِنْ حَدِيدٍ يُعَذَّبُ الْإِنْسَانُ بِهِ لِاسْتِخْرَاجِ مَالٍ وَالْإِفْرَارِ بِأَمْرِ وَعَفْرَاء - اسْمُ امْرَأَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ ظَنِيَّةٌ عَفْرَاءٌ مِنَ الْبَيَاضِ وَالْحُمْرَةِ وَأَرْضٌ عَفْرَاءٌ - بَيْضَاءُ وَالْعَوْرَاء - مَوْضِعٌ وَالْعَوْرَاء - بَنْتُ ضَبَّةٍ أُمُّ بَنِي تَعِيمٍ وَالْعَبْلَاء - مَوْضِعٌ مِنَ الْعَبْلَاءِ وَهِيَ حِجَارَةٌ بَيْضٌ وَخَجْنَاء - اسْمُ رَجُلٍ وَمَوْضِعٌ وَأَبُو الْحَجْنَاء - كُنْيَةُ رَجُلٍ مِنْ قَوْلِهِمْ خَوْصَةٌ حَجْنَاءُ مُتَنَبِّتَةٌ مِنَ النُّعْمَةِ وَثِيَّةٌ حَجْنَاءُ - مُنْعَطِفَةٌ

والْحَصَاءُ^(١) فرسُ حَزْنِ بنِ مرداسٍ من قولهم فرس حَصَاءٌ - وهي القصيرةُ الشَّعرُ والحوصاءُ^(٢) - فرسُ توبةٍ بنِ الحُمَيْرِ من العينِ الحَوْصَاءُ - وهي الضَّيْقَةُ المؤَخَّرُ والحَوْصَاءُ - قصيدةُ جريرِ التي رثى^(٣) بها خالدةً، زَوْجَهُ، بَنْتُ أوسِ بنِ / معاوية سماها بهذا الاسم لِذهابها في البلاد من قولهم غَارَةُ حَوْصَاءٍ - مُنتَشِرَةٌ وحَزْدَاءُ - لقبُ بني نَهْشَلٍ من قولهم نَاقَةُ حَزْدَاءٍ - وهي اليَاسَةُ عَصَبُ اليَدِ والحَنْفَاءُ^(٤) - فرسُ حُذَيْفَةَ بنِ بدرٍ من غَنِيٍّ وفرسُ حُجْرٍ بنِ مُعاويةٍ منهم من قولهم رَجُلٌ حَنْفَاءٌ - وهي المائلة في أحد شِقْيَيْهَا وحَبْنَاءُ - اسمُ رَجُلٍ من قولهم امرأةٌ حَبْنَاءٌ - في بطنها سَقِيٌّ، وَحَمَامَةُ حَبْنَاءٍ - لا تبيضُ والحَمَاءُ - فرسٌ لبعض بني أسدٍ من الحُمَةِ - وهي السَّوَادُ والخَوَاءُ - فَرَسٌ عَلَقَمَةُ بنِ شهابٍ من قولهم نَاقَةُ حَوَاءٍ - وهي السَّوَادُ إلى الحمرة وحَوَاءٌ - اسمُ امرأةٍ من قولهم شَفَةُ حَوَاءٍ وهي كَاللُّغْسَاءِ والهِيفَاءُ - فرسُ طَارِقِ بنِ حَصْبَةَ^(٥) الضَّبِّيِّ من الهَيْفِ - وهو رِقَّةُ الحَصْرِ والخَلْقَاءُ والخَلِيقَاءُ - ما بين العينين حيث تلتقي الجبهة وقَصْبَةُ الأنفِ وهما خُلُقَاوان وضربه على خَلْقَاءٍ مَتْنِهِ - أي الموضع الأملس منه وكُلُّهُ من الصفات وهي المَلْسَاءُ وحَزْقَاءُ - اسمُ امرأةٍ من قولهم امرأةٌ حَرْقَاءُ - وهي ضِدُّ الصَّنَاعِ والحَرْقَاءُ - الخمرُ لُحْرَقِ شَارِبِهَا وَيَتَوُ حَشْنَاءُ - حيٌّ من العرب من قولهم أرضُ حَشْنَاءٍ - وَعِرَةٌ والخَوْصَاءُ - موضعٌ من قولهم زَكِيَّةٌ خَوْصَاءُ غَائِرَةٌ وَعَيْنٌ خَوْصَاءُ كذلك والخَرْصَاءُ - الدَّاهِيَةُ من قولهم خِطَّةُ خَرْصَاءٍ - لا يُهْتَدَى للخروج منها وَشَرِيَّةٌ خَرْصَاءُ - لا يُسْمَعُ لها صَوْتُ لِكَثَافَتِهَا وَخَنْسَاءُ - اسمُ الشاعرة من قولهم نَعَجَةٌ خَنْسَاءُ - مُتَأَخِّرَةُ الأنفِ والخَزْمَاءُ - عَيْنٌ معروفةٌ إلى جَنْبِهَا أُخْرَى من قولهم زَكِيَّةٌ خَرْمَاءُ - إذا انخرم ما بينها وبين التي تليها والخَزْمَاءُ - فرس لبني أبي ربيعة والخَزْمَاءُ - أسماءُ بَنْتُ عَوْفِ بنِ القَعْقَاعِ من الخَزْمِ - وهو الشَّقُّ في أحد جانبي المُنْخَرَيْنِ والخَذَوَاءُ - فرسُ شَيْطَانِ بنِ الحَكَمِ من قولهم أَدُنْ خَذَوَاءُ - مُسْتَرْخِيَةٌ مَائِلَةٌ وَيَتَوُ الخَضْرَاءُ - بَطْنٌ في جُدَامٍ والعَرَاءُ - فرسٌ يعينها من قولهم فرسٌ غَرَاءُ - وهي المنتشرة الغُرَّةُ والعَبْرَاءُ - فرسٌ للونها وقد تقدم أنها الأُنثَى من الحَجَلِ^(٦) وأنها السماء والقَرْعَاءُ - موضعٌ من قولهم

(١) قلت قوله الحصاء فرس حزن بن مرداس خطأ والصواب أنها فرس أخيه سراقه بن مرداس وهي التي فر عليها يوم أوطاس فقال:

ولولا الله والحصاء فإظلت	عيالي وهي بإدب الغفروق
ولم أر مثل جزئي الحقيقته	بأوطاس لقافله عقوق
إذا بدت الرماح لها تذللت	تدلي لقوة من رأس يبق
إذا ما قلت قد لحقوا أجذت	فسوخ جرئها بالعيش يبق

(٢) قوله الحوصاء فرس توبة الخ خطأ والصواب في اسم فرسه أنه بالمعجمة من الخوص وهو غزور العين لا بالحاء المهملة.

(٣) قوله رثى بها خالدة زوجه الخ أي وهجا فيها الفرزدق والبيعت ومطلعها:

لولا الحياء لعمادني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يُزَار

كتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

(٤) قلت قوله الحنفاء فرس حذيفة بن بدر من غنى وفرس حجر بن معاوية منهم خطأ والصواب أن حذيفة بن بدر وحجر بن معاوية وقيل ابن عقبة بن حذيفة فارسي الحنفاوين ليسا من غنى وإنما هما من فزارة بن ذبيان وحذيفة بن بدر هو صاحب حرب داحس والغبراء وهو الذي كانت تقول له العرب في الجاهلية رب معد وأين فزارة من غنى.

(٥) قلت قوله فرس طارق بن حصبة الضبي خطأ والصواب أنه ليس من ضبة وإنما هو طارق بن حصبة ابن أزنم اليربوعي الأزنمي.

(٦) قلت خطأ ابن سيدة في تفسير السماء بالغبراء وخالف حديث أبي ذر والصواب أن الغبراء هي الأرض لقوله ﷺ ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر ولقول طرفة بن العبد:

رأيت بنني غبراء لا ينكرونني ولا أهل هذاك الطرف الممذد

وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

أَرْض قَرْعَاء - لَا تُنْبِتُ وَالْقَرْعَاء - مَاء لَبْنِي مَالِك بَيْن حَنْظَلَةَ مِنْ ذَلِكَ وَكَرْشَاء - اسْمُ رَجُلٍ مِنْ قَوْلِهِمْ أَتَانُ كَرْشَاء - عَظِيمَةُ الْبَطْنِ وَقَدَّمَ كَرْشَاء - مَمْتَلِئَةُ الْأَخْمَصِ وَالْكَدْرَاء - مَوْضِعٌ مِنْ قَوْلِهِمْ نُظْفَةُ كَدْرَاء - غَيْرُ صَافِيَةٍ / ٥١
وَالْجَذْعَاء - نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ قَوْلِهِمْ أُذُنٌ جَذْعَاء - مَقْطُوعَةٌ وَأَعْرَفُ ذَلِكَ فِي الْأَنْفِ وَيَبْنُو جَذْعَاء - بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ ذَلِكَ وَالْجَرْبَاء - إِحْدَى بَنَاتِ الْمَجْبَرِ بْنِ لُغَطِ الْهَمْدَانِيِّ وَهُنَّ ثَلَاثٌ مِنْ قَوْلِهِمْ نَاقَةُ جَرْبَاء - جَرِيَّةٌ وَعَيْنٌ جَرْبَاء - فِيهَا كَالْجَرَبِ وَالْجَلْحَاء - بَلَدٌ مَعْرُوفٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضُ جَلْحَاء - لَا تُنْبِتُ وَقِيلَ هِيَ الْمَأْكُولَةُ الثَّبَاتِ وَالْجَوْرَاء - بُرْجٌ مِنْ بُرُوجِ السَّمَاءِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَعْجَةُ جَوْرَاء - وَهِيَ الْبَيْضَاءُ الْوَسِيطُ وَأَبُو الْجَوْرَاء - كُنْيَةُ رَجُلٍ مِنْهُ وَالْجَوْفَاء - مَوْضِعٌ وَقَوْلِهِمْ رَكِيَّةٌ جَوْفَاء - مُتَسَّعَةُ الْجَالِ وَالْجَوْفَاء - مَاءٌ لَبْنِي سَلِيلٌ مِنْ ذَلِكَ وَالْجَبَاء - صَوْمُوعَةٌ فَوْقَ تَكْرِيتَ قَالَ:

وَمَا كَانَتْ الْجَبَاءُ مِنِّي مَظِيئَةً وَلَا تَمَدُّ الْكَوْذِيِّنَ ذَاكَ الْمُقَدَّمُ

مِنْ قَوْلِهِمْ نَاقَةُ جَبَاء - وَهِيَ الْقَصِيرَةُ السَّنَامُ عَنْ قَطْعِ فَكَانَهُ ضِدُّ الشَّقْرَاء - فَرَسٌ رَبِيعَةٌ بَنُ أَبِي مِنَ الشَّقْرَةِ وَالشَّقْرَاء - قَرِيَّةٌ لِعُكْلٍ بِهَا نَخْلٌ قَالَ زِيَادُ بْنُ حَمَلٍ:

مَتَى أَمْرٌ عَلَى الشَّقْرَاءِ مُغْتَسِفًا خَلَّ الثَّقَابُ بِمَرْوَجٍ لَحْمُهَا زَيْمٌ

وَشَعْنَاء - اسْمُ امْرَأَةٍ وَالشَّهْبَاء - اسْمُ كَتِيبَةٍ مِنْ كَتَائِبِ الثُّعْمَانِ كَانَ فِيهَا إِخْوَتُهُ وَبَنُو عَمِّهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ أَعْوَانِهِمْ وَعَبِيدِهِمْ لِبَيَاضِ وَجُوهِهِمْ وَشَمَاء - اسْمُ امْرَأَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ شَمَاء - مَرْتَفِعَةٌ أَرْنَبَةُ الْأَنْفِ وَشَمَاء - أَكْمَةُ بَعِينِهَا مِنْ ذَلِكَ وَالضُّخْيَاء - فَرَسٌ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ مِنْ هَوَازَنَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَيْلَةٌ ضَحْيَاء - مُضِيئَةٌ طَلَقَةٌ وَالضُّقْعَاء - طَائِرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ عُقَابٌ صَفْعَاء - فِي ذَنْبِهَا بَيَاضٌ وَالضُّهْبَاء - بَنَتْ بَسْطَامَ وَبِهَا كُنِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ نَاقَةُ ضُهْبَاء - وَهِيَ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالْحُمْرَةِ وَالضُّيْدَاء - حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَاقَةُ صَيْدَاء - وَهِيَ الْمَلْتَوِيَّةُ الْعُنُقُ وَقَدْ تَكُونُ مِنَ الصَّيْدَاءِ - وَهِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ وَالصُّفْرَاء - فَرَسٌ الْحَرِثِ بْنِ الْأَصَمِ هَوَازَنِيٍّ مِنْ قَوْلِهِمْ نَاقَةُ صَفْرَاء - وَهِيَ السُّودَاءُ وَقَدْ تَكُونُ الصُّفْرَاءُ مِنَ الْخَيْلِ وَالسُّغْفَاء - إِحْدَى بَنَاتِ الْمَجْبَرِ بْنِ لُغَطِ الْهَمْدَانِيِّ مِنْ قَوْلِهِمْ نَاقَةُ سَغْفَاء مِنَ السَّعْفِ - وَهُوَ ذَاكَ يَتَمَعَّطُ مِنْهُ خُرْطُومُهَا وَيَسْقُطُ شَعْرُ الْعَيْنِ وَهُوَ فِي الثُّوْقِ خَاصَّةً دُونَ الذُّكُورِ وَالسُّقْعَاء - أُمُّ بَنِي يَرْبُوعٍ مِنَ السُّقْعَةِ وَهِيَ السَّوَادُ وَالزُّغْرَاء - مَوْضِعٌ مِنْ قَوْلِهِمْ / أَرْضُ زَعْرَاء - لَا نَبَاتَ فِيهَا ٥٢
وَالزُّرْقَاء - فَرَسٌ رَافِعٌ بَنُ عَبْدِ الْعُزَّى مِنْ هَوَازَنَ وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهَا كَانَتْ زُرْقَاءَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ جَازَ أَنْ تَكُونَ صَفْعًا غَالِبَةً وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ نُظْفَةُ زُرْقَاء - وَهِيَ الصَّافِيَةُ وَزَبْرَاء - امْرَأَةٌ مَتَكِهْنَةٌ لِبَنِي رِثَامَ بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ وَقِيلَ هِيَ خَادِمُ الْأَحْتَفِ كَانَ إِذَا غَضِبَتْ قَالَ لَهَا هَاجَتْ زَبْرَاءُ فَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ غَضِبَ مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ زَبْرَاء - عَظِيمَةُ الزُّبَيْرَةِ - وَهِيَ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ وَدَعْجَاء - بَنَتْ هَيْصَمَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَيْنٌ دَعْجَاءُ أَوْ لَيْلَةٌ دَعْجَاءُ وَهُمَا السُّودَاءُ وَبَنُو الدُّزْعَاءِ - قَبِيلَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ نَعْجَةُ دُرْعَاء - وَهِيَ الْبَيْضَاءُ صَفْحُ الْعُنُقِ وَظُمِيَاء - بَنَتْ طَلْبَةَ بَنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ مِنْ قَوْلِهِمْ شَفَّةٌ ظُمِيَاء - وَهِيَ السُّودَاءُ وَالثُّزْمَاءُ وَالثُّلْمَاءُ - مَوْضِعَانِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضُ ثُرْمَاءٍ وَثُلْمَاءٍ - إِذَا أَكَلَ نَبْتُهَا وَالثُّرْعَاءُ - الْبَصْرَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضُ رَعْنَاء - كَثِيرَةُ الْحَجَارَةِ وَقِيلَ هِيَ الَّتِي فِي حِجَارَتِهَا رَخَاوَةٌ وَقَدْ تَقْدَمُ أَنَّ الثُّرْعَاءَ ضَرَبٌ مِنَ الْعَنْبِ فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالثُّرْعَاءُ - فَرَسٌ عَامِرُ الضُّبِيِّ مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ رَقْعَاء - رَسَحَاءُ وَابْنُ الرُّعْلَاءِ - شَاعِرٌ عَسَانِيٍّ مِنْ قَوْلِهِمْ نَاقَةُ رَعْلَاء - وَهِيَ الْمَشْقُوقَةُ الْأَذِنُ وَالرُّقْطَاءُ - لَقَبُ الْهَلَالِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا قِصَّةُ الْمَغِيرَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَعْجَةُ رَقْطَاء - وَهِيَ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَبَيَاضٌ وَوَجْهٌ أَرْقَطٌ - مَتَمِّشٌ وَالثُّرْقَاءُ - مِنْ أَسْمَاءِ الْفَتَنِ وَفِي حَدِيثٍ حَدِيثَةٍ «سَتَكُونُ فِيكُمْ الرُّقْطَاءُ وَالْمُظْلَمَةُ» وَأَضْلَاهَا الصَّفَّةُ أَيْضًا لِقَوْلِ الْعَجَّاجِ:

وَلَيْسَتْ لِلْمَوْتِ جُلَاً أَخْرَجَا

لأن الخُرْجَةَ كَالرُّقْطَةَ وَبَنُو الرُّمْدَاءِ - بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ رَمْدَاءٌ رَمْدَةٌ وَنَجْلَاءٌ - شَعْبَةٌ تَدْفَعُ فِي يَتْبُوعٍ مِنْ قَوْلِهِمْ عَيْنُ نَجْلَاءٍ - وَاسِعَةٌ وَالْفَلْحَاءُ - تَبَزَّ لِبْنِي دَارِمٍ مِنْ قَوْلِهِمْ شَقَّةٌ فَلْحَاءٌ - فِيهَا شَقٌّ وَمِنْهُ قِيلَ لِعَتْرَةِ الْفَلْحَاءِ وَالْبَطْحَاءِ - مَوْضِعٌ مِنَ الْبَطْحَاءِ - وَهُوَ مَا انْبَطَحَ مِنَ الْوَادِي وَقَدْ تَقَدَّمَ وَالْبَغْثَاءُ - جَمَاعَةُ النَّاسِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ بَغْثَاءٌ - مُخْتَلِطَةُ النَّبْتِ وَالْبَغْثَةُ - لَوْنٌ مُخْتَلِطٌ بِسَوَادٍ وَبِيَاضٍ وَالْبَلْقَاءُ - أَرْضٌ بِالشَّامِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ بَلْقَاءٌ - إِذَا أَكَلَ بَعْضُ نَبَاتِهَا وَالْبَيْضَاءُ - فَرَسٌ قَعْنَبُ بْنُ عَتَّابِ الرِّيَّاحِيِّ وَبَيْضَاءُ حَرَسٍ مَوْضِعٌ وَقِيلَ كَتَيْبَةُ وَبَيْدَاءُ - مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَفِي الْحَدِيثِ «إِنْ قَوْمًا يَغْزُونَ الْبَيْتَ فَإِذَا / نَزَلُوا الْبَيْدَاءَ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ يَا بَيْدَاءُ بِيَدِي فَيُخَسِّفُ بِهِمْ» وَأَبُو الْبَيْدَاءِ - كُنْيَةُ رَجُلٍ وَأَصْلُ الْبَيْدَاءِ - الْأَرْضُ الْقَفْرَةُ وَالْبَرْشَاءُ - كَالْبَغْثَاءِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضُ بَرْشَاءٍ كَبَغْثَاءٍ وَالْبَرْشَاءُ - أُمُّ قَيْسٍ وَذُفْلٌ وَشَيْبَانُ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ هُوَ تَأْنِيثُ الْأَبْرَشِ مَقْلُوبٌ مِنَ الْأَبْرَشِ وَالْمَلْحَاءِ - كَتَيْبَةُ لَالٍ جَفَنَةٌ مِنَ الْمَلْحِ - وَهُوَ الْبَيَاضُ وَعَيْنٌ مَلْحَاءٌ - بَيْنَةُ الْمُلْحَةِ تَضَرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ وَمَقْرَاءُ - اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْمُغَرَّةِ وَهِيَ حِمْرَةٌ فِي بَيَاضٍ يَقَالُ رَجُلٌ أَمَقَرٌ وَصَفَرٌ أَمَقَرٌ وَضَرِبَهُ عَلَى مَلَسَاءَ مَتْنِهِ وَمُلَيْسَانَهُ - أَيِ حَيْثُ اسْتَوَى وَتَزَلَّقَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضُ مَلَسَاءَ - مُسْتَوِيَةٌ سَهْلَةٌ وَالْمَزْدَاءُ - مَوْضِعٌ مِنَ الْمَزْدَاءِ - وَهِيَ زَمَلَةٌ مُنْبَطِحَةٌ لَا نَبْتَ فِيهَا وَمَيْثَاءُ - اسْمُ امْرَأَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضُ مَيْثَاءَ - طَبِيبَةٌ عَزِيزَةٌ وَالْوَحْفَاءُ - مَوْضِعٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ وَحْفَاءُ - فِيهَا حَجَارَةٌ سَوْدٌ وَابْنُ وَرْقَاءَ - مِنْ فُرْسَانِهِمْ مِنَ الْوَزْقَةِ وَهِيَ سَوَادٌ يَضْرِبُ إِلَى بَيَاضٍ كَذَخَانِ الرُّمَيْثِ.

(فعلاء مختلف في أفعالها) امْرَأَةٌ خَنْوَاءٌ - سَمِينَةٌ وَلَا يَقَالُ لِلرَّجُلِ. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: رَجُلٌ أَخْثَى وَلَيْسَ بِثَبَّتٍ وَنَاقَةٌ قَضَوَاءٌ - مَقْطُوعَةٌ طَرَفُ الْأُذُنِ وَلَا يَقَالُ لِلذَّكَرِ أَقْصَى وَإِنَّمَا يَقَالُ مَقْصُورٌ وَمَقْصِيٌّ هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ وَابْنُ السَّكَيْتِ وَحَكَى بَعْضُهُمْ جَمَلٌ أَقْصَى وَيَسْتَعْمَلُ الْقَضَوَاءُ فِي الْمَعَزِ وَنَاقَةٌ سَغَفَاءٌ وَقَدْ سَعِفَتْ سَعْفًا - وَهُوَ دَاءٌ يَتَمَعَّطُ مِنْهُ خَرْطُومُهَا وَيَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرُ الْعَيْنِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ فِي الثَّوْقِ خَاصَّةً دُونَ الذَّكَوْرِ وَحَكَى غَيْرُهُ جَمَلٌ أَسْعَفٌ - إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ وَأَرْضٌ نَبْخَاءُ - مُرْتَفَعَةٌ وَنَفْخَاءُ - يُسْمَعُ لَهَا صَوْتُ إِذَا وَطِئَتْهَا الدَّوَابُّ هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَأَمَّا الْفَارْسِيُّ فَحَكَى مَكَانًا أَنْبَغُ وَأَنْفَخُ.

(فعلاء لا أفعال لها من جهة اختلاف الخلقة أو الطبع أو التشبيه بالمدكر) نَاقَةٌ عَجْنَاءُ - إِذَا غَلِظَ لَحْمُ ضَرْتِهَا وَأَخْلَاهَا وَكَذَلِكَ الشَّاءُ وَكُلُّ لَحْمٍ غَلِظَ فَقَدْ تَعَجَّنَ وَنَاقَةٌ عَجْنَاءُ - فِي أَسْفَلِ حَيَاتِهَا لَحْمٌ نَابَتْ وَلَا تَكَادُ تَلْقُحُ حَتَّى يَذْهَبَ ذَلِكَ وَقَدْ عَجِنَتْ عَجْنًا وَنَحَلَتْ عَشَوَاءَ - مَتَاخِرَةُ الْحَمْلِ وَامْرَأَةٌ عَذْرَاءٌ - لَمْ تُقْتَضَ وَرَمْلَةٌ عَذْرَاءٌ - لَمْ تُسَلِّكْ وَقِيلَ لَا أَثَرَ بِهَا وَهُوَ مِثْلُ الْمَرْأَةِ وَامْرَأَةٌ عَقْلَاءُ وَقَرْنَاءُ. الْعَقْلُ / - مَا زَادَ عَلَى سَطْحِ الرَّجْمِ وَالْقَرْنُ - مَا لَمْ يَزِدْ وَحَمَامَةٌ حَبْنَاءُ - لَا تَبْيِضُ وَامْرَأَةٌ خَلْقَاءُ - رَتْقَاءُ مِثْلُ الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ لِأَنَّهَا مُصَمَّمَةٌ مِثْلَهَا وَامْرَأَةٌ خَوْقَاءُ - وَاسِعَةٌ وَقِيلَ هِيَ الَّتِي لَيْسَ بَيْنَ ذُبُرِهَا وَقُبُلِهَا حِجَابٌ وَنَاقَةٌ خَبْرَاءُ - مُجَرَّبَةٌ بِالْفُزْرِ وَجَمْعُهَا خُبُورٌ وَامْرَأَةٌ خَنْجَوَاءُ - وَاسِعَةٌ وَقَبْعَاءُ - لِلَّتِي إِذَا نَكَحَهَا الرَّجُلُ انْقَبَعَتْ إِسْكَنْتَاهَا فِي فَرْجِهَا وَهُوَ عَيْبٌ وَلَيْلَةُ قُمْرَاءَ - مُقْمِرَةٌ قَالَ:

يَا حَبِذَا الْقَمْرَاءُ وَاللَّيْلِ السَّاجِ

وَأَنكَرَهَا بَعْضُهُمْ وَامْرَأَةٌ جَخْرَاءُ - مَتْنَةٌ الْفَرْجِ وَقِيلَ وَاسِعَتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ جَجِرَ جَوْفُ الْبَرِّ - إِذَا اتَّسَعَ وَامْرَأَةٌ جَدَاءُ - صَغِيرَةٌ الثَّدْيِ وَنَاقَةٌ جَدَاءُ - قَدْ انْقَطَعَ لَبْنُهَا وَكَذَلِكَ الْأَتَانُ وَالشَّاءُ وَشَاءٌ جَدَاءُ - قَدْ انْقَطَعَ خِلْفُهَا وَقِيلَ الْجَدَاءُ مِنْ كُلِّ حَلْوِيَةٍ - الذَّاهِبَةِ اللَّبَنِ عَنْ عَيْبٍ وَمَقَارَةٌ جَدَاءُ - يَابِسَةٌ وَسَنَةٌ جَدَاءُ - مَخْلَةٌ وَشَاءٌ شَخْصَاءُ - لَا

حملَ لها ولا لبنَ وامرأةَ ضرعاءَ وضريعةَ - عظيمةُ الثديينَ ومن الشَّاءِ العظيمةُ الضَّرعِ وامرأةَ ضَهواءَ وضَهياءَ - لا تحيضُ وقد تقدَّمت في المتعادلِ وناقَةَ صرَّماءَ - قَلِيلَةُ اللبنِ وصرِّياءَ - مُحَقَّلَةٌ يوماً وَلَيْلَةً وأَكْثَرُ والجمعُ صَرَاياَ وجُرادةٌ صَفراءُ - خَالِيَةُ الجَوْفِ من البَيضِ ونَحْلَةٌ سَنهاءَ - تحمِلُ سَنَةً ولا تحمِلُ أُخرى قال الشاعر:

لَيْسَتْ بِسَنهاءَ وَلَا رُجْبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينِ الْجَوَانِحِ

وناقَةَ سَجَواءَ - ساكِنَةٌ عند الحَلَبِ وناقَةَ سَجَلَاءَ - عظيمةُ الضَّرعِ وشاةُ سَلْيَاءَ - إذا نَزَعَتْ سَلَاها وذلك عند انقطاعه في بطنها وقد سَلَيْتُها سَلْيًا ورُبما قِيلَ ذلك في الإبلِ وامرأةَ رَحَاءَ - تَرْخُ بِمائها عند الجماع وامرأةَ دَفْرَاءَ كَجَحْرَاءَ ودَقْناءَ - ملتويةُ الجَهازِ ودَناءَ - لَا يَزِقُّا دُمَ حَيْضِها وشاةُ ثَغَلَاءَ - فوقَ خَلْفِها خَلْفٌ صَغِيرٌ زَائِدٌ واسمُه الثُّغْلُ وناقَةَ رُوعَاءَ - حَدِيدَةٌ وامرأةَ رَفْعَاءَ - صَغِيرَةُ المَتاعِ عَمِيقَتُهُ يابسته وناقَةَ رَفَقَاءَ - إذا اسْتَدَّ إِخْلِيلُ خَلْفِها وامرأةَ صَرَاءَ - رَتَقَاءَ لأنها مُضْمِتة كالصُّخْرَةِ وَلُخَواءَ - واسِعةُ الجَهازِ وَلُطْعَاءَ - صَغِيرَتُهُ وَاللُّطْعُ - قَلَةٌ لَحْمِ الفَرَجِ وما حوله وَلُصَاءَ - رَتَقَاءَ وَلُثْيَاءَ - كَثِيرَةُ عَرَقِ الفَرَجِ ونَفْسَاءَ - نَفْسَاءُ وقد تَقَدَّم جَمِيعُ ما فِيهِ مِنَ اللُّغَاتِ وَيَظْرَاءَ - طَوِيلَةُ البَظَرِ وَالاسْمُ / البَظَرُ وَلَا فَعْلَ لَهُ فَأَمَّا الأَبْظَرُ مِنَ الرِّجَالِ - فالَّذِي لَمْ يَخْتَرْنِ وَالْأَبْظَرُ أَيْضاً ^٥ الثَّانِي الشَّفَةِ العُلْيَا طَوَّلُها وامرأةَ مَقَاءَ - طَوِيلَةُ الإِسْكَتَيْنِ صَغِيرَةُ المَتاعِ ذَقِيقَةُ الشُّفْرَيْنِ وَمَتَكَاءَ - بَظْرَاءَ وَقِيلَ مَفْضَاةٌ وَقِيلَ هِيَ الَّتِي لَا تُمَسِكُ البَوْلَ.

(نَغَلَاءُ لَا أَفْعَلَ لَهَا مِنْ جِهَةٍ أَنِهَا لَيْسَ لَهَا مَذَكَّرٌ يَعَادِلُهَا مِنْ نَوْعِهَا) قَوْسٌ عَطْلَاءُ - بَلَا وَتَرٌ وَدِرْعٌ خَضَاءُ - صُلْبَةٌ شَدِيدَةٌ وَرَجِمٌ خَصَاءُ - مَقْطُوعَةٌ وَنَجْدَةٌ حَمْسَاءُ - شَدِيدَةٌ قَالَ:

بَنَجْدَةٍ حَمْسَاءُ تُغْدِي الذَّمْرَا

وعَيْنُ جَأَواءَ - عَظِيمَةُ وَقَوْسٌ خَذَلَاءَ - إِذَا حُدِرَتْ إِحْدَى سَيِّئَتِهَا وَرَفَعَتْ الأُخْرَى وَرِيحٌ خَذَواءَ - تَخْدُو السُّحَابَ وَكُذْرِيَّةٌ خَذَاءَ - سَرِيعَةُ الطَّيْرَانِ وَلَمْ يَقُولُوا كُذْرِيٍّ أَحَدٌ وَعَيْنٌ خَذَلَاءَ - فِيهَا انْسِلَاقٌ مِنْ حَرٍّ أَوْ بُكَاءٍ وَأَذُنٌ خَذَواءَ - كَأَنَّهَا قَدْ حُذِفَتْ وَبَثَّرَ هَوَاهَا - لَا يَجِدُ مَتَرَجُلُهَا أَيْنَ يَضَعُ رِجْلَهُ وَرِيحٌ خَزَقَاءَ - لَا تَدُومُ عَلَى جَهَّتِها فِي هُبُوبِها وَأَذُنٌ خَزَقَاءَ - فِيهَا خَزَقٌ نَافِذٌ وَناقَةَ خَزَبَاءَ - وَاِرمَةُ الضَّرْعِ وَأَذُنٌ خَذَواءَ - مَسْتَرَحِيَةٌ مَتَشَتَّةٌ وَقِيلَ خَفِيفَةُ السَّمْعِ وَدِرْعٌ خَذَبَاءَ - لَيْتَنَ وَدِرْعٌ قَضَاءَ - خَشِنَةُ المَسِّ مِنَ القَضَضِ - وَهُوَ الحَصَى الصَّغَارُ لِأَنَّها تَقْضُضُ عَلَى المَسِّ وَقِيلَ لَهَا قَضَاءُ لِأَنَّها تَقْضُضُ عَلَى لَابِسِها كَأَنَّها مِنْ خُشُونَتِها تَصِيرُ كَالْحَصَى الصَّغَارِ عَلَى جَسَدِها وَرُبما كانَ ذلكَ مِنْ جِدَّتِها ثُمَّ تَنْسَجِقُ وَتَلِينُ وَقَدْ قُضَّتْ - صَلَبَتْ وَقَضَضَها صَانِعُها - أَحْكَمَ تَرْكِيبَ خَلْقِها وَقَدَّمَ كَرَشَاءَ - اسْتَرْخَى أَحْمَضُها وَانْبَطَحَتْ عَلَى الأَرْضِ فِي [. . .] ^(١) قَبِيحَةٌ رَائِحَةُ الرِّحْمِ وَيَدٌ جَسَاءُ - مُشْتَدَّةٌ مِنَ العَمَلِ وَقَدْ جَسَّاتِ تَجَسَّأَ وَدِرْعٌ جَذَلَاءَ - مَجْدُولَةُ الحَلَقِ والجَذَلَاءُ مِنَ الأَذَانِ كَالصَّمْعَاءِ إِلَّا أَنَّها أَطُولُ وَأَذُنٌ شَرْفَاءَ - مُشْرِفَةٌ وَشَفَّةٌ شَنْفَاءَ - مُنْقَلِبَةٌ وَلَا تَكُونُ إِلَّا العُلْيَا وَقَالُوا الشَّمْسُ صَغَواءُ وَسَغَواءَ - ماثِلَةٌ لِلْغُرُوبِ وَغَارَةٌ سَحَاءَ - سَرِيعَةٌ قَالَ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِبَعْضِ أَمْرَاءِ جِيوشِهِ «أَغْرَ عَلَيْهِمُ غَارَةً سَحَاءَ أَوْ مَسْحَاءَ لَا تَتَلَحَّقُ عَلَيْكَ جَمْعُ الرُّومِ» وَعَيْنٌ سَبَلَاءَ - طَوِيلَةُ الهُدْبِ وَلَيْلَةٌ طَخْيَاءُ بَيْنَةَ الطَّخَاءِ - إِذَا كانَ السُّحَابُ بِغَيْرِ قَمَرٍ وَالدَّرْعَاءُ مِنْ لَيَالِي الشَّهْرِ - مِنْ إِحْدَى عَشْرَةٍ إِلَى ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَهِيَ اللَّيَالِي الدَّرْعُ وَقَدْ أَبْنَتَ وَجْهَ الشُّذُودِ فِيهِ / عَنْ طَرِيقِ ^٥ حَكَمِ التَّكْسِيرِ وَقِيلَ الدَّرْعَاءُ - الَّتِي لَا قَمَرَ فِيها مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَقَدْ قِيلَ أَدْرَعَ الشَّهْرُ - جَاوَزَ النِّصْفَ وَجَلَّةٌ دَسْمَاءُ

من الدَّسَم - وهو الودك وساق طَمْيَاء - معترقة اللحم ويثر لَجَفَاء - في جالها غار وقد لَجِفَتْ لَجَفًا وتَلَجِفَتْ - ذهب من جوانبها وأسفلها وأذن لَزَقَاء - ملتزقة بالرأس وأذن فَزَكَاء - مسترخية الأصل وساق مَسْدَاء - مستوية حسنة وأرض يَهْمَاء - لا يَهْتَدَى فيها الطريق لا يقال مكان أيهم ولكنه من قولهم رجل أيهم - وهو الشجاع والأصم فكأن هذه الأرض لا يَهْتَدَى فيها كما لا يَهْتَدَى لَهْذِينَ من أين يُوتَيَان كذا ذكر في كتابه الموسوم بالتمام وقال في شرح شعر المتنبي بَرُ أَيُّهُمْ وعادل به يَهْمَاء فإذا كان كذلك فليس من غرض بابنا هذا وركية وَقَبَاء - غائرة.

(فغلاء المطابقة اللفظ لموصوفها) المبالغة بها قالوا العرب العزباء والعارية - يعني طسما وجديسا. وهلكة هلكاء - عظيمة شديدة وجاهلية جهلاء - شديدة وصفة صفواء - ملساء شديدة والسوأة السوأة - الفعلة القبيحة وداهية دهاية ودهواء - شديدة وقفعوا في الرِّقَم الرِّقَماء - أي الداهية وليلة ليلاء - شديدة وليل الليل كذلك كما قالوا يوم أيوم ويوم.

(فغلاء لا أفعل لها من جهة السماع) عثر عَقْصَاء - ملتوية القرنين على أذنيها من خلف وامرأة عَكْنَاء - في بطنها عكن وامرأة عَكْبَاء - غليظة الشفتين وشاة عَكَوَاء - بيضاء الذنب والعجاء - التي عَرَضَ قطنها وثقلت مأكمتها فأما قولهم للعقاب عَجَزَاء فللبياض الذي في عَجْزها ليس وضفاً بكبر العَجْز وناقاة عَجْنَاء - سميئة وقد عَجِنَتْ عَجْنًا وقد تقدم أنها هي التي في أسفل حياثها لَحَم نَابِث وامرأة عَجَمَاء - مسنة وناقاة عَجْبَاء بيئة العَجَب - غليظة عَجَب الذنب وقد عَجِبَتْ عَجْبًا وناقاة عَجْبَاء أيضاً بيئة العُجْبة والعَجَب - إذا دَقَّ أعلى مؤخرها وأشرفت جاعرتها وذلك قبيح. والعشاء من النخل والشجر - التي رَقَّت من أسفلها وانجرد كَرَبُها أو لحاؤها قال:

لَدَى السَّرْحَةِ الْعَشَاءِ فِي ظِلِّهَا الْأَدَمُ

ويروى العشواء - وهي الكثيفة وناقاة عشواء - حديدة الفؤاد لا تتعهد مواضع / أخفافها وهضبة عَيْطَاء - طويلة ونعجة عَيْطَاء - بعرض عُنُقها غُلْطَة سوادٍ وسائرُها أبيضُ وبعض العرب يقبل فيقول اللُّغْطَاء وأرض عَزْمَاء - بيضاء وشاة عَزْمَاء - بيضاء الرأس وسائرُها أي لون كان والغوراء - الكلمة القبيحة قال الشاعر:

وَعَوْرَاءُ جَاءَتْ مِنْ أَخٍ فَرَدَّذَتْهَا بِسَالِمَةِ الْعَيْنَيْنِ طَالِبَةَ عُذْرَا

وزاد الفارسي عن بعض أشياخه:

وَلَوْ أَنَّنِي إِذْ قَالَهَا قَلْتُ مَثَلَهَا وَلَمْ أَغْضِ عَنْهَا أَوْرَثَتْ بَيْنَنَا غَمْرَا

قال وهذا من حُر الشعر وناقاة عَرَفَاء وضبُع عَرَفَاء - ذات عَرَف وحية عَرَفَاء - فيها نُقْط بيض وسود وشاة عَيْنَاء - مسودة العين - وهي موضع المَخْجَر من الإنسان وقيل هي - التي اسودَّت عَيْنُهَا وسائرُها أبيضُ وكذلك إن ابيضت والحوقاء - الكثرة الغليظة الحوق والحوق - حروف الحشفة المحيطة بها والحجناء - العوجاء وأذن حجناء - إذا مال أحد طرفيها على الآخر من قِبَل الجبهة سُفْلًا وضوفة حَجْنَاء - مائلة متهدلة ونعجة حَجْلَاء - إذا ابيضت أو ظففتها ونشابة حَشْرَاء - دقيقة الطرف وعثر حَلْسَاء - للتي بين السواد والحمرة لونٌ بطنها كلون ظهرها والحسناء من النساء - الحسنه ولا يقال للذكر أحسن إنما يقال هو الأحسن على إرادة التفضيل وكذلك هي الحُسْنَى لا تسقط منها اللام لأنها معاقبة وأما قراءة من قرأ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى﴾ [البقرة: ٨٣]. فزعم الفارسي أنه اسم للمصدر وسنة حَمْسَاء - شديدة وناقاة حَوْسَاء - شديدة النفس. والوطاة الحمرء - الجديدة وقد

حكى وَطءَ أَحْمَرٍ وليس بصحيح وأَرْضَ خَنْوَاءَ - كَثِيرَةَ التراب والحَوَثَاءَ - الصُّخْمَةَ البطن المسترخية اللحم وامرأة خَوْنَاءَ - سَمِينَةً تازة وناقَةٌ خَنْوَاءَ - في ظهرها احديداب وعثر خَنْوَاءَ - للتي مال قَرْنَاهَا على سالفتيها وبشر هَوْهَاءَ - لا متعلّق بها ولا موضع لرجل نازِلها لُبْد جَالِيها ولم يقولوا قَلِيبْ أَهْوَأَ وروضة هَوْهَاءَ - كَثِيرَةُ المَاءِ وَطَعْنَةُ هَوْجَاءَ - إِذَا اتَّسَعَتْ وَهَجَمَتْ على الجَوَفِ وَأَرْضُ هَوْجَاءَ - متباعدة الأرجاءِ وَدِيمَةُ هَطْلَاءَ - هَطْلَةٌ وناقَةٌ هَدْبَاءَ - متقدّمة وأَرْضُ هَيْمَاءَ - لا ماء بها وقيل لا يُهْتَدَى فيها لطريق وَمَفَازَةُ خَرْقَاءَ - بعيدة/ وشاةٌ خَرْقَاءَ - مثقوبة الأذُنِ وناقَةٌ خَرْقَاءَ - هَوْجَاءُ وَكَتِيبَةٌ خَضْرَاءَ - إِذَا كَانَتْ عَلَيَّهَا سَوَادُ الْحَدِيدِ وَخَضِرَةٌ وَلَمْ يَقُولُوا جَيْشٍ أَخْضَرُ وَظَهِيرَةٌ خَوْصَاءَ - أَشَدُّ الظَّهَائِرِ خَرًّا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُجِدَّ طَرَفُكَ فِيهَا إِلَّا مُتَخَاوِصًا قَالَ الشَّاعِرُ:

حِينَ لَاحِثَ ظَهِيرَةِ خَوْصَاءَ

وشاةٌ خَوْصَاءَ - إِذَا اسْوَدَّتْ إِحْدَى عَيْنَيْهَا وَابْيَضَّتِ الْأُخْرَى وامرأةٌ خَسَاءَ - قَبِيحَةُ الْوَجْهِ اسْتَشَقَّتْ مِنَ الْخَسِيسِ وَشُرْبَةُ خَزْسَاءَ - لَا يَسْمَعُ لَهَا صَوْتُ مِنْ خُثُورَتِهَا وَتَلْبَدُهَا وَلَمْ يَقُولُوا شَرْبُ أَخْرَسُ وَكَتِيبَةٌ خَزْسَاءَ - لَا يَفْهَمُ الْكَلَامَ فِيهَا لَكثْرَةِ الْأَصْوَابِ وَلَمْ يَقُولُوا جَيْشٌ أَخْرَسُ وَنَعَامَةٌ خَيْطَاءَ - طَوِيلَةُ الْعُنُقِ وَلَمْ يَقُولُوا ظَلِيمٌ أَخِيْطُ وَعَيْنٌ خَذْرَاءَ - فَاتِرَةٌ وَناقَةٌ خَذْبَاءَ كَخَرْقَاءَ وَضَرْبَةُ خَذْبَاءَ - هَاجِمَةٌ عَلَى الْجَوَفِ وَنَعْجَةٌ خَذْمَاءَ - بِيضَاءُ الْأَوْظَفَةِ أَوْ الْوُظَيْفِ الْوَاحِدِ وَسَائِرُهَا أَسْوَدُ وَقِيلَ هِيَ الَّتِي فِي سَاقِهَا عِنْدَ الرُّسْغِ بِيَاضٌ كَالْخَدْمَةِ فِي السَّوَادِ أَوْ سَوَادٌ فِي بِيَاضٍ وَالْأَسْمُ الْخَدْمَةُ وَوَقَعُوا فِي يَمَةِ خَذَوَاءَ - أَيِ قَدْ تَنَتَّتْ مِنَ التَّعَمَّةِ وَشاةٌ خَزْمَاءَ - للتي انشَقَّتْ أُذُنُهَا عَرْضًا وَلَمْ تُبْنَ وامرأةٌ خَوْنَاءَ - سَمِينَةٌ وَقِيلَ مُسْتَرْخِيَةٌ أَسْفَلَ الْبَطْنِ وَعَثْرُ خَزْبَاءَ - مَخْرُوبَةُ الْأُذُنِ وَهِيَ الْخَزْمَاءُ لَيْسَا عَلَى الْبَدَلِ فَامَا الْأَخْرَبُ وَالْأَخْرَمُ الْمَشْقُوقُ الْأُذُنِ وَالْأَتَفُ فَهُوَ مِنَ النَّاسِ وَأَكَمَّةُ خَزْمَاءَ - إِذَا كَانَ لَهَا جَانِبٌ لَا يُمْكِنُ الصُّعُودُ مِنْهُ وَلَمْ يَقُولُوا خَزَنَ أَخْرَمَ وَأَرْضُ خَبْرَاءَ - فِيهَا آثَارٌ لِلْفَأْرِ وامرأةٌ خَلْبَاءَ - خَرْقَاءُ فِي عَمَلِهَا بِيَدَيْهَا وَقَدْ خَلَبَتْ خَلْبًا وَعَثْرُ غَشَوَاءَ - يُغْشَى وَجْهَهَا بِيَاضٍ وَغَضَفَاءَ - مَنْحَطَةٌ أَطْرَافِ الْأُذُنَيْنِ مِنْ طُولِهَا وَقُدَّةُ غَضَفَاءَ - مُعْبَرَةٌ طَوِيلَةُ الرَّيشِ مَأْخُودٌ مِنَ الْغَضَفِ فِي الْأُذُنِ وَلَمْ يَقُولُوا رَيْشٌ أَغْضَفُ وَأَرْضُ غَضِيَاءَ وَغَضِيَّةٌ - كَثِيرَةُ الْغَضَى وَالْوُطَاةُ الْغَبْرَاءُ - الدَّارِسَةُ وَسَنَةٌ غَبْرَاءَ - شَدِيدَةٌ وَعَثْرُ غَذَفَاءَ - بِيضَاءُ الْعَيْنَيْنِ وَحَدِيقَةُ غَلْبَاءَ - طَوِيلَةُ الشَّجَرِ وَلَمْ يَقُولُوا بُسْتَانٌ أَغْلَبَ وَإِنَّمَا الْأَغْلَبُ الْغَلِيظُ الْعُنُقُ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالْأَنْثَى غَلْبَاءُ وَقِيلَ الْحَدِيقَةُ الْغَلْبَاءُ - الْمُلْتَفَّةُ الثَّيِّبُ وَقَدْ يَكُونُ الْإِغْلِيلَابُ فِي الْعُشْبِ وَالشَّجَرِ وَنَحْلَةٌ غَلْبَاءَ - مَتَمَكِّنَةٌ فِي الْأَرْضِ غَلِيظَةُ الْعَجْزِ وَالْعَلْبُ مِنَ النَّخْلِ فِي أَعْجَازِهِ وَمِنَ الْحَيَوَانِ/ فِي رِقَابِهِ وَشَجَرَةٌ غَيْنَاءَ - كَثِيرَةُ الْأَوْرَاقِ مَلْتَفَّةُ الْأَغْصَانِ وَلَمْ يَقُولُوا شَجَرٌ أَغَيْنُ وَإِنَّمَا قَالُوا مُغَيْنٌ وَشَجَرَةٌ غَيْفَاءَ - كَغَيْنَاءَ وَكَذَلِكَ الْحَدِيقَةُ وامرأةٌ قَعْوَاءَ - دَقِيقَةُ الْفَخْذَيْنِ وَالْقَعْوَاءُ - الدَّقِيقَةُ سَنَةٌ قَعْعَاءَ - شَدِيدَةٌ حَكَاهَا أَبُو عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَناقَةٌ قَرَوَاءَ - عَظِيمَةُ الْقَرَا وَدَارُ قَوْرَاءَ - وَاسِعَةٌ وَلَمْ يَقُولُوا مَنَزَلٌ أَقَوْرُ وَلَمْعَةٌ قَمْرَاءَ - إِذَا كَانَتْ بِيَضَاءَ كَثِيرَةً وَلَمْ يَقُولُوا مَنِيْتُ أَقَمَرُ وَلَا صِلْهَانُ أَقَمَرُ وَشاةٌ قَبْلَاءَ - للتي أَقْبَلَ قَرْنَاهَا عَلَى وَجْهِهَا وَأَتَانُ كَرْشَاءَ - ضَخْمَةُ الْخَوَاصِرِ وَلَمْ يَقُولُوا غَرَبَ أَكْرَشُ وَلَا سَلَمَ أَكْرَشُ وَقَدَّمَ كَرْشَاءَ - كَثِيرَةُ اللَّحْمِ وَلَمْ يَقُولُوا أَخْمَصَ أَكْرَشُ وَلَمْعَةٌ كَرْسَاءَ - كَثِيرَةٌ مَلْتَفَّةٌ مُتَكَوِّسٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وامرأةٌ كَرْوَاءَ - دَقِيقَةُ السَّاقَيْنِ وَناقَةٌ كَوْمَاءَ - عَظِيمَةُ السَّنَامِ وَكَتِيبَةٌ جَاوَاءَ - إِذَا كَانَ عَلَيْهَا صَدَأُ الْحَدِيدِ مَأْخُودٌ مِنَ الْجَوْزَةِ وَلَمْ يَقُولُوا جَيْشٌ أَجَايَ وامرأةٌ جَعْمَاءَ - للتي أَتَكَرَّعَ عَقْلُهَا هَرَمًا وَلَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ أَجَعَمَ وَناقَةٌ جَعْمَاءَ - مُسِنَّةٌ وَعَثْرُ جَلْحَاءَ - كَجَمَاءَ وَنَعْجَةٌ جَوَزَاءَ - سَوْدَاءُ الْجَسَدِ وَقَدْ ضُرِبَ وَسَطُهَا بِيَاضٍ مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا وَقِيلَ هِيَ الَّتِي فِي صَدْرِهَا لَوْنٌ يُخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِهَا وَناقَةٌ جَدَاءَ - مَقْطُوعَةُ الْأُذُنِ وَكَذَلِكَ الشَّاةُ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا الَّتِي انْقَطَعَ خَلْفُهَا وَشاةٌ جَذْرَاءَ - إِذَا تَقَوَّبَ

جلدها من داء يُصيبها وليس من الجُدري وأرض جرباء - مقحوظة ولم يقولوا مكاناً أجرب وامرأة جبّاء - زلاءً وجملاء - جميلة رواها ابن جني عن الفارسي وأنشد في شاهد الأقواء من المجزور والمرفوع وهو الأكثر:

وَهَبَتْهُ مِنْ أَمَةٍ سَوْدَاءٍ لَيْسَتْ بِحَسَنَاءٍ وَلَا جَمَلَاءٍ
كَأَنَّهَا فِي الدَّارِ خُنْفَسَاءُ

وَكَتِيْبِيَّةٌ شَعْوَاءٌ - مَنَشِيرَةٌ وَغَارَةٌ شَعْوَاءٌ - مَتَفَرِّقَةٌ عَلَى الْمَثَلِ بِذَلِكَ وَشَجَرَةٌ شَعْوَاءٌ - مَنَشِيرَةُ الْأَغْصَانِ وَنَاقَةٌ شَعْوَاءٌ كَسَفْعَاءٍ وَالسَّيْنِ أَعْلَى وَشَاةٌ شَخْصَاءٌ - سَمِينَةٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا الَّتِي لَا حَمْلَ لَهَا وَلَا لَبَنَ وَكَتِيْبِيَّةٌ شَهْبَاءٌ - عَلَيْهَا بَيَاضُ الْحَدِيدِ وَلَمْ يَقُولُوا جَيْشٌ أَشْهَبَ إِنَّمَا الْأَشْهَبُ فِي الْخَيْلِ وَالْأَنْثَى شَهْبَاءٌ وَعَنْزٌ شَهْبَاءٌ - بَيَضَاءٌ وَلَمْ يَقُولُوا تَيْسٌ أَشْهَبَ وَفَرَسٌ شَوْهَاءٌ - حَدِيدَةٌ وَقِيلَ طَوِيلَةُ الرَّأْسِ إِلَى / جَانِبِ الشَّدْقِ وَلَمْ يَقُولُوا جِصَانٌ أَشْوَةٌ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ لَلْغَلْبَةِ التَّائِيَةِ عَلَى الْفَرَسِ وَالشَّوْهَاءُ - الْحَسَنَةُ وَالْقَبِيْحَةُ ضِدٌّ فَأَمَّا الشَّوْهَاءُ - السَّرِيعَةُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ فَذَكَرَهَا أَشْوَةٌ وَعُقَابٌ شَعْوَاءٌ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لَتَعَقُّفٍ فِي مِتْقَارِهَا وَشَقْدَاءٌ - شَدِيدَةُ الْجُوعِ وَالطَّلَبِ وَقَالَ:

شَقْدَاءٌ يَخْتَنُّهَا فِي جَرِيْهَا ضَرْمٌ

وَلَمْ يَصِفُوا بِهِ الزُّمُجَ وَهِيَ ذَكَرَ الْعُقْبَانُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَشَاةٌ شَرْقَاءٌ - لِتِي انشَقَّتْ أَذْنَاهَا عَرْضاً وَنَعْجَةٌ شَكْلَاءٌ - بَيَضَاءُ الشَّائِكَةِ وَحُلَّةٌ شَوْكَاءٌ - حَسَنَةُ الشُّجِّ وَقِيلَ هِيَ الْجَدِيدَةُ وَأَرْضٌ شَعْرَاءٌ - كَثِيرَةُ الشُّعَارِ وَنَاقَةٌ شَجْعَاءٌ - جَرِيْئَةٌ مَاضِيَةٌ وَمَفَازَةٌ شَجْوَاءٌ - صُغْبَةٌ الْمَسْلُوكِ مَهْمَةٌ وَنَاقَةٌ سَوْسَاءٌ - سَرِيعَةٌ وَأَرْضٌ شَرْسَاءٌ - خَشِيْنَةٌ غَلِيْظَةٌ وَلَمْ يَقُولُوا إِلَّا مَكَانٌ شَرَّاسٌ وَعَنْزٌ شَرْقَاءٌ - أَذْنَاءٌ وَلَمْ يَقُولُوا تَيْسٌ أَشْرَفٌ وَنَاقَةٌ شَنْوَاءٌ - مَهْزُولَةٌ مِنَ الشُّنُونِ - وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ بِمَهْزُولٍ وَلَا سَمِيْنٍ وَقِيَاسُهُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ شَنْوَاءً وَلَكِنَّهُ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ شَجَرَةٌ قَنْوَاءٌ - أَيُّ ذَاتِ أَفْنَانٍ وَنَاقَةٌ ضَيْطَاءٌ - ثَقِيلَةٌ وَلَمْ يَقُولُوا بَعِيرٌ أَضْيَطٌ وَصَخْرَةٌ صَرَاءٌ - صَمَاءٌ وَلَمْ يَقُولُوا حَجَرٌ أَصَرٌ وَامْرَأَةٌ صَقْلَاءٌ مِنَ الصَّقْلِ - وَهُوَ انْهِضَامُ الْخَضِرِ وَضَعْفُهُ وَفَلَاةٌ صَرْمَاءٌ - لَا مَاءَ بِهَا وَلَمْ يَقُولُوا قَفَرٌ أَصْرُمٌ وَامْرَأَةٌ سَوَاءٌ - قَبِيْحَةٌ وَفِي الْحَدِيثِ «سَوَاءٌ وَلَوْ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَاءٍ عَقِيمٍ» وَامْرَأَةٌ سَخَوَاءٌ وَسَاجِيَةٌ - فَاتِرَةُ الطَّرْفِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا النَّاقَةُ السَّاكِنَةُ عِنْدَ الْحَلَبِ، وَمَا رَدَّ عَلَيَّ سَوْدَاءٌ وَلَا بَيَضَاءٌ - أَيُّ كَلِمَةٍ حَسَنَةٌ وَلَا قَبِيْحَةٌ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ وَلَا يَقَالُ مَا رَدَّ عَلَيَّ أَسْوَدٌ وَلَا أَبْيَضٌ - أَيُّ كَلَاماً حَسَناً وَلَا قَبِيْحاً وَامْرَأَةٌ سَلْتَاءٌ - لَا تَخْتَضِبُ وَأَرْضٌ سَبْتَاءٌ - لَا نَبَاتَ بِهَا كَأَنَّهَا سُبِتَتْ - أَيُّ حُلِقَتْ وَقَنَاءٌ سَرَاءٌ - جَوْفَاءٌ وَلَمْ يَقُولُوا رُمَحٌ أَسْرٌ وَشَاةٌ زَنْمَاءٌ وَزَلْمَاءٌ - لَهَا زَنْمَتَانِ وَزَلْمَتَانِ وَلَيْلَةٌ طَخِيَاءٌ - إِذَا كَانَ سَحَابُهَا بَغِيرَ قَمَرٍ وَلَمْ يَقُولُوا لَيْلٌ أَطَخَى وَتَمَرَةٌ طَخْلَاءٌ [...] (١) رَطْبَةٌ صَقْرَةٌ لَدِيدَةٌ وَلَمْ يَقُولُوا تَمَرٌ أَطْحَلُ إِنَّمَا الْأَطْحَلُ - الَّذِي لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّمَادِ وَالْأَنْثَى طَخْلَاءٌ وَشَاةٌ طَفْشَاءٌ - مَهْزُولَةٌ وَقَدْ تَكُونُ مِنْ غَيْرِهَا وَنَاقَةٌ طَلِيَاءٌ - مَطْلِيَّةٌ بِالْقَطِرَانِ وَأَرْضٌ دَعْسَاءٌ - لَيِّنَةٌ وَعَنْزٌ دَعْسَاءٌ - شَدِيدَةُ الْخُمْرَةِ وَلَمْ يَقُولُوا تَيْسٌ أَذْهَسُ وَمَتِيْبِيَّةٌ دَهْنَاءٌ - لَا يَهْتَدِي فِيهَا / الدَّلِيلُ وَلَمْ يَقُولُوا خَزَقٌ أَذْهَنُ وَالْوَطَاءُ الدَّهْمَاءُ - الْجَدِيدَةُ وَقِيلَ الدِّرَاسَةُ وَلَمْ يَقُولُوا أَثَرٌ أَذْهَمَ وَلَيْلَةٌ دَخِيَاءٌ - مُظْلِمَةٌ وَلَيْلٌ دَاخٌ وَنَاقَةٌ دَكَاءٌ - مَفْتَرِشَةُ السَّنَامِ وَلَمْ يَقُولُوا جَمَلٌ أَذْكُ إِنَّمَا الْأَذْكُ مِنَ الْخَيْلِ الْقَرِيضُ الظَّهْرُ وَالْأَنْثَى دَكَاءٌ وَعَنْزٌ دَجَوَاءٌ - إِذَا أَلْبَسَهَا الشَّعْرَ لِقَوْلِهِمْ دَجَا اللَّيْلُ يَدْجُو - إِذَا أَلْبَسَ كُلُّ شَيْءٍ وَنَاقَةٌ دَجَوَاءٌ - سَابِغَةُ الْوَبَرِ فِي سَوَادٍ وَكَتِيْبِيَّةٌ دَزْدَاءٌ - كَثِيرَةٌ وَامْرَأَةٌ دَعْفَاءٌ - حَمَقَاءٌ وَأَرْضٌ تَيْهَاءٌ - مَضِلَّةٌ وَعَنْزٌ تَيْسَاءٌ تَيْبَنَةُ التَّيْسِ - قَرْنَاهَا طَوِيلَانِ كَقَرْنَيْ تَيْسٍ تُشَبَّهُ بِهِ وَأَرْضٌ تَيْمَاءٌ - قَفْرَةٌ وَلَيْلَةٌ ظَلْمَاءٌ - مُظْلِمَةٌ وَكَتِيْبِيَّةٌ ذَفْرَاءٌ - عَلَيْهَا سَهْكُ الْحَدِيدِ وَلَمْ يَقُولُوا جَيْشٌ أَذْفَرٌ وَعَنْزٌ ذَرَاءٌ رَقْشَاءٌ - مَخْطُطَةُ الْأَذْنَيْنِ وَامْرَأَةٌ ثَأْطَاءٌ -

حَمَقَاءُ مِنَ الثَّائِطَةِ - وَهِيَ الْحَمَاءَةُ وَتَذْيَاءُ - عَظِيمَةُ الثَّذْيَيْنِ وَامْرَأَةٌ ثَغْلَاءُ - لَهَا أَسْنَانٌ زَائِدَةٌ عَلَى عِدَّةِ أَسْنَانِهَا وَالْأَسْمُ الثُّغْلُ وَشَجَرَةٌ ثُمْرَاءُ - كَثِيرَةُ الْحَمْلِ وَأَرْضٌ ثُزْيَاءُ - ذَاتُ ثُرَى وَشَاةٌ ثُؤْلَاءُ - يَصْبِيهَا الثُّؤْلُ - وَهُوَ شِبْهُ الْجُنُونِ فَتَسْتَدِيرُ فِي الْمَرْعَى وَتَتَخَلَّفُ عَنْ صَوَاحِبِهَا وَأُذُنٌ رَغْلَاءُ - مَشْقُوقَةٌ وَنَاقَةٌ رَغْلَاءُ - إِذَا شَقَّ شَيْءٌ مِنْ أُذُنِهَا وَتَرِكَ مُعْلَقًا وَهِيَ مِنَ السَّمَاتِ وَكَذَلِكَ الشَّاةُ وَمِنْهُ ضَرْبَةٌ رَغْلَاءُ - وَهِيَ أَنْ يَبْقَى لَهَا فَضْلٌ لَحْمٍ مُعْلَقًا وَامْرَأَةٌ رَفْعَاءُ - زَلَاءُ وَهِيَ أَيْضًا الرِّقِيقَةُ السَّاقِينِ وَنَعَامَةٌ رَغَشَاءُ - سَرِيعَةٌ وَالظَّلِيمُ - رَعِشٌ وَنَاقَةٌ رَغَشَاءُ - سَرِيعَةٌ وَقِيلَ طَوِيلَةُ الْعُنُقِ [...] ^(١) عَشُو وَشَاةٌ رَحْلَاءُ - بِيضَاءُ مَوْضِعِ الرُّحْلِ وَلَمْ يَقُولُوا كَبَشَ أَرْحَلَ إِنَّمَا ذَاكَ فِي الْخَيْلِ وَأَرْضٌ رَحَاءُ - مُنْتَفِخَةٌ وَالْجَمْعُ الرِّحَاخِي كَالْتَفَاحِي وَشَاةٌ رَحْمَاءُ وَرَأْسَاءُ - بِيضَاءُ الرَّأْسِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ جَسَدِهَا وَرَغْمَاءُ - عَلَى طَرَفِ أَنْفِهَا بِيَاضٌ أَوْ لَوْنٌ يَخَالِفُ سَائِرَ بَدَنِهَا وَنَاقَةٌ رَفْعَاءُ - وَاسِعَةُ الرُّفْعَيْنِ وَنَاقَةٌ رَجَاءُ - مَرْتَجَةٌ السَّيِّمُ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَلَا أَدْرِي مَا صَحَّتُهُ وَحَرَّةٌ رَجْلَاءُ - لَا يَسْلُكُهَا رَاجِلٌ مِنْ كَثَرَةِ حَجَارَتِهَا وَضَعُوبَتِهَا وَشَاةٌ رَجْلَاءُ - بِيضَاءُ إِحْدَى الرَّجْلَيْنِ وَدَاهِيَّةٌ رَنْسَاءُ - شَدِيدَةٌ مَأْخُودٌ مِنَ الرَّبْسِ - وَهُوَ الضَّرْبُ بِالْيَدَيْنِ وَامْرَأَةٌ رَبْلَاءُ وَنَاقَةٌ رَبْلَاءُ - ضَخْمَةُ الرِّبْلَاتِ - وَهِيَ مَا حَوْلَ الضَّرْعِ وَالْحَيَاءِ مِنْ بَاطِنِ الْفَخِذِ وَنَعَجَةٌ رَمْلَاءُ - مُسَوَّدَةُ الْقَوَائِمِ كُلُّهَا وَشَاةٌ رَمَاءُ - بِيضَاءُ لَا شَيْءَ فِيهَا وَامْرَأَةٌ لَكْمَاءُ وَلَكَاعُ - حَمَقَاءُ وَبِشْرٌ لَجْفَاءُ - إِذَا تَحَفَّرَتْ وَأَكَلَتْ مِنْ أَغْلَاهَا وَأَسْفَلِهَا وَقَدْ لَجَفَتْ/ وَتَلَجَفَتْ وَلَمْ يَصِفُوا الْقَلِيبَ وَقَدْ اسْتَعِيرَ ذَلِكَ فِي الْجُرْحِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَحُجُّ مَأْمُومَةً فِي قَفَرِهَا لَجَفَتْ فَاسَتْ الطَّبِيبُ قَذَاهَا كَالْمَغَارِدِ

وَنَاقَةٌ لَيْسَاءُ - بِطِيقَةُ التَّحْرُوكِ عَنِ الْحَوْضِ لَا يَقَالُ جَمَلٌ أَلَيْسَ وَقَدْ قِيلَ رَجُلٌ أَلَيْسَ - شَدِيدُ اللَّزُومِ لِمَكَانِهِ وَدِيمَةُ لَوْثَاءُ - تَلَوْتُ الثَّبَاتَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ كَتَلَوْتُكَ الثَّبْنَ بِالْقَتِّ وَأَرْضٌ لَيَاءُ - لِتِي بَعْدَ مَاؤُهَا وَاشْتَدَّ السَّيْرُ فِيهَا وَامْرَأَةٌ نَهْدَاءُ النَّهْدُ وَلَمْ يَقُولُوا رَجُلٌ أَنَهْدُ وَرَايَةُ نَهْدَاءُ - كَرِيمَةٌ مُلْتَبِدَةٌ ثَبَتِ الشَّجَرُ وَلَمْ يَقُولُوا مَوْضِعُ أَنَهْدُ وَعُزْرٌ نَضْبَاءُ - مُنْتَصِبَةٌ الْقَرْنَيْنِ وَأَرْضٌ فَقْعَاءُ - إِذَا أَصَابَ بَعْضُهَا مَطَرٌ وَلَمْ يُصِبْ بَعْضًا وَعُقَابٌ فَتَحَاءُ - لَيْثَةُ الْجَنَاحِ وَلَا يَقَالُ لِلذَّكَرِ مِنْهَا أَفْتَحُ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ رَجُلٌ أَفْتَحُ - فَهُوَ اللَّيْنُ مَفَاصِلِ الْأَصَابِعِ مَعَ عَرَضٍ وَقَدْ فَتَحَ فَتَحَاءُ وَطَغْنَةُ فَرْعَاءُ - وَاسِعَةٌ وَشَاةٌ فَشْقَاءُ - مُنْتَصِبَةُ الْقَرْنَيْنِ مُنْتَشِرَتُهُمَا وَشَجَرَةٌ قُتُوَاءُ - ذَاتُ أَفْنَانٍ وَشَاةٌ بَغْشَاءُ - بِيَاضُهَا أَكْثَرُ مِنْ سَوَادِهَا وَلَا يَقَالُ كَبَشَ أَبْعَثُ إِنَّمَا الْأَبْعَثُ مِنَ الطَّيْرِ - وَهُوَ الَّذِي فِيهِ لَوْنَانِ وَامْرَأَةٌ بُوْصَاءُ - عَظِيمَةُ الْعُجْزِ وَلَا يَقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا لُغْبَةٌ وَخُطَّةٌ بَزْلَاءُ - تَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَتَبْزُلُ بَيْنَهُمَا - أَيْ تَشُقُّ وَلَمْ يَقُولُوا فَضْلٌ أَبْزَلُ وَخُجَّةٌ بَثْرَاءُ - قَاطِعَةٌ وَلَمْ يَقُولُوا حِجَاجٌ أَبْتَرُ وَامْرَأَةٌ مَثْعَاءُ - قَبِيحَةُ الْمَشْيَةِ وَقَدْ مَثَعَتْ مَثْعَاءً وَمِنْهُ قِيلَ لِلضُّبُعِ مَثْعَاءُ وَامْرَأَةٌ مَسْحَاءُ - رَسْحَاءُ وَأَرْضٌ مَسْحَاءُ - مَسْتَوِيَةٌ ذَاتُ حَصَى صَغِيرٍ وَقِيلَ هِيَ الصُّخْرَةُ وَالْجَمْعُ مَسَاجِي وَمَسَاجٍ وَامْرَأَةٌ مَذْشَاءُ - لَا لَحْمَ لَهَا عَلَى يَدَيْهَا وَمَضُوءٌ - لَا لَحْمَ عَلَى فَخْذَيْهَا وَأَرْضٌ وَخْفَاءُ - فِيهَا حِجَارَةٌ سَوْدٌ وَليست بِحَرَّةٍ وَالْجَمْعُ وَخَاقَى وَهِيَ أَيْضًا الْحَمْرَاءُ وَامْرَأَةٌ وَزَكَاءُ - عَظِيمَةُ الْعُجْزِ قَالَ:

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ وَزَكَاءُ مُذْبِرَةٌ تَمَّتْ فَلَيْسَ يُرَى فِي خَلْقِهَا أَوْدُ

وَنَاقَةٌ وَجْنَاءُ - شَدِيدَةُ صُلْبَةٍ وَقِيلَ هِيَ الْعَظِيمَةُ الْوَجْنَاتِ فَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَقَالَ الْوَجْنَاءُ مِنَ النِّسَاءِ - الْعَظِيمَةُ الْوَجْنَاتِ وَهِيَ مِنَ الْأَيْتَقِ - الشَّدِيدَةُ اللَّحْمِ مَأْخُودٌ مِنَ الْوَجِينِ - وَهِيَ الْحِجَارَةُ وَالْوُطْبَاءُ مِنَ النِّسَاءِ - الضُّخْمَةُ الثَّذْيَيْنِ وَأَرْضٌ يَهْمَاءُ - لَا يُهْتَدَى فِيهَا لَطَرِيقٍ فَأَمَّا الْأَيْهَمُ الْجَمْلُ الْعَظِيمُ فَلَيْسَ مِنْ هَذَا (وَمِمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ). قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: امْرَأَةٌ فَرَعَاءُ - كَثِيرَةُ الشَّعْرِ وَلَا يَقُولُونَ لِلْعَظِيمِ الْجُمَّةَ أَفَرَعُ إِنَّمَا الْأَفَرَعُ ضَدُّ

الأضلع وأما ثابت فحكى رجل أفرغ وامرأة قرعاء - تأماً الشعر.

(فَعْلَاءُ اسمٌ للجمع) أشياء زعم الخليل أنها لَفْعَاءُ وزعم أبو الحسن أنها أَفْعَاءُ. قال الفارسي: إذا كانت أشياء لَفْعَاءَ مقلوبة عن فَعْلَاءَ فهو اسم للجمع كَقَضَاءٍ وطرّفاء وحلفاء. قال: وسأل أبو عثمان أبا الحسن الأخفش عن وزن أشياء فقال أَفْعَاءُ قال له كيف تصغيرها قال أشياء قال اليس قد علمت أن أَفْعَاءَ ليست من أبينية أذنى العدد فقد لزمك من هذا إن كانت أَفْعَاءُ أن تردّه إلى واحد في التصغير وتجمع بالالف والتاء قال فانقطع أبو الحسن. قال الفارسي: ومن حُجّة أبي الحسن أن يقول إن هذا اللفظ قد صار بدلاً من أفعال في هذا الموضع يومئ بهذا اللفظ إلى أَفْعَاءَ كما صارت رَجُلَةٌ بدلاً من أرجال في قولهم ثلاثة رَجُلَةٍ والمُبْدَلُ من الشيء يَحُلُّ مَحَلَّهُ فَصَغُرَ على لفظ فَعْلَاءُ والحلفاء - من الأغلاث اسمٌ للجمع والغضياء - جماعة الغضي وقد تقدمت صفة للأرض والغضياء - جماعة القصب وقيل منبت القصب والجذراء - شجرٌ واحدته جذرة والشجراء - جماعة الشجر وقيل موضعه على ما تقدم والطرّفاء - شجرٌ واحدته طرفة وبه سمي الرجل والطرّفاء أيضاً - منبتها. (فَعْلَاءُ وهمزته لا تكونُ للإلحاق) إلباء - بيت المقدس ولم ينصرف لأنه اسم للبقعة والعلباء - عصبة صفراء في صفحة العنق قال أبو النجم:

يَمُورُ فِي الْحَلْقِ عَلَى عِلْبَائِهِ تَعْمَجُ الْحَيَّةُ فِي غَشَائِهِ

وَأَرَى الْعِلْبَاءَ يُقَالُ فِي جَمِيعِ الْحَيَوَانِ وَالْجِزْبَاءِ - ذَكَرَ أُمُّ حُبَيْنٍ وَقِيلَ هِيَ دُونِيَّة. قال أبو عبيد: هو شبيه بالعظاءة يستقبل الشمس برأسه أبداً. قال: ويقال إنما يفعل ذلك ليقي جسده برأسه والعرب تقول استوى الماء على الجزباء وهو من المقلوب والجزباء - لحم المني قال أوس بن حجر:

فَشَارَتْ لَهُمْ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ قِدْرُنَا تَصُكُّ حَرَابِيَّ الظُّهُورِ وَتَذْسَعُ

قوله تَذْسَعُ - أي تَذْفَعُ بما فيها كما يَذْسَعُ البعيرُ بِجِرَّتِهِ وَالْجِزْبَاءُ - الظُّهُرُ وَالْجِزْبَاءُ أيضاً - مِسْمَارُ الدُّزَعِ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ طَرَفِي الْحَلَقَةِ قَالَ الْخَطِيبِيُّ:

/ كَالْهُنْدُوَانِيِّ لَا يَشْنِي مَضَارِبَهُ ذَاتُ الْحَرَابِيِّ فَوْقَ الدَّرَاعِ الْبَطْلُ

وقيل هو رأس المِسْمَارِ فِي حَلَقَةِ الدُّزَعِ وَالْجِزْبَاءُ جَمْعُ جِزْبَاءَةٍ - وَهِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ قَالَ أَبُو النِّجْمِ:

كَأَنَّهُ بِالسُّهْبِ أَوْ جِزْبَائِهِ

وَالْجِنْصَاءُ مِنَ الرُّجَالِ - الضَّعِيفُ وَمَرٌّ مِنَ اللَّيْلِ هَيْتَاءَ - أَيِ وَقْتُ. قال أبو علي: الهمزة فيه كالتي في عِلْبَاءَ فَأَمَّا الْعَيْنُ فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ وَأَوَّاءَ مِنَ الْهَوْتَةِ الَّتِي يَعْنِي بِهَا الْإِنْخِفَاضُ وَسُمِّيَ هَيْتٌ فِيمَا زَعَمُوا بِإِنْخِفَاضِ بَعْضِ مَوَاضِعِهَا وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا تَهَوَّرَ اللَّيْلُ فَهَذَا مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى وَهَزْدَاءُ - نَبَاتٌ وَالْهَلْثَاءُ وَالْهَلْثَاءَةُ - الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ النَّاسِ تَعْلُو أَصْوَاتَهَا وَكُلُّ شَيْءٍ رَقِيقٍ أَجُوفٌ فِيهِ خُرُوقٌ وَتَفْتَقُ فَهُوَ خِرْشَاءٌ كَجِلْدِ الْحَيَّةِ وَرَغْوَةُ اللَّبَنِ وَغَزْقِيءُ الْبَيْضِ قَالَ مَرْزُودٌ^(١):

(١) قلنت نسبة هذا البيت لمَرْزُودٍ غلط وإنما هو لحريث ابن عتاب الطائي النهاني وهو آخر قصيدة له أوردها ثعلب في أماليه وعدتها أحد عشر بيتاً وحقيقة روايته:

إِذَا مَسَّ خِرْشَاءَ الشَّمَالَةِ أَنْفَهُ تَقَاصِرُ مِنْهَا لِلصَّرِيحِ فَأَقْمَعَا
كتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

إِذَا مَسَّ خِرْشَاءُ الثَّمَالَةِ أَنْفَهُ ثَنَا مِشْفَرِيَةَ لِلصَّرِيحِ فَأَقْنَعَا

وقيل الخِرْشَاء - قِشْر البَيْضَةِ الْأَعْلَى وإنما يقال لها خِرْشَاءٌ بعد ما يُثَقَّبُ فَيَخْرُجُ ما فيه من البَلَلِ وخِرْشَاءُ الْعَسَلِ - شَمْعُهُ وما فيه من مَيِّتٍ نَحْلُهُ [...] ^(١) أَوْه خِرَاشِيٌّ مِنْكَرُهُ وَخِرْشَاءٌ وَهِيَ [...] ^(٢) وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ فِي خِرْشَاءٍ - أَي فِي غَبْرَةٍ وَالْخِرْشَاءُ - النَّمْلُ الَّذِي فِيهِ الْحُمْرَةُ الْوَاحِدَةُ خِرْشَاءَةٌ وَالْخِرْشَاءُ - دُبَابٌ يَكُونُ فِي الرُّوْضِ يَسْمَى الْخَازِبَازِ وَالْقَيْقَاءُ وَاحِدَتُهَا قَيْقَاءَةٌ - وَهِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ قَالَ الرَّاجِزُ:

إِذَا تَرَأَفْتَنَ عَلَى الْقَبَائِي لَأَقِينَنَّ مِنْهُ أَذُنِي عَنَّا

قال أبو علي: الْقَيْقَاءُ عَلَى ضَرْبَيْنِ إِنْ جَعَلْنَاهَا مَصْدَرًا مِنْ قَوَّيْتُ كَانَ فِعْلًا مِثْلَ الزَّلْزَالِ وَإِنْ كَانَ الَّذِي هُوَ اسْمٌ لَضَرْبٍ مِنَ الْأَرْضَيْنِ كَانَ فِعْلًا وَلَا يَكُونُ فِعْلًا وَلَا فِعْعَالًا لِأَنَّهُمَا مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ وَهَذَا لَيْسَ بِمَصْدَرٍ وَالْجِلْدَاءُ وَاحِدَتُهُ جِلْدَاءَةٌ - وَهِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ وَالْجَلَاذِيٌّ - صِغَارُ الشَّجَرِ لَا أَذْكَرُ وَاحِدُهَا وَالشَّيْشَاءُ وَالشَّيْصَاءُ - الشَّيْصُ وَهُوَ الثَّمَرُ الَّذِي لَا يَشْتَدُّ نَوَاهُ وَالصَّمْحَاءُ وَاحِدَتُهُ صِمْحَاءَةٌ - وَهِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ وَكَذَلِكَ الصِّلْدَاءُ وَاحِدَاتُهُ صِلْدَاءَةٌ بُلْغَةٌ بَلَحْرَثُ بْنُ كَعْبٍ وَالصَّيْصَاءُ - الشَّيْصُ وَهُوَ الصَّيْصُ وَقِيلَ الصَّيْصُ - الْحَشْفُ وَالصُّخْنَاءُ وَالصُّخْنَاءَةُ - الصُّخْرُ وَالسَّيْسَاءُ - الظُّهْرُ وَقِيلَ السَّيْسَاءُ مِنَ الْفَرَسِ الْحَارِكُ وَمِنْ/ الْحِمَارِ الظُّهْرُ وَالْجَمْعُ سَيَاسٌ وَيُقَالُ سَيْسَاءُ الْحِمَارِ الْخُطَّةُ الْمَمْدُودَةُ فِي ظَهْرِهِ وَيُقَالُ سَيْسَاءُ الْحِمَارِ مُنْسَجُهُ وَلَيْسَ بِمَوْضِعِ رُكُوبٍ وَلِذَلِكَ قَالَ الْأَفْهَى:

عَلَى سَيَسَائِكُمْ فِيهَا اغْتِرَازٌ وَأَنْهِيَارٌ

قال أبو علي: هَمْزَةُ السَّيْسَاءِ بَدَلٌ عَنِ الْيَاءِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي دِرْجَايَةِ لَمَّا بُنِيَ عَلَى التَّأْنِيثِ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَخْلُو ^(٢) مِنْ أَنْ يَكُونَ فِعْعَالًا مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ نَحْوِ الْقَيْتَالِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا بُنِيَ لِلتَّضْعِيفِ لِأَنَّ ذَلِكَ أَيْضًا مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ نَحْوِ الزَّلْزَالِ وَالْقَلْقَالِ وَكَأَنَّ الْأَوَّلَ كَثِيرٌ مِنْهُ كَمَا كَثِيرٌ مِنَ الْإِخْرَاجِ وَنَحْوِهِ وَالسَّيْسَاءُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ فَيَكُونُ عَلَى هَذَيْنِ الْمِثَالَيْنِ فَإِذَا لَمْ يَجْزِ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِمَا ثَبَتَ أَنَّهُ عَلَى الْمِثَالِ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ دُونَ الْمَصَادِرِ نَحْوِ عِلْبَاءٍ وَجِرْبَاءٍ. قَالَ: وَيَاءُ السَّيْسَاءِ غَيْرُ مُتَقَلِّبَةٍ لِأَنَّ الْأَصْمَعِيَّ حَكَى فِي جَمْعِهَا سَيَاسٍ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْأَصْلِ هُوَ مِنْ سَوْسٍ فَالْوَاوُ عَيْنٌ فِي قَوْلِ الْخَلِيلِ وَسَيَّوِيهِ وَلَوْ كَانَتْ الْعَيْنُ يَاءً لَأُبْدِلَتْ الضَّمَّةُ وَلَمْ تَصِحْ وَطُورُ سَيَّيْنَاءٍ - مَوْضِعٌ وَإِنَّمَا لَمْ يَنْصَرَفْ لِأَنَّهُ اسْمٌ لِلْبُقْعَةِ وَقِيلَ هُوَ أَعْجَمِيٌّ مَعْرَبٌ وَمَرَّ سَيَّوَاءٌ مِنَ اللَّيْلِ - وَهُوَ مَا بَيْنَ أَوَّلِهِ إِلَى رُبْعِهِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْهَمْزَةُ فِي سَيَّوَاءٍ تَحْتَمِلُ ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ مُتَقَلِّبَةً عَنِ الْيَاءِ كَالَّتِي فِي سَيَّيْنَاءٍ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ كَطَمْلَالٍ وَشَمْلَالٍ فَيَكُونُ انْقِلَابُهَا عَنِ الْوَاوِ وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ مُتَقَلِّبَةً عَنِ السَّاعَةِ لِأَنَّ الْعَيْنَ مِنْهَا وَاقَالُوا أَجْرَتَهُ مُسَاوَعَةً وَالزَّيْرَاءُ - الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ وَاحِدَتُهُ زَيْرَاءَةٌ قَالَ:

عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بِزَيْرَاءٍ مَجْهَلٍ

قال أبو علي: الْقَوْلُ فِي الزَّيْرَاءِ كَالْقَوْلِ فِي السَّيْسَاءِ إِلَّا أَنَّ الزَّيْرَاءَ قَدْ تَكُونُ مَصْدَرُ الزَّرْوَزِيَّتِ - أَيِ أَسْرَعَتْ وَأَنْشَدَ:

(١) بِيَاضٍ بِالْأَصْلِ فِي الْمَوْضِعِينَ.

(٢) قَوْلُهُ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَخْلُو الْخُ فِي الْعِبَارَةِ سَقَطَ وَوَجْهُ الْكَلَامِ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِعْعَالًا أَوْ فِعْلًا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْعَالًا لِأَنَّ أَبْنِيَةَ الْمَصَادِرِ الْخُ فَتَأْمَلُ كِتَابَهُ مَصْحُوحَةً.

مُزَوِّزاً لِمَا رَأَاهَا زَوَزَتْ

فأما قوله:

نَاجَ وَقَدْ زَوَزَى بِنَا زِيْرَاوَه

قوله زيزاؤه يحتمل أن يكون على الوجهين اللذين ذكرنا فإذا حُمِلت على الذي هو ضَرْب من الأرض فهو كقولهم سَارَتْ بهم الفِجَاجُ المعنى سَارُوا هُمْ فِي الفِجَاجِ ومثل ذلك في المعنى:

/ مَا زَالَ مُذْ وَجَفْتُ فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ بِالْأَشْعَثِ الزَوْدِ إِلَّا وَهُوَ مَهْمُومٌ

٥
٦٦

أي مَذْ وَجَفْتُ الْأَرْضُ بِالْأَشْعَثِ والمعنى وَجَفَ الْأَشْعَثُ الزَوْدَ بِالْأَرْضِ ويجوز أن يكون المصدر الذي هو كَالزَّلْزَالِ كَأَنَّهُ قَالَ سَارَ بِنَا سَيْرُ هَذَا الْمَكَانِ أَوْ هَذَا الْجَمَلِ فَإِنْ قُلْتَ هَلَا أَمْتَنَ مِنْ حَيْثُ أَمْتَنَ سَيْرَ بِهِ سَيْرٌ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا لَا زِيَادَةَ فِيهِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمِ فَالْقَوْلُ أَنَّ هَذَا لَا يَمْتَنِعُ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّخْصِيصِ بِالْإِضَافَةِ فَصَارَ تَخْصِيصُهُ بِالْإِضَافَةِ كَتَخْصِيصِهِ بِالْوَضْفِ فِي قَوْلِكَ سَيْرَ بِهِ سَيْرٌ شَدِيدٌ. قَالَ ابْنُ جَنِي: فَأَمَّا قَوْلُ الْهَذَلِيِّ:

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى يَوْمَ أَصْبَحْتُ قَافِلاً بِزِيْرَاءَ وَالدُّكْرَى تَشُوقٌ وَتَشَعَفٌ

فينبغي أن يكون زيزاء هاهنا علماً معرفة لامتناع صَرْفِهَا وَلَوْ كَانَتْ نَكْرَةً لَانْصَرَفَتْ لِأَن فِعْلَاءَ يَنْصَرَفُ كَعَلْبَاءَ وَقِيَاءَ وَزِيْرَاءَ - لِلأَرْضِ الْخَشِينَةِ وَالزِّيْرَاءَ - الرِّيشَ وَالشَّعْرَ مِنْ طِيْمَائِهِ - أَيِ مِنْ طَبْعِهِ وَأَصْلِهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَيْسَ يُغْرِفُ مِنْ طِيْمَائِهِ الْكَذِبُ

قال أبو علي: الهمزة فيه للإلحاق وإنما ذهب إلى ذلك لأنه جعله من قولهم طامَهُ اللَّهُ عَلَى الْخَيْرِ - أَيِ طَبَعَهُ مُبْدَلَةً الْمِيمِ مِنَ النُّونِ الَّتِي فِي طَائِهِ وَالذُّدَاءَ - ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَوْقَ الْحَفْدِ وَالذُّدَاءَ - أَخِرُ اللَّيْلِ وَقِيلَ أَخِرُ الشَّهْرِ وَابِلٌ مِغْكَاءَ - سَمِيَةٌ وَيُقَالُ الْمِغْكَاءُ - الْمَسَانُ الَّتِي لَا حَشَوَ فِيهَا وَالْحَشَوُ - الصُّغَارُ.

(فَعْلَاءَ وَحَكْمُ هَمْزَتِهِ حَكْمُ هَمْزَةِ فَعْلَاءٍ إِنَّمَا هِيَ مُلْحَقَةٌ لَهُ بِنَاءِ قُسْطَاسٍ كَمَا أَنَّ تِلْكَ مُلْحَقَةٌ لِفَعْلَاءَ بِنَاءِ قِرْطَاسٍ) الْخُشَاءُ - الْعَظْمُ خَلْفَ الْأُذُنِ هَمْزَتُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ زَائِدَةٍ مُلْحَقَةٌ كَمَا تَقْدُمُ وَالشَّيْنُ الْأُولَى عَيْنٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ خُشْشَاءُ الصَّرْفِ فِي خُشَاءٍ لَا غَيْرَ لِأَنَّهُ بِنَاءٌ آخِرُ غَيْرِ خُشْشَاءَ وَلَوْ كَانَ مِنْ صِيغَةِ خُشْشَاءَ لَمَا غُيِّرَ بِالْإِدْغَامِ لِأَنَّ مَا خَرَجَ مِنْ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ إِلَى أُنْبِيَةِ الْأَسْمَاءِ نَحْوُ سَرَرٍ وَجَدَدٍ وَمِرَرَ لَا يَدْغَمُ وَلَا يَكُونُ خُشَاءً فَعْلَاءً لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَكَانَتْ خُشْشَاءَ فَعْلَاءً وَهَذَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ وَالْقَوْبَاءُ - بَثْرٌ يَظْهَرُ بِالْجَسَدِ هَمْزَتُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ مُلْحَقَةٌ كَمَا تَقْدُمُ فِي خُشَاءٍ فَإِنْ قُلْتَ لِمَ لَا تَجْعَلُهُ فَوْعَالاً كَالطُّومَارِ وَالسُّوْلَافِ فَتَكُونُ الْهَمْزَةُ مُنْقَلِبَةً عَنِ الْوَاوِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَقْبُوٌّ وَقَبَاءٌ وَمَتَقَّبٌ فَالَّذِي يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا قَوْبَاءَ كَالْعُشْرَاءِ وَلَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ/ فَوْعَالٌ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُ «قَوْنِنَ حَوْلَهُ» وَالذُّدَاءُ - مَسِيلٌ يَذْفَعُ فِي الْعَقِيْقِ وَتَنَاضِبٌ - شُعْبَةٌ مِنْ بَعْضِ أَثْنَاءِ الذُّدُودِ وَاللُّوْبَاءُ - لُغَةٌ فِي اللُّوْبِيَاءِ.

(فَعْلَاءَ وَأَلْفَهُ لِلتَّائِيْتِ) قَرَمَاءُ - مَوْضِعٌ حَكَاهُ سَيُوبَةُ وَأَنْشَدَ:

عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةِ شَوَاهِ كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ

وَحَتَفَاءُ - اسْمٌ مَوْضِعٌ حَكَاهُ سَيُوبَةُ وَأَنْشَدَ:

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى أَنْخْتُ جِذَاءَ دَارِكَ بِالْمَطَالِي^(١)

(١) قلت لقد حرف ابن سيدة حشو مصراع بيت ابن مقبل الأخير والرواية فناء بيتك بالمطالي كتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

ولم يأت صفة. قال الفارسي: ولا أعلم لهذين الحرفين نظيراً.

(فَعْلَاء) ظَرْبَاء - دَابَّةٌ شِبْهُ الْقِرْذِ وهو على قدر الهرِّ ونحوه وقيل هو الظَرْبَان.

(فَعْلَاء) وألفه للتأنيث) الْعَيْبَاء - الْعَيْبُ وأنشد لبعض بني أسد:

فَهُنَّ مِثْلُ الْأَمْهَاتِ يُلْجِئْنَ يُطْعِمْنَ أَحْيَاناً وَجِيناً يَسْقِيْنَ
الْعَيْبَاءَ الْمَتَلَقَى وَالتَّيْنَ

والخَيْلَاء - التَّكْبُرُ لغة في الخَيْلَاء والسَّيْرَاء - ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ وقيل هو ثوبٌ مُسَيَّرٌ فِيهِ خُطُوطٌ يَعْمَلُ مِنَ الْقَرْ قَالَ الشَّمَاخ:

فَقَالَ إِذَا زَارَ شَرْعِيَّ وَأَرْبَعُ مِنَ السَّيْرَاءِ أَوْ أَوَاقٍ نَوَاجِزُ

وَالسَّيْرَاءُ أَيْضاً - الذَّهَبُ وَالسَّيْرَاءُ أَيْضاً - ضَرْبٌ مِنَ الثَّبْتِ وَهِيَ أَيْضاً - الْقِرْقَظَةُ اللَّازِقَةُ بِالنَّوَاةِ وَاسْتَعَارَهُ الشَّاعِرُ لِيُخَلِّبَ الْقَلْبَ - وَهُوَ حِجَابُهُ فَقَالَ:

نَجَّى امْرَأَةً مِنْ مَحَلِّ السُّوءِ أَنْ لَهُ فِي الْقَلْبِ مِنْ سَيْرَاءِ الْقَلْبِ نَبْرَاسَا

(فَعْلَاء) وألفه للتأنيث) الْعُشْرَاءُ - النَّاقَةُ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْتِ لِقَاحِهَا وَجَمْعُهَا عِشَارٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير: ٤] وَيُقَالُ عَشْرَتْ فِيهِ عَشْرَاءُ وَيَتَوَّ الْعُشْرَاءُ - بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعُرَوَاءُ - الرُّغْدَةُ وَقَدْ عَرِيَ الرَّجُلُ وَوَجَدَ عُرَوَاءً مِنْ حُمَى - أَيِ الْإِمَامِ مِنْهَا قَالَ الْهَذَلِي:

أَسَدٌ تَفِرُّ الْأَسَدُ عَنْ عُرَوَائِهِ بِعَوَارِضِ الرَّجَازِ أَوْ بَعْيُونِ

الرَّجَازُ - مَوْضِعٌ وَعَوَارِضُهُ - نَوَاجِبه وَالْعُرَوَاءُ - مَنْ لَدُنْ الْأَصِيلِ إِلَى اللَّيْلِ إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ وَهَبَّتْ مَعَهُ رِيحٌ بَارِدَةٌ وَالْعُدَوَاءُ - الشُّغْلُ يُقَالُ جِئْتُكَ عَلَى عُدَوَاءِ الشُّغْلِ - يَرِيدُ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَمْرِ بِالشُّغْلِ وَالْعُدَوَاءُ أَيْضاً - الْبُغْدُ وَالْعُدَوَاءُ / - الْمَكَانَ الَّذِي لَا يَطْمَئِنُّ مَنْ جَلَسَ فِيهِ وَيُقَالُ جِئْتُكَ عَلَى مَرْكَبٍ ذِي عُدَوَاءٍ - إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَا طُمَأْنِينَةٍ وَلَا سَهْوَةٍ وَجِئْتُكَ عَلَى عُدَوَاءٍ - أَيِ عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ وَالْعُدَوَاءُ أَيْضاً - أَرْضٌ يَابِسَةٌ ضَلْبَةٌ وَرَبَّمَا كَانَتْ فِي جَوْفِ الْبَرِّ إِذَا خُفِرَتْ وَرَبَّمَا كَانَتْ حَجَرًا حَتَّى يَجِيذَ عَنْهَا بَعْضُ الْحَيْدِ قَالَ الْعِجَاجُ:

وَإِنْ أَصَابَ عُدَوَاءٌ أَخْرُورَفَا عَنْهَا وَوَلَّاهَا الظُّلُوفُ الظُّلْفَا

يَصِفُ الثَّورَ وَالْعُرْسَاءَ - مَوْضِعٌ وَالْحُلُكَاءُ - دُؤْبَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْعَطَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ وَالْهُوعَاءُ مِنَ التَّهَوُّعِ - وَهِيَ الْقَيْءُ وَيُقَالُ فَعَلَ ذَلِكَ فِي غُلُوَاءِ شَبَابِهِ - أَيِ فِي أَوَّلِهِ قَالَ الْأَعَشَى:

إِلَّا كُنْشِيرَةً الَّذِي ضَيَّعْتُمْ كَالْغُضَنِ فِي غُلُوَائِهِ الْمُتَنَبِّتِ

وقيل الغُلُوَاءُ - سُرْعَةُ الشَّبَابِ وَحَقِيقَتُهُ مِنَ الْعُلُوِّ - وَهُوَ الارتفاعُ والتَّحَدُّرُ قَالَ الشَّاعِرُ:

لَمْ تَلْتَفِتْ لِلدَّائِبِهَا وَمَضَتْ عَلَى غُلُوَائِهَا

وَيُقَالُ مَضَى الرَّجُلُ عَلَى غُلُوَائِهِ - إِذَا رَكِبَ امْرَأَةً وَبَلَغَ فِيهِ غَايَتُهُ وَغُلُوَاءُ الثَّبْتِ - حِينَ يَغْلُو - أَيِ يَطُولُ وَالْقُصْعَاءُ - جُخْرٌ مِنْ جَجْرَةِ الْيَرْبُوعِ وَقَسَوَاءُ - مَوْضِعٌ مَمْدُودٌ حَكَاهُ ثَعْلَبٌ وَزَعَمَ أَنَّ قَسَاءً مَحْذُوفٌ مِنْهُ وَلِذَلِكَ لَمْ يَصْرِفْهُ إِشْعَاراً بِالْأَصْلِ وَالشُّوْلَاءُ - مَوْضِعٌ وَالصُّعْدَاءُ - التَّنَفُّسُ إِلَى فَوْقٍ وَقِيلَ التَّنَفُّسُ بَوَجَعٍ إِذَا أَدْخَلْتَ الْأَلْفَ

واللّام فتحت العين وإذا نزعتهما ضَمَمَت العين فقلت هو يَنْتَفِسُ ضُعْدًا والصُّعْدَاء - المَطْلَعُ الصَّعْبُ والَطَّلَاء -
القَيِّءُ وقد أَطْلَعَ - فَأَءَ وبه طَّلَعَاءٌ شديدةٌ والثَّرْبَاء - الثَّرَابُ والثُّوْبَاء - الثَّأْوَاب - وهو كَسَلٌ وتوصيمٌ وفي مثل
للعرب تقول «هو أَعْدَى من الثُّوْبَاء» والرُّحْضَاء - العَرَقُ من الحُمَى . قال أبو عبيد: إذا عَرِقَ من الحُمَى فهي
الرحضاء فكانه جعله اسماً للحُمَى وقد رُحِضَ رَحْضاً واشتقاقه من الرُّحْض - وهو الغَسْلُ كأنه غُسِلَ من كثرة
العَرَق والرُّغْثَاء - عَصَبَةٌ تحت الثدي وقيل هو - مَغْرَزُ الثدي وقد رَغَثَ رَغْثاً وأَرَغَثَ - إذا طَعَنَ في ذلك الموضع
والرُّهْطَاء - حِجَارَةٌ يَجْمَعُهَا اليزْبُوعُ وترابٌ يَلْعَبُ حَوْلَهَا ويضْرِبُ بِذَنْبِهِ والثَّقَفَاء - جُحْرٌ من جِحْرَةِ اليزْبُوعِ
والثَّحَوَاء - الرُّعْدَةُ/ والْبَرْحَاء - من التَّبْرِيحِ والشَّدَةِ ويقال يَرْحَايَا في هذا المعنى مقصورٌ والْبَرْحَاءُ والْبَرْحُ - الأمرُ
العظيمُ والمُضَوَاء - التَّقْدُمُ قال القطامي:

فإذا خَنَسَنَ مَضَى عَلَى مُضَوَائِهِ

والمُطَوَاء - التَّمَطَّى عند الحُمَى وقد تقدم ذلك قبل هذا.

(فَعِيلَاءُ) الْغَرِيْجَاءُ - أن تَرِدَ الإِبِلُ يوماً نَضَفَ النهار ويوماً غُدُوَّةً وَالْغَرِيْجَاءُ^(١) أيضاً - موضع قال الشاعر:

لَكِنْ سُهَيْةٌ تَذْرِى أُنْيَى رَجُلٍ عَلَى غَرِيْجَاءٍ لَمَّا حُلَّتِ الْأُزُرُ

وَالْعُبَيْلَاءُ - مَوْضِعُ الْأَنْفِ فِي الْجَنْبَةِ وَالْعُبَيْلَاءُ - هَضْبَةٌ وَالْغُرِيْزَاءُ - مَا أَطَافَ بِدُبْرِ الْفَرَسِ مَا بَيْنَ عَاكِتِهِ
وَجَاعِرَتِهِ وَالْغُرِيْسَاءُ - مَوْضِعٌ وَأَبُو الْعَجِيْفَاءِ السُّلَمِيُّ تَابِعِي^(٢) يروي عن عمر رضي الله عنه والعَجِيْفَاءُ - نَبْتَةٌ وَرَقُهَا
كَوَرَقِ السَّذَابِ لَهَا زَهْرَةٌ حُمْرَاءُ وَثَمَرَةٌ عَفْقَاءُ كَأَنَّهَا شَيْصٌ فِيهِ حَبٌّ تَقْتُلُ الشَّاءَ وَلَا تَضُرُّ الْإِبِلَ وَحُدَيْلَاءُ - مَوْضِعٌ
وَالْحُمَيْقَاءُ - الْخَمْرُ وَالْحُمَيْقَاءُ وَالْحُمَاقُ فِي الْجَسَدِ - مِثْلُ الْجُدَرِيِّ يَتَفَرَّقُ فِي الْجَسَدِ وَرَجُلٌ مَخْمُوقٌ وَخُرَيْقَاءُ -
اسْمٌ وَحُدَيْلَاءُ وَالْحُدَيْلَاءُ - اسْمٌ مَوْضِعٌ وَالْهَيْمَاءُ - اسْمٌ مَوْهِيَةٌ لِبَنِي أَسَدٍ وَالْحُشِيْنَاءُ - بَقْلَةٌ تُقَرَّشُ عَلَى الْأَرْضِ
خَشْنَاءٌ فِي الْمَسِّ لَيِّنَةٌ فِي الْفَمِ لَهَا لَزَجٌ كَلَزَجِ الرَّجُلَةِ وَنَوْرَتُهَا صَفْرَاءُ كَنَوْرَةِ الْمُرَّةِ وَالْخُوَيْلَاءُ - مَوْضِعٌ وَخَضِيْرَاءُ -
طَائِرٌ. وَضَرَبَهُ عَلَى خُلَيْقَاءٍ مَثْنِيٍّ - أَيِ الْمَوْضِعِ الْأَمْلَسِ مِنْهُ وَخُلَيْقَاءُ الْفَرَسِ - حَيْثُ لَقِيَتْ جَنْبَهُ قَصَبَةٌ أَنْفَهُ مِنْ
مَسْتَدَقِّهَا وَقِيلَ الْخُلَيْقَاءُ مِنَ الْفَرَسِ - كَمَوْضِعِ الْعَزِينِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالشَّيْعَرَى الْعَمِيصَاءُ - نَجْمٌ وَيُقَالُ الرُّمَيْصَاءُ
وَالْعَمَصُ فِي الْعَيْنِ - كَالرَّمَصِ وَالْعَمِيصَاءُ أَيْضاً - مَوْضِعٌ وَالْعَمِيصَاءُ - اسْمُ امْرَأَةٍ وَالْغُرِيْزَاءُ - طَائِرٌ وَالْغُرِيْزَاءُ -
هُنِيَّةٌ سَوْدَاءُ جَدًّا تَبْنِي بَيْتَهَا بِالْحَصَى وَالْغُبِيْرَاءُ - مِنْ نَبَاتِ السَّهْلِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ لَشِمْرِه أَيْضاً وَالْغُبِيْرَاءُ - شَرَابٌ
يَعْمَلُ مِنَ الدَّرَّةِ يُسَمَّى السُّكْرُوكَةَ بِالْحَبَشِيَّةِ وَتَرْكُهُ عَلَى غُبِيْرَاءِ الظَّهْرِ - أَيِ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ وَالْقَطِيْعَاءُ - الثَّمَرُ الشَّهْرِيزِ
وَالْقُرِيْبَاءُ - الْجُلُبَانُ الْبَرِّيُّ وَلَا تُؤْكَلُ لِمَرَارَةٍ فِيهَا وَأُمُّ الْكُمَيْهَاءِ لَفْظَةٌ يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي لَعِبِهِمْ يَقُولُونَ أُمُّ الْكُمَيْهَاءِ
أَبْصَرِيٍّ وَلَا أَبْصَرِيٍّ وَيُقَالُ لَهَا الْعُمَيْضِيُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَالْكَدِيْرَاءُ - أَنْ يُؤْخَذَ/ حَلِيبٌ فَيُنْقَعُ فِيهِ تَمْرٌ بَزْنِيٌّ وَكُبَيْدَاءُ
السَّمَاءِ - وَسَطُهَا وَجُلَيْحَاءُ - شِعَارُ كَانَ لَغَنِيٍّ وَجُبِيْهَاءُ الْأَشْجَعِيٍّ - شَاعِرٌ وَالشُّوَيْلَاءُ - ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ وَهِيَ أَيْضاً
مَوْضِعٌ وَبَنُو الشُّعِيْرَاءِ - قَبِيلَةٌ وَالصُّمَيْمَاءُ - شَجَرٌ مِنْ نَبَاتِ السَّهْلِ شَبِيهُ الْعَرَزِ يَنْبُتُ بَنَجْدٍ فِي الْقِيْعَانِ مِنْهَا

(١) قلت غريجاء اسم الموضع لا تدخله الألف واللام كما يشهد له الشعر بعد وهو لفغنب الفزاري.

(٢) قلت لقد حرف ابن سيدة كنية هذا التابعي الجليل فصغره وهو مكبر واسمه هرم بن نسيب وعداده في أهل البصرة وهو ثقة يروي عنه محمد بن سيرين والمكينيون بأبي العجفاء من الرجال ثلاثة أحدهم هذا وثانيهم عبد الله بن مسلم المكي من تابع التابعين وثالثهم عمرو بن عبد الله الديلمي السيباني وحرفه صاحب «القاموس» في مادة س ي ب بأبي العجفاء وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

وَالصُّلْفَاء - كَالْفُرْيَاء عَلَى لَوْنِهَا وَفِيهَا بِيَاضٌ وَسَوَادٌ وَالسُّرِيَاء - حَسَاء كَالْحَزِيرَةِ وَالسُّوِيَاء - ضَرْبٌ مِنَ الْأَطْبَخَةِ يُسَاط - أَي يُخْلَطُ وَيُضْرَبُ وَالسُّوِيَاء - الْأَسْتُ وَالسُّوِيَاء - حَبَّةُ الشُّونِيزِ وَيُقَالُ رَمِيَتْهُ فَأَصَبَتْ سُوِيَاءَ قَلْبِهِ وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَاهُنَا سُوِيَاءَ الْقَلْبِ لَغَلْبَةِ التَّصْغِيرِ عَلَيْهَا وَإِلَّا فَقَدْ يَتَكَلَّمُ بِهَا مَكْبَرَةً قَالَ الشَّاعِرُ:

يَكُونُ لَهُ عِنْدِي إِذَا مَا ضَمِنْتُهُ مَكَانَ بِسَوْدَاءِ السُّفُودِ كَنِينُ

وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ رَمِيَتْهُ فَأَصَبَتْ سَوْدَاءَ قَلْبِهِ وَسَوَادُهُ فَإِذَا حَقَرُوهَا رَدُّوهَا إِلَى فَعْلَاءَ وَمِنْ نَجِيلِ السَّبَاحِ السُّوِيَاءُ وَالسُّوِيَاءُ أَيْضاً - طَائِرٌ وَالذُّكْيَاءُ - مِنْ مَجْهُولَاتِ الْأَخْنَاشِ وَيُقَالُ فِي الطَّعَامِ ذُبْيَاءٌ وَلَمْ يَفْسِرْهُ أَبُو حَنِيفَةَ وَحَكَى غَيْرُهُ الذُّبْيَاءُ - حَبَّةٌ تَكُونُ فِي الْبُرِّ تُنْقَى مِنْهُ وَالرُّعِيَاءُ - الزُّوَانُ فَإِذَا وَلَدَتْ الْغَنَمُ بَعْضَهَا بَعْدَ بَعْضٍ قِيلَ وَلَدَتْ الرُّجِيلَاءَ وَالرُّجِيلَاءُ - مَوْضِعٌ وَالرُّحِيَاءُ - أَعْلَى الْكَشْحِينَ مِنَ الْفَرَسِ - وَالسُّلَيْسِلَةُ الرُّقِيطَاءُ - دَوْنِيَّةٌ هِيَ أَحَبُّ الْعَطَاءِ إِذَا دَبَّتْ عَلَى الطَّعَامِ سَمْتُهُ وَالرُّطِيلَاءُ - مَوْضِعٌ وَالْفُحَيْمَاءُ - طَعَامُ اللَّيْلِ وَالْفُسَيْسَاءُ - أَلْوَانٌ تُؤَلَّفُ مِنَ الْخَزَزِ فَتُوضَعُ فِي الْحَيْطَانِ وَالْبُطِيحَاءُ - رَحْبَةٌ فِي نَاحِيَةِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَعَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَنَى رَحْبَةً فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ تَسْمَى الْبُطِيحَاءُ وَقَالَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَلْغُظَ أَوْ يُنْشِدَ شِعْراً أَوْ يَزْفَعَ صَوْتاً فَلْيَخْرُجْ إِلَى هَذِهِ الرَّحْبَةِ وَالْمُرِّيَاءُ - الزُّوَانُ وَالْمُلَيْسَاءُ - نِصْفُ النَّهَارِ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ لِرَجُلٍ: أَكْثَرُهُ أَنْ تَتَرَاوَرَ فِي الْمُلَيْسَاءِ قَالَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ يَفُوتُ الْغَدَاءُ وَلَمْ يَهَيِّأِ الْعِشَاءَ وَالْمُلَيْسَاءُ أَيْضاً - شَهْرٌ بَيْنَ الصُّفْرَةِ وَالشِّتَاءِ وَهُوَ شَهْرُ تَنْقِطِيعِ فِيهِ الْمِيرَةُ قَالَ:

فَإِنْ كُنْتَ قَيْنَا فاعْتَرِفْ بِنَيْسِيَّةٍ وَإِنْ كُنْتَ عَطَّاراً فَانْتَ الْمُخَيِّبِ
/ أَفِينَا تَسُومَ الشَّاهِرِيَّةَ بَعْدَمَا بَدَأَ لَكَ مِنْ شَهْرِ الْمُلَيْسَاءِ كَوَكْبِ

٥
٧١

يَقُولُ تَغْرِضُ عَلَيْنَا فِي وَقْتٍ لَيْسَتْ فِيهِ مِيرَةٌ وَمَعْنَى تَسُومُ تَغْرِضُ وَضَرَبَهُ عَلَى مُلَيْسَاءَ مَثْنُهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ فَعْلَاءَ وَالْمُلَيْسَاءُ - كَوَكْبٌ وَالْمُطَيْطَاءُ - مِنَ الْمَشْيِ.

(فَعْلَاءُ) السُّلْخَفَاءُ - السُّلْخَفَاءُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِيمَا يَمْدُ وَيَقْصُرُ.

(فَعْلِيَاءُ) الْفُسَيْسَاءُ - أَلْوَانٌ تُؤَلَّفُ مِنَ الْخَزَزِ تُوضَعُ فِي الْحَيْطَانِ وَالْمُطَيْطَاءُ - التَّبَخْتَرُ^(١) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا مَسَّتْ أَمْتِي الْمُطَيْطَاءُ وَخَدَمَتْهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ كَانَ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ» وَمُرِّيْقِيَاءُ - لَقَبُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ.

(فَعْلِيَاءُ) الْجَذْرِيَاءُ - الْأَرْضُ الْخَشِينَةُ وَالْقِرْجِيَاءُ - الْأَرْضُ الْحَرَّةُ وَقِيلَ لَيْسَ فِيهَا شَجَرٌ وَقِرْجِيَاءُ - مَوْضِعٌ وَالْكِبْرِيَاءُ - الْكِبَرُ وَالْجَزْيِيَاءُ - الرِّيحُ الشَّمَالُ وَقِيلَ الَّتِي بَيْنَ الْجَنُوبِ وَالصُّبَا (فَعْلَاءُ) الدِّيْدِيَاءُ - آخِرُ الشَّهْرِ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ دِيدِيَاءَ جَمَاعَةٍ وَاحِدَهَا دِيدِيَاءٌ كَمَا تَرَى مَمْدُوداً قَالَ الْأَخْطَلُ:

إِذَا عَلَا مِنْ حُبِّيَا مِنْكِباً لَمَعَتْ لَهُ عَلَى دِيدِيَاءِ اللَّيْلِ فاعْتَدَلَا

(فَعْلِيَاءُ) إِيْلِيَاءُ - بَيْتُ الْمَقْدِسِ أَعْجَمِيٍّ وَالسِّيْمِيَاءُ - الْعَلَامَةُ.

(فَعْلَاءُ) عَنَكْبَاءُ وَعَنَكَبٌ - اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَقَتْبَرَاءُ - اسْمٌ لَطَائِرٍ.

(فَعْلَاءُ) الْعُنْصَلَاءُ - الْبَصَلُ الْبَرِّيُّ وَالْحُنْطَلَاءُ - الذَّكَرُ مِنَ الْخَنَافِسِ وَالْقَتْبَرَاءُ - طَائِرٌ.

(١) قَوْلُهُ وَالْمُطَيْطَاءُ التَّبَخْتَرُ الْخِ ذَكَرَهُ فِي مِيزَانِ فَعْلِيَاءَ وَهُوَ عَلَى وَزْنِ فَعْلِيَاءَ فَهُوَ مُؤَخَّرٌ مِنْ تَقْدِيمِ قَتْبِهِ.

(فُعْلَاء) العُنْصَاء - البَصَل البرِّي والخُنْفَاء - واحدة الخَنَافس .

(فُعْلَاء اسم) عَفْرَاءٌ وعَرْفَجَاءٌ وحَرْمَلَاءٌ وقَرْمَلَاءٌ وكَرْبَلَاءٌ - مواضع والقَعْبَاء - دُونِيَّة تكون في الثَّبات تشبه الخُنْفَاء والكَرْدَاء - ضَرْبٌ من المشي فيه تقارُبٌ حَطْو شاذَّةٌ ودَسْتَوَاءٌ - مدينةٌ بفارس النسب إليها دَسْتَوَانِيٌّ على غير قياسٍ وتَرْمَدَاءٌ - موضعٌ والبَلَسْكَاءُ - ثَبَتٌ يتعلَّقُ بالثوب فلا يَكَادُ يفارقه .

(فُعْلَاء) أرضٌ جَلَحِظَاءٌ - لا شَجَرٌ بها وليلةٌ طِلْمَسَاءٌ - مظلمةٌ وهي مثل الطَّرْمَسَاء وقيل الطَّلْمَسَاء والطَّرْمَسَاء - الظُّلْمَةُ والطَّرْمَسَاء - العُتْبَار والرَّمْدَاء - الرَّمَاد ورجلٌ يَفْرِجَاءٌ - جَبَانٌ وقد قَدِمَتْ ما فيه من اللغات .

(فُعْلَاء) العَرْقُصَاء - نباتٌ وقُدْقْدَاءٌ - موضعٌ وقد تَفَتَحَ وهي مع ذلك ممدودة .

(فُعْلَاء) العُرْبَقِصَاء - نباتٌ (فَوْعَلَاء) الحَوْصَلَاء - الحَوْصَلَةُ وهي لجميعٍ / الطيرِ والنَّعامِ . وقال ابن السكيت : هي الحَوْصَلَةُ والحَوْصَلَةُ . قال الفارسي : ولا أعلم لها نظيراً من الأسماء والصفات والحَوْصَلَاء - موضعٌ في كتاب أبي علي والصُّوَصَلَاء - من العُشْبِ ولم يُحَلِّ .

٥٧٧

(فُعْلَاء اسم) رجلٌ هَوْهَاءٌ - جَبَانٌ وكذلك الهَوْهَاءُ والهَوْهَاءُ يَمْدٌ ويقصُرُ الجَوْهَاء - الأَحْمَقُ والجمع خَوْخَاوُونَ والغَوْغَاءُ في لغةٍ من صَرْفٍ - شيءٌ يشبه البَعُوضَ إلا أنه لا يَغْضُ ولا يُؤْذِي وهو ضعيفٌ والغَوْغَاءُ - الجَرَادُ أَوَّلُ ما تَنَبَّتْ أَجْنَحَتُهُ وبه سَمِيَ الغَوْغَاءُ من الناس والغَوْغَاءُ يَذْكُرُ ويؤْتِثُ فمن ذَكَرَ قال غَوْغَاءٌ بمنزلة رَضْرَاضٍ فصرفٌ ومن أنْتَ قال هذه غَوْغَاءٌ كقولك عَوْرَاءُ . قال الفارسي : من لم يَصْرِفِ الغَوْغَاءَ جعله بمنزلة القَفِيَاء وترك الصرف وذلك لاشتقاقهم القَفِيَاء من القَفِيفِ ولولا ذلك كانت الهمزة منقلبة من اللام كما أنها في قول من صرف ذلك بمنزلة القَمَمَاء ونظير ذلك من الصحيح قولهم جمع القوم زَلْزَاءَهم - أي أمرهم وأزَلْزَهُم الأمرُ - أي أفلقهم رواه محمد بن يزيد عن الرياشي وقال أحمد بن يحيى : يقال للدُّخَالَةِ الخَرَّاجَةُ تَوَقَّرِي يا زَلْزَةً وقَضِيَاءٌ - اسمٌ من قَضَيْتُ وأصله قَضَضْتُ فأبدلوا إحدَى الضادين ياءً وأبْقُوا الضاد الأولى ساكنة فلما بنوا منه فَعْلَالاً صار قَضِيَاءً فأبدلوا من الياء الأخيرة همزةً لما وَقَعَتْ طَرَفًا بعد ألفٍ ساكنة فصارت قَضِيَاءٌ وكذلك يفعلُونَ بحرفِ العِلَّةِ إذا صار طَرَفًا بعد ألفٍ ساكنة والطَّاطَاءُ - المنهَيطُ من الأرض يسْتُرُ مَنْ كان فيه والدَّادَاءُ - الليلة التي يُشْكُ فيها من آخر الشهر هي أم من الشهر القَابِلِ والدَّادَاءُ والدُّدَاءُ - آخر الليل وقيل آخر الشهر وما أَذْرِي أي الدَّادَاءُ هو - أي أيُّ الناس .

(فُعْلَاء) العَقَارَاء - موضعٌ والعَوَاسَاء - الحَامِلُ من الخَنَافس ويقال رجلٌ عَيَاءٌ وكذلك البعير - وهو الذي لا يضربُ وقيل العَيَاءُ أيضاً - الرَّجُلُ يَغَيَّا بِأمره ويقال رجلٌ عَيَاءٌ - وهو الأَحْمَقُ القَدَمُ وَعَبَاقَاءٌ وَعَبَاقِيَّةٌ - للذي يَلْزَقُ بك لا يفارُكُ ويقال شَيْنٌ عَبَاقِيَّةٌ - للذي له أثرٌ باقٍ والْحَبَاقَاءُ لغةٌ أهل الحِجْرة - وهي الخَنْدَقَوِيُّ وَحَمَاسَاءٌ - موضعٌ وفحلٌ حَبَاجَاءٌ - كثيرُ الضَّرَبِ والحَصَاصَاء - الْفَقْرُ وقَصَاصَاءٌ في معنى القِصَاص وقَرَّاءٌ - من البُسرِ وكَرَّاءٌ - كَقَرَّاءٍ / والكَثَّاءُ - الأرضُ الكثيرةُ التُّرابِ والجَنَابَاء - لُعْبَةٌ للصِّبيان والشَّصَاصَاء - اليبس والجُفُوفُ ويقال الحُفُوفُ ومنه اشتقاق الشَّصُوصِ من الإبل - وهي القليلةُ اللَّبَنِ وقد أَشْصَتَ فهي شَّصُوصٌ شاذٌّ على غير قياسٍ وقيل شَصَّتْ ويقال إنهم لَقِيَ شَصَاصَاءً من عَيْشٍ - أي جَهِدَ وشِدَّةٌ وهو على شَصَاصَاءٍ أمرٍ - على عَجَلَةٍ والشَّرَاصَاء - الغِلْظُ واليَبَسُ من الأرض كالشَّصَاصَاء والطَّبَاقَاء - البَعِيرُ الذي لا يَضْرِبُ وكذلك الرَّجُلُ والطَّبَاقَاءُ في بعض الشعر - الذي يُطْبِقُ على الطُّرُوقَةِ أو المرأة بصدرة لِثْقَلِه قال جميل :

٥٧٨

طَبَاقَاءٌ لَمْ يَشْهَدْ خُصُوصاً وَلَمْ يُنْبَخْ . قَلَّاصاً إِلَى أَكْوَارِهَا حِينَ تُغَكَّفُ

ورَجُلٌ طَبَاقَاءُ - أَحْمَقُ وقيل هو الذي ينطيق عليه أمره والدَّبَاسَاءُ - الإِنَاثُ من الجراد الواحدة دَبَاسَاءُ والثَّلَاثَاءُ - من الأيام. قال سيبويه: وهو من باب التَّجْمِ والتَّجْرَانِ والتَّجْدِيلِ والزَّانِ في أنه غَلَبَ عليه اسمٌ لا يختصُّ به واحد من أُمَّةٍ دون آخَرَ وأُفْرِدَ بَيْنَاءَ والبَرَّاسَاءُ - لغة في البَرَّسَاءِ والبَرَّاكاءِ - أي يُبْرِكُوا إِبْلَهُمْ وينزلوا عن خَيْلِهِمْ ويُقاتِلُوا. رَجَالَةٌ وبَرَّاكاءُ كُلُّ شيءٍ - معظمه وشِدَّتُهُ يقال وَقَعَ في بَرَّاكاءِ الأمرِ والقِتَالِ - أي في معظمه فأما أبو عبيد فقال البَرَّاكاءُ - البُرُوكُ وأنشد:

ولا يَنْجِي من العَمَرَاتِ إِلَّا بَرَّاكاءُ القِتَالِ أو الفِرَارِ

(فَعْلَاء) الحَبَّاسَاءُ - الغَنِيمةُ (فَعْلَاء) الحُرُورَاءُ - موضعٌ تنسب إليه الحُرُوريَّةُ والحُرُوقَاءُ - هذا الذي تُفَدِّحُ به النارُ وهو الحُرَّاقُ والحُرُوقُ وقُطُورَاءُ - نَبْتُ وجُلُورَاءُ - موضعٌ والدُّبُوقَاءُ - العَذرةُ قال رؤبة:

والمِئْلُغُ يَلْكِي بالكلامِ الأَمْلَغُ لَوْلا دُبُوقَاءُ آسِيهِ لَمْ يَنْبَطِغْ

المِئْلُغُ - الشَّاطِرُ المَاجِنُ يَلْكِي لَكَيْتَ به لَكَا - لَزِمَتْهُ ويروى يَلْعَى وهي رواية الفارسي ومعناها سواء وقوله لَمْ يَنْبَطِغْ - أي لَمْ يَتَلَطَّغْ بالعَذرةِ يقال بَطِغَ وَبَدِغَ وَعَقَبَ صَعُودَاءُ - صَعُودٌ وَبَرُوكَاءُ من البُرُوكِ والبَرَكَةِ. ابن جني. مَسْلُوءٌ - موضعٌ فأما قولهم في الشعر مَسْلُوءٌ فإنه مقصور للضرورة لأن صاحب الكتاب قد حَظَرَ فَعْلُوى مقصورة.

/ (فَاعْلُوءَاءُ) عاشوراءُ معرفة وضارورةٌ منكِّرةٌ - أي ضُرُ ويقال ليس عليك ضُرٌ ولا ضَرَرٌ ولا ضَرُورَةٌ ولا ضَارُورَةٌ كله سواء والتاسُوعاءُ - اليومُ التاسعُ من المحرمِ ومَرْوُماخُوزاءُ - ضَرْبٌ من الرِّياحين وهو الماحوزُ.

(فَاعِلَاءُ) عَادِيَاءُ - أبو السَّمَوَالِ اليهوديُّ العَسَانِي فأما قول الأعشى:

ولا عَادِيَاءٌ لَمْ يَمْنَعْ الموتُ نَفْسَهُ وَحِصْنٌ بِتِيْمَاءِ الْيَهُودِيِّ أَبْلَقُ

فإنما قصره للضرورة قال الثَّيْمَرُ بن تَوَلْبٍ فصرَّحَ بالمدِّ:

هَلَّا سَأَلْتِ بَعَادِيَاءَ وَيَسِيَّتِهِ وَالخَلَّ والخَمِرِ الذي لَمْ يُنْمَعْ

الخَلُّ والخَمِرُ - الخَيْرُ والشرُّ يقال ما فلان بَخْلٌ ولا خَمِرٌ - أي لا خَيْرَ فيه ولا شَرَّ عنده والعَانِقَاءُ - جُخْرٌ مملوءٌ ثَرَاباً رِخْواً يكون للأرنَبِ واليَزْبُوعِ يُدْخَلُ فيه عُنْقُهُ. وقد تَعَنَّقَتْ الأَرْنَبُ بالعَانِقَاءُ - دَسَتْ عُنْقَهَا فيه وربَّما غَابَتْ تحته والحَاوِيَاءُ - ما تَحْوِي من أَمْعَاءِ البَطْنِ - أي اسْتَدَارَ واحِدَتَهُ حَوِيَّةً وحَاوِيَةً وقد يقال للواحد أيضاً حَاوِيَاءُ قال جرير:

كَأَنَّ نَقِيْقَ الحَبِّ فِي حَاوِيَائِهِ فَحَجِيْحُ الأَفَاعِي أو نَقِيْقُ العَقَّارِبِ

والحَاوِيَاءُ - المَبْنَعَرُ وهو الذي يَلِي الخُورَانَ - وهو الهَوَاءُ في الدُّبُرِ والحَاثِيَاءُ - جُخْرٌ من جِحْرَةِ اليرْبُوعِ يَنْقُبِي على الإنسان فلا يعرفه والخَاثِيَاءُ - الجِنُّ وقيل الإنسُ والمشهور الخَافِي قال:

ولا يُحَسُّ من الخَافِي بها أَثَرُ

وإنما سَمَوْا خَافِيَاءَ من حيث سَمَوْا جِثًّا ويقال خَفِيَتْ الشَّيْءُ - كَتَمَتْهُ وقيل أَظْهَرَتْهُ وهذا أكثر وقد قرئ: «إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا» - أي أَظْهَرَهَا فأما أَخْفِيَتْهُ فَكَتَمَتْهُ لا غَيْرُ وأما قولهم قِي الرِّكِيَّةُ خَفِيَّةٌ فزعم أبو عبيد أنها إنما قيل لها خَفِيَّةٌ لَأَنَّهَا اسْتَخْرَجَتْ ويجوز أن تكون فعيلة من معنَي خَفِيَّتِهِ وهما أَظْهَرَتْ وَكَتَمَتْ

ومن ذلك قيل للسَّعَفَات اللَّوَاتِي يَلِينُ الْقَلْبَةَ الْخَوَافِي وَالْغَايَاء - كَالْحَائِيَاء وَكَذَلِكَ الْقَاصِيعَاء وَهِيَ الْقُضْعَةُ وَبَنُو قَابِيَاء - الْحَمَّارُونَ قَالَ الْأَعَشَى:

تَمَزَّزْتُهَا فِي بَنِي قَابِيَاء وَكُنْتُ عَلَى الْعِلْمِ مُخْتَارَهَا

وَالْقَابِيَاء - اللَّثِيم وَيُقَالُ لِلْأَخْمَقِ ابْنِ قَابِعَاء وَالْكَأْوِيَاء - مَيْسَم يُكْوَى بِهِ / وَالْجَاسِيَاء - الصَّلَابَةُ وَالشَّدَّةُ وَالسَّايِيَاء - التَّنَاجِ وَالْمَائِثِيَّة. وَقَالَ هَشِيم: أَصْلُ السَّايِيَاء الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ - وَهِيَ الَّتِي تَسْمَى الْخَوْلَاء وَحَدَّه أَبُو عُبَيْد فَقَالَ السَّايِيَاء - الْمَاءُ الَّذِي يَكُونُ فِي السَّلَى وَالْجَمْعُ سَوَابٍ وَهَذَا مَطْرَدٌ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ وَافْتَقُوا بَيْنَ فَاعِلَاءٍ وَفَاعِلَةٍ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي التَّأْنِيثِ وَإِنْ اخْتَلَفَتِ الْعِلَامَتَانِ وَكَانَتْ إِحْدَاهُمَا لَازِمَةً وَهِيَ الْأَلْفُ لِأَنَّ الْأَسْمَ بُنِيَ عَلَيْهَا وَكَانَتْ الْأُخْرَى غَيْرَ لَازِمَةٍ وَهِيَ الْهَاءُ وَلَكِنَّهُمْ يَتَوَهَّمُونَ انْفِصَالَ الْعِلَامَةِ الَّتِي هِيَ الْأَلْفُ كَمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِالْهَاءِ وَقَدْ أَحْكَمْتُ تَعْلِيلَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَالسَّايِيَاء - اسْمٌ لِلْقَاصِيعَاء لِأَنَّهُ يَبْقَى مِنَ الْأَرْضِ جِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ كَالسَّايِيَاءِ وَالسَّافِيَاءِ - الرِّيحُ الَّتِي تَنْفِي التَّرَابَ وَقِيلَ السَّافِيَاءُ - الْغُبَارُ وَاللَّأْوِيَاء - ضَرْبٌ مِنَ الثَّيْتِ. قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: سَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَلْتَوَانِهِ وَاللَّأْوِيَاءُ - مَيْسَم يُكْوَى بِهِ وَالنَّافِقَاءُ - مِنْ جِحْرَةِ الْيَزْبُوعِ وَهِيَ الثَّقَفَاءُ وَالْدَّمَاءُ وَالرَّاهِطَاءُ وَالرَّهْطَاءُ كَذَلِكَ. الْفَاسِيَاءُ - الْخُثُفُسُ وَالْبَالِغَاءُ - الْأَكَارُغُ مَعْرَبٌ يُقَالُ بِالْفَارْسِيَّةِ پَايَا.

(فَعِيلَاءُ اسْمٌ). قَالَ سَبْيُوهِ: وَلَمْ يَأْتِ صِفَةً وَقَدْ قَالُوا فَخُلَّ عَجِيسَاءُ فَجِيءَ بِهِ صِفَةً - وَهُوَ الْعَاجِزُ عَنِ الضَّرَابِ وَلَمْ يَعْرِفْهُ سَبْيُوهِ وَلَا الْأَخْفَشُ أَرِحَاءُ - بَلَدٌ يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَرِيحِي وَهُوَ مِنْ شَاذِّ مَعْدُولِ النَّسَبِ وَالْأَلِيَاءُ - الْيَمِينُ وَالْأَلِيَاءُ - اسْمٌ وَعَجِيسَاءُ - مَوْضِعٌ وَخَدِيلَاءُ - مَوْضِعٌ وَحَيْنَاءُ - مَوْضِعٌ وَالْقَرِثَاءُ وَالْكَرِثَاءُ - ضَرْبٌ مِنَ الْبُسْرِ هُوَ عِنْدَ سَبْيُوهِ اسْمٌ وَقَالَ غَيْرُهُ هُمَا صِفَتَانِ يُقَالُ بُسْرٌ قَرِثَاءُ وَكَرِثَاءُ قَالَ بَعْضُهُمْ وَقَدْ يَضَافُ وَقَدْ قَالُوا قَرَّائَاءُ وَكَرَّائَاءُ فَجَاؤَا بِهِمَا عَلَى بِنَاءٍ مَشْتَرَكٍ بَيْنَ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي فَعَلَاءَ وَالْكَثِيرَاءُ - الَّذِي يُلْزَقُ بِهِ الشَّعْرُ وَظَلِيلَاءُ - مَوْضِعٌ.

(مَفْعُولَاءُ اسْمٌ وَصِفَةٌ) الْمَأْتُونَاءُ - الْأَثْنُ وَالْمَغْفُورَاءُ - الْأَعْيَارُ وَالْمَغْبُودَاءُ - الْعَبِيدُ وَالْمَغْلُوجَاءُ - الْعُلُوجُ وَالْمَخْمُورَاءُ - الْحَمِيرُ وَمَخْضُورَاءُ - اسْمٌ مَاءٍ وَالْمَغْرُودَاءُ - أَرْضٌ ذَاتُ مَغَارِدَ - وَهِيَ الْكُنَاةُ وَالْمَغْفُورَاءُ - أَرْضٌ ذَاتُ مَغَافِرٍ - وَهُوَ شِبْهُ الصَّمْغِ وَمَكْرُونَاءُ - مَوْضِعٌ وَبُرْقَةٌ مَكْرُونَاءُ وَالْمَكْمُورَاءُ - قَوْمٌ / عِظَامُ الْكَمَرِ وَالْمَكْمُورَاءُ - الْكِبَارُ وَالْمَشْيُوحَاءُ - الشُّيُوخُ وَالْمَشْيُوحَاءُ - الْأَرْضُ الَّتِي تُنْبِتُ الشَّيْخَ وَيُقَالُ هُمْ فِي مَشْيُوحَاءٍ مِنْ أَمْرِهِمْ - أَيْ اخْتِلَاطٌ وَفِي مَشْيُوحَاءٍ - أَيْ يَحَاوِلُونَ أَمْرًا يَنْتَدِرُونَهُ مَأْخُودٌ مِنَ الْمَشَايِخَةِ وَالشَّيَاحِ - وَهُوَ الْجِدُّ فِي الْأَمْرِ وَلَمْ يَذْكُرْ سَبْيُوهِ بِنَاءَ مَشْيُوحَاءٍ وَالْمَضْغُورَاءُ - الصُّغَارُ وَأَرْضُ مَسْلُومَاءُ - كَثِيرَةُ السَّلَمِ - وَهُوَ الشَّجَرُ وَالْمَتْيُوسَاءُ - التِّيُّوسُ وَالْمَبْعُولَاءُ - الْبَعَالُ.

(أَفْعَلَاءُ وَأَفْعِلَاءُ وَأَفْعُلَاءُ) الْأَرْمِدَاءُ - الرُّمَادُ قَالَ الرَّاجِزُ:

لَمْ يُبْقِ هَذَا الدُّهْرُ مِنْ ثُرَيَّائِهِ غَيْرَ أُنَافِيهِ وَأَزْمِدَائِهِ

الْأَرْبِعَاءُ وَالْأَرْبَعَاءُ - الْيَوْمُ الْمَعْرُوفُ وَعَقِيلٌ يَقُولُونَ الْأَرْبِعَاءُ وَقَدْ جَاءَ الْأَرْبِعَاءُ بِفَتْحِ الْبَاءِ لُغَةً فِي الْيَوْمِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْأَرْبِعَاءُ أَيْضاً - مَوْضِعٌ وَيُقَالُ قَعْدُ الْأَرْبِعَاءُ^(١) - إِذَا قَعْدَ مَتَرَبَّعاً وَقَدْ حُكِيَتْ الْأَرْبَعَاوِي بِالْقَصْرِ وَهِيَ شَاذَّةٌ نَادِرَةٌ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَذَكَرْتُهَا فِيمَا لَهُ عَدِيلٌ وَالْأَرْبِعَاءُ وَالْأَرْبَعَاوِي - عَمُودٌ مِنْ أَعْمِدَةِ الْخَبَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ سَبْيُوهِ

(١) قوله ويقال قعد الأربعاء الخ الذي في «القاموس» ضبط اسم القعدة واسم عمود البيت بالضم كتبه مصححه.

في الأمثلة وأمثلة هذا الباب كلها عزيزة أما أفعلاء فلم يأت منها إلا الأزيماء والأربعاء وأما أفعلاء فلم يأت منه إلا أربعاء وأما أفعلاء فلم يأت منه إلا قعد الأربعاء.

(إفيعلاء) إخيللاء - موضع والإفطيطاء إفيعال.

(فغلولاء) بنو قنطوراء - الترك وقيل السودان وقيل قنطوراء - جارية لابراهيم عليه السلام نسلها الترك والصين ويقال وقفنا في بفقوكاء - أي في غبار وجلبة وشر واختلاط وبفقوكاء - موضع.

(أفعال) هذا المثال وإن كان مطرداً في الجمع فقد يكون للواحد ولهذا ذكرناه مع غير المقيس وذلك قولهم أغواء - لبلد بعينه والأغواء - القوم الذي لا يهتمهم ما يهتم أصحابهم والأخساء - موضع والأخفاء - من أبنية النحل والأضواء - اسم لجمع ضوء وليس جمعاً لها والأذواء - موضع وذات أرحاء - قارة تقطع منها الأرحاء بين السلمين والأنواء - موضع معروف وإلا [....] ^(١) - موضع.

(أفيعلاء) أخيمياء - موضع

(فعلاء وفعلاء بمعنى) السخناء والسخناء/ - الهيئة واللون يقال إنه لحسن السخنة والسخنة والسخنة والصخنة والسخنة وجاء الفرس مسجناً - أي حسن السخنة ويقال ابن ثأطاء وثأطاء - لابن الأمة مأخوذ من الثأطة - وهي الرذغة وهو الوحل وكذلك الثأطاء - الحمقاء وابن ذأئاء وذأئاء وثأداء وثأداء - ابن الأمة.

(مفعال) المغطاء - الكثير العطية والمخشاء - إزار غليظ والمخلاء من قولهم ناقة مخلاء - أخليت عن ولدها والمغلاء - سهم يصنعونه إلى الخفة قدح ونصله هبىء للعلو والمجذاء من جذأ يجذو - إذا انتصب والمجذاء - عود يضرب به والميشاء - الذي يبيغضه الناس والميزاء - الموضع الذي يزدي فيه الجوز في البئر - أي يزوى يقال رذا بالجوز يزؤو - أي رمى يعني بالبئر. الأوقه - وهي مستقر الجوز الذي يلعب به إذا تدرج ويقال هو بميداء هذا وميتاءه - إذا كان مثله في الشبه أو القدر أو الوزن قال رؤبة:

إذا انتمى لم يُذر ما مينداؤه

ويقال لم أذر ما ميناء ذلك - أي لم أذر ما مبلغه وقياسه ورمى القوم على ميناء واحد - أي على تساو والميتاء - القدر يقال لم أذر ما ميتاء الطريق - أي لم أذر قدر جانبيه وبغده ويقال داري بميتاء داره - أي بجذائها والميتاء - الطريق العاير ورجل ميفاء بالعهد - أي كثير الوفاء وكل من أشرف على موضع عال فقد أوفى عليه فإذا أكثر من ذلك فهو ميفاء قال يصف جماراً:

من الشخم ميفاء الحزون كأنه إذا افتاح في وجه [....] ^(١) من مُشيد

المُشيد - المعروف والناشد - الطالب.

(تفعال وتفعال) يقال مضى من الليل تهواء - أي صذر منه والتقياء - القىء قال الراجز:

إن الحُتات عاد في عطائه كما يعود الكلب في تقيائه

ورجل تيتاء وتيتاء - وهو العذيق والتزماء من الأخبار - ظن بلا علم.

باب ما يتفق أوله بالفتح والكسر والمد

/ الدَّاء والدَّاء - آخِرُ الليل وقيل آخِرُ الشهر. قال أبو علي: أما الدَّاء ونحوه كالألاء والرَّاء كذلك وليست بمنقلبة عن شيء والتَّيَاء والتَّيَاء - العَذْيُوط والوَطاء والوَطاء - ما اطمأن من الأرض همزته لام لقولهم وَطَوْ والوَطاء أيضاً من قولهم فرسٌ وَطِيءٌ بَيْنَ الوطاء والوَطاء - الذي يقي الشيء وقد قالوا الوقاء والأول أفصح ويقال وقَيْتُهُ شَرٌّ ما يكره وقِيَاءٌ وقِيَاءَةٌ فأما الوقاء من قولهم رَحَلَ وإِى سَزَجَ وإِى بَيْنَ الوقاء فممدود مفتوح كذلك حكاها الفارسي وغيره أطلق اللغتين على ما تقدم.

٥
٧٨

ومما يتفق بالكسر والضّم والمد

الجَوْلَاء والحَوْلَاء - الماء الذي يكون في السَلَى وقد تستعمل للمرأة - وهي جِلْدَةٌ رقيقة فيها ماء أضفر تَبْرُق كأنها مِرَاة تخرُج مع وَكْر الحَوَار وحَوْلَاء الدَّهْر - عجائبه ويقال إن هذا لمن حَوْلَة الدهر وحَوْلَانِه وحَوْلَة وحَوْلَانِه بمعنى. والجَبَاء والجَبَاء - من الاختِيَاء والْحَيْلَاء - من الإخْتِيَالِ والقِيَاء والقِيَاء مشددان جمع قِيَاءَةٌ وقِيَاءَةٌ وقد أَقْنَابَتِ الأرضُ وأقْنَابَتِ القَوْمُ وصَغَرَتْ قِيَاءٌ وقِيَاءَةٌ ويقال نَضَجَ الشَّوَاء والشَّوَاء ويقال هم زهاء مائة وزهاؤها - أي قَدَرُها ونَهَاء مائة ونهاؤها وقد تقدم وزهاء الشيء - ارتفاعه والظَّمَاء والظَّمَاء - العطاش ويقال للفحل إنه لكثيرُ النَّزَاء والنَّزَاء^(١) - وهو داء يأخذ الشاة فتزور منه حتى تموت.

(باب) يقال لم أذِرْ أَيَّ البَرِّسَاء هو - أي أي الناس وكذلك البَرِّسَاء ولم يأت على فعلااء غيره.

(باب) الخُشَاء والخُشَاء - العَظْمُ النَّاتِيءُ خلف الأذن والقُوبَاء والقُوبَاء - الذي يظهر بالجسد.

(باب) يقال امرأة تُفَسَاء بالضّم وهذا أشهرُ اللُّغات فيها ونُفَسَاء بفتح الأول وسكون ثانيه ونُفَسَاء بالفتح فيهما والجمع نُفَاسٌ ونُفَسٌ ونُفَاسٌ ونُفَسَاوَاتٌ وقد تقدم تعليل ذلك وقد نُفِسَتِ المرأةُ نِفَاساً ونُفِسَتِ نَفَاسَةً ونِفَاساً ونُفِسَتِ أيضاً.

/ ومن شاذ الحيزين

٥
٧٩

الحُرْقُصَا مقصور - دُوَيْبَةٌ وأحسبها الحُرْقُوصُ والرَّحْبَاء من الفرس بالمد - أغلى الكشحين وهما رُحْيَاوَانٌ والبَرْبِطِيَاء - ضَرَبٌ من الثياب قال ابن مقبل:

خُرَامِي وَسَعْدَانُ كَأَنَّ رِيَاضَهَا مُهَذَنُ بِذِي الْبَرْبِطِيَاءِ الْمُهَذَبِ

فأما قَرْبِيسِيَاء - وهي مدينة بين العراق وديارِ مُضَرَ فأعجمي ليس من أمثلة العرب وكذلك قُوعِلَاء مثل جُودِيَاء ولُويَاء ويُودِيَاء لأن الجُودِيَاء الكساء بالْبُطِيَّة أو الفارسية وقال في بيت الأعشى:

وَبَيْدَاءٌ تَجَسَّبَ أَرَامَهَا رِجَالٌ إِذَا بِأَجْيَادِهَا

أراد الجُودِيَاء والبُورِيَاء بالعربية باري وبُورِي قال الراجز:

كَالْخُصِّ إِذْ جَلَّلَهُ الْبُورِي

(١) قلت ليس نزاء الفحل من نزاء الشاة في شيء إنما نزاء الفحل وثوبه على الأنتى ليسفدها كته محمد محمود لطف الله به أمين.

والْقِصَاصُ - في معنى الْقِصَاصِ. وقال: زَعَمُوا أَن أَعْرَابِيًّا وَقَفَ عَلَى بَعْضِ أُمَرَاءِ الْعِرَاقِ فَقَالَ الْقِصَاصُ أَضْلَحَكَ اللَّهُ - أَيِ خُذْ لِي الْقِصَاصَ وَهَذَا نَادِرٌ شَادُّ قَدْ قَالَ سَبِيوِيهٌ إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعَالَاءُ وَالْكَلِمَةُ إِذَا حَكَاهَا أَعْرَابِي وَاحِدٌ لَمْ يَجِبْ أَنْ نَجْعَلَهَا أَصْلًا وَصُورِيَاءَ - مَدِينَةُ بِلَادِ الرُّومِ.

كَمَلْ كِتَابَ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ بِحَوْلِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَيَتْلُوهُ كِتَابُ التَّائِيثِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

أَبْوَابُ الْمَذْكُرِ وَالْمُؤْنِثِ

قال الفارسي: أصلُ الأسماءِ التذكيرُ والتأنيثُ ثَانٍ لَه فَمِنْ ثَمَّ إِذَا انْضَمَّ إِلَى التَّائِيثِ فِي الْأَعْلَامِ التَّعْرِيفُ لَمْ يَنْصَرِفْ نَحْوَ امْرَأَةٍ سُمِّيَتْ بِقَدَمٍ أَوْ رَيْنَبٍ وَإِذَا انْضَمَّ إِلَى التَّذْكِيرِ انْصَرَفَ نَحْوَ رَجُلٍ سُمِّيَ بِحَجَرٍ أَوْ جَفْعَرٍ وَالتَّائِيثُ عَلَى ضَرْبَيْنِ تَائِيثٌ حَقِيقِيٌّ وَتَائِيثٌ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ فَالْحَقِيقِيُّ مَا كَانَ بِإِزَائِهِ ذَكَرٌ نَحْوَ امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ وَنَاقَةٍ وَجَمَلٍ وَغَيْرِ وَأُنْثَى وَرَجُلٌ وَحَمَلٌ وَعَنَاقٍ وَجَذِيٍّ وَأَمَّا غَيْرُ الْحَقِيقِيِّ فَمَا لَحَقَ اللَّفْظُ فَقَطْ وَلَمْ يَكُنْ تَحْتَهُ مَعْنَى وَذَلِكَ نَحْوَ الْبُشْرَى وَالذَّكْرَى وَطَرْفَاءَ وَصَحْرَاءَ وَغُرْفَةً وَظُلْمَةً / وَقَدِرٌ وَشَمْسٌ فَتَائِيثُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ تَائِيثٌ لَفْظٌ لَا تَائِيثٌ حَقِيقَةٌ فَهَذَا مَا عَبَّرَ بِهِ عَنْ مَعْنَى التَّائِيثِ وَقَسَّمَهُ إِلَيْهِ فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِالْإِيضَاحِ وَقَالَ فِي كِتَابِ الْحُجَّةِ: الْمُؤْنِثُ - حَيَوَانٌ لَهُ فَرْجٌ خِلَافَ الْمَذْكُورِ فَهَذَا الْمُؤْنِثُ فِي الْمَعْنَى عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْمَعَانِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْهِ مُؤْنِثٌ وَمَذْكُورٌ وَمَعْنَى لَيْسَ بِمَذْكُورٍ وَلَا مُؤْنِثٌ وَإِنَّمَا يَقُولُ النَحْوِيُّونَ الْجِنْسَ لِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ. وَالتَّائِيثُ عَلَى وَجْهَيْنِ تَائِيثٌ الْمَعْنَى وَتَائِيثٌ الْأَسْمَاءُ فَمَا كَانَ مِنْهُ حَقِيقِيًّا فَإِنْ تَذَكَّرَ فَعَلَهُ إِذَا تَقَدَّمَ فَاعِلُهُ لَا يَسُوعُ فِي الْكَلَامِ فِي حَالِ السَّعَةِ وَذَلِكَ نَحْوَ سَعَتِ الْمَرْأَةِ وَذَهَبَتْ سَلَمَى وَبَعُدَتْ أَسْمَاءُ فَتَلْزَمُ الْعَلَامَةُ عَلَى حَسَبِ لُزُومِ الْمَعْنَى وَحَقِيقَتِهِ لِيُؤْذَنَ أَنْ الْمُسْنَدَ إِلَيْهِ الْفِعْلُ مُؤْنِثٌ. قَالَ: وَعَلَى هَذَا قَالُوا: قَامَا غُلَامَاكَ «وَيَغْضُرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِيَهُ» إِلَّا أَنْ الْأَحْسَنَ هُنَا أَنْ لَا تَلْحَقَ الْفِعْلُ عِلَامَةً ثَنِيَّةً وَلَا جَمْعَ لِأَنَّ الثَّنِيَّةَ وَالْجَمْعَ لَا يَلْزَمَانِ [...] ^(١) التَّائِيثُ الْحَقِيقِيُّ وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ مِثْلَ هَذَا كَقَوْلِهِ وَكَانَ الَّذِي [...] ^(٢) ذَلِكَ هَذَا بِالْمَفْعُولِ عَلَى هَذَا حَكَوْا حَضَرَ الْقَاضِيَّ امْرَأَةً فَإِنْ كَانَ التَّائِيثُ غَيْرَ حَقِيقِيٍّ جَازَ تَذْكِيرُ الْفِعْلِ الَّذِي يَسْنَدُ إِلَيْهِ مُتَقَدِّمًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ» [البقرة: ٢٧٥] «وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» [الحشر: ٩] «وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ» [هود: ٦٧] وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ» [يونس: ٥٧] «فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ» [المؤمنون: ٤١] فَإِنْ قَالَ مَوْعِظَةٌ جَاءَنَا كَانَ أَقْبَحَ مِنْ جَاءَنَا مَوْعِظَةٌ لِأَنَّ الرَّاجِعَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى حَدِّ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ أَنْشَدَ سَبِيوِيهٌ:

إِذْ هِيَ أَخَوَى مِنَ الرَّبْعِيِّ حَاجِبُهَا وَالْعَيْنُ بِالْأَثْمَدِ الْحَارِي مَكْحُولُ

وَأَنْشَدَ أَيْضًا:

فَلَا مُزْنَةً وَذَقْتُ وَذَقَهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِنْقَالَهَا

وَأَنْشَدَ الْفَارْسِي:

أَزْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ

وَمَعْنَى اسْتِشْهَادِهِ بِهَذَا الْبَيْتِ هَاهُنَا وَتَنْظِيرِهِ إِيَّاهُ بِقَوْلِهِ «وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِنْقَالَهَا» هُوَ أَنْ أَجْمَعَ وَصَفْتُ لَهَا فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ هِيَ جَمْعَاءُ فَرْعٌ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَحْمَلَ أَجْمَعَ عَلَى فَرْعٍ لِأَنَّ أَجْمَعَ مَعْرُفَةٌ وَفَرْعٌ نَكِرَةٌ وَلَكِنَّهُ

ذكر على تذكير ولا أرض أبقل:

والعين بالاثمد الحاري مكحول

٥
٨١

/ وقد قال في كتاب البغداديات إن أجمع حمل على الضمير الذي في فزع كأنها وهي طويلة. قال: فأما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٨] ثم قال: ﴿فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ [النساء: ٨] فلأنه حمل على الإرث يعني الميراث أو لأن القسم المقسوم في المعنى. قال: وعلى هذا حمل سيبويه قوله:

والعين بالاثمد الحاري مكحول

كما تقدم وروى أبو عثمان وغيره عن الأصمعي أنه كان يتأوله إذ هي أخوى حاجبها مكحول والعين بالاثمد. قال أبو عثمان: العرب تقول الأجداع انكسرن لأدنى العدد والجذوع انكسرت لكثيره وعلى هذا قولهم لخمس خلون وكذلك إلى العشر فإذا زاد على العشرة دخل في حد الكثير فقالوا لإحدى عشرة خلث وكذلك إلى التسع عشرة. قال سيبويه: وأما الجميع من الحيوان الذي يكسر عليه الواحد فبمنزلة الجميع من غيره الذي يكسر عليه الواحد ألا ترى أنك تقول هو رجل وهي الرجال فيجوز ذلك وتقول هو جمل وهي الجمال وهو غير وهي الأغيار فجرت هذه كلها مجرى هي الجذوع وما أشبه ذلك يجرى هذا المجرى لأن الجميع يؤثت وإن كان كل واحد منه مذكراً من الحيوان فلما كان كذلك صيروه بمنزلة الموات لأنه قد خرج من الأول الأمكن حيث أردت الجميع فلما كان ذلك احتملوا أن يجروه مجرى جميع الموات قالوا قد جاء جواريك وجاء نساؤك وجاء بنائك وقالوا فيما لم يكسر عليه الواحد لأنه في معنى الجميع كما قالوا في هذا كما قال الله تبارك وتعالى جده: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٢] ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [يوسف: ٣٠]. قال الفارسي: حين علل حذف العلامة من الفعل أعني فعل الجميع ولأن هذه الجموع كما يعبر عنها بالجماعة فقد يعبر عنها بالجمع والجميع ويدل على أن هذا التانيث ليس بحقيقة أنك لو سميت رجلاً بكلاب أو كعاب أو ظرؤف أو غثوق صرفته ولو سميت بعناق أو أتان لم تصرفه ولذلك جاء: ﴿وَجَاءَهُمُ الْبَيْتَاتُ﴾ [آل عمران: ٨٦] وقال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ﴾ [الممتحنة: ١٢] ولو قلت قال امرأة لم يستقيم لأن تانيث النساء والنسوة للجمع كما أن التانيث في قالت الأعراب كذلك فلو لم يؤثت كما لم يؤثت قال نسوة لكان حسناً وعلى التذكير قول الفرزدق:

٥
٨٢

/ وَكُنَّا وَرِثْنَاهُ عَلَى عَهْدِ ثُبُعٍ طَوِيلًا سَوَارِيهِ شَدِيدًا دَعَائِمُهُ

وقال في إحدى فُعيل:

وَمَا زِلْتُ مَحْمُولًا عَلَى ضَغِينَةٍ وَمُضْطَلِعَ الْأَضْغَانِ مُذْ أَنَا يَافِعٌ

وقال آخر:

فَلَأَقَىٰ ابْنَ أُنثَىٰ يَبْتَغِي مِثْلَ مَا ابْتَغَىٰ مِنْ الْقَوْمِ مَسْقِي السَّمَامِ حَدَائِدُهُ

ولو قال الكلاب تبع والكعاب انكسر كان قبيحاً حتى يلحق العلامة كما قبح موعظة جاءنا ولم يفتح جاءنا موعظة وقد جاء في الشعر:

فَلِمَا تَرَنِني وَلِي لِمَّةٍ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَىٰ بِهَا

وهذا إنما حَمَلَ الحَوَادِثَ على الحَدَثَانِ وَلَمَّا كانوا يَقُولُونَ الحَدَثَانِ فيريدون به الكثرة والجُنْس كما يُراد ذلك بلفظ الجميع فجعل الجمع كالواحد لموافقته له في المعنى بإيرادِهِ الكثرة باللفظين ومن ثَمَّ أَثَّ الحَدَثَانِ في الشعر أيضاً لَمَّا جاز أن يُعْنَى به ما يعنى بالحَوَادِثِ قال الشاعر:

وَحَمَّالُ الْمَيْمِينِ إِذَا أَلَمَّتْ بِنَا الحَدَثَانِ وَالْأَيْفُ النَّصُورِ

باب أسماء المؤنث

الأسماء المؤنثة على ضربين اسم لا علامة فيه للتانيث واسم فيه علامة فما لم تكن له فيه علامة فلا يَخْلُو من أن يكون على ثلاثة أحرف أو أكثر من ذلك فالذي على ثلاثة أحرف نحو عَيْنِ وَأُذُنِ وَشَمْسِ وَنَارِ وَدَارِ وَقَدَرِ وَعَنْزِ وَسُوقِ فما كان من هذا الضرب فإنه إذا حُقِرَ لِحَقَّتْ هاءُ التانيث في التحقير كَأَذِينَةٍ وَعَيْنَةٍ وَسُوقَةٍ وَدُونِهَا وَإِنَّمَا لِحَقَّتِ التاءُ في التحقير لأنه يَرَدُّ ما كان ينبغي أن يكون في بناء المَكْبَرِ فَرُدَّتْ كما رُدَّتِ اللامُ في نحو يَدِ وَدِمٍ ونحو ذلك ألا ترى أنهم جمعوا ما حُدِفَتِ الهاءُ في مكبَرِهِ من المؤنث بالواو والنون كما جمعوا ما حُدِفَتِ منه اللامُ فقالوا أَرَضُونَ كما قالوا سَيَوْنَ وَيَبُونَ وَمَيُونَ وقد تركوا رَدَّ الهاءِ في التحقير في حُرُوفِ مؤنثة من ذوات الثلاثة شَدَّتْ عما عليه الجُمهُورُ في الاستعمال منها حَزَبٍ وَقَوْسٍ وَدِرْعٍ لِدِرْعِ الحَدِيدِ وَإِنَّمَا قلنا لِدِرْعِ الحَدِيدِ لأن الدَّرْعَ من الثياب مذكَّرٌ ومنها عُرْسٌ وَعَرَبٌ قالوا عُرَيْبٌ/ وأنشد أبو عبيدة:

وَمَكْنُ الضُّبَابِ طَعَامُ العُرَيْبِ وَلَا تَسْتَهِيهِ نُفُوسُ العَجَمِ

والعَرَبُ مؤنثة لقولهم العَرَبُ العَارِيَّةُ والعَرَبُ العَرَبَاءُ - وأما ما كان على أربعة أحرف من المؤنث فلا تَلَحُّقُهُ التاءُ في التحقير وذلك قولهم في عَنَاقٍ عُنَيْقٍ وفي عَقَابٍ عَقَيْبٍ وفي عَقْرِبٍ عَقِيرِبٍ كأنهم جعلوا الحرف الزائد على الثلاثة في العِدَّةِ وإن كان أصلاً بمنزلة الزيادة التي هي التاء فَعَاقِبَتُهَا كما جعلوا الأصل كالزائد في يَزِيمِي وَيَغْزُو وَيَخْشَى حيث حُدِفَتِ في الجزم كما حُدِفَتِ الحركات الزائدة وكما جعلت الألف في مُرَامِي بمنزلة التي في حُبَارِي وكما جعلت الياء في تَجِيَّةٍ بمنزلة الأولى في غَذِيٍّ والياء في حَنِيفَةٍ في قولهم تَحْوِيٌّ وقد شُدَّ شيءٌ من هذا الباب أيضاً فَالْحَقَّتْ فيه الهاءُ وذلك وَرَاءَ وَقُدَّامَ قالوا وَرَيْتَهُ وَقُدَيْدِيمَةً قال الشاعر:

وَقَدْ عَلَوْتُ قُشُودَ الرُّخْلِ يَسْفَعُنِي يَوْمَ قُدَيْدِيمَةِ الْجَوْزَاءِ مَسْمُومٌ

ولحاق الهاءِ في هذا الضرب شاذٌّ عما عليه استعمالُ الكثرة وإنما جاء على الأصل المرفُوض كما جاء الفُضُوى على ذلك لِيُعْلَمَ أن الأصل في الدُّنْيَا والعُلْيَا الواوُ كما جاء الْقَوْدُ لِيُعْلَمَ أن الأصل في دارٍ وبابٍ الحركةُ فأما حَبِيرَةٌ وَلَغَيْفِيرَةٌ في قول من ألحق التاء في التحقير فليس على حَدِّ قُدَيْدِيمَةٍ ولكن على حَدِّ زَنَادِقَةٍ وَقَرَايَنَةٍ - ومما غَلَبَ عليه التانيث فلم يُعَرَفْ فيه التذكيرُ يقولون ثَلَاثٌ أَغَقِبٍ غَلَبَ عليه التانيث ولم تكن كالضُّبُعِ لأن الضُّبُعَ ذَكَرُهَا ضِبْعَانِ ولم يقولوا ثَلَاثَةً أَغَقِبَ ذَكَرٍ ولا إِنَاثٍ كما قالوا حَمَامٌ ذَكَرٌ وله ثَلَاثٌ شِيَاهِ ذُكُورٍ لأن الْعُقَابَ لا تكون عندهم إلا أُنْثَى وهذا قول أبي الحسن.

باب لحاق علامة التانيث للأسماء وتقسيم العلامات

العلامة التي تَلْحَقُ الأسماءَ للتانيث علامتانِ مَتَّفِقَتَانِ بكونهما عَلَامَتَيْنِ تَانِيثٍ وَمُخْتَلِفَتَانِ في الصورة فإحدهما أَيْفٌ والأخرى هاءُ وإن شئت قلت تاء وهي التاء التي تُقْلَبُ في الوقف هاءُ في أكثر الاستعمال لأن ناساً يَدْعُونَ التاءَ في الوقف على حالها في الوصل كما قال:

/ بَلْ جَوَزَ تَيْنِهَا كَظَهَرَ الْحَجَفَتْ

٥
٨٤

وكما قال لَيْسَ عِنْدَنَا عَرَبِيَّةٌ وَسَأَتِي عَلَى تَعْلِيلِ ذَلِكَ فِي بَابِ الْهَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَأْخُذُ الْآنَ فِي ذِكْرِ الْأَلِفِ لِأَنَّهُ لَا يُتَوَى بِهَا الْإِنْفَصَالُ مِنَ الْإِسْمِ الَّذِي هِيَ فِيهِ كَمَا يُتَوَى ذَلِكَ فِي الْهَاءِ أَلَا تَرَى أَنَّ سَبِيحِيهَ يَجْعَلُ الْهَاءَ فِي طَلْحَةٍ بِإِزَاءِ مَوْتٍ مِنْ حَضَرَمَوْتٍ فَيُعَامَلُهَا مُعَامَلَةً هَذَا الْإِسْمِ الْأَخِيرِ مِنْ هَذَيْنِ الْإِسْمَيْنِ الْمَرْكَبَيْنِ فَيُجَرِّبُهُ مُجَرَّاهُ كَنَحْوِ تَمَثِيلِهِ لَهُ بِهِ فِي بَابِ التَّحْقِيرِ وَالتَّسْبِيبِ وَالتَّرْخِيمِ وَأَمَّا الْأَلِفُ فَالْإِسْمُ مُبْنِيٌّ عَلَيْهَا فَهِيَ جُزْءٌ مِنْهُ فَكَمَا لَا يُتَوَى بِجُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْإِسْمِ انْتِفَاصُ الْإِسْمِ كَذَلِكَ لَا يُتَوَى بِالْأَلِفِ انْتِفَاصُ الْإِسْمِ الَّذِي هِيَ فِيهِ وَهَذِهِ الْعَلَامَةُ الَّتِي هِيَ الْأَلِفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَلِفٌ مُفْرَدَةٌ وَأَلِفٌ تَلْحَقُ قَبْلَهَا أَلِفٌ فَتَنْقَلِبُ الْأَخِيرَةُ مِنْهُمَا هَمْزَةً لَوْقُوعِهَا طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَالْأَلِفُ الْمُفْرَدَةُ إِذَا لَحِقَتْ الْإِسْمَ لَمْ تَخُلْ مِنْ أَنْ تَلْحَقَ قَبْلَهَا بِنَاءٍ مُخْتَصٍّ بِالتَّائِيثِ أَوْ بِنَاءٍ مُشْتَرَكٍ لِلتَّائِيثِ وَالتَّذْكِيرِ وَتَبْدَأُ بِالْمُخْتَصِّ بِالتَّائِيثِ لِأَنَّ قَصْدَنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِحْصَاءُ التَّائِيثِ بِعَلَامَاتِهِ وَأَبْيَنُهُ وَمَا تَخْتَصُّهُ ثُمَّ نَتَّبِعُهُ مَا تَلْحَقُهُ مِنَ الْأَبْنِيَّةِ الْمُشْتَرَكَةِ فَمِنْ الْمُخْتَصِّ مَا كَانَ عَلَى فُعْلَى وَهَذَا الْبِنَاءُ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ الْفُعْلَى تَائِيثٌ الْأَفْعَلِ وَالْآخَرُ أَنْ تَكُونَ فُعْلَى لَا يَكُونُ مَذْكُورُهَا أَفْعَلٌ فَإِذَا كَانَ الْفُعْلَى مَذْكُورُهُ أَفْعَلٌ لَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ كَمَا أَنَّ مَذْكُورَهُ كَذَلِكَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ الْكُبْرَى وَالْأَكْبَرُ وَالصُّغْرَى وَالْأَصْغَرُ وَالْوُسْطَى وَالْأَوْسَطُ وَالطُّوْلَى وَالْأَطْوَلُ وَالذَّنْبَى وَالْأَذْنَى وَجَمْعُ الْفُعْلَى هَذِهِ إِذَا كُسِّرَتْ الْفُعْلُ كَقَوْلِنَا الْكُبْرُ وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿إِنهَا لِإِخْدَى الْكَبْرِ﴾ [المدثر: ٣٥] وَكَذَلِكَ الصُّغْرُ وَالطُّوْلُ وَالْعُلَى وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ [طه: ٧٥] وَالْفُعْلَى إِذَا أَفْرَدَتْ أَوْ جُمِعَتْ مَكْسُورَةً أَوْ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ لَمْ تُسْتَعْمَلْ إِلَّا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ أَوْ بِالْإِضَافَةِ تَقُولُ الطُّوْلَى وَالطُّوْلُ وَطُولَاهَا وَقُصْرَاهَا وَالطُّوْلِيَّاتِ وَالْقُصْرِيَّاتِ وَكَذَلِكَ الْمَذْكُورُ أَفْرَدَ أَوْ جُمِعَ فَسَلِمَ أَوْ كُسِّرَ وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف: ١٠٣] وَفِيهِ: ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١] وَفِيهِ: ﴿أَكَابِرُ مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣] وَفِيهِ: ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُارِثُوكَ﴾ [هود: ٢٧] وَفِيهِ: ﴿إِذْ أَنْبِئْتُ أَشْقَاهَا﴾ [الشمس: ١٢] وَقَدْ اسْتَعْمَلُوا آخَرَ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَامٍ فَقَالُوا رَجُلٌ آخَرٌ وَرَجُلَانِ آخَرَانِ وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَأَخَرُ مُتَشَابِهَاتٍ﴾ [آل عمران: ٧] وَكَذَلِكَ آخَرَى وَكَانَ قِيَاسُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ كَمَا تَقْدِمُ. قَالَ سَبِيحِيه: سَأَلْتُ الْخَلِيلَ/ عَنْ آخَرَ فَقُلْتُ مَا بَالُهُ لَا يُنْصَرَفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ قَالَ لِأَنَّ آخَرَ خَالَفَتْ أَخَوَاتِهَا وَأَصْلَهَا وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الطُّوْلِ وَالْوُسْطِ وَالْكَبْرِ لَا يَكُونُ صِفَةً إِلَّا وَفِيهِنَّ أَلِفٌ وَلَامٌ فَتَوْصَفُ بِهِنَّ الْمَعْرِفَةُ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ نِسْوَةٌ صُغْرٌ وَلَا هَوْلَاءُ نِسْوَةٌ وَسَطٌ وَلَا هَوْلَاءُ قَوْمٌ أَصَاغِرُ فَلَمَّا خَالَفَتْ الْأَصْلَ وَجَاءَتْ صِفَةً بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَامٍ تَرَكُوا صَرْفَهَا كَمَا تَرَكُوا صَرْفَ لُكْعٍ حِينَ ارَادُوا يَا الْكُفَّ وَفُسَّقَ حِينَ ارَادُوا يَا فَاسِقٌ. قَالَ الْفَارَسِي: وَمِنْ ذَلِكَ أَوَّلُ تَقُولُ هَذَا رَجُلٌ فَلَا تَصْرِفُ تَرِيدُ أَوَّلَ مِنْ غَيْرِهِ فَتَحْذِفُ الْجَارَ مَعَ الْمَجْرُورِ وَهُوَ فِي تَقْدِيرِ الْإِثْبَاتِ فَلِذَلِكَ لَمْ تَصْرِفْ. قَالَ سَبِيحِيه: سَأَلْتُ الْخَلِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ قَوْلِهِمْ مَذْ عَامٌ أَوَّلُ وَمَذْ عَامٌ أَوَّلُ فَقَالَ هَاهُنَا صِفَةٌ وَهُوَ أَوَّلُ مِنْ عَامِكَ وَلَكِنْ أَلْزَمُوهُ هَاهُنَا الْحَذْفُ اسْتِخْفَافًا فَجَعَلُوا هَذَا الْحَرْفَ بِمَنْزِلَةِ أَفْضَلُ مِنْكَ وَقَدْ جَعَلُوهُ اسْمًا بِمَنْزِلَةِ أَفْكَلٍ وَذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ مَا تَرَكْتُ لَهُ أَوَّلًا وَلَا آخِرًا وَقَالُوا أَنَا أَوَّلُ مِنْهُ وَلَمْ يَقُولُوا رَجُلٌ أَوَّلُ مِنْهُ فَلَمَّا جَازَ فِي هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ أَجَازُوا فِيهِ أَنْ يَكُونَ صِفَةً وَأَنْ يَكُونَ اسْمًا. قَالَ: وَعَلَى أَيِّ الْوَجْهَيْنِ جَعَلْتَهُ اسْمًا لِرَجُلٍ صَرْفَتُهُ فِي النَكْرَةِ وَإِذَا قُلْتَ هَذَا عَامٌ أَوَّلُ فَلَمَّا جَازَ هَذَا الْكَلَامَ لِأَنَّكَ تُعَلِّمُ بِهِ أَنَّكَ تَعْنِي الْعَامَ الَّذِي يَلِيهِ عَامُكَ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ أَوَّلُ مِنْ أَمْسٍ وَبَعْدَ غَدٍ فَإِنَّمَا تَعْنِي الَّذِي يَلِيهِ أَمْسٍ وَالَّذِي يَلِيهِ غَدٌ فَأَمَّا قَوْلَهُمْ إِبْدَأْ بِهَذَا أَوَّلُ فَإِنَّمَا يَرِيدُونَ بِهِ أَوَّلَ مِنْ كَذَا وَلَكِنْ الْحَذْفُ جَائِزٌ جَيِّدٌ كَمَا تَقُولُ أَنْتَ أَفْضَلُ وَأَنْتَ تَرِيدُ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِكَ وَهَذَا مَذْهَبُهُ أَيْضًا فِي قَوْلِنَا اللَّهُ أَكْبَرُ أَوْ لَا تَرَاهُ ذَكَرَهُ فِي عَقِبِ قَوْلِ سَحِيمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِي:

مَرَزْتُ عَلَى وَايِي السَّبَاعِ وَلَا أَرَى كَوَايِي السَّبَاعِ حِينَ يُظْلِمُ وَايِيَا
أَقْلُ بِهِ رَكْبَ أَتَوْهُ تَبِيَّةً وَأَخَوْفَ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ سَارِيَا

قال: أراد أقْلُ به الركب تبية منه. ثم قال: ومثل ذلك قولهم الله أكبر. قال: في باب أول إلا أن الحذف لزم صفة عام لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه ومثل هذا في الكلام كثير والحذف يستعمل في قولهم ابداً به أول أكثر وقد يجوز أن يظهره إلا أنهم إذا أظهروا لم يجرز إلا الفتح. قال: وسألته رحمه الله عن قول القرب: وهو قليل مذ عام أول فقال: جعلوه ظرفاً في هذا الموضع وكأنه قال مذ/ عام قبل عامك وسألته رحمه الله عن قوله زيد أسفل منك فقال هذا ظرف كأنه قال زيد في مكان أسفل من مكانك وفي التنزيل: ﴿وَالرَّكِبَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢] ومثل الحذف في أول لكثرة استعمالهم إياه قولهم لا عليك فالحذف في هذا الموضع كهذا ومثله هل لك في ذلك وألك في ذلك ولا تذكر له حاجة ولا هل لك حاجة ونحو هذا أكثر من أن يخصي قال الشاعر:

يَا لَيْتَهَا كَانَتْ لِأَهْلِي إِيلاً أَوْ هَزِلْتُ مِنْ جَذْبِ عَامٍ أَوْلاً

يكون على الوصف وعلى الظرف وهكذا أنشده سيبويه أو هزلت فأما الفارسي فأنشده أو سميت وهذا على الدعاء لها أو عليها. قال: ومن جعل أولاً غير وصف صرفه وقالوا ما تركت له أولاً ولا آخراً كقولك قديماً ولا حديثاً وأما ما حكى من أن بعضهم قرأ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنً﴾ فشاذ عن الاستعمال والقياس وما كان كذلك لا ينبغي أن يؤخذ به إلا أن يكون جعل حُسْنً مصدراً كالرجعى والبشرى. وأفعل الذي مؤنثه الفُعْلَى يستعمل على ضربين أحدهما أن يتعلّق به من فإذا كان كذلك كان للمذكر والمؤنث والاثني والجميع على لفظ واحد تقول مررت برجل أفضل من زيد وبامراة أفضل من زيد وبرجلين أفضل من زيد وكذلك الجميع وتثنية المؤنث وجمعه فإذا دخلت الألف واللام عاقبتا من ولم تجتمع معهما تقول زيد الأفضل ولا يجوز زيد الأفضل من عمرو لأن من إنما تدخل لتخديت فيه ضرباً من التخصيص فإذا دخلت لام التعريف جعلت الاسم بحيث توضع اليد عليه وهذا من خُرُ العبارة فلو ألحقت من معها لكان بالنقض للتعريف الحادث باللام فأما قول الأعشى:

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ خَصِي وَأَنَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

فتعلّق من بالأكثر ليس على حدّ قولك قومك أكثر من قوم زيد ولكن على حدّ ما يتعلّق به الظرف ألا ترى تعلّقه به في قول أوس:

فَلَمَّا رَأَيْنَا الْعِزَّضَ أَخَوَجَ سَاعَةً إِلَى الصُّونِ مِنْ زَيْطِ يَمَانٍ مُسْهِمِ

/ هذا باب فُعْلَى التي لا تكون مؤنث أفعل وما أشبهها

مما يختص ببناء التانيث ولا تكون ألفها إلا له

اعلم أن فُعْلَى هذه يختص بئاؤها بالتانيث ولا يكون لغيره ولا يلزم دخول الألف واللام عليها معاقبة لمن الجازة كما جاز ذلك في فُعْلَى التي تقدّم ذكرها وهي تجيء على ضربين: أحدهما أن تكون اسماً غير وصف والآخر أن تكون وصفاً فالاسم على ضربين أحدهما أن يكون اسماً غير مصدر والآخر أن يكون مصدراً وهذه قسمة الفارسي فالاسم غير المصدر نحو البهيمى وحزوى وخمى وزونيا وزعم سيبويه أن بعضهم قال بهمة وليس ذلك بالمعروف واختلف في طغيا التي هي اسم الصغير من بقر الوحش فحكاها أحمد بن

يَحْيَى بفتح أولها وَحَكَّى عن الأصمعي طُغْيَا بضم الأول وقال يُقال طَغَتْ تَطْغَى طُغْيَا - إذا صاحَتْ وأنشد
لأسامة الهذلي:

وإلا النُّعامَ وَحَفَّائَهُ وَطُغْيَا مع اللَّهَقِ النَّاشِطِ

وقال الفارسي: وما جاء من المصادر على فُعْلَى فنحو البُشْرَى والرُّجْعَى والرُّلْفَى والشُّورَى وما جاء منه
من الصفات فنحو حُبْلَى وخُنْثَى وأُنْثَى ورُبَى ومما جاء من الأبنية المختصة للتأنيث على غير هذه الزنة قولهم
أَجَلَى ودَقَرَى ونَمَلَى وبَرَدَى - وهي أسماء مواضع وقالوا بَرَدَى وبَرَدَيَا والصفة نحو جَمَزَى وبَشَكَى ومَرَطَى
وقالوا ناقة مَلَسَى وزَلَجَى - وهما السريعتان وكذلك شُعْبَى وأدْمَى - لمكانين وقد قدمتُ جُمهُورَ هذه الأوزان
في الممدود والمقصور فالألف في هذه الأبنية لا تكونُ إلا للتأنيث ولا تكون للِلحاق لأن الأصول لم تنجر
على هذه الأمثلة فيقع اللاحق بها. *

باب ما جاء على أربعة أحرف مما كان آخره ألفاً من الأبنية المشتركة للتأنيث ولغيره وذلك
بأنَّ أحدهما فُعْلَى والآخر فِعْلَى

/ أما فُعْلَى فتكون ألفها للِلحاق والتأنيث فمما جاء ألفه للِلحاق ولم يؤث قولهم الأزطى فيمن قال
أديم مأزوط وانصرف في الثكرة لأن ألفها لغير التأنيث ولذلك قالوا أزطاة فالحقوا التاء فلو كانت للتأنيث لم
تدخله التاء ألا ترى أنه لا يجتمع في اسم علامتان للتأنيث فكل ما جاز دخول التاء عليه من هذه الألفاظ علم
أنها للِلحاق دون التأنيث ومثل الأزطى فيما وصفت لك العلقى لأنهم قد قالوا علقاة وزعم أن بعض العرب
أث العلقى وأن رؤية لم ينونه في قوله^(١):

فَحَطَّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكُورٍ

ومثل ذلك تَنَرَى وهو فُعْلَى من المواترة وأبدلت من واوها التاء كما أبدلت في تَرَاثٍ وتُخَمَة. قال
الفارسي: الوجه عندي ترك الضرف كالذغوى والتجوى لأن الألف للِلحاق لم تدخل المصادر وقد كثر دخول
ألف التأنيث على المصادر في هذا البناء وغيره فإذا كانت الألف في فُعْلَى ولم تكن للِلحاق فإن البناء الذي
هو فيه على ضربين أحدهما أن يكون اسماً غير وصف والآخر أن يكون وصفاً فالاسم الذي هو غير وصف
على ضربين اسم غير مصدر واسم مصدر وهذه كلها قسمة الفارسي فالاسم الذي ليس بمصدر نحو سَلَمَى
ورَضَوَى وجهوى وعوا - لاسم النجم وشروى - لمثل الشيء وقالوا في اسم موضع سَغْيَا. قال أعني الفارسي:
وفيه عندي تأويلان أحدهما أن يكون سُمِي بوصف أو يكون هذا في باب فُعْلَى كالفضوى في بابهِ في الشدود
وهذا كانه أشبه لأن الأعلام تُغيّر كثيراً عن أخوالها أعني عن أحوال نظائرها فأما الاسم الذي هو مصدر من

(١) قلت الصواب أن هذا المصراع للعجاج والد رؤية من أرجزته التي مطلعها:

جَارِي لَا تَسْتَنَكِرِي عَذِيرِي سَعِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي
وَحَذَرِي مَا لَيْسَ بِالْمَحْذُورِ وَقَبْذَرِي مَا لَيْسَ بِالْمَقْذُورِ
ومتهاها قوله يصف ثور وحش في مشيته:

يَمْشِي بِأَنْفَاءِ أَبِي جَبْرِيرٍ مَشَى الْأَمِيرِ أَوْ أَخِي الْأَمِيرِ
يَمْشِي السَّبْطَرِي مَشِيَةَ الْجَبِيرِ أَوْ فَيَحْضَمَانِ الْقَرِيَةِ الْكَبِيرِ
وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

هذا الباب فنحو الدَعْوَى والتَّجْوَى والعَدْوَى والرَّغْوَى . قال : وهو عندي من اَزَعَوَيْتَ وليست منقلبةً والتَّقْوَى والفَتْوَى واللَّوْمَى - يريدُ به اللُّومَ وأنشد أبو زيد :

أَمَا تَنْفَكُ تَرْكِبُنِي بِلَوْمِي لَهَجَتْ بِهَا كَمَا لَهَجَ الْفِصَالُ

وفي التنزيل : ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ [الإسراء : ٤٧] فافرادها حيث يُرادُ بها الجمعُ يُقَوَّى أنه مصدرٌ وقال تعالى : ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاقِعُهُمْ﴾ [المجادلة : ٧] وقد جمعوا فقالوا أَنْجِيَّةٌ قال الشاعر :

تُرِيحُ بِقَادَمَا جُشْمُ بِنُ بَكْرِ وَمَا نَطَقُوا بِأَنْجِيَّةِ الْخُصُومِ

٥ / وأما ما كان من فَعَلَى وَضَفًا فعلى ضربين : أحدهما أن يكون مفرداً والآخر أن يكون جمعاً فالمفرد ما كان مؤنث فَعَلَانٌ وذلك نحو سَكَرَانَ وَسَكَرَى وَرَيَانَ وَرِيًّا وَخَرَّانَ وَخَرَّى وَصَدِيانَ وَصَدِيًّا وَشَهْوَانَ وَشَهْوَى وَظَنَانَ وَظَنَى وهذا مستمرٌ في مؤنث فَعَلَانٌ وأما ما كان من ذلك جمعاً فإنه يكون جمعاً لِمَا كان ضرباً من آفة وداء وذلك مثل جَرِيحٍ وَجَرَحَى وَكَلِمَى وَكَلَمَى وَوَجِيٍّ وَوَجَّيًّا مِنَ الْوَجَى وقالوا زَمِنَ وَزَمْنَى وَضَمِنَ وَضَمْنَى ومن ذلك أسير وأسرى ومائق وموقى وأحمق وحَمَقَى وأثوك وثوَكَى وربما تعاقب فَعَلَى وفَعَالَى على الكلمة كقولهم أَسْرَى وَأَسَارَى وَكَسَلَى وَكُسَالَى وَرُبِمَا تَعَاقَبَ عَلَيْهِ فَعَالَى وفَعَالَى فقالوا كَسَالَى وَكُسَالَى كما قالوا سَكَارَى وَسُكَارَى .

باب ما جاء على فَعَلَى

وأما ما جاء على فَعَلَى فإن ألفه يجوز أن تكون للإلحاق ويجوز أن تكون للتأنيث فمما جاء ألفه للإلحاق ولم يؤنث مغزى كلهم ينونّه في النكرة فيقول مغزى كما تَرَى ومما يدل على أن هذه الألفات المُلحقات تُجْزَى مجزى ما هو من أنفس الكلم قولهم في تحقير مغزى وأزطى مُعْزٍ وَأَزْطَى كما يقولون ذُرِيَهُمْ ولو كانت للتأنيث لم يَقْلِبُوا الألف كما لم يَقْلِبُوا في حُبْلَى وأخيزى . وأما ما جاء فيه الأمر أن جميعاً في هذا الباب فذفرى منهم من يقول ذَفَرَى أَسِيلَةً فَيَنُونُ وهي أقل اللغتين وأحقها بذرهم وهَجَرَ ومنهم من قال ذَفَرَى أَسِيلَةً فلم يَضَرْفُ وأُشِدَّتْ فإذا كانت الألف للتأنيث في فَعَلَى ولم تكن للإلحاق فإن الإِسْمَ الذي هي فيه على ضربين أحدهما أن يكون اسماً غير مصدر والآخر أن يكون اسماً مصدرأ ولم يجيء صفة وقد جاء جمعاً في شيء قليل فالاسم نحو الشيزى والدَفَلَى والدَفَرَى فيمن لم يَضَرْفِ والمصدر نحو ذَكَرَى في قوله تعالى : ﴿تَبَصَّرْهُ وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [ق : ٨] وقالوا السيمى - للعلامة والمُسومة - المعلمة والعين منها واو قلبتها الكسرة ولم تجيء فَعَلَى صفة فاما قوله تعالى : ﴿قَسَمَةُ ضِيْزَى﴾ [النجم : ٢٢] فزعم سيبويه أنه فَعَلَى فجعله من باب حُبْلَى وأُنْثِيَ وإنما أبدل من الضمة كسرة كما أبدلها منها في بِيض . قال التَّوْزِي : وحكى / أحمد بن يحيى رجلٌ كَيْصَى - إذا كان يأكل وخذه وقد كاصَ طعامه كَيْصاً - إذا أَكَلَهُ وخذه وليس هذا خلاف ما حكاه سيبويه لأنه حكاه منوناً ولكن زعم سيبويه أن فَعَلَى لا يكون صفة إلا أن تَلَحَقَ تاء التأنيث نحو رجلٌ عِزْهَاءُ وامرأةٌ سِفْلاءُ وحكى أحمد بن يحيى الكلمة بلا هاء فهو من هذا الوجه خلاف قول سيبويه . وأما فَعَلَى التي تكون جمعاً فما علمته جاء إلا في حرفين قالوا في جمع حَجَلٍ حِجْلَى قال الشاعر :

اَزْحَمَ أَصْنِيبِيَّتِي الَّذِينَ كَأْتَهُمْ حِجْلَى تَدْرُجُ فِي الشَّرْبَةِ وَقَعُ

وقالوا في جمع ظَرَبَانٍ ظَرْبَى قال الفُتَالُ الْكِلَابِيُّ :

يَا أُمَّةً وَجَدْتَ مَالاً بِلَا أَحَدٍ إِلَّا لِيُظَرَّبَنِي تَفَاسَتْ بَيْنَ أَخْجَارٍ

قال أبو زيد: هو الظَّرْبَانُ وجمعه ظَرَابِيٌّ كما تَرَى وهي الظَّرْبَى الظاء من هذه مكسورة ومن تلك مفتوحة وكلاهما جَمَاع وهي دَائِيَّة شبيهة بالقَزْد. وحكى أبو الحسن: أن دَفْلَى تكون جمعاً وتكون واحداً وجميع ما ذكرته في هذا الباب من فصل مقدّم أو قادم فهو مذهب الفارسي وهكذا ذكره في كتابيه الإيضاح والإغفال.

باب ألف التانيث التي تلحق قبلها ألف فتقلب الآخرة

منهما همزة لوقوعها طَرَفًا بعد ألف زائدة

اعلم أن أبنية الأسماء التي تَلَحُّقُهَا هذه العلامة على ضروب فمناها فَعْلَاءٌ وهي لا تكون أبداً إلا للتانيث ولا تَكُونُ هَمْزَتُهَا إلا منقلبة عن ألفه فهي في هذا الباب مثل فَعْلَى في باب الألف المقصورة وفَعْلَى وفَعْلَى وتكون اسماً وصفة فإذا كانت اسماً كان على ثلاثة أَضْرَب: اسمٌ غير مصدّر واسمٌ مصدرٌ واسمٌ يراد به الجمع فمثال الأول قولهم: الصُّخْرَاءُ والبَيْدَاءُ وسَيْنَاءُ والهَضَاءُ. قال أحمد بن يحيى: وهي الجماعة من الناس وأنشد:

إِلَيْهِ تَلَجَّأَ الْهَضَاءُ طُرًّا فليس بِقَائِلٍ هُجْرًا لِحَجَّادِي

/ والجَمَاءُ من قولهم جاؤا الجَمَاءُ الْغَفِيرُ والجَزَاءُ - السماء والعَلْيَاءُ فَإِنْ قُلْتَ فَلِمَ لَا يَكُونُ الْعَلْيَاءُ صِفَةً ويكون مذكّره الأعلى كقولك الحَمْرَاءُ والأَخْمَرُ فالقول أن العَلْيَاءَ ليس بوصف إنما هو اسم ألا تَرَى أَنَّ اسْتِعْمَالَهُمْ إِيَّاهَا اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ فِي نَحْوِ:

أَلَا يَا بَنِيثَ بِالْعَلْيَاءِ بَنِيثٌ وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ

ولو كان صِفَةً كالحَمْرَاءَ لَصَحَّتِ الْوَاوُ التي هي لَامٌ من عَلَوْتُ كما صَحَّتْ فِي الْقَتَاوِ والعَشَوِ ونحو ذلك وليس الأعلى كالأحمر إنما الأعلى كالأفضل لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِالْألفِ واللامِ أو بِمن نحو زيد أعلى من عمرو والزَيْدُونَ الْأَعْلَوْنَ وفي التنزيل: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥] وفيه: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ [طه: ٦٨] ولو كان كالأحمر لم يُجْمَعْ بِالْوَاوِ والنونِ فأما الْكَلَاءُ كَلَاءُ الْبَصْرَةِ فزعم سيبويه أنه فَعَالٌ بمنزلة الْجَبَّارِ والقَذَّافِ وهو على هذا مذكّر مصروفٌ ويندُلُ على ذلك أنهم قد سَمَوْا مُرْفَأَ السُّفْنِ الْمَكَلَأَ والمعنى أن المَوْضِعَ يَدْفَعُ الرِّيحَ عن السُّفْنِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَيْهِ وَيَحْفَظُهَا مِنْهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الأنبياء: ٤٢] أي يَحْفَظُكُمْ وقد زعم بعضهم أن قَوْمًا تَرَكُوا صَرْفَهُ فَمِنْ تَرَكْ صَرْفَهُ كَانَ اسماً وهو من كُلٍّ مَثَلُ الْهَضَاءِ فِي التَّضْعِيفِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ مَوْضِعٌ تَكِلُ فِيهِ الرِّيحُ عَنْ عَمَلِهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ زُؤْبَةُ:

يَكِلُ وَقَدْ الرِّيحُ مِنْ حَيْثُ انْحَرَقَ

ومثل الْكَلَاءِ فِي الْمَعْنَى عَلَى هَذَا الْقَوْلِ تَسْمِيَتُهُمْ لِمُرْفَأِ السُّفْنِ مَكَلَأٌ أَلَا تَرَى أَنَّهُ مَفْعَالٌ أَوْ مَفْعَلٌ [.....] (١) وَكَلَالٌ وَقَدْ يَقْضُرُونَ بَعْضُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمُدَوْدَةِ كَقَوْلِهِمُ الْهَيْجَاءُ وَالْهَيْجَا. قَالَ الْفَارْسِيُّ: وَسَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَنْشُدُ:

(١) بياض بالأصل.

وَأَزِيدُ فَارَسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا تَقَعَّرَتِ الْمَشَاجِرُ بِالْفَيْئَامِ

وقال آخر:

إِذَا كَانَتِ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا

والمحذوف من الألفين هي الأولى الزائدة لأن الآخرة لمعنى ولو كانت المحذوفة الآخرة لصرفت الاسم كما تصرف في التصغير إذا حُفِرَتْ نحو حَبَارَى فِي التَّكْبَرَةِ وما يجوز أن يكون مَكْبَرَهُ فَعَلًا الْمُرِطَاءُ وَالْقَطِيعَاءُ - وهو تمر الشَّهْرِيزِ وأنشد أبو زيد:

بِأَثْوَا يُعَشُّونَ الْقَطِيعَاءَ جَارَهُمْ

/ وَالْعُمَيْصَاءُ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: هُمَا عُمَيْصَاوَانِ إِحْدَاهُمَا فِي ذِرَاعِ الْأَسَدِ وَالْأُخْرَى الَّتِي تَنْبَعُ الْجُوزَاءُ وَالْمُلَيْسَاءُ - يَصُفُّ النَّهَارِ وَالْمُلَيْسَاءُ - شَهْرٌ بَيْنَ الصُّفْرِيَّةِ وَالشَّتَاءِ وَتَقْطَعُ فِيهَا الْمِيرَةُ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَفِينَا تَسُومُ السَّاهِرِيَّةَ بَعْدَ مَا بَدَأَ لَكَ مِنْ شَهْرِ الْمُلَيْسَاءِ كَوَكَبُ

وقال في كتاب الحُجَّةِ السَّاهِرِيَّةِ - ضَرَبَ مِنَ الطَّيْبِ وَقَدْ قَدِّمْتُ ذِكْرَ الْجَزْبَاءِ مَعَ ذِكْرِ الرَّقِيعِ وَبَرْقِعِ وَحَاقُورَةٍ وَصَاقُورَةٍ فِي بَابِ السَّمَاءِ وَالْفَلَكَ. قَالَ الْفَارَسِيُّ عِنْدَ تَحْلِيلِ الْقِسْمَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْ هَذَا الْمَثَالِ مُضْطَرًا فَنَحْوُ السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْبَاسَاءِ وَالنَّعْمَاءِ وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَلَتُنْزِلُنَّ أَذْفَنَاءَ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءَ مَسْنَةٍ﴾ [هود: ١٠] وَمِنْ قَوْلِهِمُ الْأَوَاءُ - لِلشَّدَةِ وَاللَّوْلَاءِ بِمَعْنَاهَا إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَّا أَنْ تَحْمِلَهُ عَلَى قِيَاسِ الْفَيْفِ وَالْأَكْثَرُ أَنْ تَجْعَلَهُ مِنْ بَابِ الْقَضَايِصِ. وَأَمَّا الْاسْمُ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْجَمْعُ عِنْدَ سَبْيِهِ فَقَوْلُهُمُ الْقَضْبَاءُ وَالطَّرْفَاءُ وَالْحَلْفَاءُ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى قَوْلِ الْخَلِيلِ وَسَبْيِهِ قَوْلُهُمْ أَشْيَاءَ وَيُشَبِّهُ ذَلِكَ عِنْدَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَزْنِهِ أُبَيِّنُونَ فِي تَصْغِيرِ أَثْنَاءٍ فَالطَّرْفَاءُ وَأَخْطَاهَا كَالْجَامِلِ وَالْبَاقِرِ فِي أَنَّهُمَا عَلَى لَفْظِ الْإِفْرَادِ وَالْمَرَادُ بِهِمَا الْجَمْعُ كَمَا أَنَّ الْجَامِلَ وَالْبَاقِرَ كَالْكَاهِلِ وَالْغَارِبِ وَالْمَرَادُ بِهِمَا الْكَثْرَةُ وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧] فَاسْتَعْمَلَ فَاعِلٌ مِنْهُ أَيْضًا جَمْعًا فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَشْيَاءَ فِي جَمْعِ شَيْءٍ فَقَدْ قَدِّمْتُ تَعْلِيلَهُ مِنْ كِتَابِ الْحِجَّةِ عِنْدَ ذِكْرِي إِثَارَهَا فِي الْمَمْدُودِ وَالْمَقْصُورِ وَاخْتَصَرْتُ ذَلِكَ هُنَا لِهَذَا الْمَوْضِعِ بِالْإِضَاحِ وَإِنْعَامِ حُسْنِ الْوَضْعِ وَتَحَرُّيتِ أَفْضَلَ مَا عَبَّرَ بِهِ عَنْهَا فِي الْإِضَاحِ وَغَيْرِهِ مِنْ كِتَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَهَذَا مِنْ نَصِّ لَفْظِهِ. قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَشْيَاءَ فَكَانَ الْقِيَاسُ فِيهِ شَيْئًا لِيَكُونَ كَالطَّرْفَاءِ فَاسْتَقْبَلَ تَقَارُبَ الْهَمْزَتَيْنِ فَأَخْرَجَتِ الْأَوَّلَى الَّتِي هِيَ اللَّامُ إِلَى أَوَّلِ الْخَرْفِ كَمَا غَيَّرُوها بِالْإِبْدَالِ فِي ذَوَائِبِ وَيَالْحَذَفِ فِي سَوَائِيَةِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَجْتَمِعَةً مَعَ مِثْلِهَا وَلَا مُقَارِبَةً لَهَا فَصَارَتْ أَشْيَاءَ كَطَرْفَاءَ وَوَزَنَهَا مِنَ الْفِعْلِ لَفْعَاءَ وَالذَّلَالَةُ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ مَفْرَدٌ مَا رَوَى مِنْ تَكْسِيرِهَا عَلَى أَشَاوَى فَكَسَرُوها كَمَا كَسَرُوا صَخْرَاءَ عَلَى صَحَارَى حَيْثُ كَانَتْ مِثْلَهَا فِي الْإِفْرَادِ وَالْأَصْلِ صَحَارَى بِيَاءَيْنِ الْأَوَّلَى مِنْهُمَا بَدَلُ مِنَ الْأَلْفِ الْأَوَّلَى مِنْهَا الَّتِي فِي صَخْرَاءَ انْقَلَبَتْ يَاءٌ لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا وَالْيَاءُ الثَّانِيَةُ بَدَلُ مِنَ الْآلِفِ التَّانِيثِ الَّتِي / كَانَتْ انْقَلَبَتْ هَمْزَةً لَوْقُوعِهَا طَرَفًا بَعْدَ الْآلِفِ زَائِدَةٍ فَلَمَّا زَالَ عَنْهَا هَذَا الْوَصْفُ زَالَ أَنْ تَكُونَ هَمْزَةً كَمَا لَوْ صَغُرَتْ سَقَاءَ لَقَلَّتْ سَقِيَّتِي فَقَلَبْتُ الْهَمْزَةَ الْمُنْقَلِبَةَ عَنِ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامٌ بِالزَّوَالِ لَوْقُوعِهَا طَرَفًا بَعْدَ الْآلِفِ زَائِدَةٍ ثُمَّ حَذَفْتَ الْيَاءَ الْأَوَّلَى فِي صَحَارَى لِلتَّخْفِيفِ فَصَارَتْ صَحَارٍ مِثْلَ مَدَارٍ ثُمَّ أَبْدَلْتُ مِنَ الْيَاءِ الْأَلْفَ كَمَا أَبْدَلْتُهَا مِنْهَا فِي مَدَارَى وَمَعَايَا فَصَارَتْ صَحَارَى وَأَشَاوَى وَالْوَاوُ فِيهَا مُبْدَلَةٌ مِنَ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ فِي شَيْءٍ كَمَا أَبْدَلْتُ مِنْهَا فِي جَبَبِيَّتِ الْخَرَّاجِ جَبَاوَةً وَقَدْ قِيلَ فِي أَشْيَاءَ قَوْلٌ آخَرُ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ أَفْعَلًا وَنَظِيرُهُ سَمَحَ وَسَمَحَاءُ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: رَجَالَ سَمَحَاءَ الْوَاحِدِ سَمَحَ قَالَ وَنِسْوَةٌ سِمَاحَ لَا

غيرُ فاصل الكلمة على هذا القول أفعلاء وحذفت الهمزة التي هي لامٌ حَذَفًا كما حُذِفَتْ من قولهم سَوَائِيَّةٌ حيث قالوا سَوَايَةً ولزم حذفها في أفعلاء لأمرين أحدهما تقاربُ الهمزتين فإذا كانوا قد حذفوا الهمزة مفردة فجدير إذا تكررت أن يلزم الحذف والآخر أن الكلمة جمعٌ وقد يُسْتَنْقَلُ في الجموع ما لا يُسْتَنْقَلُ في الآحاد بدلالة إلزامهم خطايا القلب وإبدالهم من الأولى في ذَوَائِبِ الرَوَاةِ وهذا قول أبي الحسن فقليل له: كيف تُحَقِّقُهَا قال: أقول في تحقيرها أشياء قليل له فلا رددته إلى الواحد فقلت شَيِّئَاتٍ لأن أفعلاء لا تصغرُ فالجواب عن ذلك أن أفعلاء في هذا الموضع جاز تصغيرها وإن لم يجز ذلك فيها في غير هذا الموضع لأنها قد صارت بدلًا من أفعال بدلالة استيجازتهم إضافة العدَدِ إليها كما أُضِيفَ إلى أفعال ويدلُّك على كونها بدلًا من أفعال تذكيرهم العدَدِ المضاف إليها في قولهم ثلاثة أشياء وكما صارت بمنزلة أفعالٍ في هذا الموضع بالدلالة التي دُكِرَتْ كذلك يجوز تصغيرها من حيث كان تصغير أفعال ولم يمتنع تصغيرها على اللفظ من حيث امتنع تصغير هذا الوزن في غير هذا الموضع لارتفاع المعنى المانع من ذلك عن أشياء وهو أنها صارت بمنزلة أفعالٍ وإذا كان كذلك لم يجتمع في الكلمة ما يتدافع من إرادة التقليل والتكثير في شيء واحد. قال: وما ذكرته في الطُّرَفَاءِ وأختيها من أنه يُراد به الجمع قول سيبويه وحكى أبو عثمان عن الأصمعي أنه قال: واحد القُضْبَاءِ قُضْبَةٌ وواحد الطُّرَفَاءِ طَرْفَةٌ وواحد الخلفاء خَلِيفَةٌ مثلُ وَجَلَةٍ مخالِيفَةٌ لأختيها وكيف كان الأمرُ بالخلاف لم يقع في أن كل واحد من هذه الحروف جمعٌ وإنما موضعُ الخلاف هل لهذا / الجمع واحدٌ أم لا واجدٌ له. وأما فَعَلَاءُ التي تكون صفةً فنحو سَوْدَاءَ وَصَفْرَاءَ وَزَرْقَاءَ وما كان من ذلك مذكَّره أفعَلُ نحو أبيضَ وأسودَ وأزرقَ وكلُّ فَعَلَاءٍ من هذا الضَّرْبِ فمذكَّره أفعَلُ في الأمر العام وقد جاء فَعَلَاءٌ صفةً ولم يستعمل في مذكَّره أفعَلُ إما لامتناع معناها في الخَلِيفَةِ وإما لرفضهم استعماله فالممتنع نحو امرأة عَفَلَاءَ ولا يكون للمذكَّر وقالوا امرأة حسناء وديمة هَظْلَاءَ ولم نعلمهم قالوا مطر أهُظَلُ وقالوا حُلَّةٌ شَوَكَاءُ. قال الأصمعي: لا أذري ما يُعْنَى به. وقال أبو عبيدة: يُراد به خُشُونَةُ الجِدَّةِ ويدلُّ على صحة ما ذكره أبو عبيد أنهم سَمَّوْا الخَلْقَ جَزْدًا قال الشاعر:

هَبْلَثَكَ أُمُّكَ أَيَّ جَزْدٍ تَرْزُقُ

وسَمَّوْهُ الخَلْقَ وقالوا للأُمْلَسِ أَخْلَقَ وقالوا للصُّخْرَةِ الْمَلْسَاءِ خَلْفَاءُ فإذا كان الإخلاق مَلَأَسَةً فالجِدَّةُ خِلَافُهَا. وقال أبو زيد: هي الدَّاهِيَةُ الدَّهْيَاءُ ودَاهِيَةٌ ذَهْوَاءٌ وهي باقِعَةٌ من البَوَاقِعِ وهما سواءٌ وقالوا امرأة عَجْزَاءُ وقالوا العَرَبُ العَرَبَاءُ والعَرَبُ العَارِيَةُ ولم يَجِءْ لشيءٍ من ذلك أفعَلُ وكأنهم شَبَّهُوا الدَّهْيَاءَ بالصُّخْرَاءِ فقلَّبُوا لامها كما قلَّبُوها في العَلْيَاءِ حيث لم يُسْتَعْمَلْ له أفعَلُ وقالوا أَجْدَلُ وَأَخْيَلُ وأَفْعَى فلم يَصْرِفْ ذلك كُلُّهُ قَوْمٌ لا في المعرفة ولا في التَّكْرَةِ كما لم يَصْرِفُوا أَحْمَرَ ولم يَجِءْ لشيءٍ من ذلك فَعَلَاءُ قال الشاعر:

فما طائري فيها عليك بأخيلا

وربما استعملوا بعض هذه الصفات استعمالَ الأسماء نحو أَبْطَحَ وَأَبْرَقَ وكَسَّرُوهُ تَكْسِيرَ الأسماء فقالوا أَجَارُعُ وَأَبَاطِطُ وكذلك كان قياس فَعَلَاءَ وقالوا بَطْحَاءُ وَبَطَاحٌ وَبَرَقَاءُ وَبَرَاقٌ فجمعوا المؤنث على فِعَالٍ كما قالوا عَبَلَةٌ وَعِبَالٌ فَشَبَّهُوا الألفَ بالهاء كما شَبَّهُوا الكُبْرَى والكَبِيرَ والعُلَى والعُلَى بِظُلْمَةٍ وَظُلْمٌ وَغُرْفَةٌ وَغُرْفٌ ولم يجعلوها كَصَحَارَى. وأما أَجْمَعُ وَجَمْعَاءُ فليس من هذا الباب ومن جعله منه فقد أخطأ بذلك على ذلك جمعهم للمذكر منه بالواو والنون وفي التنزيل: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠] ولم يَكْسُرُوا المؤنث تَكْسِيرَ مؤنث الصِّفَةِ كما لم يَكْسُرُوا المذكر ذلك التَكْسِيرَ ولو جمعوا المؤنث بالالف والتاء كما جمعوا المذكر بالواو والنون لكان قياساً ولكنهم عدَّلُوا/ عن ذلك إلى الجَمْعِ المعدول عن نحو صَحَارَى وَصَلَاقَى

فقالوا جُمِعَ وكُتِبَ ولم يُصَرَفِ المذكور الذي هو أجمعٌ للتعريف والوزن لا للوصف ووزن الفعل ومن ذلك قولهم لَيْلٌ أَيْلٌ وَلَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ فالقول في الَيْل أنه ينبغي أن لا يُصَرَفَ لأنه قد وُصِفَ به وهو على وزن الفعل وليس كأجمع المنصرف في النكرة لأن أجمع ليس بوصف وإنما لم يصرف أحمد فانضم زنة الفعل إلى التعريف ودل على تعريفه وصف العلم به وليس كيغمل الذي أزال شبه الفعل عنه لحاق علامة التانيث له فإذا لم يكن مثل أحمد ولا يَغْمَلُ صح أنه مثل أحمر فأما امتناع اشتقاق الفعل من هذا النحو فلا يُوجب له الانصراف ألا ترى أنهم قالوا رجل أشيم وامرأة شيماء - إذا كان بها شامة ورجل أغين وامرأة عينية. قال أبو زيد: ولم يعرفوا له فعلاً ولم يُوجب ذلك له الانصراف فليلاء كعرباء وذهياء مما لا يفعل له وأليل كأخيل وأجدل فيما لم يصرف وليلاء وأليل كشيماء وأشيم. ومما جاء قد أنت بهذه العلامة غير ما ذكرنا من فعلاء وضروبها قولهم رخصاء وعزواء ونفساء وعشراء وبيتراء ومنه ساياء وحاياء وقاصعاء ومنه كبرياء وعاشوراء وبركاء وبروكاء وخنفساء وعقرباء ومن الجمع أصدقاء وأضيفاء وفقهاء وصلحاء وزكرياء يمد ويقصر ومنه زمكاء وزمجاء - لَقَطْن الطائر ويدلك على أنها ليست للإلحاق بسينمار أنهم لم يصرفوه وقد قصروه فقالوا زمكى وزمجن.

باب ما كان آخره همزة واقعة بعد ألف زائدة وكان مذكراً لا يجوز تانيثه

وهو مثل فعلاً في العَدَد والزُنة

وذلك ما كان أوله مضموماً أو مكسوراً فمن المكسور الأول قولهم العلباء والجزباء والسنياء - للظهور والزيزاء والقيقاء والصيصاء ومن هذا قول من قرأ: «تخرج من طور سيناء» فكسروا الأول منه إلا أنه لم يُصَرَفَ لأنه جعله اسماً للبقعة ومن المضموم الأول قولهم لضرب من الثبت الحواء واحدته حواءة والمزء والطلأ للدم وقالوا خشاء وقوباء فزادوا الألف لثلجقهما بالأصول أما العلباء فبسرذاج/ وجملاق وأما القوباء فبالقُرطاس إلا أن الياء انقلبت فيهما ولم تصحاً لبناء الكلمة على التذكير وبذلك على زيادة الياء لذا المعنى أن الياء لا تكون أضلاً في بنات الأربعة فلما كانت منقلبة عما حكمه حكم الأصل كان مثله في الانصراف كما أن الهمزة في صخراء لما كانت منقلبة عن الألف كان حكمها حكم الذي انقلبت عنه في منع الكلمة من الانصراف وكما كان هراق الهاء فيها بمنزلة الهمزة في أراق فلو سُميت به شيئاً ونزعت منه الضمير لم تصرفه كما إذا سُميت بأقام. فأما ما كان مفتوح الأول نحو صخراء وخمراء فلا يكون أبداً إلا غير منصرف إذ لا يجوز أن تكون الهمزة في ذلك منقلبة عن حرف يُراد به الإلحاق كما كان ذلك في علباء وقوباء ألا ترى أنه ليس في الكلام في غير مضاعف الأربعة شيء على فِعْلَال فيكون هذا ملحقاً به فأما السنياء فبمنزلة الزيزاء فإن قلت: فلم لا يكون من باب ضوضيت وصيصيت فإنما ذلك لأنه اسم ليس بمصدر ولم يجز الفتح في أوله فيكون بمنزلة القلقال أما القيقاء فلا تكون الهمزة فيه إلا للتانيث ولا تكون للإلحاق لما قدما ولا يجوز أن تكون كعزواء فيمن صرف لأنهم قد حذفوا فقالوا القيف. وحكى أحمد بن يحيى: في المزاء المد والقصر والقول فيه أن قصره يدل على أنه فعلى من المميز وليس من المزية وإن سُمع فيه الصرف أمكن أن يكون فعلاً مثل رزق إلا أنك قلبت الثالث من التضعيف لاجتماع الأمثال كما أبدل في لا أملاء وإنما هو لا أملة.

باب ما أنت من الأسماء بالتاء التي تبدل منها في الوقف هاء في أكثر اللغات

هذه العلامة التي تلحق للتانيث هي تاء وإنما تُقَلَّب في الوقف هاء لتغير الوقف يدلُّك على أنها تاء لحاقها في الفعل نحو ضربت وهي فيه في الوصل والوقف على حال واحدة وإنما قلب من قلب في الوقف

لأن الحُرُوفَ الموقُوفَ عليها تُعَيَّرُ كثيراً كإبدالهم الألف من التنوين في رأيت زَيْداً ومن العرب من يجعلها في الوقف أيضاً تاءً وعلى هذا قوله:

بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْحَجَفَتِ

/ ولم يُؤْنِثْ بالهاء شيء في موضع من كلامهم فأما قولهم هذه فالحاء بدل من الياء والياء مما يُؤْنِثُ به وكذلك الكسرة في نحو أنت تَفْعَلِينَ وإِنَّكَ فاعلةٌ ومنهم من يسكنها في الوقف والوصل فيقول هذه أمة الله. وتاء التانيث تدخل في الأسماء على سبعة أضرب الأول منها دخولها على الصفات فزقاً بين المذكر والمؤنث وذلك إذا كانت جارية على الأفعال نحو قائم وقائمة وضارب وضاربة فالتاء في الصفة هنا مثل التاء في قامت وضربت في الفصل بين القبيلين فإذا كان التانيث حقيقياً لزم فعله هذه العلامة فلم تُحذف وذلك نحو قامت المرأة وسارت الناقة وإذا كان غير حقيقي جاز أن تُثبت وأن تُحذف فما جاز فيه الأمران قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] وفي الأخرى: ﴿وَإِذَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٦٧] وقد تقدم شرح هذا في أول هذا النوع فأما الصفات التي تجري على المؤنث بغير هاءٍ نحو طالقٍ وحائضٍ وقاعدٍ لليايسة من الولد ومُرضِعٍ وعاصِفٍ في وصف الرِّيح فما جاء من ذلك بالتاء نحو طالقٍ وحائضٍ وعاصِفٍ ومُرضِعٍ فإنما ذلك لأنك تُجرى على الفعل فمن ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَسَلَيْنَا الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء: ٨١] وقال تعالى: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢] وما جاء بلا هاء كقوله تعالى: ﴿اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨] وقوله تعالى: ﴿جَاءَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ [يونس: ٢٢] فإنما ذلك لأنه أريد به النسب ولم يُجر على الفعل وليس قول من قال في نحو طالقٍ وحائضٍ أنه لم يؤنث لأنه لا [....] (١) للمذكر فيه شيء ألا تَرَى أنه قد جاء ما يشترك النوعان فيه بلا هاءٍ كقولهم جمل ضاير وناقاة ضاير وجمل بازِل وناقاة بازِل وهذا النحو كثير قد أفرد فيه الأصمعي كتاباً قال الأعشى:

عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبَتْ بَيْنِضَاءٍ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ

وقال تعالى: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢] وهذا لا يكون في المذكر وعلى هذا النسب تأول الخليل «السَّمَاءُ مُتَفَطِّرٌ بِهِ» كأنه قال ذات انْفِطَارٍ ولم يُرد أن تُجرى على الفعل وكذلك قول الشاعر:

وَقَدْ نَجَذْتُ رَجُلِي إِلَى جَنْبِ عَزْرِهَا نَيْسِيفاً كَأَفْخُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرَّقِ

وهذه التاء إذا دخلت على هذه الصفات الجارية على أفعالها لم يتغير بناؤها عما كان عليه نحو قائم وقائمة وضارب وضاربة ومكرم ومكرمة وليست كالألفين الممدودة / والمقصورة التي تبني عليها الكلمة نحو ذَكَرَى وسَكَرَى وَجَبَلَى والصُّخْرَاءُ والجَمْرَاءُ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ قَالُوا زَكَرِيَّاءَ وَزَكَرِيَّاءَ وَزَكَرِيَّاءَ فَكَانَتْ فِي هَذِهِ كَالْتَاءِ وَقَدْ حَكَى أَبُو عبيد غَلَبَتْ الْعِدُوَّ غَلَباً وَغَلَبَةً وَغَلَبَةً وَقَدْ قَالُوا الْغُلْبَى وَحَكَى أَبُو زيد أيضاً إنه لَجَيْضُ الْمِشْيَةِ - إذا كان مُخْتَلِلاً وَحَكَى غَيْرُهُ هُوَ يَمْشِي الْجَيْضَى - وهي مِشْيَةٌ يُخْتَلُ فِيهَا فَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ اللَّفْظَيْنِ وَإِنْ اتَّفَقَا فَالتَّقْدِيرُ مُخْتَلِفٌ وَلَا تُقَدَّرُ الْأَلْفُ دَاخِلَةً عَلَى الْكَلِمَةِ دُخُولَ التَّاءِ عَلَيْهَا لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَانْصَرَفَ مَا فِيهِ الْأَلْفُ فِي النِّكَرَةِ كَمَا انْصَرَفَ مَا فِيهِ التَّاءُ وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَالْأَلْفَاظِ الْمُتَّفِقَةِ عَلَى اخْتِلَافِ التَّقْدِيرِ كَقَوْلِنَا نَاقَةٌ هِجَانٌ وَنُوقٌ هِجَانٌ وَفِي الْفُلِّكَ الْمَشْحُونِ وَالْفُلِّكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَقَوْلِنَا فِي تَرْخِيمِ رَجُلٍ اسْمُهُ مَنْصُورٌ يَا مَنْصُ فَالْكَسْرَةُ الَّتِي

في هِجَانٍ في الجمع غيرُ التي في الواحد وكذلك الضمَّةُ التي في الفُلْكَ وكذلك الَّتِي في ترخيم مَنْصُورٍ على [...] ^(١) كذلك الجِيضُ والجِيضُ استئنافُ بناءٍ للكلمة ليس على حدٍّ قائمٍ وقائمة وكذلك العُلْبَةُ والعُلْبِيُّ والْبَيْتُ في هذا والقياسُ ما فُعِلَ بأحدٍ حيث أُريدَ تأنيثُهُ قالوا إْحْدَى فغَيَّرُوهُ عن بناءٍ واحدٍ. وقد جاءت هذه التاء مبيِّناً عليها بعضُ الكَلَمِ وذلك قولهم عَبَايَةَ وَعَظَايَةَ وَعِلَاوَةَ وشَقَاوَةَ يَدُلُّ على ذلك تصحيحُ الواوِ والياءِ وهذا في البناءِ على التَّأْنِيثِ كَقَوْلِهِمْ يَذَرَوَانِ وَتَتَايَانِ في البناءِ على التثنيةِ وقد جاء حرفان لم تَلْحَقِ التاءُ في تثنيتهما وذلك قولُهُم حُضَيَانِ وَالْيَانِ فَإِذَا أَفْرَدُوا قالوا في الواحدة حُضِيَّةً وَأَلِيَّةً وأنشد أبو زيد:

تَرْتَجُ أَلِيَاءُ أَزْجَاجِ الْوَطْبِ

وأنشد سيويه:

كَأَنَّ حُضِيَّةً مِنَ التَّدْلِيلِ ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ يُثْنَا حَنْظَلٍ

باب دُخُولِ التاء للفرق على اسمين غير وصفين في التَّأْنِيثِ الحَقِيقِيِّ الذي لَأَنْثَاءُ ذَكَرَ

وذلك قولُهُم أَمْرُوَ لِلْمَذْكَرِ وامرأةٌ لِلْمَوْثُثِ وهذا الاسمُ يُسْتَعْمَلُ على ضربين: أحدهما/ أن تَلْحَقَ أَوَّلُهُ همزةُ الوصلِ والآخر أن لا تَلْحَقَهُ فمثال الأول نحو امرِءٍ وامرأةٌ وفي التنزيل: ﴿إِنْ أَمْرُوْهُ هَلَكُ﴾ [النساء: ١٧٦] ﴿وَأَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا﴾ [النساء: ١٢٨] والآخر مَرَّةٌ ومَرَاةٌ وفي القرآن: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤] وعلى هذا قالوا مَرَاةٌ فَإِذَا خَفَّفُوا الهمزة فالتقياس مَرَّةٌ وقد قالوا الْمَرَاةُ فَإِذَا أَحَقُّوا لَامَ الْمَعْرِفَةِ اسْتَعْمَلُوا ما لم تَلْحَقَ أَوَّلُهُ همزةُ الوصلِ فقالوا الْمَرْءُ وَالْمَرَاةُ وَرَفَضُوا مع الألف واللام اللَّغَةَ الْأُخْرَى والسند قوله تعالى: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤] قال الشاعر:

وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ بِلَاءُ السُّرْبَالِ

وقال الآخر:

فَإِنَّ السَّذَرَ فِي الْأَثْوَامِ عَارٌ وَإِنَّ الْمَرْءَ يَجْزَأُ بِالْكُرَاعِ

وقال آخر:

يَظَلُّ مَقَالِيثُ النِّسَاءِ يَطَّأْنَهُ يَقْلُنَ أَلَا يُلْقَى عَلَى الْمَرْءِ مِثْرُزٌ

وكانتْهُمْ رَفَضُوا ذلك لَمَّا كَانَ يَلْزَمُ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فِي أَوَّلِ الْأَسْمِ فَاجْتَزَوْا بِاللُّغَةِ الْأُخْرَى عَنْ هَذِهِ. وقال الفَرَّاءُ: كَانَ النَحْوِيُّونَ يَقُولُونَ امْرَأَةً فَإِذَا أَدْخَلُوا الْأَلِفَ وَاللَّامَ قالوا الْمَرَاةُ وهو وجهُ الكلام. قال: وقد سَمِعْتُهَا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ الْإِمْرَأَةَ وَلَعَلَّ هَذَا الَّذِي سَمِعَهُ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ قَصِيحاً إِلَّا أَنَّ قَوْلَ الْأَكْثَرِ عَلَى خِلَافِهِ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُم الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ وَقَالَ عبيد:

كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ

وقالوا غَلَامٌ وَغَلَامَةٌ وَأَنشَدُوا:

وَمُرْكُضَةٌ صَرِيحِي أَبُوهَا يُهَانُ لَهَا الْغُلَامَةُ وَالْغُلَامُ

وقالوا رَجُلٌ وَرَجُلَةٌ وقال الشاعر:

خَرَقُوا جَنْبَ قَتَاتِهِمْ لَمْ يُبَالُوا حَزْمَةَ الرَّجُلَةِ

وقالوا جِمَارٌ وَجِمَارَةٌ وَأَسَدٌ وَأَسَدَةٌ وَبِرْدُونٌ وَبِرْدُونَةٌ قال الشاعر:

بُرَيْذِيَّةٌ بَلَّ الْبَرَاذِيْنُ ثَفَرَهَا وَقَدْ شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ الصَّيْفِ أَيْلًا

الأيِّل - بَقِيَّةُ ماءِ الْفَحْلِ فِي الرَّجْمِ وقالوا قَرَسٌ وَحِجْرٌ لِلْأُنْثَى وَلَمْ يَقُولُوا فَرْسَةً وَقَدْ يَصُوغُونَ فِي هَذَا الْبَابِ لِلْمَوْثُتِ أَسمَاءً لَا يَشْرِكُ فِيهَا الْمَذْكُورُ كَقَوْلِهِمْ جَدِي وَعَنَاقُ/ وَحَمَلٌ وَلِلْأُنْثَى رِخْلٌ وَرِجْلٌ وَنَيْسٌ وَغَيْرُ وَاتَّانٌ وَشَيْخٌ وَعَجُوزٌ وَرُبَّمَا أَحَقُّوا الْمَوْثُتِ الْهَاءَ مَعَ تَخْصِيصِهِمْ إِيَّاهُ بِالْأَسْمِ كَقَوْلِهِمْ جَمَلٌ وَنَاقَةٌ وَحَمَلٌ وَرِجْلَةٌ وَرِخْلَةٌ وَكَبْشٌ وَنَعْجَةٌ وَوَعْلٌ وَأُزُوءَةٌ وَأَسَدٌ وَلَبُوءَةٌ إِلَّا أَنَّ أَبَا خَالِدٍ قَالَ أَظُنُّ أَنَّهُ يَقَالُ لِلْأَسَدِ اللَّبُوءُ فَذَهَبَتْ تِلْكَ اللَّغَةُ وَدَرَسَتْ لِأَنَّ اللَّبُوءَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمْ يُسَمَّ إِلَّا بِشَيْءٍ كَانَ مَعْرُوفًا وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ اللَّبُوءُ جَمْعُ اللَّبُوءَةِ وَقَدْ قَالُوا اللَّبُوءَةُ وَشَيْخٌ وَعَجُوزَةٌ وَهِيَ قَلِيلَةٌ وَأَنْكَرَهَا أَبُو حَاتِمٍ أَحَقُّوا الْهَاءَ تَأْكِيدًا وَتَحْقِيقًا لِلتَّأْنِيثِ وَلَوْ لَمْ تُلْحَقْ لَمْ يُحْتَجْ إِلَيْهَا.

باب دُخُولِ التَّاءِ الْأَسْمِ فَرْقًا بَيْنَ الْجَمْعِ وَالْوَاحِدِ مِنْهُ

وذلك نَحْوُ تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ وَبَقَرٍ وَبَقْرَةٍ وَشَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ وَجَرَادٍ وَجَرَادَةٍ فَإِذَا أُلْحِقَتْ فِي هَذَا الْبَابِ دَلَّتْ عَلَى الْمَفْرَدِ وَإِذَا حُذِفَتْ دَلَّتْ عَلَى الْجِنْسِ وَالْكَثْرَةِ وَإِذَا حُذِفَتْ التَّاءُ ذُكِرَ الْأَسْمُ وَأُنْثُ وَجَاءَ فِي التَّنْزِيلِ بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا فَمِنْ التَّذْكِيرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ [يس: ٨٠] وَ﴿جَرَادٌ مُتَشِيرٌ﴾ [القمر: ٧] وَ﴿أَعْبَارُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠] فَالشَّجَرُ جَمْعُ شَجَرَةٍ وَالْجَرَادُ جَمْعُ جَرَادَةٍ وَالنَّخْلُ جَمْعُ نَخْلَةٍ وَمِنْ التَّأْنِيثِ قَوْلُهُ: ﴿أَعْبَارُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢] فَجَمْعُ الصِّفَةِ هَذَا الْجَمْعُ كَالْتَّأْنِيثِ وَفِي الْأُخْرَى: ﴿يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ [النور: ١٤٣] وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ فِي وَصْفِهِ:

دَانٍ مُسِيفٌ قُوْنِقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَاذُ يَذْقَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

والتَّأْنِيثُ عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ وَالتَّذْكِيرُ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ هَذَا قَوْلُ جَمَاعَةِ أَهْلِ اللَّغَةِ فِي تَذْكِيرِ هَذَا الضَّرْبِ وَتَأْنِيثِهِ أَنَّهُمَا سَوَاءٌ فِي الْأَسْتِعْمَالِ وَالْكَثْرَةِ وَأَمَّا أَبُو حَاتِمٍ فَقَالَ: أَكْثَرُ الْعَرَبِ يَجْعَلُونَ هَذَا الْجَمْعَ مَذْكَرًا وَهُوَ الْغَالِبُ عَلَى أَكْثَرِ كَلَامِهِمْ. قَالَ: وَرَبَّمَا أَنْتَ أَهْلُ الْحِجَازِ وَغَيْرُهُمْ بَعْضُ هَذَا وَلَا يَقْيِسُونَ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَكِنْ فِي خَوَاصِّ فَيَقُولُونَ هِيَ الْبَقَرُ وَالْبَقَرُ فِي الْقُرْآنِ مَذْكَرٌ. قَالَ: وَالنَّخْلُ مَذْكَرٌ وَرَبَّمَا أَنْثَوْهُ. قَالَ: وَالنَّخْلُ فِي الْقُرْآنِ مَوْثُتٌ. قَالَ: وَمَا عَلِمْنَا أَحَدًا يُؤْنِثُ الرُّمَانَ وَلَا الْمَوْزَ وَلَا الْعِنَبَ وَالتَّذْكِيرُ هُوَ الْغَالِبُ وَالْأَكْثَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَمَوْثُتٌ هَذَا الْبَابِ لَا يَكُونُ لَهُ مَذْكَرٌ مِنْ لَفْظِهِ لَمَّا كَانَ يُؤْذِي إِلَيْهِ مِنَ التَّيْبَاسِ مَذْكَرُ الْوَاحِدِ/ بِالْجَمْعِ. قَالَ أَبُو عَمْرٍ: عَنْ يُونُسَ وَإِذَا أَرَادُوا الْمَذْكَرَ قَالُوا هَذَا شَاءٌ ذَكَرَ وَهَذَا حَمَامَةٌ ذَكَرَ وَهَذَا بَطَّةٌ ذَكَرَ وَيدُلُّ عَلَى وَقْعِ الشَّاةِ عَلَى الذَّكَرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَكَاثُهَا هَنِي بَغْدٌ غَبَّ كَلَالِهَا أَوْ أَسْفَعُ الْخَدَيْنِ شَاءٌ إِرَانِ

فَابْدَلْ شَاءً مِنْ أَسْفَعٍ كَقَوْلِهِ:

أَذَاكَ أَمْ خَاضِضٌ

فشبه بهما وقالوا حَيَّةً لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى قال الشاعر:

إذا رَأَيْتَ بِوَادٍ حَيَّةً ذَكَرًا فاذْهَبْ وَدَعْنِي أَمَارِسَ حَيَّةَ الْوَادِي
وجمعوا الحَيَّةَ على حَيَّات قال الشاعر:

كَأَنَّ مَزَاجِفَ الْحَيَّاتِ فِيهِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ آثَارُ السَّيَاطِ

وإذا غُيِّرَ الْجَمْعُ عَنْ بِنَاءِ الْوَاحِدِ فَكُلُّهُ مُؤَنَّثٌ مِنْ أَيْ بِنَاءٍ كَانَ وَذَلِكَ كَالثَّمَارِ وَالنَّجِيلِ . وقد جاءت تاءُ التَّانِيثِ يُرَادُ بِهَا الْجَمْعُ قَالُوا رَجُلٌ بَغَالٌ وَجَمَالٌ لِلوَاحِدِ فَإِذَا أَرَادُوا الْجَمْعَ قَالُوا بَغَالَةً وَجَمَالَةً وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ:

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قَتَائِدَةٍ شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَةُ الشَّرْدَا

ومثْلُ ذَلِكَ حَمَارٌ لِلوَاحِدِ وَحَمَارَةٌ قَالُوا حَلُوبَةٌ لِلوَاحِدِ مِمَّا يُحْلَبُ وَقَالُوا لِلْجَمْعِ حَلُوبٌ وَيُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ الْحَلُوبَةُ أَيْضاً قَالَ الشَّاعِرُ:

رَأَى أَهْلَ ذَلِكَ حِينَ يَسْعَى رِعَاءَ النَّاسِ فِي طَلَبِ الْحَلُوبِ

فَالْحَلُوبُ هَاهُنَا جَمَاعَةٌ أَلَا تَرَى أَنَّ رِعَاءَ النَّاسِ لَا يَسْعَوْنَ فِي طَلَبِ حَلُوبَةٍ وَاحِدَةٍ . قَالَ: أَبُو عُبَيْدٍ يَقُولُ الْحَلُوبَةُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ وَالْحَلُوبُ لَا يُقَالُ إِلَّا لِلْجَمَاعَةِ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَتُوبَةٌ وَرَكُوبَةٌ وَقَدْ قُرِئَتْ الْآيَةُ: ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾ وَمِنْهُ الْكَمَةُ وَالْكَمَاءُ . قَالَ أَبُو عَمْرٍ: سَمِعْتُ يُونُسَ يَقُولُ هَذَا كَمَةً كَمَا تَرَى لَوَاحِدَةً الْكَمَاءُ فَيَذْكُرُونَهُ وَإِذَا أَرَادُوا جَمْعَهُ قَالُوا هَذِهِ كَمَاءٌ لِلوَاحِدِ وَكَمَاءٌ لِلْجَمْعِ فَمَرُ رُؤْيَةٍ^(١) فَسَأَلُوهُ فَقَالَ كَمَةً وَكَمَاءً كَمَا قَالَ مُتَنَجِّعٌ . وَقَدْ جَرَى مَجْرَى تَاءِ التَّانِيثِ فِي هَذَا يَاءُ النَّسَبِ فَقَالُوا زَنْجِيٌّ لِلوَاحِدِ وَزَنْجٌ لِلْجَمَاعَةِ وَعَلَى هَذَا قَالُوا رُؤْيِيٌّ وَرُؤْمٌ وَسِنْدِيٌّ وَسِنْدٌ وَقِيَاسُ هَذَا أَنْ يَجُوزَ فِيهِ التَّذْكِيرُ وَالتَّانِيثُ كَمَا جَازَ فِي الْبَقَرِ وَالْجَرَادِ قَالَ الشَّاعِرُ:

دَوْنُهُ وَذَجَى لَيْلٍ كَأْتِيهِمَا يَمُّ تَرَاطُنٌ فِي حَافَاتِهِ الرُّومِ

وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُمُ الْمَجُوسُ وَالْيَهُودُ إِنَّمَا عُرِفَ عَلَى حَدِّ يَهُودِيٍّ وَيَهُودٍ وَمَجُوسِيٍّ وَمَجُوسٍ / فَجَمَعَ عَلَى ١٣٢ قِيَاسِ شُعْبَةَ وَشُعَيْرٍ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَسْغُ دُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُمَا مَعْرِفَتَانِ مُؤَنَّثَتَانِ فَجَزَا فِي كَلَامِهِمْ مَجْرَى الْقَبِيلَتَيْنِ وَلَمْ يُجْعَلَا كَالْحَيَّيْنِ أَنشَدَ الْأَخْفَشُ:

فَرِثَ يَهُودٌ وَأَسْلَمَتْ جِيرَانُهَا صَمِي لِمَا فَعَلَتْ يَهُودُ صَمَامِ
وقال آخر:

أَحَارٌ تَرَى بُرْنِقاً هَبَّ وَهَنَا كَنَارٍ مَجُوسٍ تَسْتَعِيرُ اسْتِعَارَا

ومن هذا قول جرير:

وَالثَّنِيمُ الْأَمُّ مَنْ يَمْشِي وَالْأُمُّهُم ذُفُلُ بْنُ ثَنِيمٍ بَنِي السُّودِ الْمَدَانِيْسِ

إِنَّمَا هُوَ عَلَى ثَنِيمِيٍّ وَثَنِيمٌ ثُمَّ عُرِفَ الْجَمْعُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ كَمَا عُرِفَ الْيَهُودُ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ تَدْخُلِ الْأَلْفُ

(١) قوله كمأة للواحد وكمأة للجميع فمر رؤية إلخ في الكلام سقط وعبارة «اللسان» وقال أبو خيرة وحده كمأة للواحد وكمء للجميع وقال متجع كمء للواحد وكمأة للجميع فمر رؤية إلخ كتبه مصححه .

واللام لأنَّ تيمناً علم مخصوص ومما يدل على ذلك قوله والامهم لأنَّ الذُّكر يعود على مَنْ وعلى هذا قول أبي الأخرز الجُماني:

سَلُومٌ لو أَضَبَحْتَ وَسَطَ الْأَعْجَمِ في الرُّومِ أو في التُّزْكِ أو في الدَّيْلَمِ
إِذَا لَرَزْنَاكَ وَلَوْ بِسُلْمٍ

إنما هو على أن أعجم [...] ^(١) فأما قول رؤية:

بَلْ بَلَدٍ وَلِئِذَا الْفِجَاجُ قَتَمُهُ لَا يُشْتَرَى كَتَائِهِ وَجَهْرُهُ
فيحتمل ضربين أحدهما أن يكون على جَهْرِيٍّ وَجَهْرَمٍ ثم عُرِفَ بالإضافة كما عُرِفَ ما تقدّم بالالف واللام ويجوز أن يكون لَا يُشْتَرَى كَتَائِهِ وَوَشِيَّ جَهْرَمِهِ أو بَسَطَ جَهْرَمِهِ فحُدِفَ المضاف.

بَابُ مَا لَحِقَهُ تَاءُ التَّائِيثِ وَهُوَ اسْمٌ مَفْرَدٌ لَا هُوَ وَاحِدٌ مِنْ جِنْسٍ

كَتَمْرَةٍ وَتَمْرٍ وَلَا لَهُ ذَكَرٌ كَمَرْأَةٍ وَمَرْءٍ وَلَا هُوَ بِوَضْفٍ

وذلك كثير في الكلام نحو غُرْفَةٍ وَقَرْيَةٍ وَبَلَدَةٍ وَمَدِينَةٍ وَعِمَامَةٍ وَشَقَّةٍ فهذا التائيث ليس على نحو ما تقدّم ذكره وربما عبّروا عن هذا بالتائيث للعلامة الكاتبة في لفظ الكلمة فمن ذلك ما جاء في بيت لغز:

وما ذَكَرَ فَإِنْ يَكْبِرُ فَأَنْثَى شَدِيدُ الْأَرْمِ لَيْسَ بِذِي ضُرُوسٍ

/ يراؤ القُرَادُ لأنه إذا كَانَ صَغِيرًا سُمِّيَ قُرَادًا فإذا كَبُرَ كَانَ حَلَمَةً وقال آخر:

إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي سَلْمَى بِمَنْزِلَةٍ مِثْلَ الْقُرَادِ عَلَى حَالِيهِ فِي النَّاسِ

وقال الفرزدق:

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ضَرَبْنَاهُ تَحْتَ الْأَنْثِيِّينَ عَلَى الْكَرْدِ

يريد بالأنثيين الأذنين وسماههما أنثيين للتائيث اللاحق لهما في اللفظ في قولهم هي الأذن وأذينة وكذلك قال العجاج في صِفَةِ الْمُنْجِنِقِ ^(٢):

وَأُورِدَ حُذًا تَسْبِقُ الْأَبْصَارَا وَكُلَّ أَنْثَى حَمَلَتْ أَخْجَارَا

فقوله كُلَّ أَنْثَى كَأَنَّهُ قَالَ كُلَّ مُنْجِنِقٍ لِأَنَّ الْمُنْجِنِقَ مُؤَنَّثَةٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي تَعْلُقِهِ بِمَا عَلَيْهِ الْلفْظُ دُونَ الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ أَنَشَدَهُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى:

(١) بياض بالأصل.

(٢) قلت خطأ ابن سيدة في إيراده هذين المصراعين مختلئ الترتيب لأنه أغفل ثلاثة مصاريع بينهما والرجز للعجاج والصواب في روايته:

أورد حذاً تسبق الأبصارا يسبقن بالموت القنا الجرازا
تسرع دون الجئن البشارا والمشرقي والقنا الخطارا
وكل أنثى حملت أخجارا تئج حين تلقح ابتقارا
كتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

بَلْ ذَاتُ أَكْثَرُومَةٍ تَكْتَفِيهَا الْأَخْجَارُ مَشْهُورَةٌ مَوَاسِمُهَا

وقال: الأحجار صخر وجندل وجزول بتو نهشل فسماهم بالأحجار من حيث كانوا مسمين بأسمائها كما أنثت هذه الأسماء لتانيث اللفظ لا لمعنى غيره.

هذا باب ما دخلته التاء من صفات المذكر للمبالغة في الوصف لا للفرق بين المذكر والمؤنث

وذلك قولهم رجل علامة ونسابة وسألة وراوية ولا يجوز لهذه التاء أن تدخل في وصف من أوصاف الله تعالى وإن كان المراد المبالغة. وقال أبو الحسن: في قولهم رجل فروقة وملولة وحمولة الحقوها الهاء للتكثير كنسابة وراوية وقد لحقت تاء التانيث حيث لم تلحق الكلمة تانيثاً ولم تفصل واحداً من جنس ولم تفصل تانيثاً من تذكير كامريء وامرأة ولم تنجر صفة على فعل وذلك قولهم في جمع حَجَرٍ حَجَارَةٌ وذكر ذِكَارَةٌ وجَمَلٍ جِمَالَةٌ وقُرَى: «كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صَفْرٌ» ودخلت أيضاً في فعولة التي يراد بها الجمع وذلك قولهم عَمٌّ وعُمومة وخَالٌ وخَوَولة وصَفْرٌ وصُقورة وكذلك أَفْعَلَةٌ وفَعْلَةٌ مثل أَجْرِيَّةٍ وجَرِيْبٍ وَخَصِيْبٍ وَخَضِيْبَةٍ وَغِلْمَةٍ وَجِنِيْرَةٍ وهذا كياءي النسب في قُرَشِيٍّ وقُرَشِيٍّ وَيَمَانِيٍّ جاءت في البناء غير ذالة على ما تدل عليه في الأمر العام من النسب.

باب ما جاء من الجمع المبني على مثال مفاعل قد دخلته تاء التانيث وذلك على أربعة أضرب
فمن ذلك ما يدل لحاقها به على النسب وذلك قولهم المَهَالِيَّةُ والمَنَازِرَةُ والأَشَاعِرَةُ فجاء جمعه المكسر على حد ما جاء المَصْصَحُ وذلك أنهم لما كانوا يقولون الأشعرُونَ فيجمعون بحذف الياء كأنه جمع أشعر لا أشعري كسر عليه فدل التانيث على هذا المعنى من النسب ومن هذا عندي فارسي وقُرس قال ابن مقبل:

طافَتْ به القُرسُ حَتَّى بَدَأَ نَاهِضُهَا

ومن ذلك ما دخل على الأعجمية المعربة نحو الأشاعنة والسيابجة والموازجة والجواربة وقالوا صَيَقِلَ وصَيَاقِلَةٌ وقَشَعَمَ وقَشَاعِمَةٌ فدخلت الهاء الاسم على غير هذين الوجهين وإن شئت حذفت الهاء فقلت الأشاعث والسيابج كما تقول الصياقل ومن ذلك أن تدخل الهاء في هذا المثال من الجمع عوضاً من الياء التي تلحق مثال مفاعل وذلك نحو فِرْزَانٍ وفِرَازِنَةٍ وَجَحْجَاحٍ وَجَحَاجِحَةٍ وَزِنْدِيْقٍ وَزَنَادِقَةٍ فالهاء في هذا الباب لازمة لا تحذف لأنها تعاقب الياء التي في الجحاجيح فإن حذفت أتيت بالياء لأنهما يتعاقبان وإنما اجتمعت النسبة والعجمة في لحاقها لهما في أشاعنة وموازجة لاتفاقهما في الثقل من حالٍ إلى حالٍ لم يكونا عليها فالتسب قد صار الاسم فيه وضفاً بعد أن لم يكن كذلك وليس ذلك لاتفاق العجمة والتانيث في المنع من الصرف ألا ترى أن العجمة في أسماء الأجناس لا تمنع الصرف وهذه الأعجمية الداخلة في هذا الباب أسماء أجناس.

باب ما أنث من الأسماء من غير لحاق علامة من هذه العلامات الثلاث

وهو على ثلاثة أضرب

من ذلك ما اختص مؤنثه باسم انفصل به من مذكره وكذلك مذكره لجعل له اسم/ يختص به وذلك نحو حَمَلٍ وِرْخَلٍ وَجَذِيٍّ وَعَنَاقٍ وَتَيْسٍ وَعَنْزٍ وقالوا ضَبُعٌ للأنثى والمذكر ضِبْعَانٌ ولم يقولوا ضِبْعَةٌ وقالوا جِمَارٌ وَأَتَانٌ

وقد حُكي أنهم قالوا جِمارة ورُبما ألحقوا التاء في هذه الأسماء الموضوعية للمؤنث وإن كانت مستغنى عنها كقولهم كَبَش ونَعْجة وجَمَل وناقَة فأما البعير فكالإنسان يَشْمَلُ الجَمَل والناقَة كما أن الإنسان يَشْمَلُ الرجل والمرأة والفَحْل كالرُّجُل من كل ذي أربع وجمعه أَفْحُل وفُحُول وفُحُولَة وفُحَال وفُحَالَة وفَحَلْتُ إبلي فَحَلًا كَرِيمًا وافتَحَلْتُ لِدوابي فَحَلًا - اتَّخَذْتُهُ لَهَا وَبَعِيرٌ ذُو فِخْلَة - يَصْلُحُ لِلإفْتِحَالِ وفَحْلٌ فَحِيلٌ - كَرِيمٌ ومنه الاستِفْحَال - شيءٌ تَفْعَلُهُ أَغْلَاجٌ كَابِلٌ إِذَا رَأَوْا رَجُلًا جَمِيلًا جَسِيمًا مِنَ الْعَرَبِ خَلُّوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نِسَائِهِمْ رَجَاءً أَنْ يُوَلَّدَ فِيهِمْ مِثْلُهُ وكالْبَعِيرِ فِي هَذَا قَوْلُهُم الدَّجَاجُ فِي وَقُوعِهِ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنثِ اللَّذِينَ هُمَا الدِّيكُ وَالدَّجَاجَةُ قَالَ جَرِيرٌ:

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالذُّبُرَيْنِ أَرْقَنِي صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ بِالنَّوْاقِيسِ

المعنى انتظارُ صوت الدِّيكةِ لأنه مُزْمِعٌ للخُرُوجِ وقالوا فَرَسٌ وَجَنَرٌ لِلأُنثَى وقالوا فَرَسٌ أُنْثَى وَلَمْ يَقُولُوا فَرَسَةً. وَمِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ تَأْنِيهُ بِغَيْرِ عِلَامَةٍ وَلَا صِيغَةٍ مَخْتَصَّةٍ لِلْمُؤنثِ كَأَذُنٍ وَعَيْنٍ. وَقَدْ يَكُونُ الْاسْمُ الَّذِي فِيهِ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ وَاقِعًا عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنثِ كَقَوْلِهِمْ شَاءَ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَكَذَلِكَ جَزَادَةٌ وَبَقَرَةٌ وَقَدْ يَكُونُ الْاسْمُ وَاقِعًا عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنثِ وَلَا عِلَامَةَ لِلتَّأْنِيثِ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ عَقْرَبٌ ذَكَرٌ وَعَقْرَبٌ أُنْثَى وَيُقَالُ رَأَيْتُ عَقْرَبًا عَلَى عَقْرَبٍ وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ الْعَقَارِبُ عُقْرَبَانٌ وَقِيلَ الْعُقْرَبَانُ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ مِنْ دَوَابِّ الْأَرْضِ يُقَالُ إِنَّهُ دَخَلَ الْأُذُنَ وَقَدْ قِيلَ عَقْرَبَةٌ بِالْهَاءِ عَلَى حَدِّ رَجُلَةٍ قَالَ الشَّاعِرُ:

كَانَ مَرْعَى أُمُكُمْ إِذْ غَدَتْ عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرَبَانٌ

مَرْعَى - اسْمُ أُمِّهِمْ وَعَقْرَبُ الشِّتَاءِ - أَوَّلُهُ مُؤنثٌ وَكَذَلِكَ الْعَقْرَبُ مِنَ التُّجُومِ وَالْعَقْرَبُ - النَّمِيمَةُ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْعَقَارِبُ كُلُّهَا إِنَاثٌ لَا يُعْرَفُ ذَكَوْرُهَا مِنْ إِنَائِهَا فَأَمَّا الْعُقْرَبَانُ فَدَابَّةٌ غَيْرُهَا. قَالَ: وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعُقْرَبَانِ ذَكَرُ الْعَقَارِبِ وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنَ الْفُصَحَاءِ وَالْأَفْعَى تَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنثِ وَقَدْ يُقَالُ لِلذَّكَرِ أَفْعَوَانٌ وَأَنْشَدَ:

/ قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا الْأَفْعَوَانُ وَالشُّجَاعُ الشُّجَعَمَا

قال الفارسي: الْأَفْعَى مُؤنثة يُقَالُ رَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِبَةٍ - أَيِ نَقَصَ جِسْمَهَا وَصَغُرَ قَالَ الشَّاعِرُ:

حَارِبَةٌ قَدْ صَغُرَتْ مِنَ الْكِبَرِ

وقد اسْتُعْمِلَتْ اسْمًا وَوَضُفًا فَمِنْ جَعَلَهَا وَضُفًا لَمْ يَضْرَفْ كَمَا لَا يَضْرَفُ أَحْمَرٌ وَمِنْ جَعَلَهَا اسْمًا صَرَفَ كَمَا يَضْرَفُ أَرْبَابًا وَأَفْكَلًا. قَالَ: وَالْأَسَدُ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنثِ يُقَالُ أَسَدٌ ذَكَرٌ وَأَسَدٌ أُنْثَى وَرُبَّمَا أَدْخَلُوا الْهَاءَ فَقَالُوا أَسَدٌ وَأَسْدَةٌ وَيُقَالُ لِلأُنْثَى اللَّبْؤَةُ وَفِيهَا أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ اللَّبْؤَةُ بَضْمُ الْبَاءِ مَعَ الْهَمْزَةِ وَاللَّبَاةُ عَلَى وَزْنِ الْحَمَاءِ وَاللَّبَّةُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزَةِ كَمَا تَقُولُ فِي الْحَمَاءِ إِذَا تَرَكْتَ هَمْزَهَا حَمَةً وَاللَّبَاةُ عَلَى مِثَالِ الْكَمَاءِ وَالْمَرَاةُ وَهِيَ قَلِيلَةٌ عِنْدَ سَبِيوهِ. وَقَالَ الْفَارِسِيُّ فِي التَّذَكُّرَةِ: كَانَهُمْ يَتَوَهَّمُونَ الْحَرَكَةَ الْوَاقِعَةَ عَلَى الْهَمْزَةِ وَاقِعَةً عَلَى الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا فَكَانَهَا هَمْزَةً مَسْكُونَةً قَبْلَهَا فَتُحَقِّقُ الْهَمْزَةُ الَّتِي هَذِهِ صَوْرَتُهَا كَانَتْ تَخْفِيفُهَا هَكَذَا أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا كَاسٌ وَرَاسٌ فَكَذَلِكَ لَبَاةٌ كَانَتْ لَبَاةً وَنَظِيرُ ذَلِكَ هَمْزُهُمْ مُؤَسَى. قَالَ: وَزَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا حَيَّةَ النَّمِيرِيَّ كَانَ يَهْجِزُ كُلَّ وَائٍ سَاكِنَةٍ قَبْلَهَا ضَمَّةً وَذَلِكَ أَنَّ الْوَائِ الْمَضْمُومَةَ تَهْمَزُ بِأَطْرَادٍ فَتَتَوَهَّمُ الضَّمَّةُ الَّتِي قَبْلَ الْوَائِ وَاقِعَةً عَلَى الْوَائِ وَعَلَى هَذَا قَرَأَ بَعْضُهُمْ: «فَاسْتَفْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ» «وَعَادَا اللَّؤْلُؤَى» أَدْعَمُ. قَالَ: وَكَانَ أَبُو حَيَّةَ النَّمِيرِيُّ يَنْشُدُ:

لَحَبُّ الْمُؤَقَّدَانِ إِلَى مُؤَسَى

على ما ذكرناه وعلى هذا يُرَى الهمزُ في يُؤْمِنُ بَعْدَ اعْتِقَادِ الْقَلْبِ الْبَدَلِيِّ فِهَذَا شَيْءٌ عَرَضَ ثُمَّ نَعُودُ إِلَى غَرَضِنَا الْمَغْزُوءِ فِي هَذَا الْبَابِ وَيُقَالُ لَبُوءٌ وَلَبُوءَةٌ وَلَا أَدْرِي أَتَبَيَّنَ هِيَ أَمْ لَا فَمَنْ قَالَ لَبُوءَةٌ قَالَ فِي الْجَمْعِ لَبُوءَاتٌ وَمَنْ قَالَ لَبُوءَةٌ قَالَ فِي الْجَمْعِ لَبَّاتٌ. وَقَالَ فِي التَّذَكُّرَةِ: أَرَى لَبَّاءَ مَخْفُفَةً مِنْ لَبُوءَةٍ عَلَى حَدِّ عَضُدٍ وَعَضُدٌ وَحَكِي فِيهِ أَنَّهُ يُجْمَعُ اللَّبُوءَةُ عَلَى اللَّبُوءِ. قَالَ: وَنَظِيرُهُ مَا حَكَاهُ سَيِّبُوهُ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَمَرَةٌ وَثَمَرٌ وَثَمَرَةٌ وَسَمَرٌ. قَالَ: وَمِمَّا يَدُلُّ أَنَّ لَبَّاءَ أَصْلُهَا لَبُوءَةٌ قَوْلُهُمْ: «أَخَذَهُ أَخَذَ سَبْعَةً» قَالَ فَسَبْعَةٌ هُنَا مَخْفُفَةٌ مِنْ سَبْعَةٍ وَاللَّبُوءَةُ أَتَزَقُ مِنَ / الْأَسَدِ فَلِهَذَا قَالُوا أَخَذَ سَبْعَةً وَلَمْ يَقُولُوا أَخَذَ سَبْعَ. قَالَ: وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوهُ فِي هَذَا الْمَثَلِ إِلَّا مَخْفُفًا وَالْأَمْثَالُ تُتْرَكُ عَلَى أَوَائِلِ مَوْضُوعَاتِهَا لَا تُعَيَّرُ فِهَذَا قَوْلُهُ وَإِنْ كَانَ ابْنُ السَّكَيْتِ قَدْ حَكَى فِي قَوْلِهِمْ أَخَذَهُ أَخَذَ سَبْعَةً وَجَهًا آخَرَ مَعَ هَذَا لَا أَدْرِي أَبْعَدَهُ أَمْ قَبْلَهُ وَالْحَمَامَةُ تَقَعُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُثُ أَمَّا وَقُوعُهَا عَلَى الْمَوْثُثِ فَكَثِيرٌ مَشْهُورٌ لَا يُحْتَاجُ إِلَى الْاسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ لِكَثْرَتِهِ وَشُهْرَتِهِ وَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ فِيهِ عِلْمٌ تَأْنِيثٌ وَهُوَ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُثِ فَإِنَّمَا يُسْتَشْهَدُ عَلَى وَقُوعِهِ لِلْمَذْكُورِ لَا لِلْمَوْثُثِ قَالَ جَرِيرٌ فَأَوْقَعَ الْحَمَامَةَ عَلَى الْمَذْكُورِ:

إِذَا حَسُنَ مِنْ شَجْوٍ غَرِيبٍ ظَنَنْتُهُ حَمَامَةً وَإِذَا نَسِيتُ تَرْتُمَا

وقال الفراء: رُبَّمَا جَعَلْتَ الْعَرَبَ عِنْدَ مَوْضِعِ الْحَاجَةِ الْأُنْثَى مَفْرَدَةً بِالْهَاءِ وَالذَّكَرَ مَفْرَدًا بِطَرَحِ الْهَاءِ فَيَكُونُ الذَّكَرُ عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ رَأَيْتَ نَعَامًا أَفْرَغَ وَرَأَيْتَ حَمَامًا ذَكَرًا وَرَأَيْتَ جَرَادًا عَلَى جَرَادَةٍ وَحَمَامًا عَلَى حَمَامَةٍ يَرِيدُونَ ذَكَرًا عَلَى أَنْثَى وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:

كَأَنَّ فَوْقَ مَشْنِيهِ مَسْرَى دَبَى فَرْدٍ سَرَى فَوْقَ نَقَا غَبٍ صَبَا

أَرَادَ الْوَاحِدَ مِنَ الدَّبَى. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَقُولُ بَيِّضُ الثَّعْمَةِ الذَّكَرُ يَعْنِي مَاءَهُ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: سَمِعْتُ الْكَسَائِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ كُلَّ هَذَا الثَّوْعِ مِنَ الْعَرَبِ بِطَرَحِ الْهَاءِ إِلَّا مِنْ ذَكَرِهِ إِلَّا قَوْلَهُمْ رَأَيْتَ حَيَّةً عَلَى حَيَّةٍ فَإِنَّ الْهَاءَ لَمْ تُطْرَحْ مِنْ ذَكَرِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ حَيَّةٌ وَحَيٌّ كَثِيرٌ كَمَا قِيلَ بَقَرَةٌ وَبَقَرٌ كَثِيرٌ فَصَارَتِ الْحَيَّةُ اسْمًا مَوْضُوعًا كَمَا قِيلَ جَنْطَةٌ وَحَبَّةٌ فَلَمْ يُفْرَدَ لَهَا ذَكَرٌ وَإِنْ كَانَ جَمْعًا فَأَجْزَوْهُ عَلَى الْوَاحِدِ الَّذِي يَجْمَعُ التَّأْنِيثُ وَالتَّذْكِيرُ أَلَا تَرَى أَنَّ ابْنَ عِزْسٍ وَسَامَ أَبْرَصَ وَابْنَ قِثْرَةَ قَدْ يُؤَدِّي عَنْ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَهُوَ ذَكَرٌ عَلَى حَالِهِ قَالَ الْأَخْطَلُ فَذَكَرَ الْحَيَّةَ:

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ وَعَضُّهُ حَيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ذَكَرٌ

وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ مِنَ الْحَيَّاتِ الْحَيُّوتِ وَأَنْشَدَ:

وَيَأْكُلُ الْحَيَّةُ وَالْحَيُّوتَا

وَلَيْسَ الْحَيُّوتُ مِنْ لَفْظِ حَيَّةٍ وَقَدْ أَرَيْتُكَ وَجَهَ تَعْلِيلِهِ فِي بَابِ الْحَيَّاتِ وَأَنْعَمْتَ أَيْضًا هُنَاكَ فَإِنَّهُ قَدْ يَخْفَى عَلَى النَّاطِرِ فِي ذَقِيقِ التَّصْرِيفِ الْمَاهِرِ بِتَنْقِيحِهِ.

/ وَمِمَّا يَدْخُلُهُ الْهَاءُ عَلَى جِهَةِ الْاِسْتِثْقَاقِ

قَوْلُهُمْ حَزَزَ لِلذَّكَرِ مِنَ الْأَرَانِبِ وَعِكَرَشَةُ لِلْأُنْثَى وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ وَعِلٌّ وَأَزْوِيَّةٌ فَأَمَّا الْأَزْنَبُ فَهُوَ وَاقِعٌ عَلَى

الذكر والأثنى وقد غلب التأنيث وهمزته زائدة وقد قدمت تعليله ووجهه [...] ^(١) في باب الأرناب من هذا الكتاب. فأما قوله: «في كسائ مؤرناب» فعلى قوله:

وصاليات ككما يؤرفين

وكقوله:

فلله أفل لأن يؤرما

وإنما الصحيح الآتي على السعة والاختيار كسائ مؤرناب كما قال: «في ثياب المراناب» والخزنيق - ولد الأرناب والغالب عليه التأنيث والضنيون - وهو السئور يقع على المذكر والمؤنث. قال الفارسي وغيره من النحويين: طينون وإنما هو من باب مكورة ومريم وخيوة حين قالوا رجاء بن خيوة في الشوذ والهري يقع على المذكر ويكسران على قطاط ^(٢) وقال إنما هو الهري والسئور والسئورة و[...] ^(٣) قليتان.

ومما يقع على المذكر والمؤنث

الجَيَّال - وهي الضنح يقال هي جَيَّالٌ أثنى وتسمى الأثنى جَيَّالَةً وفي الجَيَّال ثلاث لغات الجَيَّال والجَيَّل والجَيَّل فأما قولهم الجَيَّل فقد يجوز أن يكون من غير لفظ جَيَّال وقد يكون من لفظه ويكون التصريف شاذاً وأما قولهم جَيَّل فعلى التخفيف القياسي ولا يكون على البدلي لأنه لو كان على البدلي لوجب القلب والإغلال إذ لو كان كذلك لكان بمنزلة ما عنيته ياء مفتوحة مفتوح ما قبلها وتلك تَعْلُ لا محالة كمال وباع وجاء فلما وجدناهم يقولون جَيَّل علمنا أنه تخفيف قياسي لأن الهمزة معاملة معاملة الثبات فكما لم يُعْلُ الاسم والهمزة فيه ثابتة والياء ساكنة كذلك لم يُعْلُ والهمزة محذوفة والياء متحركة إذ المحذوفة في قوام المثبتة هنا وإذا كانت الهمزة المحذوفة هنا في قوام المثبتة فالياء المتحركة في قوام الساكنة وهذا كله تعليل الفارسي وأنشد الفارسي في الجَيَّل:

/ وَمَنْخِرٌ مِثْلُ وَجَارِ الْجَيَّلِ

قال الفارسي: ليس جَيَّالٌ مثل حَظِيئة ومَقْرُوءة لأن حَظِيئة ومَقْرُوءة مما جاءت ياءه وواوه لغير إلحاق وإنما هي مدَّة فلا يكون إذغام جَيَّالٍ كإذغام حَظِيئة ومَقْرُوءة وقد صرح سيويه بأن تخفيف هذا النحو لا يجوز على طريق القلب وإنما يكون تخفيف جَيَّالٍ ومَوَالِيَةٍ وَخَوَابٍ وما شاكل هذا الضرب على التخفيف القياسي لأنها همزة متحركة قبلها ساكن فإنما تخفيفها أن تُحَذَفَ وتُلْقَى حركتها على الساكن الذي قبلها. قال: فلا وجه لجَيَّلٍ عندي إلا أن يكون من باب سِبْطَرٍ ولآلٍ والضنح ويقال الضنح بتسكين الباء وهو يقع على المذكر والمؤنث يقال ضنَّجَ ذكرٌ وضنَّجَ أثنى وأنشد:

يَا ضَبُعاً أَكَلْتُ آيَارَ أَخْمِرَةٍ ففسي البُطُون ^(٣)

(١) يياض بالأصل.

(٢) قوله ويكسران على قطاط كذا في الأصل وفيه سقط ظاهر.

(٣) قلت هذا البيت لجريز الضبي وهو من شواهد سيويه ووقع هنا مبتوراً كما ترى وتتمته «وقد راحت قراقير» وبعده:

لقوله ففي البُطُون^(١) والبُطُون تَكُونُ للجمع ولا يمتنع لهذا الذي ذكره أن يكون يا ضُبْعاً أَكَلْتُ وقال البُطُون فجمع كما قالوا للواحد منها خَصَاجِرٌ لِعَظَمِ بطنها وانتفاخه وصرح الفارسي في كتاب الإيضاح أن أبا زيد أنشده يا ضُبْعاً وتكسیرُ فَعُلٍ على فَعُلٍ عَزِيزٌ وإنما جمعها المعروف أَضْبَعُ قال سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ:

إِذَا مَا تَعَشَى لَيْلَةً مِنْ أَكِيلَةٍ خَذَاهَا نُسُوراً ضَارِيَاتٍ وَأَضْبَعَا

والكثير ضُبْعٌ وأهل الحجاز يجمعون الضَّبَاعَ ضُبْعاً وعلى هذا أوجه يا ضُبْعاً أَكَلْتُ في رواية أبي زيد وإن كان ليس كلُّ جمع يُجمع صرح بذلك سيبويه ولذلك وجه الفارسي في قراءة مَنْ قرأ: «فَرُهَنْ مَقْبُوضَةٌ» إِنَّ زُهْنًا جمع زَهْنٍ مثل سَفَفٍ وَسُقْفٍ وَسُحُلٍ وَسُحْلٍ. قال: ولا أَقولُ إنه زَهْنٌ وَرِهَانٌ ثُمَّ كَسَرَ رِهَانٌ على زُهْنٍ لأنه ليس كلُّ جمع يُجمع حتى يجيء أن زُهْنًا جمع رِهَانٍ بَيَّنَّتْ ورواية فأما قول المتنخل الهذلي:

مِمَّا أَقْضَى وَمَحَارُ الْقَتَى لِلضَّبْعِ وَالسَّيْبَةِ وَالْمَفْتَلِ

فمن رواه بالضم فعلى أنه خَفَّفَ الضَّبْعُ ومن رواه للضَّبْعِ فعلى أنه خَفَّفَ ضُبْعاً كما قالوا عَضُدٌ وَعَضْدٌ والضَّبْعَانُ - ذَكَرَ الضَّبَاعَ والجمع ضَبَاعِينَ وقالوا في التثنية ضُبْعَانٍ فَعَلُّوا لفظ المؤنث لِلخِفَّةِ ولم يقولوا ضِبْعَانَانِ.

/ ومما يقع على المذكر والمؤنث

خَصَاجِرُ - يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنَ الضَّبَاعِ وَأَنشَدَ لِلْحُطَيْتَةِ:

هَلَا غَضِبْتَ لِرَحْلِ جَا رِكَ إِذْ تُنْبِذُهُ خَصَاجِرُ

وحكى الفارسي في جمعه خَصَاجِرَاتٍ وقد تقدم تعليقه في باب الضَّبْعِ. قال: وقد يقال للذكر ذِيخٌ وللأنثى ذِيخَةٌ ويقال للذكر الضَّبْعُ أيضاً عَثْبَانٌ وَعَيْلَامٌ ولا يكونان للمؤنث بِعَلَامَةٍ ولا غَيْرِ عَلَامَةٍ. ومما يُخَصُّ به الأنثى منها العَيْثُومُ وَجَعَارٍ قال الشاعر:

تَعَلَّقْنَا بِذِمَّةِ أُمِّ وَهَبٍ وَلَا تُؤْفِي بِذِمَّتِهَا جَعَارُ

قال الفارسي: وَذَكَرَ لي عن أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ يَقَالُ لَهَا ذَبَابٌ اسْمٌ عَلَى نَحْوِ جَعَارٍ. قال: فَأَمَّا الَّذِي صَرَّحَ بِهِ سيبويه فَإِنَّهُ يَقَالُ لَهَا ذَبَابٌ - أَيِ ذَبِي وَهَذَا مُطَرِّدٌ لِأَنَّ هَذَا الْبَابَ عِنْدَهُ يَطْرُدُ فِي النَّدَاءِ وَالْأَمْرِ. وَمِنْ كُنَاهَا أُمُّ عَامِرٍ وَأَنشَدَ:

عَلَى حِينَ أَنْ كَانَتْ عُقَيْلٌ وَشَائِظًا وَكَانَتْ كِلَابٌ خَامِرِي أُمِّ عَامِرٍ

أي التي يقال لها خَامِرِي أُمِّ عَامِرٍ تُسْتَحَقُّ بِذَلِكَ وَهَذَا عَلَى الْحِكَايَةِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

هَلْ غَيْرُكُمْ جَفْلَانٌ مَمْدَدَةٌ	دُسْمُ الْمِرَافِقِ أَنْذَالُ عَوَاوِيرِ
وغيرَ مَنْزِلٍ وَلَمْزٍ لِلصَّدِيقِ وَلَا	يَنْكِي عِدْوَكُمْ مِنْكُمْ أَظْفَاوِيرِ
وَأَنْكُمْ مَا بَطَنْتُمْ لِمَ يَزُولُ أَبَدًا	مِنْكُمْ عَلَى الْأَقْرَبِ الْأَدْنَى زَنَانِيرِ

وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

(١) قوله لقوله ففي البُطُون الخ في الكلام سقط ولعل وجهه أفردته والمراد الجنس لقوله الخ فتأمل.

ولَقَدْ أَيْتُ مِنَ الْفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ فَأَيْتُ لَا حَرَجَ وَلَا مَخْرُومَ
ومن كُتَّاهَا أُمُّ خُتُورٍ وَخُتُورٌ وَأُمُّ رِمَالٍ وَأُمُّ نَوْفَلٍ وَظَاهِرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أُمُّ كَذَا^(١) أَنَّهُ يُخَصُّ بِهِ الْمُؤَنَّثُ.

ومما أدخلوا فيه الهاء

قولهم للشُعْلَبِ تَنْقَلْ وَتَنْقَلْ ثُمَّ قَالُوا لِلْأُنْثَى تُزْمَلُ. وقال بعضهم: التَّنْقَلُ - جَزُو الثُّغْلَبِ وَالْأُنْثَى تُنْقَلُ فعلى هذه الرواية الأنثى مبنية على لفظ الذكر وأما قولهم التَّنْقَلُ فزعم الفارسي أن الأنثى مَخْصُوصَةٌ بفتح التاء والفاء لا يقال في الذكر تَنْقَلُ وَالثُّغْلَبُ - يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ يُقَالُ ثُغْلَبَ ذَكَرٌ وَثُغْلَبَ أُنْثَى وَإِذَا أَرَادُوا الْإِسْمَ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْمَذْكَرِ قَالُوا ثُغْلَبَانٌ كَمَا أَنَّ الْأَفْعَى وَالضُّبُعَ وَالْعَقْرَبَ يَقَعْنَ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ فَإِذَا أَرَادُوا مَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَذْكَرًا قَالُوا أَفْعَوَانٌ وَضِبَعَانٌ وَعَقْرَبَانٌ / وَثُغْلَبَانٌ قَالَ الشَّاعِرُ الثُّغْلَبَانُ:

أَرْبُ يَبُولُ الثُّغْلَبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّغَالِبُ^(٢)

ومنهم من يقول ثُغْلَبٌ وَثُغْلَبَةٌ وَبِهَا سُمِّيَتْ هَذِهِ الْقَبِيلَةُ وَنَظِيرُهُ عَقْرَبٌ وَعَقْرِبَةٌ وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ:

كَأَنَّ مَرْعَى أَمْكَمَ إِذْ عَدَّتْ عَقْرِبَةٌ يَكُومُهَا عَقْرَبَانُ

مَرْعَى - اسْمُ أُمِّهِمْ فَلِذَلِكَ نَصَبُهَا وَقَدْ قَدِّمْتُ فِي بَابِ الثُّغَالِبِ فِي تَضْرِيفِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مَا أَغْنَانِي عَنْ إِعَادَتِهِ هُنَا وَإِنَّمَا هَذَا مَوْضِعُ جَمَلٍ وَقَصْدُنَا فِيهِ التَّنْبِيْهُ عَلَى الْأَجْنَاسِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي نَوْقِعُ نَحْنُ اسْمُ الْجِنْسِ عَلَيْهَا وَهِيَ مَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَذْكَرًا وَمَا لَا يَكُونُ إِلَّا مُؤَنَّثًا وَمَا يَكُونُ مَذْكَرًا وَمُؤَنَّثًا فَأَمَّا ثُغْلٌ وَثُغَالَةٌ فَمَخْتَصَصٌ بِهِمَا الْمَذْكَرُ وَكَذَلِكَ الْهَجْرَسُ قَالَ الرَّاجِزُ:

فَهَجْرَسٌ مَسْكَنُهُ الْفَدَافِدُ

وَيُكْنَى أَبَا الْخُصَيْنِ وَظَاهِرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَبُ أَنَّهُ مَخْتَصَصٌ بِهِ الْمَذْكَرُ إِذْ لَمْ يَقُولُوا أُمُّ الْخُصَيْنِ^(٣) وَالذُّنْبُ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ يُقَالُ ذُنْبٌ ذَكَرٌ وَذُنْبٌ أُنْثَى وَحِكْيٌ ذُبَّةٌ لِلْأُنْثَى فَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ:

جَاءَتْ بِهِ الضُّبُعُ الْحِصَاءُ وَالذُّيْبُ

(١) قلت قول ابن سيدة وظاهر من قولهم أُمُّ كَذَا الخ يرد قول الشنفرى:

وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ تَقْوَتَهُمْ إِذَا أَطْعَمْتَهُمْ أَوْزَحَتْ وَأَقْلَسَتْ
تَخَافُ عَلَيْنَا الْعَيْنُ أَنْ هِيَ أَكْثَرُ وَنَسَحْنُ جِيَاعَ أَيِّ إِنْ تَسَالَتْ

يعني بأم عيال ثابت بن جابر الملقب بأبطل شرأ ويرده أيضاً قول العرب أم الأرض تعني بها الجعل الذي يدهدي النجو برأسه كتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

(٢) قلت تسع ابن سيدة في إنشاد هذا البيت على هذا الضبط غيره من الأئمة كالجوهري والكسائي والصواب في روايته أنه بفتح التاء واللام مثني ثعلب والبيت لغاوي بن عبد العزى وقصته والسبب الذي قيل من أجله أن غاويًا كان سادنا لصنم لبني سليم فبينما هو عنده إذ أقبل ثعلبان يشتدان حتى تسنما فبالا عليه فقال:

أَرْبُ يَبُولُ الثُّغْلَبَانِ بِرَأْسِهِ

البيت ثم قال يا معشر سليم لا والله لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع فكسره «الحق بالنبي ﷺ» فقال له ما اسمك فقال: غاوي بن عبد العزى فقال بل أنت راشد ابن عبد ربته أما كون الثعلبان كمعقربان ذكر الثعلاب فلا خلاف في ثبوته وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

(٣) قلت يرد قول العرب أبو الأدهم تعني به القدر تكتونها بذلك لسوادها وشدة دهمتها وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

فأما جعله اسماً للعام الشديد كما سَمَوْا السَّنةَ الشَّديدةَ ضَبْعاً فأما قولهم سَلَقَ فقد يَشْتَرِكُ فيه المَذْكُرُ والمؤنثُ وكذلك الأَلْقَى فإما إَلَقَهُ فيَخْتَصُّ به المؤنثُ فأما أَوْسَ وأُونِسَ وَسَمَسَ فيَخْتَصُّ به المَذْكُرُ فأما سِرْحَانٌ فقد يَقَعُ على المَذْكُرِ والمؤنثِ وَعَنْزَةٌ على وَزْنِ سَلَمَةٍ - ضَرْبٌ مِنَ الذِّئَابِ وهي فيها كَالسُّلُوقِيَّةِ فِي الْكِلابِ الْبَقَرَةُ تَقَعُ على المَذْكُرِ والمؤنثِ كما أَنَّ الشَّاةَ تَقَعُ على المَذْكُرِ والمؤنثِ وأنشد:

يَجُوبُ بِبَيِّ الْفَلَاةِ إِلَى سَعِيدٍ إِذَا مَا الشَّاةُ فِي الْأَرْطَاةِ قَالَا

قال سيبويه: قال الخليلُ هذا شاةٌ بمنزلةِ هذا رَحْمَةٌ من رَبِّي وقالوا في الثَّورِ مِنَ الْوَحْشِ شاةٌ قال الأعشى:

وَحَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خَيْمَا

والثَّورُ - يَقَعُ على المَذْكُرِ ويقال في جمعه ثِيْرَةٌ وَثِيْرَانٌ وَأَثْوَارٌ وَثِيْرَةٌ وَثِيْرَةٌ/ صَحَّتِ الْبِاءُ فِيهَا لِلإِشْعَارِ بِأَنَّهَا مَقْصُورَةٌ عَنْ ثِيَارَةٍ فِي قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ وَتَقَدَّمَ وَحَكَى ثَوْرٌ وَثَوْرَةٌ قَالَ الْأَخْطَلُ:

وَقَرُوزَةٌ تَقَرُّ الثَّوْرَةَ الْمُتَضَاجِمِ

وقالوا للأنثى بَقَرَةٌ وقد تقدم أنها واقعة على المَذْكُرِ والمؤنثِ فأما التَّعْجَةُ والمَهَامَةُ والعَيْنَاءُ وَالْحَزُومَةُ فمخصوصٌ بها المؤنثُ وأما اللَّأَى فقد اختلفَ فيه فقال بعضهم هو الثَّورُ وَخَصَّ به المَذْكُرُ وقال بعضهم الأنثى لَأَةٍ [وقد] أثبتَ هذا في كتاب الْوَحْشِ وأثبتَ تعليله هُنَاكَ فأما الْجُوْدُرُ وَالْبَزْعُزُ وَالْبَزْعُزُ وَالْبَحْرَجُ وَالْقَرْزُدُ فمؤنثه كُلُّهُ بِالْهَاءِ وَكُلُّهَا أَوْلَادُ الْبَقَرِ وَأَمَّا الْيَغْفُورُ وَالْيَغْفُورُ وَالذَّرْعُ فَلَا مُؤنثَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ. ومما يَقَعُ على المَذْكُرِ والمؤنثِ الْقُنْفُذُ وَالْقُنْفُذُ يَقَالُ قُنْفُذٌ ذَكَرٌ وَقُنْفُذٌ أُنْثَى فَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَقَالَ الذَّكَرُ قُنْفُذٌ وَالْأُنْثَى قُنْفُذَةٌ. ومما يَخْتَصُّ به المؤنثُ غَنَجَةٌ. ومما يَخْتَصُّ به المَذْكُرُ الشَّيْهَمُ قَالَ الْأَعْشَى:

لَسَرْتَجَلَن مِثْلِي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمٍ

ويقال له أيضاً دُلْدُلٌ وَابْنُ أَثَقَدٍ وَقُبَاعٌ وَكُلُّهُ لَا يُؤنثُ وَلَا يسمَّى به المؤنثُ ويقال له أيضاً مِثْنَةٌ عَلَى مِثَالِ عِنَبَةٍ وَأَمَّا الدَّرْزُ فَيَقَعُ على المَذْكُرِ والمؤنثِ مِنْ أَوْلَادِهَا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ وَيَقَالُ لِلذَّكَرِ مِنَ الضُّبَابِ ضُبٌّ وَالْأُنْثَى ضُبَّةٌ وَأَنشَدَ:

إِنَّكَ لَوْ دُقْتَ الْكُشَى بِالْأَكْبَادِ لَمْ تُزِيلِ الضُّبَّةُ أَغْدَاءَ الْوَادِ

وَالْكُشَى - شَحْمَةٌ كُلِّيَّةُ الضُّبِّ وَالْأَغْدَاءُ - جَوَانِبُ الْوَادِي جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ فَأَمَّا السَّخْبَلُ مِنْهَا - وَهُوَ الْعَظِيمُ فَمَذْكُرٌ لَا غَيْرَ وَالنَّيْمُ وَالْجَمْعُ نُمُورٌ وَنُمُرٌ وَأَنِمَارٌ وَأَنَاءٌ بِالْهَاءِ وَيَقَالُ لِلذَّكَرِ مِنَ الْقُرُودِ قِرْدٌ وَيَكْسَرُ عَلَى قُرُودٍ وَأَقْرَادٍ وَقِرْدَةٍ فَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَقَالَ يَقَالُ لِلذَّكَرِ مِنَ الْقُرُودِ رُبَّاحٌ وَالْأُنْثَى قِشَّةٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: يَقَالُ لَهَا أَيْضاً مِيَّةٌ وَبِهَا سَمِيَتِ الْمَرْأَةُ مِيَّةٌ وَيَقَالُ لِلذَّكَرِ مِنَ الضُّفَادِ عُلْجُومٌ وَالْأُنْثَى هَاجَةٌ وَهِيَ مِنَ الْوَادِ مُقْعَدَةٌ وَقِيلَ الْأُنْثَى مِنَ الضُّفَادِ ضِفْدَعَةٌ وَالذَّكَرُ مِنَ الْفِرَاحِ قَرْخٌ وَالْأُنْثَى قَرْخَةٌ وَمِنْ أَوْلَادِ الْحَجَلِ سُلْكٌ وَالْأُنْثَى سُلْكَةٌ وَكَذَلِكَ سُلْفٌ وَالْأُنْثَى سُلْفَةٌ وَهِيَ السُّلْكَاةُ وَالسُّلْفَانِ. وَقَالَ قَطْرِب: السُّلْكُ - قَرْخُ الْقَطَاةِ وَذَكَرُ الْحَجَلِ يَغْفُوبُ قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ:

/ أَوْدَى الشُّبَابُ حَمِيداً ذُو التَّعَاجِيْبِ أَوْدَى وَذَلِكَ شَأْؤُ غَيْرِ مُطْلُوبِ
وَلَى حَيْثِيّاً وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لَوْ كَانَ يُذَكِّرُهُ رَكْضُ الْيَعَاقِيْبِ

ويروى بالنُّصْبِ رُكُضٌ لَّأنَّه لَمَّا قَالَ يَطْلُبُهُ صَارَ فِيهِ مَعْنَى يَرْكُضُ كَمَا قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَدَلِيُّ:

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَثْكَبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمَحْمَلِ

وقيل اليعاقب في بيت سلامة جمع يَغْقُوبُ - وهو الفرس الذي له جَزِي بعد جَزِي. قال الأصمعي: لم يقل أحدٌ أحسنَ من هذا وإن سَمَّيت رجلاً بِيَغْقُوبٍ واحدٍ اليعاقب على أي هذين الوجهين كان في هذا البيت صَرَفَتُهُ وقيل القَبَجُ - دُكُورُ الْحَجَلِ والأنثى قَبَجَةٌ وَحَجَلَةٌ ووجدت في كُتُب أبي عليٍّ الفارسيِّ القَبَجَ في موضع القَبَجِ فلا أدري من أين رواه ويغلب على ظنِّي أنه غَلَطَ من الناقل وقال هُنَالِكَ الْفَيْجَةُ تَقَعُ على المَذْكَرِ والمؤنثِ فأما غيره فقال القَبَجَةُ تقع على المذكر والمؤنث.

ومما يُخَصُّصُ به المذكر من البوم

الْفَيَادُ والصَّدَا وقيل البوم جَمْعٌ واحده بومةٌ وقيل الذَّكَرُ بومٌ والأنثى بومةٌ. ومما يُخَصُّصُ به ذَكَرُ الْقَمَارِيِّ الْهَدِيلُ وقيل الْهَدِيلُ - فَرْخٌ كان على عهد نُوحٍ مات ضَيْعَةً وَعَطَشًا فَيَزْعُمُونَ أنه ليس من حَمَامَةٍ إلا وهي تَبْكِي عليه قال نُصَيْبٌ:

فَقُلْتُ أَتَبْكِي ذَاتَ طَوْقٍ تَذْكُرْتُ هَدِيلاً وَقَدْ أُوْدَى وَمَا كَانَ تُبْعُ

أي لم يُخْلَقْ تُبْعٌ بعدُ. وقال الفارسي: الْهَدِيلُ هذا الْفَرْخُ الْمَذْكُورُ لُبْكَاءِ الْحَمَامِ عَلَيْهِ سُمِّيَ صَوْتُ الْحَمَامِ هَدِيلاً وَصَرَفُوا مِنْهُ فَقَالُوا هَذَا يَهْدِلُ وَسَاقٍ حُرٌّ أَيْضاً - الذَّكَرُ مِنَ الْقَمَارِيِّ قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ:

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقُ إِلَّا حَمَامَةً دَعَتْ سَاقٍ حُرّاً تَرْحَةً وَتَرْتُمَا
وَالذَّكَرُ مِنَ الْعَصَافِيرِ عُصْفُورٌ وَالْأُنْثَى عُصْفُورَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتُهَا مُسْوَمَةً تَدْعُو عَبِيداً وَأَزْتُمَا

وَأَمَّا الْحُمْرَةُ وَالْحُمْرَةُ - وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَصَافِيرِ فَمَوْثٌ بِالْهَاءِ فَلَا أَذْرِي أَهْوِ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْمَوْثِ خَاصَّةً أَمْ اسْمٌ يَجْمَعُ الْمَذْكَرَ وَالْمَوْثَ وَالتَّشْدِيدُ أَفْصَحُ مِنَ التَّخْفِيفِ قَالَ أَبُو مُهَوَّسٍ الْأَسَدِيُّ:

/ قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أَسُودَ خَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَافٍ تَبِيضُ فِيهَا الْحُمْرُ

١١٤

وقال ابنُ أحمَرٍ الْبَاهِلِيُّ:

إِنْ لَا تُلَافِيهِمْ تُضْبِخُ دِيَارَهُمْ قَفَرًا تَبِيضُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحُمْرُ

ويقال لِلذَّكَرِ مِنَ الطَّيْرِ طَائِرٌ وَلِلْأُنْثَى طَائِرٌ بغيرِ هَاءٍ. قال الفارسي: وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ طَائِرَةٌ وَطَوَائِرُ وَنَظِيرُ مَا حَكَاهُ مِنْ ذَلِكَ ضَائِنَةٌ وَضَوَائِنُ فَأَمَّا الطَّيْرُ فَوَاحِدُهُ طَائِرٌ مِثْلُ ضَائِنٍ وَضَائِنٌ وَرَاكِبٍ وَرَكَبَ. قال: وَالطَّائِرُ كَالصَّفَةِ الْغَالِيَةِ وَقَدْ قَالُوا أَطْيَارٌ فَهَذَا مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ وَشَاهِدٍ وَأَشْهَادٍ وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ أَطْيَارُ جَمْعُ طَيْرٍ كَبَيْتٍ وَأَبْيَاتٍ وَجَمْعُهُ عَلَى الْعَدَدِ الْقَلِيلِ كَمَا قَالُوا جَمَالَانِ وَلِقَاحَانِ فَإِذَا جَازَ أَنْ يَثْنَى جَازَ الْعَدَدُ الْقَلِيلُ فِيهِ أَيْضاً وَكَمَا جُمِعَ عَلَى أَفْعَالٍ كَذَلِكَ جُمِعَ عَلَى الْعَدَدِ الْكَثِيرِ فَقَالُوا طُيُورٌ. قال: فِيمَا حَكَاهُ أَبُو الْحَسَنِ. قال: وَلَوْ قَالَ قَاتِلُ إِنْ الطَّائِرُ قَدْ يَكُونُ جَمْعاً مِثْلَ الْجَائِلِ وَالْبَاقِرِ وَالضَّامِرِ لَجَازَ. قال: وَيَقْوِي ذَلِكَ مَا حَكَاهُ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ قَوْلِهِمْ طَائِرَةٌ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ شَعِيرَةٍ وَشَعِيرٍ. وقال غيرُ الْفَارْسِيِّ: طَائِرَةٌ قَلِيلَةٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَنْشَدَ:

هُمُ أَنْشَبُوا زُرْقَ الْقَنَا فِي صَدْرِهِمْ وَبِيضاً تَقِيضُ الْبَيْضَ مِنْ حَيْثُ طَائِرُهُ

فقد قَدِّمْتُ أن المعنيَّ بالطائر الدِّمَاغُ سمي بذلك من حيث قيل له فَرَزَخَ ويقال للمذكر من الفَارِ جَرْدُ بالذال معجمة والفَارَةُ يَقَعُ على المذكر والمؤنث ويقال للمذكر والمؤنث دِرْصَ ويقال في الجمع دُرُوصَ قال امرؤ القيس:

أَذْلَكَ أَمْ جَوْنٌ يُطَارِدُ أَتْنًا حَمَلْنَ فَأَزَيَ حَمْلِهِنَّ دُرُوصَ

قوله أذلِكَ يعني الثَّعْمَ شِبْهَ نَاقَتِي أَمْ جَوْنٌ يعني جَمَارًا يَضْرِبُ إلى السَّوَادِ وقوله فَأَزَيَ - أي فَأَعْظَمَ حَمْلِهِنَّ مِثْلُ وَلَدِ الْفَارَةِ ويقال للمذكر والأنثى من الثَّحْلِ نَحْلَةٌ ويقال للمذكر أعني الْفَحْلُ يَغْسُوبُ قال أبو ذؤيب:

تَتَمَّى بِهَا الْيَغْسُوبُ حَتَّى أَقْرَهَا إِلَى مَأْلَفِ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ عَاسِلِ

أي ذِي عَسَلٍ ويقال له أَيْضًا الْمَلِكُ وَالْأَمِيرُ وَالْفَحْلُ فَمَا الْيَغْسُوبُ الَّذِي هُوَ شَيْءٌ أَصْغَرُ مِنَ الْجَرَادَةِ طَوِيلُ الذَّنْبِ فَلَا أَعْلَمُ كَيْفَ يَقَالُ لِأَنَّهُ غَيْرُ أَنَّ الْفَارِسِيَّ قَالَ فِي كِتَابِ التَّذَكُّرَةِ الْيَغْسُوبَةُ - شَيْءٌ شِبْهُ الْجَرَادَةِ وَأَصْغَرُ مِنْهَا طَوِيلُ الذَّنْبِ هَكَذَا/ وَجَدْتَهَا فِي التَّذَكُّرَةِ بِالْهَاءِ فَلَا أَذْرِي أَهْوَ ضَبَطَهُ أَمْ هُوَ غَلَطَ مِنَ النَّاقلِ وَلَيْسَ فِي الْكِتَابِ لَفْظُ يُصْرَحُ بِهَذَا وَيَقَالُ لِلْمَذْكَرِ مِنَ الْخَنَافِسِ خُنْفَسٌ وَالْأُنْثَى خُنْفَسَاءُ. وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّونَ: هَذَا خُنْفَسٌ ذَكَرٌ لِلوَاحِدِ وَالْخُنْفَسُ لِلكَثِيرِ وَبَنُو أَسَدٍ يَقُولُونَ لِلْخُنْفَسَاءِ خُنْفَسَةٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: رَأَيْتُ خُنْفَسًا عَلَى خُنْفَسَةٍ وَالْخُنْطَبُ - ذَكَرٌ مِنَ الْخَنَافِسِ فِيهِ طُولٌ وَجَمْعُهُ خَنَاطِبُ قَالَ حَسَنُ:

وَأُثْمُكَ سَوْدَاءُ مَوْذُونَةٌ كَأَنَّ أَنَامِلَهَا الْخُنْطَبُ

وَالْجُلْعَلَعَةُ مِنَ الْخَنَافِسِ - يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنثِ وَالْجَرَادَةُ تَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنثِ وَأَنشد:

مُهَارِشَةُ الْعَيْنَانِ كَأَنَّ فِيهِ جَرَادَةٌ هَبْوَةٌ فِيهَا أَصْفِرَاؤُ

وقال الشاعر أيضاً:

كَأَنَّ جَرَادَةً صَفْرَاءَ طَارَتْ بِأَلْبَابِ الْعَوَاضِرِ أَجْمَعِينَ

فَأَخْرَجَ صَفْرَاءَ وَطَارَتْ مَخْرَجَ جَرَادَةٍ وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى لِلْمَذْكَرِ لِأَنَّ الصُّفْرَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْمَذْكَرِ وَإِذَا كَانَ ذَكَرًا كَانَ أَخْفَ لَهُ وَإِذَا كَانَتْ فِيهِ هَبْوَةٌ كَانَ أَسْرَعَ لَهُ وَأَرَادَ أَيْضًا التَّذْكِيرَ بظَاهِرِ اللَّفْظِ وَبِاطْنِ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ فِيهِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ نَعَامَةً ذَكَرٌ وَيَقَالُ لِلْمَذْكَرِ مِنَ الْجَرَادِ الْعُنْطَبُ وَجَمْعُهُ عَنَاطِبُ قَالَ الرَّاجِزُ:

لَسْتُ أَبَالِي أَنْ يَطِيرَ الْعُنْطَبُ إِذَا رَأَيْتُ عِرْسَهُ تَقَلَّبُ

وَالسَّخْلَةُ وَالْبَهْمَةُ يَكُونَانِ لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤنثِ يَقَالُ لِأَوْلَادِ الْعَنَمِ سَاعَةً تَضَعُهَا مِنَ الضَّانِّ وَالْمَعَزِ ذَكَرًا كَانَ الْوَلَدُ أَوْ أَنْثَى سَخْلَةٌ وَجَمْعُهَا سَخَالٌ ثُمَّ هِيَ الْبَهْمَةُ لِلْمَذْكَرِ وَالْأُنْثَى وَجَمْعُهَا بَهْمٌ قَالَ الْمَجْنُونُ:

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ ذَاتُ مَوْصَدٍ وَلَمْ يَبْدُ لِلْأَثَرِابِ مِنْ تَذْيِهَا حَجْمُ

صَغِيرَيْنِ نَزَعِي إِلَيْهِمْ يَا لَيْتَ أَنَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ تَكْبِرْ وَلَمْ يَكْبِرِ الْبَهْمُ

وَحَكَى الْفَارِسِيُّ عَنْ ثَعْلَبِ بَهَامٍ وَالْعِسْبَارَةُ - وَلَدُ الضَّبُعِ مِنَ الذَّنْبِ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنثِ وَيُقَالُ لَوْلَدِ الضَّبُعِ الْفُرْغُلُ وَالْأُنْثَى فُرْغَلَةٌ وَقَالُوا الْفَرَاعِلَةُ جَعَلُوهُ مِنْ بَابِ الْمَلَايِكَةِ وَقَدْ يَحْدِفُونَ الْهَاءَ وَلَوْلَدِ الذَّنْبِ مِنَ

الكَلْبَةُ الدَّيْسَمُ والدَّرَاجَةُ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُ وَالْحَيْقَطَانُ - ذَكَرَ الدَّرَاجُ. وَقَالَ الْفَارْسِيُّ: إِلَّا أَنْ/ الدَّرَاجَةُ يُخَصُّ بِهَا الْمَوْثُ وَالْعَضْرَفُوطُ - الذَّكَرُ مِنَ الْعِظَاءِ وَالْعِظَاءَةُ تَقَعُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُ وَقِيلَ الْعَضْرَفُوطُ - ضَرْبٌ مِنَ الْعِظَاءِ وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ حَكِي لَه مَوْثٌ مِنْ لَفْظِهِ.

بَابُ التَّاءِ الَّتِي تَلْحَقُ الْحُرُوفَ وَأَسْمَاءَ الْأَفْعَالِ

التَّاءُ الَّتِي تَلْحَقُ الْحُرُوفَ نَحْوُ رُبٍّ فِي قَوْلِكَ رُبَّتْ رَجُلٍ ضَرَبْتُ وَثُمْتُ ثُمْتُ قَعَدْتُ قَالَ الشَّاعِرُ:

مَا وَيَّ يَا رُبَّتْ مَا غَارَ شَغَوَاءُ كَاللُّذْعَةِ بِالْمَيْسَمِ

وقال آخر:

وَلَقَدْ أَمَرُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبُونِي فَمَضَيْتُ ثُمْتُ قَلْتُ لَا يَغْنِينِي

وقال الفراء: التَّاءُ فِي رُبَّتْ تُشَبِّهُ التَّائِيثَ وَلَيْسَتْ بِتَائِيثٍ حَقِيقِيٍّ وَمِثْلُ ذَلِكَ التَّاءُ الَّتِي فِي هَيْهَاتَ وَفِي قَوْلِهِمْ وَلَا تَجِيَنَّ مَنَاصٍ. وَأَنَا آخِذٌ فِي إِشْبَاعِ الْقَوْلِ عَلَى هَيْهَاتَ بِأَقْصَى نِهَازِ التَّعْلِيلِ ثُمَّ آخِذٌ فِي لَا تَجِيَنَّ مَنَاصٍ بِذَلِكَ وَمَيِّتٌ لِمَوَاضِعِ الْإِخْتِلَافِ وَفَاصِلٌ بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ بِمَا يَسْبِقُ إِلَيَّ مِنْ سَابِقَةِ الصَّوَابِ بَعْدَ اتِّهَامِ بَادِي الرَّأْيِ وَمَعَانِدَتِهِ. قَالَ الْفَارْسِيُّ: فِي هَيْهَاتَ أَرْبَعُ لُغَاتٍ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ وَهِيَ لُغَةُ التَّنْزِيلِ وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَمَنْ قَالَ هَيْهَاتَ قَالَ: الْعَرَبُ تَفْتَحُ أَوَاجِرَ الْأَدْوَاتِ مِثْلًا إِلَى التَّخْفِيفِ كَمَا فَتَحُوا ثُمْتُ وَرُبَّتْ وَيُوقَفُ مِنْ هَذَا الرَّجُوعِ عَلَى الْهَاءِ وَهَذَا كَلَامٌ عِبَارَتُهُ كُرُوفِيَّةٌ لَا أَذْرِي مِنْ أَيْنَ خَالَفَ عِبَارَتَهُ الْمُعْتَادَةُ. قَالَ: وَمَنْ قَالَ هَيْهَاتَ كَسَرَهُ لَاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ كَمَا قَالُوا نَزَالٍ وَنَظَارٍ وَمَنْ قَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ شَبَّهَ بِالأَصْوَاتِ كَقَوْلِهِمْ غَاقٍ فِي حِكَايَةِ صَوْتِ الْغُرَابِ وَمَنْ قَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ نَصَبَهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالصَّوْتِ وَلَا أَظُنُّ هَذَا لَفْظَ أَبِي عَلِيٍّ. قَالَ: وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَقُولُ أَيْهَاتَ أَيْهَاتَ وَأَنَا مُورِدٌ مَا صَحَّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ فِي تَعْلِيلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَرَدَّهُ فِيهَا عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّرِيِّ وَنَبْدًا بِقَوْلِ أَبِي إِسْحَاقَ أَوَّلًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦] مَنْ قَرَأَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ وَمَوْضِعُهَا الرِّفْعُ وَتَأْوِيلُهَا الْبُعْدُ لِمَا تُوعَدُونَ فَلَا تُنْزِلُهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَصْوَاتِ وَلَيْسَتْ مُشْتَقَّةً مِنْ فِعْلٍ فَبَيِّنْتُ/ هَيْهَاتَ كَمَا بَيَّنْتُ رُبَّتْ فَإِذَا كَسَرَتْ جَعَلَتْهَا جَمْعًا فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الْعَرَبِ اسْتَأْضَلِ اللَّهُ عِزْقَاتِهِمْ وَعِزْقَاتِهِمْ وَإِنَّمَا كَسِرَ فِي الْجَمْعِ لِأَنَّهُ بِنَاءُ الْفَتْحِ فِي الْجَمْعِ كَسَرَ تَقُولُ مَرَرْتُ بِالْهِنْدَاتِ وَرَأَيْتَ الْهِنْدَاتِ وَيُقَالُ هَيْهَاتَ مَا قُلْتُ فَمَنْ قَالَ هَيْهَاتَ مَا قُلْتُ فَمَعْنَاهُ الْبُعْدُ قَوْلُكَ وَمَنْ قَالَ هَيْهَاتَ لِمَا قُلْتُ فَمَعْنَاهُ الْبُعْدُ لِقَوْلِكَ فَأَمَّا مَنْ نَوَّنَ هَيْهَاتَ فَجَعَلَهَا تَكْرُرًا فَمَعْنَاهُ بُعْدٌ لِمَا تُوعَدُونَ انْتَهَى كَلَامُ أَبِي إِسْحَاقَ. قَالَ الْفَارْسِيُّ: أَقُولُ إِنْ قَوْلُهُ فِي هَيْهَاتَ إِنَّ مَوْضِعَهُ رَفْعٌ وَإِجْرَاءُهُ إِثَاءٌ مُجَرَّى الْبُعْدِ فِي أَنَّ مَوْضِعَهُ رَفْعٌ كَمَا أَنَّ الْبُعْدَ رَفْعٌ مِنْ قَوْلِكَ الْبُعْدُ لَزِيدٍ خَطَأً وَذَلِكَ أَنَّ هَيْهَاتَ اسْمٌ سَمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ فَهُوَ اسْمُ الْبُعْدِ كَمَا أَنَّ شَتَانَ كَذَلِكَ وَلَوْ كَانَ هَيْهَاتَ مَوْضِعُهُ رَفْعٌ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ شَتَانٌ أَيْضًا مَرْفُوعًا وَكَانَ أَوَّلَى بِذَلِكَ مِنْ هَيْهَاتَ لِأَنَّهُ مَأْخُذٌ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالشَّتُ تَقْرِيقٌ وَبُعْدٌ وَهَيْهَاتَ أَشَبَّهَ بِالأَصْوَاتِ نَحْوَ صَهْ وَمَهْ وَمَا لَا حَظَّ لَهُ فِي الْإِعْرَابِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ شَتَانٌ مَرْفُوعًا كَانَ ارْتِفَاعُ هَيْهَاتَ أَبْعَدَ لِمَا أَعْلَمْتُكَ وَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْكَمَ لَشَتَانٍ بِمَوْضِعٍ مِنَ الْإِعْرَابِ كَمَا لَا مَوْضِعَ لِإِقَامٍ مِنْ قَوْلِنَا قَامَ زَيْدٌ وَمَا أَشَبَّهُهُ كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْكَمَ لِهَيْهَاتَ بِأَنَّ مَوْضِعَهُ رَفْعٌ وَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُهُ رَفْعًا لِدَلَالَتِهِ عَلَى الْبُعْدِ لَكَانَ شَتَانٌ أَيْضًا مَرْفُوعًا لِدَلَالَتِهِ عَلَى ذَلِكَ فَلَيْسَ لِلَّاسْمِ الَّذِي يُسَمَّى بِهِ الْفِعْلُ مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ كَمَا لَمْ يَكُنْ لِلْفِعْلِ الَّذِي جُعِلَ اسْمًا لَهُ مَوْضِعٌ لَوْ قُوعَهُ أَوَّلًا فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْمَفْرَدِ فَلَا مَوْضِعَ مَرْفُوعٍ لِهَيْهَاتَ لِمَا أَعْلَمْتُكَ كَمَا لَمْ يَكُنْ لَشَتَانٍ إِلَّا أَنَّ هَيْهَاتَ تُخَالِفُ شَتَانَ مِنْ جِهَةٍ وَإِنْ وَافَقَتْهَا مِنْ

118

العرب تزيّد التاء مع الحين والآن والأوان ومن ذلك قول أبي وجزة السعدي:

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان أين المطعم

وأنشد الأحمر:

نولينني قبيل بيني جمانا وصلييني كما زعمت ثلاثا

وقال أبو زبيد الطائي:

طلبوا صلحنا ولا تأوان فاجبنا أن ليس حين بقاء

وهاهنا ردّ على أبي عبيد يطول الكتاب به فلذلك آثرت تركه. قال أبو إسحاق: الوقف على لات بالتاء والكسائي يقف بالهاء يجعلها هاء تأنث وحقيقة الوقف بالتاء وهذه التاء نظيرة التاء في الفعل نحو ذهب وجلست ورأيت زيدا ثمّت عمراً فهؤلاء الأخرى بمنزلة تاء الأفعال لأن التاء في الموضعين دخلت على ما لا يُعرف ولا هو من طريق الأسماء فإن قال قائل نجعلها بمنزلة كان من الأمر ديت ودئت قيل فهذه هاء في الوقف. قال الفارسي: ليس للعرفان والجهالة في قلب هذه التاء هاء في الوقف ولا لتزكها تاء مذهب ولكن يدل على أن الوقف على هذا ينبغي أن يكون بالتاء أنه لا خلاف في أن الوقف على الفعل بالتاء فإذا كان الوقف في التي في الفعل بالتاء وقعت المنازعة في الحذف وجب أن ينظر فيلحق بالقيل الذي هو أشبه به / فالحذف بالفعل أشبه منه بالاسم من حيث كان الفعل ثانياً والاسم أولاً فالحذف بهذا الثاني أشبه منه بالأصل وأيضاً فالإبدال في هذا الحذف ضرب من الاتساع والتصرف في الكلمة فإذا كان ذلك قد منعه الذي هو أكثر تصرفاً من الحذف وأشبه بالأول منه فإن يمتنع الحذف الذي لا تصرف له والذي يقلل اعتقاب التغير عليه أجدر وأشبه أيضاً فإذا كانت هذه التاء في بعض اللغات تترك تاء في الأسماء كما حكاه سيبويه عن أبي الخطاب وكما أنشده أبو الحسن من قوله:

بل جوز تيهاء كظهر الحجفت

فإن تترك تاء في الحذف ولا تقلب أجدر فهذا يرجح هذا القول على قول الكسائي في القياس وعملها عند سيبويه الرفع والنصب فمرقوعها مضمر ومنصوبها مظهر وذلك عنده في الجين خاصة وعملها عند الكوفيّين مظهر في كل شيء وهي مساوية لليس يظهر مرقوعها ويضمّر فأما قول الأعشى:

لات هنا ذكرى جبيرة أم من جاء منها بطائف الأهوال

فإنما هي كتجين من قوله ولات جين فيمن جعل الوقف على لا وزاد التاء في الجين ولا تكون لات هاهنا حرفاً عاملاً عمل ليس على مذهب سيبويه لأنه قد قصر عمل لات على الجين ومعمول لات هنا إنما هو ذكرى ومن رأى أعمال لات فيما بعدها مظهر أجاز أن تكون لات هاهنا عاملة في الذكرى.

ما جاء من صفات المؤنث على فاعل

هذا الباب يستوي فيه المذكر والمؤنث ومذهب الخليل وسيبويه في ذلك وما كان نحوه أن ذلك إنما سقطت الهاء منه لأنه لم يجز على الفعل وإنما يلزم الفرق بين المذكر والمؤنث فيما كان جارياً على الفعل لأن الفعل لا بد من تأنيبه إذا كان فيه ضمير المؤنث كقولك هند ذهبت وموعظة جاءتك ولزوم التأنيث في

المستقبل أكّد وأوجب كقولك هِنْدٌ تَذْهَبُ ومَوْعِظَةٌ تَجِيْتُكَ وإنما صار في المستقبل الزَمَ لأن تَرَكَ التانيث لا يُوجب تخفيفاً في اللفظ لأنه غُذُول من تاء إلى ياء والتاء أيضاً أَخَفٌ وفي الماضي إذا تُرِكَت علامة التانيث فقليل مَوْعِظَةٌ جاءكَ فإنما يَنْقُط حرف وَيَخْفُ لفظ الفعل فإذا كان/ الاسمُ محمولاً على الفعل لَزِمَ الفَرْقُ بين المذكر والمؤنث لما ذَكَرْتَهُ لك وإذا حِيلَ على غَيْرِ الفعل صار بمنزلة قولهم رَجُلٌ دَارِعٌ ورامِيحٌ ولا يقال دَرَعَ ولا رَمَحَ فحائِضٌ عندهم بمنزلة ذات حَيْضٍ وقومٌ يقولون إن سَقُوطَ علامة التانيث من مثل هذا لأنها أشياء يَخْتَصُّ بها المؤنث وإنما يُحتاجُ إلى الهاءِ للفرق بين المؤنث والمذكر فلمّا كانت هذه الأشياءُ مخصوصاً بها المؤنث استغْنِي عن علامة التانيث وقولُ الخليل وسيبويه ما قد ذَكَرْتُ والدليلُ على صِحَّتِهِ أَنَا رأينا أشياءَ يَشْتَرِكُ فيها المذكر والمؤنث يُسْقِطُونَ الهاءَ منها كقولهم ناقةٌ ضامِرٌ وجَمَلٌ ضامِرٌ وناقَةٌ بازلٌ وجَمَلٌ بازلٌ وذلك كثيرٌ في كلامهم وقد رأينا أشياءَ يَشْتَرِكُ فيها المذكر والمؤنث بالهاء كقولك رَجُلٌ فَرُوقَةٌ وامرأةٌ فَرُوقَةٌ ومَلُولَةٌ لِلذَّكَرِ والأنثى ومما يَدُلُّ على قُوَّةِ قولهم أيضاً أَنَا نَقُولُ امرأةً حائِضَةً غَدًا ومُرْضِعَةً غَدًا فلا يَنْزِعُونَ الهاءَ لأنه شيءٌ لم يَثْبُتْ وإنما الإخبار عنه على لَفْظِ الفعل وهو قولنا تَحِيضُ غَدًا وتُرْضِعُ غَدًا وقد يجوزُ أن يَأْتِيَ في مثل هذا الهاءُ على معنى الفعل كقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَنفَعُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ﴾ [الحج: ٢] وهذه الأشياءُ إذا نُزِعَتْ عنها الهاءُ على التأويل الذي ذَكَرْنَا فهي مُذَكَّرَةٌ لو سَمَّينا رجلاً بحائِضٍ أو مَرْضِعٍ صَرَفْنَاهُ لأنه مذكرٌ والدليلُ على تذكيره أَنَّ الهاءَ قد تدخله وَوَضَعْنَا المؤنثَ بالمذكر كوضفنا المذكرَ بالمؤنث كقولنا رَجُلٌ نُكْحَةٌ وفُحِّلَ حُجَّاءٌ وسيأتي ذِكْرُ هذا إن شاء الله وفَعُولٌ ومفعُالٌ يَجْرِي هذا المَجْرَى وسأَحْلُلُ هذا كُلَّهُ إن شاء الله تعالى.

وقد يَجِيءُ فاعِلٌ بمعنى مفعولٍ وَيَقَعُ صِفَةٌ على المؤنث بغيرِ هاءٍ وذلك قليلٌ وأنا عائدٌ إلى ما وَضَعْتُ عليه البابُ من ذِكْرِ الصِّفَاتِ التي على مثالِ فاعِلٍ يقال جاريةٌ كاعِبٌ - إذا كَعَبَ تَذْيُها - أي بَرَزَ حَتَّى مَلَأَ الكَفَّ وقيل - هي الجاريةُ جِيئَ يَبْدُو تَذْيُها للثُهودِ ومنه كُعُوبُ الرُّمَحِ - وهي أطرافُ الأنايِبِ الثَّواسِزِ والكُعبانِ - العَظْمانِ النَّاشِزَانِ فَوْقَ ظَهْرِ القَدَمِ غَيْرِ الفارسي عن الكَعْبِ بالحِجْمِ فقال الكَعْبُ - الحِجْمُ ولم يَخْصُصْ ولا جاء بلفظ الإحاطة - أي لم يَقُلْ كُلُّ حِجْمٍ كَعْبٌ وقد كَعَبَتِ الجاريةُ تَكْعُبُ كُعُوباً وكَعَبَتْ وامرأةٌ ناهِدٌ في هذا المعنى وقد نَهَدَتْ تَنْهَدُ تُهَوِّدُ وجعل أبو عبيد الثُهودَ فوقَ الكُعُوبِ فقال الكاعِبُ - التي كَعَبَ تَذْيُها فإذا نَهَدَ فهي ناهِدٌ وكلُّ فَعْلٍ من/ هذين أُسْنِدَ إلى المَرَاةِ فهو أيضاً مُسْنَدٌ إلى الذَّيِّ يقال نَهَدَ تَذْيُها يَنْهَدُ وكَعَبَ يَكْعُبُ وكَعَبَ فأمَّا الثَّديُّ القَوَالِكُ - وهي أَلْيُ دُونَ الثَّوَاهِدِ فلا أَعْلَمُهُ وَصِفَتْ به النِّسَاءُ والهاجِرُ - الصَّغِيرَةُ مِنَ النِّسَاءِ وفي المَثَلِ: «جَلَّتِ الهاجِرُ عن الوَلَدِ» - أي صَغُرَتْ هذا تَفْسِيرُ أَبِي عَلِيٍّ لأنَّ الجَلَلَ من الأضدادِ وأما أبو عبيد فقال وَضَعُوا جَلَّتْ مكانَ صَعَدَتْ لِلتَّعَاوُلِ والهاجِرُ من النَخْلِ - التي لم تَحْمِلْ بَعْدَ وجاريةٍ عَاتِقٌ - صَغِيرَةٌ بِكْرٌ وقيل - هي بَيْنَ التي أذَرَكَتْ وَبَيْنَ التي قد عَثَسَتْ وبَالِغٌ - مُخْتَلِمَةٌ وهذه صِفَةٌ مُشْتَرَكَةٌ بين المذكر والمؤنث وهي على المذكر أَغْلَبَ منها على المؤنث لأنهم إذا أَرَادُوا أَنْ يَصِفُوا المرأةَ بهذا قالوا امرأةٌ مُغَصِّرٌ وقد أَغْصَرَتْ - إذا أذَرَكَتْ وجاريةٌ نائِثَةٌ - فَوَيْقُ المَحْتَلِمَةِ والجمع نَشَأٌ وامرأةٌ حائِضٌ - إذا حُرِمَتْ عليها الصَّلَاةُ وقد حَاضَتْ حَيْضاً وَمَحِيضاً جَاؤُوا بالمصدر على مَفْعِلٍ كقوله تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨] أي رُجُوعُكُمْ وقال الراعي:

بُنِيَتْ مَرَاثِقُهُنَّ فَوْقَ مَزِلَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَقِيلًا

أي قِيلُولَةٌ هذا لَفْظُ سيبويه. قال الفارسي: وفي بعض النسخ بَعْدَ هذا كما قال تعالى إلى الله مَرْجِعُكُمْ - أي رُجُوعُكُمْ وليس الإثيانُ بالمصدر على مَفْعِلٍ بكثيرٍ إنما قِيَّاسُ البابِ أن يُؤْتَى بالمصدر على مَفْعِلٍ وبالاسم

على مَفْعِلٍ أَوْ لَا تَرَى أَنْ سَيُؤَيِّدُهُ لَمَّا ذَكَرَ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعَكُمْ أَي رُجُوعَكُمْ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الرَّاعِي قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا
أَنْ تَفْسِيرَ الْبَابِ وَجُمْلَتَهُ عَلَى الْقِيَاسِ كَمَا أَرْتَكُ يُورِي أَنْ جُمْلَةُ الْبَابِ الْإِثْنَانُ بِالمَصْدَرِ عَلَى مِفْعَلٍ وَبِالْإِسْمِ
عَلَى مَفْعِلٍ وَامْرَأَةٌ طَامِثٌ - فِي مَعْنَى حَائِضٍ وَقَدْ طَمِثَتْ تَطْمِثٌ بِالكَسْرِ لَا غَيْرُ فَأَمَّا فِي الْجَمَاعِ فَطَمِثَتْهَا يَطْمِثُهَا
وَيَطْمِثُهَا وَامْرَأَةٌ عَارِكٌ - حَائِضٌ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ امْرَأَةٌ دَارِسٌ كَعَارِكٍ وَامْرَأَةٌ عَائِسٌ - تُعْجَزُ فِي
بُيُوتِ أَبَوَيْهَا لَا تَتَزَوَّجُ وَقَدْ عَنَسَتْ تَغْنَسُ غُنُوساً وَقِيلَ لَا يَقَالُ عَنَسَتْ وَلَا عَنَسَتْ وَلَكِنْ عَنَسَتْ وَرَجُلٌ عَائِسٌ
كَذَلِكَ وَأَنْشَدَ الْفَارِسِيُّ فِي التَّذَكُّرَةِ لِأَبِي دُوَيْبٍ حِينَ ذَكَرَ الْعَائِسَ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ:

فَلِإِنِّي عَلَى مَا كُنْتُ تَعْهَدُ بَيْنَنَا وَلِيَدَيْنِ حَتَّى أَنْتَ أَشْمَطُ عَائِسُ
وَأَنْشَدَ ابْنُ السُّكَيْتِ:

/ مِمَّا الَّذِي هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ وَالْعَائِسُونَ وَمِمَّا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ

١٢٣

وَامْرَأَةٌ طَاهِرٌ - إِذَا أَرَدْتَ الطُّهْرَ مِنَ الْحَيْضِ وَقَدْ طَهَّرْتَ وَطَهَّرْتَ طَهْرًا وَطَهَارَةً فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّهَا نَقِيَّةٌ مِنَ
الدُّثُوبِ وَالذَّنَسِ قُلْتَ طَاهِرَةٌ وَامْرَأَةٌ قَاعِدٌ - قَعَدَتْ عَنِ الْحَيْضِ وَكَذَلِكَ عَنِ الْوَلَدِ وَيَنْسَبُ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ [النور: ٦٠] وَقَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ:

إِذَا مَعَاشٍ مَا يَزَالُ يَطَاقُهَا شَدِيداً وَفِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدٌ

السُّورَةُ - الْبَقِيَّةُ فُعْلَةٌ مِنْ أَسَازَتْ - أَي أَبْقَيْتَ يَعْنِي هَاهُنَا الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّبَابِ وَيُرْوَى فِيهَا سُورَةٌ عَلَى مِثَالِ
مَوْتَةٍ - وَهِيَ النَّشَاطُ وَالْحِدَّةُ فَأَمَّا الْقَاعِدَةُ مِنَ الْقُعُودِ الَّذِي هُوَ الْجُلُوسُ فَبِالْهَاءِ قَالُوا امْرَأَةٌ قَاعِدَةٌ كَمَا قَالُوا جَالِسَةٌ
وَكَذَلِكَ سَائِرُ النُّسَبِ وَقَالُوا امْرَأَةٌ عَاقِرٌ لَا تَلِدُ وَقَدْ عَقَرَتْ تَغْفِرُ وَعَقَرَتْ عَقَاراً وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَكَانَتْ امْرَأَتِي
عَاقِرًا﴾ [مريم: ٨] وَيُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ وَيُقَالُ حَزْبٌ عَاقِرٌ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَرَدَّ حُرُوباً قَدْ لَقِخْنَ إِلَى عُقْرِ

وَجَارِزٌ - كَعَاقِرٍ وَامْرَأَةٌ بَادِنٌ - سَمِيْنَةٌ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ. قَالَ الْفَارِسِيُّ: بَدَنَ الرَّجُلُ يَبْدُنُ بَدْنًا وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ
وَخَصَّ أَبُو عُبَيْدٍ بِهِ الْمَرْأَةَ فَقَالَ بَدَنَتِ الْمَرْأَةُ وَبَدَنَتْ بَدْنًا وَأَرَى أَنَّهُ حَكَى امْرَأَةً بَادِنَةً فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مَبْنِيٌّ
عَلَى الْفِعْلِ فَهَذَا الْأَكْثَرُ فَأَمَّا الْبَادِنَةُ الْمُسِنَّةُ فَبِالْهَاءِ وَالْأَكْثَرُ مُبْدَنَةٌ وَقَدْ بَدَنَتْ - أَسْنَتْ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ حَامِلٌ
- حُبْلَى وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ. وَقَالَ الْفَارِسِيُّ: هِيَ أَيْضاً فِي الْحَافِرِ وَاللَّازِمِ لِلْحَافِرِ التُّنُوجُ وَامْرَأَةٌ جَامِعٌ - كَحَامِلٍ
وَكَذَلِكَ الْآثَانُ وَوَضِيعٌ - قَدْ وَضَعَتْ وَامْرَأَةٌ نَاتِقٌ - كَثِيرَةُ الْوَلَدِ وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ وَالتَّائِقُ مِنَ الْمَاشِيَةِ - الْبَطِينُ الذَّكَرُ
وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ وَحَافِرٌ - مَقِيْمَةٌ عَلَى وَلَدِهَا بَعْدَ زَوْجِهَا وَسَالِبٌ - فَقَدَتْ وَلَدَهَا وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ وَالظَّبْيَةُ قَالَ أَبُو
دُوَيْبٍ يَصِفُ الْعُقَابَ:

فَصَادَتْ غَزَالًا جَائِمًا بَصُرَتْ بِهِ لَدَى سَلَمَاتٍ عِنْدَ أَذْمَاءٍ سَالِبٍ

وَامْرَأَةٌ هَابِلٌ وَثَاكِلٌ وَفَاقِدٌ - إِذَا فَقَدَتْ وَلَدَهَا وَزَوْجَهَا وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الْفَاقِدُ فِي غَيْرِ الْمَرْأَةِ وَأَنْشَدَ الْفَارِسِيُّ
فِي الْإِغْفَالِ حِينَ أَغْرَبَ عَلَى سَيُؤَيِّدُهُ بِأَنَّهُ وَجَدَ اسْمَ الْفَاعِلِ يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ وَهُوَ مَوْصُوفٌ فَقَالَ وَقَدْ وَجَدْتُهُ
أَنَا بَعْدَ أَنْ ذَكَرْتُ أَنْ سَيُؤَيِّدُهُ لَمْ يُجِزْهُ:

١٢٤

إِذَا فَاقِدٌ خَطْبَاءَ فَرَحَيْنِ رَجَعْتُ ذَكَرْتُ سُلَيْمَى فِي الْخَلِيطِ الْمُبَايِنِ

والمرأة عاشق - مُحِبَّة لزوجها وفارِك - مُبْغِضَةٌ له والجمع قَوَارِكُ وقُرْكُ وقد فَرِكَته قَرْكَاً وقُرُوكاً وقد يُسْتَعْمَلُ في الرَّجُل والمرأة نَاشِئٌ - شَانِئَةٌ لزوجها كَارِهُةٌ له وقد نَشَرَتْ نُشُوراً ويكونُ النُّشُورُ للرجُل وفي التنزيل: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا نُشُوراً أَوْ إِعْرَاضاً﴾ [النساء: ١٢٨] وأصله النُّبُوُّ والارتفاع يقال للمكان المرتفع الذي لا يَطْمِئُن مَنْ قَعَدَ عليه نُشْرٌ ونَشْرٌ وكذلك نَاشِئٌ وَنَاشِئٌ وقد نَشِصَتْ نُشُوصاً ويقال للسحاب المرتفع الذي بَغِضَهُ فَوْقَ بَعْضِ نِشَاصٍ وقال الأعشى في النَاشِصِ يَصِفُ امرأةً نَكَحَهَا رَجُلٌ مَتَّعَرَبٌ وَذَهَبَ بِهَا إِلَى بَلَدِهِ:

تَقْمَرُهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأُضْبِحَتْ قَضَاعِيَّةٌ تَأْتِي الْكَوَاهِنَ نَاشِصاً

قال أحمد بن يحيى: تَقْمَرُهَا - بَصُرَ بِهَا فِي الْقَمَرِ. قال: وقوله تَأْتِي الْكَوَاهِنَ - أَي أنها فَرِكَته وَكَرِهَتْ بَلَدَهُ وَخَتَتْ إِلَى بَلَدِهَا وَأَهْلُهَا وامرأة ذَائِرٌ - نَاشِئٌ وَلَا أَذْكَرُ لَهُ فِعْلاً وكذلك جَامِغٌ وَطَامِغٌ وامرأة طَالِقٌ - بَائِنَةٌ عَنْ زَوْجِهَا وَرَاجِعٌ - مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا فَرَجَعَتْ إِلَى أَهْلِهَا مَتَّهِئَةً لِلْبُكَاءِ وَحَادٌ - تَتْرُكُ الْكُخْلَ عَلَى زَوْجِهَا وَعَمٌّ بِهِ أَبُو عبيد فقال الحادُ - التي تَتْرُكُ الزَّيْنَةَ لِلْعِدَّةِ وامرأة خَالٍ - غَزْبَةٌ وَحَاصِنٌ - حَصَانٌ وَزَائِنٌ - مَتَزَيِّنَةٌ وَحَالٍ - ذَاتُ حَلِيٍّ وَعَاطِلٌ - لَا حَلِيٍّ عَلَيْهَا وَحَاسِرٌ - حَسَرَتْ دِرْعَهَا عَنْهَا وَسَايِرٌ - سَفَرَتْ قِنَاعَهَا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَلَوْ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ تَعَرَّضَتْ لَعَيْنِيهِ مَيِّ سَافِراً كَادَ يَبْرَقُ

وواضِعٌ وَضَعَتْ جِمَارَهَا وَجَالِغٌ - قَدْ جَلَعَتْ جِمَارَهَا - أَي خَلَعَتْهُ وَقِيلَ هِيَ الْمُتَبَرِّجَةُ وَعَاجِرٌ - فَاجِرَةٌ وَقَدْ يَكُونُ لِلذَّكَرِ وَفِي الْمَثَلِ: «تَخْسِبُهَا حَمَقَاءٌ وَهِيَ بَاجِسٌ» أَي تَنْخَسُ مِنْ بَاطِنِهَا حَقُّهُ وَفَرَسَ جَامِغٌ لِلْأُنْثَى - أَي جَمُوحٌ وَدَابَّةٌ ظَالِغٌ - عَزْجَاءٌ وَنَاقَةٌ لَاقِغٌ - إِذَا قِيلَتْ الْمَاءُ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] فَرَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّهُ عَلَى خَذْفِ الزَّائِدِ وَإِنَّمَا هُوَ مَلَاقِغٌ يَقَالُ أَلْفَحَتِ الرِّيْحُ الشَّجَرَةَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: يَقَالُ رِيحٌ لَاقِغٌ كَمَا يَقَالُ رِيحٌ عَقِيمٌ فَلَوَاقِغٌ عَلَى هَذَا جَمْعٌ لَاقِغٍ وَخَرَبٌ لَاقِغٌ عَلَى الْمَثَلِ بِذَلِكَ وَنَاقَةٌ وَاسِقٌ - إِذَا أَغْلَقْتَ رَحِمَهَا عَلَى مَاءِ الْفُخْلِ وَالْجَمْعُ مَوَاسِقٌ عَلَى غَيْرِ/ قِيَاسٍ وَقَدْ وَسَقَتْ وَسَقاً فَأَمَّا قَوْلُ ذُو الرُّمَّةِ:

مَوَاسِقُ نَخْلٍ الْقَادِسِيَّةِ أَوْ حَاجِرِ

فَهِىَ جَمْعُ مَوْسِقَةٍ - وَهِيَ النَّخْلَةُ الْكَثِيرَةُ الْحَمْلُ قَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ النَّخْلَ:

مَوْسِقَاتٌ وَخُفْلٌ أَبْكَازُ

- أَي تَبَكَّرُ بِالْحَمْلِ وَنَاقَةٌ قَارِخٌ - إِذَا اسْتَبَانَ حَمْلُهَا وَقَدْ قَرَّحَتْ قُرُوحاً وَفَاسِجٌ - حَامِلٌ وَهِيَ أَيْضاً الْفَيْئَةُ السَّمِينَةُ وَكَذَلِكَ الْفَائِجُ وَالْبَائِكُ فِيهَا وَقَدْ بَاكَتْ بُوْكَاً وَشَامِدٌ - إِذَا لَفَحَتْ فَشَالَتْ بِذَنْبِهَا وَقَدْ شَمَدَتْ شِمَاداً وَيُقَالُ لَهَا أَيْضاً شَائِلٌ وَالْجَمْعُ شَوَلٌ قَالَ أَبُو النِّجَمِ:

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ مِنْ عَبَسِ الصَّنِيفِ قُرُونُ الْإِبِلِ

فَإِذَا أَتَى عَلَى النَّاقَةِ سَبْعَةُ أَشْهُرٍ مِنْ نِتَاجِهَا أَوْ ثَمَانِيَةٌ فَحَقَّ ضَرْعُهَا أَوْ لَبَنُهَا فَهِيَ شَائِلَةٌ وَالْجَمْعُ شَوَلٌ وَهَذَا مِمَّا شَذَّ عَنْ الْبَابِ وَنَاقَةٌ عَاسِرٌ - تَرْفَعُ ذَنْبَهَا إِذَا أَبَفَتِ الْفَحْلَ وَرَاجِعٌ - إِذَا كَانَتْ تَلْفَحُ فَتَرْفَعُ بِأَنْفِهَا وَتَشُولُ بِذَنْبِهَا وَتَجْمَعُ قَطْرَتُهَا وَتَوَزَّجَ بِبَوْلِهَا - أَي تَقْطَعُهُ دُقْعاً دُقْعاً ثُمَّ تُخْلِفُ وَقَدْ رَجَعَتْ تَرْجِعُ رَجَاعاً - وَعَاقِدٌ تَعْقِدُ بِذَنْبِهَا عِنْدَ اللَّفَاحِ وَأَمَّا الْعَاقِدُ مِنَ الطَّيِّانِ - فَهِيَ الَّتِي يَلْتَوِي طَرْفُ ذَنْبِهَا وَقِيلَ - هِيَ الَّتِي تَرْفَعُ رَأْسَهَا حَذْراً وَنَاقَةٌ ضَارِبٌ - إِذَا ضَرَبَتْ بِرِجْلَيْهَا وَامْتَنَعَتْ مِنَ الْحَالِبِ إِذَا لَفَحَتْ وَقِيلَ - إِذَا شَالَتْ بِذَنْبِهَا ثُمَّ ضَرَبَتْ بِهِ قَرْجَهَا وَنَاقَةٌ مَاجِضٌ

- إذا ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ وفَارِقَ - إذا وَجَدَتْ مَسَّ الْمَخَاضِ فذهبت في الأرض وكذلك الأتانُ قال الراجز:

وَمَنْجُونٍ كَالْأَتَانِ الْفَارِقِ

وقد فَرَقَتْ تَفَرَّقَ فُروفاً فأما الفارق من السحاب - فهي التي تَنْقُطِع من مُعْظَم السحاب مُشَبَّهةً بِالْفَارِقِ من الإبل وناقة خادِج - إذا أَلْقَتْ ولدها قبل تَمَام الحمل وإن كان تامَ الخلق وأَخْدَجَتْ - إذا أَلْقَتْه ناقصَ الخلق وإن كان لِمَام الحمل ويقال لوُلِدَ الناقةُ الخادِجُ خَدِيج وناقةٌ عَائِدٌ - حديثة التَّاج والجمع عَوَائِدُ وَعُوْدٌ قال الأعشى:

الواهبُ المائةِ الهِجَانِ وَعَبْدُهَا عُوْدًا تُرْجَى خَلْفَهَا أَطْفَالُهَا

/ وقال سيبويه: في باب جَمْع الجَمْعِ عُوْدٌ وَعُوْدَاتٌ فجمعه بالألف والتاء ونظيره الطُرُقَات والجُزُرَات لأنَّ عُوْدًا عِنْدَهُ فُعِلَ وأنشد:

لَهَا بِحَقِيقِلٍ فَالْتُمِيزَةُ مَسْرُورٌ تَرَى الْوَحْشَ عُوْدَاتٍ بِهِ وَمَتَالِيَا

وأَرَى هذا الشاعرَ اسْتَعَارَ الْعُوْدَ في الْوَحْشِ وناقةً رَائِمٌ - عاطفةً على وَلَدِهَا وناقةٌ عَائِطٌ وحائِلٌ - إذا حِيلَ عليها أغواماً فلم تَلْفَحْ والجمع عُوْطٌ وَعُوْطُطٌ على غير قِيَّاسٍ وَحُوْلٌ وَحُوْلٌ وقد حَالَتْ واغْتَاطَتْ وقد يَكُونُ الاغْتِيَاظُ في الشاةِ وناقةً دافِعٌ - إذا دَفَعَتِ اللَّبَأَ في ضَرْعِهَا وكذلك الشاةُ وناقةٌ غَارِزٌ - إذا قُلَّ لَبَنُهَا وكذلك الأتانُ وقد غَرَزَتْ غِرَازاً وَغَرَزَتْ وَغَرَزَتْهَا - إذا نَضَخَتْ ضَرْعُهَا بِالماء وتَرَكَّتْهَا من الحَلَبِ حتى تُغَرِّزَ وَجَاذِبٌ كغَارِزٍ وكذلك الأتانُ وناقةٌ ماصِرٌ - بِطَيْشَةٍ خُرُوجِ اللَّبَنِ وكذلك الْبَقَرَةُ والشاةُ وَخَصَّ بعضهم به الْبَغْزَى وناقةٌ ثاقِبٌ - غَزِيرَةُ اللَّبَنِ وقد ثَقِبَتْ ثَقْبٌ ثَقُوباً وحافِلٌ - مَتَجَمِّعَةُ اللَّبَنِ وراذِمٌ - تَدْفَعُ بِاللَّبَنِ وباهِلٌ - لا صِرَارَ عَلَيْهَا والجمع بُهْلٌ وَيُسْتَعَارُ في الْمَرْأَةِ التي لا تَمْنَعُ زَوْجَهَا مَالَهَا ومنه قولُ امرَأَةٍ دُرَيْدِ بْنِ الصُّمَّةِ لَهُ وأَرَادَ أَنْ يَطْلُقَهَا فَقَالَتْ لَهُ كَلَاماً فِيهِ وَجِئْتُكَ بِاهِلاً - أَيِ غَيْرِ مَايَعِيكَ مَالِي وناقةٌ بَازِلٌ - إذا بَزَلَ نَائِبُهَا - أَيِ شَقَى وَذَلِكَ فِي النَّاسِيعَةِ وَقَدْ بَزَلَ يَبْزُلُ بَزُولاً وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ وَشَارِفٌ - كَبِيرَةٌ وَيُسْتَعَارُ لِلْمَرْأَةِ كَقَوْلِهِ:

وَشُمَّةٌ مِنْ شَارِفٍ مَزْكُومٌ

وناقةٌ رَاهِنٌ وَشَارِبٌ وَشَايِبٌ وَشَايِفٌ - مَنْشُؤَةُ الْبَطْنِ وناقةٌ عَاضِيَةٌ - تَرْعَى الْعِضَاءَ وَوَاضِعٌ - مُقِيْمَةٌ فِي الْحَنْصِ وَقَدْ وَضَعَتْ وَضِيعَةً وَوَضَعْتُهَا أَنَا وَكَذَلِكَ عَائِدٌ وَرَاجِحٌ وَدَاجِحٌ وَكَذَلِكَ الشاةُ فِي الرُّجُونِ وَالْدُّجُونِ وَقَدْ رَجَحَتْ تَرْجَحُن رُجُوناً وَرَجَحْتُهَا فَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْشَى:

فَقَدْ أَشْرَبَ الرَّاحَ قَدْ تَغْلَمِينَ يَوْمَ الْمَقَامِ وَيَوْمَ الظُّلَعِ
وَأَرْجَحُنْ فِي الرَّيْفِ حَتَّى يُقَا لَ قَدْ طَالَ فِي الرَّيْفِ مَا قَدْ رَجَحُنْ

فَزَعَمَ الْفَارِسِيُّ أَنَّهُ اسْتَعَارَهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاسِ كَمَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْعَنَمِ وَالْإِبِلِ وَناقةٌ نازِعٌ - حَائِلَةٌ إِلَى وَطَنِهَا وَناقةٌ طَالِقٌ - مُتَوَجِّهَةٌ إِلَى الْمَاءِ وَقِيلَ - هِيَ الَّتِي تُرْسَلُ فِي الْحَيِّ فَتَرْعَى مِنْ جَنَابِهِمْ حَيْثُ شَاءَتْ لَا تُغْفَلُ وَقِيلَ - هِيَ الَّتِي/ يَخْتَبِسُ الرَّاعِي لَبَنَهَا وَقِيلَ - هِيَ الَّتِي يَتْرَكَ لَبَنُهَا يَوْمًا وَلَيْلَةً ثُمَّ تُحْلَبُ وَناقةٌ قَارِبٌ - فِي الزَّوْدِ وَكَذَلِكَ الْقَطَاةُ وَناقةٌ قَاصِبٌ - إِذَا امْتَنَعَتْ مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ وَناقةٌ ضَايِعٌ - تَرْفَعُ ضَبْعَيْهَا فِي سَيْرِهَا وَالضُّبْعُ - الْعَضْدُ وَناقةٌ رَازِمٌ - إِذَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْقِيَامِ مِنَ الْهَزَالِ وَسَالِحٌ - تَسْلُجُ عَنِ الْبَقْلِ وَنَاخِرٌ - إِذَا اشْتَدَّ سَعَالُهَا وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ وَالشاةُ وَناقةٌ دَارِيَةٌ - إِذَا وَرِمَ ظَهْرُهَا أَوْ مَرَّقَتْهَا مِنَ الْعُدَّةِ وَقَدْ يُقَالُ لِلذَّكَرِ وَقَدْ ذَرَأَ ذُرُوءاً - وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الْعَمْدَ وَناقةٌ عَاسِفٌ - إِذَا أَشْرَقَتْ عَلَى الْمَوْتِ مِنَ الْعُدَّةِ وَجَعَلَتْ تَنْفُسُ وَبَقَرَةٌ ضَاعِفٌ

- في بطنها حَمْلٌ وفَارِضٌ - مُسِنَّةٌ وشاةٌ حَانٍ - إذا أَرَادَتِ الْفَحْلَ وساحٌ - غَايَةٌ في السَّمَنِ وقيل غيرُ مُنْتَهِيَةٍ فيه وسالغٌ وقيلت بالصاد - إذا بَلَغَتِ الصُّلُوعُ - وهو أَقْصَى أَسْنَانِهَا وكذلك الذَّكَرُ والبَقَرُ كَالْعَنَمِ - وقال الأصمعي: تَصْلُغُ الشاةُ بالخامِسَ وشاةٌ نَافِرٌ ونَائِرٌ - تَسْعَلُ فَيَنْتَبِرُ من أَتْفِئِهَا شيءٌ وَظَبْيَةٌ عَاطِفٌ - تَغْطِفُ على وَلَدِهَا وخَاذِلٌ - إذا تَخَلَّفَتْ عن صَوَاحِبِهَا وأقامت على وَلَدِهَا وكذلك الْبَقَرَةُ وَغَيْرُهَا من الدَّوَابِّ وَظَبْيَةٌ فَارِدٌ - مَنْفَرْدَةٌ عن الْقَطِيعِ وشَجَرَةٌ فَارِدٌ - مَنْفَرْدَةٌ وَكَلْبَةٌ رَائِسٌ - تَأْخُذُ الصَّيْدَ بِرَأْسِهِ وَسَبْعَةٌ صَارِفٌ - إذا أَرَادَتِ الْفَحْلَ وكذلك كُلُّ ذاتِ مَخْلَبٍ وَظَلْفٍ وَنَعَامَةٌ رَاجِمٌ - إذا كانت تَخْضُنَ بَيْنَظَرِهَا ومنه قول الأصمعي يَصِفُ بعضَ عَجَائِزِ الْأَعْرَابِ كَأَنَّهَا نَعَامَةٌ رَاجِمٌ وكذلك الدَّجَاجَةُ فَأَمَّا قَوْلُهُ:

بَحِيثٌ يَفْتَشُ الْغُرَابُ الْبَائِضُ

فإنما ذلك على الْوَلَدِ كأنه لما وَلَدَ ما يَكُونُ من الْبَيْضِ صار الْبَيْضُ له وَعُقَابٌ كَاسِرٌ - تَغْضُ من جَنَاحِهَا عند انقضاءها وداربٌ - دَرِبَةٌ بالصيد وَجَرَادَةٌ غَارِزٌ - إذا انْتَشَبَ ذَنْبُهَا في الْأَرْضِ وَضَبَّةٌ نَاطِمٌ - ذاتُ إِنْطَامَةٍ - وهو ما تَجَمَّعُ من الْبَيْضِ في بَطْنِهَا وكذلك الدَّجَاجَةُ وَالسَّمَكَةُ وَحَيَّةٌ عَاضِبَةٌ - تَقْتُلُ من سَاعَتِهَا وَلَحْيَةٌ نَاصِلٌ من خِصَابِهَا وفَارِضٌ - ضَخْمَةٌ وشَجَرَةٌ حَائِلٌ - لا تَحْمِلُ وَنَحْلَةٌ حَائِلٌ - تَحْمِلُ سَنَةً وَلَا تَحْمِلُ أُخْرَى وَبُسْرَةٌ خَالِغٌ - نَضِيجَةٌ وَنَحْلَةٌ كَابِسٌ - قَصِيرَةٌ وَقَوْسٌ كَاتِمٌ - لا تَرَى وقيل - التي لا صَدْعَ في نَبْعِهَا وقد يقال كَاتِمَةٌ وَقَوْسٌ فَارِجٌ - إذا بَانَ وَتَرَّهَا عن كَيْدِهَا وَعَاتِكٌ - مُحْصَرَةٌ من الْقِدَمِ وَأَرْضٌ رَائِجٌ / تَأْخُذُ اللَّوْغَةَ وَلَا حِجَارَةً فِيهَا وَرَمْلَةٌ عَاتِكٌ - مَتَعَقَّدَةٌ وَشُغْبَةٌ حَافِلٌ - إذا كَثُرَ سَبِيلُهَا وكذلك الْوَادِي وَيَثُرُ نَاكِزٌ وَنَاكِشٌ وَنَارِجٌ - إذا قُلَّ مَاؤُهَا وقد نَزَحَتْ وَتَكَزَّتْ وَتَكَشَّتْ وَتَزَحَّتْهَا وَتَكَشَّتْهَا وَرَاهِقٌ - بَعِيدَةٌ وَرَيْحٌ قَاصِفٌ - تَكْسِرُ ما مَرَّتْ بِهِ وَعَاصِفٌ - شَدِيدَةٌ وقد عَصَفَتْ تَعْصِفُ عُصُوفًا وقد قالوا عَاصِفَةٌ وفي التَّنْزِيلِ: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء: ٨١] وقد قالوا رِيحٌ مُعَصِفَةٌ ولم يقولوا مُعَصِفٌ قال ابن أَحْمَرَ:

وَلَهَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُعَصِفَةٍ هَوَجَاءَ لَيْسَ لَهَا زَبْرٌ

ورِيحٌ خَارِمٌ - بَارِدَةٌ وَسَحَابَةٌ رَائِسٌ - مُتَقَدِّمَةٌ وَدِزَعٌ ذَائِلٌ - طَوِيلَةٌ الذَّيْلُ قال الشاعر:

وَنَسْجٌ سُلَيْمٌ كُلُّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ

وقالوا أَخَذَتْهُ حُمَى صَالِبٍ وَحُمَى نَافِضٍ وَيُضَافَانِ بِحَرْفٍ وَبِغَيْرِ حَرْفٍ فيقال حُمَى صَالِبٍ وَحُمَى بَصَالِبٍ وَحُمَى نَافِضٍ وَحُمَى بِنَافِضٍ فَأَمَّا ابْنُ السُّكَيْتِ فَقَالَ: النَّافِضُ من الْحُمَى مَذْكُورٌ وَكَذَلِكَ الرَّاجِبُ وَالطَّامُحُ.

فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ

امْرَأَةٌ حَائِضٌ - ضَبِيقَةٌ وقيل - رَنْقَاءٌ. وقال الفراء: الْحَائِضُ من الْإِبِلِ - التي لَا يَجُوزُ فِيهَا قَضِيبُ الْفَحْلِ كَأَنَّ بِهَا رَنْقَاءً. قال ثعلب: كل هذا فاعِلٌ بمعنى مفعول كأنها جِيصَتْ وقد قالوا نَاقَةٌ مَجِيسَةٌ في هذا المعنى فَنَبِّينَ بهذا أَنَّ حَائِضًا فاعِلٌ بمعنى مفعول وَنَاقَةٌ عَائِدٌ - إذا عَادَ بِهَا وَلَدُهَا وَالْعَائِدُ - كُلُّ أَنْثَى إذا وَضَعَتْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَنَاقَةٌ فَاطِمٌ - قَطِيعٌ عَنْهَا وَلَدُهَا وَبَاهِلٌ - مُهْمَلَةٌ وَهِيَ أَيْضًا - التي لَا صِرَارَ عَلَيْهَا وقيل - التي لَا خِطَامَ عَلَيْهَا وقيل - التي لَا سِمَةَ عَلَيْهَا وَكُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ فِيهِ مُبْهَلَةٌ وَدَابَّةٌ حَاسِرٌ - حَسَرَهَا السَّيْرُ وَشاةٌ شَافِعٌ - لَتي شَفَعَهَا وَلَدُهَا وفي الحديث: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَبَى بِشَاةٍ شَافِعٍ فَلَمْ يَقْبَلْهَا» وَعَاقِفٌ - مَعْقُوفَةُ الرَّجُلِ وَغِلَالَةٌ رَائِغٌ - مُرَدَّةٌ بِالطَّيْبِ وَالزُّعْفَرَانِ فِي مَوَاضِعَ.

٥
١٢٩

/ (مفعِل) اعلم أن مفعلاً في الثعوت بمنزلة فاعِل إذا اشترك المؤنث والمذكر في الثعوت دخلته الهاء إذا كان نعتاً للمؤنث كقولك رجلٌ مُحسِنٌ وامرأةٌ مُحسِنَةٌ ومُجَمِّلٌ ومُجَمِّلَةٌ فإذا كان الثعوت لا حظٌ للذكر فيه لم تدخله الهاء وكان بمنزلة حائِضٍ وطالِيقٍ وليس تَقْرُدُ المؤنث به عِلَّةٌ في سُقُوطِ الهاءِ ولكنه على حَدِّ ما تقدَّم في فاعِلٍ ونحوه من صِفَاتِ المؤنث التي لا تَلَحُّقُها الهاءُ فمن ذلك قولُهُم امرأةٌ مُذَكِّرٌ - إذا كانت تَلِدُ الذَّكَوْرَ ومؤنثٌ - إذا كانت تَلِدُ الإناثَ وكذلك امرأةٌ مُزَجَّلٌ - تَلِدُ الرِّجَالَ ومُحَمِّقٌ - إذا كانت تَلِدُ الحَمَقَى وكذلك قولُهُم ذُبَّةٌ مُجَرٌّ وطَبِيبَةٌ مُخْشِفٌ ومُغْزَلٌ ومُطْفِلٌ ومُشْدِنٌ ويَكُونانِ في الناقَةِ فيَحْدِفُونَ الهاءَ من هذه الثعوت لأن الغِزْلانَ والأطفالَ إنما يَكُنُّ مع الأمهات ولا يَكُنُّ مع الآباء فَجَرى على الأمهات ولم يَكُنْ للذكر فيه حظٌ وحكى الفراءُ كَلْبَةً مُجَرٍّ ومُجَرِيَةً وامرأةً مُضَبٍّ ومُضْبِيَةٍ - للتي مَعَهَا الصُّبَّانُ وسأبَّيْن وجهَ دُخُولِ الهاءِ هاهنا ورَبَّما أَدخَلوا الهاءَ فيما ليس للمذكر فيه حظٌ تشبيهاً بِإِدخالِهِم إِيَّاهَا في حائِضٍ قال بعضُ نِسَاءِ العَرَبِ:

لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحَمِّقَةً إِذَا رَأَيْتُ خُضْبَةً مُعَلَّقَةً

وقالوا امرأةٌ مُكْبِسَةٌ - إذا وَلَدَتْ الأَكْيَاسَ وأنشد ابن السكيت:

فَلَوْ كُنْتُمْ لِمُكْبِسَةٍ أَكَاثَ وَكَيْسِ الْأُمِّ أَكَيْسٍ لِلْبَيْنِ

فإذا صَغُرَتْ مفعِلاً أَجَرِيَتْهُ في التَّصْغِيرِ مُجَرَّاهُ في التَّكْبِيرِ فتَقُولُ مُحَمِّقٌ في تَصْغِيرِ مُحَمِّقٍ ومُحَمِّقَةٌ في تَصْغِيرِ مُحَمِّقَةٍ وتَصْغِيرُ ما كان من ذَوَاتِ الواوِ والياءِ بالهاءِ فتَقُولُ في تَصْغِيرِ مُضَبٍّ ومُجَرٍّ مُضْبِيَةً ومُجَرِيَةً وذلك أنه لَمَّا صَغُرَ وهو مؤنثٌ على ثلاثة أَحْرَفَ زادوا في تَصْغِيرِهِ الهاءَ كما زادوا في العَيْنِ والأُذُنِ جِئْنَ صَغُرْتَا فَقَالُوا عَيْنَةٌ وَأُذُنَةٌ وأما جَمْعُهُ فَإِنَّ سَبِيحَهُ قَالَ وأما مفعِلُ الَّذِي لا تدخله الهاءُ في المؤنث وأكثرُ ذلك ما يَخْتَصُّ به المؤنثُ فإنه يَكْسُرُ كقولك مُطْفِلٌ ومُطَايِلٌ وقد يَزِيدُونَ فيه الياءَ فيَقُولُونَ مُطَايِلٌ ومُشْدِنٌ وَمَشَادِنٌ وَمَشَادِيْنٌ شَبَّوْهَا بِالْمَضْعُودِ وَالْمَسْلُوبِ لَمَّا لم تدخل فيه الهاءُ وقد يجيء من هذا الباب بالهاءِ قالوا مُثَلٌّ ومُثَلِّيَّةٌ - للتي يَتَلَوُّهَا وَلَدُهَا ومُجَرٍّ ومُجَرِيَةٍ وإنما أثْبَتُوا الهاءَ لأنه معتَلٌّ ولو أَسْقَطُوا الهاءَ لَسَقَطَتِ الياءُ في قولِهِم مُثَلٌّ ومُجَرٍّ فَكَرِهُوا الإِخْلَالَ بِحَذْفِ عِلْمِ التَّائِيثِ وَخَرَفِ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ وَقَالُوا/ امرأةٌ مُضِيرٌ - إذا تَزَوَّجَتْ على ضِرٍّ - أي على امرأةٍ كانت قَبْلَها أو امرأتَيْنِ قال ابن أحمر:

كِمَرَاةُ الْمُضِيرِ سَرَتْ عَلَيَّهَا إِذَا أَرْمَقَتْ فِيهَا الطَّرْفَ جَلَا

وامرأةٌ مُغْصِرٌ - للتي هَمَّتْ أَنْ تَحْيِضَ قَالَ الشَّاعِرُ:

جَارِيَةٌ فِي سَفَوَانٍ دَارَهَا تَمَشِي الْهُوَيْنَا مَائِلًا خِمَارَهَا
يَسْحَلُ مِنْ غُلْمَتِهَا إِزَارَهَا قَدْ أَغْصَرَتْ أَوْ قَدْ دَنَا إِغْصَارَهَا

وامرأةٌ مُغْرِكٌ - كَعَارِكٍ ومُغْرِيَةٍ - إذا حَاضَتْ وَطَهَرَتْ ومُرَّةٌ - إذا اسْتَبَانَ حَمْلُهَا وكذلك الشاةُ وَجَمِيعُ الْحَوَامِلِ إِلَّا فِي الْحَاوِرِ وَالسَّبُعِ وامرأةٌ مُيِّمٌ - إذا أَتَمَّتِ الحَمْلَ وكذلك الناقَةُ وامرأةٌ مُغْصِرٌ - مَيِّمٌ على الاستعارة ومُتَمِّمٌ - للتي فِي بَطْنِهَا اثْنَانِ وَمُغْضِلٌ - إذا عَسَرَ عَلَيْهَا الْوِلَادُ وكذلك الدَّجَاجَةُ بَيِّضُهَا وَمُذِنٌ وَمُمنَحٌ - إذا دَنَتْ وَلادَتْهَا وكذلك الناقَةُ فِيهِمَا وَمِثْلُهُ مُقَرَّبٌ وكذلك الشاةُ وَالْجَمْعُ مَقَارِيبٌ وامرأةٌ مُنْصِلٌ - تُلْقِي وَلَدُهَا مُضْغَةً وَمُنْصِطٌ وَمُنْصِلٌ - إذا أَلْقَتْهُ لغيرِ تَمَامٍ وكذلك الناقَةُ وامرأةٌ مُنْصِيعٌ - إذا وَلَدَتْ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ وَمُحْشٌ - إذا يَبَسَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا وكذلك الناقَةُ وَالشاةُ وَيَدٌ مُحْشٌ - يَابَسَتْ وامرأةٌ مُرْضِعٌ ومُرْضِعَةٌ وكذلك الناقَةُ. قال الفراءُ: إذا أَرَدَتْ أَنِهَا تَرْضِعَ عَنْ قَلِيلٍ وَلَمْ يَكُنِ الْمُفْعِلُ نَعْتًا فَإِنَّمَا أَدخَلَتْ الهاءَ في تَكْبِيرِهِ وَتَصْغِيرِهِ كما قال عز وجل:

﴿يَوْمَ تَرَوْهَا تَذَلُّ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢] فهذا للفعل. قال: فإذا أُرْذِتِ الثَّغْتُ أَلْقَيْتِ الهَاءَ كقول امرئ القيس:

ومثلك حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعَا فَالْهَيْثُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُغِيلٍ

قال أبو حبيدة: المُرْضِع - التي بها لَبَنٌ رَضَاعُ فِيهَا بِمَا أَرْضَعَتْ مُرْضِعٌ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ الْمُتَقَدِّمِ الذِّكْرَ وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الْمُرْضِعِ مَرَاضِيعٌ وَمَرَاضِيعُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ [القصص: ١٢] وقال أمية بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْهَذَلِيُّ:

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ بَائِسَاتٍ وَشَغَبَتْ مَرَاضِيعَ مِثْلِ السَّعَالِيِّ

ورواه سيبويه^(١) وَشَغَبْتُ بِالنَّضْبِ عَلَى الذَّمِّ وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ. قَالَ: لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عَطَلُ عِلْمٍ أَنَّهُنَّ شَغَبَتْ وَلَكِنَّهُ قَالَ وَشَغَبْتُ تَشْيِيعًا لِهِنَّ وَتَشْوِيهَا لَخَلْفِهِنَّ وَإِنْ شَتَّ جَرَزَتْ عَلَى الصِّفَةِ وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ ذَلِكَ أَكْثَرُ كَمَا قَالَ:

بِأَعْيُنٍ مِنْهَا مَلِيحَاتِ الثُّقْبِ شَكَلِ الثَّجَارِ وَحَلَالِ الْمُكْتَسَبِ

وهاهنا احتِجَاجٌ لِلْفَرِيقَيْنِ وَلَيْسَ مِنْ غَرَضِ هَذَا الْكِتَابِ فَلِذَلِكَ تَرَكْنَاهُ وَامْرَأَةٌ مُغِيلٌ - تُرْضِعُ وَلَدَهَا وَهِيَ حَامِلٌ وَالْعَيْلُ ذَلِكَ اللَّبَنُ وَمُرْغَتْ - مُرْضِعٌ وَمُخِيلٌ - يَغْزُرُ لَبَنُهَا مِنْ غَيْرِ حَمَلٍ وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ وَامْرَأَةٌ مُوسِقٌ - مَعَهَا وَلَدُهَا وَكَذَلِكَ الظَّبْيَةُ وَامْرَأَةٌ مُمِيَّتٌ - إِذَا مَاتَ وَلَدُهَا وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ وَمُثْكِلٌ - ثَاكِلٌ وَمُغِيبٌ وَمُغْيِبَةٌ - إِذَا كَانَ زَوْجُهَا غَائِبًا وَمُشْهِدٌ - إِذَا كَانَ شَاهِدًا وَمُثْبِلٌ - إِذَا أَقَامَتْ عَلَى أَوْلَادِهَا بَعْدَ زَوْجِهَا فَلَمْ تَتَزَوَّجْ وَمُجْدٌ - إِذَا تَرَكْتَ الزَّيْنَةَ لِلْعِدَّةِ وَمُوتِمٌ - إِذَا صَارَ وَلَدُهَا يَتِيمًا وَمُؤَمِسٌ - لِلْفَاجِرَةِ مُجَاهِرَةٌ وَلَا فِعْلٌ لَهَا وَمُصِرٌ - إِذَا عَجَزَتْ وَفِيهَا بَقِيَّةٌ وَامْرَأَةٌ مُسْلِفٌ - نَصَفَ وَقِيلَ - هِيَ الَّتِي بَلَغَتْ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ وَنَحَوَهَا وَامْرَأَةٌ مُسْبِلٌ - إِذَا أَسْبَلَتْ ذَيْلَهَا وَامْرَأَةٌ مُبْدٌ - إِذَا قَتَلَتْ الْمُغْزَلُ قَتْلًا شَدِيدًا كَأَنَّهُ وَقَفَ مِنْ دَوْرَانِهِ وَقَرَسَ مِقْصٌ - إِذَا كَرِهَتْ الْفَحْلُ مِنْ حَمَلٍ أَوْ غَيْرِهِ وَقِيلَ الْمِقْصُ - الْحَامِلُ وَكَذَلِكَ الْمُعِيقُ وَقَرَسَ مُنْهَرٌ - ذَاتُ مُهَرٍ وَمُفِلٌ - ذَاتُ قَلْوٍ وَكَذَلِكَ الْإِتَانُ وَدَابَّةٌ مُضْلِعٌ - لَا تَقْوَى أَضْلَاعُهَا عَلَى الْحَمَلِ وَنَاقَةٌ مُبْلِمٌ - إِذَا وَرِمَ حَيَاؤُهَا مِنَ الضَّبْعَةِ وَقِيلَ - هِيَ الَّتِي لَا تَزْعُو مِنْ شِدَّةِ الضَّبْعَةِ وَقِيلَ - هِيَ الَّتِي لَمْ تُتَجِّجْ وَلَا ضَرَبَهَا الْفَحْلُ وَنَاقَةٌ مُهْدِمٌ - إِذَا اشْتَدَّتْ ضَبْعَتُهَا فَيَاسَرَتْ الْفَحْلُ وَلَمْ تُعَايِرْهُ وَنَاقَةٌ مُوسِقٌ - لِتِي جَمَعَتْ مَاءَ الْفَحْلِ فِي رَحِمِهَا وَقِيلَ - هِيَ الْغَزِيرَةُ اللَّبَنُ وَنَاقَةٌ مُزَيِّجٌ - إِذَا أَغْلَقَتِ الرَّجِمَ عَلَى الْمَاءِ وَنَاقَةٌ مُلْمِعٌ - إِذَا رَفَعَتْ ذَنْبَهَا فَعَلِمَ أَنَّهَا لَقِيَتْ وَكَذَلِكَ إِذَا تَحَرَّكَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا وَآتَانُ مُلْمِعٌ مِثْلُهُ وَنَاقَةٌ مُبْرَقٌ - تَشُولُ بِذَنْبِهَا عِنْدَ اللَّقَاحِ وَمُبَشِّرٌ كَذَلِكَ وَنَاقَةٌ مُشْرِقٌ - إِذَا أَشْرَقَ ضَرْعُهَا فَوْقَ فِيهِ اللَّبَنُ وَمُبْسِقٌ - إِذَا وَقَعَ اللَّبَأُ فِي ضَرْعِهَا وَكَذَلِكَ الْجَارِيَةُ الْبَكْرُ - إِذَا جَرَى اللَّبَنُ فِي ثَدْيِهَا وَنَاقَةٌ مُدْرِيَةٌ - إِذَا أَنْزَلَتْ اللَّبَنَ وَكَذَلِكَ مُدْرِيَةٌ وَقِيلَ - وَهُوَ إِذَا اسْتَرْخَى ضَرْعُهَا وَمُفَكٌّ - يَهْرَاقُ لَبَنُهَا عِنْدَ النَّتَاجِ وَمُفْرَجٌ - إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا وَهُوَ غِزَسٌ وَدَمٌ وَمُغْلِطٌ وَمُغْلِصٌ - إِذَا أَلْقَتْ جَنِينَهَا وَلَا شَعَرَ عَلَيْهِ وَمُجْهَضٌ وَمَزْلَقٌ - إِذَا أَلْقَتْهُ وَقَدْ شَعَرَ وَقَدْ يُوصَفُ بِهِ الْفَرَسُ وَنَاقَةٌ مُسْلِبٌ وَمُغْرَطٌ - / إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّ وَمُزَكِّضٌ - إِذَا تَحَرَّكَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا وَنَاقَةٌ مُعْجَلٌ - تُتَجِّجُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَكْمِلَ الْحَوْلَ فَيَعِيشَ وَلَدُهَا وَنَاقَةٌ مُخْدِجٌ - إِذَا وَلَدَتْهُ لَتَمَامِ الْوَقْتِ وَهُوَ نَاقِصُ الْخَلْقِ وَنَاقَةٌ مُغْرَقٌ - تُلْقِي وَلَدَهَا لِتَمَامِ أَوْ غَيْرِهِ فَلَا تُنْظَرُ وَلَا تُحْلَبُ وَلَيْسَتْ مَرِيَّةً وَلَا خَلِيفَةً وَنَاقَةٌ

(١) فِي «اللسان» وَسَيْبُوهُ عَطَلُ كَتَبَهُ مَصْحُوحُهُ.

مُذْرَج - إذا جاوزت الوقت الذي ضُرِبَتْ فيه وناقةٌ مُوتِنٌ - إذا وضعت الولد منكوساً وناقةٌ مُصِيفٌ - نُتِجَتْ في الصَّيْفِ ومُخْرِفٌ - نُتِجَتْ في الخريف ومُزْبِجٌ - نُتِجَتْ في الربيع وقيل المُرْبِع - التي استغلقت رَجْمُها فلم تقبل الماء وقيل - التي معها رُبْعها وناقةٌ مُثِلٌ - ذاتٌ ولد ثالث ومُرْبٌ - لازمةٌ للولد والفحل وناقةٌ مُفْرِقٌ - إذا فارقت ولدها بموتٍ أو ذُبِحَ أو بيعَ قال عوفُ بنُ الأحوص:

وإجشامي على المَكْرُوه نَفْسِي وإعطائي المَفَارِقَ والجَفَاءَ

وناقةٌ مُقْلَتٌ ومَقْلَاتٌ - إذا مات ولدها ومُمِيتٌ - كثيرُ موتِ الولد ومُخِي - كثيرةُ حياةِ الولد وناقةٌ مُشْدَنٌ - إذا تحرك ولدها والولد شادنٌ وناقةٌ مُرْشِخٌ - إذا قَوِيَ ولدها فتبعها وقد رَشَحَ فهو راشِخٌ [.....] (١) إذا سَقَطَ رِواضُها وناقةٌ مُعْدٌ - أصابها الطاعونُ وناقةٌ مُرْدٌ - إذا شربت فورمَ حياؤها وضرعها وناقةٌ مُخْرَطٌ - إذا بَرَكَتْ على بَوْلٍ أو نَدَى أو أصابتها العينُ فتعقد لبثها في ضرعها وخرج كأنه قِطْعُ الأوتار وسائرُ اللَّبَنِ ماءٌ أَصْفَرُ واسمُ ذلك الداءِ نَفْسِيةُ الخَرْطِ فإن كان ذلك من عاديتها فهي مَخْرَاطٌ قال الشاعر:

يُنْسُ قَوْمُ اللَّهِ قَوْمَ طَرَفُوا فَقَرَوْا أَضْيَافَهُمْ لَحْماً وَحِزْ
وَسَقَوْهُمْ فِي إِنْاءٍ كَلِيعَ لَبَناً مِنْ دَرِّ مَخْرَاطٍ قَيْزِ

الْوَحْرِ - الذي دَبَّتْ عليه الوَحْرَةُ - وهي دُوَيْبَةُ تَلَصَّقُ بالأرض كأنها العَطَاءَةُ وَالْفَيْرُ - الذي سَقَطَتْ فيه قَآرَةُ وناقةٌ مُجْهَرٌ - كريمةٌ وقيل - هي الفائقةُ في الشَّحْمِ والسَّيْرِ وجَمَلٌ مُجْهَرٌ مثله وناقةٌ مُرْمٌ - وهو أولُ السَّمنِ في الإقبالِ وأخِرُ الشَّحْمِ في الهزالِ وشاةٌ مُمِغِلٌ - إذا حمل عليها في السنةِ مَرَّتَيْنِ وشاةٌ مُقِصٌ - إذا استَبَانَ ولدها وشاةٌ مُمَجِرٌ - إذا عَظُمَ ولدها في بطنها فَهَزَلَتْ وثَقُلَتْ ولم تُطِقْ على القيامِ حتى تُقامَ فإذا كان ذلك عادةً لها فهي مِنْجَارٌ وشاةٌ مُخَدِثٌ - إذا قَرُبَ ولدها / ومُوجِدٌ ومُفَرَّدٌ ومُفِيدٌ - إذا وَلَدَتْ واحداً وشاةٌ مُضِرٌ ومُذْقِلٌ - تِلْدُ الضَّاوِيٍّ من السَّخْلِ وشاةٌ مُجَلٌ - يَبِسَ لبثها ثم أَكَلَتْ الرِّبْعَ فَذَرَتْ وقيل - هي نُزُولُ اللَّبَنِ من غيرِ نِتَاجٍ والمُعْتَيَانِ متقاربان وشاةٌ مُمَغِيرٌ ومُغِيرٌ - إذا حَلَبَتْ لَبَناً يَخْلِطُهُ دَمٌ فإذا كان ذلك عادةً لها قيل مُمَغَارٌ ومُغَارٌ وشاةٌ مُمَصِّلٌ - يَتَرَاوِلُ لبثها في العَلْبَةِ قبل أن يُحَقَّنَ ومُسيِسٌ - إذا كَثُرَ قَمَلُها وبَقَرَةٌ مُغَزٌ - إذا عَسِرَ حملُها ومُتَبِعٌ - ذاتٌ تَبِيعَ وهو ولدها أولُ سنةٍ ومُجْدِرٌ - ذاتٌ جُوذِرَ ومُذْرِعٌ - ذاتٌ ذُرْعَانِ - أي أولادٍ ومُعْجَلٌ - ذاتٌ عِجَلٌ وظَبِيَّةٌ مُخْذِلٌ - إذا أَقامَتْ على ولدها وَسَبْعَةٌ مُجِجٌ - إذا حَمَلَتْ وَأَقْرَبَتْ وَعَظُمَ بطنُها وقيل كل ذاتِ ظُفَرٍ من السَّبَاعِ مُجِجٌ وقد يُقْتَنَسُ ذلك للمرأة الحُبْلَى كما يُقْتَنَسُ الحُبْلَى من النساءِ لِلسَّيعةِ وَكَلْبَةٍ مُجْجِلٌ - إذا أَحَبَّتِ السَّفَادَ وكذلك الذَّبَّةُ والأسَدَةُ وكلُّ ذاتِ ظُفَرٍ من السَّبَاعِ مُجْجِلٌ وطَائِرَةٌ مُفْرِخٌ - ذاتٌ فَرِخٌ ودَجَاجَةٌ مُزْجِمٌ - إذا حَضَنْتْ بَيْضَها وكذلك الثَّعْمَةُ ودَجَاجَةٌ مُقِفٌ - إذا انْقَطَعَ بَيْضُها وقيل - إذا اجْتَمَعَ البَيْضُ في بطنِها وَضَبَةٌ مُنْظِمٌ كَنَاطِمٌ وكذلك الدَّجَاجَةُ والسَّمَكَةُ ومُمَكِّنٌ - إذا باضَتْ وشَجَرَةٌ مُوَرِقٌ - ذاتٌ وَرَقٌ ونَخْلَةٌ مُوَقِرٌ - إذا كَثُرَ حملُها ومُغْضِبٌ - إذا كَثُرَ سَعْفُها وساءَ تمرُها ومُصِيصٌ - مُحْشِفَةٌ ومُغْرِطٌ - إذا سَقَطَ بُسْرُها غَضًا ومُسْلِسٌ - إذا تَنَازَرَ بُسْرُها ومُبْتَلٌ - إذا بَانَتْ فَيْسِلَتِها عنها حتى تَنْفَصِلَ وتَسْتَعْنِي وهي قَيْسِلَةٌ بَيْتِلَةٌ وَبَتُولٌ ونَخْلَةٌ مُهْجَرٌ - مُفْرِطَةٌ في الطُّولِ وقَوْسٌ مُرْنٌ - مُصَوْنَةٌ وريخٌ مُجْفِلٌ - سَرِيعَةٌ وَسَحَابَةٌ مُخِيلٌ - إذا رَأَيْتَها حَسِبْتَها مَاطِرَةً وأَرْضٌ مُمَجِلٌ - جَذْبَةٌ ودَاهِيَةٌ مُذَكِّرٌ - لا يَقُومُ لها إِلَّا ذُكْرَانُ الرِّجَالِ وَحُمَى مُزْدِمٌ - دائمةٌ.

(مُفْعَل) امْرَأَةٌ مُكْعَبٌ - كَعَابٌ وَمُعْجَزٌ - هَرَمَةٌ وَمُثَيِّبٌ - ثَيِّبٌ وَمُسْلَبٌ - تَلَبَسَ ثِيَابَ الْجَدَادِ وَمُسْلَبَةٌ أَكْثَرُ وَنَاقَةٌ مُسَبَّطٌ وَمُسَبِّغٌ - إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا لِغَيْرِ تَمَامٍ وَمُعْجَلٌ كَمُعْجَلٍ وَمُنْضَجٌ - إِذَا جَاوَزَتْ الْحَقُّ بِشَهْرٍ وَنَحْوِهِ - يَغْنِي الْوَقْتُ الَّذِي ضَرِبَتْ فِيهِ وَمُعْضَلٌ - إِذَا نَشِبَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا وَمُعَوَّدٌ - أَتَى عَلَيْهَا بَعْدَ بُزُولِهَا أَرْبَعِ سِنِينَ وَمُثَيِّبٌ - مُسِنَّةٌ وَنَاقَةٌ مُمْلَحٌ - إِذَا كَانَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ شَحْمٍ قَالَ عَزُوءٌ بِنِ الْوَرْدِ:

٥
١٣٤

/ عَشِيَّةٌ رُحْنًا^(١) رَائِحِينَ وَزَادَنَا بَقِيَّةً لَحْمٍ مِنْ جَزُورٍ مُمْلَحٍ

وَشَاءَ مُرْمَدٌ - إِذَا اسْتَبَانَ حَمْلُهَا وَعَظُمَ بَطْنُهَا وَطَائِرَةٌ مُفَرَّخٌ كَمُفْرِخٍ وَقِطَاطَةٌ مُطَرَّقٌ - إِذَا حَانَ خُرُوجُ بَيْضِهَا قَالَ الْقَبْدِيُّ:

وَقَدْ تَخَذْتُ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ عَزْرِهَا نَسِيفاً كَأَفْحُوصِ الْقِطَاطَةِ الْمُطَرَّقِ

وَجَعَلَ بَعْضُهُمُ الْمُطَرَّقَ هُنَا صِفَةً لِلْأَفْحُوصِ وَذَلِكَ لِغُرْبِهِ مِنْهَا وَبَيْضُهَا فِيهِ وَالْمُطَرَّقُ أَيْضاً - الَّتِي تَضِيقُ أَسْتُهَا بَيْضُهَا وَدَجَاجَةٌ مُنْظَمٌ كَمُنْظَمٍ وَكَذَلِكَ الضَّبَّةُ وَالسَّمَكَةُ وَشَجَرَةٌ مَسُوقٌ - إِذَا صَارَ لَهَا سَاقٌ وَتَمَرَةٌ مُصْلَبٌ - إِذَا بَلَغَتْ الْيُسُوسَ.

(مُفَاعِلٌ) امْرَأَةٌ مُجَالِجٌ - أَلْقَتْ عَنْهَا الْحَيَاءَ وَمُرَاسِلٌ - تُرَاسِلُ الْخُطَّابَ وَقِيلَ - هِيَ الَّتِي مَاتَ زَوْجُهَا أَوْ طَلَّقَهَا وَنَاقَةٌ مُعَارِنٌ - إِذَا ظَهَرَ لَهُمْ أَنَّهَا لَقِحتْ ثُمَّ لَمْ يَسْتَبِينَ بِهَا حَمْلٌ وَقِيلَ - هِيَ الَّتِي يُكْثِرُ الْفَحْلُ ضِرَابَهَا ثُمَّ لَا تَلْقَحُ وَنَاقَةٌ مُعَالِقٌ وَمُذَائِرٌ - تَرَامُ بِأَنْفِهَا وَلَا يَصْدُقُ حُبُّهَا وَمُؤَالَفٌ رُؤُومٌ وَقِيلَ - هِيَ اللَّازِمَةُ الْقَطِيعِ حَكَاهُ الْفَارِسِيُّ وَأَنشَدَ:

وَقَدْ ذُكِرْتُ لِي بِالْكَشِيبِ مُؤَالِفاً قِلَاصٌ عَدِيٍّ أَوْ قِلَاصٌ بَنِي وَبِرٍ

وَنَاقَةٌ مُجَالِجٌ - تَبْدُرُ فِي الشِّتَاءِ وَمُمَانِجٌ - يَبْقَى لَبْنُهَا بَعْدَ ذَهَابِ أَلْبَانِ الْإِبِلِ وَنَاقَةٌ مُحَارِدٌ - لَا تَدُرُ فِي الْقَرَى وَقِيلَ - هِيَ الَّتِي قَلَّ لَبْنُهَا أَيُّ وَقْتُتِ كَانَ وَمُعَارٌ - بَطِينَةُ اللَّبَنِ وَذَلِكَ عِنْدَ كَرَاهِيَّتِهَا الْوَلَدَ وَإِنْكَارِهَا الْحَالِبَ وَنَاقَةٌ مُقَامِجٌ - تَأْتِي شَرْبَ الْمَاءِ وَالْجَمْعُ قِمَاحٌ قَالَ يَشْرَبُ ابْنُ أَبِي خَازِمٍ:

وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ تَخْضُ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ

وَيَقَالُ لَشَهْرَيْنِ فِي الشِّتَاءِ شَهْرًا قِمَاحٌ لِأَنَّ الْإِبِلَ تُقَامِجُ فِيهِمَا عَنِ الْمَاءِ قَالَ الشَّاعِرُ الْهَذَلِيُّ:

فَتَى مَا ابْنُ الْأَعْرُ إِذَا شَتَوْنَا وَحُبُّ الزَّادِ فِي شَهْرِي قِمَاحِ

قَالَ الْفَارِسِيُّ: يُقَالُ شَهْرًا قِمَاحٌ وَقِمَاحٌ فَمَنْ كَسَرَ جَعَلَهُ مَصْدَرًا قَامَحَ وَمَنْ ضَمَّهُ جَعَلَهُ كَالْأَبَاءِ وَسَحَابَةٌ مُرَائِسٌ - مُتَقَدِّمَةٌ لِلْسَّحَابِ.

(مُفْعَالٌ) نَاقَةٌ مُقْطَارٌ - تَشُولُ بِذَنْبِهَا وَتَجْمَعُ قُطْرِيهَا وَذَلِكَ عِنْدَ إِسْحَارِهَا بِاللَّقْحِ.

(مُفْتَعِلٌ) شَاءَ مُغْتَاطٌ - أَنْزِي عَلَيْهَا فَلَمْ تَحْمِلْ /.

(مُفْعَلٌ) خَادِمٌ مُتَبِعٌ - مَعَهَا وَلَدُهَا [يَتَبَعُهَا] وَتَخْلَةُ مُوقَرٌّ كَمُوقِرٍ.

(١) قوله عشيّة رحنا إلخ أنشده في «اللسان»:

أَمِنَّا بِهَا حِينَا وَأَكْثَرَ زَادَنَا بَقِيَّةً..... إلخ

كتبه مصححه.

(مَفْعَل) أَرْضَ مَرَبٍّ - لَا يَزَالُ بِهَا تُرَى وَمَجْهَلٌ - لَا يُهْتَدَى فِيهَا.

(مَفْعَلٌ) امْرَأَةٌ مِلَزٌ - مُلَازِمَةٌ لِلْخُصُومَةِ وَنَاقَةٌ مُنْعَبٌ - سَرِيعَةٌ وَمِلُوحٌ - ضَامِرَةٌ وَقَوْسٌ مِطْحَرٌ - تَزْمِي بِسَهْمِهَا صُعْدًا فَلَا تَقْصِدُ الرَّمِيَّةَ.

(مِفْعَال) اعْلَمْ أَنَّ مِفْعَالًا يَكُونُ نَعْتًا لِلْمَوْثُوتِ بِغَيْرِ هَاءٍ لِأَنَّهُ انْعَدَلَ عَنِ الثُّغُوتِ انْعِدَالًا أَشَدَّ مِنْ انْعِدَالِ صُبُورٍ وَشُكُورٍ وَمَا أَشْبَهَهُمَا مِنَ الْمَضْرُوفِ عَنْ جِهَتِهِ لِأَنَّهُ شُبِّهَ بِالْمَصَادِرِ لَزِيَادَةِ هَذِهِ الْمِيمِ فِيهِ وَلِأَنَّهُ مُبْنِيٌّ عَلَى غَيْرِ فِعْلٍ وَيُجْمَعُ عَلَى مَفَاعِيلٍ وَلَا يَجْمَعُ الْمَذْكُورُ بِالْوَاوِ وَالثُّونِ وَلَا الْمَوْثُوتُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ إِلَّا قَلِيلًا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ امْرَأَةٌ مِينَاسٌ - إِذَا وَقَعَ اللَّبَنُ فِي ثَدْيِهَا وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ وَالشَّاءُ وَمِثْلَانِ - إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَلِدَ الْإِنَاثَ وَالذُّكُورَ وَمِخْمَاقٌ - إِذَا وَلَدَتْ الْحَمَقَى وَمِكَيَّاسٌ - تَلِدُ الْإِكْيَاسَ وَمِنْجَابٌ - تَلِدُ الثُّجَبَانَ وَمِثْنَاقٌ - كَثِيرَةُ الْوَلَدِ وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ وَمِثْنَامٌ - إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَلِدَ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَكَذَلِكَ الشَّاءُ وَمِثْلَانِ - لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ وَجَارِيَةٌ مِفْنَاقٌ - حَسَنَةٌ قَتِيَّةٌ مُنْعَمَةٌ وَامْرَأَةٌ مِينَهَاجٌ - غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْبَهْجَةُ وَمِغْنَاجٌ - مِنَ الْفُتُوحِ وَمُخْنَاثٌ - مِنَ التَّكْسُرِ وَمِغْطَارٌ - مُتَعَطِّرَةٌ وَامْرَأَةٌ مِفْلَاقُ الرِّشَاحِ - إِذَا كَانَ لَا يَثْبُتُ عَلَى خَصْرِهَا مِنْ دِقَّتِهِ وَمِزْقَالٌ - كَثِيرَةُ الرُّقْلَانِ - وَهُوَ أَنْ تَجْرُ ثَوْبُهَا جَرًّا حَسَنًا وَمِغْطَاءٌ - مِنَ الْعَطِيَّةِ وَمِغْدَاءٌ - مِنَ الْهَدِيَّةِ وَمِكْسَالٌ - مِنَ الْكَسَلِ وَكَذَلِكَ الذَّكَرُ وَأُنْشَدَ:

وَعُضِيضُ الطَّرْفِ مِكْسَالُ الضُّحَى أَخَوْرُ الْمُقْلَةِ كَالرِّيمِ الْأَعْنُ

وَامْرَأَةٌ مِينَسَانٌ مِينَعَاسٌ - مِنَ الْوَسَنِ وَامْرَأَةٌ مِينَدَاصٌ - طَيَّاشَةٌ وَمِهْزَاقٌ وَمِثْنَاصٌ - كَثِيرَةُ الضُّحِكِ وَمِكَثَارٌ - كَثِيرَةُ الْكَلَامِ وَمِيقَابٌ - وَاسِعَةُ الْفَرْجِ وَمِجْبَالٌ - ثَقِيلَةٌ وَمِثْقَالٌ - غَيْرُ مُتَعَطِّرَةٍ وَنَاقَةٌ مِينَهَاشَرٌ - تَضْبِعُ قَبْلَ الْإِبِلِ وَتَلْفَحُ فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ وَلَا تُمَارِنُ وَنَاقَةٌ مِينَبَلَامٌ - لَا تَزْعُوْ مِنْ شِدَّةِ الضُّبْعَةِ وَمِغْفَرَا - إِذَا كَانَ يَضْرِبُهَا الْفُخْلُ فِي أَوَّلِ ضِرَابِ الْإِبِلِ وَمِثْنَلَاصٌ وَمِثْنَالٌ - تُلْقِي وَلَدَهَا وَهُوَ مُضْعَغَةٌ وَكَذَلِكَ الشَّاءُ وَنَاقَةٌ مِينَمِرَاطٌ كَمُحْرَطٍ وَمِغْجَالٌ - أَلْقَتْ وَلَدَهَا لِغَيْرِ تَمَامٍ وَهِيَ أَيْضًا - الَّتِي إِذَا وَضَعَ الرَّجُلُ رِجْلَهُ فِي غَرْزِهَا قَامَتْ وَوَثَبَتْ وَنَاقَةٌ مِينَزَاقٌ وَمِجْهَاصٌ وَمِشْبَاقٌ - تُلْقِي وَلَدَهَا لِغَيْرِ تَمَامٍ وَنَاقَةٌ مِينَزَبَاقٌ - تَلِدُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ وَمِضْيَافٌ - تَلِدُ فِي الصَّيْفِ وَمِذْرَاجٌ - لِلَّتِي تَجُوزُ وَفَتْهَا الَّذِي ضَرَبَتْ فِيهِ تَحْمِيلٌ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ وَهِيَ أَيْضًا - الَّتِي تُدْرَجُ الْحَقَبُ فَيُلْحَقُ بِالتَّصْدِيرِ وَنَاقَةٌ مِيدْفَاقٌ - تَدْفَعُ اللَّبَنَ عَلَى رَأْسِ وَلَدِهَا لِكَثْرَتِهِ وَكَذَلِكَ الشَّاءُ وَمِجْلَاحٌ - مُجْلَحَةٌ عَلَى الشِّتَاءِ فِي بَقَاءِ لَبْنِهَا وَمِخْرَاطٌ وَمِثْنَارٌ - إِذَا احْمَرَّتْ لَبْنُهَا^(١) وَلَمْ تُخْرِطْ وَمِثْرَاحٌ - يُسْرِعُ انْقِطَاعَ لَبْنِهَا وَمِثْنَارٌ - تَبْعَرُ عَلَى حَالِهَا وَكَذَلِكَ الشَّاءُ وَنَاقَةٌ مِخْزَابٌ - وَهُوَ وَرَمٌ فِي الضَّرْعِ مِنَ الْبَرْدِ وَالْعَيْنُ يُصِيبُ النَّاقَةَ وَالثَّقْسَاءُ وَقَدْ خَزِبَتْ خَزْبًا وَخَزِبَ ضَرْعُهَا فَيُسَخَّنُ لَهَا الْجَبَابُ فَيَذْنُ بِهِ ضَرْعُهَا وَالْجَبَابُ - كَالزُّبْدِ يعلُو أَلْبَانَ الْإِبِلِ وَنَاقَةٌ مِقْحَادٌ - عَظِيمَةُ الْقَحْدَةِ - وَهِيَ بَيْضَةٌ السَّنَامِ وَمِزْسَالٌ - كَثِيرَةُ الشَّعْرِ فِي سَاقَيْهَا وَنَاقَةٌ مِقْلَاصٌ - إِذَا كَانَ سِمْنُهَا فِي الصَّيْفِ وَقِيلَ - هِيَ الَّتِي سَمِنَتْ وَمِشْبَاطٌ - سَرِيعَةُ السَّمَنِ وَنَاقَةٌ مِضْبَاحٌ - لَا تَبْرَحُ مِنْ مَبْرَكِهَا وَلَا تَزْعَى حَتَّى يَرْتَفِعَ النَّهَارُ وَهُوَ مِمَّا يُسْتَحَبُّ وَنَاقَةٌ مِطْرَافٌ - لَا تَكَادُ تَزْعَى مَزْعَى حَتَّى تَسْتَطْرِفَ غَيْرَهُ وَنَاقَةٌ مِشْبَاقٌ - ذَاهِبَةٌ فِي الرَّغْيِ وَقِيلَ - هِيَ الَّتِي تَضْبِرُ عَلَى الْإِضَاعَةِ وَقَدْ سَاعَتْ تَسُوعٌ وَهَذَا مِنَ النَّادِرِ. وَقَالَ الْفَارَسِيُّ: وَهَذَا بِمَثْرَلَةِ الْإِمَالَةِ فِي مِثْلَاتٍ يَغْنِي أَنْ الْكُسْرَةَ الَّتِي فِي مِيمِ مِشْبَاقٍ مُتَوَهِّمَةٌ فِي السَّيْنِ فَلِهَذَا قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً كَمَا تَوَهَّمُ مِنْ أَمَالٍ مِثْلَاتِ الْكُسْرَةِ الَّتِي فِي الْمِيمِ وَاقِعَةٌ عَلَى الْقَافِ فَكَأَنَّهُ قَالَ قِلَاتٍ فَأَمَالَهَا كَمَا أَمَالَ قِفَافًا وَالَّذِينَ لَمْ يُيْمِلُوا مِثْلَاتًا تَوَهَّمُوا الْفَتْحَةَ عَلَى الْقَافِ فَلَمْ

٥
١٣٦

(١) قوله إذا احمر لبنها الخ هو تفسير للمثنار فقط وأما المخراط فهي التي تبرك على ندى أو يصيبها عين فينزل لبنها متقطعاً كقطع الأوتار ويكون ذلك عادة لها كما تقدم في مفعل فتنبه.

يُمِيلُوهُ كما لم يُمِيلُوا غَزَالاً وَمَنْ قَالَ سَاعَ الشَّيْءِ يَسِيعُ - إِذَا ضَاعَ فَمُسِياعٌ عَلَى الْقِيَاسِ وَنَاقَةُ مِهْرَاسٍ - كَثِيرَةُ الْأَكْلِ وَمِذْقَاعٌ - تَأْكُلُ الثَّيَابَ حَتَّى تُلْزِقَهُ بِالْدَّقْعَاءِ - وَهِيَ الثَّرَابُ وَنَاقَةُ مِهْيَافٍ - سَرِيعَةُ الْعَطَشِ وَكَذَلِكَ مِلْوَاحٌ وَقِيلَ الْمِلْوَاحُ - الَّتِي لَوْحُهَا السَّفَرُ - أَيْ ذَهَبَ بَلَحْمُهَا وَقِيلَ - وَهِيَ الْعَظِيمَةُ الْأَلْوَحُ وَنَاقَةُ مِيرَادٍ - تُعَجِّلُ الْوِزْدَ وَمِطْلَاقٌ - مُتَوَجِّهَةٌ إِلَى الْمَاءِ وَمِلْحَاقٌ - لَا تَكَادُ تَبْرَحُ الْحَوْضَ وَنَاقَةُ مِسْنَفٍ وَمِسْنَاعٌ - مُتَقَدِّمَةٌ فِي السَّيْرِ وَمِزْقَالٌ وَمِظْعَانٌ - سَرِيعَةٌ وَمِلْحَاقٌ - لَا تَكَادُ الْإِبِلُ تَقْوُثُهَا فِي السَّيْرِ وَمِيجَافٌ - كَثِيرَةُ الْوَجِيفِ وَمِزْرَاحٌ - نَشِيطَةٌ وَمِزْحَاءٌ - شَدِيدَةُ الْعَذْرِ وَقِيلَ - هُوَ فَوْقَ التَّقْرِيبِ وَنَاقَةُ مِخْنَفٍ/ - إِذَا مَالَتْ بِيَدِهَا فِي أَحَدِ شِقَيْهَا مِنَ النَّشَاطِ وَكَذَلِكَ غَيْرُهَا مِنَ الدُّوَابِّ وَقِيلَ - هُوَ إِذَا لَوَّى الْفَرَسُ حَافِرَهُ إِلَى وَخْشِيَّتِهِ وَنَاقَةُ مِسْحَاجٍ - تَسْحَجُ الْأَرْضَ بِخُفِّهَا فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَخْفَى وَنَاقَةُ مِسْحَاحٍ - تَفْتَحِمُ بِالسُّوْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُرْسَلَ فِيهَا وَمِذْعَانٌ - سَلِسَةُ الرَّأْسِ مُتَقَادَةٌ لِقَائِدِهَا وَنَاقَةُ مِرْيَاحٍ - لِلَّتِي يُسَافِرُ عَلَيْهَا وَيُعَادُ وَأَصْلُهُ مِنْ رَاحَ الْفَيْءِ - إِذَا عَادَ وَقَدْ تَرَيَّعَ السَّمْنُ وَالسَّرَابُ - إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ وَالْهَاءُ لَغَةً فِي تَرَيَّعٍ وَهِيَ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ مُبْدَلَةٌ وَلَمْ يُبْدِلُوا الْهَاءَ مِنَ الْعَيْنِ فِي شَيْءٍ مِنْ تَصَارِيفِ هَذَا الْمِثَالِ إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ تَرَيَّعَ وَتَرَيَّهَ وَدَابَّةٌ مِثْفَارٌ - تَزْمِي بِسَرْجِهَا إِلَى مُؤَخَّرِهَا وَشَاءٌ مِثْمَاءٌ - يَتَغَيَّرُ لِبُثْهَا سَرِيعاً وَنَحْلَةٌ مِيكَارٌ - تُدْرِكُ فِي أَوَّلِ النَّحْلِ وَمِعْجَالٌ - تُبَكِّرُ بِالْحَمْلِ وَمِثْخَارٌ - تَبْقَى إِلَى آخِرِ الصَّرَامِ قَالَ الرَّاجِزُ:

تَرَى الْعَصِيذَ الْمُوقِرَ الْمِثْخَارَا مِنْ وَقَعِهِ يَنْتَثِرُ انْتِثَارَا

وَمِيقَارٌ - تُكْثِرُ الْحَمْلَ وَمِجْلَاحٌ - لَا تُبَالِي الْفُحُوطُ وَمِيسَارٌ - لَا يُزْطَبُ بِسُرِّهَا وَلَكِنَّهُ سَقَطَ فَارْطَبَ فِي الْأَرْضِ وَمِيسَلَسٌ - يَتَنَاقَرُ بِسُرِّهَا وَمِيسَارٌ - بَيَضَاءُ الْبُسْرِ وَأَرْضٌ مِيكَارٌ وَمِزْرَاحٌ وَمُخْبَارٌ - سَرِيعَةُ الْإِنْبَاتِ وَمِنبَاتٌ - كَثِيرَةُ الْإِنْبَاتِ وَمِزْبَاعٌ - كَثِيرَةُ الزَّرْعِ وَمِزْبَالٌ - كَثِيرَةُ الزُّبُلِ - وَهُوَ مَا نَبَتَ بَعْدَ الْقَيْظِ مِنَ الصُّفْرِيةِ وَمِغْشَابٌ - كَثِيرَةُ الْعُشْبِ وَمِذْكَارٌ - ثَبِتَ ذُكُورُ الْعُشْبِ وَمِزْبَابٌ - لَا يَزَالُ بِهَا تُرَى وَمِخْلَالٌ - تُحْلُ كَثِيراً وَسَحَابَةٌ مِيكَارٌ - مِذْلَاجٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَمِطْفَارٌ - كَثِيرَةُ الْقَطْرِ وَمِغْزَارٌ - غَزِيرَةٌ وَمِذْرَارٌ - دَائِمَةٌ غَزِيرَةٌ وَلَيْلَةٌ مِذْجَانٌ - مُظْلِمَةٌ وَمَزْلَقَةٌ مِذْحَاضٌ - يَذْخُصُ فِيهَا كَثِيراً. وَإِذَا صَغُرَتْ مِغْفَالاً صَغُرَتْهُ عَلَى مُفْعِيلٍ فَتَقُولُ امْرَأَةٌ مُعْطِيطَةٌ وَتُصَغَّرُ أَسْمَاءُ مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ عَلَى مُفْعِيلٍ كَقَوْلِكَ امْرَأَةٌ مُعْطِيطِيٌّ فِي تَصْغِيرِ مِغْطَاءٍ فَإِنْ حَذَفْتَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ فِي التَّصْغِيرِ رَدَدْتَ الْهَاءَ فَقُلْتَ مُعْطِيطَةٌ وَحَذَفْتَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ مَعَ إِبْطَاءِ الْهَاءِ أَكْثَرُ مِنْ إِبْطَاءِ الْيَاءَيْنِ مَعَ غَيْرِهَا.

(مِفْعِيل) امْرَأَةٌ مِغْلِيمٌ - مُعْتَلِمَةٌ وَمِغْطِيرٌ مِنَ الْعِطْرِ وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ:

يَضْرِبُنْ جَايَأَ كُمْدُقَ الْمِغْطِيرِ

وَامْرَأَةٌ مِثْشِيرٌ - مِنَ الْأَشْرِ وَمِثْكَثِيرٌ - كَثِيرَةُ الْكَلَامِ وَفَرَسٌ مِخْضِيرٌ - شَدِيدَةٌ/ الْعَذْوُ وَتَصْغِيرُ هَذَا كُلُّهُ بِغَيْرِ هَاءٍ كَمَا تَقَدَّمَ فِي مِفْعَالٍ فَأَمَّا تَكْسِيرُهُمَا فَإِنَّ سَبِيحَهُ قَالَ: فَأَمَّا مَا كَانَ مِغْفَالاً فَإِنَّهُ يَكْسُرُ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلٍ وَكَذَلِكَ لِأَنَّهُ شَبُّهُ بِفَعُولٍ حَيْثُ كَانَ الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُتُ فِيهِ سَوَاءً فَفَعُلَ ذَلِكَ بِهِ كَمَا كُسِرَ فَعُولٌ عَلَى فَعُلٍ فَوَافَقَ الْأَسْمَاءُ وَلَا تَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ كَمَا لَا يَجْمَعُ فَعُولٌ وَكَذَلِكَ مِفْعِيلٌ لِأَنَّهُ لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُتِ سَوَاءً. قَالَ سَبِيحُهُ: وَقَالُوا مِسْكِينَةٌ شَبَّهَتْ بِفَقِيرَةٍ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ فَعِيلٍ وَفَقِيرَةٌ وَإِنْ شئتُ قُلْتُ مِسْكِينُونَ كَمَا تَقُولُ فَقِيرُونَ وَقَالُوا مَسَاكِينُ كَمَا قَالُوا مَاثِيرُ وَقَالُوا أَيْضاً امْرَأَةٌ مِسْكِينٌ عَلَى قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ حَيَارٌ وَرَسُولٌ وَإِنَّمَا قَالُوا مِسْكِينُونَ كَمَا قَالُوا مِسْكِينٌ وَمِسْكِينَةٌ.

(فَعِيل) امْرَأَةٌ غَلِيمٌ - كَمِغْلِيمٍ وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ:

لَوْ كَانَ رُمُحُ أَسْتِكَ مُسْتَقِيمَا نَكَبَتْ بِهِ جَارِيَةُ غَلِيمَا

(فَعُول) اعلم أنَّ فَعُولاً إذا كان بتأويلِ فاعِلٍ لم تدخُلْه هاءُ التانيث إذا كان نعتُ المؤنث تقول امرأة ظَلُمْتُ وعَضُوبٌ وقُبُولٌ معناه امرأة ظالِمةٌ فَصُرِفَ عن فاعِلِهِ إلى فَعُولٍ فلم تدخُلْه هاءُ التانيث لأنها لم تُبَيَّنْ على الفعل وذلك أن فاعِلاً مَبْنِيَّ على فَعَلٍ ومُفْعِلاً مَبْنِيَّ على أَفْعَلَ وفَعِيلاً مَبْنِيَّ على فَعَلٍ وفَعِلاً مَبْنِيَّ على فَعِلٍ فلما لم يكن لَفَعُولٍ فَعَلٌ تدخُلْه تاءُ التانيث تُبَيَّنْ عليه لزمه التذكير لهذا المعنى فإذا كان فَعُولٌ بتأويلِ مَفْعُولٍ دخلته الهاءُ لِيُفَرَّقُوا بين ماله الفعل وبين ما الفعل واقع عليه فمن ذلك قولهم حَلُوبَةٌ لما يُحَلَبُ قال عنترة:

فيها اثنتان وأربَعُونَ حَلُوبَةٌ سوداً كخافِيَةِ الغُرَابِ الأشحَمِ

قال أبو علي: الحَلُوبَةُ هنا ليس بجمع لأنه تمييزٌ وإنما جمع الوصف فقال سوداً حَمَلًا على المعنى ويقال أَكُولَةُ الراعي للشاة يُسَمُّنها الراعي لنفسه فأخرجوها على حَدٍّ في تأويل^(١) مَفْعُولٍ وقالوا شاةٌ رَعَوْتُ بغير هاءٍ للتي يَرَعُثُها ولَدُها - أي يَرَضُّعُها فلم يدخُلُوا الهاءَ ولو ادخَلُوها لكان ذلك صواباً وفي التنزيل: ﴿فَمِنْهُمْ رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ [يس: ٧٢] فذكرُ لأن المعنى فمنها ما يَزْكِبُونَ وذكرُ ما لم يَقْصِدْ به قَصْدُ التانيث وفي مَضْحَفِ عبد الله فمنها رَكُوبَتُهُمْ فأنث على الأصل لأن فَعُولاً بتأويلِ مَفْعُولٍ والرُّكُوبَةُ - ما يَزْكِبُونَ والعَلُوفَةُ - ما يَغْلِفُونَ والحُمُولَةُ - ما احتَمَلَ عليه الحيُّ/ من بَعِيرٍ أو جَمَارٍ أو غَيْرِهِ إن كان عليها أَحْمَالٌ وإن لم تَكُنْ والحُمُولَةُ - الأَجْمَالُ وقيل التي عَلَيْهَا الْأَنْفَالُ خَاصَّةً. وقال الفارسي: هي الأَحْمَالُ بأغْيَانِها فأما الحُمُولَةُ بِالْفَتْحِ فما احتَمَلَ عليه خَاصَّةً عنده. قال: وفي التنزيل: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءٌ﴾ [الأنعام: ١٤٢] والقَتُوبَةُ - ما يَقْتَبُونَ بِالْقَتَبِ الواحدُ والجميعُ في ذلك كُلِّه سواءٌ وإذا قالوا حَلُوبٌ وَرَكُوبٌ فَاسْقَطُوا الهاءَ لم يَكُنْ إِلَّا [...] (٢) وقالوا شاةٌ جَزُوزٌ - وهي التي يُجَزُّ صَوْفُها وجاريةٌ قَصُورَةٌ وقَصِيرَةٌ - مَجْبُوسَةٌ لَيْسَتْ بِخَارِجَةٍ وَأَنْشَدَ:

وَأَنْتِ الْبَيْتِ حَبِيبَتِ كُلِّ قَصِيرَةٍ إِلَيَّ وما تَذْري بِذَلِكَ الْقَصَائِرِ

وقد قَدِّمْتُ اشتِقاقَ هذه الكلمةِ في بابِ الْبِنَاءِ عِنْدَ ذِكْرِ الْقَصْرِ الَّذِي هُوَ الْبَيْتُ ويقال هذه رَضُوعَةٌ لِلْفَصِيلِ - إذا كانت ظَهراً له وقيل الرُّضُوعَةُ مِنَ الْغَنَمِ التي تَرْضَعُ قال الراجز:

أَوْدَى بَسُو غَنَمٍ بِالْبَيَانِ الْعَصَمِ بِالْمُضْضَفَاتِ وَرَضُوعَاتِ الْبَهَمِ

الإصْفَاقُ - أن لا يَحْلُبُها في اليوم إلا مَرَّةً وَالسُّوْلَةُ - التي يُتَّخَذُ نَسْلُها وناقَةٌ طُرُوقَةُ الْفَحْلِ - وهي التي بلغت أن يَضْرِبَها فأما قولهم رَجُلٌ شَنُوءَةٌ فَالهاءُ للمبالغة وهو فَعُولٌ في معنى فاعِلٍ وعلى مثاله رَجُلٌ لَجُوجَةٌ وَغَرُوفَةٌ - أي صابِرٌ وفَرُوقَةٌ مِنَ الْفَرَقِ وَمَلُولَةٌ مِنَ الْمَلَالَةِ وكذلك المرأةُ فِيهِمَا وَرَجُلٌ صُرُورَةٌ - للذي لم يَحْجِجْ وقيل الذي لم يَتَزَوَّجْ وَرَجُلٌ نَطُورَةٌ - سَيِّدٌ يُنْظَرُ إِلَيْهِ وَرَجُلٌ فَرُورَةٌ - قَرَّارٌ. وقال أبو الحسن الْأَخْفَشُ: قالوا فَرُوقَةٌ وَمَلُولَةٌ وَحَمُولَةٌ فَالْحَقُّوا الهاءَ حِينَ ارْأَدُوا التَّكْثِيرَ. وقال أبو عمر الْجَزَمِيُّ: ويقال أيضاً فَرُوقٌ وَمَلُولٌ فَمِنْ قَالَ فَرُوقَةٌ وَمَلُولَةٌ قَالَ فَرُوقَاتٌ وَمَلُولَاتٌ وَمِنْ قَالَ فَرُوقٌ وَمَلُولٌ قَالَ فَرُوقٌ وَمَلُولٌ كَمَا يَقَالُ صَبِيرٌ وَغُدْرٌ. وقال الْأَخْفَشُ: بعضُ النَّاسِ يَقُولُ رَجُلٌ صَرُورَةٌ وَرَجُلَانِ صُرُورَةٌ فَمِنْ قَالَ هَذَا أَجْرَاهُ مُجَرَّى الْمَصْدَرِ فَإِذَا صَغُرَتْ فَعُولاً صَغُرَتْ بِغَيْرِ هَاءٍ كَقَوْلِكَ الْمَرْأَةَ صَبِيرٌ فَإِنْ تَذَكَّرَ الْمَوْصُوفَةُ أَثَبَّتْ الهاءَ وقالوا هي عَدُوُّ اللَّهِ وَعَدُوَّةُ اللَّهِ وَالتَّصْغِيرُ فِيهِمَا عَلَى مَا قَدِّمْتُ ذَكَرَهُ. قال سيبويه: وأما ما كان فَعُولاً فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى فَعَلٍ عَتَيْتَ جَمَعَ الْمُؤنثِ

(١) قوله على حَدٍّ في تأويل الخ فيه سقط ولعل وجه الكلام على حَدٍّ فَعِيلَةٌ في تأويل الخ كنه مصححه.

(٢) بياض بالأصل.

أو المذكر وذلك صَبُورٌ وَصَبْرٌ وَعُدُورٌ وَعُدْرٌ وإنما استَوَيَا لأنه لا علامة للمؤنث فيه وقد يجمعون المؤنث فيه على فَعَائِلٍ كقولهم عَجُوزٌ وَعَجَائِزُ/ قال الشاعر:

جاءت به عَجُزٌ مُقَابِلَةٌ ما هُنَّ من جِزْمٍ ولا عُكُلٍ

وَجُدُودٌ وَجِدَائِدُ وَصُعُودٌ وَصَعَائِدُ وسنأتي على شرح هذا وإنما جاء على فَعَائِلٍ لأنه مؤنث وكان علامة التأنيث فيه مقدرة فصارت بمنزلة صَحِيحَةٍ وَصَحَائِحٍ وقالوا للواله عَجُولٌ وَعُجُلٌ ولم يقولوا عَجَائِلُ وَسَلُوبٌ وَسَلَابٌ وَسَلَابٌ - التي سُلِبَتْ وَلَدَهَا بِمَوْتٍ أو ذَبَحَ وسنأتي على شرح ذلك بعد فراغ الفصل في شرح جملة هذا الباب وشبهوا فَعُولاً وَفَعَائِلَ في الثغت بالاسم كقولهم قَدُومٌ وَقَدَائِمٌ وَقُدُمٌ وَقُلُوصٌ وَقَلَائِصُ وَقُلُوصٌ وقد يُستغنى ببعض هذا عن بَعْضٍ قالوا صَعَائِدُ ولا يقال صُعُدٌ ويقال عُجُلٌ ولا يقال عَجَائِلُ. قال: وليس شيء من هذا وإن عنيته به الآدَمِيَّينَ يجمع بالواو والثون كما أن مؤنثه لا يجمع بالتاء لأنه ليس فيه علامة التأنيث لأنه مذكر الأصل وأنا أُلْخِصُ هذا الفصل بما يخضرنني من شرح أبي عليّ الفارسي وأبي سعيد السيرافي قالوا لم يجمع صَبُورٌ وكأنه جمع في المؤنث والمذكر جمع السلامة لأن صَبُوراً قد استعملت للمؤنث بغير هاء من أجل أنها لم تنجر على الفعل فلما طُرحت الهاء في الواحدة وإن كان التأنيث يُوجب الهاء كرهوا أن يأتوا بجمع يُوجب ما كرهوه في الواحد فعُدِلَ به عن السلامة إلى التكسير في المؤنث فلما عُدِلَ به عن التكسير في المؤنث أُجْرِيَ المذكر مُجْرَاهُ. قال سيبويه: ومثل هذا مَرِيٌّ وَصَفِيٌّ قالوا مَرَايَا وَصَفَايَا وَمَرَايَا وَصَفَايَا فعائِلٌ غير أن الإعلال أوجب لها هذا اللفظ كما يقال في خَطِيئَةٍ خَطَايَا وفي مَطِيئَةٍ مَطَايَا وهذا إنما يُخَكِّمُ في التصريف وليس من غَرَضِ هذا الكتاب وقد يجوز أن يكون وزنُ مَرِيٍّ وَصَفِيٍّ فَعِيلًا وفَعُولًا وقالوا للمذكر جَزُورٌ وَجَزَائِرُ لما لم يكن من الآدَمِيَّينَ صار في الجمع كالمؤنث وقد تقدم أن ما لا يَغْفِلُ يُجْرَى مُجْرَى المؤنث في الجمع. قال: وشبهوه بالذُنُوبِ والذُنَائِبِ. وقال غيره: الذُنُوبُ يُذَكَّرُ ويؤنث فمن ذَكَرَهُ قال في أذْنِي العدد أَذْيَبٌ وقد رُوِيَ أن الملك الغَسَّائِي الذي كان أسرَ شَاسَا أَخَا علقمة بنِ عَبْدَةَ لما مدحه علقمةً وسأله إطلاقاً أخيه أنشد القصيدة فلما أن بلغ إلى قوله:

وفي كلِّ حَيٍّ قد خَبِطُ بِنِعْمَةٍ فَحَقُّ لِسَاسٍ من نَدَاكَ ذُنُوبُ

/ قال نَعَمْ وَأَذْيَبٌ فأطلقه وأعطاه وأحسنَ إليه وأراد سيبويه بالذُنَائِبِ على اللغتين جميعاً. قال: وقالوا رَجُلٌ وَدُودٌ وَرِجَالٌ وَدَدَاءٌ وشبهوه بفَعِيلٍ لأنه مثله في الزَّنة والزِّيَادَةُ ولم يَتَّقُوا التضعيفَ لأن هذا اللفظ في كلامهم نحو خُشْشَاءٍ. قال أبو سعيد: أما قولهم وَدُودٌ وَوَدَدَاءٌ ففيه مخالفة القياس من جهتين إحداهما أن فَعُولاً لا يجمع على فَعَلَاءٍ وإنما يجمع عليه فَعِيلٌ ككَرِيمٍ وَكَرَمَاءٍ والثانية أن فَعِيلًا إذا كان عينُ الفعل ولائمه من جنسٍ واحدٍ فإنه لا يجمع على فَعَلَاءٍ لا يقولون شَدِيدٌ وَشَدَدَاءٌ ولا جَلِيلٌ وَجَلَلَاءٌ وإنما قالوا وَدَدَاءٌ لأنه لما خَرَجَ عن بابهِ فَشَدَّ في وَزْنِ الجمع احتملوا شُدُودَهُ أيضاً في التضعيف فشبهوه بخُشْشَاءٍ في احتمال التضعيف وقوله لأنه مثله في الزَّنة يريد زنة حرف اللين في سكونه من فَعِيلٍ وفَعُولٍ والزِّيَادَةُ فيهما أن الواو والياء زائدتان وقالوا عَدُوٌّ وَعَدُوَّةٌ فشبهوه بِصَدِيقٍ وَصَدِيقَةٍ كما قالوا للجمع عَدُوٌّ وَصَدِيقٌ. قال السيرافي والفارسي: يقال عَدُوٌّ لِلوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ وَالْمَذَكَّرِ وَالْمُؤنثِ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ [النساء: ١٠١] وقال: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٧٧] وكذلك يقال الصَّدِيقُ لِلوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ وَالْمُؤنثِ وَالْمَذَكَّرِ وقد يَدْخُلُونَ الهاءَ عليهما جميعاً لأنهما لما تَضَادَّا جَرَيَا مَجْرَى واحدٍ. قال: وقد أُجْرِيَ شيءٌ من فَعِيلٍ مستَوياً في المؤنث والمذكر وذلك قولك مِلْحَقَةٌ جَدِيدٌ وَسَدِيسٌ وَكُتَيْبَةٌ خَصِيفٌ وَرِيخٌ

خَرِيقٌ وقالوا مُذِيَّةٌ جَرَّازٌ وهَذَامٌ والباب أن المذكر والمؤنث يَخْتَلِفُ في فَعِيلٍ إذا لم يكن فَعِيلٌ في معنى مَفْعُولٍ تقول رجلٌ كَرِيمٌ وشَرِيفٌ وامرأةٌ كَرِيمَةٌ وشَرِيفَةٌ وفَعُولٌ يَسْتَوِي فيهما تقول رجلٌ صَبُورٌ وعَدُورٌ وامرأةٌ صَبُورٌ وعَدُورٌ فذكر سبويه فَعِيلًا في هذه الأَحْرُفِ أنه قد اسْتَوَى فيها المذكر والمؤنث وَجَرَتْ على حَكَمِ فَعُولٍ فأما جَدِيدٌ فقد قَدِمَتْ ذَكَرَ الاختِلَافَ فيه في الباب الذي قَبْلَهُ يقال نَفْسٌ عَرُوفٌ - إذا حُمِلَتْ على شيءٍ اطمَأْنَنْتَ إليه وَهَمَّةٌ طَمُوحٌ - مُسْتَشْرِفَةٌ إلى مَعَالِي الأُمُورِ وامرأةٌ رَدُوحٌ - عَجْزَاءٌ كَرْدَاحٌ وَقَطُوعٌ - تَنْقَطِعُ عند البُهِرِ وَعَصُوبٌ - زَلَاءٌ وَجَارِيَةٌ بَسُوقٌ - إذا جَرَى اللَّبَنُ في ثَدْيِهَا وهي بِكَرٍ وكذلك الناقَةُ والشاةُ وامرأةٌ جَفُولٌ - كَبِيرَةٌ وَجَمَّةٌ جَفُولٌ - عَظِيمَةٌ وامرأةٌ عَجُوزٌ - مُسِنَّةٌ وَقَدِ قِيلَتْ بالهاء وامرأةٌ رَضُوفٌ - صَغِيرَةُ الْفَرْجِ وَرَضُوصٌ / - رَنْفَاءٌ وَرَطُومٌ - وَاسِعَةُ الْجَهَازِ كَثِيرَةُ المَاءِ وَخَقُوقٌ - يُسْمَعُ لِفَرْجِهَا صَوْتُ إِذَا جُوعِمَتْ وَأَتَانِ خَقُوقٌ - يَصُوتُ حَيَاؤُهَا مِنَ الْهُزَالِ وَقَدِ خَقَّتْ تَخَقُّ وامرأةٌ خَبُوقٌ كَخَقُوقٍ وَمَضُوصٌ - يَمْتَصُّ رَجْمُهَا المَاءَ وَخَضُوفٌ - تَلِدُ في التَّاسِعِ وَلَا تَدْخُلُ في العَاشِرِ وهي مِنَ الْإِبِلِ - التي إِذَا أَتَتْ عَلَى مَضْرِبِهَا أَتَيْتَتْ وَقِيلَ هي مِنَ مَرَابِيعِ الْإِبِلِ التي تُنْتِجُ لَخْمَاسٍ وَعَشْرِينَ بَعْدَ الْمَضْرِبِ وَالْحَوْلِ وَمِنَ الْمَصَايِفِ التي تُنْتِجُ بَعْدَ الْمَضْرِبِ وَالْحَوْلِ بِخَمْسٍ وَقَدِ خَصَصَتْ تَخْصِيفٌ جُصَافًا وَوُلُودٌ وَنَثُورٌ - كَثِيرَةُ الْوَلَدِ وَكَذَلِكَ الْكَافَةُ^(١) وَالظَّائِرَةُ وَالتَّزُورُ أَيْضًا مِنَ النِّسَاءِ - الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ وَرَقُوبٌ - لَا يَعْيشُ لَهَا وَلَدٌ وَيُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ وهي مِنَ الْإِبِلِ - التي لَا تَدْخُلُ إِلَى الْحَوْضِ مَعَ الزَّحَامِ وَذَلِكَ لَكَرَمِهَا وامرأةٌ تُكُولُ وَهَبُولٌ - فَاقِدٌ وَعَجُولٌ كَتُكُولٍ وَكَذَلِكَ الناقَةُ وامرأةٌ نَكُوعٌ - قَصِيرَةٌ وَدُرُومٌ - قَصِيرَةٌ مَعَ صِغَرِ سِنَّةِ الْمَشْيِ وَخَفُوتٌ - لَا تَكَادُ تَبِينُ مِنَ الْهُزَالِ وَقِيلَ - هي التي تَسْتَحْسِنُهَا مَا دَامَتْ وَحْدَهَا فَإِذَا رَأَتْهَا فِي جَمَاعَةِ النِّسَاءِ عِبَتْهَا وامرأةٌ طَرُوحٌ - تَطْرَحُ عَنْهَا ثَوْبُهَا نَفَقَةً بِحُسْنِ خَلْقِهَا وهي مِنَ النَّخْلِ - الطَّوِيلَةُ الْعَرَاجِينَ وَدُسُوسٌ - بِهَا عَيْبٌ فِي جَسَدِهَا فَهِيَ تَنْدَسُ فِي اللَّحَافِ لئَلَّا يَرَاهَا بَغْلُهَا وَعَرُوبٌ - ضَحَاكَةٌ وَقِيلَ - عَاشِقَةٌ لَزُوجِهَا مُتَحَبِّبَةٌ إِلَيْهِ وَلَعُوبٌ وَشُمُوعٌ وَعَطُوفٌ كَذَلِكَ وهي مِنَ الْإِبِلِ - التي غَطِطَتْ عَلَى بَوٍّ قَرْنَمَتِهَا وهي مِنَ الْقَيْسِيَّ - التي غَطِطَتْ أَحَدَى سَيْتَيْهَا عَلَى الْأُخْرَى وهي أَيْضًا التي تُتَّخَذُ لِلْأَهْدَافِ يَعْنِي الْقَوْسَ الْعَرَبِيَّةَ وَخَلُوبٌ - خَذَاعَةٌ وَقَدُوعٌ - كَثِيرَةُ الْحَيَاءِ قَلِيلَةُ الْكَلَامِ وَخَرُودٌ - حَيَّةٌ وَقِيلَ - بِكَرٍ لَمْ تُمَسَّسْ وَتَقُورٌ - نَافِرَةٌ وَقَدُورٌ - مُتَبَاعِدَةٌ وَكَذَلِكَ عَيُوفٌ وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي الْإِبِلِ وَكَقُورٍ وَكَنُودٌ - كَافِرَةٌ لِلْمُوَاصِلَةِ وَخَسُودٌ - حَاسِدَةٌ وَعَلُوقٌ - لَا تُحِبُّ زَوْجَهَا وهي مِنَ الْإِبِلِ - التي لَا تَأْلَفُ الْفَحْلَ وَلَا تَرَامُ الْوَلَدَ وَقِيلَ - هي التي تَرَامُ بِأَنْفِهَا وَتَمْنَعُ دِرْتَهَا وَصَيُودٌ - سَيِّئَةُ الْخُلُقِ وَقَدِ قِيلَ صَيْدَانَةٌ وَظُنُونٌ - لَهَا شَرَفٌ تَتَزَوَّجُ طَمَعًا فِي وَلَدِهَا وَقَدِ اسْتَتْ وَمَتُونٌ - تَتَزَوَّجُ لِمَالِهَا فَهِيَ تَمُنُّ عَلَى زَوْجِهَا وَبِرُوكٌ - إِذَا تَزَوَّجَتْ وَابْنُهَا رَجُلٌ وَيُقَالُ لَابْنِهَا الْجَرَنْبَذُ وامرأةٌ رُؤُودٌ بِهِمْزٍ وَبِغَيْرِ هَمْزٍ - إِذَا كَانَتْ تَدْخُلُ بَيُوتَ الْجِيرَانِ وهي رَوَادٌ وامرأةٌ هَجُولٌ وَهَلُوكٌ - بَغِيٌّ وَفَشُوشٌ - قَاعِدَةٌ عَلَى الْجُرْدَانِ وَقِيلَ / - الرُّخُوءُ الْمَتَاعُ وَجَرُوزٌ - شَدِيدَةُ الْأَكْلِ وَكَذَلِكَ الناقَةُ وامرأةٌ نَعُوسٌ - كَثِيرَةُ النَّعَاسِ وهي مِنَ الْإِبِلِ - الْغَزِيرَةُ التي تَنْعَسُ عِنْدَ الْحَلَبِ وَعَيْنٌ دُمُوعٌ - كَثِيرَةُ الدَّمْعِ أَوْ سَرِيعَتُهُ وَلِئِنَّ بَثُوعٌ - كَثِيرَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ وهي أَقْبَحُ اللَّثَاثِ. وَحَكِي الْفَارَسِي: أَنَّ بَعْضَ الْأَعْرَابِ دَعَا لِصَاحِبِهِ أَوْ أَخِيهِ فَقَالَ زَرَقَكَ اللَّهُ ضِرْسًا طَحُونًا وَمَعِدَةً هَضُومًا وَفَقَّحَةً نَثُورًا وَفِي بَعْضِ النُّسخِ وَسُزْمًا نَثُورًا وَقَالَ أَجِدُ نَفْسِي عَزُوقًا عَنِ اللَّهْوِ - أَيِ عَازِفَةً وَنَفْسٌ لَجُوحٌ - أَيْبَةٌ وَفَرَسٌ نَثُوجٌ - حَامِلٌ وَكَذَلِكَ عَقُوقٌ وَقِيلَ النَّثُوجُ وَالْعَقُوقُ لِكُلِّ ذَاتِ حَافِرٍ وَبِرْدُونَةٍ رَغُوثٌ - لَا تَكَادُ تَرْفَعُ رَأْسَهَا مِنَ الْمَغْلَفِ وَفِي الْمَثَلِ: «كُلُّ بِرْدُونَةٍ رَغُوثٌ» وَفَرَسٌ جَمُوحٌ لِلْأَنْثَى - تَذْهَبُ عَلَى وَجْهِهَا وَنَاقَةٌ لَلْفَرَسِ - لَاقِحَةٌ وَفِي الْمَثَلِ: «الْلُّقُوحُ الرُّبْعِيَّةُ مَالٌ وَطَعَامٌ» وَكَشُوفٌ - يُخْمَلُ عَلَيْهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ وَالْمَصْدَرُ الْكِشَافُ وَقَدِ اكْتُشِفَ الْقَوْمُ

٩٤٢

٩٤٣

(١) قوله وكذلك الكافة إلخ كذا في الأصل وتأمله.

العام وناقة بزوق - تشول بذنبها تري أنها لاقح وليست كذلك ومنه قول بعض الأعراب لصاحبه أو أخيه دغني من تكذابك وتأنامك شولان البروق وكمون - كتوم للقاح لا تبشر بذنبها وكتوم - لا تشول بذنبها عند اللقاح ولا يعلم حملها وقيل - هي التي لا تزغو إذا زكبتها صاحبها والكتوم من القسي - التي لا ترن وقيل - التي لا صدع في نبتها وناقة غموس - في بطنها ولد ومخوض - إذا أخذها المخاض عند التناج وذخوق - تخرج رجها عند التناج دخت تذخ ذخوقاً ورخوم - تشتكي رجها بعد الولادة ولا تذخ وقيل - هي التي بها داء في رجها وخفود - مجهزة وجرور - تزيد على حملها وصفود - إذا خدجت لسبعة أشهر أو ثمانية أو تسعة فعطفت على ولدها الذي من عام أول فتدبر عليه فيلتمظ منها ويؤخذ لبنها وهو أخلى اللبن وجمعها صعايد وصعد. وقال بعضهم: لا يقال صعد وقد تقدم ورؤوم - إذا خدجت أو مات ولدها فعطفت على غيره فزيمته وظور - لازمة للفصيل أو البو ولبون - غزيرة اللبن والجمع لبون وكذلك الشاة وكوف - غزيرة اللبن وكذلك الشاة أيضاً ومنحة وكوف - غزيرة. قال الفارسي: الوكيف - الهطل وناقة صفوف - كثيرة اللبن وكذلك الشاة وخفول - سريعة جمع اللبن في الضرع وحشوك كحشود وقيل - هي الغزيرة/ اللبن خفلت أو لم تحفل وزفود - تملأ القدح في حلب واحدة وصفوف - تجمع بين مخلصين في حلب وقيل - هي التي تصف يديها عند الحلب وشفوع وقرون - تجمع بين مخلصين في حلب وقيل القرون - المفترنة القادمين والأخزين وقيل - هي التي إذا بعثت قارنت بين بغرها وقيل - هي التي تضع رجلها موضع يدها وكذلك هي من الخيل وناقة نقوح - لا تحبس لبنها وفخور - تعطيك ما عندها من اللبن ولا بقاء للبنها وقيل - هي العظيمة الضرع والفخور من النخل - العظيمة الجذع الغليظة السعف وناقة نجود - مغزار وقيل - هي الشديدة النفس وقيل - هي التي لا تبرك إلا على مرتفع من الأرض وقيل - هي التي لا تحبل من الأثن خاصة وقيل - هي الطويلة العنق منهما ومكود - غزيرة اللبن وقيل القليلته وكذلك الشاة والجمع مكائد وهي من الآبار التي لا تنقطع مائتها على التشبيه وناقة جدود وشصوص - قليلة اللبن وقد قدمت تصريف فعلها وناقة مصور - يتمصر لبنها قليلاً قليلاً وكذلك الشاة والبقرة وخص بعضهم به المغزى وناقة جذوب - مرتفعة اللبن كجاذب ونهور - قليلة اللبن لا تدبر حتى تنهز باليد وتخور - لا تدبر حتى يضرب أنفها وعصوب - لا تدبر حتى تغضب فخذها وقد عصبت وعصبتها وزبون - ترمح عند الحلب وبسوس - لا تدبر إلا على الإنساس - وهو أن يقال لها بس بس وعسوس وقسوس - لا تدبر حتى تتباعد من الحالب وهي أيضاً التي تباعد القطيع في المزعى وضروس - سيئة الخلق عند الحلب وحزب ضروس منه - وهي الشديدة وناقة ضروس وعوض - تعض لتذب عن ولدها وزجور - تدبر على الفصيل كرهاً إذا ضربت فإذا تركت منعه وضجور كزجور وفي المثل: «قد تحلب الضجور العلبة» وناقة فتوح وترور - واسعة الإخليل وقد قدمت تصريف فعليهما والحضور من الإبل - كالغزوز وناقة حصون - ذهب أحد طبيئها وهو الحصان والحضور أيضاً من الإبل والعثم - التي أحد خلفيها أكبر من الآخر وشطور - ذهب خلفان من أخلافها وهي من الشاة - التي ييس أحد خلفيها وناقة ثلوث - ييس ثلاثة من أخلافها وجذوب - لا يثبت صرارها وهي من الأثن السمينه ومن جميع الدواب السريعة وناقة شطوط - عظيمة جثي السنام وجرور طعوم - أخذت شيئاً من سمن ودلوح - موقرة سخماً أو مثقلة جملاً وسحابة دلوح - مثقله بالماء منه قال مطيع بن إياس يرثي يحيى بن زياد:

قلت لسجاجة دلوح تسج من وإبل سحوح
أمي الضريح الذي أسمي ثم استهلي على الضريح
ليس من العذل أن تشحى على فتى ليس بالشحيح

وإنما أوردت هذه الأبيات بكمالها لذهابها في الرقة والحسن وجودة التأبين. وناقاة أمون - أمنت أن تكون ضعيفة والجمع أمون ورحول - قوّة على الارتحال وناقاة خنوف - تقلّب خفّ يديها إلى وخشيها إذا سارت والوخشي - الجانب الأيسر وقيل - هي اللينة اليدين في السير وقد يستعمل في الخيل فرس خنوف - إذا هوى بحافره إلى وخشيّه وعمّ به بعضهم جميع الدوابّ وبحوث - تبتّحت الثراب بأخفافها أخراً في سيرها وخسوق - سيئة الخلق تخسق الأرض بمنابمها - أي تحذها ونسوف - تئسف التراب في عذوها وقيل - هي التي تكون في أوائل الإبل إذا وردت الماء وقيل - هي التي تأخذ الكلاً بمقدّم فيها ورحول - تجرّ رجلتيها تمسح بهما الأرض وقطوف - بطيئة السير قد تقطع القطوف الوساع^(١) ولجون - بطيئة السير ثقيلة وضفون - فيها معاصرة وهوى في غير وجهها وذقون - ثميل ذقنها إلى الأرض وتهز رأسها تستعين بذلك على السير وعروض - لا تقبل الرياضة ولا دلت وذمول من الذميل - وهو السير اللين وكذلك الثعامة ووسوج من الوسيج - وهو ضرب من السير وملوس من الملس - وهو سير فوق العتق وسبوت من السبت - وهو العتق وقيل فوق العتق وزلوق من الزلق - وهو سير في سزعة وملوع ونعوب من الملع والتعب - وهما السير السريع وزفوف من الزفيف. قال أبو العباس: هو مقاربة الخطو في سزعة. وقال أبو إسحاق: هو أول عذو الثعامة وناقاة زروف - طويلة الرجلين واسعة الخطو وعصوف - سريعة ونسوج - سريعة ونلوج وزلوج - سريعة وزلوح - جملها ولا قتبها عليها وسعوم - باقية على السير والجمع السعوم وزلوق - سريعة وزلوج وزلوح - نسيطة وعنود - تتنكب الطريق من نشاطها وقوتها وقيل - هي التي تزعى أو تبرك ناجية وخلوء - تبرك فتضرب فلا تقوم خلاّت تخلصاً خلاءاً وحزون - خلوء وذقون - تبرك وسط الإبل وقيل - هي التي تكون وسط الإبل إذا وردت الماء وقذور - لا تبرك مع الإبل وضجوع - تبرك أو تزعى ناجية وذحول - تعارض الإبل متنتحية عنها ورحول - إذا وردت الحوض فضرب الذائد وجهها فولت عجزها ولم تزل تزحل حتى ترد الحوض وفروذ - متنتحية في المرعى والمشرب وطبوح - تذهب يميناً وشمالاً وتأكل من أطراف الشجر وسلوف - تكون في أوائل الإبل إذا وردت الماء وناقاة قلوص - فتيّة شابة وقد غلبت غلبة الأسماء وكذلك القلوص من الثعامة على التشبيه بالقلوص من الإبل ويؤول كبازل وشروف - شارب وثيوب - ميسة ودلوق - تكسرت أسنانها فتمج الماء إذا شربت وكزوم - همة ومضوز وضموذ - ميسة وقيل الضموذ - التي تضمّ فاه لا تسمع لها رغاء والضموذ من الحيّات - الشديدة العض وناقاة رغو - كثيرة الرغاء وسكوت - صموت لا ترغو عند الرخلة [....]^(٢) إذا اجتزت وصفون - تجمع بين يديها ثم تفاج وتبول وشاة درور - داثة وشاة ثعول - تحلب من ثلاثة أمكنة وأربعة للزيادة التي في الطبي وقيل - هي التي لها فوق خلفها خلف صغير واسم ذلك الخلف الثغل وكتيبة ثعول - كثيرة الحشو والتباع منتشرة وشاة دجون - لا تمنع ضرعها سيخال غيرها وقعوص - تضرب حاليها وتمنع الدرة وبغور - تبعر على حاليها فتفسيد اللبن وسحوف - على ظهرها سخفة - وهي السخمة التي على الظهر وقيل بين الكتفين وكذلك الناقاة والسحوف أيضاً من العنم - الرقيقة صوف البطن وشاة زعوم - لا يذرى أبها سخم أم لا

(١) قلت لقد حرف ابن سيدة لفظ هذا المثل حين رواه قد تقطع وإنما الصواب في رواية هذا المثل قد يبلغ القطوف الوساع يضرب في النهي عن العجلة يقول ربما لحق المتأني المتأخر العجول زللا يمنعه عن الاستمرار على السبق كما قال القطامي:

وقد يكون مع المستعجل الزلل

ونظيره من الأمثال قد يئلخ الخضم بالقضم يضربان في القناعة ييسير الحاجة عند فوات جليلها كتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

(٢) بياض بالأصل.

ومنه قيل في قول فلان مَزَاعِمُ - وهو الذي لا يُوثَقُ بقوله وَرَعُومٌ - يَسِيلُ مُحَاطُهَا مِنَ الْهَزَالِ وَنَثُورٌ - تَنْطَرُحُ مِنْ أَنْفِهَا كَالدُّودِ وَخَرُونٌ - سَيِّئَةُ الْخُلُقِ وَثُمُومٌ - تَقْلَعُ الشَّيْءَ بَفيها وَرُؤُومٌ - تَلْحَسُ ثِيَابَ مَنْ مَرَّ بِهَا وَرُمُومٌ - تَرْمُ مَا مَرَّتْ بِهِ وَظَبِيَّةٌ بَعُومٌ - تَصِيحُ إِلَى وَلَدِهَا بِأَرْحَمِ مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا وَنُقُوزٌ - وَثَابَةٌ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

٥
١٤٧

إِرَاحَةُ الْجِدَايَةِ الْتُفُوزِ

فَإِنَّ التُّفُوزَ لَيْسَ بِصِفَةٍ لِلْمَوْنِثِ ضَرُورَةً لِأَنَّ الْجِدَايَةَ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنْهَا وَأَبُوزٌ - كَتُفُوزٌ وَخَذُولٌ كَخَاذِلٍ - وَهِيَ الْمُتَخَلِّفَةُ عَنِ الْقَطِيعِ وَكَذَلِكَ الْبَقَرَةُ وَغَيْرُهَا مِنَ الدَّوَابِّ وَأَتَانٌ وَذُوقٌ - تَشْتَبِي الْفَحْلَ وَنَحُوصٌ - قَلِيلَةُ اللَّبَنِ وَلَا تَكُونُ هَذِهِ الصِّفَةُ إِلَّا فِي الْأَثْنِ وَأَرْنَبٌ زَمُوعٌ - تَمْشِي عَلَى زَمْعِهَا إِذَا ذَنَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا لِثَلَاثٍ يُقْصُ أَثَرُهَا وَقِيلَ - هِيَ السَّرِيعَةُ وَقَدْ زَمَعَتْ وَأَزْمَعَتْ وَدَجَاجَةٌ بَيُوضٌ - كَثِيرَةُ الْبَيْضِ وَوَذُوكٌ - ذَاتٌ وَذَكَ وَخَمَامَةٌ هَتُوفٌ - كَثِيرَةُ الْهَتَافِ وَضَبَةٌ مَكُونٌ - إِذَا بَاضَتْ وَنَحْلَةٌ قَبُورٌ وَكَبُوسٌ - حَمَلُهَا فِي سَعْفِهَا وَقِيلَ - سَرِيعَةُ الْحَمْلِ وَذُوحَةٌ رُبُوضٌ - عَظِيمَةٌ وَهِيَ مِنَ الْقَرَى الْعَظِيمَةِ الْوَاسِعَةُ عَلَى التَّمْثِيلِ وَقَوْسٌ قَلُوعٌ - إِذَا نَزَعَ فِيهَا انْقَلَبَتْ وَطُحُومٌ - سَرِيعَةُ السَّهْمِ وَطُرُوحٌ وَضُرُوحٌ وَنَفُوحٌ وَطُحُورٌ - بَعِيدَةُ مَوْعِ السَّهْمِ وَمِنْهُ عَيْنٌ طَحُورٌ - إِذَا قَذَفَتْ بِقَذَائِهَا وَقَوْسٌ زَفُوفٌ - تَسْمَعُ لَهَا زَيْنًا وَزَجُومٌ - ضَعِيفَةُ الْإِزْنَانِ وَهَتُوفٌ وَخُنُونٌ - مُصَوْتَةٌ وَهَزُومٌ - مَرَّةٌ وَعَصَا بَرُوخٌ - شَدِيدَةٌ وَكَذَلِكَ عِزَّةٌ بَرُوخٌ وَدِزَعٌ قَبُوضٌ - وَاسِعَةٌ وَأَرْضٌ قَبُورٌ - غَامِضَةٌ وَمَحُولٌ - مَخْلَةٌ وَمَقَارَةٌ زَهُوقٌ - نَائِيَةُ الْمَهْوَاةِ وَكَذَلِكَ الْبِشْرُ وَأَكْمَةٌ هَدُودٌ - صَغْبَةُ الْمُنْحَدَرِ وَعَقَبَةٌ كَوْدٌ - صَغْبَةُ الْمَرْقَى وَكَذَلِكَ عُنُودٌ وَعَثُوتٌ وَبِشْرٌ عَضُوضٌ - بَعِيدَةُ الْقَعْرِ وَقِيلَ صَبِيقَةٌ وَسَهُوكٌ - صَبِيقَةُ الْخَرَقِ. وَقَالَ الْفَارَسِيُّ: بَيُوتٌ - مُتَبَاعِدَةُ الْجَوْلِ هَذِهِ عِبَارَتُهُ فِي الْإِعْفَالِ فَأَمَّا فِي الْحُجَّةِ فَقَالَ بِشْرٌ بَيُوتٌ - بَعِيدَةُ الْقَعْرِ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ التَّبَايُنِ - وَهُوَ التَّبَاعُدُ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّكَ لَوْ نَادَيْتَنِي وَدُونِي زُورَاءُ ذَاتَ مَنَزَعٍ بَيُوتُونَ
لَقُلْتُ لِبُيُوتِكَ إِذَا تَدْعُونِي

وَقَدْ أَنْعَمْتُ تَحْسِينَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ وَأَرَيْتُ وَجْهَ اشْتِقَاقِهَا فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَبِشْرٌ جَرُورٌ - يُسْتَقْفَى مِنْهَا عَلَى بَعِيرٍ وَلَحُودٌ وَدَحُولٌ - ذَاتٌ تَلْجُفُ - أَيِ نَوَاجِي وَقِيلَ فِي جَرَابِهَا عَوَجٌ فَتَذْهَبُ فِي أَحَدِ شِقَائِهَا وَبِشْرٌ شَطُونٌ - لَا تُخْرَجُ ذَلُوهَا إِلَّا بِحَبْلَيْنِ لِعَوَجٍ فِي جَرَابِهَا وَبِشْرٌ جُمُومٌ - سَرِيعَةٌ إِثَابَةُ الْمَاءِ وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ قَالَ/ النَّمِرُ بْنُ تَوَلَّبَ:

٥
١٤٨

جُمُومُ الشَّدِّ شَائِلَةُ الذَّنَابِي تَحَالُ بَيَاضُ عُرَّتِهَا سِرَاجًا
وَقُدُومٌ - كَجُمُومٍ كَأَنَّهَا تَقْدِمُ بِالْمَاءِ قَالَ الرَّاجِزُ:

لَسَنَزْخَنَ إِنْ لَمْ تَكُنْ جُمُومًا أَوْ لَمْ تَكُنْ قَلْبِيذِمًا قُدُومًا

وهذا [...] (١) إِنْ كَانَ [...] (٢) حَمَلًا عَلَى مَعْنَى الْقَلِيبِ لِأَنَّ الْقَلِيبَ يُذَكَّرُ وَيُؤُنْثُ وَهَذَا مِثْلُ مَا أَشَدُّهُ الْفَارَسِيُّ فِي كِتَابِ الْإِيضَاحِ:

يَا بِشْرُ يَا بِشْرَ بَنِي عَدِي لَا تَزَحْنِ قَعْرَكَ بِالْذَّلِيِّ

حتى تَعُودِي أَقْطَعَ الْوَلِيَّ

قال: أراد حتى تَعُودِي قَلِيلاً أَقْطَعَ الْوَلِيَّ وبئر قَلْوَص - لها قَلْصَة - أي جَمَّة وَخَسُوف - إذا حُفِرَتْ فِي حِجَارَةٍ فَلَمْ تَنْقَطِعْ لَهَا مَادَّةٌ وَبئر قَطُوعٍ وَضُئُولٍ وَضُئُونٍ وَظُئُونٍ وَتُكُوزٍ وَبُرُوضٍ وَرَشُوحٍ وَمَكُولٍ - كُلُّهُ قَلِيلَةٌ الْمَاءِ وَنَضُوضٍ - يَجْتَمِعُ مَائُهَا رَشْحاً وَصَلُودٌ غَلَبَ جَبَلُهَا فَامْتَنَعَتْ عَلَى حَافِرِهَا وَهِيَ مِنَ الْقُدُورِ - الْبَطِيئَةُ الْغَلِيَّ وَبئر زَلُوحٍ - مَتَزَلِّقَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ مَكَانٌ زَلَخَ وَبِكْرَةٌ دُمُوكَ - سَرِيعَةٌ أَعْنِي الْبَكْرَةَ الَّتِي هِيَ بَعْضُ آلَاتِ الْإِسْتِسْقَاءِ وَضُرُوسٍ - لَا تَزَالُ تَمِيلُ فِي شِقِّ فَيَخْرُجُ الرِّشَاءُ مِنْ مَذْرَجَتِهِ عَلَيْهَا فَيَقَعُ بَيْنَ حَائِطِ الْفُرْضَةِ وَبَيْنَ الْبَكْرَةِ وَقَدْ مَرَسَتْ الْبَكْرَةُ^(١) وَقَدْ يُقَالُ مِمْرَاسٍ وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ:

دُزْنَا وَدَارَتْ بِكْرَةٌ لَخِيْسُ لَا ضَيْقَةَ الْمَجْرَى وَلَا مَرُوسٍ

وَدَلُّوْ غُرُوفٍ وَجُرُوفٍ - كَثِيرَةُ الْأَخْذِ مِنَ الْمَاءِ وَشَرْبَةُ مَسُوسٍ عَنِ الْفَارِسِيِّ وَالْمَعْرُوفِ مَاءٌ مَسُوسٍ وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ:

لَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ لَا عَذْبَ الْمَذَاقِ وَلَا مَسُوسًا

وَسَنَّةٌ حَسُوسٌ وَمَحُوشٌ - مُجْدِبَةٌ وَأَزُومٌ - شَدِيدَةٌ وَحَقِيقَةُ الْأَزْمِ الْعَضُّ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَذَكَّرِ وَيُقَالُ عَامٌ أَزُومٌ وَسَنَةٌ جَمُوشٌ - تُخْرَقُ الثِّبَاتُ وَتُورَةُ جَمُوشٌ - حَارَةٌ حَالِقَةٌ وَرِيحٌ سَهُوكٌ وَسَهُوجٌ وَخَجُوجٌ وَتُتُوجٌ - شَدِيدَةٌ الْمَرِّ وَدُرُوجٌ - لَهَا مِثْلُ ذَنْبِ الرِّسَنِ فِي الرِّمْلِ وَ[....]^(٢) الثُّمَارُ وَالْيَبُوتُ وَهِيَ مِنَ الْهَوَاجِرِ الَّتِي تَخْلِبُ الْعَرَقَ وَطَحُورٌ - مُفَرَّقَةٌ لِلْسَّحَابِ وَجَفُولٌ - تَجْفَلُ السَّحَابُ/ وَسَفُورٌ - تَسْفِرُهُ وَهَثُوفٌ - حَثَانَةٌ وَسَحَابَةٌ بِكُورٍ - مِذْلَاجٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَهَمُومٌ - صَبُوبٌ لِلْمَطَرِ وَقَطُورٌ - كَثِيرَةُ الْقَطْرِ وَنُطُوفٌ - مَاطِرَةٌ إِلَى الصَّبَاحِ وَكَذَلِكَ اللَّيْلَةُ وَسَحَابَةٌ خَلُوجٌ - غَزِيرَةٌ وَمِنْهُ نَاقَةٌ خَلُوجٌ - غَزِيرَةُ اللَّبَنِ وَجَفَنَةُ خَلُوجٌ - قَعِيرَةٌ كَثِيرَةُ الْأَخْذِ مِنَ الْمَاءِ وَرَكُودٌ - ثَقِيلَةٌ مَمْلُوءَةٌ وَرَذُومٌ - مَلَأَى تَسِيلُ وَجَرَّةً هَذُورٌ - إِذَا عَلَى مَا فِيهَا وَشَفْرَةٌ هَذُودٌ وَأَذُودٌ - صَارَمَةٌ وَنِيَّةٌ عَثُودٌ وَقَذُوفٌ وَنَعُورٌ وَشَطُونٌ - بَعِيدَةٌ وَعَقَبَةُ زُلُوجٍ وَزَمُوجٌ - طَوِيلَةٌ بَعِيدَةٌ وَقَافِيَةُ شُرُودٍ وَتَدُودٌ - سَائِرَةٌ فِي الْبِلَادِ وَدَاهِيَّةٌ تَزُودٌ - شَتَاءٌ وَيَزُوقُ - شَدِيدَةٌ وَيَمِينُ غَمُوسٌ - فَاجِرَةٌ غَيْرُ بَرَّةٍ لِأَنَّهَا تَغْمِسُ صَاحِبَهَا فِي النَّارِ وَطَغْنَةُ غَمُوسٍ - مُتَعَمِّسَةٌ فِي اللَّحْمِ وَقَدْ عَبَّرَ عَنْهَا بِالْوَاسِعَةِ النَّافِذَةِ.

فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ

امْرَأَةٌ أَتُومٌ - مُفَضَّاةٌ وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ:

أَيَا ابْنَ نَخَاسِيَّةٍ أَتُومٍ

وَخَزُوسٌ - إِذَا عَمِلَ لَهَا شَيْءٌ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَقَدْ خَرَسَتْهَا وَاسْمُ الطَّعَامِ الْخُرْسَةُ وَيُقَالُ لِلْبِكْرِ فِي أَوَّلِ بَطْنِ تَحْمِيلِهِ خَزُوسٌ وَامْرَأَةٌ دَعُورٌ - تُدْعَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ:

تُسَوَّلُ بِمَغْرُوفِ الْحَدِيثِ وَإِنْ تُرِدْ سِيَوَى ذَاكَ تُدْعَرُ مِنْكَ وَهِيَ دَعُورٌ

(١) قوله وقد مرست البكرة إلخ لم يتقدم عليه الاسم حتى يشتق منه الفعل كما هي عادته ففيه سقط ولعل وجهه وبكرة مروس وقد مرست إلخ فتنبه.

(٢) يياض بالأصل.

وناقفة سَلُوب - إذا سُلِبَتْ ولَدَها بَذَنج أو مَوَتْ وقيل إذا أَلْقَتْه لغير تمام وكذلك المرأة وخَلُوج كَسَلُوب - خُلِج عنها ولَدَها - أي جُذِبَ وكذلك الظئيلة قال أبو ذؤيب:

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ يَوْمَ لَقِيَتْهَا مُوشِحَةً بِالطَّرَّتَيْنِ هَمِيحُ
بِأَسْفَلِ ذَاتِ الدَّبْرِ أَفْرَدَ خَشْفُهَا فَقَذَّ وَلَهْتَ يَوْمِينَ فَهِيَ خَلُوجُ

هكذا زُوي لي عن أبي علي الفارسي الدُّبَر بالباء وقال هو موضع كثير النخل ورواه بعضهم الدُّبَر وهو تصحيف وسَحَابَةٌ خُلُوجٌ - مجتذبة من مُعْظَم السَّحَابِ وقد تقدَّم في باب فَعُول بمعنى فاعِلٍ أنها الغزيرة من السَّحَابِ والإِبِلِ وناقفة زَعُوم وضَعُوتٌ ولَمُوسٌ وشَكُوكٌ وعَرُوكٌ وضَبُوتٌ وعَبُوطٌ - وهي التي يُشَكُّ في سَنَامِها لا يَذَرِي أبه/ شَحْمٌ أم لا وقد ضَعَعَتْها أَضْعَعَتْها ولمَسَتْها الجِسْمُها وعَرَكَتْها أَعْرَكْها وضَبَيْتْها أَضْبَيْتْها وعَبَطَتْها أَغْبَطَتْها وكذلك غَمُوزٌ وقد غَمَزَتْها أَغْمَزْها وكَشُودٌ - مَخْلُوبَةٌ بثلاث أصابع ورَحُولٌ - تَضْلَعُ أن تُرَحَلَ وشاةٌ شَفُوعٌ - يَشْفَعُها ولَدَها ورَعُوتٌ - يرْعَثُها ولَدَها وبئر غُرُوفٌ - إذا كانت تُعْتَرَفُ باليد وكذلك قَدُوحٌ وقد قَدَحَتْها أَقْدَحْها قَدْحًا ومَتُوحٌ - يُمَدُّ منها باليَدَيْنِ على البَكْرَةِ ونَزُوعٌ - يُنَزَعُ منها باليَدِ ونَشُوطٌ - لا تُخْرَجُ منها الدَّلُوُّ حتى تُنَشِطَ كثيراً - أي تُجَذَّبُ ونَزُوفٌ - قَلِيلَةُ المَاءِ مَنْزُوفَةٌ وقد يَجُوزُ أن تكون هذه فاعلة يُقال نَزَفَتِ البِئْرُ ونَزَفَتْها ونَزُوحٌ كَنَزُوفٍ وتكون أيضاً فاعلة نَزَحَتْ ونَزَحَتْها ونَثُولٌ - إذا دُفِنَتْ ثم أُخْرِجَ ثَرَابُها وليست بجديد والجمع نُثُلٌ وقد ثَلَثَتْها أَثْلَها ثَلَاثًا واسمُ الثَّرَابِ الثَّيْلُ وثَوْبَةٌ نَصُوحٌ - منصوحٌ لله فيها وقيل وهو أن لا يرجع العبدُ إلى ما تاب عنه.

ومما جاء من الأسماء المؤنثة على مثال فَعُول

قولهم الهُدُودُ - للسهلة من الرَّمْلِ والصَّعُودُ [...] ^(١) كَلَهُ الأرضَ الغَلِيظَةَ والفَتْوحَ بمنزلة الحُرُورِ من سَفْحِ الجبل والكُثُودُ أصله الوَضْفُ وَعَلَبَ عَلَبَةً الأَسْمَاءُ والدُّبُوبُ - الدَّلُوُّ والغُرُوضُ - من الشَّعَرِ والعَلُوقُ - العَيَّةُ وأنشد ابن السكيت:

وسَائِلَةٌ بِشَغْلَبَةٍ بِنِ قَيْنِسٍ وقد عَلِقَتْ بِشَعْلَبَةِ الْعَلُوقِ

والسُّمُومُ والحُرُورُ - من الرياح يكونان بالليل والنَّهار وقال العجاج:

وَنَسَجَتْ لَوَائِحُ الْحُرُورِ

ما جاء على فَعُول مما هو صِفة في أكثر الكلام واسم في أقله

وذلك جُثُوبٌ وخُرُورٌ وسُمُومٌ وقَبُولٌ ودُبُورٌ. قال سيبويه: لو سَمَّيْتُ بشيءٍ منها رجلاً صَرَفْتَهُ لأنها صِفَاتٌ في أكثر كلام العرب سمعناهم يَقُولُونَ هذه رِيحٌ خُرُورٌ وريحٌ سُمُومٌ وريحٌ جُثُوبٌ سمعنا ذلك من فَصحاء العرب لا يَغْرِقُونَ غَيْرَهُ قال الأعشى:

/لَهَا رَجُلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِصَادَفٌ بِالسَّلِيلِ رِيحاً دُبُوراً

وتُجَعَلُ اسماً وذلك قليل قال الشاعر وهو رجل من باهلة:

حَالَتْ وَحَالَ بِهَا وَغَيْرَ آيَهَا صَرَفَ الْبِلَى تَجْرِي بِهِ الرِّيحَانِ
رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ وَتَارَةً رَهْمُ الرِّبِيعِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ

وَمَنْ جَعَلَهَا اسْمًا لَمْ يَصْرِفْ شَيْئًا مِنْهَا اسْمَ رَجُلٍ وَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الصَّغُودِ وَالْهَبُوطِ وَالْحَدُورِ وَالْعَرُوضِ .
(فُعُول) هِيَ قَلِيلَةٌ فِي غَيْرِ الْمَصَادِرِ وَفِي الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ لَمْ يَخُكْ سَبِيحُهُ مِنْهَا إِلَّا سُدُوسًا وَهُوَ ضَرْبٌ
مِنَ الْأَكْسِيَةِ وَأُتِيَتْ . وَهُوَ مَسِيلُ الْمَاءِ وَرَوَايَةٌ غَيْرُهُ فِيهِمَا بِالْفَتْحِ وَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْهُ لِلْمُؤَنَّثِ فَقَوْلُهُمْ أَرْضٌ مُحَوَّلٌ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا عَلَى إِرَادَةِ الْأَجْزَاءِ مِنْهَا كَبُرْمَةِ أَغْشَارِ وَنَحْوِهِ .

(فَعَال) امْرَأَةٌ عَضَادٌ - قَصِيرَةٌ قَالَ :

تُنْتُ عُنُقًا لَمْ تَثْنِيهَا جَنْدِيرَةٌ عَضَادٌ وَلَا مَكْنُوزَةُ اللَّحْمِ ضَمَزَرٌ

الضَّمَزَرُ - الْغَلِيظَةُ اللَّثِيمَةُ وَامْرَأَةٌ بَضَاضٌ - كَثِيرَةُ اللَّحْمِ تَارَةً فِي نَصَاعَةٍ وَقِيلَ - رَقِيقَةُ الْجِلْدِ نَاعِمَةٌ بَيْضَاءُ
كَانَتْ أَوْ أَذْمَاءُ وَامْرَأَةٌ رَذَاحٌ - عَظِيمَةُ الْعَجِيزَةِ وَكُتَيْبَةُ رَذَاحٌ - مُلَمْلَمَةٌ كَثِيرَةُ الْفُرْسَانِ وَدَوْحَةٌ رَذَاحٌ - عَظِيمَةُ الْعَجِزِ
- أَيْ الْأَصْلِ وَجَفْنَةُ رَذَاحٌ - عَظِيمَةُ وَامْرَأَةٌ رَذَاحٌ - ثَقِيلَةُ الْعَجِيزَةِ وَكَذَلِكَ تُقَالُ وَالثَّقَالُ أَيْضًا - اللَّازِمَةُ لِمَجْلِسِهَا
الْمُتَرَزُّنَةِ فِيهِ وَكَذَلِكَ رَزَانٌ وَامْرَأَةٌ حَصَانٌ - عَفِيفَةٌ وَتَوَارٌ - تُفَوِّرُ مِنَ الرِّبَةِ وَعَوَانٌ - قَدْ كَانَ لَهَا زَوْجٌ وَمِنْهُ خَرْبٌ
عَوَانٌ - أَيْ قَدْ قُوِّلَ فِيهَا مَرَّةٌ وَذَرَاعٌ - خَفِيفَةُ الْيَدَيْنِ بِالْعَزْلِ وَصَنَاعٌ - صَانِعَةٌ وَجَوَادٌ - مَغْطَاءٌ وَجَمَادٌ - مُنْسِكَةٌ
وَكَهَامٌ - كَلِيلَةٌ وَجَبَانٌ بِمَنْزِلَةِ الْجَبَانِ مِنَ الرِّجَالِ وَقَدْ قِيلَ جَبَانَةٌ وَرَوَادٌ - طَوَافَةٌ فِي بُيُوتِ جَارَاتِهَا وَوَفَاحٌ - صَلْبَةٌ
الْوَجْهِ وَلِكَأَنَّ - حَمَقَاءَ وَفَرَسَ وَسَاعٌ - وَاسِعَةُ الْخَطَرِ وَنَاقَةٌ بَهَاءٌ - تَسْتَأْنِسُ إِلَى الْحَالِبِ وَنَخْلَةٌ عَوَانٌ - طَوِيلَةٌ
أَزْدِيَّةٌ وَفَرَسٌ لَبَاطٌ - بَطِيئَةٌ وَأَرْضٌ جَهَادٌ - غَلِيظَةٌ وَجَمَادٌ - لَمْ تُمَطَّرْ وَسَنَةٌ جَمَادٌ - لَا تُمَطَّرُ وَأَرْضٌ خَشَادٌ - تَسِيلُ
مِنْ أَذْنَى مَطَرٍ وَرَهَادٌ - يُزَوِّيهَا الْقَلِيلُ مِنَ الْمَطَرِ وَتَمَرُخٌ عَلَيْهِ وَعَزَازٌ وَرَغَابٌ / وَشَحَاحٌ - لَا تَسِيلُ إِلَّا مِنْ مَطَرٍ
كَثِيرٍ وَيَسَاطٌ - مُسْتَوِيَةٌ وَبَرَاحٌ - لَيْثَةٌ وَاسِعَةٌ وَخَامٌ - لَا يَنْجَعُ كَلَامُهَا وَمَوَاتٌ - لَمْ تُغْتَمِرْ وَلَيْلَةٌ عَمَاسٌ - شَدِيدَةٌ
الظُّلْمَةُ وَخَرْبٌ عَقَامٌ - شَدِيدَةٌ وَعَقَبَةُ جَوَادٌ - سَرِيعَةٌ . وَكُلُّ هَذَا تَحْقِيرُهُ بِغَيْرِ هَاءٍ وَأَمَّا تَكْسِيرُهُ فَإِنْ سَبَّيْهِ قَالَ :
وَأَمَّا فَعَالٌ فَبِمَنْزِلَةِ فُعُولٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ صَنَاعٌ وَصُنْعٌ وَجَمَادٌ وَجُمُدٌ كَمَا قَالُوا صَبُورٌ وَصُبُرٌ . قَالَ : وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ
الْبَاءِ وَالْوَاوِ تَوَارٌ وَتَوَرٌ وَلَمْ يَأْتِ لِبَنَاتِ الْبَاءِ بِمِثَالٍ لِأَنَّهُ إِخْذَاهُمَا تُغْنِي عَنْ الْأُخْرَى وَهُمَا كَالْحَيِّزِ الْوَاحِدِ . قَالَ :
وَتَقُولُ رَجُلٌ جَبَانٌ وَقَوْمٌ جُبْنَاءُ شَبَّهَوهُ بِفَعِيلٍ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الصِّفَةِ وَالزُّنَةِ وَالزِّيَادَةِ يَرِيدُ أَنْ جَبَانًا صِفَةً كَمَا أَنَّ
ظَرِيفًا صِفَةً وَحَرْفَ اللَّيْنِ سَاكِنٌ فِيهِمَا وَهُوَ الْأَلْفُ فِي جَبَانٍ وَالْيَاءُ فِي ظَرِيفٍ وَهُمَا زَائِدَتَانِ فِيهِمَا فَجَعَلَ جُبْنَاءَ
مِثْلَ ظَرَفَاءَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : يَقَالُ امْرَأَةٌ جَبَانٌ وَجَبَانَةٌ وَالْجَمْعُ جُبْنَاءُ وَقَدْ جَاءَ فِي شَعْرِ هُذَيْلٍ أَجْبَانٌ وَلِلنَّحْوِيِّينَ مِنْ
غَيْرِ الْقَدَمَاءِ بَابٌ فِيمَا شُدَّ مِنَ الْجَمْعِ فِي الشَّعْرِ قَدْ عَمِلَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ وَأَبُو سَعِيدٍ السِّيرَافِيُّ وَلَيْسَ مِنْ
غَرَضِ هَذَا الْكِتَابِ .

(فَعَال) امْرَأَةٌ شِنَاطٌ - مَكْتَنِيزَةُ اللَّحْمِ وَضَنَّاكٌ - مِثْلُهُ وَقَدْ يَكُونُ فِي الْإِبِلِ وَالشَّجَرِ وَالنَّخْلِ وَلِكَأَنَّ - كَذَلِكَ
وَقَدْ تَكُونُ فِي الْإِبِلِ وَالرِّجَالِ وَجَحَامٌ - وَاسِعَةُ الْهَيْئِ وَمِشَانٌ - سَلِيظَةٌ مُشَاتِمَةٌ وَإِزَاءٌ مَالٍ - تُحْسِنُ رِغِيتهُ وَنَاقَةٌ
كِنَازٌ - عَظِيمَةُ مَكْتَنِيزَةُ اللَّحْمِ وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ وَنَاقَةٌ سِنَادٌ - شَدِيدَةٌ ضَامِرَةٌ وَقِيلَ - هِيَ الطَّوِيلَةُ السَّنَامُ وَقِيلَ - هِيَ
الْقَلِيلَةُ لَحْمِ الظَّهْرِ وَنَاقَةٌ نِيَّافٌ - طَوِيلَةُ السَّنَامِ وَحَضَارٌ - بَيْضَاءُ وَخِيَارٌ وَهَجَانٌ - كَرِيمَةٌ وَقَذَافٌ وَمِرَاقٌ وَشِمَالٌ
وَدَلَاثٌ - كُلُّهُ سَرِيعَةٌ مَاضِيَةٌ وَقَدْ يَقَالُ جَمَلٌ دِلَاثٌ وَنَاقَةٌ جَرَّاضٌ - لَطِيفَةٌ بَوْلدهَا وَفِرَاقٌ - وَاسِعَةُ جِرَابِ الضَّرْعِ
صَفِيٍّ وَقِيلَ - هِيَ الَّتِي بِغَيْرِ سِمَةٍ وَقَوْسٍ فِرَاقٌ - بِغَيْرِ وَتَرٍ وَقِيلَ - بِغَيْرِ سَهْمٍ وَبَقَرَةٌ لِهَاقٌ - بَيْضَاءُ شَدِيدَةُ الْبَيَاضِ

ودائبة جماع - تضلح للسرّج والإكاف وقدر جماع - عظيمة تجمع الجزور ودرع دّخاس - متقاربة الحلق ودلّاص - لينة واسعة وتصغير هذا كله بغير هاء للمجاورة وأما تكسيره فإن سيويه قال وأما فعّال فبمنزلة فعّال إلا ترى أنك تقول ناقة كَنَاز وجَمَل كَنَاز ويقولون كَنَز يعني للجميع وقالوا رجل لِكَاك وامرأة لِكَاك وجمعه لُكُك وجمل دلّات والجمع دُلّت/ . قال: وزعم الخليل أن قولهم هِجَان للجماعة بمنزلة ظِرَاف وكَسَرُوا عليه فعّالاً فوافق قبيلاً هاهنا كما وافقه في الأسماء وأنا أخبر هذا الفصل وأكشِف عن سرّه بما يحضرنى من شرح الشيخين الفارسي والسيرافي قالوا: أعلم أن هِجَاناً يُستعمل للجمع والواحد وفيه مذهبان ذكر سيويه أحدهما دون الآخر فأما الأوّل منهما فهو الذي ذكره سيويه أنه يقال هذا هِجَانٌ وهذا هِجَانَانِ وهؤلاء هِجَانٌ وذلك أن هِجَاناً الواحد هو فعّال وفعّال يَجْري مَجْرى فِعيل فمن حيث جاز أن يُجمع فِعيل على فعّال جاز أن يُجمع فعّال على فعّال لاسْتواء فِعيل وفعّال وأما المذهب الآخر فيقال هذا هِجَانٌ وهذا هِجَانٌ وهؤلاء هِجَانٌ فيستوي الواحد والثنية والجمع فيَجْري مَجْرى المصدّر ولم يذكره سيويه وقد ذكره الجزيني . قال: وزعم أبو الخطّاب أنهم يجعلون الشّمال جَمْعاً وقالوا شَمَائِلُ كما قالوا هِجَائِنُ والشّمال - الخلق وقد قالوا في قول الأسود بن عبد يَغُوث^(١):

ألم تَعْلَمَا أن المَلّامة نَفَعُهَا قَلِيلٌ وما لَوُمِي أَخِي من شِمَالِيَا

قالوا شِمَال هَاهُنَا جمع وهو بمنزلة هِجَانٍ جَمْعاً وقالوا دِرْعٌ دِلَاصٌ وأدْرُعٌ دِلَاصٌ وفيها ما في هِجَانٍ من المذهبين وقالوا جَوَادٌ وجِيَادٌ للجمع لأن جَوَاداً مَثَبٌ بفِعيل فصار بمنزلة قولك طَوِيلٌ وطَوَالٌ واستعملوه بالياء دُونَ الواو كما قال بعضهم طِيَالٌ في طَوَالٍ ويدلّك على أن دِلَاصاً وهِجَاناً جمعٌ لدِلَاصٍ وهِجَانٌ وأنه كَجَوَادٍ وجِيَادٍ وليس كَجُبٍّ قولهم هِجَانَانِ ودِلَاصَانِ والثنية في هذا النحو دليلٌ . قال أبو سعيد: قد ظهر من مذهب سيويه أن دِلَاصاً وهِجَاناً إذا كان للجمع فهو مكسّر جمع لدِلَاصٍ وهِجَانٍ إذا كان للواحد وأنه ليس فيه مذهب

(١) قلت لقد أفرط علي بن سيده في الخطأ إفراطاً تجاوز فيه الحد على عادته في نسبته الأبيات إلى غير قائلها وذلك قوله وقد قالوا في قول الأسود بن عبد يغوث:

ألم تعلمَا أن المَلّامة نَفَعُهَا

إلخ والصواب وهو الحق المجمع عليه أن الأسود بن عبد يغوث قرشي زهري ابن خال رسول الله ﷺ أحد كبار المستهزئين لم يعد من شعراء قريش ولم يقل هذا البيت قولاً واحداً بالإجماع وإنما قاله هو عبد يغوث بن وقاص اليمني الحارثي قاله بعدما أسرته تيم الرّباب يوم الكلاب كلاب تميم واليمن من جملة قصيدة مشهورة مفضّلة يعير قومه بها ويرثي نفسه مطلعها قوله:

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا	فما لكما في اللوم خير ولا بيا
ألم تعلمَا أن المَلّامة نَفَعُهَا	قليل وما لومي أخي من شماليَا
فيا راكبا إما عرضت فبلغن	ندماي من نجران أن لا تلاقيا
أبا كرب والأهمين كليهما	وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا
جزى الله قومي بالكلاب ملامة	صريحهم والآخرين المواليا

إلى أن قال يخاطب تيمًا:

أقول وقد شدوا لساني بنسعة	أمعشرتيم أطلقوا عن لسانيَا
أمعشرتيم قد ملكتم فأبحجوا	فلن أخاكم لم يكن من بوائيا
وتضحك مني شيخه عبشمية	كان لم ترى قبلي أسيراً يمانيا

وبهذا يعلم صحة ما قلته وبطلان قول ابن سيده وأن الشعر يمانى لا قرشي وكتبه محقق محمد محمود التركي لطف الله به آمين .

غير ذلك وشبهه بجَوَادٍ وَجِيَادٍ لِيَكْشِفَ الواحدَ لأن جَوَاداً الذي هو الواحدُ لفظه خلافُ لفظِ جِيَادٍ الذي هو جمعُ فقال هِجَانُ الذي هو جمعُ بمنزلةِ جِيَادٍ وهِجَانُ الذي هو واحدٌ بمنزلةِ جَوَادٍ وإن اتفق لفظهما واستدل على صحة قوله بالتثنية حين قالوا دِلَاصَانٍ وهِجَانَانٍ ولو كان على مذهب المصنِّد الذي تَسْتَوِي فيه التثنية والجمع لكان لا يَتَنَّى وَجُنُبٌ على مذهبه لا يَتَنَّى لأنه عنده مصدرٌ ففَصِلَ بينهما وقد تقدَّم القولُ في جُنُبٍ وما ذكرْتُ فيه من التثنية والجمع وقالوا كَأَسٌ دِهَاقٌ وَأَكْؤُسٌ دِهَاقٌ وَصِفَ بالمصدرِ الموضوعِ مَوْضِعَ إِذْهَاقٍ وقد كان يجوزُ/ أن يَكُونَ من بابِ هِجَانٍ ودِلَاصٍ إلا أنا لم نَسْمَعْ كَأَسَانٍ دِهَاقَانٍ وإنما حَمَلَ سيبويه أن يجعل دِلَاصاً وهِجَاناً في حَدِّ الجمعِ تكسيراً لهِجَانٍ ودِلَاصٍ في حَدِّ الأفرادِ قولهم هِجَانَانٍ ودِلَاصَانٍ ولولا ذلك لحمله على بابِ رَضَى لأنه أكثرُ فافهمه.

(فَعَال) نَاقَةُ كُبَاسٍ - عَظِيمَةُ الرَّأْسِ وَرَوَاحٍ - حَديدَةُ الْفَوَادِ وَقَوْمٌ جُدَالٌ - إِذَا حُدِرَتْ إِحْدَى سَبَيْتَيْهَا وَرَفَعَتْ الْأُخْرَى وَخَمَرٌ سَخَامٌ وَسَخَامِيَّةٌ - لَيْتَةُ سَلِسَةٌ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا أَدْرِي إِلَى أَيِّ شَيْءٍ نُسِبَتْ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: هُوَ مِنَ الْمُنْسُوبِ إِلَى نَفْسِهِ وَمُذِيَّةُ حُدَادٍ وَحُسَامٌ وَهَذَاذٍ وَجُرَازٌ وَهَذَامٌ - قَاطِعَةٌ وَقَدْ يُقَالُ هَذَاةُ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَنَزَلَ لِأَدْوَادِ بَنِي نَعَامِهِ مِثْكَ وَمِنْ مُذِيَّتِكَ الْهَذَامِ

وَحَزَبٌ عُقَامٌ - شَدِيدَةٌ.

(فَعِيل) اعْلَمْ أَنَّ فَعِيلاً إِذَا كَانَ لِلْفَاعِلِ دَخَلَ الْهَاءُ فِي مُؤَنِّهِ وَإِذَا كَانَ لِلْفَاعِلِ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ كَرِيمٌ وَامْرَأَةٌ كَرِيمَةٌ وَظَرِيفٌ وَظَرِيفَةٌ وَتَدْخُلُ الْهَاءُ فِي كَرِيمَةٍ وَظَرِيفَةٍ لِأَنَّهُمَا مَبْنِيَّانِ عَلَى كَرَمٍ فَهِيَ كَرِيمَةٌ وَظَرُفٌ فَهِيَ ظَرِيفَةٌ فَتَدْخُلُ الْهَاءُ فِيهِ إِذَا كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى الْمَاضِي وَالْآتِي كَمَا تَدْخُلُ فِي قَوْلِكَ امْرَأَةً قَائِمَةً وَجَالِسَةً إِذَا كَانَا مَبْنِيَّيْنِ عَلَى قَوْلِكَ قَامَتْ تَقُومُ فَهِيَ قَائِمَةٌ وَجَلَسَتْ تَجْلِسُ فَهِيَ جَالِسَةٌ وَإِذَا كَانَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لَمْ تَدْخُلِ الْهَاءُ فِي مُؤَنِّهِ كَقَوْلِنَا عَيْنَ كَجِيلٍ وَكَفَّ خَضِيبٍ وَلِخِيَةٍ ذَهَبٍ قُصِرَتْ مِنْ مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيلٍ فَالْزَمَ التَّذْكِيرُ قَرَفًا بَيْنَ مَالِهِ الْفِعْلُ وَبَيْنَ مَا الْفِعْلُ وَقَعَ عَلَيْهِ وَكَانَ الَّذِي هُوَ فَاعِلٌ أَوَّلَى بِثَبُوتِ الْهَاءِ فِيهِ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفِعْلِ وَالَّذِي هُوَ مَفْعُولٌ أَوَّلَى بِالتَّذْكِيرِ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ بِنَاءِ الْفِعْلِ فَإِنْ وَجَدْتَ نَعْتًا مِنْ بَابِ فَعِيلٍ ظَاهِرًا قَدْ دَخَلَتْهُ الْهَاءُ فَهُوَ مِنْ إِخْرَاجِ بَيَانِ التَّأْنِيثِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ مِنْهُ كَمَا قَالُوا قَرَسَةٌ وَعَجُوزَةٌ فَإِذَا أَلْقَيْتَ الْأِسْمَ الْمُؤَنَّثَ أَدَخَلْتَ الْهَاءَ فِي النَّعْتِ فَقُلْتَ مَرَزَتْ بِقَيْلَةٍ وَكَذَلِكَ إِذَا أَضَفْتَهَا قُلْتَ قَيْلَةٌ بَنِي فَلَانٍ قَيْدُخْلُونَ الْهَاءُ لِيُعْلَمُوا أَنَّهُ نَعْتُ مُؤَنَّثٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُؤَنَّثٌ وَإِنْ أَضَفْتَهُ إِلَى الْجِنْسِ فَبِمَنْزِلَتِهِ مَعَ الْمَوْصُوفِ لِأَنَّكَ قَدْ بَيَّنْتَ التَّأْنِيثَ كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ كَسِيرًا مِنَ النِّسَاءِ وَقَيْلًا مِنْهُنَّ فَهَذَا فَضَّلَ قَصَدْتُ فِيهِ الْإِيْجَازَ وَالْإِخْتِصَارَ وَالتَّقْرِيبَ/ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ لِيَعْنَى بِهَا وَيَرْتَاضَ وَأَنَا أَمِلُ فِي ذَلِكَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَعْنِي سِبْوَيه وَأَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ وَأَبَا سَعِيدَ السِّيرَافِيَّ مَا يَوْضِخُهُ لَكَ أَشَدُّ الْإِبْضَاحِ وَيَقْفُكُ مِنْهُ عَلَى الْحَلِيلَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ مِنْ أَغْمَضِ فُصُولِ هَذَا الْكِتَابِ وَأَخَوَجِهَا إِلَى إِنْعَامِ النَّظَرِ وَإِجَادَةِ التَّصْفُحِ إِذْ هُوَ أَصْلُ عَظِيمِ الْعَنَاءِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ. قَالَ سِبْوَيه: وَأَمَّا فَعِيلٌ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ فَهُوَ فِي الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ سَوَاءٌ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ فَعُولٍ وَلَا تَجْمَعُهُ بِالْوَاوِ وَالثُّوْنِ كَمَا لَا تَجْمَعُ فَعُولًا لِأَنَّ قِصَّتَهُ كَقِصَّتِهِ وَإِذَا كَسَرْتَهُ كَسَرْتَهُ عَلَى فَعْلَى وَذَلِكَ قَوْلُكَ قَيْلٌ وَقَتْلَى وَجَرِيحٌ وَجَزْحَى [....] ^(١) أَوْ غَيْرِهِ اعْلَمْ أَنَّ فَعِيلاً إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ لَمْ تَدْخُلِ الْهَاءُ

في المؤنث كما لا تدخل في فعول ولا يجمع بالواو والنون لأنهم لو جمعوه بالواو والنون لوجب أن يجمع المؤنث بالالف والتاء فيقال قَتِيلُونَ وقَتِيلَاتٌ فينقل الجمع المذكور من المؤنث فكرهوا فصل ما بينهما في الجمع وقد اتفقا في الواحد وهذه العلة تجري في كل ما كان الباب فيه أن يتفق لفظ المؤنث والمذكر واستواء لفظ فعيل وفعول الذي ذكره سيبويه إنما هو في حذف الهاء واستواء لفظ المذكر والمؤنث فأما جمعه على فعلى فليس يجمع من ذلك على فعلى إلا ما كان من الآفات والمكاريه التي يصاب بها الحي وهو غير مُريد حتى صار هذا الجمع بغير الذي في معنى مفعول إذا شاركه في معنى المكروه كهلكتي وزمتي وهزمتي. قال سيبويه: وسجعنا من العرب من يقول قَتَلَاءٌ يُشَبَّهُ بِظَرِيفٍ وظرفاء وذكر سيبويه في غير هذا الموضع. قال: أسيرٌ وأسراءٌ وهو بمعنى مأسورٍ وتقول شاةٌ ذبيحٌ كما تقول ناقةٌ كسيرٌ وتقول هذه ذبيحةٌ فلانٍ وذبيحتك وذلك أنك لم تُرد أن تخبر أنها قد رُميت وقالوا يشي الرميَّة الأرنب إنما تريد يشي الشيء مما يرمى فهذه بمنزلة الذبيحة. قال: والمفسر أبو علي أو غيره أعلم أنهم يدخلون في فعيل الذي بمعنى مفعول الهاء على غير القصد إلى وقوع الفعل به ووقوعه فيه ومذهبهم في ذلك الإخبار عن الشيء المتخذ لذلك الفعل والذي يصلح له كقولهم ضحيةٌ للذكر والأنثى ويجوز أن يقال ذلك من قبل أن يضحي به وذبيحةٌ فلانٍ لما قد اتخذه للذبح وقولهم يشي الرميَّة الأرنب - أي الشيء الذي يرمى سواء رُمي أو لم يرم. قال أبو سعيد السيرافي في كتاب الشرح: لم أر أحداً علله في كتاب. قال: والعلة فيه عندي أن ما قد حصل فيه الفعل يذهب به مذهب الأسماء وما لم يحصل فيه ذهب به مذهب الفعل لأنه كالفعل المستقبل ألا ترى أنك تقول امرأةٌ حائضٌ فإذا قلت حائضَةٌ غداً لم يصلح فيه غير الهاء وتقول زيدٌ ميتٌ - إذا حصل فيه الموت ولا تقول مايتٌ فإذا أردت المستقبل قلت زيدٌ مائتٌ غداً فتجعل فاعلاً جارياً على فعله وذكر غير سيبويه شاةٌ ذبيحٌ وعُثمٌ ذبحى فيما قد ذبح وفي ضحيةٍ أربع لغات يقال أضحيةٌ وإضحيةٌ والجمع أضاحي وإن شئت خففت فقلت أضاح وضحيةٌ وضحاياً كما تقول مطيئةٌ ومطاياً وأضحاةٌ وأضحى من باب الجمع الذي بينه وبين واحد الهاء وبذلك سمي يوم الأضحى - أي يوم هذه الذبائح. قال سيبويه: وقالوا نعمةٌ نطيطٌ ويقال نطيحةٌ شَبَّهوها بِسَمِينٍ وَسَمِينَةٍ يعني شَبَّهوها نطيحةٌ وهي في معنى مفعول بِسَمِينَةٍ وهي في معنى فاعلٍ والباب في المفعول أن لا تلحقه الهاء. قال: وأما الذبيحة فبمنزلة القتوبة والحلوبة وإنما تريد هذه مما يقتبون ويحلَّبون فيجوز أن تقول قَتُوبَةٌ ولم تقبب وحلُوبَةٌ ولم تحلب وركُوبَةٌ ولم تركب وكذلك فريسةُ الأسد بمنزلة الذبيحة وكذلك أكلةُ السبع - يعني أن هذه أشياء دخلتها الهاء لأنها متخذة لهذه المعاني وإن لم يقع بها الفعل وكذلك أكلةُ السبع كأنها متخذة للأكل وقالوا رجلٌ حميدٌ وامرأةٌ حميدةٌ شبه بسعيدٍ وسعيدةٍ ورشيدٍ ورشيدةٍ حيث كانا نحوهما في المعنى واتفقا في البناء كما قالوا قَتَلَاءٌ وأسراءٌ شَبَّهوهما بظرفاء يعني أدخلوا الهاء في حميدةٍ وهي في معنى محمودَةٍ لأن الحمد يشتهى المحمود ويجتلبه فصار بمنزلة ما هو فعله وشبه بسعيدةٍ ورشيدةٍ لأنه يقال سعيدٌ ورشيدٌ وأما من يقول سعيدٌ فهي سعيدةٌ فهو بمنزلة حميدةٍ وقالوا عقيمٌ وعقيمٌ [وعقيمٌ] شَبَّهوهما بجديدٍ وجُدٌ وعقيمٌ فعيل بمعنى مفعولٍ لأنه]...^(١) وعقيمةٌ وعقيمٌ ولكن شَبَّهوه بجديدٍ وجُدٌ وهي في معنى فاعلٍ على ما دل عليه كلام سيبويه في هذا الموضع وفيما قبله ومثله نذيرٌ ونذرٌ وبعض الناس يجعل جديداً في معنى مفعولٍ ويتأول فيه أن معناه قريبٌ عهدٍ بالفراغ وقطعه يقال جُدُ الشيء - إذا قطع وجد الحائك الثوب - إذا قطعه واستدل أيضاً على ذلك بأنه يقال ملحفَةٌ جديدٌ كما يقال امرأةٌ قَتِيلٌ وقال المحقق عن سيبويه قد يتفق لفظ المذكر والمؤنث في

الشيء الذي يكون الباب/ فيه إذ خال الهاء على المؤنث كقولهم للرجل صديق وللمرأة صديق وقولهم ميت للرجل والمرأة وإن كان الباب فيه ميتة وقالوا حزين أزدوا به المكان أو أزدوا به البقعة. قال: ولو قيل إنها لم تجيء على فعل كما أن حزين لم تجيء على حزن لكان مذهبا يعني أن قائلا لو قال لم يجيء عقيم على عقيم كما أن حزيناً لم يجيء على حزن إذ كانوا يقولون رجل حزين وامرأة حزينة وقد حكى غيره عقيم وريح عقيم - لا تُلْفَحَ محمولة على الوجهين جميعاً وكذلك الحزب وقالوا الدنيا عقيم - لا تَرُدَّ على صاحبها خيراً. قال: ومثله في أنه جاء على فعل لم يستعمل مري ومريّة والفعل منه مرث تمرى وكان حقها مرياً مثل قاتل ولكنها جاءت كأن الفعل لها والمري - الناقة التي تُمسح لتدبر وأما أبو عبيد فجعلها بمعنى فاعل وجاء بفعله على غير بنائه فقال وقد أمرت فهذا فضل من التذكير والتأنيث جسيم الغناء وقد وقفت منه على يقين وتلج فإذا صغرت فعيلاً والموصوف ظاهر حذف الهاء في تصغيرها كما حذفها في التكبير فقلت خضيب وكحيل. قال الفارسي: والعلة التي من أجلها حذفها في التحقير هي العلة التي من أجلها حذفها في التكبير فإذا أفردت المؤنث أو أضفته غير موصوف أثبت الهاء فقلت مرزوت بقتيلة وقتيلة بني فلان والعلة التي من أجلها أثبت الهاء في التحقير هي العلة التي من أجلها أثبتتها في التكبير. وإذا كان فعيل بمعنى فاعل كان بمنزلة طالق وحائض فمن ذلك قولهم امرأة خريع - ناعمة وقطيع - تنقطع من البهر وخليق - حسنة الخليق وقد خلقت ورخيم - سهلة المنطق وقد رخمث وخريد - حية وقد قيل بالهاء والتخرد - الحياء وعطيف - ذلول مطواع وزهيد وقئين - قليلة الطعم وقد فتننت فتانة وقتنا وذكرها ابن الأنباري في فعيل بمعنى مفعول والصحيح ما تقدم بدليل فتننت وامرأة غفير - لا تُهدي لأحد شيئاً وأمة عتيق - عتقت من الرق وقد تكون بمعنى مفعولة لأنها أعتقت وإنما قلنا إنها بمعنى فاعلة لأن ما لم يجيء على الفعل مما صيغ للفاعل من هذا الضرب أكثر مما صيغ للمفعول وامرأة بغي - فاجرة وقد بعثت بغي ولحية خليس - إذا اختلط لون شعرها بياض وسواد وناقعة سديس - إذا ألقت ثيبتها في السديس وكذلك الشاة والبقرة والجمع سدس وناقعة عسير - لم/ تحمل سنتها وقد أغسرت وهي أيضاً - التي ترفع ذنبها إذا عدت وناقعة فتيق - تفتق في الخضب - أي تسمن وقد فتقت فقاً ونجيب - كريمة وصفي - غزيرة وقد صفوت وهي من النخل الموقر وناقعة بكى - قليلة اللبن وكذلك الشاة والجمع بكاء وقد بكوت وقد قالوا شاة بكية وناقعة دمين - بكبي والجمع دهن وقد ذهنت. وحكى الفارسي: شاة ضريع - عظيمة الضرع ولا أدري أين ذكرها فأما أبو عبيد فقال شاة ضريعة - عظيمة الضرع بالهاء وأنان وديق - مريدة للفعل وكذلك كل ذات حافر ودجاجة وديك - ذات وذك وقوس زهيش - يصيب وثرها طائفها وقد ارتهشت وفريج - منفرجة عن الوتر ودلو سجيل - ضخمة كسجيلة وغريف - كثيرة الغزف من الماء وريح خريق - شديدة وقيل - هي الكباء تخترق ما مرث به [....] (١) وصب عليه الله حمى رينصاً - أي نافصاً. ومما جاء فيه فعيل بمعنى مفعول قولهم طفلة فطيم - مقطومة وامرأة هريت وشريم وشريق - مفضاة وأنكر بُنْدَارُ الشريق وهو صحيح من الشرق - وهو الشق وخين - مختونة والأعراف في النساء الحفص ونجيص - قليلة اللحم وقد نجصت وبير - تنقطع من البهر وقد بهرت وسثير - حية وقد قيل بالهاء وهذي - مهديّة إلى بغلها وقد قيل بالهاء وذميم - مذمومة ولعين - شتيم وأمة رقيق - مملوكة. قال الفارسي: أمة رقيق وعبد رقيق ومروق ولا فعل له وأمة عتيق - معتقة وقد قيل بالهاء وامرأة جليب - مجلوبة وأمة سبي - مسبية وامرأة نزيف - سكرى وأنشد الفارسي:

نزيف إذا قامت لوجه تمايلت نراشي الفؤاد الرخص إلا تخترا

وامرأة جليد - مجلوده والجمع جلدى وجلاند وقد قيل بالهاء وسجين - مسجونة ووقيط - مضروعة وويث - مؤودة وكتيبة خفيف - سوداء وقرس لطيم - بيضاء موضع اللطمة من الخد ولا فعل له وصنيع - مصنوعة ودابة ريبط - مربوطة وناقاة أريس^(١) أرسن باللحم - أي رميث به سمناً وأريس كأريس وطعيم - فيها بعض الشحم يقدر على أكله وكذلك الشاة وناقاة لجيب - إذا ذهب لحم ظهرها من غزرتها وكل غزيرة لا يبقى على ظهرها لحم ورهيش - قليلة/ لحم الظهر أراه من قولهم سهم رهيش - أي حديد وناقاة هبيط - ضامر. قال: هبيط مفرد وطيخ وحسير - مغنية ولهيذ - لهدها الجمل - أي أثقلها قوتاً لحمها وكسير - مكسورة وعقير - معقورة وبقيز - مبقورة البطن وببيع - كبقيز ونجيز - منحورة وقد قيل بالهاء وعبيط - منحورة من غير علة وكذلك الشاة والبقرة ونهيش ونهيس ولسع - إذا لسعتها الحية وعسير - إذا اغتصبت فركبت ولم ترض قبل ذلك. قال الفارسي: اعتسرت الناقة وعبر عنها بذلك وقد عبر أبو عبيد عن العسير بلفظه فقال والعسير - التي اغتسرت من الإبل فركبت ولم تليق قبل ذلك وقد تقدم أنها التي لم تحمل عامها وناقاة قضيب - مقتضبة من الإبل والاقتضاب كالاتسار وشريم - قطع من أعلى حياها شيء وقد شرمها ونعجة بهيم - سوداء لا يباض فيها وكل لون لا يخالطه غيره بهيم وديبح - مذبوحة وطيخ - منطوحة ووقيذ - مقتولة بالخشب وسليخ - مسلوخة ورئيس - مصابة الرأس وعز زمي - مزمية وطيبة هبيج - لها جذتان على ظهرها سوى لونها ولا يكون ذلك إلا في الأذن وقيل - هي التي هزلها الرضاع وقيل - هي الفتية الحسنة الجسم وهيمير - حسنة الجسم بسطته وشجرة سليب - مسلوقة الورق والأغصان وقطيل - مقطوعة وشجر قطيل قال أبو ذؤيب يصف قبراً:

عليه الصخر والخشب القطيل

وتمرة حميت - خلوة وقد قيل بالهاء ودرع دريس - خلق وشفرة حديد ورييض ووقيع - بمعنى أرض مطير - ممطورة وزكي بدي وبديع - حديثه الحفر وضريس - مطوية بالحجارة وقيل - هو أن يسد ما بين خصائص طيها بحجر وبثر خفيف - غزيرة وهي التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماؤها كثرة وقد خسفتها ومنه ناقاة خفيف - أي غزيرة وبثر نزع - إذا نزع دلاؤها بالأيدي لقربها والجمع نزع وبثر دميم - قليلة الماء لأنها تدم وقيل - هي الغزيرة فهي من الأضداد ونزيف - قليلة الماء وبثر ضغيط - إلى جنبها بثر حمة فيعجري من الحمة فيها فتحماً ويتن ماؤها فلا يشربه أحد وقدر دميم - مطلية بالطحال وناز سعير - موقدة وقد سعتها وملحفة جديد وقيل جديدة وقد قدمتها وأبنت أنها فعل في معنى فاعل من كلام سيبويه في الفصل الذي ذكر فيه فعلاً من باب تكسير الصفة للجمع فأما في باب ما النافية فلفظه دال على أن جديداً فعيل بمعنى مفعول أولاً تراه لما ذكر أنه إذا تقدم خبر ما على اسمها لم يكن إلا الرفع ثم أنشد بيت الفرزدق:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

استقله وقال هو كقول بعضهم ملحفة جديدة من القلة فلو كانت جديد في معنى فاعل لم تجعل جديدة بإزاء وإذا ما مثلهم بشر لأن الباب في فعل المؤنث إذا كان في معنى فاعل دخول الهاء كما قدمت لك في أول هذا الباب. قال أبو حاتم: وأنكر الأصمعي جديدة فأنشد قول مزاحم العجلي:

تراها على طول القواء جديدة وعهد المعاني بالحلول قديم

(١) قوله وناقاة أريس إلى قوله كأريس كذا في أصله ولا يخفى ما فيه ولم نقف عليه بعد البحث والتصحيح فانظره.

فقال إنما قال جديداً وهو بيت مزاحف ووجه زحافه أن يكون عروضة فعولن وهو شاذ إنما يكون في الضرب وأنشد الخليل في نظيره^(١):

ألم تر كنم بالجزع من ملكات وكم بالصعيد من هجان مؤبله

وملاة قشيب - جديد وخلق ولا أعرف الخلق والأول عن ابن الأعرابي وملحفة لبيس - ملبوسة وتغل سميطة - غير مخصوفة - وقيل التي لا رقة فيها ويقال هند قريب مني وكذلك الاثنان والجمع فيؤخذ ويذكر لأن قولك هي قريب مني مكانها قريب مني وبعيد كقريب في الأفراد والتذكير وقد يجوز قريبة وبعيدة إذا بنيتهما على الفعل وإذا أردت قرابة النسب ولم ترد قرب المكان ذكرت مع المذكر وأنت مع المؤنث لا غير فاما قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] فقيل ذكر على معنى الرخم وقيل على معنى الفضل. وقال الأخفش: هو محمول على معنى المطر فاما قولنا قريبة العهد بك وبعيدة العهد فبالهاء.

(ومما لزمته الهاء من الأسماء الصريحة أو الصفات الغالبة غلبة الأسماء)

يقال هو رهينة في أيديهم وبعتنا ربيته لنا وطليلة ولي هذا الشيء عنده وديعة والمطية - ما ركبت أو حملت عليه فامتطيت لجهازك من جمل أو ناقة وفي تسميتهن/ الناقة مطية قولان أحدهما أن تكون سميت بذلك لما يركب مطاها - أي ظهرها والقول الآخر أن تكون سميت بذلك لأنها يغطي بها في السير - أي يجد.

(فعل) امرأة مغص - خالصة البياض وكل وقزن - شديدة وزهو - واسعة وناقة خبر - غزيرة شبيهت بالخبر - وهي المزادة والجمع خبوز وناقة عئس - ضلبة شديدة ولا يوصف به الذكر قال الراجز:

كنم قد حزننا من علاة عئس

وناقة جلس - شديدة. قال ابن السكيت: نرى أنه من جلس نجد. وقال أبو عبيد: هي الشديدة شبيهت

(١) قلت لقد حرف علي بن سيدة تحريفاً فاحشاً مقلداً الخليل إن صح نقله عنه في قوله وأنشد الخليل في نظيره:
ألم تر كنم بالجزع من ملكات وكم بالصعيد من هجان مؤبله
فهذا الإشاد اشتمل منشده على ثلاث تحريفات أولاها كم الأولى وثانيها ملكات وثالثها كم الآخرة وصواب إنشاد البيت:
ألم تر ما بالجزع من ملكاتنا وما بالصعيد من هجان مؤبله
وملكان كقطران وزناً جبل ببلاد طيء كانت الروم تسكنه في الجاهلية وقد أضافه بعض الشعراء إلى الروم فقال:
أبسي ملكان الروم أن يشكروا لنا ويوم يئنف القفر لم يتصرم
وقد أضافه عامر ابن جوين الطائي إلى نفسه وقومه في بيته هذا الذي استشهد به ابن سيدة وحرفه وهو خامس ستة أبيات قالها حين رحل عنه جاره امرؤ القيس ابن حجر فخرج عامر يشيعه فرأى أخته هند فأعجبه حسننها وجمالها ورأى كثرة ماله وأثقاله وما معه من الأثاث فرغب فيه وهم أن يقدريه فنهته نفسه ثم قال:

أظلمان هند تلکم المنحمله إلى جوجؤ جاف بميثاء حومله
فما بيضة بات الظليم يحقها ويفرشها وحفا من الريش مخمله
ويجعلها تحت الجناح وذقه تبدل خليلاً إنني متبدله
ألم تر ما بالجزع من ملكاتنا وما بالصعيد من هجان مؤبله
فلم أر مثلاً خباسة واحد ونهنت نفسي بعدما كدت أفعله

فهذا حصص الحق وزهق الباطل كتبه محققه محمد محمود التركي لطف الله به آمين.

بالشجرة وناقّة زهب - مهزولة أراها من الرّهب - وهو السّهم الرقيق وحزف - سريعة وناقّة هؤل الجنان -
 حديدّة وشاة لّعو - إذا لم يُعتدّ بها في المعاملة وخشبة قعص - معطوفة وقوس فزع - وهي التي تُغمل من رأس
 القضيّب وجشء - مرثّة خفيفة وأرض قفر وأرضون قفر وقد يقال قفرة والجمع قفار - خالية ومفازة فسح -
 واسعة وأرض ينس - قد ينس ماؤها وكلاها وقل - جذبة وقيل - هي التي أخطأها المطر أعواماً وقيل - هي
 التي لم تُمطر بين أرضين ممطورتين وقيل - هي الخطيطة وأرض جزز كجزر وركيّة ذم - قليلة الماء وقيل -
 كثيرته وقد يقال ذمة وذمام جمع ذمة وقال ذو الرمة في الذمة التي هي القليلة الماء:

على حميريات كأن عيونها ذمام ركابا أنكرتها المواتح
 أنكرتها - أنفذت ماءها وبثر سك - ضيقة الخرق وذبور نكب - نكباء وسماء جود - غزيرة.

(فعل) امرأة بكر - للتي ولدت واحداً وقد يقال في الإبل قال أبو ذؤيب:

مطافيل أبكار خديث نجاجها يشاب بماء مثل ماء المفاصل

وامرأة زير - تلازم الرجل. وقال بعضهم: لا يوصف به المؤنث وامرأة هل - متفضلة في ثوب واحد
 وقزن - شديدة وناقّة بكر - إذا حملت بطناً واحداً وثني - إذا ولدت اثنين وقيل - إذا ولدت واحداً فأما قول
 لبيد:

ليالي تحت الخدر ثني مصيفة من الأدم ترزاد الشروج القوابل

/ فإنما وصف امرأة وناقّة ثلث - إذا ولدت ثلاثة ولا يقال ربيع إنما يقال أم رابع وكذلك ما زاد وناقّة
 بسط - إذا تركت هي وولدها لا تمنع ولا تُعطف على غيره قال أبو النجم:

يدفع عنها الجوع كل مدفع خنسون بسطاً في خلأ أربع

والجمع أنساط وبساط وهو من الجمع العزيز وناقّة طلح - مغيبة ونضو ونضوة ونقض ونفضة - مهزولة
 وهزط - ميسة وبقرة بكر - إذا لم تحبل وقيل - هي الفتيّة وسحابة بكر - غزيرة وأرض فل - تمطر ولا تثبت
 وقيل - هي القفزة والجمع كالواحد وريح صر - باردة وشهدة هف - لا غسل فيها.

(فعل) امرأة رؤد - ناعمة سريعة الشباب ونكر - داهية. قال سيويه: مرزت على ناقة غير الهواجر - يعني
 أنها تغبر الهواجر - أي تقطعها وأرض سي - مستوية أصلها سوي فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما
 بسكون قلبت الواو ياء وأذغمت في الياء وكسر ما قبلها لتصبح الياء وأرض قي كسي في الوزن والإغلال -
 وهي التي لا أيسر بها وغفل - لم تمطر وجزز كجزر وبثر سك - ضيقة فأما السك الذي هو جحر العقرب
 فمذكر.

(فعل) امرأة نصف - ميسة وناقّة سدس كسدس وكذلك الشاة وشاة عجف - مهزولة وأرض صب
 كالهبط وينس - يابسة وقيل - ضلبة شديدة وأرض جزز كجزر وزلق - مزلقة ومفازة قذف - يعني بعيدة وبثر
 نكر - قليلة الماء وملحفة شق - رديئة.

(فعل) امرأة فرث - خبيثة النفس من الحمل وامرأة نزر - قليلة الولد ونفخ - ملأها نفخة الشباب ونفج
 الحقيية - أي عظيمة العجيزة وخبت - خبي وثق - عظيمة حسناء وثق - متفقة بالكلام وأنشد لابن أحمز:

لَيْسَتْ بِشَوْشَاءَ الْحَدِيثِ وَلَا قُتِيقٌ مُعَالِيَةِ عَلَى الْأَمْرِ
وامرأةٌ فَضْلٌ - مَتَفَضِّلَةٌ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَكَذَلِكَ ثَوْبٌ فَضْلٌ فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ:

السَّالِكُ الشُّغْرَةَ الْيَقْظَانَ كَالِثُهَا مَسِيَّ الْهَلُوكِ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفَضْلُ
فذهب قومٌ إلى أنه وصف للخيغل وذهب الفارسيُّ إلى أنه على قوله:

/ طَلَبَ الْمُعَقِّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

١٦٣

وامرأةٌ فُرْجٌ وَرَجُلٌ فُرْجٌ وَرِجَالٌ أَفْرَاجٌ - إِذَا كَانُوا لَا يَكْتُمُونَ سِرًّا قَالَ الشَّاعِرُ:

حَافِظُ السَّرِّ لَا أَبْجُحُ بِهِ الدُّفَّ رَ إِذَا مَا الْأَفْرَاجُ بِالسَّرِّ بَاخُوا
وامرأةٌ كُنْدٌ - كَفُورٌ لِلْمُوَاصِلَةِ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَخْبِثْ لَهَا تُخْبِثْ لِرِضْلِكَ إِنِّهَا كُنْدٌ لِرِضْلِ الرَّائِدِ الْمُغْتَادِ
وامرأةٌ عُطْلٌ - بَلَا حَلِيٍّ وَقَوْسٌ عُطْلٌ - بَلَا وَتَرٍ وَقَرْسٌ أَفْقٌ - رَائِعَةٌ قَالَ:

أَرْجُلٌ لِمَتِي وَأَجْرٌ ثَوْبِي وَتَخِيلُ بِرَتِي أَفَقٌ كَمَيْتٌ

وفرَسٌ فُرْطٌ - سَرِيعةٌ وَغَارَةٌ ذُلُقٌ - شَدِيدَةُ الدَّفْعَةِ وَنَاقَةٌ أُجْدٌ - مُوْتَقَةُ الْخَلْقِ وَقُتُقٌ - فَتِيَّةٌ لَجِيمةٌ وَقَدْ تَقْدَمُ
فِي النِّسَاءِ وَسُرْحٌ - سَهْلَةُ السَّيْرِ وَعُطْلٌ - بَلَا خِطَامٌ وَطُلُقٌ - بَلَا قَيْدٌ وَشَجَرَةٌ قُطْلٌ - مَقْطُوعَةٌ وَقَوْسٌ فُرْجٌ - مُتَفَجِّةٌ
عَنِ الْوَتَرِ وَفُرْغٌ - بَلَا وَتَرٍ وَقِيلَ - بَلَا سَهْمٌ وَأَرْضٌ جُرْزٌ - جَذْبَةٌ تَأْكُلُ الثِّبَاتَ أَكْلًا مُشَبَّهَةً بِقَوْلِهِمْ سَيْفٌ جُرْزٌ - إِذَا
كَانَ قُطَاعًا وَرَجُلٌ جُرْزٌ - كَثِيرُ الْأَكْلِ وَأَرْضٌ جُمْدٌ وَرُغْبٌ وَسُحْتٌ - غَلِيظَةٌ وَمَقَازَةٌ قُذْفٌ - بَعِيدَةٌ وَكَذَلِكَ نِيَّةٌ
قُذْفٌ وَعَيْنٌ حُشْدٌ - لَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا وَيَتَرُ سَجَرٌ - مَمْتَلِئَةٌ وَسُدْمٌ - مُتَدَفِّئَةٌ وَالْجَمْعُ أَسْدَامٌ وَرَوْضَةٌ أَنْفٌ - لَمْ تُزْعَ
وَلَمْ تُوْطَأَ وَقَضْعَةٌ أَنْفٌ - لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا شَيْءٌ وَكَاسٌ أَنْفٌ - مَلَأَى وَقِيلَ - لَمْ يُشْرَبْ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ وَقَارُورَةٌ قُتْحٌ -
لَيْسَ فِيهَا صِمَامٌ وَلَا غِلَافٌ وَلَيْلَةٌ خُرْسٌ - لَا يُسْمَعُ فِيهَا صَوْتُ قَالَ الشَّاعِرُ:

فِيَا لَيْلَةً خُرْسَ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً بَيْغْدَانَ مَا كَادَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِي

خَفَّفَ عَلَى حَدِّ أَذُنٍ فِي أَذُنٍ وَسَحَابَةٌ تُشْرِ - مُتَشَتِّرَةٌ وَرِيَّاحٌ نُشْرٌ - طَيِّبَةٌ وَهِيَ جَمْعٌ تُشُورُ وَفِي التَّنْزِيلِ:
﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ تُشَرًّا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧] وَقَدْ بَالِغَتْ فِي تَعْلِيلِ هَذَا فِي بَابِ الرِّيَّاحِ
وَمِشْيَةِ سَجْجٍ وَتَغْلٍ سُمُطٌ - لَا رُقْعَةً فِيهَا وَجَرَّتِ الطَّيْرُ سُنْحًا - أَيَّ مَيَّامِينَ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَالْغَالِبُ عَلَى ظَنِّي
أَنْ سُنْحًا جَمْعٌ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَفْعَلُ ذَلِكَ إِمَّا هَلَكْتَ هَلُكٌ - أَيُّ عَلَى مَا خَيَّلَتْ فَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ لِأَنَّهُ اسْمٌ
وَالْعَامَّةُ تَقُولُ إِنْ هَلَكَ الْهَلُكُ.

(فِعْلٌ) امْرَأَةٌ يَلْزُ كَيْلُ.

(فِعْلٌ) نَاقَةٌ دِرْقَسٌ - سَهْلَةُ السَّيْرِ.

/ (فِعْلٌ) امْرَأَةٌ غَيْلَمٌ - حَسَنَاءٌ قَالَ الْهَذَلِيُّ:

١٦٤

تَنْبِيْفٌ إِلَى صَوْتِهِ الْغَيْلَمُ

وَالْغَيْلَمُ أَيْضًا - الْوَاسِعَةُ الْجَهَّازُ وَهِيَ الْفَيْلَمُ وَكَذَلِكَ الْبَهْرُ وَامْرَأَةٌ غَيْطَلٌ - طَوِيلَةُ الْعُنُقِ فِي حُسْنِ جِسْمٍ

وكل ما طال عُنفه من البهائم عَيْطَلْ وامرأة جَيْحَل - غليظة الخلق وهَيْتَغ - مُعَازِلَة ضَحُوك وَقَيْلَق - داهية صَخَابَة وَكَيْبِيَة قَيْلَق - شديدة. قال أبو عبيد: هي اسم للكتيبة وقيل - هي الكثيرة السلاح وناقَة مَيْلَع - سريعة وناقَة خَيْفَق - طويلة القوائم مع إخطاف وقد يكون للمذكر والتأنيث أغلب وقيل - هي السريعة وريح خَيْفَق - سريعة وأرض خَيْفَق - واسعة يَخْفَق فيها السراب وَمَقَاذَة فَيْهَق - واسعة وَصَفَاة جَيْهَل - عظيمة وصخرة صَيْهَب - ضلّبة وَجَيْحَل - عظيمة مُلَسَاء ومضبة عَيْطَل - طويلة وقد قيل عَيْطَلَة وبثر عَيْلَم - كثيرة الماء وقيل - ملحَة وقيل - هي الواسعة وريح سَيْهَج - شديدة وقد قيل سَيْهَجَة وريح سَيْهَك - تَسْحَق الثراب عن وجه الأرض وطَعْنَة فَيْصَل - كأنهم يُرِيدُون طَعْنَة رُمَح فَيْصَل يفصل بين القزّنين بطوله وحكومة فَيْصَل - تفصل بين الحقّ والباطل وقزبة عَيْن - تَهَيَّأت منها مواضع للتثقب والأكثر عَيْن بالكسر لأن فَيْعَلًا من خواصّ الصحيح وقَيْعَل من خواصّ المعتل ولا نظير لقزبة عَيْن في الثعوت ونظيره من الأسماء ضَيُون إلا أنه خَرَج على الأصل نادراً وزعم الفارسي أن يَنْت رُؤْيَة يَنْشُد على وجهين:

ما بال عَيْنِي كالشَّعِيبِ الْعَيْنِ

(قَيْعَل) امرأة أَيْم - لا زَوْج وناقَة رَيْض - وهي الصُّغْبَة قال الراعي:

فَكَانَ رَيْضُهَا إِذَا عَارَضَتْهَا كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الرُّكَّابِ دُلُولَا

وَبَلْدَة مَيّت - مَوَات وفي التزليل: «فأحينا به بَلْدَة مَيْتًا» [فاطر: ٩] ولم يقولوا بَلْدَة مَيّت إنما تسقط منها الهاء في التخفيف وبثر نَيْط - يَجْرِي ماؤها مُعَلَّقًا يَنْحَدِر من أجوالها إلى مَجْمَعها وَرَكْبَة مَيّة - كثيرة الماء حكاها الفارسي وأما أبو عبيد فقال مَيْهَة بالهاء.

(قَيْعَال) نادرة ناقَة عَيْهَال - سريعة.

/ (فَيْعَال) نادرة ناقَة مَيْلَاع من المَلْع - وهي السريعة.

(فَيْعُول) عَجُوز عَيْضُوم - أَكُول حكاها يعقوب وأنشد في أبواب النساء عَيْضُوم بالضاد. قال ابن كَيْسَانَ: كذا وَجَدْنَاهُ في هذا الموضع من الكتاب بالضاد. قال: والأولى أَصْح وقرس قَيْدُود - طويلة العُنُق في انجْنَاء ولا يُوصَف به المذكر وكذلك الناقَة والأثان وناقَة عَيْثُوم - كثيرة اللحم والوبر. فأما الْعَيْثُوم الذي هو الفيل أو الضبع فأسماء وناقَة عَيْهُول كَعَيْهَال وعَيْهُوم - ماضية ولَمْعَة كَيْسُوم - كثيرة مُلْتَمَعَة وريح سَيْهُوك كَسَيْهَك وسَيْهُوج - دائمة شديدة و ليلة دَيْجُور - مظلمة.

(بَفْعُول) عُنُق يَمْخُور - طويلة.

(فَعُول) امرأة قَشُور - لا تَحِيض وريح سَهُوق - تَسْجُ العجاج.

(فِعْوَال) امرأة شِرْوَاط - طويلة مَشْذَبَة قليلة اللحم دَقِيقَة وكذلك الناقَة وناقَة قِرْوَاح - طويلة القوائم ونخلة قِرْوَاح - مُلَسَاء طويلة.

(فَعُول) امرأة عَوَكَل - حَمَقَاء وَكَيْبِيَة دَوْسَر - مجتمعة وناقَة دَوْسَر - ضَخْمَة وَعَوْزَم - مُسِيَّة وشَوْدَح - طويلة وهَوْجَل - كَانَ بها هَوْجاً من سُرْعَتها وَمَقَاذَة هَوْجَل - بعيدة تأخذ مَرَّة كذا ومَرَّة كذا ليست بها أغلام وهو منه وناقَة عَوْهَج - فَيْتِيَة وَطَبِييَة عَوْهَج - حَسَنَة اللَّوْن طويلة العُنُق وقيل - هي التي في حَقْوِيها خُطَّتَان سَوْدَاوَان وقد يُوصَف الغزال بالعَوْهَج.

(فَتَعَلَّ) امرأة حَنْبَش - كثيرة الحركة وامرأة عَثَقَكَ - وهو عَيْب وناقَة عَنَدَل - عظيمة الرأس وَعَنَسَل - سَرِيعَة.

(فَتَعَلَّ) امرأة خَنْجَل - جَسِيمَة صَخَابَة وَخَنْبَق - رَغَاء وَزَهَاء.

(فَتَعَلَّ) امرأة خَنْبَج - مَكْتَنَزَة صَخْمَة وَهَضْبَة خَنْبَج - عظيمة وامرأة هُنْبَج - فاجرة وَأَتَانٌ فَتَنْفُج - قَصِيرَة عَرِضَة.

(فَتَعَلَّ) ناقة فَتَعَالَس - عظيمة طويلة سَنِمَة.

(فَتَعَلَّ) عَجُوز خَنْطِير - مُسْتَرْجِيَة الْجُفُون وَلَحْم الْوَجْه وَسَحَابَة خَنْطِيل - مَتَقَدِّمَة (فَتَعُول) امرأة خَنْطُوب - رَدِيئَة الْخُبَر.

/ (أَفْعَالٌ) وهو صِفَة لِلوَاحِد وَالْجَمِيع مِنَ الْمُؤَنَّثِ وهو عَزِيزٌ كَمَا أَنَّ فُعُولاً فِي غَيْرِ الْوَاحِد مِنَ الْمَصَادِرِ عَزِيزٌ أَرْضٌ أَجْرَازٌ - لَا تُثَلِّثُ شَيْئاً وَيُثَرِّثُ أَنْشَاطٌ - لَا تَخْرُجُ مِنْهَا الدَّلُورُ حَتَّى تُنْشِطَ كَثِيراً وَقَدَّرَ أَكْسَارٌ وَأَغْشَارٌ وَأَرَابٌ - مَتَكَسِّرَة وَجَبَة أَخْلَاقٌ وَأَسْمَالٌ وَكَذَلِكَ الثُّوبُ وَسَرَاوِيلُ أَسْمَاطٌ - غَيْرُ مُحْشَوَة وَتَعْلُ أَسْمَاطٌ - لَا رُقْعَة فِيهَا.

(إِفْعَالٌ) وهي عِنْدَ سِيبَوِيه صِفَة تَغْلِبُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْهُ اسماً إِلَّا الْإِنْسَانُ - وهو ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ وَأَمَّا الْإِسْكَافُ الصَّانِعُ فَهو عَجِيبٌ وَإِنَّمَا إِسْوَارٌ مِنْ أَسَاوِرَةِ الْفُرْسِ فَهو عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ فِعْوَالٌ وَأَمَّا إِسْوَارُ الْيَدِ فَهو عِنْدَهُ عَنْ قَطْرٍ لَا غَيْرَ وَقَالَ إِنَّهُ فِعْوَالٌ وَاحْتِجَّ بِمَا قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي بَابِ الْحَلِيِّ فَأَمَّا غَيْرُ هَؤُلَاءِ فَحَكَى بِثَرِثَانِشَاطٍ بِالْكَسْرِ وَهِيَ كَأَنْشَاطٍ وَالْأَعْرَفُ بِالْفَتْحِ وَكَذَلِكَ مَا حَكَاهُ أَبُو عِيْدٍ.

(إِفْعِيلٌ) أَرْضٌ إِمْلِيسٌ - مَلَسَاءٌ وَسَنَة إِمْلِيسٌ - جَذْبَة.

(يَفْعَالٌ) نَاقَة تَضْرَابُ - مَضْرُوبَة.

(أَفْعُلٌ) نَعْسَة أَرْدُنٌ - شَدِيدَة.

(أَفْعُولٌ) امرأة أَمْلُود - نَاعِمَة وَشَاءَ أَسْحُوفٌ - عَلَى ظَهْرِهَا سَخْفَة - وَهِيَ الشَّخْمَة الَّتِي عَلَى الظَّهْرِ وَلُئْمَة أَكْسُومٌ - كَثِيرَة مُلْتَقَة.

(فَاعُولٌ) سَنَة جَارُودٌ - مُقْطِطَة (فَعْلَلَنَ) امرأة يَخْدُنُ - رَخْصَة سَمِينَة وَخَلَبَنَ - خَزَقَاءٌ وَلَيْسَ مِنَ الْخِلَابَةِ وَغَلَبَنَ - مَا جَعَلَ قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا رَبُّ أُمِّ لَصَغِيرٍ عَلَجَنَ تَسْرِقُ بِاللَّيْلِ إِذَا لَمْ تَبْطِنِ

وَنَاقَة عَلَجَنَ - غَلِيظَة مَسْتَعْلِيَة الْخَلْقِ وَأَنشَدَ الْخَلِيلُ وَأَبُو عِيْدٍ:

وَحَلَّطَتْ كُلُّ دَلَابٍ عَلَجَنَ تَخْلِيْطُ خَزَقَاءِ الْيَدَيْنِ خَلَبَنِ

(فَعْلُولٌ) بَكْرَة دَمَكُوكٌ - كَدَمُوكٌ.

(فَعْلَلَنَ) امرأة ضَمَزَزٌ - غَلِيظَة وَضَمْعَجٌ - قَصِيرَة صَخْمَة وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ لِلذَّكَرِ وَقِيلَ - هِيَ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي قَدْ تَمَّ خَلْقُهَا وَاسْتَوْتَجَتْ نَحْواً مِنَ التَّمَامِ وَقِيلَ - هِيَ الْجَارِيَة السَّرِيعَة فِي الْحَوَائِجِ وَكَذَلِكَ النَاقَة وَقِيلَ - هِيَ

الْفَحْجَاءُ السَّاقِيْنِ وامرأة هَنْصَب - سَمِينَة وَحَفْصَج - ضَخْمَةُ الْبَطْنِ مَسْتَرْجِيَة اللحم وَكَغْتَب وَكَغْتَم - ضَخْمَة الرُّكْبِ وَغَلْفَق - رَطْبَةُ الْهَنْ وَقِيل - خَزَقَاءُ سَيِّئَةِ الْعَمَلِ / وَالْمَنْطِقُ وَضَلَفَع - وَاِسْعَة وَقَلَحَس - رَشْعَاءُ وَسَمَلَقَ مِثْلَهَا وَقِيل - هِيَ الْمُلْتَزِقَةُ الْفَرْجِ وَسَلَفَع - رَشْعَاءُ قَلِيلَةُ اللحم سَرِيْعَةُ الْمَشْيِ وَقِيل - هِيَ جَرِيْئَةٌ وَمَغْنَم - ذَكِيَّةٌ مَتَوَقِّلَةٌ وَرَغَبَل - خَزَقَاءُ مُتَسَاقِطَةٌ وَكَذَلِكَ قَرْنَعٌ وَقِيل الْقَرْع - الَّتِي تَكْحَلُ إِحْدَى عَيْنَيْهَا وَتَدْعُ الْآخَرَى وَتَنْخَضِبُ إِحْدَى يَدَيْهَا وَتَدْعُ الْآخَرَى وَتَلْبَسُ دِزْعَهَا مَقْلُوبًا وَرَأْرَأ - مُحَدَّقَةٌ عَيْنَيْهَا وَجَحْمَش - كَبِيرَةٌ وَدَلْظَم - هَرَمَةٌ فَائِيَةٌ وَنَاقَةٌ كَهْمَسٌ - عَظِيمَةُ السِّنَامِ وَضَمْعَج - غَلِيْظَةٌ شَدِيْدَةٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا الْقَصِيْرَةُ الضَّخْمَةُ مِنَ النِّسَاءِ وَكَذَلِكَ جَلْعَدُ وَالذَّكَرُ جَلَاْعِدٌ وَدَلْعَسُ وَنَلْعَسُ وَدَلْعَكُ وَدَعْلَكُ - ضَخْمَةٌ مَعَ اسْتِرْخَاءٍ فِيهَا وَيَلْعَكُ - مُسْتَرْجِيَةٌ وَدَمَشَقُ وَشَمْعَل - خَفِيْفَةٌ سَرِيْعَةٌ وَأَرْضٌ صَفْصَفٌ - مَلَسَاءُ مُسْتَوِيَةٌ وَهَجْهَج - لَا تَبَاتُ بِهَا وَسَجَسَج - لَيْسَتْ بِسَهْلَةٍ وَلَا ضَلْبَةٌ وَسَمَحَج - سَهْلَةٌ وَسَمَهَج - وَاسِعَةٌ سَهْلَةٌ وَشَخْشَح - وَاسِعَةٌ. قَالَ ابْنُ دَرِيْدٍ: وَلَا أَدْرِي مَا صَبَحْتَهَا وَسَزَبَخ - وَاسِعَةٌ وَقِيل - مُضِلَّةٌ لَا يَهْتَدِي فِيهَا لَطْرِيْقٌ وَيَبْرُ زَغْرَبٌ - كَثِيْرَةُ الْمَاءِ وَقَدْ قِيلَ زَغْرَبَةٌ وَكَذَلِكَ الْعَيْنُ وَقَدْ يُوصَفُ بِالزَّغْرَبِ الْمَذْكُورِ يَقَالُ مَاءٌ زَغْرَبٌ - أَي كَثِيْرٌ قَالَ الْكَمِيْتُ:

وَيَخْرُ مِنْ قَعَالِكَ زَغْرَبٌ

وَرِيْعٌ زَغْرَعٌ - شَدِيْدَةٌ وَصَرَصَرٌ وَحَزَجَف - بَارِدَةٌ وَخَمَرٌ مَسْلَسٌ - لَيْتَةٌ.

(فَغْلِيل) امْرَأَةٌ حَفْصَجٌ كَحَفْصَجٍ وَعَلَكْدٌ - قَصِيْرَةٌ لَحْمَةٌ قَلِيْلَةُ الْخَيْرِ صَخَابَةٌ وَعِنْفَصٌ - قَلِيْلَةُ الْجِسْمِ وَقِيل - هِيَ الدَّاهِرَةُ الْحَيِيَّةُ وَلَا يَقَالُ إِلَّا لِلْحَدَثَةِ وَيَهْلِقُ - شَدِيْدَةُ الْخُمْرَةِ وَجَلِيْعٌ - دَمِيْمَةٌ قِيْمَةٌ وَجَلِيْعٌ - مُسِيئَةٌ وَجَحْرِطُ وَهَلِيْمٌ وَدَلِيْمٌ وَلَطْلِيْمٌ - كُلُّ ذَلِكَ هَرَمَةٌ وَاللَّطْلِيْمُ أَيْضًا مِنَ الْإِبِلِ - الْمُسِيئَةُ وَعَجُورٌ جَزْمِلٌ - مَتَهَدِّمَةٌ وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ وَامْرَأَةٌ جَزْمِلٌ وَجَلْعَلٌ وَدَفْشَنٌ وَدِفْنَسٌ وَدِفْنَسٌ - كُلُّهُ حَمَقَاءُ وَامْرَأَةٌ هَزْمِلٌ - فِيهَا هَوَجٌ وَاسْتِرْخَاءٌ وَنَاقَةٌ هَزْمِلٌ - مُسِيئَةٌ وَضِمْرُزٌ وَزِدُوخٌ - مُسِيئَةٌ فَوْقَ الْعَجُوزَةِ وَخَذَلِبٌ - مُسِيئَةٌ مَسْتَرْجِيَةٌ وَضِرْزَمٌ - هَرَمَةٌ يَسِيْلُ لَعَابُهَا مِنَ الْكِبَرِ وَفِرْزِمٌ - ضَخْمَةٌ ثَقِيْلَةٌ وَعِزْمَسٌ - ضَلْبَةٌ وَشِمْرُذٌ - سَرِيْعَةٌ وَشِمْرُذٌ - قَلِيْلَةُ اللَّبَنِ وَقِيل - هِيَ الَّتِي لَا تَبْلُ صُوفَةً وَجِرْزَنَفٌ وَبِرْعَسٌ - غَزِيْرَةٌ وَقِيل - جَمِيْلَةٌ تَامَةٌ وَأَرْضٌ بِرْعَسٌ - مُسْتَوِيَةٌ وَأَقْعَى جِرْزِيْشٌ - خَشِيْنَةُ الْمَسِّ شَدِيْدَةٌ صَوْتُ/ الْجَسَدُ إِذَا حَكَّتْ بَغَضُهَا بَعْضُ وَضِرْزَمٌ - شَدِيْدَةٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الثُّوْقِ وَيَبْرُ خِضْرِمٌ - كَثِيْرَةُ الْمَاءِ (فَغْلِيل) نَاقَةٌ كُخْكُحٌ - مُسِيئَةٌ وَغَبْسَرٌ - شَدِيْدَةٌ (فَغْلَالٌ) امْرَأَةٌ عِفْضَاجٌ وَحِفْضَاجٌ - ضَخْمَةُ الْبَطْنِ مَسْتَرْجِيَةٌ اللَّحْمِ وَصِفَاتُهَا - مَجْتَمِعَةُ الْخَلْقِ شَدِيْدَتُهُ كَصِفَاتِهَا وَقِيلَ لَا تُنْعَتُ بِهِ الْمَرْأَةُ وَفِرْشَاحٌ - كَبِيرَةٌ سَمِيْجَةٌ وَكَذَلِكَ هِيَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْفِرْشَاحُ - الْأَرْضُ الْغَرِيْبَةُ الْوَاسِعَةُ وَشَقَّةٌ بِرْطَامٌ - ضَخْمَةٌ وَقَدَمٌ شُرْحَابٌ - غَلِيْظَةٌ وَامْرَأَةٌ خِرْبَاقٌ وَغِلْفَاقٌ - سَرِيْعَةُ الْمَشْيِ وَدَابَّةٌ هِمْلَاجٌ - حَسَنَةُ السَّيْرِ فِي سُرْعَةٍ وَكَذَلِكَ الذَّكَرُ وَنَاقَةٌ شِمْلَالٌ - سَرِيْعَةٌ وَنَخْلَةٌ فِرْضَاحٌ - فَيْتَةٌ وَفِرْضَاحٌ - ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ وَنَخْلَةٌ سِرْدَاحٌ - صَفِيٌّ كَرِيْمَةٌ وَكَمَاءٌ شِرْبَاحٌ - فَاسِدَةٌ مَسْتَرْجِيَةٌ وَأَرْضٌ سِرْتَاخٌ - كَرِيْمَةٌ وَجِرْمَاسٌ - ضَلْبَةٌ شَدِيْدَةٌ.

(فَغْلِيل) امْرَأَةٌ بِظَرِيرٌ - طَوِيْلَةُ اللِّسَانِ صَخَابَةٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالطَّاءِ - أَيِ إِنَّهَا أُشِيرَتْ وَبَطِرَتْ وَنَاقَةٌ بِرْعِيْسٌ كِبَرْعَسٌ وَشِمْلِيلٌ كَشِمْلَالٍ وَأَقْعَى جِرْزِيْشٌ كَجِرْزِيْشٍ.

(فَغْلُول) امْرَأَةٌ عَطْبُولٌ - طَوِيْلَةُ الْعُنُقِ وَقَدْ قِيلَ امْرَأَةٌ عَطْبُولَةٌ وَعُطْمُوسٌ - طَوِيْلَةٌ تَازَةٌ ذَاتُ قَوَامٍ وَالْوَاحُ وَشُغْمُومٌ - تَامَةٌ حَسَنَةٌ وَهِيَ مِنَ الثُّوْقِ الْغَزِيْرَةِ وَقَدْ يُوصَفُ الرَّجُلُ بِالشُّغْمُومِ وَجَارِيَةٌ رُغْبُوبٌ - شَطْبَةٌ تَازَةٌ وَقِيلَ - يَبْضَاءُ حَسَنَةٌ رَطْبَةٌ حُلُوءَةٌ وَقَدْ قِيلَ رُغْبُوبَةٌ - وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ الْخَفِيْفَةُ الطَّيَّاشَةُ وَامْرَأَةٌ سَلْحُوبٌ - مَاجِنَةٌ وَامْرَأَةٌ

عُلُفُوف - جافية وكذلك الرُّجُلُ ورجل جُحْمُوش - كبيرة وقَرْسُ عُرْهُوم - حَسَنَةٌ عَظِيمَةٌ وهي من الثَّوْق - الحَسَنَةُ في لَوْنِهَا وَجِسْمِهَا ودابة حَزْقُوف - شديدة الهَزَالِ وناقَةٌ حَزْجُوج - طويلة على الأرض وقيل - ضامرٌ وقيل - وقادة القَلْبِ والحَزْحُور والضَرْصُور - العِظَام من الإِبِلِ وناقَةٌ عُنْسُور وعُلْكَوم - صُلْبَةٌ شديدة ورْهُشُوش وَخُنْجُور ولُهُمُوم - غَزِيرَةٌ في الجَذْبِ وريخٌ حَزْجُوج - باردة شديدة وقد تقدّم في الإِبِلِ.

(فُعَالِل) امرأة حُفَاضِج - ضَخْمَةُ البطنِ مَسْتَرْجِيَةٌ اللَّحْمِ وناقَةٌ عُلَاكِد - ضَخْمَةٌ قَوِيَّةٌ وَعُقَاهِم - جِلْدَةٌ قَوِيَّةٌ وَعُقَاهِمٌ لُغَةٌ. وإِبِلٌ جُرَاجِر - كثيرة وأَرْضٌ دُعَامِق - لينة رقيقة.

/ (مُفَعِّل) نَخْلَةٌ مُخَزْدَل - إِذَا كَثُرَ نَقْضُهَا وَعَظُمَ مَا بَقِيَ مِنْ بُسْرِهَا.

١٦٩

(فَعَلَل) عَيْنٌ عَطْمَش - كَلِيلَةُ النَّظَرِ وناقَةٌ هَمَزَجَل - جَوَادٌ سَرِيعَةٌ وَيَثَرُ جَهْتَم - قَعْبِيرَةٌ وَبِهِ سُمِّيَتْ جَهْتَم عِيَاذًا بِاللَّهِ مِنْهَا.

(فَعِيلَل) يَثَرٌ قَلِيدَم - كثيرة الماء.

(فِعْلَال) يَثَرُ جِهْتَام - قَعْبِيرَةٌ وَهُوَ بِنَاءٌ أَعْجَبِي. قَالَ سِيبَوَيْهِ: لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ سِفَزَجَالِ فَأَمَّا سِرْطَرَاظُ فَفِعْلَعَالٍ وَسِجْلَاظُ وَسِينِمَارُ أَعْجَبِيَان.

(فَعْلَلِل) امرأة قَهْلَيْس - ضَخْمَةٌ وَالْقَهْلَيْسُ أَيْضاً - الْكَمَرَةُ قَالَ:

فَنَشَلَةَ قَهْلَيْسَ كَبَاسَ

وَامرأة صَهْصَلِق - شديدة الصُّوتِ صَخَابَةٌ وَامرأة جَحْمَرِش - ثَقِيلَةٌ سَمِجَةٌ وَهِيَ أَيْضاً - الْعَجُوزُ مِنَ الْإِبِلِ الْكَبِيرَةِ السُّنُّ وَأَفْعَى جَحْمَرِش - غَلِيظَةٌ وَهِيَ أَيْضاً - الْأَرْثَبُ الضَّخْمَةُ وَهِيَ أَيْضاً - الْأَرْثَبُ الْمُرْضِعُ.

(فَعْلَلِلِل) امرأة جَعْفَلِق - كثيرة اللَّحْمِ مَسْتَرْجِيَةٌ وَامرأة شَفْشَلِق وشَمْشَلِق - مُسِنَّةٌ وَجَلْفَزِرِز - مُسِنَّةٌ وَفِيهَا بَقِيَّةٌ وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ الْهَرِمَةُ الْحُمُولُ وَامرأة طَرْطَيْس - عَجُوزٌ مَسْتَرْجِيَةٌ وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ - الْخَوَّارَةُ وَامرأة صَهْصَلِق كَصَهْصَلِق وناقَةٌ عَطْطَيْس - شديدة مُشْرِفَةُ السَّانِمِ تَامَّةٌ وَأَرْضٌ حَزْبَيْس وعَزْبَيْس - صُلْبَةٌ.

(فَعْفَعِيل) دَاهِيَةٌ مَزْمَرِيس - شديدة.

(فَعْلَلُول) ناقَةٌ عَطْطُمُوس كَعَطْطَيْس.

(فِعْلَلُول) امرأة عَيْطُمُوس - طويلة نازَّةٌ ذاتُ قَوَامٍ وَأَلَوَاحٍ وَهِيَ مِنَ الثَّوْقِ الْفَتِيَّةُ الْعَظِيمَةُ الْحَسَنَاءُ وَامرأة هَيْدُكُور - ضَخْمَةٌ فَأَمَّا هَيْدُكُورُ فَحَكَى ابْنُ جَنِّي أَنَّهُ مَقْصُورٌ مِنْ هَيْدُكُورٍ لِأَنَّهُ هَذَا الْمِثَالُ لَيْسَ مِنْ أَمْثَلَتِهِمْ وَزَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ طَرَفَةَ إِنَّمَا قَصَرَهُ لِلضَّرُورَةِ فِي قَوْلِهِ:

ضَخْمَةُ الْجِسْمِ رَدَاخٌ هَيْدُكُورُ

وَامرأة شَهْبُور عَجُوز - وَعَيْضُمُوز - كبيرةٌ وَهِيَ أَيْضاً النَّاqَةُ الضَّخْمَةُ الَّتِي لَا تَحْمِلُ لِسَمَنِهَا وَعَيْسَجُور - سَرِيعَةٌ قَوِيَّةٌ وَصَيْلُخُود - مُسِنَّةٌ شديدةٌ وَقِيلَ مَاضِيَةٌ.

(فَعْلَلِلِل) امرأة جَنْفَلِقٌ وَشَنْفَلِقٌ وَعَنْفَقِير - غَالِيَةٌ بِالْشَّرِّ سَلِيطَةٌ وَخَنْشَلِلِل - مُسِنَّةٌ وَفِيهَا بَقِيَّةٌ وَكَمَرَةٌ فَتَطْلَيْس

- عَظِيمَةٌ وناقَةٌ فَتَطْرَيْس - ضَخْمَةٌ شديدةٌ / وَحِنْطَةٌ خَنْدَرِيس - قَدِيمَةٌ.

١٧٠

(فَعْلُول) امرأة بَلْعُوس - حَمَقَاءُ وِدْلَعُوس - جَرِيئة بالليل دَائِيَةُ الدَّلْجَةِ وكذلك الناقَةُ.
 (فَعْنَلَل) امرأة ضَفْنَدَد - ضَخْمَةُ الخاصِيرة مَسْتَرْجِيَةُ اللحم وامرأة حَزَنْبَل - حَمَقَاءُ وقيل عجوزٌ مهْتَدِمَةٌ
 وَأَتَانٌ جَلْتَفَق - سَمِيْنَة.
 (فَعْلَل) امرأة حَنْضَرَف كبيرة الثَّدْيَيْنِ وقيل نَصَف من النساء وهي مع ذلك تَشَبَّبُ وحكاها بعضهم بالطاء
 وامرأة [...] ^(١) عَجُوزٌ كبيرةٌ وناقَةٌ حَنْدَلِس - كثيرة اللحم وحَنْدَلِس - ثَقِيْلَة المَشْيِ وهي أيضاً التَّجِيَّةُ.

أَبْنِيَةُ الْمَذْكُورِ

(فَعْلَة) رجل قُفَّة - صغير الجُفَّة قليلٌ والضُّمُّ أَغْلَى وَرَبْعَةٌ - بَيْنَ الطَّوِيلِ والقَصِيرِ وكذلك المرأة وَرَجُلٌ
 وَعَقَّةٌ لَعَقَةٌ - عَسِيرُ الخُلُقِ وامرأة وَعَقَةٌ كذلك وَرَجُلٌ كَيْنَةٌ وَكَيْءٌ - جَبَانٌ وَرَجُلٌ طَيْنَةٌ وَلَطَخَةٌ - أَحْمَقُ لَا خَيْرَ
 فِيهِ وَهُوَ حَزْرَةٌ مَالِهِ - أَي جَمَاؤُهُ.
 (فَعْلَة) صِغْرَةٌ وَلَدٌ أَبِيهِ - أَصْغَرُهُمْ وَيَكْبَرُهُمْ - أَكْبَرُهُمْ وكذلك صِغْرَةٌ قَوْمِهِ وَيَكْبَرُهُمْ وَعِجْزَةٌ وَلَدٌ أَبْنِيهِ -
 آخِرُهُمْ وَرَجُلٌ عِزَّةٌ - لَا يُطَاقُ وَصِمَةٌ - شُجَاعٌ وَقَرْقَةٌ - مُخْتَالٌ وَرَبِيَّةٌ - لَا خَيْرَ فِيهِ وَهُوَ قِدُونٌ وَإِسْوَتُنَا وكذلك
 المؤنث والاثْنَانِ والجميعُ وَهُوَ عِيْمَةٌ قَوْمِهِ - أَي خِيَارُهُمْ وَهَذَا عِيْمَةٌ مَالِهِ وَعِيَّتُهُ وَنِصِيَّتُهُ وَجِزَّتُهُ وَصِفْوَتُهُ وَفَقْوَتُهُ
 وكذلك المؤنث والاثْنَانِ والجميعُ.

فَعْلَةٌ مِمَّا لَيْسَ بِصِفَةٍ يُرَادُ بِهَا الْمَفْعُولُ مُقَابِلًا لَفَعْلَةٍ يُرَادُ بِهَا فَاعِلٌ

رَجُلٌ قُفَّةٌ - قَصِيرٌ قَلِيلُ اللحم وقيل - هُوَ الْمُسِينُ وَعُضْلَةٌ - دَاهِيَةٌ وَهَيْمَةٌ - شُجَاعٌ لَا يُدْرَى كَيْفَ يُؤْتَى لَهُ
 وَكُؤُصَةٌ - صَبُورٌ عَلَى الشَّرَابِ وَغَيْرِهِ وَلَحِيَةٌ - مَقْنَعٌ ^(٢) / يُرْضَى بِهِ وَضُورَةٌ - ضَعِيفٌ فَقِيرٌ وَثُومَةٌ - خَامِلٌ وَبُوهَةٌ -
 أَحْمَقٌ وَهَكَّةٌ - أَحْمَقٌ إِذَا جَلَسَ لَمْ يَكُنْ يَتَرَجَّحُ وَسُوقَةٌ - دُونَ الْمَلِكِ وَعِلَامٌ رُوقَةٌ - ظَرِيفٌ مُعْجَبٌ وكذلك المرأة
 وَهُوَ رُوقَةٌ مَالِهِ - أَي خِيَارُهُ وكذلك هُوَ حُزْنَتُهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْكُسْرِ وَقُتْمَتُهُ وَإِبْلٌ قُتْمَةٌ - خِيَارٌ وَقَدْ اقْتَمَعْتُهَا -
 أَخَذْتُ خَيْرَهَا وَهُوَ شَرْفُهُ مَالِهِ كَرُوقَتِهِ وَهُوَ خُلَّتِي - أَي خَلِيلِي وكذلك المرأة وَهُوَ أُسْوَتُنَا وَقُدُونَتَا وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي
 الْكُسْرِ وكذلك الْإِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ وَالْمُؤنَّثُ وَهُوَ عُتْمَدَتَا وَتُجْعَتْنَا - أَي نَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَنَتَشَجَّعُ وَرُخْلَتْنَا - أَي وَجْهَتْنَا
 الَّتِي تَرُخِّلُ إِلَيْهَا وكذلك الْإِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ وَالْمُؤنَّثُ وَأَمْرٌ حَوْلَةٌ - عَجَبٌ مُتَكَرِّرٌ.

(فَعْلَة) رَجُلٌ شَجَعَةٌ - طَوِيلٌ مُلْتَفٌ وَجَدَمَةٌ - قَصِيرٌ وَقِيلَ كُلُّ شَخْتٍ جَدَمَةٌ وَالْجَمْعُ جَدَمٌ وَقَرْمَةٌ كَجَدَمَةٍ.
 وَقَالَ الْفَارَسِيُّ: كُلُّ شَخْتٍ صَغِيرِ الْجَزْمِ أَوْ كُلُّ شَخْتَةٍ صَغِيرَةِ الْجَزْمِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ فَهِيَ جَدَمَةٌ وَقَرْمَةٌ وَهُمَا
 مِنَ الرَّدَاءَةِ وَعِلَامٌ يَقَعَةٌ - يَافِعٌ وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى وَالْجَمِيعُ كَالْوَاحِدِ وَشَيْخٌ عَشْبَةٌ وَعَشْمَةٌ - كَبِيرٌ قَدْ يَبَسَ مِنَ الْهَزَالِ
 وَقَدْ عَشِمَ وَهُوَ أَدَمَةٌ أَهْلُ بَيْتِهِ - إِذَا كَانُوا يُعْرَفُونَ بِهِ وَرَجُلٌ أَمَنَةٌ - يَتَّقِي بِكُلِّ أَحَدٍ جَهْلًا كَأَمَنَةِ وَرَجُلٌ رَهَكَةٌ - لَا
 خَيْرَ فِيهِ وَهَمْجَةٌ - لَا عَقْلَ لَهُ وَهَفَاءٌ لَفَاءٌ - أَحْمَقٌ وَهُوَ شَوَاةٌ صِدْقٍ وَسَوْءٌ وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى وَكَذَلِكَ كَدَاةٌ صِدْقٍ
 وَسَوْءٌ فِيهِمَا وَسَرَاةٌ الْمَالِ - خِيَارُهُ. وَأَمَّا سَبِيْبِيَّةٌ: فَجَعَلَ سَرَاةً اسْمًا لَجَمْعِ سَرِيٍّ. قَالَ: وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ
 قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِهِ سَرَوَاتٍ وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى جَمْعِ الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يَجْمَعُ وَإِنَّمَا يُقْضَى بِجَمْعِ الْجَمْعِ إِذَا

(١) بياض بالأصل.

(٢) قوله ولحية مقنع لم تقف عليه بعد البحث ولعله محرف عن نخبة بالنون والخاء المعجمة والنخبة الخيار اهـ.

لم يَكُنْ منه بُدٌ وكذلك وَجَّهَ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلَهُ: ﴿فَرَهْنٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]. عَلَى أَنَّهُ جَمَعَ رَهْنٌ كَسَخَلٍ وَسُخِلَ وَلَمْ يَجْعَلْهُ جَمْعَ رِهَانٍ الَّذِي هُوَ جَمْعُ رَهْنٍ اتِّبَاعاً لِأَصْلِ سَيُوبِيهِ فِي هَذَا وَأَخَذْتُ مِنَ الْإِبِلِ بَعِيراً نَقَاءً - أَيِ خَيَْاراً وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ وَهِيَ الْجَدَعُ أَصْغَرُهَا إِلَى السُّدَسِ وَلَيْسَ بَعْدَ السُّدَسِ نَقَاءٌ وَثَوْبٌ سَمَلَةٌ - خَلَقَ كَسَمَلٍ. (فَعَلَةٌ) رَجُلٌ تَوَلَّى - وَهُوَ الَّذِي يُحِبُّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ وَسَبِي طَبِيبَةٍ - طَبِيبٌ وَكَذَلِكَ سِيرَ طَبِيبَةً فِي سُهُولَةٍ.

١٧٢

(فَعَلَةٌ مِمَّا يَجْرِي عَلَى الْفِعْلِ أَوْ يُقَارِفُهُ) وَفَعَلَةٌ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ إِلَّا أَنَّ فَعَلَةً لِلْفَاعِلِ / وَفَعَلَةٌ لِلْمَفْعُولِ وَكِلَا الْبَابَيْنِ مُطَّرِدٌ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَةِ الْمُتَعَدِّيَةِ وَغَيْرِ الْمُتَعَدِّيَةِ فِيمَا حَكَى ابْنُ دَرِيدٍ وَلَكِنِّي أَذْكَرُ مِنَ الْبَابَيْنِ أَمْثَلَةً لِأَنَّهُ عَلَى غَيْرِهَا بِهَا وَأَشْيَاءٌ غَيْرُ جَارِيَةٍ عَلَى الْفِعْلِ رَجُلٌ نُكَّحَ وَخُجَّجَ - كَثِيرُ النِّكَاحِ وَفَحْلٌ غُسِّلَ - كَثِيرُ الضَّرَابِ وَرَجُلٌ عَرَقَ - كَثِيرُ الْعَرَقِ وَكُؤُوصَةٌ - صَبُورٌ عَلَى الشَّرَابِ وَغَيْرِهِ وَمُسَكَّةٌ - بَخِيلٌ وَقُبُضَةٌ رُقُصَةٌ - يَتَمَسَّكُ بِالشَّيْءِ ثُمَّ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَدَعَهُ وَرَاعَ قُبُضَةً رُقُصَةً فَالْقُبُضَةُ - الَّذِي يَجْمَعُ عَنْهُ وَيَطْرُدُهَا إِلَى حَيْثُ يَهْوَى فَإِذَا بَلَغَتْ لَهْيَ عَنْهَا وَرَفَضَهَا وَرَجُلٌ نُتِفَ - لِلَّذِي يَنْتِفِ مِنَ الْعِلْمِ شَيْئاً وَلَا يَسْتَفْصِيهِ وَحَوْلَةٌ - مُحْتَالٌ وَخُرْجَةٌ وَلَجَةٌ - خُرُوجٌ وَلَوْجٌ مُتَصَرِّفٌ وَهَزَاةٌ - يَهْزَأُ بِالنَّاسِ وَسُخْرَةٌ - يَسْخَرُ بِهِمْ وَضَحَكَةٌ - يَضْحَكُ بِهِمْ وَخُذْلَةٌ - يَخْذُلُهُمْ وَغَذْلَةٌ - يَغْذِلُهُمْ وَكَذْبَةٌ - يَكْذِبُهُمْ وَزُكَاةٌ - كَثِيرُ الثَّقَدِ مُوسِرٌ وَقُوْبَةٌ - ثَابِتُ الدَّارِ مُقِيمٌ وَطَلْقَةٌ - كَثِيرُ التَّطَلُّقِ وَضُرْعَةٌ - شَدِيدُ الضَّرَاعِ وَضُجْعَةٌ - كَثِيرُ الاضْطِجَاعِ وَهَكَمَةٌ نُكَمَةٌ - إِذَا جَلَسَ لَمْ يَكُنْ يَبْرَحُ وَنُكَاةٌ - كَثِيرُ الْإِنْتِكَاءِ وَكَذَلِكَ مُجْعَةٌ وَقَدْ مَجَّعَ وَتَوَمَّةٌ - كَثِيرُ الثَّوْمِ وَدَعْرَةٌ - فِيهِ قَادَحٌ وَغُيُوبٌ.

(فَعَلَةٌ) رَجُلٌ عَلَنَ - لَا يَكْتُمُ سِرَّهُ.

(فَعَلَةٌ) رَجُلٌ إِمْعَةٌ - لَا رَأْيَ لَهُ وَإِمْرَةٌ - أَحَمَقُ وَقِيلَ إِمْعٌ وَإِمْرٌ وَدِئْمَةٌ وَدِئْبَةٌ - قَصِيرٌ.

(فَعَلَةٌ) رَجُلٌ غَضِبَ - سَرِيعُ الْغَضَبِ وَغَلَبَ - كَثِيرُ الْغَلَبِ.

(فَعَلَةٌ) رَجُلٌ حَزَقَ - ضَيِّقُ الرَّأْيِ وَقِيلَ - هُوَ الَّذِي يُقَارِبُ الْمَشْيَ وَقَدْ قِيلَ حَزَقٌ - وَغَلَبَةُ وَغَضِبَةٌ - يَغْلِبُ كَثِيراً وَيَغْضِبُ سَرِيعاً..

(فَعَلَةٌ) بَعِيرٌ دَحَنَ - عَرِضٌ.

(فَعَلَةٌ) رَجُلٌ حَزَقَ كَحَزَقَةٍ وَكَذَلِكَ حُطِبَةٌ وَكُبْنَةٌ - فِيهِ انْقِبَاضٌ وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَرَجُلٌ كُدْمَةٌ - غَلِظَ كَكُدْمٍ وَغَضِبَةٌ كَغَضِبَةٍ وَطُبْنَةٌ - عَالَمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَقَدْ يَكُونُ الْجُطْبَةُ وَالْعُلْبَةُ اسْمَيْنِ وَالْحُطْبَةُ - ضَيِّقُ الْخُلُقِ وَالْعُلْبَةُ - الْعُلْبَةُ فَمَا أَفْرَةُ الصَّيْفِ أَوَّلُهُ وَوَقَعُوا فِي أَفْرَةٍ - أَيِ اخْتِلَاطٍ فَاسَمَ لَا غَيْرَ.

(فِعْلَةٌ) رَجُلٌ زِيحَنَ - مُتَبَايِئٌ عِنْدَ الْحَاجَةِ.

(فَاعِلَةٌ) رَجُلٌ دَاهِيَةٌ وَبَاقِعَةٌ - أَرِيبٌ وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَوَاقِعَةٌ - شَجَاعٌ وَنَابِخَةٌ - عَظِيمُ الشَّأْنِ صَخْمُ الْأَمْرِ قَالَ الْهَذَلِيُّ:

/ يَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْلاكِ نَابِخَةً مِنْ السُّوَابِخِ مِثْلَ الْخَادِرِ الرُّزْمِ

١٧٣

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بَائِجَةً وَرَجُلٌ رَاوِيَةٌ - رَاوٍ وَسَاقِيَةٌ - يَسْقِي الْقَوْمَ وَابِلُهُمْ وَوَابِصَةُ السَّمْعِ - يَغْتَمِدُ عَلَى مَا يُقَالُ لَهُ وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الْأُذُنَ وَخَالِفَةٌ - فِيهِ حُمَقٌ كَخَالِيفٍ وَحَارِصَةٌ - لَا خَيْرَ فِيهِ وَحَامَةٌ مَالِهِ - خِيَارُهُ الذَّكَرُ

والأنثى فيه سَوَاءٌ وإِبْلٌ حَامَةٌ - خِيَارٌ. وحكى الفارسي: مَالٌ حَامَةٌ فَوَصَفَ بِهِ وَلَمْ يَخْكُهَا غَيْرُهُ وَفُلَانٌ خَاصَّتِي - أَيِ الَّذِي أَخْصَصْتُ بِهِ وَسَامَتِي كَذَلِكَ.

(فَعِيلَةٌ) عَقِيرَةُ الْقَوْمِ - الَّذِي يَقْتُلُونَهُ مِنَ الرُّؤَسَاءِ فِي الْمَغْرَبِ وَكَرِيمَةُ الْقَوْمِ - كَرِيمُهُمْ.

(فَعَالَةٌ) رَجُلٌ خَجَاجَةٌ وَهَجَاجَةٌ وَفَقَاقَةٌ - أَحْمَقُ وَطَغَامَةٌ - لَا يَغْقِلُ وَلَعَاعَةٌ - يَتَكَلَّفُ الْأَلْحَانَ بِلا صَوَابٍ وَيَزَاعَةٌ - جَبَانٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْيَزَاعَةِ - الَّتِي هِيَ الْقَضْبَةُ وَسَكَاتَةٌ وَصَرَامَةٌ - مَتَقَرِّدٌ بِرَأْيِهِ.

(فَعَالَةٌ) رَجُلٌ عَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ سَجَاعَةٌ وَشَتَامَةٌ وَعِيَابَةٌ وَقَضَابَةٌ مِنَ الْقَضْبِ - وَهُوَ الْغَيْبُ وَفَحَاشَةٌ وَصَحَابَةٌ - شَدِيدُ الصَّحْبِ وَصَرَامَةٌ - كَثِيرُ الصَّرْمِ قَالَ عَتَرَةُ:

وإِنِّي لَصَبٌّ بِالْخَلِيلِ إِذَا بَدَتْ مَسْوَدَّتُهُ صَرَامَةٌ إِنْ تَصَرَّمَا

وَرَجُلٌ قَضَابَةٌ - قَطَّاعٌ لِلْأُمُورِ وَسِنْفٌ قَضَابَةٌ - قَاطِعٌ كَقَضَابٍ وَرَجُلٌ قَزَاعَةٌ - كَثِيرُ الْقَزَعِ وَهُوَ أَيْضاً الَّذِي يُفْزِعُ النَّاسَ كَثِيراً وَجَنَامَةٌ - يَلِيدٌ وَهُوَ أَيْضاً - السَّيِّدُ الْحَلِيمُ وَطَيَّاحَةٌ وَمَجَاعَةٌ - أَحْمَقُ وَأَكْبَلَةٌ - كَثِيرُ الْأَكْلِ وَجَوَاطِظَةٌ مِثْلُهُ وَقِيلَ - هُوَ الْفَاجِرُ وَحَادٍ قَبَاضَةٌ - شَلَالٌ وَاسِدٌ رَزَامَةٌ - يَبْزُكُ عَلَى قَرِيصَتِهِ.

(فَعَالَةٌ) رَجُلٌ دِنَامَةٌ وَدِنَابَةٌ - قَصِيرٌ.

(فَعَالَةٌ) رَجُلٌ كُرَامَةٌ - كَرِيمٌ وَلَقَاعَةٌ - كَثِيرُ الْكَلَامِ مُتَدَاهٍ وَشُدَاخَةٌ - كَثِيرُ الشُّذْخِ - أَيِ الضَّرْبِ بِالْحِجَارَةِ وَمُجَاعَةٌ - كَثِيرُ التَّمَجُّعِ وَهُوَ ضَيَّابَةٌ قَوْمِهِ وَضَيَّابُهُمْ - أَيِ خِيَارِهِمْ وَكَذَلِكَ ضَيَّابَةٌ مَالِهِ وَنَخْلَةٌ فَحَالَةٌ وَإِنَّمَا أَدْخَلْنَاهُ فِي نَعَوَاتِ الْمَذْكُورِ لِأَنَّ الْفُحَالَ مِنَ النَّخْلِ يُقَالُ لَهُ نَخْلَةٌ فَإِنَّمَا قِيلَ فَحَالَةٌ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ عَلَامَةٌ.

(فُعِيلَةٌ) رَجُلٌ زُمِيلَةٌ - أَحْمَقُ ضَعِيفٌ.

(فَاعُولَةٌ) رَجُلٌ قَادُورَةٌ - يَبْزِمُ بِالنَّاسِ وَحَادُورَةٌ - حَذَرٌ وَصَارُورَةٌ - لَمْ يَخْجُ وَقِيلَ لَمْ يَتَزَوَّجِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَوْثُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ.

(تَفْعِلَةٌ) رَجُلٌ تَلْعِبَةٌ مِنَ اللَّعِبِ وَتَقُولَةٌ مِنَ الْقَوْلِ.

/ (تَفْعِلَةٌ) رَجُلٌ يَقُولَةٌ - جَيِّدُ الْقَوْلِ.

(تَفْعَالَةٌ) رَجُلٌ يَقُولَةٌ وَتَكَلَامَةٌ مِنَ الْمَنْطِقِ وَتَلْعَابَةٌ مِنَ اللَّعِبِ وَتَزَاعِيَةٌ - حَسَنُ الرُّغْيَةِ لِلْإِبْلِ وَتِيذَارَةٌ - يُبْذَرُ مَالُهُ وَيُقْسَدُهُ (تَفْعَالَةٌ) رَجُلٌ تِكَلَامَةٌ - جَيِّدُ الْكَلَامِ فَصِيحٌ وَكَذَلِكَ تِلْقَاعَةٌ.

(فُعِيلَةٌ) رَجُلٌ عِفْرِيَةٌ نَفْرِيَةٌ - خَبِيثٌ مُنْكَرٌ وَقِيلَ قَوِيٌّ نَافِذٌ.

(فُعِلَّةٌ) رَجُلٌ ثِرْطَنَةٌ - ثَقِيلٌ ضَعِيفٌ (مُفَعَّلَةٌ) رَجُلٌ مُلْسَعَةٌ - مُقِيمٌ لَا يَنْتَرِحُ.

(مِفْعَالَةٌ) رَجُلٌ مِغْرَابَةٌ - مَتَنَحٌّ عَنِ الْحَيِّ وَمِغْرَالَةٌ - مَعْتَرِلٌ وَمِطْرَابَةٌ - كَثِيرُ الطَّرَبِ وَمِجْدَامَةٌ - قَاطِعٌ لِلْأُمُورِ فَيُضِلُّ.

(مَفْعَلَةٌ) قَالَ الْفَرَاءُ مِمَّا تَجْعَلُهُ الْعَرَبُ مَوْثَأً لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْفِعْلِ وَلَا يُكُونُهُ فِي تَشْبِيهِهِ وَلَا يَجْمَعُونَهُ فِي جَمْعِهِ. أَبُو عُبَيْدٍ: فِي الْحَدِيثِ: «الْوَلَدُ مَجْبُونَةٌ مَجْهَلَةٌ مَبْخَلَةٌ» وَالْحَرْبُ مَأْيَمَةٌ وَمَيْتَمَةٌ - أَيِ يُقْتَلُ فِيهَا الرِّجَالُ فَتَيْتَمُ النِّسَاءُ وَيَتَمُّ الْأَوْلَادُ وَطَعَامٌ مَحْسَنَةٌ لِلْجَسْمِ وَمَغْدَاةٌ - يَحْسُنُ عَلَيْهِ وَيَغْذُوهُ وَمَشْرَبَةٌ - يُشْرَبُ

عليه الماء كثيراً ومتخمة - يتخّم عليه وأكل الرطب محمّة - يحمّ آكله عليه وموردة - كمحمّة وأكل البطيخ
مَجْفَرَة - أي يقطع ماء الصلب وشراب مطيئة - تطيب به النفس ومبولة - يُبال عنه كثيراً ومخبئة - تخبث عليه
النفس وكفر النعمة مخبئة لنفس المُنعم وعُشب مسمنة وملبنة - وقال الصموني الكلابي: وذكر جبة أرض تنجل
فيأخذ بعضها برقاب بغض وتنطلق هذماً كالبسوط فهي مطولة للسان مغلفة للخاصرة ومغزرة للدّر مخظة
للبيض فترى راعيها كان مناخرها كبير قين من حاق البطن إلى أعلاه وقد شرحت هذا في كتاب النبات وهم
أهل مغدلة من العدل وقالوا مجذرة ومقمنة ومخلقة ومخراة والمنسكة من التّسك ولك في هذا الأمر مغلاة قال
أعشى باهلة:

فإن يصيبك عدو في مناواة فقد تكون لك المغلاة والظفر
ويقال لك في ذلك منسلة^(١) قال الشاعر:

دوو الإقدام مذرأة العوالي وأهل الكلم بالأسل النّهال

ومكان مؤغلة - كثيرة الوغول ومقدرة - كثير القدر - وهي الوغول المهيئة مطرد عند أبي الحسن.

/ (مفعلة) قال ابن الأنباري: رجل مسبة - كثير السب. قال: وقال الحسن: كان ابن عباس رجلاً غزياً
مثنجاً - أي يصب وقد انتج صبّ وقيل ما الحج فقال المعج والثج والمعج - التليبة والثج - النحر والغرب -
المثسيع في القول والحزني والمال. وحكى الفارسي: رجل معة في معن فأما أبو عبيد وإنما قال معن مثنج
وهو الذي يغرض في كل شيء ويدخل فيما لا يغنيه.

(ففعلة) رجل جندرة - قصير.

(فوعلة) رجل ضوكة - أحمر كثير اللحم مع ثقل.

(ففعالة) رجل طيئارة - لا يتالي على من أقدم وكذلك الأسد ورجل هيذارة بيذارة - كثير الكلام.

(ففعولة) رجل دخوثة - سمين مُندلق البطن قصير ويعبر دخوثة - عريض.

(ففعلة) رجل عزهاة - عازف عن اللهو وهنا بناء تلزمه الهاء عند سيبويه وحكى عزهى بغير هاء وكذلك
المرأة قال الشاعر:

إذا كُنت عزهاة عن اللهو والصبا فكن حجراً من يابس الصخر جلمداً

(ففعلاية) رجل دزحاية - كثير اللحم قصير لثيم الخلقة وجفطاية - قصير لجيم ودغكاية - كثير اللحم طال
أو قصر.

(فعلاية) رجل شناعية - طويل وقد قيل شناع وزوازية - قصير وقيل زواز وحزابية - غليظ إلى القصر
وقيل حزاب وعلاية - شديد الطلب لزوم لا يتفكك منه حقه وهواية - منخوب الفؤاد وشين عباية - له أثر
باق فأما الرهاية والرعاية فاسمان - وهما سعة العيش وكذلك الرباية - وهو الشر يقع بين القوم وكذلك
الجزاهية - وهي الجماعة وقيل سمعت جزاهية القوم - أي كلامهم وأما العلاية - وهي ضد السر والطبانية

(١) في الكلام سقط كما لا يخفى وحرره.

والتَّبَائِيَّةُ والفَطَائِيَّةُ - وكله الفِطْنَةُ فَمَصَادِرُ وكذلك الكَرَاهِيَّةُ.

(فَعَالِيَّة) رَجُلٌ طَفَائِيَّةٌ مِنَ الْمُجُورِ وَمَلِكٌ قُرَاسِيَّةٌ - جَلِيلٌ وَالْقُرَاسِيَّةُ - الضَّخْمُ الشَّدِيدُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا وَشَيْطَانٌ عَفَارِيَّةٌ - كَيْسٌ ظَرِيفٌ وَبَعِيرٌ حُجَارِيَّةٌ - مَجْتَمَعُ الْخَلْقِ وَأَسَدٌ عَفَارِيَّةٌ - شَدِيدٌ.

(فُعْلِيَّة) رَجُلٌ فُعْدِيَّةٌ - كَثِيرُ الْقُعُودِ وَضَجْعِيَّةٌ - كَثِيرُ الاَضْطِجَاعِ وَيُقَالُ فُعْدِيٌّ / وَضَجْعِيٌّ.

(فُعْلَنِيَّة) رَجُلٌ سُحْفَنِيَّةٌ - مَحْلُوقُ الرَّأْسِ.

(نَفْعَلَةٌ) رَجُلٌ نَفْرَجَةٌ - يَنْكَشِفُ عِنْدَ الْحَرْبِ وَعِفْرِيَّةٌ نَفْرِيَّةٌ - خَيْبٌ مُنْكَرٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي فِعْلِيَّةٍ.

(نَفْعِلَاءُ) رَجُلٌ نَفْرَجَاءُ كَنَفْرَجَةٍ.

(أَفْعُولَةٌ) غُلَامٌ أَزْمُولَةٌ مِنَ الزَّمْلَانِ فِي الْمَشْيِ وَالْأَزْمُولَةُ - الْمُصَوَّتُ مِنَ الْوُعُولِ وَغَيْرِهَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ.

(إِفْعُولَةٌ) حَكَى سَبِيوهُ فِي الصِّفَاتِ إِزْمُولَةٌ وَلَمْ يَفْسُرْهُ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ مِقْبَلٍ:

عَوْدًا أَحْمَ الدُّرَى إِزْمُولَةً وَقَلًّا يَأْتِي تُرَاثَ أَبِيهِ يَنْبَغُ الْقُدْفَا

وَهُوَ مِنَ الصُّوْتِ.

(فُعْلَالَةٌ) رَجُلٌ جِنْعَاظَةٌ - يَتَسَخَّطُ عِنْدَ الطَّعَامِ مِنْ سُوءِ خُلُقِهِ.

(فِنْعُولَةٌ) رَجُلٌ سِنْدَاوَةٌ وَقِنْدَاوَةٌ - خَفِيفٌ.

(فُعْلَلَةٌ) رَجُلٌ قُضْفُصَةٌ - فِيهِ قَصْرٌ وَغِلْظٌ مَعَ شِدَّةٍ وَقِيلَ قُضَاقِصٌ قَالَ الرَّاجِزُ:

قُضْفُصَةٌ قُضَاقِصٌ مُصَدَّرٌ لَهُ صَلَاً وَعَضْلٌ مُنْقَرٌ

وَأَسَدٌ قُضْفُصَةٌ - عَظِيمُ الْخَلْقِ شَدِيدٌ.

(فُعَالِلَةٌ) رَجُلٌ قُرَافِصَةٌ - شَدِيدٌ ضَخْمٌ شَجَاعٌ.

(فُعَالَلَةٌ) رَجُلٌ خَجَجَاخَةٌ وَقَفَقَاخَةٌ - أَحْمَقٌ وَلِثْلَانَةٌ - بَطِيءٌ وَبَجْبَاخَةٌ - مُمْتَلِئٌ مُتَفَتِّحٌ وَصَنْصَامَةٌ - مَصْنَمٌ

وَسَيْفٌ صَنْصَامَةٌ - صَارِمٌ لَا يَنْثَنِي.

(فِعْلَالَةٌ) رَجُلٌ جِعْظَارَةٌ - كَثِيرُ الْعَضْلِ غَلِيظُهُ وَجِلْحَابَةٌ - ضَخْمٌ أَجْلَحٌ وَقِيلَ جِلْحَابٌ وَشِهْدَارَةٌ - قَصِيرٌ

وَقِيلَ شِهْدَارَةٌ - كَثِيرُ الْكَلَامِ وَقِيلَ - عَنِيْفُ السَّيْرِ وَكَذَلِكَ شِمْدَارَةٌ وَرَجُلٌ خِزْرَافَةٌ - كَثِيرُ الْكَلَامِ خَفِيفُهُ وَقِيلَ - هُوَ الْخَوَارِ الضَّعِيفُ التَّحِيْفُ وَبِلْدَامَةٌ - وَخَمٌ وَضِرْسَامَةٌ - رِخْوٌ لَيِّمٌ وَدِفْرَارَةٌ - نَمَامٌ وَهَلْبَاخَةٌ - أَحْمَقٌ مَاثِقٌ..

(فِعْلَلَةٌ) رَجُلٌ جِنَزْرَةٌ - قَصِيرٌ.

(فِعْلَلَةٌ) رَجُلٌ وَيْلَمَةٌ وَوَهْلَمَةٌ - دَاهٍ.

(فِعْنَلَةٌ) رَجُلٌ جِعْنَبَارَةٌ - قَصِيرٌ.

ما يُقَالُ بِالْهَاءِ وَغَيْرِ الْهَاءِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

الْقَرِينُ وَالْقَرِينَةُ وَالْقُرُونُ وَالْقُرُونَةُ - النَّفْسُ وَالنَّيْسُ وَالنَّيْسَةُ - بَقِيَّةُ النَّفْسِ وَالنَّسَمُ وَالنَّسَمَةُ - نَفْسُ الرُّوحِ

والتَّوَدُّدِ والتَّوَدَّةِ من الأَدْنِ - الهَيْئَةُ النَّاثِرَةُ فِي مُقَدِّمِهَا مِثْلُ التَّوَلُّوْلِ تَلِيَّ أَعْلَى الْعَارِضِ مِنَ اللَّحْيَةِ وَالْجَنْدِيرِ وَالْجَنْدِيرَةِ - الْحَدَقَةُ / وَدُنَابُ الْعَيْنِ وَدُنَابُهَا - مَوْخَرُهَا وَفِي عَيْنِهِ بَيَاضٌ وَبَيَاضَةٌ وَكَوْكَبٌ بِمَعْنَى فَأَمَّا الْكَوْكَبُ مِنَ النُّجُومِ فَقَدْ حَكِيَتْ بِالْهَاءِ إِلَّا أَنَّهَا قَلِيلَةٌ وَحَمَلَهُ سَبِيوِيهِ عَلَى تَوْهَمِ الْمَاءَةِ وَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فَلَمْ يَحْمِلْ كَلَامَ سَبِيوِيهِ عَلَى تَوْهَمِ التَّائِيثِ عِنْدَ ذِكْرِ خَضَارٍ كَمَا حَمَلَ سَفَارٌ عَلَى تَوْهَمِ الْمَاءَةِ عَلَى التَّوْهَمِ لَكِنْ سَبِيوِيهِ حَكَاهُمَا عَلَى أَنَّهُمَا مَقُولَتَانِ وَالْهَلُوفُ وَالْهَلُوفَةُ - اللَّحْيَةُ الْكَثِيرَةُ الشَّعْرِ الْمَشْتَبِهَةُ وَالْقَمْعُ وَالْقَمْعَةُ - طَرَفُ الْخُلُقُومِ وَالرَّاهِشُ وَالرَّاهِشَةُ - الْعَصْبَةُ الَّتِي فِي ظَاهِرِ الذَّرَاعِ وَالسَّنْسِينُ وَالسَّنْسِينَةُ - حَرْفُ فِقْرَةِ الظَّهْرِ وَالْمَثْنُ وَالْمَثْنَةُ - لَحْمَتَانِ مَغْضُوبَتَانِ بَيْنَهُمَا صُلْبُ الظَّهْرِ مَغْلُوبَتَانِ بِعَقَبٍ وَالتَّاجِرُ وَالتَّاجِرَةُ - ضَلَعٌ مِنَ أَضْلَاعِ الزُّورِ وَالتَّائِفِجِ وَالتَّائِفِجَةُ - مُؤَخَّرَةُ الضُّلُوعِ وَالْفُورُ وَالْفُورَةُ - الْقِشْرَةُ الَّتِي عَلَى حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالتَّوَاةُ وَالْحُنْجُفُ وَالْحُنْجُفَةُ - رَأْسُ الْوَرَكِ إِلَى الْحَبَّةِ وَخُزْبُ الْوَرَكِ وَخُزْبَتُهُ - ثَقْبُهُ وَالصُّفْنُ وَالصُّفْنَةُ - وَعَاءُ الْخُصْيَةِ وَالْكُظْرُ وَالْكُظْرَةُ - شَحْمَةُ الْكَلْبَتَيْنِ الْمُحِيطَةُ بِهِمَا وَالْمِبْعَطُ وَالْمِبْعَطَةُ - الْأَسْتُ وَقَالُوا جِرٌّ وَجِرَّةٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

تَرَاهَا الْبَضْبُوعُ أَغْظَمَهُنَّ رَأْسًا جُرَاهِمَةُ لَهَا جِرَّةٌ وَثِيلٌ

وَالرُّغْثُ وَالرُّغْثَةُ - الْقُرْطُ وَالْجَمْعُ رِغْثَةٌ وَرِغَاثٌ وَذَخِيلُ الْإِنْسَانِ وَذَخِيلَتُهُ - نَيْتُهُ وَعَرَفْتَ ذَلِكَ فِي مَعْنَى كَلَامِهِ وَمَغْنَاتِهِ وَفَخَوَاتِهِ وَالضَّلَالُ وَالضَّلَالَةُ - ضِدُّ الْهُدَى وَالْغَيْمِيزُ وَالْغَيْمِيزَةُ - ضَعْفٌ فِي الْعَمَلِ وَفَهْمٌ فِي الْعَقْلِ وَمَا فِيهِ غَيْمِيزٌ وَلَا غَيْمِيزَةٌ - أَيُّ مَا يُعَابُ بِهِ وَالْأَيْمُ وَالْأَيْمَةُ - كَثْرَةُ رُكُوبِ الْإِيْمِ وَفِي خُلُقِهِ خَالِفٌ وَخَالِيفَةٌ - أَيُّ خِلَافٍ وَالْمَكْرُمُ وَالْمَكْرُمَةُ - مَا أَكْرَمْتَ بِهِ الْإِنْسَانَ وَالْمَعْمُونُ وَالْمَعْمُونَةُ - مَا أَعْتَتْهُ بِهِ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَفْعُلٌ غَيْرُهُمَا وَمَا جَاءَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ الْفَالِهَاءِ وَحَكِيٍّ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ مَكْرُمٌ جَمْعُ مَكْرُمَةٍ وَمَعْمُونٌ جَمْعُ مَعْمُونَةٍ وَعَلَى هَذَا وَجَّهَ أَبُو عَلِيٍّ بَيْتَ عَدِيِّ:

أَبْلَغُ التُّغْمَانِ عَنِّي مَالِكًا

أَنَّهُ جَمْعُ مَالِكَةٍ - وَهِيَ الرِّسَالَةُ وَالْخَوَاتُ وَالْخَوَاتَةُ وَالرَّوْحَا وَالرَّوْحَاءُ وَالرَّوْعَا وَالرَّوْعَاءُ وَالْخَرَا وَالْخَرَاءُ وَالْوَفْشُ وَالْوَفْشَةُ - كُلُّهُ الصَّوْتُ غَائِمَةٌ وَالْحَرَكَةُ وَالرَّوْجَسُ وَالرَّوْجَسَةُ - صَوْتُ الشَّيْءِ الْمُخْتَلِطِ الْعَظِيمِ كَالْجَيْشِ وَالْعَرَبِ وَالْعَرَبَةُ - الْجِدَّةُ وَهِيَ أَهْلُهَا وَأَهْلَتُهَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَهْلَةُ وَدٌ قَدْ تَبَرَّيْتُ وَدُومَ وَأَبْلَيْتُهُمْ فِي الْحَمْدِ جُهْدِي وَنَائِلِي

وَجَمْعُ الْأَهْلَةِ أَهْلَاتٌ وَأَنْتَ أَهْلُ ذَلِكَ وَأَهْلَتُهُ - أَيُّ حَقِيقٍ بِهِ وَخَرَجَ بِأَزْمَلِهِ وَأَزْمَلَتِهِ - أَيُّ بَأَهْلِهِ وَأَنَاثِهِ وَهِيَ أَخْتُهُ سَوَغُهُ وَسَوَغَتُهُ صَوَغُهُ وَبَيْتُهُ ثَفْرَةٌ وَثَفْرَتُهُ وَمَا تَرَكَ مِنْ أَبِيهِ مَعْدَى وَلَا مَعْدَاءَةً وَلَا مَرَّاحًا وَلَا مَرَّاحَةً - يَعْنِي الشَّبَهَ بِهِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ وَلَا زَوَّاحًا وَلَا زَوَّاحَةً وَهِيَ خُطْبَتُهُ وَخُطْبَتُهُ وَهِيَ زَوْجُهُ وَزَوْجَتُهُ وَبَغْلُهُ وَبَغْلَتُهُ وَهُوَ جَارِحُ أَهْلِهِ وَجَارِحَتُهُمْ - أَيُّ كَاسِيَهُمْ وَالْوَشِيظُ وَالْوَشِيظَةُ - الدُّخْلَاءُ فِي الْقَوْمِ لَيْسُوا مِنْ صَبِيهِمْ وَالْجَبِيلُ وَالْجَبِيلَةُ - الْأُمَّةُ مِنَ الْخَلْقِ وَالْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْأَزْبُ وَالْأَزْبَةُ - الدَّهْقِيُّ وَالْبَصْرُ بِالْأُمُورِ وَهِيَ أَيْضًا - الْحَاجَةُ وَالْمِثْبَرَةُ - النَّيْمَةُ وَلَكِ الْبَذْءُ وَالْبَذَاءُ - أَيُّ لَكَ أَنْ تَبْدَأَ وَمَالَهُ بَيْتٌ لَيْلَةٍ وَبَيْتَتُهَا - أَيُّ قَيْتَتُهَا وَالْإِزَارُ وَالْإِزَارَةُ - مَا انْتَرَزَتْ بِهِ وَهُوَ الرِّدَاءُ وَالرِّدَاءَةُ وَالْمِفْضَلُ وَالْمِفْضَلَةُ - مَا تَفَضَّلْتَ فِيهِ مِنَ الثِّيَابِ وَالْمِبْدَلُ وَالْمِبْدَلَةُ - مَا ابْتَدَلْتَ بِهِ مِنْهَا وَالْكَزْبِيَّاسُ وَالْكَزْبِيَّاسَةُ - قَوْبٌ وَهِيَ فَارِسِيَّةٌ وَالْفَرْزُ وَالْفَرْزَةُ - الَّتِي تَلْبَسُهَا وَهِيَ حَالُ الْإِنْسَانِ وَحَالَتُهُ وَالذُّبُّ وَالذُّبَّةُ - أَنْ تَلْزِمَ حَالَ الْإِنْسَانِ وَتَعْمَلَ عَمَلَهُ وَهُوَ ذُو جَاءٍ عِنْدَ الْأَمِيرِ وَجَاقَةٌ - يَرِيدُ خَاصَّةً وَمَنْزِلَةً وَأَنَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ بِمَرَأَى وَمَسْمُوعٍ وَبِمَرْزَاةٍ وَمَسْمُوعَةٍ وَمَا فِي فَلَانٍ مَهَاءٌ وَمَهَاءَةٌ - أَيُّ لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا طَائِلَ عِنْدَهُ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرُ:

فإذا وذلك لا مهة لذكره والدفر يغيب صالحاً بفساد

وقالوا اختبئت عنك مفعي فلان ومغناته وأجزأت عنك مخرجاً فلان ومجزاته ومجزاته وهذا حقيق خبرهم وحقيقته وقالوا دار ودارة ومنزل ومنزلة ومكان ومكانة يذون وذونة - لبنت الأضنام وكُر وكُرّة وأثاث وأثاث - أي متاع كثير وقيل - هو الكثرة والعظم من كل شيء وعقار وعقارة في المغنى والوساد والوسادة والإساد والإسادة - المثكأ والثمرق والثمرقة - الوسادة وقيل الطنفسة وقيل هي التي تلبس الرجل والوقاء والوقاية - ما وقيت به والمشمّل والمشملة - كساء دون القطيفة يشتمل به والرغث والرغثة - الفرط والسّم والسمة - الودع المنظوم/ وقالوا جرّ وجرّة وحقّ وحقة وقنطرة وشنّ وشنة - للخلق من كل آتية صُنعت من جلد وجمعهما شنان وسلّ وسلّة - للجلة والسيف والسيفيّة - الجلة من التمر والبوريّ والبورية والباري والباريّة - الحصير المنسوج وقيل - الطريق فارسي معرب والأبلّم والأبلمة - الخوصة وعرق وعركة - وهو الزنبيل والجلال والجلالة - العقبة الملوّية على القوس من غير عيب وطباب وطبابة - للجلد الذي يجعل على طرفي الذلّ والسقاء والإداوة إذا سويّ ثم خرز غير مثنيّ وطباب السماء وطبابها - طرتها المستطيلة منه وسكين وسكينة ومقبض السكين ومقبضتها - ما قبضت عليها منها ومضرب السيف ومضربته - الحد الذي ضرب به وهو دون الطبة والجعل والجعالة - ما تنزل به القدر من خزقة أو غيرها أوجعلت القدر - أنزلتها به والجعل والجعالة - ما جعلت للإنسان على عمله والجواء والجواة والجياء والجياة - ما يوضع عليه القدر والقذاح والقذاحة - الحجر الذي يوضع ويقدح به والمقدح والمقدحة - المغرقة والضرام والضرامة - ما اشتعل من الحطب والمخمر والمخمرة - التي يوضع فيها الجمر مع الدخنة والخبيل والخبيلة والمجهل والمجهلة - الخشبة التي يحرك بها الجمر في بعض اللغات والقفّ والقفة - شبيهة بالفأس والمنقع والمنقعة - إناء ينقع فيه الشيء وقيل - هي قذيرة صغيرة من حجارة تكون للصبيّ الفطيم يطرحون فيها التمر واللبن يطعمه ويسقاه يقال لها ينقع البزّم والمخزّم والمخزومة والحزام والحزام - اسم ما حرّمت به والمنطق والمنطقة - ما شدّت به وسطك والزئار والزئارة - ما على وسط المجوسيّ والمزبط والمزبطة - ما تربط به الدابة والخالف والخالفة - واحدة الخوالب - وهي العمدة التي في مؤخر البيت والقيار والقيارة - الخشبة يعلّق عليها القصاب اللحم حكاه ابن دريد وقال ليس من كلام العرب والكثيف والكثيفة - حديدة عريضة طويلة وربما كانت صفيحة - وهي الضبة والضولجان والضولجانة - العود المغوّج فارسيّ معرب وربما قالوا الصّوجانة والمذرى والمذارة - الخشبة التي يذرى بها والمثدّف والمثدقة - ما تدفّت به القطن وواسط الرّحل وواسطه - ما بين القادمة والآخرة والجازع - خشبة مغروضة بين شئتين يحمل عليها/ شيء وقيل هي التي توضع بين خشبتين منصوبتين عرضاً لتوضع عليها سرّوع الكرم لترفعها على الأرض فإن نعت تلك الخشبة قيل خشبة جازعة والضلب والضليّة - حجارة المسنّ والقتر والقثرة - نصال الأهداف وقيل هو نصل كالزّج حديد الطرف قصير نحو من قدر الإصبع وهو أيضاً - القصب الذي ترمى به الأهداف والفضل والفضلة - البقية من الشيء والعقبول والعقبولة واحدة العقابيل - وهي بقية العلة والعداوة والعشيق وقيل - هو الذي يخرج على الشفتين في غيب الحمى والبسيل والبسيلة - ما يتقى من الشراب فيبيت في الإناء والمسيط والمسيطة - الماء الكدير يتقى في الخوض والضلّصل والضلّصلة - بقية الماء في العدير والخمر والخمرة - مذرك عصير العنب وسلاف الخمر وسلاقها - أول ما يغصّر منها وقيل - هو ما سأل من غير عصر وقيل - هو أول ما يزفع من الزبيب وقيل - هو خالص الخمر والجزيال والجزياة - الخمر الشديدة الخمرة وقيل - هي الخمرة زويّة معربة والمدام والمدامة - الخمر والذرياق والذرياقة - الخمر وخص بعضهم به الحمراء وكذلك الذرياق من الأشفية بالهاء وغير الهاء معرب

والمَبْزَل والمَبْزَلَة - المِضْفاة والمُصَاص والمُصَاصَة - ما تَمَصَّصَتْ به ومُصَاص الشيء ومُصَاصْتُهُ - أَخْلَصَهُ والصُّيَاب والصُّيَابَة - أصلُ القوم وسَرَار الوادي وسَرَاتِهِ - أَكْبَرُ موضع فيه وسَرَار الحَسَب وسَرَاتُهُ - أَوْسَطُهُ والخَلَاص والخَلَاصَة - التمر والسَّوِيْق يُلْقَى في السَّمْن إذا أَحْبَبُوا أَنْ يُخْلِصُوهُ والمَطَاب والمَطَابَة - خِيَار اللُّحْم وغيره والْوَسْم والْوَسْمَة - شَجَر له وَرَق يُخْتَصَبُ به والغِسل والغِسلَة - ما يُغَسَل به الرأس من خُطْبِي ونحوه والغَيْطَل والغَيْطَلَة - الشَّجَرُ الْمُتَنَفِّ الكَثِير وكذلك العُشْب والصُّنْبُور والصُّنْبُورَة - النَخْلَة التي دَقَّت من أسفلها وانجَرَد كَرَبُهَا وَقَلَّ حَمْلُهَا والرَّاكُوب والرَّاكُوبَة - فَيْسِلَة تكون في أعلى النخل متدلّية لا تبلغ الأرض والْبَيْتِيل والْبَيْتِيلَة من النخل - الفَيْسِلَة المنفردة عن أمها المستغنية بنفسها والعُكُول والعُكُولَة - العِدْق والكَرْش والكَرْشَة - من عُشْب الرِّبْع وهو نَبْتَة لاصِقَة بالأرض فُطِنَحَاء مُفْرَضَة عُيْبَرَاء تَنْبُت في السَّهْل والدِّيَار ولا تَنْفَع في شيء ولا تُعَدُّ إِلَّا أَنَّهُ يُعْرَف وَسُمُّهَا وَعَرِيْن الأسد وعَرِيْنَتُهُ/ - أَجَمَتُهُ والأَيْل والأَيْلَة - الحُزْمَة من الخَشِيش والْوَزِيم والْوَزِيمَة - الحُزْمَة من البَقْل والْوَيْبِل والْوَيْبِلَة - الحُزْمَة من الحَطَب والعُمر والعُمرَة - الزَّعْفَرَان وقيل الوُزْس والثَّقَد والثَّقَدَة - الكُزْبَرَة وفَوْق السَّهْم وفَوْقَتُهُ - موضعُ الوَتَر منه والصُّوْلَجَان والصُّوْلَجَانَة - الْفِضَّة الْخَالِصَة والظَّرَر والظَّرَرَة - قِطْعَة حَجَرٍ له حَدٌّ وَالسَّمَاء والسَّمَاءَة - مَدَار الثُّجُوم والعَهْد والعَهْدَة - مَطَرٌ يَكُونُ بَعْدَ مَطَرٍ يُذَكُّ أَجْزَهُ بَلَلٌ أَوَّلُهُ وقيل: هي كُلُّ مَطَرٍ يَكُونُ بَعْدَ مَطَرٍ وقيل: هي الْمَطَرَة تكونُ لما يَأْتِي بَعْدَهَا أَوَّلًا وَجَمْعُهَا عِهَادٌ وَعُهُودٌ والدَّيْمُوم والدَّيْمُومَة - الْفَلَاةُ الرَّاسِعَة والصَّنْحَاء والصَّنْحَاءَة - الْأَرْضُ الْغَلِيظَة وَالضَّلْضِل والضَّلْضِلَة - الْأَرْضُ الْغَلِيظَة وهي أَيْضًا الْحِجَارَة يُقْلَهَا الرَّجُلُ وَالْقَبِيص والقَبِيصَة - الثَّرَابُ الْمَجْمُوعُ وَالْمَرْبَا والمَرْبَاة - موضعُ الرِّيْثَة وَنُحُومٌ وَنُحُومَة - لِلتُّخُومِ الَّذِي هُوَ الْفَضْلُ بَيْنَ الْأَرْضِيْنَ وَالرُّقُوعِ وَالرُّقُوعَة - فَوْقَ الدَّغْصِ مِنَ الرَّمْلِ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ إِلَى جَانِبِ الْأَوْدِيَةِ وَالذُّكُّ وَالذُّكَّة - مَا اسْتَوَى مِنَ الرَّمْلِ وَسَهْلٌ وَجَمْعُهُمَا ذِكَاكٌ وَالْجُمُهور وَالْجُمُهورَة مِنَ الرَّمْلِ - مَا تَعَقَّدَ وَانْقَادَ وقيل - هُوَ مَا أَشْرَفَ مِنْهُ وَالْهَجَلُ وَالْهَجَلَة - مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ وَالْجَبَّان وَالْجَبَّانَة - الْمَقْبَرَة وَالضَّرِيح وَالضَّرِيحَة - الْقَبْرُ وَسِفْلُ الشَّيْءِ وَسِفْلَتُهُ - نَقِيضُ عُلُوِّهِ وَالْمَشْبَرِ وَالْمَشْبَرَة - نَهْرٌ يَنْخَفِضُ فَيَتَأَدَّى إِلَيْهِ مَا يَقِيضُ مِنَ الْأَرْضِيْنَ وَجَمُّ الْمَاءِ وَجَمَّتُهُ - مَعْظَمُهُ إِذَا ثَابَ وَجَمُّهُ جِمَامٌ وَالْوُثْبُ وَالْوُثْبَة - ثَفْرَة فِي الصَّخْرَةِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ وَالْمَغَارَ وَالْمَغَارَة - الْمَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ يَكُونُ لِلْمَاءِ وَغَيْرِ الْمَاءِ وَقَالُوا نَزَّلْنَا مَاءَ بَنِي فُلَانٍ وَمَاءَتَهُمُ وَالْمَزْلَفُ وَالْمَزْلَفَة - الْبَلَدُ الَّذِي بَيْنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْمَذْلَجُ وَالْمَذْلَجَة - مَا بَيْنَ الْحَوْضِ وَالْبَئْرِ وَالْفَرْجِ وَالْفَرْجَة - الْحَلَلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَالْجَمْعُ فُرُوجٌ وَالسُّكَاكُ وَالسُّكَاكَة - الْهَوَاءُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْحَيْنُ وَالْحَيْنَة - أَنْ تُحَلَبَ النَّاقَة مَرَّةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ وَالنَّهْدِ وَالنَّهْدَة - الرُّبْدَة الضَّخْمَة وَالْإِذْوَابُ وَالْإِذْوَابَة - الرُّبْدُ يُذَابُ فِي الْبُرْمَةِ لِلسَّمْنِ وَلَا يَزَالُ ذَلِكَ اسْمُهُ حَتَّى يُحَقَّنَ فِي السَّقَاءِ وَالْخَمِيرِ وَالْخَمِيرَة - الْخُمْرَة وَالْجَشِيش وَالْجَشِيشَة - مَا جَشَشَتْ وَقِيلَ الْجَشِيش - الْحَبُّ حِينَ يُدَقُّ وَقَبْلَ أَنْ يُطْبَخَ فَإِذَا طُبَخَ فَهُوَ جَشِيشَة وَمَا لِيَطْعَامَكُمْ أَذْمٌ وَأَذْمَة وَإِدَامٌ وَالشَّرْقُ وَالشَّرْقَة - الشَّمْسُ حِينَ تَشْرُقُ أَوْ آيَاتُهَا وَأَيَاوُهَا - ضَوْؤُهَا وَالْعَشِي وَالْعَشِيَة - آخِرُ النَّهَارِ وَالْأَصِيلُ وَالْأَصِيلَة - الْعَشِي وَأَقَمَتْ سَبْتًا وَسَبْتَة - أَيُ بُرْهَة وَأَتَيْتُهُ فَيُظَ عامٌ أَوَّلُ وَقِيظَتُهُ وَأَتَيْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَذَاتَ لَيْلَةٍ وَحَكَى ذَا يَوْمٍ وَأَتَيْتُهُ ذَاتَ صَبُوحٍ وَذَاتَ غَبُوقٍ قَبِيحَة وَذَا صَبُوحٍ وَذَا غَبُوقٍ أَجُودٌ وَالضُّمَانُ وَالضُّمَانَة - السُّقْمُ وَالْأَلِيلُ وَالْأَلِيلَة - الْأَيْنُ وَقِيلَ عَلَزَ الْحُمَى وَهُمَا أَيْضًا التُّكُلُ وَالْمَلَاءُ وَالْمَلَاءَة - الرُّكَامُ يُصِيبُ مِنْ امْتِلَاءِ الْمَعِدَةِ وَالْبَلَمُ وَالْبَلَمَة - دَاءٌ يَأْخُذُ النَّاقَة فِي رَحِمِهَا فَيَضِيقُ لَذَلِكَ وَالْقَرِيسُ وَالْقَرِيسَة - مَا يَقْرِسُهُ السُّعُ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامَة - الْبِرَاءُ وَفِيهِ لَبْسٌ وَلَبْسَة - أَيُ التَّبَاسُ وَالرُّذَالُ وَالرُّذَالَة - مَا انْتَقَى جَيْدُهُ وَبَقِيَ رَدِيْهُ وَالْفِرْقُ وَالْفِرْقَة - الطَّائِفَة مِنَ الشَّيْءِ الْمَتَفَرِّقِ وَالرُّسْلُ وَالرُّسْلَة - الرُّفْقُ وَالتَّوَدُّعُ وَالْمَنْظَرُ وَالْمَنْظَرَة - مَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ فَأَعْجَبَكَ أَوْ سَاءَكَ وَالْمَجْسُ وَالْمَجْسَة - مَمْسٌ مَا جَسَسْتَهُ بِيَدِكَ وَالْأَمَارُ وَالْأَمَارَة - الْمَوْعِدُ وَالْوَقْتُ الْمَحْدُودُ

وَسُوقُ الْقِتَالِ وَسُوقَتُهُ - حَوْمَتُهُ وَالْثَّقَافُ وَالْثَقَافَةُ - الْعَمَلُ بِالسَّيْفِ وَالْقَتِيلُ وَالْقَتِيلَةُ - طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْخَيْلِ وَالْمَكْبَرُ وَالْمَكْبَرَةُ وَالْمَوْكِنُ وَالْمَوْكِنَةُ - عَشُّ الطَّائِرِ وَمَوْقِعُهُ وَالْكَنْفُ وَالْكَنْفَةُ - نَاحِيَةُ الشَّيْءِ وَادْهَبْ فَلَا أَرَيْتَكَ بِحَرَائِي وَحَرَائِي - أَيِ نَاحِيَتِي وَذَرَائِي وَذَرَائِي وَأَنْكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ ذَرَائِي وَالْكَسْفُ وَالْكَسْفَةُ - الْقِطْعَةُ مِمَّا قُطِعَتْ وَالْكَسَارُ وَالْكَسَارَةُ - مَا تَكَسَّرَ مِنَ الشَّيْءِ وَالشَّرْكُ وَالشَّرَكَةُ - الشَّرِكَةُ وَالْعَاقُ وَالْعَاقَةُ - مَنْ طَوَّرَ الْمَاءَ وَالشُّبُوطَ وَالشُّبُوطَةُ - ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ دَقِيقُ الذَّنْبِ عَرِيضُ الْوَسْطِ صَغِيرُ الرَّأْسِ لَيِّنُ الْمَسِّ كَأَنَّهُ الْبَرْبَطُ وَالْمِذْرَى وَالْمِذْرَاةُ وَالْمِذْرِيَّةُ - الْقَرْنُ وَالْقَلِيلُ وَالْقَلِيلَةُ - الشَّعْرُ الْمَجْتَمِعُ وَالصَّمُّ وَالصَّمَّةُ - الْأَسَدُ وَالْأَلَامُ وَالْأَلَامَةُ - الْهَوْلُ.

ومن الصفات

رَجُلٌ تَبَالٌ وَتَبَالَةٌ وَدَخْدَاحٌ وَدَخْدَاحَةٌ وَالدَّالُ لُغَةً وَدَنْبٌ وَدَنْبَةٌ وَجَنْزَقَرٌ وَجَنْزَقَرَةٌ وَحَزَقٌ وَحَزَقَةٌ وَجَدَمٌ وَجَدَمَةٌ وَجَعْفَارٌ وَجَعْفَارَةٌ - كُلُّ ذَلِكَ قَصِيرٌ وَعُثْبٌ وَعُثْبَةٌ - قَصِيرٌ كَثِيرُ اللَّحْمِ وَيَخُونُ وَيَخُونَةٌ - عَظِيمُ الْبَطْنِ وَأَصْلُهُ فِي الْجُلَّةِ وَحُدُنٌ/ وَحُدُنَةٌ - صَغِيرُ الْأَذْنَيْنِ خَفِيفُ الرَّأْسِ وَزُمَيْلٌ وَزُمَيْلَةٌ وَزُمَالٌ وَزُمَالَةٌ - ضَعِيفٌ رَخْوٌ جَبَانٌ رَذُلٌ وَهَزْدَبٌ وَهَزْدَبَةٌ - ضَخْمٌ جَبَانٌ وَرَغِيدٌ وَرَغِيدَةٌ - جَبَانٌ وَفَزُوقٌ وَفَزُوقَةٌ وَفَارُوقٌ وَفَارُوقَةٌ - يَفْرُقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَهُوَ خَالِفٌ أَهْلُ بَيْتِهِ وَخَالِفَتُهُمْ - أَيِ أَحْمَقُهُمْ وَرَجُلٌ خَالِفٌ وَخَالِفَةٌ - لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَهَجَاهُجٌ وَهَجَاهُجَةٌ - كَثِيرُ الشَّرِّ خَفِيفُ الْعَقْلِ وَهَلْبَاجٌ وَهَلْبَاجَةٌ - لِلَّذِي لَا أَحْمَقَ مِنْهُ وَسَاقِطٌ وَسَاقِطَةٌ - نَاقِصُ الْعَقْلِ وَهَيْذَارٌ وَهَيْذَارَةٌ - كَثِيرُ الْخَطَا فِي الْكَلَامِ وَلُفَاعٌ وَلُفَاعَةٌ وَتِلْفَاعٌ وَتِلْفَاعَةٌ - كَثِيرُ الْكَلَامِ فِي خَطَا أَوْ صَوَابٍ وَكُعْدَبٌ وَكُعْدَبَةٌ - فَسَلٌ وَزَوْبَعٌ وَزَوْبَعَةٌ - ضَعِيفٌ وَجَلْحَابٌ وَجَلْحَابَةٌ - كَبِيرٌ مُوَلٌّ وَزِمَخْنٌ وَزِمَخْنَةٌ - سَيِّءُ الْخُلُقِ وَعُوقٌ وَعُوقَةٌ - ذُو تَعْوِيقٍ وَهَلْوَاعٌ وَهَلْوَاعَةٌ - شَدِيدُ الْحَزَنِ فَاثِمُ الْهَلْوَاعِ وَالْهَلْوَاعَةُ مِنَ الثَّوْقِ - فَالسَّرِيعَةُ الشَّهْمَةُ الْفَوَادِ الَّتِي تَخَافُ السُّوْطَ وَرَجُلٌ يَلْقَامُ وَتَلْقَامَةٌ - عَظِيمُ اللَّقْمِ وَخَائِنٌ وَخَائِنَةٌ - خَوَانٌ وَدَاهٍ وَدَاهِيَةٌ وَبَاقِعٌ وَبَاقِعَةٌ كِدَاهِيَةٌ. أَبُو زَيْدٍ: بَاقِعَةٌ لَا غَيْرَ وَرَجُلٌ ضَبَارِمٌ وَضَبَارِمَةٌ - مَاضٍ شَجَاعٌ وَهُوَ مِنَ الْأَسَدِ الْوَثِيقُ وَهُوَ نَذِيدُكَ وَنَذِيدُكَ - أَيِ مِثْلِكَ وَامْرَأَةٌ غِرٌّ وَغِرَّةٌ - لَا تَجْرِبَةُ لَهَا وَخَرِيدٌ وَخَرِيدَةٌ - بِكَرٍ لَمْ تُمَسَّسْ وَقِيلَ حَيَّةٌ وَهَدِيٌّ وَهَدِيَّةٌ - عَرُوسٌ وَنُصْفٌ وَنُصْفَةٌ - كَهْلَةٌ وَعَجُوزٌ وَعَجُوزَةٌ مُسِنَّةٌ - وَهَرَشَفٌ وَهَرَشَفَةٌ - عَجُوزَةٌ كَبِيرَةٌ وَعَزَبٌ وَعَزَبَةٌ - لَا زَوْجَ لَهَا وَامْرَأَةٌ حُذْحُذٌ وَحُذْحُذَةٌ وَبُهُثْرٌ وَبُهُثْرَةٌ - قَصِيرَةٌ وَخَلِيقٌ وَخَلِيقَةٌ - ثَامَةٌ حَسَنَةٌ مَعْتَدِلَةٌ وَشُغْمُومٌ وَشُغْمُومَةٌ - طَوِيلَةٌ ثَامَةٌ حَسَنَةٌ وَقَطَطُ الشَّعْرِ وَقَطَطَتُهُ - جَعْدَتُهُ وَضَلْفَعٌ وَضَلْفَعَةٌ - وَاسِعَةُ الْهَنْ وَغَيْهَلٌ وَغَيْهَلَةٌ - لَا تَسْقُرُ نَزَقًا فَاثِمُ الْغَيْهَلِ وَالْغَيْهَلَةُ مِنَ الْإِبِلِ فَالسَّرِيعَةُ وَامْرَأَةٌ خَرِيعٌ وَخَرِيعَةٌ - فَاجِرَةٌ لَا تَرُدُّ يَدَ لَامِسٍ كَأَنهَا تَتَخَرَّجُ - أَيِ تَتَشَتَّى وَتَتَكَسَّرُ وَقَلْبٌ وَقَلْبَةٌ وَمَخْضٌ وَمَخْضَةٌ وَبَحْتُ وَبَحْتُ - خَالِصَةُ النَّسَبِ وَأَذُنٌ حَشْرٌ وَحَشْرَةٌ - صَغِيرَةٌ لَطِيفَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ وَفَرْسٌ نَعْتٌ وَنَعْتَةٌ وَنَعِيتٌ وَنَعِيتَةٌ بَيْنَةُ الثَّعَاتِ - أَيِ عَيْيَقَةٍ وَسَلْهَبٌ وَسَلْهَبَةٌ - طَوِيلَةٌ عَظِيمَةٌ وَنَاقَةٌ حَنْجَرٌ وَحَنْجَرَةٌ - غَزِيرَةٌ وَغَزْنَدَسٌ وَغَزْنَدَسَةٌ - شَدِيدَةٌ وَزَهَبٌ وَزَهَبَةٌ - مَهْزُولَةٌ جِدًّا وَعَيْنُهُمْ وَعَيْنُهُم - طَوِيلَةُ الْعُنُقِ ضَخْمَةُ الرَّأْسِ وَقِيلَ مَاضِيَةٌ وَطَوْرُ الْقِيَادِ وَطَوْرَةُ الْقِيَادِ - ذُلُولٌ مُنْقَادَةٌ وَعَاجٌ وَعَاجَةٌ - لَيِّنَةٌ الْإِنْعِطَافِ مِذْعَانَةٌ لِلسَّيْرِ/ وَضَائِنَةٌ رَغُوثٌ وَرَغُوثَةٌ - مُرْضِعٌ وَشَاةٌ رَيْبِقٌ وَرَيْبِقَةٌ - مَرْبُوتَةٌ وَأَسَدٌ ضِرْغَامٌ وَضِرْغَامَةٌ - شَدِيدٌ وَدَزَعٌ حَصِينٌ وَحَصِينَةٌ - مُحْكَمَةٌ وَقَضْفَاضٌ وَقَضْفَاضَةٌ - وَاسِعَةٌ وَكَذَلِكَ الثَّوْبُ وَسَيْفٌ صَنْمَصَامٌ وَصَنْمَصَامَةٌ - مُصَمَّمٌ فِي الْمَفَاصِلِ وَيُسَكِّنُ حَدِيدٌ وَحَدِيدَةٌ وَالْجَمْعُ جَدَادٌ وَأَرْضٌ مَحَلٌ وَمَحَلَةٌ وَجَذَبٌ وَجَذَبَةٌ - قَحْطَةٌ وَدَهْشَمٌ وَدَهْشَمَةٌ - سَهْلَةٌ وَاسِعَةٌ وَجَزُولٌ وَجَزُولَةٌ بَيْنَةُ الْجَرَلِ - أَيِ ذَاتِ جَرَاوِلَ - وَهِيَ الصُّخُورُ وَسَنَةٌ قَاشُورٌ وَقَاشُورَةٌ - تَقْشِرُ كُلَّ شَيْءٍ وَرِيحٌ عَرِيٌّ وَعَرِيَّةٌ - بَارِدَةٌ وَسِنْهَجٌ وَسِنْهَجَةٌ - دَائِمَةٌ شَدِيدَةٌ وَلَيْلَةٌ إِضْحِيَانٌ وَإِضْحِيَانَةٌ وَضُحْيَانٌ وَضُحْيَانَةٌ - مُضِيئَةٌ سَاكِتَةٌ وَطَلَقٌ وَطَلَقَةٌ كَذَلِكَ وَذَلُّ خَوَابٍ وَخَوَابَةٌ - وَاسِعَةٌ عَظِيمَةٌ وَضَرْبَةٌ قَرِيغٌ وَقَرِيغَةٌ - وَاسِعَةٌ وَالثَّقِيدُ وَالثَّقِيدَةُ - مَا

استنفذت وقد غلب غلبة الأسماء.

ومما يُقال بألفٍ وغير ألفٍ

الجَوْتُ والجَوْتَاء - القَبَّة واللُّؤم واللُّؤما - المَلَامَةُ والجُمَيْرُ والجُمَيْرَى - ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ يُشَبِّهُ حَمْلَهُ الثَّيْنَ
والْحَنْدُقُوقَ وَالْحَنْدُقُوقَى - ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ وَالْحَرُوقُ وَالْحَرُوقَاءُ مَمْدُودٌ - مَا تُقَدِّحُ بِهِ النَّارَ.

(ومما يُقال بمثل ذلك إلا أنه باختلاف صيغتين)

لَا آتِيكَ آخِرُ الْمَثُونِ وَأَخْرَى الْمَثُونِ وَقَالُوا لَا أَكَلِمَهُ آخِرٌ مَا خَلْفِي وَلَمْ يَقُولُوا أُخْرَى مَا خَلْفِي. وَقَالُوا:
السُّرُّ وَالسَّرَاءُ وَالضُّرُّ وَالضَّرَاءُ وَالنُّكْرُ وَالنُّكْرَاءُ وَالْبُؤْسُ وَالْبِئْسَاءُ.

(ومما يُقال بالهاء مرّةً وبالألف أخرى)

طَرْفَةٌ وَطَرْفَاءٌ وَخَلِيفَةٌ وَخَلِيفَاءٌ وَقَصْبَةٌ وَقَصْبَاءٌ وَمَنْ جَعَلَ ذَلِكَ اسماً لِلْجَمْعِ فَلَيْسَ مِنْ غَرَضِنَا.

باب ما يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُوتُ مِنَ الزِّيَادَةِ فِي بَابِ فَعْلَانِ

/ قد قَدِمْتُ أَنْ قَانُونَ مَا كَانَ عَلَى فَعْلَانٍ أَنْ يَكُونَ مَوْثُوتُهُ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ إِلَّا الْأَلْفَ كَرَيَّانَ وَرَيَّانَ وَسَكْرَانَ
وَسَكْرَى وَقَدْ شَدَّتْ مِنْ ذَلِكَ أَحْرَفٌ جَاءَ فِيهَا الْمَوْثُوتُ عَلَى فَعْلَانَةٍ كَقَوْلِهِمْ رَجُلٌ سَيْفَانٌ - وَهُوَ الطُّوَيْلُ
الْمُنَشَّقُ وَامْرَأَةٌ سَيْفَانَةٌ وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ قَالَ إِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ السَّيْفِ فَأَمَّا مَنْ قَالَ إِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ السَّفْنِ -
وَهُوَ الْقَشْرُ فَهُوَ فَعِيلٌ وَفَعِيلَةٌ فَلَيْسَ مِنْ غَرَضِنَا هَذَا وَقَالُوا رَجُلٌ مَوْتَانُ الْفَوَادِ وَامْرَأَةٌ مَوْتَانَةٌ وَنَذْمَانٌ وَنَذْمَانَةٌ
وَقَالُوا رَجُلٌ مَلَّانٌ وَامْرَأَةٌ مَلَّانَةٌ فِي لُغَةِ بَنِي أَسَدٍ.

١٨٥

ومما يُؤْتَى مِنَ الْإِنْسَانِ وَلَا يَذْكُرُ

مِنْ ذَلِكَ الْعَيْنُ. قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ فَرَساً:

وَعَيْنٌ لَهَا خَذَرَةٌ بِذَرَةٍ شَقَّتْ مَاقِيَهُمَا مِنْ أَخْزَرِ

وَالْجَمْعُ عُيُونٌ وَأَعْيَانٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَقَدْ أَرَوُعُ قُلُوبَ الْغَانِيَاتِ بِهِ حَتَّى يَمِلْنَ بِأَجْيَادٍ وَأَعْيَانِ

وَأَنشَدَ سَيَبَوِيهَ:

وَلَكِنَّمَا أَغْدُو عَلَى مُفَاضَةٍ دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُتَنَظِّمِ

وَهِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَرَكَةِ لِأَنَّهَا تَقَعُ عَلَى عِدَّةِ أَشْخَاصٍ مُخْتَلِفَةٍ وَكُلُّهَا مَوْثُوتٌ إِلَّا وَاحِدٌ وَأَنَا أَذْكَرُ جَمِيعٍ
مَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْعَيْنِ: الْعَيْنُ - يَنْبُوعُ الْمَاءِ وَالْعَيْنُ - مَطَرٌ أَيَّامٌ لَا يُقْلَعُ قَالَ الرَّاعِي:

وَأَنْشَاءً حَيٍّ تَحْتَ عَيْنٍ مَطِيرَةٍ عِظَامُ الْقَبَابِ يَنْزِلُونَ الرُّوَابِيَا

الْأَنْشَاءُ جَمْعُ نُؤْيٍ - وَهُوَ الْخَفِيرُ يُخْفَرُ حَوْلَ الْخَيْمَةِ لِثَلَاثٍ يَدْخُلُهَا الْمَاءُ وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنْ نَارَهُمْ لَا تَخْفَى
يُرِيدُ أَنَّ الْأَضْيَافَ يَأْتُونَهُمْ وَالْعَيْنُ - نَاحِيَةُ الْقَبِيلَةِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ مَطَرُنَا بِالْعَيْنِ وَمِنْ الْعَيْنِ - إِذَا كَانَ السَّحَابُ نَاشِئاً

من ناجية القبلة ويقال بل العين ما عن يمين قبلة العراق قال العجاج:

سار سرى من قبل العين فجزر عيط السحاب والمرايع الكبر
العيط - السحاب الطوال الأعناق والمرايع - التي يجيء مطرها في أول الربيع والعين - عين الميزان
والعين - النقذ من دنائير ودرهم ليس بعرض والعين - القناة/ التي تعمل حتى يظهر ماؤها والعين - نفس
الشيء من قولهم لا آخذ إلا دزهي بعينه - أي لا أقبل منه بدلاً وهو قول العرب لا تتبع أثراً بعد عين والعين
من قولهم يأتيك بالأمر من عين صافية - أي يأتيك به من قصه والعين - عين الرتبة - وهي الثفرة التي تكون
من عن يمين الرضفة وشمالها والرضفة - العظم الذي أطبق على رأس الرتبة يعطي ملتقى الفخذ والساق وأما
عين الجيش الذي ينظر لهم فمذكر ويقال رجل عيون - إذا كان شديد الإصابة بالعين والجمع عين كما يقال
طائر صيود وطير صيد ودجاجة بيوض ودجاج بيض. الأذن أنثى وفيها لغتان يقال أذن وأذن والضم أصل
والسكون فزع وقد أبنت تعليل ذلك في كتاب خلق الإنسان والجميع آذان قال أبو نزار في أحجية له:

مما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان

يعني السهم وآذانه - فذذه والرديان - جزى الفرس. قال الفارسي: وكذلك أذن الكوز والدلو قال وأنشد
أبو زيد في وصف دلو:

لها عجان وست آذان

وأما الأذن - الرجل الذي يصدق بما يسمع فمذكر ويقال فيه أيضاً أذن والأذن في الحقيقة مؤنثة وإنما
يذهب بالتذكير إلى معنى الرجل وكذلك عين القوم وأذن القوم بمنزلة عين القوم يذكر على معنى الرجل
وأنشد:

خير إخوانك مشارك في المر وأين الشريك في المرائنا
الذي إن شهدت زانك في الحى وإن غبت كان أذنأ وعينا

قال الفارسي: إذا قيل للرجل أذن جاز أن يكون مذكراً وذلك إذا غودل به يقن يعني باليقن الذي يصغى
إلى ما يقال له فيقبله كأذن لأنه نوقل وهو على نحو قولهم ما أنت الأبطين وسيأتي تعليل هذا في باب تحقير
المؤنث. والكبد مؤنثة فيها ثلاث لغات كبد وكبد وكبد وجمعه أكباد وأكبد وكبود قال الشاعر:

أيا جبلي نغمان بالله خلياً نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها
أجد برزدها أو تشف مني حرارة على كبد لم يبق إلا صميمها
فلإن الصبا ربح إذا ما تنسمت على كبد مهموم تجلت همومها

/ فجمع الثقيل والتخفيف مع كسر الكاف ويقال كبد حرى وكبد القوس مؤنثة. والإضبع مؤنثة وهي
إضبع الكف وكذلك الإضبع الأثر الحسن من الرجل على عمل عمله فأحسن عمله أو معروف أسداه إلى قوم
فهم يرى أثره عليهم ويقال ما أحسن إضبع فلان على ما له قال الراعي:

ضعيف العصا بادي العروق ترى له عليها إذا أجذب الناس إضبعاً

وفي الإضبع ثمان لغات أفصحهن إضبع بكسر الألف وفتح الباء وإضبع بكسر الألف والباء وأضبع
بضم الألف والباء وأضبع بفتح الألف والباء وأضبع بفتح الألف وكسر الباء وإضبع بكسر الألف وضم الباء

حكاها البصريون ولم يعرفها الفراء. قال: وليس من أبنية العرب إفعل ولا فغلل واحتجوا بأن العرب تقول زئير الثوب بكسر الزاي وضم الباء وحكى أصبغ بفتح الألف وضم الباء. قال الفارسي: أصبغ أفعل من باب إنقخل لم يحكها إلا الكوفيون وقد أثبت هذه اللغات في أول الكتاب وأعدتها هنا لأريك التانيث هنا والأصابع كلها مؤنثة يقال الإصبغ الوسطى والصغرى فتؤنث النعت وتقول في جمع الوسطى الوسط ويقال هي الخنصر والبصر والدعاء وسيأتي ذكر الإبهام إن شاء الله تعالى. والكف مؤنثة. قال الفارسي: وأما قول الأعشى:

رَأَتْ رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُحَضَّبًا

فإنه يجوز أن يكون مُحَضَّبًا كقوله: «ولا أرض أبقل إبقالها» ويجوز أن يكون حمل الكلام على العضو كما حمل الآخر البئر على القلب في قوله:

حَتَّى تَعُودِي أَقْطَعَ الْوَلِيَّ

أي حتى تعودي قليلاً أقطع الولي لأن التذكير في القلب أكثر ألا تراهم قالوا في جمعه أقلية ومثله في الحمل على المعنى قول الأعشى:

فَبَاتَتْ رِكَابٌ بِأَكْوَارِهَا لَدَيْنَا وَخَيْلٌ بِأَلْبَادِهَا
لَقَوْمٍ فَكَأَنَّا هُمْ الْمُنْفِدِينَ شَرَابُهُمْ قَبْلَ أَنْفَادِهَا

أنت الشراب حيث كان الخمر في المعنى كما ذكر الكف حيث كان عضواً في المعنى/ وهذا النحو كثير ويجوز أن يكون المخضب للرجل لأنك تقول رجل مخضوب - إذا خضبت يده كما تقول مقطوع - إذا قطعت يده فتقول على هذا رجل مخضوب - إذا خضبت يده ويقوي ذلك قول الشاعر:

١٨٨

سَقَى الْعَلَمَ الْفَرْدَ الَّذِي بِجُنُوبِهِ غَزَالَانِ مَكْحُولَانِ مُحْتَضِبَانِ
فإذا استقام ذلك أمكن أن يجعل قوله مُحَضَّبًا صفةً لرجل مذكور وإن شئت جعلته حالاً من الضمير المرفوع في يضم أو المجزور في قوله كشحيه لأنهما في المعنى لرجل وقال ابن الأنباري: ويجوز أن يكون أراد كفاً مُحَضَّبَةً فحذف الهاء لضرورة الشعر على جهة الترخيم كما ترخم العرب الاسم في غير نداء. قال أبو حاتم: ووجهه بعضهم على أن الكف تذكر. قال: وليس بمغروف. والعقب مؤنثة وتُسكن القاف ويقال انقطعت عقب الثعل ويقال لفلان عقب - أي ولد وولد ولد قال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] ويقال آتيك في عقب الشهر - أي الليلة تبقى منه إلى عشر ليالٍ يتقين منه وكذلك في عقبه وعقبانه وكُنسِيه والجمع أكساء - أي بغد مضيئه. قال الفارسي: عقب كل شيء وعاقبته - آخره والهاء في عاقبة دخلت كما تدخل في سائر المصادر نحو الخاتمة والعاقبة وقال:

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَغْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

فجواز جمع جازية ويقال عاقبة هذه الكأس منك وكذلك خاتمتها. والساق مؤنثة وفي التنزيل: ﴿وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩] وكذلك الساق من الشجر والجمع أسوق وسوق وألفها منقلبة عن الواو بدليل قولهم أسوق بين السوق وقد سوق الشجر والرزع. والفخذ مؤنثة يقال فخذ وفخذ وكذلك الفخذ من القبائل والجمع أفخاذ وهي أفخاذ العرب ويطلقون العرب. والكراع من الإنسان - ما دون الركبة إلى الكعب ومن الدواب - ما دون الكعب والجمع أكرع وأكارع جمع الجمع وقد يكسر على كزعان والكراع من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الخيل والإبل والبغال والحمير. واليد مؤنثة وكذلك يد القميص/ ويد الرّحاً وكذلك

١٨٩

اليد التي يتخذها الرجل عند آخر والجمع أيد وأياد ويدي قال:

فلن أذكر الثعمان إلا بصالح فإن له عندي يدياً وأنعماً

والرجل مؤنة قال الشاعر:

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ويقال أنه بأولاد على رجل واحدة وساق واحدة - إذا كانوا يشبه بعضهم بعضاً فالرجل من هذا الوجه مؤنة والرجل من قولهم كان ذلك على رجل فلان - أي على يده مؤنة يروى عن سعيد بن المسيب أنه قال: «لا أعلم نبياً هلك على رجله من الجبارة ما هلك على رجل موسى عليه السلام» وأما الرجل من الجراد القطيع منه فمذكّر عند ابن الأثيري وقال هو بمنزلة قولك سرب من قطأ وطيأ ووخش. وقال أبو حاتم: الرجل من كل شيء مؤنة وقال الرجل من الجراد مؤنة بمنزلة الخزقة من الجراد. والضلع مؤنة ويجوز أن تسكن اللام فتقول ضلع وكذلك الضلع من الجبل المستقيم منه يقال انزل بتلك الضلع ويقال ثلاث أضلع وأضلاع والكثير الضلوع جاء في الحديث: «خلقت المرأة من ضلع عذراء نزع من جنب آدم عليه السلام» قال الفراء إذا كان القوم يميلون على الرجل قيل أنتم ضلع جائرة وربما جمعوا الأضلع فقالوا الأضالع وأنشد لذي الرمة:

ولما تلاحقنا ولا مثل ما بنا من الوجد لا تنقص منه الأضالع

وقال سابق:

والشجم أقرب من سري إذا اشتملت مني على السر أضلاع وأخشاء

والقدم مؤنة قال الله تبارك وتعالى: «فَنَزَلَ قَدَمُ بَعْدُ ثُبُوتِهَا» [النحل: ٩٤]، وكذلك القدم السابقة والعمل الصالح مؤنة قال الله تعالى: «أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» [يونس: ٢٢] وقال حسّان بن ثابت:

لنا القدم الأولى إليك وخلفنا لأولنا في ملّة الله تابع

وأما القدم - الرجل الشجاع فمذكّر يقال رجل قدم - إذا كان شجاعاً وكذلك القدم التقدم مذكّر أيضاً. ^{١٩٠} والسُن مؤنة والأنسان كلها مؤنة وكذلك السن من الكبر يقال كبرت سني ويقال في جمعها أسنان. قال أبو علي: وقد اتبع في هذه الكلمة لما صارت أماراً لهذا المعنى فاستعملت حيث لا سن التي هي العضو قال عترة:

عليها من قوادم مضر جي فتي السن مختلك ضليع

ألا ترى أن الطائر لا سن له. والورك مؤنة ويجوز ورك ووزك وورك الرجل - آخرته أنثى وهو مثل بذلك فأما قولهم ثنى وركه فنزل فأما أن تعني به الورك وإما أن تعني به الموركة والوراك وهو للرجل كالركاب للسرج وقد وزكت - نزلت وكله مؤث. والأنامل مؤنة واحدها أنملة بفتح الألف والميم وأنملة بفتح الألف وضّم الميم وحكي أنمل. والبراجم مؤنة واحدها برجمة. والزواج مؤنة واحدها راجبة والبراجم - عقد الأصابع والزواج - ظهور الأصابع والأنامل - أطراف الأصابع. والسلاميات إناث - وهي قصب الأصابع الواحدة سلامى قال الشاعر:

أَرَأَا اللَّهَ نَفْيِكَ فِي السَّلَامَى عَلَى مَنْ إِنْ حَسَنْتِ تُعَوَّلِينَا

وَالْقُتْبُ مِنْ أَقْتَابِ الْبَطْنِ مُؤَنَّةٌ وَهِيَ مِنَ الْأَمْعَاءِ وَبِتَصْغِيرِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ قُتَيْبَةً وَالْقُتْبُ مِنْ أَدَاةِ السَّائِيَةِ مَذْكَرٌ وَالسَّائِيَةُ - الْبَعِيرُ الَّذِي يَسْتَوِي مِنَ الْبِثْرِ - أَيِ يَسْتَقِي. وَالْيَمِينُ لِلْيَدِ وَالرَّجُلُ مِنَ الْإِنْسَانِ مُؤَنَّةٌ وَيُقَالُ فِي جَمْعِهَا أَيْمَانٌ. وَالشَّمَالُ مُؤَنَّةٌ وَيُقَالُ فِي جَمْعِهَا شَمَائِلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ [النحل: ٤٨] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧] وَيُقَالُ أَيْضًا فِي الْجَمْعِ أَيْمَنُ وَأَشْمَلُ وَيُقَالُ أَيْضًا شِمَالٌ وَشَمْلٌ قَالَ أَبُو النَجْمِ:

يَبْرِي لَهَا مِنْ أَيْمَنٍ وَأَشْمَلٍ

وَقَدْ قِيلَ شَمْلٌ قَالَ الْأَزْرَقِيُّ الْعَبْرِيُّ:

طَرَنَ انْقِطَاعَةَ أَوْتَارِ مُحْطَرَبَةٍ فِي أَقْوَسٍ نَارَ عَشْنَهَا أَيْمَنُ شَمْلًا

وَيُقَالُ ثَلَاثُ أَيْمَنٍ وَأَيْمَانٍ وَالْيَمِينُ مِنَ الْخَلِيفِ مُؤَنَّةٌ يُقَالُ خَلَفْتُ عَلَى يَمِينٍ فَاجِرَةٌ وَيُقَالُ فِي جَمْعِهَا أَيْمَانٌ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحُكِيَ اسْتَيْمَنْتُ فَلَانًا - أَيِ اسْتَخَلَفْتُهُ/. وَالْيَسَارُ الشَّمَالُ مُؤَنَّةٌ وَفِيهَا لَغَتَانِ الْيَسَارُ وَالْيَسَارُ وَفُتِحَ الْيَاءُ أَجُودٌ وَأَمَّا الْيَسَارُ مِنَ الْغِنَى فَمَذْكَرٌ. وَالكَرْشُ بَفَتْحِ الْكَافِ وَكُسْرِ الرَّاءِ مُؤَنَّةٌ وَيَجُوزُ فِيهَا كِرْشٌ وَكَرْشٌ وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الْقِلَّةِ ثَلَاثُ أَكْرَاشٍ وَفِي جَمْعِ الْكَثْرَةِ الْكُرُوشُ وَيُقَالُ عَلَيْهِ كِرْشٌ مَثْوَرَةٌ يُرَادُ بِذَلِكَ كَثْرَةُ الْعِيَالِ وَكَذَلِكَ الْكَرْشُ مِنَ الْمِسْكِ وَالثِّيَابِ. وَالْفَجْحُ وَالْخَفْتُ مُؤَنَّةٌ - وَهُوَ مَا يَنْقَبِضُ مِنَ الْكَرْشِ كَهَيْئَةِ الرُّمَانَةِ وَيَجُوزُ فِيهَا مِنَ التَّخْفِيفِ مَا جَازَ فِي الْكَرْشِ. وَالْعَجْزُ - عَجْزُ الْإِنْسَانِ مُؤَنَّةٌ وَفِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ عَجْزٌ وَعَجْزٌ وَعَجْزٌ وَيُقَالُ لِقَبَائِلَ مِنْ هَوَازِنَ عَجْزٌ هَوَازِنَ وَيَجُوزُ فِيهِ مِنَ الْوُجُوهِ مَا جَازَ فِي عَجْزِ الْإِنْسَانِ وَهِيَ مُؤَنَّةٌ.

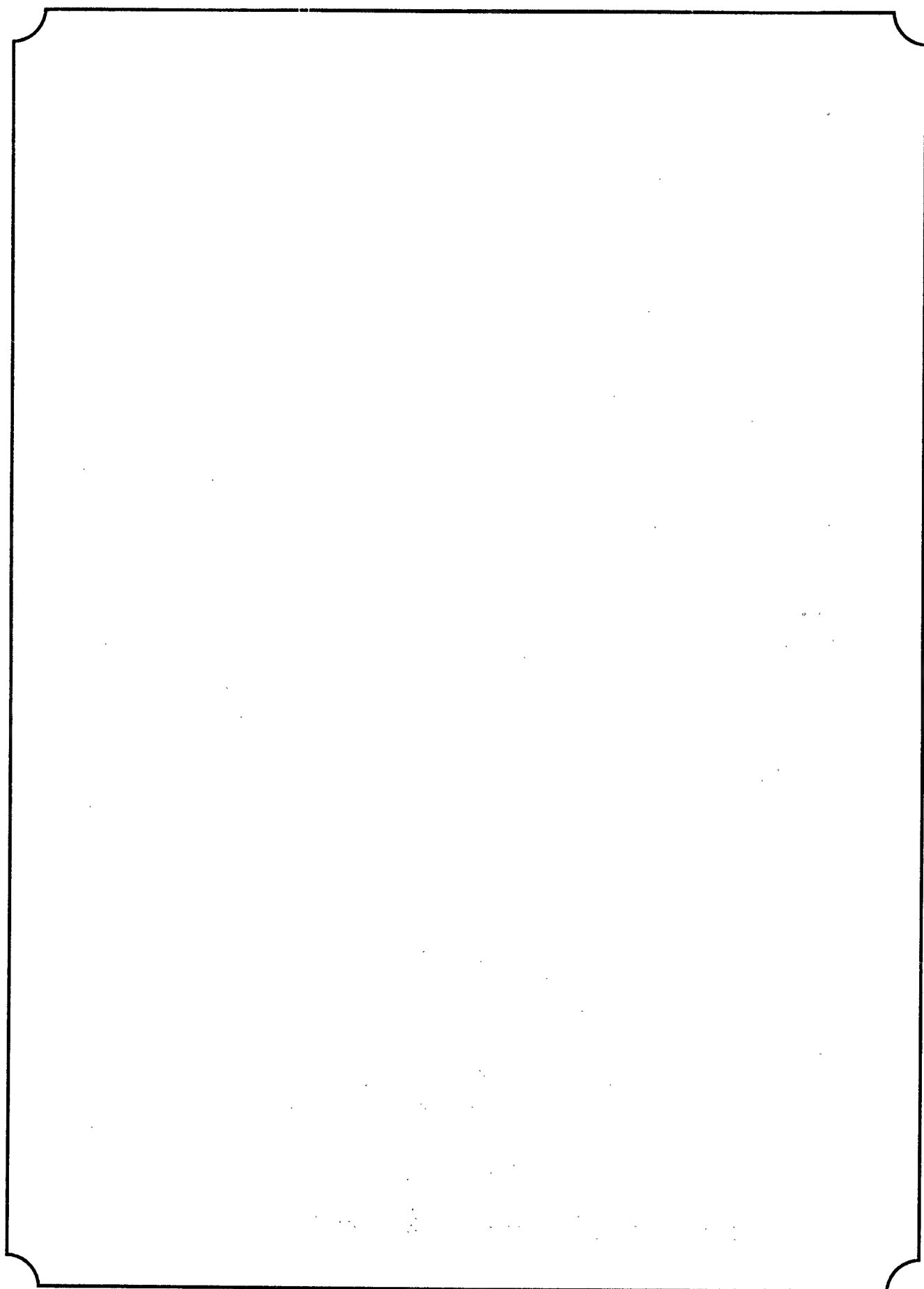
(تم الجزء السادس عشر ويليهِ الجزء السابع عشر أوله ومما يؤنث من سائر الأشياء ولا يذكر)

السفر السابع عشر من كتاب

المختصر

تأليف

أبي الحسن علي بن إسماعيل الثحوي اللقوي الأندلسي
المعروف بابن سيده. المتوفى سنة ٤٥٨ تغمده الله برحمته



/ (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومما يؤنث من سائر الأشياء ولا يذكر

(الرياح) أنثى هي عند سيبويه فُعْلٌ وعند أبي الحسن فُعْلٌ وكذلك جِذٌ عنده فُعْلٌ وليس تعليلُ هذا هنا من غَرْضِنَا وياؤه منقلبة عن واو بدليل قولهم في الجميع أَرْوَاحٌ وأما رِيَّاحٌ فيأؤه منقلبة عن واو للكسرة التي قبلها وقد قالوا في جمعها أَرَايِيحٍ وهو عندي مما عاقبوا بينه وأسماء الرياح مؤنثة، وأنا أذكر ما يحضرني من أسمائها وأبدأ بمعظمها وهي الجَنُوبُ والشَّمَالُ والدُّبُورُ والصُّبَا فالدُّبُورُ التي من دُبُرِ الكعبة والقُبُولِ من تَلْقَائِهَا والشَّمَالُ تأتي من قُبُلِ الحَجَرِ والجَنُوبِ من تَلْقَائِهَا وقد دَبَّرَتْ تَدْبُرُ دُبُوراً وَقَبَلَتْ تَقْبُلُ قُبُولاً وَجَنَّبَتْ تَجْنُبُ جُنُوباً وَشَمَلَتْ تَشْمَلُ شُمُولاً وفي الشَّمَالِ لُغَاتٌ قد قَدِّمْتُ ذكرها وأذكر هنا منها شيئاً للاحتياط يقال شَمَالٌ وَشَمَلٌ وَشَامِلٌ وَشَمَالٌ وَشُمُولٌ وَشَمْلٌ وإن شئت قلتها كلها بالالف واللام وقد قَدِّمْتُ أن هذه الأسماء الأربعة تكون صفة واسماً والعرب تقول هَبَّتِ الشَّمَالُ وَهَبَتْ شَمَالاً وكذلك في سائر لغاتها وجميع / أسماء الرياح يكون ذلك فيه فيما ذكر الفارسي وهو القياس في قول من جعلها وصفاً وقد تضاف هذه الرياح كلها ومن أسماء الجَنُوبِ الْأَرْزَبُ ولا فِعْلٌ لها والثَّغَامِي وقد أَنْعَمْتُ وذكر الفارسي أن جميع الأفعال المشتقة من هذه المثالات التي هي أسماء الرياح مبنية على فَعَلَتْ إلا الثَّغَامِي فإنه يقال أَنْعَمْتُ ومن أسمائها الْهَيْفُ وَالْهُؤُفُ. قال ابن السكيت: هَيْفٌ وَهُؤُفٌ ولا فِعْلٌ لها ومن أسماء الشَّمَالِ الْجَزِيَاءُ وَنَسَعٌ وَمِسَعٌ وقد قَدِّمْتُ اشتقاقَ هذا كله فأما قول الهذلي:

قد حَالَ بَيْنَ دَرِيسِيهِ مُؤَوِّةٌ نِسَعٌ لها بِعِضَاهِ الْأَرْضِ تَهْزِيرُ

فزعم الفارسي أن نِسَعاً بدل من مُؤَوِّةٌ وهو بدل المعرفة من النكرة.

(ومن أسماء الصبا) إِيْرٌ وَإِيْرٌ وَهِيْرٌ وَهِيْرٌ فهذه أسماء معظم الرياح.

(ومن أسماء الرياح) الصَّرَصَرُ - وهي الباردة والبَلِيلُ - وهي التي فيها بَرْدٌ وَنَدَى وَالْحَرْجَفُ - وهي الْقَرَّةُ فهذا ما جاء من أسمائها بغير علامة وصفتها التي لا علامة فيها تَجْرِي هذا المَجْرَى والبَلِيلُ وَالْحَرْجَفُ عند الفارسي صِفَتَانِ غَلَبَتَا غَلْبَةً الْأَسْمَاءِ فأما الإِعْصَارُ فمذكر وهو عنده وعند سيبويه اسم ولا يكون صفة لأنه لا يكون في الصفات على مثال أفعال وإنما هو بناء خُصَّ به الاسم وغلب على المصادر فأما الإِسْكَافُ الذي هو الصانع والإِسْوَارُ الذي هو جَيْدُ الثِّبَاتِ على ظَهْرِ الْقَرْسِ أو الْجَيْدُ الرُّمِي بِالسَّهَامِ ففارسيان والهِنْجُ - الرياح الشديدة والخَزْرَجُ - رِيحُ الْجَنُوبِ وقيل الشديدة وقيل هي الرياح الباردة قال أبو ذؤيب:

عَدَوْنَ عَجَالِي وَانْتَحَحْتَهُنَّ خَزْرَجٌ مَقْفِيَّةٌ آثَارُهُنَّ هَدُوجٌ

(النار) أُنْتَى وتكسيها نيرانٌ ونُورٌ ونيرةٌ وأنوُرٌ منقلبة وأنشد الفارسي:

فلما فَقَدْتُ الصُّوْتَ منهم وَأَطْفَيْتُ مَصَابِيحُ منهم بِالْعِشَاءِ وَأَنوُرُ

والدليل على صحة القلب قولهم: تَنَوَّرْتُ النَّارَ أي نظرتُ إليها وزعم الفارسي أن النار والنور من باب العَدَلِ والعَدِيلِ وحكى أَنوُرٌ والإبدالُ عنده أكثر لخفة الهمزة وقالوا: أُنْتَى له وليس النور الذي هو نقيض الظُلْمَةِ بجمع إنما هو اسم كالضوء والضوء. قال أبو حاتم: وكذلك نار الحزب والسمة والمعدة. قال أبو حنيفة: وقد حكى في النار التذكير وهي قليلة وجميع أسماء النار. (والدار) أُنْتَى وألفها منقلبة عن واو بدليل قولهم تَدَوَّرَ داراً - أي اتَّخَذَهَا فَمَا قولهم: دَيَّارٌ فزعم أحمد بن يحيى أنها معاقبة وزعم غيره من النحويين أنه فَيَعَالٌ فَمَا دَيُّورٌ فَيُنْعَوِلُ عندهم وجمع الدار أَدَوَّرٌ وحكى أبو الحسن أَدَوَّرَ ذكرها عنه الفارسي وقال هو على القلب وقد أَبْنَتْ وَجْهَ ذلك وأوردت تعليله فيه فَمَا جمعه الكثير قَدَوَّرٌ وحكى سيبويه دَوَّرَ ودَوَّرَاتٍ وقد كُسِّرَت الدارُ على الدَيَّارِ والدَيَّارِ والدارُ الْبَلَدُ يَجْرِي هذا المجرى في التأنيث والتكسير قال سيبويه: تقول العرب هذه الدار نعمت البلد فَمَا قوله:

هَلْ تَغْرِفُ الدَّارُ يُعْفِيهَا الْمُورُ وَالذَّجْنُ يَوْمًا وَالسُّحَابُ الْمَهْمُورُ
لِكُلِّ رِيحٍ فِيهِ ذَيْلٌ مَسْعُورُ

فإنه ذَكَرَ على معنى المكان وقالوا: الدارُ الدُّنْيَا والدارُ الآخرة فَمَا قوله: «وَلَدَارُ الْآخِرَةِ» [يوسف: ١٠٩]. فعلى إرادة الحياة الآخرة.

(الأرض) مؤنثة والجمع أَرَضُونَ وفتحوا الراء لِيُشْعِرُوا بالتغيير والإخراج له عن بابه والفتحة هنا بإزاء الكسرة في قولهم ثُبُونٌ وبابه في أنها موضوعة للإشعار بالتغيير وجمعوها بالواو والنون وإن كان ذلك من خواص جمع من يَفْعِلُ ذهاباً إلى تفخيمها وتكسيها عزيز ولكنه قد كُسِّرَ وليس بذلك الفاشي قالوا: أَرُوضٌ وآراضٌ وأراضٍ وأرض الدابة قوائمها يَجْرِي هذا المَجْرَى وهي استعارة كما قالوا لأعلاها سماء وأنشد:

إِذَا مَا اسْتَحَمْتُ أَرْضَهُ مِنْ سَمَائِهِ جَرَى وَهُوَ مَزْدُوعٌ وَوَاعِدُ مَضْدَقٍ

والأرض - الرُّكْمَةُ تَجْرِي هذا المَجْرَى في التأنيث فَمَا قوله تعالى: «إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ» [سبا: ١٤]. فذهب بعضهم إلى أنها الْأَرْضَةُ يقال أَرْضُ الْجِدْعِ أَرْضاً وَأَرْضُ أَرْضاً - إذا أَكَلَتْهُ الْأَرْضَةُ يقال دابة الأرض كما قالوا دَابَّةُ الْقَرْصِ نَسَبَهَا إِلَى فَعْلِهَا وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو حَاتِمٍ فِي الْآيَةِ.

(والفهر) مؤنثة وهو حَجَرٌ يَمَلَأُ الْكَفَّ وَالْجَمْعُ أَفْهَارُ.

(والعروض) من الشَّعْرِ وغيره مؤنثة وأنشد:

مَا زَالَ سَوَاطِي فِي قِرَائِي وَمَخَجْنِي وَمَا زِلْتُ مِنْهُ فِي عَرُوضٍ أَدُوْدَهَا

/ والعروض - ناحية معروفة من الأرض مؤنثة يقال وَلِيَّ فُلَانٌ مَكَّةَ وَالْعَرُوضُ لَتِلْكَ الناحية وقيل اسْتَعْمِلَ فُلَانٌ عَلَى الْعَرُوضِ - يعني مَكَّةَ والمدينة واليمن وليست هذه المسألة عَرُوضٌ هذه - أي مثلها ويقال ناقة عَرُوض - إذا لَمْ تُرَضَّ وَكَذَلِكَ نَاقَةٌ قَصِيْبٌ وَعَسِيْرٌ.

(والثغل) من يَغَالِ الْأَرْجُلَ مؤنثة وكذلك الثَّغْلُ من يَغَالِ الشُّيُوفَ وَالثَّغْلُ - الْحَرَّةُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

بِالْأَلِ إِذْ تَبْرُقُ النَّعَالُ

يعني بالسراب وكذلك الحزجل مؤنث وهو من أسماء الحرة فأما أبو حنيفة فقال: هي الحزجلة بالهاء ويقال للحافر الوقاح إنه لشديد الثقل..

(والشعيب) مزادة مشعوبة من أديمين وقيل هي التي تُقام بجلد ثالث بين الجلدَيْن ليُتسَع مؤنث لا غير فأما قول الرازي:

مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ

فيروى بالفتح والكسر فمن فتحه حملة على معنى السقاء لأن فيعللاً لا يكون للمؤنث إلا بالهاء وأما الكسر فعلى الصفة للشعيب لأن فيعللاً قد يكون للمؤنث كما قال بلدة مينا وقال الراعي:

فَكَأَنَّ رِيضَهَا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا كَأَنَّ مُعَاوِدَةَ الرُّكَّابِ ذُلُولاً

(الغول) أنثى - وهي ساحرة الجن والجمع أغوال وغيلان وقيل هي التي تقول وتقول وتلوت ومنه قول كعب بن زهير:

فَمَا تَدُومُ عَلَى شَيْءٍ تَكُونُ بِهِ كَمَا تَلُوتُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ

وقال جرير أيضاً:

وَيَوْمًا يُوَافِينِي الْهَوَى غَيْرَ مَاضِي وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غُولًا تَعُولُ

وقد غالت الغول غولاً واغتالته وكل شيء أهلك شيئاً فقد غاله حتى أنهم يقولون الغضب غول الجلم.

(والكأس) مؤنثة وهي الإناء بما فيه وإذا كانت فارغة زال عنها اسم الكأس كما أن المهدى الطبق الذي يهدى عليه فإذا أخذ ما فيه رجع إلى اسمه إن كان طبقاً أو خواناً أو غيرهما وكذلك الجنابة لا يقال لها جنابة إلا وفيها ميت وإلا فهي سرير أو نعش وقد قيل الكأس - الخمر بعينها وفي التنزيل: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥]. وقال الشاعر:

وَمَا زَالَتِ الْكَأْسُ تَغْتَالُنَا وَتَذْهَبُ بِالْأَوَّلِ الْأَوَّلِ

وتخفيفها عند أبي الحسن الأخفش بدلي لقولهم في جمعها أكواس وكياس فأما قولهم أكؤس وكؤس فليس بدليل على أن التخفيف قياسي ولكن الهمزة فيها على حدها في أسوق وأدور وأما كؤس فالهمز فيه ضروري فليس بدليل وقد يجوز أن تكون أكؤس وكؤس جمع كأس قبل البدل فلا إقناع في الاحتجاج به وهذا كله تعليل الفارسي فأما قولهم: كأس الفراق وكأس الموت وكأس الهموم فكلها مستعارات وزعم الفارسي أنه أكثر ما وجد هذا مستعاراً فيما يؤلم النفس كالموت والحزن وقد قيل الكأس الرُجاجة كان فيها خمر أو لم تكن.

(والقلت) مؤنثة وهي نقرة في الجبل تُسمك الماء أن يفيض تسمى أيضاً المذهن والوقيعة قال أبو النجم:

قُلْتُ سَقَتْهَا الْعَيْنُ مِنْ غَزِيرِهَا

وقال أيضاً:

لَحَى اللّٰهُ أَغْلَى تَلَعَةٍ حَفَشَتْ بِهِ وَقَلَّتْ أَفَرَّتْ مَاءَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
ويقال في جمع القَلَّتِ قِلَالَتْ وأنشد قول الشاعر:

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ مَا فِي قِلَالَتِكَ مَا حَيْثُ لَيْثِيمُ
وكذلك القَلْتُ أيضاً نَقَرَةً في أصل الإبهام.

(والقَدُومُ) التي يُنَحْتُ بها مؤنثة قال الشاعر:

نِعَمَ النَّفَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَتَقَحَّتْ مَشَافِرُهُ الشُّمُولُ فَأَنْفَعُهُ
مِثْلُ الْقَدُومِ يَسْتُهَا الْحَدَّادُ

وقال الأعشى أيضاً:

أَطَافَ بِهَا شَاهِبُورُ الْجُئُو ذَ حَوْلَيْنِ تَضْرِبُ فِيهَا الْقُدُمُ
وَقُدُومُ وَقُدُمُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ جَزُورٌ وَجَزَرٌ وَصَبُورٌ وَصَبِيرٌ.

/ (الشمس) مؤنثة قال الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨]. وقال الشاعر:

الشمس طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

وكل اسم للشمس مؤنث يقال قد طلعت ذُكَاءٌ على وزن فُعَالٍ ممدود معرفة بغير ألف ولام غير مُجْرَاة قال الشاعر يَذْكُرُ نَعَامَتَيْنِ:

فَتَذْكُرَا ثِقْلًا رَثِيْدًا بَعْدَمَا أَلَقْتُ ذُكَاءَ يَمِيْنِهَا فِي كَافِرٍ

يعني الليل وأما الشمس ضَرَبَ من الخَلِيٍّ فمذكر وكذلك الشمس القِلَادَةُ التي توضع في عُنُقِ الكلب وَيُوح - الشمس اسم لها معرفة مؤنث.

(وَالْمَنْجُونُ وَالْمَنْجِينُ) اسم مؤنث وهو الدُّوْلَابُ وأنشد الأصمعي:

تَمِلُ رَمَتْهُ الْمَنْجُونُ بِسَهْمِهَا وَرَمَى بِسَهْمٍ جَرِيْمَةٍ لَمْ تَضْطَلِدِ
(وَالْمَنْجِينُ) مؤنثة قال العجاج يصفها:

وَكُلُّ أَنْثَى حَمَلَتْ أَخْجَارَا تُنْجِحُ حِينَ تُلْقَحُ ابْتِغَارَا

وبعض العرب يسمي المنجنيقَ الْمَنْجُونُوكَ كما قيل في المنجنيق المنجونُ وأنشد:

بَا حَاجِبُ اجْتَنِبْنِ الشَّامَ إِنَّ بَهَا حُمَى رُعَافَا وَحَضْبَاتٍ وَطَاعُونَا
وَالْمَنْجُونُوكَ الَّتِي تَرْمِي بِمَقْدَفِهَا وَفَتْيَّةٌ يَدْعُونَ الْبَيْتَ مَوْهُونَا

حاجب اسم رجل قال الفارسي: هي الْمَنْجِينُوكُ وَالْمَنْجِينُوكُ وميمها أصل عند سيبويه فأما أبو زيد فقال جَنَّقُونَا بِالْمَنْجِينِوكِ ولم يزد في تحليل هذه الكلمة أكثر من هذا.

(وَشُعُوبٌ) هي المنية اسم مؤنث معرفة غير مُجْرَاة قال أبو علي ومن ألحقها الألف واللام فالقياس أن يَضْرِبُهَا فيقول خَرَمَتْهُ شُعُوبٌ وَالشُّعُوبُ.

(وَكَحْلُ) مؤنثة غير مجرأة اسم للسنة الشديدة وقال سلامة بن جندل:

قَوْمٌ إِذَا صَرَخَتْ كَحْلُ بِيُوثُهُمْ مَأْوَى الضَّرِيكِ وَمَأْوَى كُلِّ قَرْضُوبٍ
وربما اضطرَّ الشاعر إلى إجراء كَحْلٍ والضَّرِيكِ الفقير والقَرْضُوب الضعيف ذات اليد.
(والضُّبُع) السنة الشديدة أنثى.

(وَحَضَار) اسم كوكب مؤنثة يقال طلعت حَضَارِ والوَزْنُ وهما كوكبان قال الفارسي حَضَارِ والوَزْنُ
كوكبان مُخْلِفَانِ أَي يَخْلِفُ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَحَدَهُمَا أَنَّهُ سَهِيلٌ وَلَيْسَ بِهِ / . (وَالثَّرْيَا) مؤنثة بحرف التانيث مصغرة
لم أسمع لها بتكبير وكذلك الثَّرْيَا من الشُّرُج. (وَالشُّغْرَى) مؤنثة بحرف التانيث وهما الشُّغْرَيَانِ والعُبُورُ والغَمِينِصَاءُ
وقيل لها عُبُورٌ لأنها تَغْبِرُ الْمَجْرَةُ قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّغْرَى﴾ [النجم: ٤٩] وأنشد:

أَتَانِي بِهَا يَخِيى وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً وَقَدْ غَابَتْ الشُّغْرَى وَقَدْ جَنَحَ الشُّسْرُ
(وَالْمَلُخ) مؤنثة قال يسكين الدارمي:

لَا تَلْمَهَا إِنَّمَا مِنْ نِسْوَةٍ مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ قَوْقُ الرُّكْبِ
(وَالْعَوَا) مؤنثة تمد وتقصر اسم كوكب قال الراعي:

وَلَمْ يُسَكِّنْهُمَا الْحَرَّ حَتَّى أَظْلَمَ سَحَابٌ مِنَ الْعَوَا تَوْبٌ غُيُومُهَا
وقال الفرزدق:

هَنَأْنَاهُمْ حَتَّى أَعَانَ عَلَيْهِمْ مِنَ الدَّلْوِ أَوْ عَوَا السَّمَاءُ سِجَالُهَا

(والبشر) أنثى قال الله تعالى: ﴿وَيَبْرِئُ مَعْطَلَةً﴾ [الحج: ٤٥]. والجمع أَبَارٌ وَأَبَارٌ على نقل الهمزة ويقال
في جمعها أيضاً في القلة أَبُورٌ وأنشد قول الشاعر:

وَأَيُّ يَوْمٍ لَمْ تُبَلِّلْ مِثْرِي وَلَمْ تُلَطِّخْنِي بِطِينِ الْأَبُورِ

ويقال في جمع الكثرة يَنَارٌ على مثال قولك جمال وجبال قال الفارسي فأما قول الراجز:

يَا يَثْرُ يَا بَيْرَ بَنِي عَدِي لَا تَزَحْنِ قَفْرَكَ بِالْدَلِي
حَتَّى تُغُودِي أَقْطَعَ الْوَلِي

فإنه أراد حتى تعودِي قَلِيلاً أَقْطَعَ الْوَلِيَّ لِأَنَّ الْقَلِيْبَ يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ فَذَكَرَهُ عَلَى إِرَادَةِ الْقَلِيْبِ إِذَا ذَكَرَ. قال
أَبُو عَلِيٍّ: (وَالْعَبْرُ) مؤنثة قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَبْرُ﴾ [يوسف: ٩٤]. (وَالرَّحَى) أنثى يقال في جمعها
أَرْحَاءُ وَرَبَّمَا قَالُوا أَرْجِيَّةً وَيُقَالُ أَيْضاً فِي جَمْعِهَا أَرْجُ. (وَالْعَصَا) أنثى يقال في جمعها أَعْصٍ وَعَصِي. (وَالضُّحَى)
أنثى يقال قد ارتفعت الضُّحَى وتصغيرها ضُحْيٌ بغير هاء لثلا يشبه تصغير ضُخْوَةٍ وأنشد قول الشاعر:

سُرُحُ الْيَدَيْنِ إِذَا تَرَفَعَتِ الضُّحَى هَذَجَ الثُّفَالِ بِحَمْلِهِ الْمُتَشَاقِلِ

(وَالْعَصْرُ) صلاة العصر مؤنثة يقال العصر فاتتني وكذلك الظهر والمغرب فأما سيبويه فقال: هذه الظهر
وهذه المغرب أي هذه صلاة هذا الوقت. قال أبو علي: كُلُّ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ مَذْكُورٌ فَمَنْ أَنْتَ فَعَلَى إِرَادَةِ الصَّلَاةِ.

(وَالْقَوْسُ) أنثى وكذلك القوس التي في السماء/ التي يقال إنها أمانٌ من الغرق وكذلك القوس - قليلٌ تمرُّ يقي

في أسفلِ الجُلَّةِ والقَوْصَرَةِ ويقال في تصغيرها قُوَيْسٌ وربما قالوا قُوَيْسَةً وأنشد قول الشاعر:

تَرَكَتُهُمْ خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْمَا

ويقال في الجمع أَقْوُسٌ وقِسِيٌّ وقِيَّاسٌ قال الشاعر:

وَوَثَرَ الْقَسَاوِرَ الْقِيَّاسَا

وقال آخر: ووصف سُرْعَةَ طيرَانِ الْقَطَا:

طِرْنَ انْقِطَاعَةَ أوتَارِ مُحْطَرَبَةٍ في أَقْوُسٍ نَارَعَتْهَا أَيْمُنُ شُمْلَا

وقِسِيٌّ وفيه صنعة. (الحَرْبُ) أنثى يقال في تصغيرها حَرْبٌ بغير هاء وأنشد قول الشاعر:

وَحَرْبٌ عَوَانٍ بِنَهَا نَاجِسٌ مَرَيْتُ بِرُمُجِي قَلْزَتِ عَسَاسَا

فأما قولهم فلانٌ حَرْبٌ لي أي مُعَادٍ فمذكَّر. (والفَأْسُ) أنثى. (والأَزْيَبُ) النَّشَاطُ أنثى يقال مرَّ فلانٌ وله أَزْيَبٌ مُتَكَرَّةٌ. (وَسَبَاطٌ) في كل حال مؤنثة وهي من أسماء الحُمَى قال الهذلي:

أَجَزْتُ بِفَتِيَةٍ بَيْضٍ خِفَافٍ كَأَنَّهُمْ تَمَلَّهْمُ سَبَاطٍ

والأَزْيَبُ - الْجَنُوبُ هُذْلِيَّةٌ. (العَنَاقُ) من أولاد المعز أنثى وَعَنَاقُ الأرض مؤنثة وهي الثَّقَةُ والثَّقَةُ - دُوبِيَّةٌ كالشعلب خبيثة تصيد كل شيء ومَثَلٌ للعرب: «اسْتَعْنَتِ الثَّقَةُ عَنِ الرُّقَّةِ» والرُّقَّةُ - التَّبَنُّ وذلك أنها لا تأكل إلا اللحم. (والفِرَاسُ) فِرَاسُ الناقة وهي عند سيويه فَعِلَنٌ والفِرَاسُ مثل لحم الأَكَارِجِ مِنَ الْعَنَمِ. (والصُّعُودُ) مؤنثة يقال وَقَعُوا فِي صُّعُودٍ مُتَكَرَّةٍ. (والكَؤُودُ) الْعَقَبَةُ الشَّاقَةُ. (والذُّودُ) أنثى وهي ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل وتصغيرها دُؤَيْدٌ بغير هاء ويقال في الجمع أَذْوَادٌ وأنشد:

فَإِنَّ تَكَ أَذْوَادَ أَصْبَنَ وَنَسْوَةَ فَلَنْ يَذْهَبُوا فِرْعَاً بِقَتْلِ جِبَالِ

ومثل للعرب: «الذُّودُ إِلَى الذُّودِ إِبِلٌ» القليل يصير إلى القليل فيجتمع فيصير كثيراً. قال أبو علي: والعَرَبُ مؤنثة ولم يَلْحَقْ تحقيرها الهاء وقالوا العربُ العارِيَةُ وقال الشاعر:

/ وَمَكُنَ الضُّبَابِ طَعَامُ الْعَرِيبِ وَلَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُ الْعَجَمِ

(وَالرُّكْيَةُ) مؤنثة بحرف التانيث قال الفراء: فإذا قالوا الرُّكْيُ ذَهَبُوا به إلى الجِنْسِ ورأيت بعضَ تميمٍ وَسَقَطَ له ابنٌ في بئرٍ فقال: «والله ما أَخْطَأَ الرُّكْيُ» فَوَحَّدَهُ بطرح الهاء قال: فإذا فَعَلُوا ذلك ذهبوا به إلى التذكير كأنه اسم للجمع وهو مَوْحَدٌ وما رأيته من نُعُوتِ الْخَمْرِ فإنها مؤنثات مثل الرُّاحِ وَالْخَنْدَرِيسِ وَالْمُدَامَةِ وذلك أنهم قد أَخْلِصْنَ للخمر فَصِرْنَ إذا ذُكِرْنَ عَرِفَ أنهن للخمر كما عَرِفَ نَعْتُ السيفِ بِالْمَشْرِفِيِّ وَأَشْبَاهَهُ فَصَارَ مَذْكَراً. وقال الفراء: إذا رأيت الاسم له نَعْتُ فهو مذكر إن كان اسمه مذكراً ومؤنث إن كان اسمه مؤنثاً بعد أن يُعْرَفَ كُلُّ واحدٍ منهما بذلك النعت من ذلك جَارِيَةُ خَوْذٍ - أي حَسَنَةٌ وناقَة سُرْحٌ - أي سريعة وامرأة ضَبَّاكٌ - أي ضخمة فهذه مذكورة في اللفظ وهي من نُعُوتِ الإناثِ خَاصَةً فإذا أفردتها فهي إناث فتقول هذه خَوْذٌ ويقال جارية مَخْضٌ بغير هاء وربما قالوا مَخْضَةً بالهاء ويقال فلانة بَعْلٌ فلانٍ وبَعْلَةٌ فلانٍ وأنشد قول الشاعر:

باب ما يذكر ويؤنث

من ذلك في الإنسان. (العُنُق) والتذكير الغالب عليه قال ابن دريد: إذا قلت عُنُقُ/ فسكنت الثاني ذَكَرْتُ وإذا ثَقُلْتُ الثاني أنثته ولا أدري ما عَلَّتُهُ في ذلك إلا أن يكون سَمَاعاً فأما سائر أسمائها كالهادي والتليل والشراع فمذكر قال أبو النجم:

على يَسَدَيْهَا والشَّراع الأَطْوَل

وكذلك العُنُق واحدُ الأعْناقِ من الناس وهم الجماعات. قال الله تعالى: ﴿نَظَّلْتُ أَغْنَانَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤] فيمن قال إن الأعْناقَ ما هنا الجماعة وقد قيل إنها جمع عُنُقٍ ولكنه قال خاضعين حين أضاف الأعناق إلى المذكرين فهو يشبه قول الشاعر:

وتَشْرِقُ بالقولِ الذي قد أَدْعَتْهُ كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ من الدَّمِ

(الفؤاد) يذكر ويؤنث وجمعه في الجُنْثَيْنِ أَفِيدَ قال سيبويه لا نعلمه كُسِّرَ على غير ذلك فأما ما استشهد به ابن الأنباري على تأنيثه من قول الشاعر:

شَفَيْتُ النَّفْسَ من حَيِّي إِبادِ بَقَيْتُ مِنْهُمْ بَرْدَتْ فُؤَادِي

فكهذا يكون غلطُ الضَّغَمَةِ إنما فؤادي مفعول ببردت أي بردت تلك القتلى فؤادي بقتلي لهم قال أبو عبيد عن الأصمعي: سَقَيْتُهُ شَرْبَةً بَرَدَتْ فُؤَادَهُ وقد حكى الفارسي عن ثعلب تأنيث الفؤاد ولم يستشهد عليه بشيء. (اللسان) يذكر ويؤنث وفي الكلام كذلك وإذا قُصِدَ به قُصِدَ الرسالة والقصيدة أيضاً أنشد قول الشاعر في التأنيث:

أَتَنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ أَحَادِيثُهَا بَعْدَ قَوْلِ نُكْرٍ

قال الفارسي واللسانُ اللُّغة وأنشد قول الشاعر

تَدِمْتُ عَلَى لِسَانِ فَاتٍ مِثِّي فَلَيْتَ بَانِهِ فِي جَوْفِ عَنكِمِ

فهذا لا يكون إلا في اللغة والكلام لأن الندم لا يقع على الأعيان والعِكْمُ - العِذْلُ وقال الأصمعي: معناه على ثناء فمن أنت اللسان قال أَلْسُنٌ لأن ما كان على وزن فِعَالٍ من المؤنث جمعه في الأغلب أَفْعُلُ كقول أبي النجم:

يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ

ومن ذكر فجمعه أَلْسِنَةٌ لأن ما كان على فِعَالٍ من المذكر فجمعه أَفْعَلَةٌ كِمِثَالٍ وَأَمِثْلَةٍ وَإِزَارَةٍ وَإِنَاءٍ وَأَنِيَةٍ وَسِوَارٍ وَأَسْوَرَةٍ ويقال إن لسان الناس علينا حَسَنٌ وَحَسَنَةٌ أي ثناءهم. (العائِقُ) يذكر ويؤنث وأنشد في التأنيث:

/ لَا ضَلَحَ بَيْنِي فَاغْلَمُوهُ وَلَا بَيْنَكُمْ مَا حَمَلَتْ عَائِقِي

سَيْفِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا قَرَقَرُ قُمْرِ الْوَادِي بِالشَّاهِقِ

وقد دفع بعضهم هذا البيت وقال هو مصنوع ذهب إلى تذكير العاتق وهو أعلى فأما العائِقُ من الحَمام

وهو ما لم يُسَنَّ وَيُسْتَحْكِمَ فمذكر يقال فَرَّخَ قَطَاةً عَاتِقٌ - إذا كان قد استقلَّ وطار وأرى أنه من السَّنْبِ لقولهم عَتَقَتِ الْفَرْسُ - إذا سَبَقَتِ الْخَيْلَ وفلانٌ يَمْتَنِقُ الْوَسِيْقَةَ إذا أنجاها وسَبَقَ بها. (القفا) يذكر ويؤنث والتذكير عليه أَغْلَبُ وأنشد قول الشاعر:

وما المَوْلى وإن غَلِظَتْ قَفاهُ بأخْمَلَ لِلْمَلَاوِمِ مِنْ جِمارِ

وقال أيضاً غيره:

وهل جَهِلْتَ يا قَفِيَّ التُّثْلَةَ

وسَقَطَ إِلَيَّ عن الأصمعي أنه قال هذا الرجز ليس بِعَتِيقٍ كأنه قال من قول خَلَفَ الْأَخْمَرُ وأراه ذهب في ذلك إلى إنكار تَأْنِيثِ الْقَفَا والجمعُ أَقْفَاءُ وَقَفِيٌّ وَأَقْفِيَّةٌ. (المعِي) أكثر الكلام تذكيره وربما ذهبوا به إلى التأنيث فإنه واحد دل على الجمع وفي الحديث: «الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدَةٍ وَوَاحِدٍ» فاما قول القَطَامِي:

خَوَالِبَ غُرَزاً وَمَعَى جِيعَا

فعلى قولهم قَدَّرَ أَغْشَارَ فَمَا الْمَعَى من الْأَمْسِلَةِ الصَّيْقَةِ فمذكر لا غير وإياه عَنَى رُؤْيُهُ بقوله:

خَلْتُ أَنْقَاءَ الْمُعَى زَبَرَا

قيل هو اسم مكان أو زَمَلُ فاما قولهم في الاسم رَجُلٌ مُعَيَّةٌ فاما أن يكون على تَأْنِيثِ الْمُعَى في الْأَقْلُ وإما أن يكون تصغيرٌ مُعَاوِيَةٌ في لغة من قال أَسِيدٌ. (الْكِرَاعُ وَالذَّرَاعُ) يذكران ويؤنثان وقد قَدِّمْتُ تَأْنِيثَ الْكِرَاعِ من الْخَرَّةِ ومن ذَكَرَ الْكِرَاعَ وَالذَّرَاعَ حَقَّرَهُمَا بغيرِ الْهَاءِ ومن أَنْتَهَمَا حَقَّرَهُمَا بِالْهَاءِ وإن كانا رباعيين لثلاثا يلتبس التذكير بالتأنيث. قال الفارسي: فإذا سُمِّيَ بِذِرَاعٍ فَالْخَلِيلُ وسببويه يذهبان إلى صرفه قال الخليل: لأنه كثر تسمية المذكر به فصار من أسمائه وقد وصف به أيضاً في قولهم ثَوْبٌ ذِرَاعٌ فتمكن في المذكر فإن سميت بكرع فالوجه ترك الصرف/. قال سببويه: ومن العرب من يصرفه يشبهه بذراع قال وذاك أحب الوجهين. (وَالْإِبْهَامُ) يذكر ويؤنث والتذكير أعلى. (وَالْإِنْطُ) مؤنثة ومنه قول بعضهم رَفَعَ السُّوْطُ حَتَّى بَرَقَتْ إِبْطُهُ والجمعُ فيها أَبَاطٌ وكذلك إبط الرمل أعني ما اسْتَرْقَى منه. (الْمَثْنُ) من الظَّهْرِ يذكر ويؤنث قال الشاعر في التذكير:

الْيَدُ سَابِحَةٌ وَالرَّجُلُ صَارِحَةٌ وَالْعَيْنُ قَادِحَةٌ وَالْمَثْنُ مَلْحُوبٌ

وقال الشاعر أيضاً في التأنيث:

وَمَثْنَانِ خَظَّاتَانِ كَزُخْلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ

وأما المَثْنُ من الأرض وهو ما غَلِظَ منها فمذكر. (الْلَيْثُ) مذكر وربما أنث واختلف في اللَّيْثِ فليل هو مُتَذَنَّبٌ الْفُرْطُ وقيل اللَّيْثَانِ موضع المِخْجَمَتَيْنِ من الْقَفَا. قال الأصمعي: ليس اللَّيْثُ بِمَعْصُورٍ. (الْعِلْبَاءُ) يذكر ويؤنث وهي عَصَبَةٌ صَفْرَاءُ فِي صَفْحَةِ الْعُنُقِ ومن أنث ذَهَبَ إِلَيْهَا. وقال أبو حاتم: هو مذكر لا غير. (النَّفْسُ) إذا عَنِيَتِ الشَّخْصَ ذَكَرَتْ وإذا عَنِيَتِ الرُّوحَ أَنْثَتْ والجمعُ فِيهَا أَنْفُسٌ وكذلك الرُّوحُ. (طِبَاعُ الْإِنْسَانِ) يذكر ويؤنث والتأنيث فيه أكثر وهو واحد مثلُ النَّجَارِ إلا أن النَّجَارَ مذكر. قال أبو حاتم: والطَّبَاعُ مذكر لا غير إلا أن تَتَوَهَّمُ الطَّبِيعَةُ. (الْحَالُ) حالُ الْإِنْسَانِ أَنْثَى وأهلُ الْحِجَازِ يذكرونها وربما قالوا حالة بالهاء وأنشد قول الشاعر:

على حالة لو أن في القوم حاتمًا عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ^(١)

(والعَضْدُ) مؤنثة وربما ذكر وفيها خمس لغات عَضْدٌ وَعَضْدٌ وَعَضْدٌ وَعَضْدٌ وَعَضْدٌ وفي التنزيل: ﴿سَنَشُدُّ عَضْدَكَ بِأُخِيكَ﴾ [القصص: ٣٥]. والجمع أَعْضَادٌ وقد عَاضَدْتُكَ - أي قَوَّيْتُكَ وَأَعَنْتُكَ وإذا نسبت الرجل إلى ضَخَمِ الْعَضْدَيْنِ قلت رجل عَضَادِيَّ ويقولون للمرأة يا عَضَادٍ مثل يا قَطَامٍ. (الضُرْسُ) مذكر وربما أنث على معنى السِّنِّ قال دُكَيْنٌ الرَّاجِزُ:

فَفَقِئْتُ عَيْنِي وَطَلَّتْ ضِرْسُ

وَرَدَّهُ الْأَصْمَعِيُّ وقال إنما هو وَطَنُ الضُّرْسِ ويقال ثلاثة أضراس ويلزم من أنث أن/ يقول ثلاث أضراس فأما الضاحِكُ والناجِدُ فمذكران والأَرْحَاءُ كُلُّهَا مؤنثة قال أبو حاتم وأنشد أبو زيد في أُخِيَّةٍ:

وَسِرْبٍ مِلَاحٍ قَدْ رَأَيْنَا وَجُوهَهُ إِنَاثٍ أَدَانِيهِ دُكُورٍ أَوَاخِرُهُ

السَّرْبُ الجماعة وأراد الأسنان لأن أدانيها الثنية والرباعية مؤنثتان وباقي الأسنان مذكر مثل الناجِدِ والضُّرْسِ والثَّابِ.

ما يذكر ويؤنث من سائر الأشياء

من ذلك (السُّلْطَانُ) يذكر ويؤنث والتأنيث أكثر فأما كل ما جاء منه في القرآن يُراد به الحُجَّةُ فمذكر كقوله تعالى: ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ٢١]. وقوله: ﴿وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠]. وقالوا: السُّلْطَانُ وهو اسم حكاة سيبويه والقول فيه من التذكير والتأنيث كالقول في المُسْكَنِ الثاني فأما قول الشاعر:

إِنَّ الثَّنِي سَيِّدُ السُّلْطَانِ

فإنه وَضَعَ السُّلْطَانَ وجعله اسماً للجنس. ومن ذلك (السَّرَاوِيلُ) يذكر ويؤنث قال الشاعر فأنت في التأنيث:

أَرَدْتُ لِكَيْمًا يَغْلَمَ النَّاسُ أَثْمَا سَرَاوِيلَ قَيْسٍ وَالْوُقُودُ شُهُودُ
وَأَنْ لَا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ سَرَاوِيلُ عَادِيٍّ نَمَثُهُ نُمُودُ

وقال الفرزدق فَذَكَّرَ في التذكير:

سَرَاوِيلُهُ ثُلَاثَا عَشِيرٍ مُقَدَّرُ وَسِرْبَالُهُ أَضْعَافُهُ وَهُوَ خَالِصُ

أبو حاتم: هو مؤنث لا غير. قال سيبويه: السَّرَاوِيلُ فارسيٌّ معرب جاء بلفظ الجمع ولذلك لم يصرف وليس بجمع وحكى أبو حاتم أن من العرب من يقول سِرْوَالٌ كأنه فارسي وحكى عن أبي الحسن أنه سمع من

(١) قلت: لقد حرف علي بن سيده بيت الفرزدق هذا تحريفين في أوله وآخره أولهما قوله على حالة إلى آخر عروضه وثانيهما قوله لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ والصواب في روايته:

على ساعة لو كان في القوم حاتم على جوده ضننت به نفس حاتم
لأن الروي مخفوض وكتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به آمين.

العرب سيزواله وإذا كان على ذلك فهو جمع وإذا كان جمعاً فهو مؤنث لا غير ويحمل قوله حينئذ نمته ثمود على معنى الثوب، ومن ذلك (السلم) يذكر ويؤث والتذكير أكثر قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ [الطور: ٣٨]. وقال في التأنيث:

١٦

/ لَنَا سُلْمٌ فِي الْمَجْدِ لَا يَرْتَقُونَهَا وَلَيْسَ لَهُمْ فِي سُورَةِ الْمَجْدِ سُلْمٌ
ومن ذلك (السكين) الغالب عليه التذكير وأنشد للهللي:

يُرَى نَاصِحاً فِيمَا بَدَا فَمَاذَا خَلَا فَذَلِكَ سِكِّينٌ عَلَى الْحَلْقِ حَاقِظٌ
وقال آخر في التأنيث:

فَعَيَّتْ فِي السَّنَامِ عِدَاةٌ قُرُ بِسِكِّينٍ مُوْتَقَّةِ النَّصَابِ
وقد قيل سكينه قال الراجز:

الذَّيْبُ سَكِينَةٌ فِي شِدْقِهِ ثُمَّ جَرَاباً نَضَلُهَا فِي حَلْقِهِ
ومن ذلك (الخصين) وهي فأس ذات خلف واحد يذكر ويؤث والجمع أخصن. ومن ذلك (الطست) يذكر ويؤث وكلام العرب الطسة والطسة بالفتح والكسر وقد يقال الطس بغير هاء أنشد الفارسي:

حَنْ إِلَيْهَا كَحَنِينِ الطُّسُ

وبعض أهل اليمن يقول الطست كما قالوا في اللص لَصْتُ وكل ذلك يذكر ويؤث قال الشاعر في التذكير:

وَهَامَةٌ مِثْلُ طَسْتِ الْعُرْسِ مُلْتَمِعٍ يَكَاذُ يُخْطَفُ مِنْ إِشْرَاقِهِ الْبَصَرُ
وقال آخر في التأنيث أيضاً:

رَجَعْتُ إِلَى صَدْرِ كَطَسَةٍ حَنْتَمٍ إِذَا قُرِعَتْ صِفْراً مِنَ الْمَاءِ صَلَّتْ
ومن ذلك (القذر) أنثى وبعض قيس يذكروها وأنشد:

بِقِذْرِ يَأْخُذُ الْأَغْضَاءُ ثَمًا بِحَلْقَتِهِ وَيَلْتَهُمُ الْفَقَارَا
قال أبو علي وأنشد سيويه في التأنيث:

وَقِذْرِ كَكْفِ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعِيرُهَا يُعَاذُ وَلَا مَنْ يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ

قال أبو حاتم: القذر مؤنثة لا غير فأما المِزْجَلُ والمِطْبَخُ فمذكران، ومن ذلك. (الملك) يذكر ويؤث فإذا أنثوا ذهبوا به إلى معنى الدولة والولاية قال ابن أحمر في التأنيث:

مَدَّتْ عَلَيْهِ الْمُلْكُ أَطْنَابَهَا كَأْسُ رَنْزَنَاءَ وَطِرْفَ طِمِيرُ

قال السيرافي الرواية: «مَدَّتْ عَلَيْهِ الْمُلْكُ أَطْنَابَهَا كَأْسُ» الهاء راجعة إلى الكأس والملك مصدر في موضع الحال وهو من باب أَرْسَلَهَا الْعِرَاكُ كَأَنَّهُ قَالَ مُمْلَكًا وقال آخر في التذكير:

/ فَمُلْكُ أَبِي قَابُوسٍ أَضْحَى وَقَدْ نَجِرَ

١٧

(السبيل) يذكر ويؤنث وفي التنزيل: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ [يوسف: ١٠٨]. وفيه: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [الأعراف: ١٤٦]. وكذلك (الطريق) يذكر ويؤنث، ومن ذلك (الصُّرَاطُ) مذكر وقد أنهه يحيى بْنُ يَغْمَرٍ وقرأ: ﴿مَنْ أَصْحَابِ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَى﴾. ولا نعلم أحداً من العلماء باللغة أنث الصراط وإن صحت هذه القراءة عن ابن يَغْمَرٍ ففيه أعظم الحُجَج وهو من جِلَّةِ أهل اللغة والنحو وكتاب الله تعالى نزل بتذكير الصراط وجمعه في القِيلَيْنِ أَصْرَطَةً وَصُرْطُ. ومن ذلك (العَنْكَبُوتُ) وفي التنزيل: ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ [العنكبوت: ٤١]. وقال الشاعر في التذكير:

على هَطَالِهِمْ مِنْهُمْ بُيُوتٌ كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ هُوَ ابْتِنَاهَا
الهطال اسم رجل ^(١) فأما قوله:

كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُزْمَلِ

فعلى الجَوَارِ وإنما يكون نعتاً للعنكبوت لو قال الْمُزْمَلِ بالكسر يقال رَمَلْتُ الحَصِيرَ وَأَزْمَلْتُهُ إِذَا نَسَجْتَهُ فأما تكسيره وتحقيقه فقد قَدَّمْتُهُ والتأنيث في العنكبوت أكثر وهي لغة التنزيل. ومن ذلك (الهُدَى) يؤنث ويذكر قال أبو حاتم الهُدَى مذكر في جميع اللغات إلا أن بعض بني أسد يؤنث ولا أَحَقُّ ذلك فأما الهدى الذي هو النهار فمذكر كقول ابن مقبل: حَتَّى اسْتَبَيَّنَتْ الْهُدَى ^(٢) وكذلك (السُّرَى) سَيْرُ اللَّيْلِ يذكر ويؤنث سَرَيْنَا وَأَسْرَيْنَا. ومن ذلك (المُوسَى) يذكر ويؤنث وهي تُجْرَى ولا تُجْزَى فمن أجراها قال هي مُفْعَلٌ من قولك أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ - حَلَقْتُهُ بِالْمُوسَى ومن لم يُجْرها قال الألف التي فيها ألف تأنيث بمنزلة الألف التي في حبلى قال الشاعر في التأنيث ^(٣):

وَإِنْ كَانَتْ الْمُوسَى جَرَتْ فَوْقَ بَطْرِهَا فَمَا خُتِنَتْ إِلَّا وَمَصَّانُ قَاعِدُ
وقال آخر في التذكير:

مُوسَى الصَّنَاعِ مُزَهَفٌ شَبَائِهِ

قال أبو عبيد: قال الْأُمَوِيُّ الْمُوسَى مذكر لا غير وقد أَوْسَيْتُ الشَّيْءَ - قَطَعْتُهُ/ بِالْمُوسَى قال ولم أسمع التذكير في موسى إلا من الأموي. ومن ذلك (الحَانُوتُ) يذكر ويؤنث فبعضهم يجعلها الخمر وبعضهم يجعلها الخَمَارُ قال الشاعر فجعلها الخمار:

يُمَشِّي بَيْنَنَا حَانُوتٌ خَمِرٍ مِنْ الْخُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ الْقَطَاطِ
وَنَسَبُوا إِلَيْهِ حَانِيٍّ وَحَانُوِيٍّ وبعضهم يجعل الحانوتَ الْكُرْنِجَ وَالْكَرْنِجُ بِالْفَارْسِيَةِ الْبَقَالُ يقال كُرْنِجٌ وَفُرْنِجٌ

(١) قلت: قوله الهطال اسم رجل كذا بالأصل ولا أصل له إنما الهطال جبل كما في «معجم البلدان» وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين.

(٢) قوله: كقول ابن مقبل البيت بتمامه كما في «اللسان»:

حَتَّى اسْتَبَيَّنَتْ الْهُدَى وَالْبَيْدُ هَاجِمَةٌ يَخْشَعْنَ فِي الْآلِ غُلْفًا أَوْ يَصْلِينَا

قلت هذا البيت لزياد الأعجم يهجو به عتاب بن ورقاء الرياحي وقد حرفه ابن سيدة وحقيقة روايته:

فَإِنْ تَكُنِ الْمُوسَى جَرَتْ فَوْقَ بَطْرِهَا

فَمَا حَفِضْتُ إِلَيْهِ وَكَتَبَهُ مُحَقِّقُهُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ لُطْفُ اللَّهِ بِهِ آمِينَ.

وقد آنَعَمْتُ شرحَ هذا في باب أطْرَادِ الإبدال في الفارسية ومن ذلك (الدُّلُو) يذكر ويؤنث قال الشاعر في التذكير:

يَمْنِشِي بِدَلُو مُكَرِبِ الْعَرَاقِي

وقال أيضاً في التأنيث:

لَا تَمْلِكِ الدَّلُو وَغَرَّقَ فِيهَا

والدُّلُو لغة في الدَّلُو والقول فيها كالقول في الدَّلُو. ومن ذلك (الْقِمَطَرُ) يذكر ويؤنث قال الشاعر في

التذكير:

لَا عِلْمَ إِلَّا مَا وَعَاهُ الصُّدُرُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمِ حَوَى الْقِمَطَرُ

وقد يقال بالهاء قِمَطَرَةٌ. ومن ذلك (الْقَلِيبُ) يذكر ويؤنث قال الشاعر:

إِنِّي إِذَا شَارَبْتَنِي شَرِيبُ قَلِي دُثُوبٌ وَلَهُ دُثُوبٌ

وَلَأَنْ أَبَى كَانَتْ لَهُ الْقَلِيبُ

والجمع أَقْلِيَّةٌ وَقُلْبٌ وإنما أَذْكَرُ الجمع في هذا الجنس الذي يذكر ويؤنث لأريك استواءهما في الجمع واختلافهما وأما الطَّوِيُّ - وهو البئر المطوية بالحجارة فمذكر فإن رأيت مؤنثاً فاذهب بتأنيته إلى البئر وجمعه أطواء وكذلك الثَّقِيحُ - البئر الكثيرة الماء مذكر وكذلك الجُبُّ - وهو البئر التي لم تُطَوَّ مذكر وحكي عن بعضهم أنه يذكر ويؤنث وجمعه جِبِيَّةٌ وَأَجْبَابٌ وَجِبَابٌ. ومن ذلك (الدُّثُوبُ) وهي الدلو العظيمة تذكر وتؤنث قال الراجز في التذكير:

فَرَّغَ لَهَا مِنْ قَرَقَرَى دُثُوبَا إِنَّ الدُّثُوبَ يَنْفَعُ الْمَغْلُوبَا

وقال آخر في التأنيث:

عَلَى جِبِينِ مَنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ دُثُوبُهُ يَجِدُ فَقْدَهَا وَفِي الْمَقَامِ تَدَابُرُ

/ والجمع ذُنَابٌ وَذَنَائِبٌ والدُّثُوبُ الذي هو النصيب مشتق منه وهو مذكر وفي التنزيل: ﴿وَإِنْ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩]. قال علقمة:

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَتْ بِبِنْعَمَةٍ فَحَقُّ لِسَانٍ مِنْ نَدَاكَ دُثُوبُ

ومن ذلك (الْخَمْرُ) تؤنث وتذكر والتأنيث عليها أغلب وما أنثت فيه من الأشعار كثير وأسمائها كلها موضوعة على التأنيث كما أعلمتك فأما قول الأعشى:

وَكَأَنَّ الْخَمْرَ الْعَيْيِقُ مِنَ الْإِنْسِ مَنُطٍ مَمْرُوجَةٌ بِمَاءٍ زُلَالٍ

فقد يكون على تذكير الخمر وقد يكون من باب عَيْنٍ كَجِيلٍ قال أبو حاتم وأبي الأصمعي إلا التأنيث فأنشدته هذا البيت فقال إنما هو، وكَأَنَّ الْخَمْرَ الْمِدَامَةُ مِلَاسْفِنُطٍ. فحذف نون في الإدراج قال وتلك لغة معروفة مشهورة يحذفون النون من من إذا تَلَقَّتْهَا لَمْ الْمَعْرِفَةُ وأما قول العرب لَيْسَتْ بِخَلَةٍ وَلَا خَمْرَةٍ فَإِنَّهُمْ يَذْهَبُونَ إِلَى الطائفة منها كقولهم سَوِيقَةٌ وَدَقِيقَةٌ وَضَرَبَةٌ وقد قالوا ما هو بِخَلٍ وَلَا خَمْرٍ - أي لا خير فيه ولا شر عنده.

ومن ذلك (الدَّهَبُ) أنثى وقد يذكر وجمعها في القِيلَيْنِ أَذْهَابٌ وَذُهَابٌ

ومن ذلك (المالُ) يذكر ويؤنث وقد أنثها رسولُ الله ﷺ وذكرها في كلام واحد فقال: «المالُ حُلوةٌ خَصْرَةٌ وَنَعَمُ العَوْنُ هو لصاحبه» وأنشد قول الشاعر:

والمالُ لا تُضْلِحُها فاعْلَمَنَّ إلا بافسادِكْ ذُنُيَا وِديَنَّ

ومن ذلك (العُرْسُ) يذكر ويؤنث ويَصْعَرُونَهَا وَعُرْسٌ وَعُرْسَةٌ وجمعها في القبيلين عُرْسَاتٌ وحقيقة العُرْسِ طَعَامُ الزَّفَافِ.

ومن ذلك (العَسَلُ) يذكر ويؤنث قال الشاعر:

كَأَنَّ عُيُونَ الشَّاطِرِينَ يَشُوقُهَا بها عَسَلٌ طابَتْ يَدَا من يَشُورُهَا

ومن ذلك (النَّعَمُ) يذكر ويؤنث قال الراجز:

أَكَلُ عامٍ نَعَمٌ تَخَوُّوهُ يُلْقِيهِ قَوْمٌ وَتُنْتَجِبُوهُ

وكذلك الأنعام تذكر وتؤنث فيقال هي الأنعام وهو الأنعام قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نُصِيبُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ [النحل: ٦٦]. فذكر وقال في سورة المؤمنون مما في بطونها والتأنيث هو المعروف في الأنعام وقيل إنما ذكره لأنه ذكروه لأنه ذهب إلى معنى النعم والنعم والأنعام بمعنى واحد فأما سيبويه فذهب إلى أن الأنعام يقع على الواحد وعَدْلُهُ بقولهم ثَوْبٌ أَكْمَاشٌ. ومن ذلك (السَّلَاحُ) يذكر ويؤنث قال الفراء سمعت بعض بني دُبَيْرٍ يقول: إنما سُمِّيَ جَدُّنا دُبَيْرًا لَأَنَّ السَّلَاحَ أَذْبَرْتُهُ أَي تَرَكْتُ فِي ظَهْرِهِ دَبْرًا وَدُبَيْرٌ تحقير أَذْبَرٌ على تصغير الترخيم ويجوز أن يكون تصغير دُبَيْرٍ يقال بغير دُبَيْرٍ وَأَذْبَرُ قال الطرماح وذكر الثور:

يَهْزُ سِلَاحًا لَمْ يَرِثْهَا كِلَالَةً يَشْكُ بها منها أصولَ المَعَايِنِ

وقوله تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]. يُدَلُّ على تذكير السلاح لأنه بمنزلة مِثَالٍ وَأَمَثَلَةٍ ومن العرب من يقول: ليس القوم سُلَحَهُمْ والقوم سَلِحُونُ أي معهم السَّلَاحُ ومن ذلك (دِرْعُ الحديد) تذكر وتؤنث والتأنيث الغالب المعروف والتذكير أقلهما ألا ترى أن أسماءها وصفاتها الجارية مَجْرَى الأسماء مؤنثة كقولهم لامةٌ وفاضةٌ ومُفَاضَةٌ وَرَغْفَةٌ وَرَغْفَةٌ وَجَذَلَاءٌ وَحَذَبَاءٌ وسابغةٌ فإما دَائِلٌ فقد تكون على التذكير وقد تكون على النسبِ وأما دِلَاصٌ فبمنزلة كِنَازٍ وَضِئَاكٍ وإن كان قد يجوز أن يكون نعتاً غير مؤنث على تذكير الدرع والمشهور في دِلَاصِ التأنيث فأما قول أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ:

وَأَبْيَضُ صَوْلِيًّا كَنِهِي قَرَارَةً أَحْسَ بِقَاعِ نَفْحِ رِيحٍ فَأَجْفَلَا

فعلى تذكير الدرع. ومن ذلك (اللَّبُوسُ) اسم عامٌ لِلْبَاسِ وَالسَّلَاحِ أيضاً من دِرْعٍ إلى رُمَحٍ وما أشبههما مذكر فإذا نويت بها دِرْعَ الحديد خاصة أنثت وأنشد للعباس بن مرداس:

فَجِئْتُنا بِالْفِ من سُلَيْمٍ عَلَيْهِمُ لَبُوسٌ لَهُم من نِسْجِ داوُدَ رَائِعُ

وفي التنزيل: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠]. وليس هذا بشاهد قاطع ولا مُقْنِعٌ في تأنيث اللَّبُوسِ لأنه قد يمكن أن يكون الإخبارُ عن الصنعة وعن اللبوس.

ومن ذلك (القَمِيصُ) الذُّنُوعُ مؤنثة ومن ذلك (السُّوق) تذكر وتؤنث والتأنيث أغلب قال الشاعر في التذكير.

/ يَسُوقُ كَثِيرَ رِيحِهِ وَأَعَاصِرُهُ

وقال في التأنيث:

وَزَكَدَ السُّبُّ فَقَامَتْ سُوقُهُ

والجمع فيهما أسواق وأما السوقُ فجمع سُوقَة وهو مَنْ دُونَ الْمَلِكِ.

ومن ذلك (الصَّاع) يذكر ويؤنث وفي التنزيل: ﴿تَفْقِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢]. وفيه: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦]. وقال أبو عبيد أنا لا أرى التذكير والتأنيث اجتماعاً في اسم الصَّوَاعِ ولكنهما عندي إنما اجتماعاً لأنه سُمِّيَ باسمين أحدهما مذكر والآخر مؤنث فالمذكر الصَّوَاعُ والمؤنث السَّقَايَة. قال: ومثل ذلك الجَوَانُ والمائدةُ وَبِئْسَ الرُّمَحُ وَعَالِيَتُهُ والصَّوَاعُ إناء من فضة كانوا يشربون به في الجاهلية وقد قَدِّمْتُ ما فيه من اللغات صَوَاعٌ وَصَوُوعٌ وَصَاعٌ وَصُوعٌ وإنما كررتها هنا لِأَقْفِكَ عَلَى أَنَّهَا كُلُّهَا تَذَكَّرُ وتؤنث. قال أبو حاتم: هو مذكر لا غير. ومن ذلك (السَّلَمُ) الصُّلْحُ يذكر ويؤنث ويقال لها السَّلْمُ أيضاً قال زهير في التذكير:

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُذِرِكَ السَّلْمَ وَاسِعاً بِمَالٍ وَمَغْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمَ

وأنشد الفارسي:

فَإِنَّ السَّلْمَ زَائِدَةٌ نَوَالاً وَإِنْ نَوَى الْمُحَارِبُ لَا يَزُوبُ

وقال الله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١] فأما السَّلْمُ الإسلامُ فمذكر قال السجستاني سألت الأصمعي فقلت في الحديث: «مُنْذُ دَجَبِ الْإِسْلَامِ» لأي شيء أنثوه قال أردوا الملة الحنيفة والله أعلم وقالوا فلان سَلِمَ وسَلِمَ لي - أي مُسَالَمَ وهو مذكر والسَّلْمُ - الاستسلام مذكر لا غير. ومن ذلك (سِقْطُ النار) يذكر ويؤنث وأنشد الفارسي:

وَسِقْطُ كَعَيْنِ الذِّيكِ عَاوَزَتْ صُحْبَتِي أَبَاهَا وَهَيَّأْنَا لِمَوْضِعِهَا وَكُرَا

وقال بعض الأعراب إِنَّ السَّقْطَ يُحْرِقُ الْحَرَجَةَ هكذا سمعته بالتذكير وفيه ثلاث لغات سِقْطٌ وَسَقْطٌ وَسَقُطٌ وكلها جارية مجرى سِقْطٍ في الجنسَيْنِ أعني التذكير والتأنيث فأما سِقْطُ الْوَلَدِ وَالرُّمْلُ أعني مُنْقَطَعُهُ فمذكر لا غير وفيه اللغات التي في سَقْطِ النار وقد شرحت ذلك/. ومن ذلك (الإِزَارُ) يذكر ويؤنث قال أبو ذؤيب في التأنيث:

تَبَرُّأُ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَبِرُّهُ وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا

وقد أنكر قوم تأنيث الإزار ولم يذكر هذا البيت عليهم حجة لأنهم قالوا هو بدل من الضمير الذي في عَلِقَتْ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تعالى: «مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ» [ص: ٥٠] وقد قالوا إزاره وأباهَا الأصمعي واحتج عليه بيت الأعشى:

كَتَمَائِلِ الثُّشُونِ يَزُ فُلُ فِي الْبَقِيرِ وَفِي الْإِزَارَةِ

فقال هو مصنوع وقال ابن جني في قوله:

وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارَهَا

أراد إزارتها فحذف كما قالوا ذهب يَغْذِرُهَا وهو أبو غُذِرِهَا وقالوا لَيْتَ شِغْرِي وهو من شَعَرَتْ به شِغْرَةٌ ويدللك على أن الإزار مذكر تكسيرهم إياه على آزرَ وأزِرَ ولو كان مؤنثاً لَكُسِرَ على آزِرَ كَشِمَالٍ وأشْمَلٍ. ومن ذلك (السماء) التي تُظَلُّ الأرضُ تذكر وتؤنث والتذكير قليل كأنه جمع سماوة قال الشاعر:

فَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءَ إِلَيْهِ قَوْماً لَحَفْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ

فأما تذكيرها على أنها مفردة فقليل وأما قوله: «السَّمَاءُ مُتَفَطِّرٌ بِهِ» [المزمل: ١٨]. فعلى النسب كما قالوا دَجَاجَةٌ مُفَضَّلٌ وكما قال المَمْرُقُ العَبْدِيُّ:

وَقَدْ تَخَذْتُ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفاً كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرَّقِ

وأما البيت الذي أنشدناه في باب السماء والفلك:

وَقَالَتْ سَمَاءُ الْبَيْتِ قَوْكَ مُنْهَجٌ وَلَمَّا تُيسَّرُ أَخْبِلًا لِلرُّكَايِبِ

فإنما عني به السماء الذي هو السقف وهو مذكر وقد أنعمت شرح هذا هنالك وأذكر منه شيئاً لم أذكره في ذلك الموضع لأن هذا الموضع أحصى به قال قوم إن السماء ها هنا منقول من السماء التي تظل الأرض وهذا غلط قد صرح الفارسي بتقييده قال لو كان منقولاً منها لبقى على التأنيث كما أن السماء التي هي المطر لما كانت منقولة منها ثبت تأنيثها ومُنْهَجٌ مذكر لأنه خبر عن مذكر فإنما يحمل مثل هذا على النسب إذا كان الموصوف لا شك في تأنيثه كقولهم دجاجة مُفَضَّلٌ والسماء مُتَفَطِّرٌ به فأما قولهم في / جمع السماء أَسْمِيَّةٌ فقد كان حقه أن يكون سُمِيًّا كَعَنَاقٍ وَعُثُوقٍ وهذا المثال غالب على هذا الباب ولكنه شذوذ وذكر أبو علي عن بعض البغداديين التذكير في السماء المطر قال ولذلك جمع على أَفْعَلَةٍ قال وقال أبو الحسن أصابتنا سماءٌ ثم قالوا ثلاثُ أَسْمِيَّةٍ وإنما كان بابه أَفْعَلٌ مثل عَنَاقٍ وَأَعْنَتٍ قال وزعموا أن بعضهم قال طَحَالٌ وَأَطْحَلٌ وأنشد لرؤية:

إِذَا رَمَى مَجْهُولُهُ بِالْأَجْنُنِ

فكما جمع جنيئاً على أجنُنٍ وكان حقه أَجِنَّةٌ كذلك جمع سماء على أَسْمِيَّةٍ وكان حقه أَسْمِيًّا فعلى قول أبي الحسن تكون السماء للمطر تسمية باسم السماء لنزوله منها كنحو تسميتهم المَزَادَةَ رَوَايَةً وَالْفِئَاءَ عَذْرَةً وعلى قول البغداديين كأنه سُمِّيَ سماءً لارتفاعه كما سَمَّوْا السَّقْفَ سماءً لذلك والوجه قول أبي الحسن لروايته التأنيث فيها وسنذكر تحقير السماء في باب تحقير المؤنث. ومن ذلك (الْفِرْدَوْسُ) يذكر ويؤنث وهو البُسْتَانُ الذي فيه الْكُرُومُ وفي التنزيل: «أَوَّلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ» الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [المؤمنون: ١٠ - ١١]. وإنما يذهب في تأنيث الْفِرْدَوْسِ إلى معنى الجنة. ومن ذلك (الْجَحِيمُ) يذكر ويؤنث وفي التنزيل: «وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ» [التكوير: ١٢]. وهي النارُ الْمُسْتَخَكَمَةُ الْمُتَلَطِّئَةُ وجههم مؤنثة وأسماؤها مؤنثة وكذلك لَطَى وَسَقَرُ وفي التنزيل: «وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ» [المدثر: ٢٧]. وفيه: «كَلَّا إِنَّهَا لَلْظَى» نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى [المعارج: ١٥ - ١٦]. ومن ذلك (السُّمُومُ) مؤنثة وقد تذكر قال الراجز:

الْيَوْمَ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومُهُ مَن جَزَعَ الْيَوْمَ فَلَا تَلُومُهُ

بارد - ثابت من قولهم بَرَدَ عليه كذا أي ثَبَتَ وإن أصحابك لا يُيَالُونَ ما بَرَدُوا عَلَيْكَ - أي أثَبْتُوا وليس من البرَد الذي هو ضد الحر والسَّمُومُ بالنهار وقد يكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار قال الراجز^(١):

وَنَسَجَتْ لَوَامِغُ الْحَرُورِ

وهما يكونان اسمين وصفتين كما أَرَيْتُكَ في باب فَعُولٍ التي تكون مرة اسماً ومرة صفة وروي عن أبي عمرو أنه قال السَّمُومُ بالليل والنهار والحرور بالليل. ومن ذلك (الصَّالِبُ) من الحُمَى يذكر ويؤث. ومن ذلك (الرَّوْجُ) يذكر ويؤث يقال/ فلان رَوْجٌ فلانة وفلان رَوْجٌ فلان هذا قول أهل الحجاز قال الله تعالى: ﴿أَمْسِكَ عَلَيْكَ رَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧]. وأهل نجد يقولون فلانة زوجة فلان قال وهو أكثر من رَوْجٍ والأول أنصح وأنشد لعبد بن الطيب:

فَبَكَى بِنَاتِي شَجُوهُنَّ وَرَوْجَتِي وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا

فمن قال زوجة قال في الجميع زوجات ومن قال زوج قال في الجميع أزواج قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب: ٥٩]. وقال الراجز:

مِنْ مَنَزِلِي قَدْ أَخْرَجْتَنِي رَوْجَتِي تَهْرِ فِي وَجْهِي هَرِيرَ الْكَلْبَةِ

قال ولا يقال للثنين زوج لا من طَيْر ولا من شيء من الأشياء ولكن كل ذكر وأنثى زوجان يقال رَوْجَا حمام للثنين ولا يقال رَوْجٌ حمام للثنين هذا من كلام الجهال بكلام العرب قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الرُّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ [القيامة: ٣٩]. وكذلك كُلُّ شيء من الإناث والذكور ويقال رَوْجَا خِفَافٍ وَرَوْجَا نِعَالٍ وَرَوْجَا وَسَائِدٍ وقالوا للذكر قَرْدٌ كما قالوا للأنثى قَرْدَةٌ قال الشاعر وهو الطَّرِمَاحُ:

وَقَفْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَقَرْدَةٌ ثُبَادِرٌ تَغْلِي سِمْالَ الْمَدَاهِنِ

وأنشد أبو الجراح:

يَا صَاحِ بَلِّغْ دَوِ الرُّوْجَاتِ كُلَّهُنَّ أَنْ لَيْسَ وَضَلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنْبِ

وقال الفراء خفض كلهم على الجوار للزوجات والصواب كلهم على النعت لذوي وكان إنشاد أبي الجراح بالخفض. ومن ذلك (الآل) الذي يَلْمَعُ بالضحى يذكر ويؤث والتذكير أجود قال الشاعر:

أَتَبَغْتُهُمْ بَصْرِي وَالْآلَ يَرْفَعُهُمْ حَتَّى اسْمَدَرَ بِطَرْفِ الْعَيْنِ إِنِّي أَرِي

وحكى عن بعض اللغويين أنه قال في آل الذي هو الأهل أنه يذكر ويؤث وقد قَدِّمْتُ قول من قال إن ألف آل منقلبة عن الهاء التي في أهل. وأن بعضهم يحقره فيقول أَهْلٌ وبعضهم يقول أَوَّلٌ يجعل الألف مجهولة الانقلاب فيحملها على الواو لأن انقلابها عنها أكثر وهو مذهب سيبويه في الألف التي لا يعرف ما

(١) قوله: قال الراجز هو المعجاج وتماه:

انقلبت عنه فأما الآل الشخص فمذكر وأما الآل العيدان التي تُبْنَى عليها/ الخيام فمذكر وقد قيل إنه جمع آلة فإذا كان كذلك فهو يذكر على اللفظ ويؤنث على المعنى. ومن ذلك (الضَرْبُ) العَسَلُ الأبيض إذا غُلِظَ يذكر ويؤنث قال ساعدة:

وما ضَرْبٌ بِنِضَاءٍ يَسْقِي دُبُوبَهَا دُفَاقٌ قَعَزَوَانُ الْكَرَاثِ فَضِيْمُهَا

دُبُوبُهَا مكانٌ يَسْقِيهِ مكانٌ آخر والكَرَاثُ شجر ودُفَاقٌ وعَزَوَانٌ وَضِيْمٌ أَوْدِيَّةٌ وقيل الضَرْبُ أنثى وإنما يذكر إذا ذُهِبَ به مذهب العسل أو الجَلَسُ لأن الجَلَسَ والضَرْبَ من العسل سواء وقيل هو جمع ضَرْبَةٍ. ومن ذلك (المِسْكُ والعَنْبَرُ) يذكران ويؤنثان وأما المِسْكُ رائحةُ المِسْكِ فمؤنثة وأنشد قول الشاعر:

لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالسُّبَابِ وَقَوَّيْتُهَا جَدِيدٌ وَمِنْ أَثَوَابِهَا الْمِسْكُ تَنْفَحُ

على معنى رائحة المسك يقال هي المِسْكُ وهو المِسْكُ وهي العنبر وهو العنبر وأنشد في التذكير للزبير بن عبدالمطلب:

فإِنَا قَدْ خُلِقْنَا مَذْ خُلِقْنَا لَنَا الْحَبِرَاتُ وَالْمُسْكُ الْقَتِيْتُ

وأنشد في تذكير العَنْبَرِ للأعشى:

إِذَا تَقَوُّمُ يَضُوعُ الْمِسْكُ آوَتْهُ وَالْعَنْبَرُ الْوَزْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ

وقال أعرابي في تأنيث المسك والعنبر:

وَالْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ خَيْرٌ طِيبٍ أَخَذْتَا بِالْثَمَنِ الرَّغِيبِ

والمِسْكُ واحدته مِسْكَةٌ كما أن واحدة الذَّهَبِ ذَهَبَةٌ وقول رؤية:

أَجْذُ بِهَا أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ

كَسَرَ السَّيْنِ اضْطَرَّاراً كما قال:

يَرْجُلٍ طَالَتْ أَتَتْ مَا تَأْتِي

وكان الأصمعي ينشد المِسْكُ ويقول هو جمع مِسْكَةٍ كقولك خِرْقَةٌ وخِرْقٌ وقِرْبَةٌ وقِرْبٌ وقد قيل في واحد العنبر عنبرة وليس بالمشهور إنما العنبرة عنبرة الشتاء وهي شِدَّتُهُ و (المسوك) يذكر ويؤنث. ومن ذلك (فوق السَّهْمِ) يذكر ويؤنث يقال هو الفُوقُ وهي الفُوقُ وهي الفُوقَةُ ويقال في جمع الفُوقَةِ الفُوقُ وأنشد عن الأَسَدِيِّ:

/ وَلَكِنْ وَجَدْتُ السَّهْمَ أَهْوَنَ فُوقَةً عَلَيْكَ فَقَدْ أَوْدَى دَمٌ أَنْتَ طَالِبُهُ

ومن ذلك (السَّلَمُ) الدَّلُو الذي له عُرْوَةٌ مثل دِلَاءٍ أصحاب الروايا يذكر ويؤنث قال الراجز في التذكير:

سَلَمٌ تَرَى الدَّالِيَّ مِنْهُ أَرْوَرَا إِذَا يَعُوبُ فِي السَّرِيِّ هَرَهَرَا

السَّرِيُّ الثَّهْرُ. ومن ذلك (الأَشْدُّ) يذكر ويؤنث من قولك بَلَغَ الرَّجُلُ أَشَدَّهُ يقال هي الأشدُّ وهو الأشدُّ وقد اختلف ما هي من الإنسان فقليل هي أربعون وقد بَلَغَ أَشَدَّهُ أَي مُنْتَهَى شَبَابِهِ وَقُوَّتِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْخُذَ فِي الْفُتُصَانِ قال وليس له واحد من لفظه قال يونس الأشدُّ جمع شِدٌّ بمنزلة قولهم الرجلُ وَدٌّ والرجالُ أَوُدٌّ وقد

قيل الأشدُّ اسم واحد كالآثك. قال سيويه: واحدتها شِدَّة مثل قولهم نِعْمَةٌ وأنعم وهذا من الجمع العزيز وقد أطلتُ شرح هذا وأثبتته في أول الكتاب.

ومن ذلك (الغَوْغَاءُ) يذكر ويؤث فمن أنث لم يصرف بمنزلة حَمَرَاءُ وَصَفَرَاءُ ومن ذكر قال هم غَوْغَاءُ بمنزلة رَضْرَاضٍ وَقَضْقَاضٍ.

ومن ذلك (رَسَلُ الحَوْضِ الأَثْنَى) ما بين عشر إلى خمس وعشرين يذكر ويؤث.

ومن ذلك (الأَضْحَى) يذكر ويؤث فمن ذكر يذهب إلى العيد واليوم قال الشاعر في التذكير:

رَأَيْتُكُمْ بَنِي الحَذَوَاءِ لَمَّا دَنَا الأَضْحَى وَصَلَّتِ اللَّحَامُ

وقال أيضاً في التأنيث:

أَلَا لَيْتَ شِغْرِي هَلْ تَعُودُنَّ بَعْدَهَا عَلَى النَّاسِ أَضْحَى تَجْمَعُ النَّاسُ أَوْ فِطْرُ

وقد قيل إن الأضحى جمع أضْحَاةٍ وبه سُمِّيَ اليوم يقال ضَحِيَّةٌ وَأَضْحِيَّةٌ وَأَضْحَاةٌ وهو ما ضُحِّيَ به.

ومن ذلك (الْأَيَّامُ) تذكر وتؤث فمن أنث فعلى اللفظ ومن ذكر فعلى معنى الجِينِ أو الدَّهْرِ قال الشاعر:

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصُّفَاءِ جَدِيدُ

والغالب عليها التأنيث وأما اليومُ فمذكر بإجماع يقال يَوْمٌ أَيُّومٌ وَيَوْمٌ وَيَمٍ وأنشد قول الشاعر:

/مَرْوَانُ مَرْوَانُ أَخَا الْيَوْمِ الْيَمِي

٥
٢٧

على القلب ولم يقولوا يَوْمٌ يَوْمَاءُ ولا يَوْمَةٌ واعلم أن السَّبْتَ والأحد والخميسَ مذكرة ولك فيه وجهان إذا قَصِدَتْ قَصْدُ الأيامِ ذَكَرْتَ فتقول مَضَى السَّبْتُ بما فيه فتذكر لأنك تَقْصِدُ قَصْدَ اليوم والمعنى اليومُ بما فيه وإذا قصدت قَصْدَ أيام الجمعة قلت مَضَى السَّبْتُ بما فيهنَّ على معنى مضت الأيامُ بما فيهنَّ وكذلك مَضَى الأحدُ بما فيهنَّ وَمَضَى الخميسُ بما فيهنَّ ولا يجوز أن تقول مَضَى السَّبْتُ بما فيها وكذلك الأحد والخميس وأما الاثنان فلك فيه ثلاثة أوجه: التذكير لمعناه لا لفظه أعني معنى اليوم والثنية للفظه والجمع على معنى أيام الجمعة. تقول: مَضَى الاثنانِ بما فيه وفيهما وفيهنَّ، وأما الثلاثة والأربعاء والجمعة فإن للعرب فيهن ثلاثة مذاهب: أحدها أن يذهبوا إلى اللفظ فيؤنثوا والثاني أن يذهبوا إلى معنى اليوم فيذكروا والثالث أن يذهبوا إلى معنى الأيام فيجمعوا، وفي الأربعاء لغتان: أَرْبَعَاءُ وَأَرْبَعَاءُ، وفي الجمعة ثلاث لغات: جُمُعَةٌ وَجُمُعَةٌ وَجُمُعَةٌ.

وأما أسماء الشهور فإنها مذكرة إلا جُمَادَيْنِ فإن سمعت في شِغْرِ تذكير جُمَادَى فإنما يذهب به إلى معنى الشهر كما قالوا هذه ألفُ درهم فقالوا: هذه على معنى الدراهم ثم قالوا ألف درهم.

وأما (العَشِيَّةُ) فإنها مؤنثة وربما ذكرتها العرب فذهبت إلى معنى العَشِيِّ وأنشد قول الشاعر:

هَنِيئاً لِسَعْدٍ مَا اقْتَضَى بَعْدَ وَقَعَتِي بِسَاقَةِ سَعْدٍ وَالْعَشِيَّةُ بَارِدُ

فَذَكَرَ بارداً حملاً على معنى والعشيُّ بارِدٌ (وأما الغَدَاةُ) فمؤنثة لم نَسْمَعْ تذكيرها ولو حملها حامل على معنى الوقت لجاز أن يذكرها ولم نسمع فيها إلا التأنيث.

باب ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد

ومعناه في ذلك مختلف

من ذلك (المَثُونُ) تذكر وتؤنث وتكون بمعنى الجمع فمن ذكره ذهب به إلى معنى / الدَّهْرُ ومن أنه ذهب به إلى معنى المَنيَّة. قال الأصمعي: المَثُونُ - المَنيَّة والمَثُون - الدَّهْر وأنشد قول الشاعر:

فَقُلْتُ أَنَّ المَثُونُ فَانْطَلَقَنَ تَعْدُو فَلَ تَسْتَطِيعَ تَذَرُوهَا
تَعْدُو - تَشْتَدُّ. قال الهذلي:

أَمِنَ المَثُونِ وَزَيْنِهَا تَتَوَجَّعُ والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبِرٍ مَنْ يَجْزَعُ

فأنت المَثُونُ على معنى المَنيَّة وَيُشَدُّ وَزَيْنِهَا فذكر المَثُونُ على معنى الدَّهْر. قال الفارسي: ومن روى وَزَيْنِهَا ذهب به إلى معنى الجنس ومن جعل المَثُونُ جمعاً ذهب به إلى معنى المَنَيا قال عدي بن زيد:

مَنْ رَأَيْتَ المَثُونُ عَدَيْنَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ

حَمَلَهُ على رأيت المَنَيا عَدَيْنَ. قال أبو علي: إنما سمي الدهر والمنية مَثُوناً لأخيهما مَثَنَ الأشياء - أي قواها والمَنيَّة الحَبْلُ الخَلْق.

ومن ذلك (الْفُلُكُ) يكون واحداً وجمعاً وقد قُدِّمَتْ أنه يذكر ويؤنث وليس الْفُلُكُ وإن كان يقع على الواحد والجميع بمنزلة المَثُونِ لأن المَثُونُ إذا كان جمعاً فليس بتفسير مَثُونٍ وإنما هو اسم دال على الجنس كما أَرَيْتُكَ وأما الْفُلُكُ الذي يُعْنَى به الجمع فتفسير الْفُلُكُ الذي يُعْنَى به الواحد ألا ترى أن سيبويه قد مَثَّلَهُ بِأَسَدٍ وَأَسَدٍ وَنَظَرَ فَعَلًا بِفَعَلٍ إِذْ كَانَا قَدْ يَغْتَقِيَانِ على الكلمة الواحدة كقولهم عُدْمٌ وَعُدْمٌ وَسُقْمٌ وَسُقْمٌ فالضمة التي في فُلُكٍ وأنت تريد الجمع غير الضمة التي في فُلُكٍ وأنت تريد الواحد وقد كشفت جَلِيَّةُ هذا الأمر فيما تقدَّم وأتيتُ بِنَصِّ قول سيبويه وذكرْتُ اعتراضَ أبي عليٍّ على أبي إسحاق في هذا الفصل وتَسْفِيهَهُ رَأْيُهُ عند ذكر الْفُلُكُ في باب السفينة إِذْ كَانَ فَصلاً لَمْ يَوْضَحْ أَحَدٌ مِنْ قَدَمَاءِ النَحْوِيِّينَ بِحَقِيقَتِهِ وَقَالَ جَلُّ ثَنَاؤُهُ فِي تَأْنِيثِهَا: «قُلْنَا اخْمَلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ» (هود: ٤٠) وقال تعالى في الجمع: «حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِهَمَّ» [يونس: ٢٢]..

ومن ذلك (الطَّاغُوثُ) يَقَعُ على الواحد والجميع وقد قُدِّمَتْ أنه يذكر ويؤنث. قال الفارسي: قال محمد بن يزيد الطَّاغُوثُ جمع وليس الأمر عندنا على ما قال وذلك أن الطَّاغُوثَ مصدر كالرَّغْبُوثَ فكما أن هذه الأشياء التي هذا الاسم على وزنها/ آحادٌ وليست بجمع فكذلك هذا الاسم مفرد ليس بجمع والأصل فيه التذكير وعليه جاء: «وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفَرُوا بِهِ» [النساء: ٦٠]. وأما قوله: «أَنْ يَغْبُثُوهَا» [الزمر: ١٧] فإنما آتَتْ على إرادة الآلهة التي كانوا يعبدونها ويدل على أنه مصدر مفرد قوله تعالى: «أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوثُ» [البقرة: ٢٥٧]. فأفرد في موضع الجمع كما قال الشاعر:

هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضاً وَهُمْ عَذَلُ

فأما قراءة الحسن أوليائِهِمُ الطَّاغُوثُ فإنه جمع كما جمع المصادر في قوله:

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لِأَقْوَامٍ فَتُنْذِرُهُمْ مَا جَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عَضِيٍّ وَتَضْرِيئِي

وهو من الطُفَيَّانِ إلا أن اللام قُدِّمَتْ إلى موضع العين لما كان يلزمها لاعتلالها من الحذف. قال أبو سعيد السيرافي: يقال طَعَى يَطْعَى وَطَعَى يَطْعَى وهو من الواو بدلالة أنه إذا كسر الطاغوث قيل طَواعِثُ فأما الطُفَيَّانُ فمعاقبة وقال في موضع آخر طَعَوْتُ وَطَعَيْتُ فَالطُفَيَّانُ من طَعَيْتُ وَالطَّاعُوثُ من طَعَوْتُ وأما طَعَوَى فقد يكون من طَعَوْتُ ويكون من طَعَيْتُ فيكون من باب تَقَوَّى وقد قيل إنه إذا ذُكِرَ الطاغوثُ ذُهِبَ به إلى معنى الإِلَهِ وإذا أَنتَ ذُهِبَ به إلى معنى الأصنام (والسَّهَامِ) الرِّيحِ الحارَّةِ واحداً وجمعها سواء.

باب ما يكون واحداً يقع على الواحد والجميع

والمذكر والمؤنث بلفظ واحد

وهذا مما كادَ يَخْصُصُ المصدر وإن لم يكن خَصُصَ فقد غَلَبَ وَطَائِفَةٌ تذهب إلى أن المضاف محذوف وطائفة تقول إن المصدر لما كان واحداً يدل على القليل والكثير من جنسه جعلوه مفرداً.

ومن ذلك (الصَّدِيقُ) يكون مذكراً ومؤنثاً وجمعاً باتفاق من لفظه ومعناه وذلك أنه لا يخرج عن معنى الصَّدَاقَةِ كما نقلت المَثَوْنَ في حال تذكيرها إلى معنى الدَّهْرِ ويجوز أن تؤنث الصَّدِيقُ وتشنيه وتجمعه فتقول صَدِيقَةٌ وَصَدِيقَانِ وَأَصْدِقَاءُ وَصَدِيقُونَ وَأَصَادِقُ وَأَشَدُّ أَبُو الْعَبَّاسِ.

5 / فلا زِلْنَ ذَبْرَى ظُلْعاً لِمَ حَمَلْتَهَا إِلَى بَلَدٍ نَاءٍ قَلِيلِ الْأَصَادِقِ 30

وكذلك (الرَّسُولُ) وقد جمعوا الرَّسُولَ وَتَثَوًى كما جمعوا الصَّدِيقَ وَتَثَوًى وقد أَثَوَهُ فمما جاء منه مُثْنِي قوله تعالى: ﴿إِنَّا رَسُولاً رَبِّكَ﴾ [طه: ٤٧]. وقال: ﴿بَلِّغْ الرُّسُلَ﴾ [البقرة: ٢٥٣]. وقال بعضهم من أَنتَ فإنما يذهب إلى معنى الرِّسَالَةِ واحتج بقول الشاعر:

فَأَبْلِغْ أَبَا بَكْرٍ رَسُولاً سَرِيعَةً فَمَا لَكَ يَا ابْنَ الْحَضَرَمِيِّ وَمَالِيَا
وقال أراد رسالة سريعة وَأَشَدُّ الْفَرَاءِ:

لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قِلَاصَةٍ فَضَلُّ لِعَيْنِكَ قَدْ أَتَاهَا أَرْسُلِي

جَمَعَ الرَّسُولَ عَلَى أَفْعَلٍ وهو من علامات التانيث.

ومن ذلك (الصَّيْفُ) وفي التنزيل: ﴿هَؤُلَاءِ صَيْفِي﴾ [الحجر: ٦٨]. وقال: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤]. وقد ثَنِيَ وَجُمِعَ وَأَنْتَ قال الشاعر:

فَأَوْدَى بِمَا تُقَرَى الضُّيُوفُ الضُّيَافِئُ

وقال آخر:

لَقَى حَمَلْتُهُ أُمَّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ فَجَاءَتْ بَيْتِي لِلضُّيَافَةِ أَرْشَمَا

ومن ذلك (الطُّفْلُ) وفي التنزيل: ﴿أَوِ الطُّفُلِ الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا عَلَى عَوَازِ النَّسَاءِ﴾ [النور: ٣١]. وفي موضع آخر: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [غافر: ٦٧]. وقد يجوز أن يثنى ويجمع ويؤنث فتقول طِفْلَانِ وَأَطْفَالٌ وَطِفْلَةٌ فيكون قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [غافر: ٦٧]. في هذا المذهب على قوله:

قَدْ عَضُّ أَغْنَأَقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ

وَكُلُّوا فِي بَغْضِ بَطْنِكُمْ وَفِي خَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ أَجْدَتْ اسْتِقْصَاءَ هَذَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَاخْتَصَرْتَهُ هُنَا وَلَمْ أُجَلِّ فَأَمَّا الطِّفْلُ مِنْ غَيْرِ الطِّفْلِ الَّذِي يُعْنَى بِهِ الصَّغِيرُ مِنَ الْحَيَوَانِ كَطِفْلِ الْحُبِّ وَالْهَمِّ فَمَجْمُوعٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

يَضُمُّ إِلَيَّ اللَّيْلُ أَطْفَالَ حُبِّهَا

وَمِنْ ذَلِكَ (الْبُورُ) وَصَفَ وَهُوَ الْهَالِكُ قَالَ الشَّاعِرُ فِيمَا جَاءَ لِلوَاحِدِ:

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَّقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ

وَقَالَ فِيمَا هُوَ لِلجَمِيعِ:

/ هُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ قَضِيْعُهُ فَهُمْ غُنِيَ عَنِ الثُّورَةِ بُورُ

٣١

وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْبُورَ جَمْعٌ وَاحِدُهُ بَائِرٌ وَالْعَرَبُ تَقُولُ حَائِرٌ بَائِرٌ وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَسَمَ الرَّجَالُ فَقَالَ الرَّجَالُ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ ذُو عَقْلٍ وَرَأْيٍ وَرَجُلٌ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ أَتَى ذَا رَأْيٍ فَاسْتَشَارَهُ وَرَجُلٌ حَائِرٌ بَائِرٌ لَا يَأْتِمُرُ رَشْدًا وَلَا يَطِيعُ مُرْشِدًا.

وَمِنْ ذَلِكَ (الزُّورُ) قَالَ الشَّاعِرُ فِي الزُّورِ يَصِفُ صَرَائِمَ زَمَلٍ:

كَأَنَّهُنَّ فَتَيَاتُ زُورٍ أَوْ بَقَرَاتُ بَيْنَهُنَّ زُورُ

وَقَالَ أَبُو الْجَرَّاحِ يَمْدَحُ الْكَسَائِي:

كَرِيمٌ عَلَى جَنْبِ الْخَوَانِ وَزُورُهُ يُحْيَا بِأَهْلًا مَزْحَبًا ثُمَّ يَجْلِسُ

وَكَذَلِكَ (الْعُودُ) جَمْعٌ عَائِدٌ. وَمِنْ ذَلِكَ (الكَرْمُ) قَالَ الشَّاعِرُ:

عَتْنِيْتُمْ قَوْمَكُمْ فَخَرَأَ بِأَمْكُمُ أَمْ لَعْنَمِرِي خَصَانُ بَرَّةٍ كَرَمُ

وَقَالَ آخِرُ أَيْضًا:

وَأَنْ يَغْرِزْنَ إِنْ كَسِيَّ الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عَجَافٍ

وَقَالُوا أَرْضُ كَرَمٍ وَأَرْضُونَ كَرَمَ - طَبِئَةً. وَمِنْ ذَلِكَ (الْحَرَضُ) وَهُوَ الَّذِي قَدْ أَذَابَهُ الْحُبُّ أَوْ الْحُزْنُ يُقَالُ رَجُلٌ حَرَضٌ وَحَارِضٌ فَمَنْ قَالَ حَرَضٌ فَكَمَا أَرَيْتَكَ مِنْ أَنَّهُ لِلوَاحِدِ فَمَا بَعْدَهُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ وَمَنْ قَالَ حَارِضٌ ثَنَى وَجَمَعَ. وَكَذَلِكَ (الدَّنْفُ وَالضَّنَى) وَقَدْ ثَنَى بَعْضُهُمُ الضَّنَى أَنْشَدَ الْفَارَسِي:

إِلَّا غُلَامًا بِبَيْتَةٍ ضَائِيَانِ

وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الدَّنْفَ وَالضَّنَى لَا يَثْنَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُوْنُثُ إِلَّا أَنْ يُقَالَ ضَنِ وَدَنَفٌ فَيُوْنُثُ بِهِمَا عَلَى فَعِلٍ قَالَ الرَّاجِزُ:

وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ تَكُونُ دَنَفًا

وَمِمَّا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى فِي أَنَّهُ يَقَعُ لِلْمَذْكُورِ وَالْمُوْنُثِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ إِذَا بُنِيَ عَلَى فَعِلٍ وَيَثْنَى وَيَجْمَعُ وَيُوْنُثُ إِذَا بُنِيَ عَلَى فَعِلٍ قَوْلُهُمْ (قَمَنْ وَخَزَى) فَإِذَا قِيلَ قَمِنْ وَخَزِ أَنْتَ وَثْنِي وَجَمَعَ، وَمِمَّا يَقَعُ

على الواحد فما بعده بلفظ واحد (الْفُتْعَانُ) يقال رجل فُتْعَانٌ وقوم فُتْعَانٌ وامرأة فُتْعَانٌ وامرأتان فُتْعَانٌ ونسوة فُتْعَانٌ وكذلك المَفْعُ والعَدْلُ والرَّضَا يجري ذلك المجرى قال زهير:

/ مَتَى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضاً وَهُمْ عَدْلٌ

○
٣٧

وقد ثنى وجمع قال الشاعر:

وَبَايَعْتُ لَيْلَى بِالْخَلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ شُهُودٌ عَلَى لَيْلَى عُدُولٌ مَقَانِعُ

جمع العَدْلُ والمَفْعُ. ومن ذلك (الْحَمْدُ) وهو وَضَفٌ يقال رجل حَمْدٌ وامرأة حَمْدٌ ورجال حَمْدٌ ومنزلة حَمْدٌ قال الشاعر:

بَلَى إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِلْعَيْشِ مَرَّةٌ وَلِلْبَيْضِ وَالْفِثْيَانِ مَنْزِلَةٌ حَمْدًا

ومن ذلك (الْخِيَارُ وَالشَّرْطُ) قال الشاعر:

وَجَدْتُ النَّاسَ غَيْرَ ابْنِي نِزَارٍ وَلَمْ أَذْمَنْهُمْ شَرْطاً وَدُونًا

وكذلك (قَزَمَ) يجري هذا المجرى والقَزَمَ والشَّرْطُ - الرُّذَالُ ويقال ماء غَمَرٌ ومياه غَمَرٌ وَجَمَّةٌ غَمَرٌ أعني بالْجَمَّةِ مُعْظَمُ الْمَاءِ وَمَاءُ غَوْرٍ وَمِيَاهُ غَوْرٍ وَنُطْقَةُ غَوْرٍ وَمَاءُ سَكَبٍ وَمِيَاهُ سَكَبٍ وَقَطْرَةٌ سَكَبٍ وَرَجُلٌ نَجَسٌ وَنِسَاءٌ نَجَسٌ وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨]. فَإِنِ اتَّوَا بِرَجْسٍ كَسَرُوا النُّونَ وَأَسْكَنُوا الْحِيَمَ فَقَالُوا يَنْجَسُ وَيَجْسُ وَقَدْ قُرِءَ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ يَنْجَسُ﴾ وَمِنْ كَسَرِ النُّونِ مِنْهُ ثَنَى وَجَمَعَ. حَكِي عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ: وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ رَجُلٌ (جَلَدٌ) وَامْرَأَةٌ جَلَدٌ وَنِسَاءٌ جَلَدٌ وَإِبِلٌ جَلَدٌ غَزِيرَةٌ. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ (الْفَرْطُ)، وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْوَارِدَةُ فَيُضْلِحُ الْأَرَشِيَّةَ وَيَمْدُدُ الْجِيَاضَ، رَجُلٌ فَرْطٌ وَامْرَأَةٌ فَرْطٌ وَرَجَالٌ فَرْطٌ وَنِسَاءٌ فَرْطٌ فَأَمَّا الْفَارِطُ فَيَنْشَى وَيَجْمَعُ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ. وَمِمَّا لَا يَشْنَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُوْنْتُ مِنَ الْأَوْصَافِ رَجُلٌ قُرٌّ - فَرَارٌ وَمَحْضٌ وَقَلْبٌ وَمَعْنَاهُمَا سِوَاهُ أَيِ خَالِصٍ. وَكَذَلِكَ (فَيْجٌ) وَقَدْ قَالُوا فَيْجَةٌ وَمِثْلُهُ عَبْدٌ قَيْنٌ وَأَمَةٌ قَيْنٌ وَالْقَيْنُ الْعَبْدُ الَّذِي مُلِكَ هُوَ وَأَبَوَاهُ وَقَالُوا مَاءٌ صَبٌّ كَمَا قَالُوا فِي السَّكَبِ وَقَالُوا تَمَرٌ بَثٌّ وَتَمُورٌ بَثٌّ - وَهُوَ مَا لَمْ يَكْثُرْ مِنْهُ وَكَانَ مَفْتَرَقًا وَيُقَالُ جَفَنَةٌ رَذَمٌ وَجِفَانٌ رَذَمٌ - أَيِ طَافِحَةٍ تَسِيلُ قَالَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقِيَّاتُ:

أَغْنِي ابْنَ لَيْلَى عَبْدَ الْعَزِيزِ بَيَا بِ السُّيُونِ تَغْدُ وَجِفَانُهُ رَذَمًا

ومن هذا الباب (صَوَمٌ وَفَطْرٌ وَنَوْحٌ) وقد جمع نَوْحٌ قال لييد:

قَوْمًا تُلُوْحَانِ مَعَ الْأَتَوَاحِ

○
٣٨

/ ويقال رجل ذَوَى ورجال ذَوَى وامرأة ذَوَى ونسوة ذَوَى - أَيِ مَرَضَى فَإِنِ كَسَرُوا أَنْشَأُوا وَجَمَعُوا وَيُقَالُ رَجُلٌ ذَاٌ وَرَجَالٌ ذَاٌ وَامْرَأَةٌ ذَاٌ وَنِسَاءٌ ذَاٌ وَيُقَالُ أَنَا الْبَرَاءُ وَنَحْنُ الْبَرَاءُ وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿إِنَّا بَرَاءٌ أَوْ مِنْكُمْ﴾ [الممتحنة: ٦٠]. وَيُقَالُ رَجُلٌ عَدُوٌّ وَنِسَاءٌ عَدُوٌّ وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَإِن كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ﴾ [النساء: ٩٢]. وَفِيهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٧٧]. فَأَمَّا مَا جَاءَ فِيهِ مِنَ الْوَاحِدِ فَغَيْرُ شَيْءٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ [طه: ١١٧]. وَالْحَمِيمُ الَّذِي هُوَ الصَّدِيقُ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبْصِرُونَهُمْ﴾ [المعارج: ١٠ - ١١]. وَفِيهِ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٠٠ - ١٠١].

ومن هذا الباب (المُصَاصُ واللُّبَابُ) وهو الخالصُ ويقع على الواحد فما بعده بلفظ واحد قال جرير:

تُدْرِي فَوْقَ مَثْنَيْهَا قُرُونًا عَلَى بَشِيرٍ وَأَنْسَةٍ لُبَابٍ

وقال أيضاً ذو الرمة:

سَبَخَلَا أَبَاشَرُ خَيْنٍ أَحْيَا بَنَاتِهِ مَقَالِيئُهَا فَهِيَ اللَّبَابُ الْحَبَائِيسُ

ويقال فلان مُصَاصٌ قَوْمِهِ وَمُصَاصَةٌ قَوْمِهِ - أي أَخْلَصَهُمْ نَسَبًا وكذلك الإثنان والجميع والمؤنث ورجل نُظُورَةٌ - سَيِّدُ قَوْمِهِ الواحدُ والجميع والمؤنث فيه سواء ورجل صَمِيمٌ مَخْضٌ وكذلك الإثنان والجميع والمؤنث. ومن هذا الباب يقال (رجل جُبُّ ورجال جُبُّ) وفي التنزيل: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦]. ويقال بغير هِجَانٍ وناقَة هِجَانٌ وإبل هِجَانٌ - وهي التي قد قاربَت الكَرَمَ وقد جمعوا فقالوا هِجَائِنُ فأما على قول علي^(١) كَرَمُ الله وجهه:

هَذَا جَنَائِي وَهَجَائِي فِيهِ

فإنما عَنَى كِبَارَهُ. ومن هذا الباب (دِلَاصٌ) يقع للواحد والجميع وقد قدمت أن هِجَانًا ودِلَاصًا جمع هِجَانٍ ودِلَاصٌ وبينت وجه ذلك وأنعمت تمثيله في باب فَعَالٍ وأريتكَ الوجهين وفرقت بينه وبين جُبِّ ويقال أَدُنُّ حَشْرٌ وَأَدْنَانِ حَشْرٌ - إذا كانت ملتزقة بالرأس قال ذو الرمة:

لَهَا أَدُنُّ حَشْرٌ وَذَفْرَى أَسِيلَةٌ وَخَدُّ كَمِرَآةٍ الْغَرِيبَةِ أَسْحَجُ

وقال الراعي:

/ وَأَدْنَانِ حَشْرٌ إِذَا أَفْرَعَتْ شُرَافِيَّتَانِ إِذَا تَنَظَّرُ

٣٤

أَفْرَعَتْ رُفَعَتْ وروى ابن الأنباري أَفْرَعَتْ أي حُمِلَتْ عَلَى الْفَرْعِ وقوله شُرَافِيَّتَانِ معناه مرتفعتان وربما قالوا أَدُنُّ حشرة فزادوا الهاء والاختيار أَدُنُّ حَشْرٌ بغير هاء قال النمرى في إدخال الهاء:

لَهَا أَدُنُّ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كِبَاغِيلِيْطٍ مَرْخٍ إِذَا مَا صَفِرَ

والْحَشْرُ مصدر حَشَرَ قُدِّدَ السَّهْمُ حَشْرًا إِذَا أَلْصَقَ قُدُّدُهَا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ صَوْمٍ وَفَطِيرٍ وَحَمْدٍ فِي تَرْكِ التَّشْنِيعِ والجمع والتأنيث ويقال سَهْمٌ حَشْرٌ إِذَا كَانَ رَقِيقًا، ويقال شيء لَقِيَ إِذَا كَانَ مُلْقًى وَأَشْيَاءٌ لَقَى وربما ثَنُوا وجمعوا قال الحَرِثُ بْنُ جِلْزَةَ:

فَتَأَوْتُ لَهُمْ قَرَاظِبَةً مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ الْقَاءُ

ومن ذلك (الْمَلَكُ) يكون للواحد والجميع بلفظ واحد قال الله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة: ١٧]. وقال في موضع آخر: ﴿وَجَاءَ رَيْكُ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]. وقد قدمت ما في الْمَلَكِ مِنَ اللغات وكذلك (البَشْرُ) الإنسانُ يقع على الواحد وعلى الجميع وقال الفراء: رأيت العرب لا تجمع وإن كانوا

(١) قوله: فأما قول علي النخ قال أبو عبيد ذكر ابن الكلبي أن أول من قال هذا المثل عمرو بن عدي اللخمي ابن أخت جذيمة ثم قال وأراد علي رضي الله عنه بقول ذلك أنه لم يتلطح بشيء من فيء المسلمين بل وضعه موضعه ويروي وخياره فيه يضرب هذا مثلاً للرجل يؤثر صاحبه بخيار ما عنده كتبه مصححه.

يشنون قال الله تعالى: ﴿أَتُؤْمِنُ لِلْيَشْرَيْنِ مِثْلًا﴾ [المؤمنون: ٤٧]. وقال تعالى في الجمع: ﴿مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [يس: ١٥]. وقال قوم: زعم الفراء أنه سمع مررت بجُنُبَيْنِ يعني يقوم جُنُبٌ فجمع الجنب هنا لأن القوم قد حَذَفُوا فلم يُؤدِّ الجُنُبُ إذا أفرد عن المعنى قال وإنما ثُبَّتِ العربُ في الاثنين وتركوا الجمع غير مجموع لأن الاثنين يؤديان عن أنفسهما عددهما وليس شيء من المجموع يؤدي اسمه عن نفسه ألا تَرَى أنك إذا قلت عندك درهمان لم تحتج إلى أن تقول اثنان فإذا قلت عندي دراهم لم يعلم عددها حتى تقول ثلاثة أو أربعة وقالوا دِرْهَمٌ ضَرْبٌ ودارهم ضَرْبٌ وكذلك أضافوا فقالوا درهمٌ ضَرْبُ الأمير وقالوا ثُوبٌ نَسَجَ اليمينُ وثيابٌ نَسَجَ اليمينَ وليلةٌ دُجَاً وليالٌ دُجَاً لأنه لا يجمع لأنه مصدر وَصِفَ به ويومٌ غَمٌّ وَنَحْسٌ وَأَيامٌ غَمٌّ وَنَحْسٌ فأما نَحْسَاتٌ من قوله تعالى في أيام نَحْسَاتٍ فزعم الفارسي أنه يكون من باب عُدُولٍ وأن يكون مخففاً من فَعِلَاتٍ وصرح أنهم لم يجمعوا درهماً ضَرْبُ الأمير ولا ثوباً نَسَجَ اليمينَ ولا يوماً غَمّاً إلا بإفراد اللفظ بالوصف فأما ما جاء من ذلك وليس لفظه/ لفظ المصدر فقولهم ماء فَرَاتٍ ومياه فَرَاتٍ وقد جمعوا فقالوا مياهٌ فِرَتَانُ ذكره ابن السكيت عن اللحياني في الألفاظ وقالوا ماء شَرْوبٍ ومياه شَرْوبٍ وماء مَلَحٌ ومياه مَلَحٌ وقد جمعوا فقالوا مِلَاحٌ قال عترة:

كَأَنَّ مُؤَشَّرَ الْعَصْدَيْنِ جَحْلًا هَدُوجاً بَيْنَ أَقْلِبَةِ مِلَاحٍ

وماء قُعٌ وقُعَاعٌ ومياه قُعَاعٌ وماء عَقٌ وعُقَاقٌ إذا اشتدت مرارته وماء أجاجٌ ومياهٌ أجاجٌ وماء مَسُوسٌ ومياه مَسُوسٌ - وهو ما نالته الأيدي وماء أسدَامٌ ومياهٌ أسدَامٌ - إذا تغيرت من طُولِ الْقَدَمِ. ابن السكيت: (الْحَوْلُ) يكون واحداً وجمعاً ويقع على العبد والأمة (والجَرِي) الوكيل الواحد والجميع والمؤنث في ذلك سواء. قال أبو حاتم: وقد قالوا في المؤنث جَرِيَّةٌ وهو قليل، وقالوا: نخلة غَمٌّ ونخيل غَمٌّ. أبو عبيد: هو كَبِيرُ قَوْمِهِ وإِكْبَرَةُ قَوْمِهِ مثالُ إِفْعَلَةٍ - إذا كان أقعدهم في النَّسَبِ والمرأة في ذلك كالرجل وفلان لنا مَفْرَعٌ ومَفْرَعَةُ الواحد والاثنان والجميع والمؤنث فيهما سواء وقد قيل هو مَفْرَعٌ لنا - أي مَغَاثٌ ومَفْرَعَةٌ - يُفْرَعُ من أجله ففرقوا بينهما (الآثَاث) مذكر لا يجمع و (الْخَلِيطُ) واحد وجمع و (الْبَصَاقُ) خِيَارُ الإبل الواحد والجميع فيه سواء فأما العُنْجُوجُ - الرائع من الخيل فإنه يكون للمذكر والمؤنث بلفظ واحد إلا أنه يشئ ويجمع، وأرض خِضْبٌ وأرضون خِضْبٌ الجمع كالواحد و (الضُنْكَ) الضُّيقُ من كل شيء والذكر والأنثى فيه سواء وقالوا رجل صَرُورٌ وصَرُورَةٌ وصَارُورٌ وصَارُورَةٌ - وهو الذي لم يَحُجْ وقيل الذي لم يتزوج الواحد والاثنان والجميع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء والبَسْلُ - الحرام والحلال الواحد والجميع والأنثى فيه سواء ورجل هُوقَةٌ - دون المَلِكِ وكذلك الإنسان - للواحد والجميع والمؤنث

ومما وصفوا به الأنثى ولم يدخلوا فيها علامة التأنيث

وذلك لغلبته على المذكر قولهم أَمِيرُ بَنِي فُلَانٍ امرأةٌ وفلانةٌ وَصِي بَنِي فُلَانٍ/ ووكيلُ فلانٍ وَجَرِي فلان - أي وكيله وكذلك يقولون مُؤَدَّنُ بَنِي فُلَانٍ امرأةٌ وفلانةٌ شاهدُ بَنِي فُلَانٍ ولو أفردت لجاز أن تقول أميرةٌ ووكيلةٌ ووصيةٌ وأنشد قول الشاعر:

نَزُورُ أَمِيرِنَا خُبْرًا بَسْمِنِ وَنَشْطَرُ كَيْفَ حَدَثَتِ الرِّبَابُ
فَلَيْتَ أَمِيرِنَا وَعَزَلَتْ عَنَّا مُحَضَّبَةً أَنَامِلُهَا كَعَابُ

وربما أدخلوا الهاء فأضافوا فقالوا فلانةٌ أميرةٌ بني فلان وكذلك وكيلةٌ وَجَرِيَّةٌ وَوصِيَّةٌ وسمع من العرب

وَكَيْلَاتٌ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى وَكَيْلَةَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامٍ السُّلُولِيُّ:

فَلَوْ جَاءُوا بِبَرْثٍ أَوْ بِهَيْثِدٍ لَبَايَغْنَا أَمِيرَةً مُؤْمِنِيْنَا

وَقَالَ هِيَ عَدِيلِي وَعَدِيلَتِي بِدَلِيلٍ مَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدِيلَاتٌ.

باب أسماء السُّور وآياتها ما ينصرف منها

مما لا ينصرف

تَقُولُ هَذِهِ هُودٌ كَمَا تَرَى إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَحْذِفَ سُورَةَ مِنْ قَوْلِكَ هَذِهِ سُورَةُ هُودٍ فَيَصِيرُ هَذَا كَقَوْلِكَ هَذِهِ تَمِيمٌ. اَعْلَمْ أَنَّ أَسْمَاءَ السُّورِ تَأْتِي عَلَى ضَوْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ تَحْذِفَ السُّورَةَ وَتَقْدِّرَ إِضَافَتَهَا إِلَى الْاسْمِ الْمُبْقَى فَتَحْذِفُ الْمُضَافَ وَتَقِيمُ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ الْمُبْقَى هُوَ اسْمُ السُّورَةِ وَلَا تَقْدِّرَ إِضَافَةَ فَإِذَا كَانَتْ الْإِضَافَةُ مَقْدَرَةً فَالْاسْمُ الْمُبْقَى يَجْرِي فِي الصَّرْفِ وَمَنْعُهُ عَلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ فِي نَفْسِهِ إِذَا جُعِلَ اسْمًا لِلْسُّورَةِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ امْرَأَةٍ سَمِيَتْ بِذَلِكَ فَأَمَّا يُونُسُ وَيُوسُفُ وَإِبْرَاهِيمُ فَسَوَاءٌ جَعَلْتَهَا اسْمًا لِلْسُّورَةِ أَوْ قَدَّرْتَ الْإِضَافَةَ فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فِي أَنْفُسِهَا لَا تَنْصَرِفُ فَأَمَّا هُودٌ وَنُوحٌ فَإِنْ قَدَّرْتَ فِيهِمَا الْإِضَافَةَ فَهُمَا مَنْصَرَفَانِ كَقَوْلِكَ هَذِهِ هُودٌ وَقَرَأْتَ هُودًا وَنَظَرْتَ فِي هُودٍ لِأَنَّكَ تَرِيدُ هَذِهِ سُورَةَ هُودٍ وَقَرَأْتَ سُورَةَ هُودٍ وَالِدَلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا التَّقْدِيرِ مِنَ الْإِضَافَةِ أَنَّكَ تَقُولُ هَذِهِ الرَّحْمَنُ وَقَرَأْتَ الرَّحْمَنَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْاسْمُ اسْمًا لِلْسُّورَةِ لِأَنَّهُ لَا يَسْمَى بِهِ غَيْرُ اللَّهِ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ هَذِهِ/ سُورَةُ الرَّحْمَنِ وَإِذَا جَعَلْتَهَا اسْمَيْنِ لِلْسُّورَةِ فَهُمَا لَا يَنْصَرِفَانِ عَلَى مَذْهَبِ سَبِيهِهِ وَمَنْ وَاظَفَهُ مِمَّنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا سَمِيَتْ بِزَيْدٍ تَنْصَرِفُ وَلَا تَنْصَرِفُ فَهُوَ يُجِيزُ فِي نُوحٍ وَهُودٍ إِذَا كَانَا اسْمَيْنِ لِلْسُّورَتَيْنِ أَنْ يَصْرَفَ وَلَا يَصْرَفَ وَكَانَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ يَقُولُ: إِنَّهَا لَا تَنْصَرِفُ وَكَانَ مِنْ مَذْهَبِهِ أَنْ هُنَدَا لَا يَجُوزُ صَرْفُهَا وَلَا صَرْفُ شَيْءٍ مِنَ الْمُؤنَّثِ يَسْمَى بِاسْمٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ كَانَ ذَلِكَ الْاسْمُ مَذْكَرًا أَوْ مُؤنَّثًا وَلَا يَصْرَفُ دَغْدَغًا وَلَا جُمْلًا وَلَا نُعْمًا وَأَمَّا حَمٌّ فَغَيْرُ مَنْصَرُوفٍ جَعَلْتَهَا اسْمًا لِلْسُّورَةِ أَوْ قَدَّرْتَ الْإِضَافَةَ لِأَنَّهَا مَعْرِفَةٌ أُجْرِيَتْ مُجْرَى الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ نَحْوِ هَابِيلَ وَقَابِيلَ وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي أَسْمَاءِ الْعَرَبِ لِأَنَّهُ فَاعِيلٌ وَلَيْسَ فِي أَبْنِيَتِهِمْ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ الْكَمِيتُ:

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُغْرِبٌ

وَقَالَ الشَّاعِرُ أَيْضًا:

أَوْ كُتِبَ بُيِّنٌ مِنْ حَامِيمَا قَدْ عَلِمْتَ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَا

وَقَالَ غَيْرُهُ أَيْضًا:

يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمُحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقْدُمِ

وَكَذَلِكَ طَسٌ وَيسَ إِذَا جَعَلْتَهَا اسْمَيْنِ جَرِيَا مَجْرَى حَامِيمٍ وَإِنْ أَرَدْتَ الْحِكَايَةَ تَرَكْتَهُ وَقَفًّا عَلَى حَالِهِ لِأَنَّهَا حُرُوفٌ مَقْطَعَةٌ مَبْنِيَّةٌ وَحَكَى أَنَّ بَعْضَهُمْ قَرَأَ يَاسِينَ وَالْقُرْآنَ وَقَافَ وَالْقُرْآنَ فَجَعَلَ يَاسِينَ اسْمًا غَيْرَ مَنْصَرُوفٍ وَقَدَّرَ أَذْكَرُ يَاسِينَ وَجَعَلَ قَافَ اسْمًا لِلْسُّورَةِ وَلَمْ يَصْرَفْ وَكَذَلِكَ إِذَا فَتَحَ صَادٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَاسِينَ وَقَافٌ وَصَادٌ أَسْمَاءٌ غَيْرُ مَتَمَكِّنَةٍ بَنِيَتْ عَلَى الْفَتْحِ كَمَا قَالُوا كَيْفَ وَأَيْنَ وَأَمَّا طَسٌ فَإِنْ جَعَلْتَهُ اسْمًا لَمْ يَكُنْ لَكَ بُدٌّ مِنْ أَنْ تَحْرُكَ النُّونَ وَتَصِيرَ مِيمٌ كَأَنَّكَ وَصَلْتَهَا إِلَى طَاسِينَ فَجَعَلْتَهَا اسْمًا بِمَنْزِلَةِ دَرَابٍ جَرَدَ وَيَغْلُ بَكَ وَإِنْ حَكَيْتَ

تركّت السواكنَ على حالها يريد أنك تجعل طاسين اسماً وتجعل ميم اسماً آخر فيصير بمنزلة اسمين جعلاً اسماً واحداً كَحَضْرَمَوْتَ فتقول هذا طاسين ميم وقرأت طاسين ميم ونظرت في طاسين ميم وإن شئت تركتها سواكن وأما كهيعص والآمر فلا يَكُنْ إلا حكاية وإن جعلتها بمنزلة طاسين لم يجز لأنهم لم يجعلوا طاسين كحضر موت ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيل وهاروث وإن قلت أ جعلها بمنزلة طاسين وميم لم يجز لأنك وصلت ميم إلى طاسين ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف/ إلى خمسة أحرف فتجعلهن اسماً واحداً وإن قلت أ جعل الكاف والهاء اسماً ثم أ جعل الياء والعين اسماً فإذا صارا اسمين ضممت أحدهما إلى الآخر فجعلتهما كاسم واحد لم يجز ذلك لأنه لم يجرى مثل حَضْرَمَوْتَ في كلام العرب موصولاً بمثله وهذا أبعد لأنك تريد أن تصله بالصاد فإن قلت أدعّه على حاله وأجعله بمنزلة إسماعيل لم يجز لأن إسماعيل قد جاء عدة حروفه على عدة حروف أكثر العربية نحو اشتهيباب وكهيعص ليس على عدة حروفه شيء ولا يجوز فيه إلا الحكاية. قال أبو سعيد: طول سبويه هذا الفصل لأنه أورد وجوهاً من الشبّه على ما ذهب إليه في حكاية كهيعص والمر وذلك أن أصل ما بني عليه الكلام أن الاسمين إذا جعلاً اسماً واحداً فكل واحد منهما موجود مثله في الأسماء المفردة ثم تضم أحدهما إلى الآخر فمن أجل ذلك أجاز في طسم أن يكونا اسمين جعلاً اسماً واحداً فجعل طاسين اسماً بمنزلة هابيل وأضافه إلى ميم وهو اسم موجود مثله في المفردات ولا يمكن مثل ذلك في كهيعص والمر إذا جعل الاسمان اسماً واحداً لم يجز أن يضم إليهما شيء آخر فيصير الجميع اسماً واحداً لم يجز لأنه لم يوجد مثل حضر موت في كلام العرب موصولاً بغيره. فقال سبويه: لم يجعلوا طاسين كَحَضْرَمَوْتَ فيضموا إليها ميم لثلاثا يقول قائل إن اسمين جعلاً اسماً واحداً ثم ضم إليهما شيء آخر وكأنّ قائلاً قال اجعلوا الكاف والهاء اسماً ثم اجعلوا الياء والعين اسماً ثم ضمّوها إلى الأول فيصير الجميع كاسم واحد ثم صلّوه بالصاد فقال لم أر مثلاً حَضْرَمَوْتَ يضم إليه مثله في كلامهم وهذا أبعد لأنه يضم إليهما الصاد بعد ذلك ثم احتج على من جعله بمنزلة إسماعيل بأن لإسماعيل نظيراً في أسماء العرب المفردة في عدة الحروف وهو اشتهيباب وكهيعص ليس كذلك. وذكر أبو علي: أن يونس كان يجيز كهيعص وتفرقه إلى كاف ها يا عين صاد فيجعل صاد مضموماً إلى كاف كما يضم الاسم إلى الاسم ويجعل الياء فيه حشواً أي لا يعتد به وإذا جعلت ن اسماً للسورة فهي عند سبويه تجري مجرى هند لأن النون مؤنث فهي مؤنث سُمّيت بمؤنث واستدل سبويه على أن حم ليس من كلام العرب أن العرب لا تدري معنى حم قال: فإن قلت إن لفظ/ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمي فإنه قد يجيء الاسم هكذا وهو أعجمي. قالوا قابوس ونحوه من الأسماء لأن حا من كلامهم وميم من كلامهم يعني من كلام العجم كما أنهما من كلام العرب وكذلك القاف والألف والياء والواو والسين ولغات الأمم تشترك في أكثر الحروف وإن أردت أن تجعل اقتربت اسماً قطعت الألف ووقفت عليها بالهاء فقلت هذه اقتربه فإذا وصلت جعلتها تاء ولم تصرف فقلت هذه اقتربت يا هذا وهذه تبت وتقول هذه تبت في الوقف فإذا وصلت قلت: هذه تبت يا هذا ويجوز أن تحكيها فتقول هذه اقتربت وهذه تبت بالتاء في الوقف كما تقول هذه إن إذا أردت الحكاية

هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأم والأب

أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك هذه بنو تميم وهذه بنو سُلُول ونحو ذلك فإذا قلت هذه تميم وهذه أسد وهذه سُلُول فإنما تريد ذلك المعنى غير أنك حذفْتَ المضاف تخفيفاً كما قال عز وجل: ﴿وَاسْتَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]. وَيَطُورُهُم الطَّرِيقُ وإنما يريد أهل القرية وأهل الطريق. قال الفارسي: اعلم أن آباء القبائل

وأماها إذا لم يصف إليها البنون قد تأتي على ثلاثة أوجه. أحدها: أن يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه فيجري لفظه على ما كان وهو مضاف إليه فيقال هذه تميم وهؤلاء تميم ورأيت تميمًا ومررت بتميم وأنت تريد هؤلاء بنو تميم فتحذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه في الإعراب فإن كان المضاف إليه منصرفًا بَقِيَّتْهُ على صرفه. وإن كان غير منصرف منعته الصرف كقولك هذه باهلة ورأيت باهلة ومررت بباهلة وأنت تريد رأيت جماعة باهلة لأن باهلة غير منصرفة فهذا الوجه يشبه قوله عز وجل: ﴿وَاسْتَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢]. على معنى أهل القرية. والوجه الثاني: أن تجعل أبا القبيلة عبارة عن القبيلة فيصير اسم أبي القبيلة كاسم مؤنث سميت بذلك الاسم وذلك قولك هذه تميم ورأيت تميمًا ومررت بتميم وهذه أسد ورأيت أسدًا ومررت بأسدًا/ كأن امرأة سميت بأسد فلا تصرف وعلى هذا تقول هذه كلب ورأيت كلبًا ومررت بكلب فيمن لا يصرف امرأة سميت بزيد ومن صرف قال هذه كلب. والوجه الثالث: أن تجعل أبا القبيلة اسمًا للحي فيصير بمنزلة رجل سمي بذلك الاسم فإن كان منصرفًا صرفته وإن كان غير منصرف لم تصرفه. فمما يصرف تميم وأسد وقریش وهاشم وثقيف وعُقَيْلٌ وعُقَيْلٌ وكذلك يقال بنو عقيل وما أشبه ذلك ومما لا يصرف باهلة وأغصُر وضِبَّة وتَدُول وتَغْلِب ومُضَرٌ وما أشبه ذلك لأن هذه أسماء لو جعلت لرجل لم تنصرف وإنما يقال هؤلاء تميم أو هذه تميم إذا أفردت الإضافة ولا يقال هذا تميم لثلاثا يلتبس اللفظ بلفظه إذا أخبرت عنه أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين أفرادهم فكروا بالالتباس وقد كان يجوز في القياس أن يقال هذا تميم في معنى هذا حي تميم ويحذف الحي ويقام تميم مقامه ولكن ذلك لا يقال للبس على ما ذكره سيويه وقد يقال جاءت القرية وهم يريدون أهل القرية فَأَتَتْهُمُ للفظ القرية وقد كان يجب على هذا القياس أن يقال هذا تميم وإن أردت به بني تميم فتوحد وتذكر على لفظ تميم فَفَصَلَ سيويه بينهما لوقوع اللبس وكأن القرية كثر استعمالها عبارة عن الأهل ولا يقع اللبس فيها إذا أضيف فعل إليها ثم مثل سيويه أن اللفظ قد يقع على الشيء ثم يحمل خبره على المعنى كقولهم القوم ذاهبون والقوم واحد في اللفظ وذاهبون جماعة ولا يقولون القوم ذاهب ومثله ذهبت بعض أصابعه وما جاءت حاجتك فحمل تانيث ذهبت وجاءت على المعنى كأنه قال ذهبت أصابعه أو ذهبت إصبعه وأية حاجة جاءت حاجتك وكذلك قولهم هذه تميم وهؤلاء تميم إنما حمل على جماعة تميم أو بني تميم وأنشد سيويه من الشواهد على أن أبا القبيلة يجعل لفظه عبارة عن القبيلة قول بنت النعمان بن بشير:

بَكَى الْحَزُّ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدُهُ وَعَجِبْتُ عَجِيجًا مِنْ جُدَامِ الْمَطَارِفِ

فجعل جُدَام وهو أبو القبيلة اسمًا لها فلم يصرف وأنشد أيضًا:

فَلِإِنْ تَبَخَّلَ سَدُوسٌ بِدِرْهَمَيْهَا فَلِإِنْ الرِّيحَ طَيِّبَةً قَبُولُ

فإذا قلت وَلَدَ سَدُوسٌ كذا وكذا وَلَدَ جُدَامٌ كذا وكذا صَرَفْتَهُ لأنك أخبرت عن الأب نفسه وكان أبو العباس محمد بن يزيد يقول إن سدوس اسم امرأة وغلط سيويه وذكر عن الزجاج أن سلول اسم امرأة وهي بنت دُهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ. قال أبو علي: وما غلط سيويه في شيء من هذه الأسماء أما سَدُوسٌ فذكر محمد بن حبيب في كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها خَبَرَنَا بذلك عنه أبو بكر الحلواني عن أبي سعيد السُّكْرِيِّ قال: سَدُوسٌ بِنْتُ دَارِمِ بْنِ مَالِكٍ وَسَدُوسٌ بِنْتُ دُهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ واثل وفي طيء سَدُوسٌ بِنْتُ أَصَمَّعَ بْنِ أَبِي بِنْتِ رَيْعَةَ بْنِ نَضْرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَبَّهَانَ. قال وأخبرنا أبو محمد السكري. عن علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد عن هشام بن محمد الكلبي في نسب بني تميم سَدُوسٌ بِنْتُ دَارِمِ فِيمِنْ عَدُوٍّ مِنْ بَنِي دَارِمٍ وَأَمَّا سَلُولُ فَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَفِي قَيْسِ سَلُولُ بْنُ مَرْةَ بْنِ صَعَصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ فَهُوَ

رجل وفيهم يقول الشاعر:

وإنا أناس لا نرى القتل سبة إذا ما رأته عامر وسلول

يريد عامر بن صغصعة وسلول بن مرة بن صغصعة. قال: وفي قضاة سلول بنت زبان بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين بن جسر وفي خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة على أن سيبويه ذكر سلول في موضع الأؤلى به أن يكون مرة أباً ومرة أما لأنه قال أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك هذه بنت تميم وهذه بنت سلول فجمع الآباء والأمهات وهو الذي يقتضيه الكلام. وقال سيبويه: مما يقوي أن اسم الأب يكون للقبيلة أن يونس زعم أن بعض العرب يقول هذه تميم بنت مر وقيس بنت غيلان وتيميم صاحبة ذلك لما جعلها مؤنثاً نعتها ببنت ومثل ذلك تغلب بنت وائل ومما يقوي أنهم يجعلون اسم الأب أو الأم اسماً للحي أنهم يقولون باهله بنت أعصر وباهله امرأة وهي أم القبيلة فلما جعلها اسماً للحي والحي مذكر مؤنث وصفها بابن لأنه قد صار كلفظ الرجل وربما كان الأكثر في كلامهم في بعض الآباء أن يكون اسماً للقبيلة وفي بعضهم يكون اسماً للأب أو للحي فإذا قلت هذه سدوس فأكثرهم يجعله اسماً للقبيلة وإذا قلت هذه تميم فأكثرهم يجعله اسماً للأب وإذا قلت هذه جذام فهي كسدوس فإذا قلت من بني سدوس أو بني تميم فالصرف لأنك قصدت قصد الأب. قال سيبويه: وأما أسماء الأحياء فنحو معد وقريش وثقيف وكل شيء لا يجوز لك أن تقول فيه من بني فلان ولا هؤلاء بنو فلان وإنما جعله اسم حي. أعلم أن الذي لا يقال فيه بنو فلان على ضربين. أحدهما: أن يكون لقباً للقبيلة أو للحي ولم يقع اسماً ولا لقباً لأب والآخر أن يكون اسماً لأب ثم غلب عليهم فصار كاللقب لهم وأطرح ذكر الأب فأما ما يكون لقباً لجماعتهم فيجري مرة على الحي ومرة على القبيلة فهو قريش وثقيف على أنه قد يقال إنه اسم واحد منهم وأما ما كان اسماً لرجل منهم فنحو معد وهو معد بن عدنان وهو أبو قبائل ربيعة ومضر وكلب وهو كلب بن وبرة ولا يستعمل فيه بنو وقد استعمل بعض الشعراء فقال:

غنيث دارنا تهامة في الدف وفيها بنو معد خلولا

فمن جعل هذه الأسماء لجملة القوم فهو يجريه مرة اسماً للحي ومرة اسماً للقبيلة وإذا جعله اسماً للحي وذكر صرف وإذا كان اسماً للقبيلة أنت ولم يصرف على ما شرحت قبل قال الشاعر:

غلب المساميح الوليد سماحة وكفى قريش المغضلات وسادها

وقال الشاعر أيضاً:

ولسنا إذا عد الحصى بأقلى وإن معد اليوم مود ذليلها

وقال زهير أيضاً:

تمد عليهم من يمين وأشمل بحور له من عهد عاد وتبعاً

فلم يصرف عاد وتبع لأنه جعلهما قبيلتين ومثله قول الشاعر:

لوشهد عاد في زمان عاد لابتزها مبارك الجلال

قال سيبويه: وتقول هؤلاء ثقيف بن قسي فتجعل اسم الحي وتجعل ابن وصفاً كما تقول كل ذاهب

وبعض ذاهب وقال الشاعر في وصف الحي بواحد:

يَحْيَى ثَمِيرِي عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٌ إِذَا كَانَ اللَّئَامُ جَنَادِعَا
وقال الشاعر أيضاً:

/ سَادُوا الْبِلَادَ فَأَصْبَحُوا فِي آدَمَ بَلَّغُوا بِهَا بِيضَ الْوُجُوهِ فَحُولَا

٤٣

فهذا جعل آدم قبيلة لأنه قال بلغوا بها بيض الوجوه فَأَنْتَ وَجَمَعَ وَصَرَفَ آدَمَ للضرورة. قال سيبويه: وقال بعضهم بَنُو عَبْدِ الْقَيْسِ لأنه أَب كان الكثير في كلامهم عبد القيس من غير أن يستعمل فيه بَنُو ويجوز بنو كما ذكرنا في بَنِي مَعْدُ. قال: فإِذَا تَمُودَ وَسَبَأَ فهُمَا مَرَّةً لِلْقَبِيلَتَيْنِ وَمَرَّةً لِلْحَيَّتَيْنِ وكثرتهما سواءً وقال تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ﴾ [الفرقان: ٣٨]. وقال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٠]. وقال: ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ٥٩]. وقال: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧]. وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ [سبأ: ١٥]. وقال: ﴿مَنْ سَبَأَ بَنِيًا يَقِينًا﴾ [النمل: ٢٢]. وكان أبو عمرو لا يصرف سَبَأَ يجعله اسماً للقبيلة وقال الشاعر:

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبٍ إِذْ يَبْثُونُ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا
وقال أيضاً في الصرف:

أَضَحَتْ يُنْفَرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سَبَأٍ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ دَقْقِهَا دَحَارِيحُ
ولولا أن الوجهين في الصرف وَمَنَعَ الصرف مشهوران في الكلام وقد أثبت بهما القراءة ما كان في صرف سَبَأَ في الشعر حجة

ومما غلب على الحي وقد يكون اسماً للقبيلة عَكُ

وأنشد ابن السكيت:

تَوَلَّيْتُمْ يَوْذُوكُمْ وَقُلْتُمْ لَعَنَكَ مِنْكَ أَقْرَبُ أَوْ جُذَامُ

وليس هذا قاطعاً لأنك إذا سميت مؤنثاً باسم ثلاثي ساكن الوسط كنت مخيراً في الصرف وتركه ولا يَحْمِلُ على الصرف هنا ضرورة شِعْرٍ لأنه لو قال لَعَنَكَ فَلَمْ يَصْرِفْ لَكَانَ مِنْ مَعْقُولِ الْوَافِرِ.

/ هذا باب ما لم يقع إلا اسماً للقبيلة كما أن عُمَانَ لم يقع إلا اسماً

٤٤

لمؤنث وكان التأنيث هو الغالب عليها

وذلك مَجُوسٌ وَيَهُودٌ وهما اسمان لجماعة أهل هاتين الملتين كما أن قريشاً اسم لجماعة القبيلة الذين هم وَلَدُ النَّضْرِ بن كنانة ولم يجعل اسمين لمذكرين كما أن عُمَانَ اسم مؤنث وضعت على الناحية المعروفة بعُمَانَ فلا يُصْرَفُ مَجُوسٌ وَيَهُودٌ لاجتماع التأنيث والتعريف قال الشاعر:

أَجَارَ تَرَى بُرَيْقاً هَبَّ وَهْنًا كَنَارِ مَجُوسٍ تَسْتَعِيرُ اسْتِعَارَا

وقال الأنصاري يَزُودُ على عباس بن مرداس وكان مَدَحَ بني قُرَيْظَةَ وهم يَهُودٌ فَمَدَحَ الأنصاري المسلمين فقال:

أولئك أولى من يهود بمذحة إذا أنت يوماً قللتها لم تؤثب

ولو سميت بمجوس أو يهود أو عُمَان لم تصرفه لاجتماع التانيث والتعريف فيها كما أنك لو سميته بعقرب أو عناق لم تصرفه واعلم أن يهود ومجوس قد يأتيان على وجه آخر وهو أن تجعلهما جمعاً ليهوديين ومجوسيين فتجعلهما من الجموع التي بينها وبين واحداه ياء النسبة كقولهم زنجي وزنج ورومي وروم وأعرابي وأعراب فزنجي واحد وزنج جمع وأعرابي واحد وأعراب جمع فكذلك يهودي واحد ويهود جمع فهذا مصروف وهو نكرة وتدخلة الألف واللام للتعريف فيقال اليهود والمجوس كما يقال الأعراب والزنج والروم وهذا الجمع الذي بينه وبين واحد الياء كالجمع الذي بينه وبين واحد الهاء كقولنا ثمرة وتمر وشعيرة وشعير وقد مضى الكلام في نحوه وأما نصارى فهو عند سيبويه جمع نصران للمذكر ونصرانة للمؤنث والغالب في الاستعمال النسبة نصراني ونصرانية والأصل نصران ونصرانة مثل ندمان وندمانه فإذا جمع رد إلى الأصل فيقال نصارى كما يقال ندامي قال الشاعر:

فكَلَّمْتَاهُمَا خَرْتُ وَأَسَجَدْتُ رَأْسَهَا كَمَا سَجَدْتُ نَصْرَانَةً لَمْ تَحْتَفِ

/ فجاء نصارى على هذا وإن كان غير مستعمل في الكلام كما جاء مذاكير وملايح في جمع ذكر $\frac{9}{10}$ ولمحة وليس بجمع لهما في الحقيقة وتقديرهما أنهما جمع مذكير ولمحة وإن كانا غير مستعملين وقال غير سيبويه نصارى جمع نصري ونصريّة كما أن مهاري من الإبل جمع مهري ومهريّة وأنشد سيبويه في أن نصارى جمع نكرة ليس مثل يهود ومجوس في التعريف قول الشاعر:

صَدْتُ كَمَا صَدَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ سَاقِي نَصَارَى قُبَيْلِ الْفُضْحِ صُومِ

فوصف نصارى بصوم وهو نكرة وقد يقول هم اليهود والمجوس والنصارى وهم يهود ومجوس كل ذلك على المعنى ومن هذا الباب الروم والعرب والعرب والعجم والعجم لأنها أسماء فأنثت على ذلك وكذلك ياجوج وماجوج وقالوا هم الأبناء لأبناء فارس والنسب إليه أبنائي ولم يرؤوه إلى واحد لأنه غلب فصار كاسم الواحد كما قالوا في الأنصار أنصاري وقالوا أبنائي لأنهم توهموه قبيلة في حد النسب.

(ومن الأنواع) الإنس والجِن مؤنثان وفي التنزيل: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ [الإسراء: ٨٨]. وفيه: ﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ﴾ [سبا: ١٤]. فأما قولهم جنة فقد يكون الجئون وقد يكون جمع جن كحججار وحجارة وقالوا جني وجن وإنسي وإنس على حد زنجي وزنج والأنثى بالهاء

هذا باب تسمية الأرضين

إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثاً أو كان الغالب عليه المؤنث كعمان فهو بمنزلة قدير وشمس ودغيد. قال سيبويه: ويلغنا عن بعض المفسرين أن قوله تبارك وتعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١]. إنما أراد مِصْرَ بعيثها. قال أبو علي وأبو سعيد: اعلم أن تسمية الأرضين بمنزلة تسمية الأناسي فما كان منها مؤنثاً فسميت باسم فهي بمنزلة امرأة سميت بذلك الاسم وما كان منها مذكراً فهو بمنزلة رجل سمي بذلك الاسم وإنما يجعل مؤنثاً ومذكراً على تأويل ما تأول فيه فإن تأول فيه أنه بلد أو مكان فهو مذكر وقد يغلب في كلام العرب في بعض ذلك التانيث حتى لا يستعمل التذكير وفي بعضه يغلب التذكير ويقل فيه استعمال التانيث وفي بعضه يستعمل التانيث والتذكير وربما كان التانيث الأغلب فمما غلب فيه التانيث ولم

يستعمل/ فيه التذكير عَمَانْ كأنه اسم مؤنث كسَعَاد وزَيْنْب ومنها جَمُصُ وِجُورُ ومَاهُ وهي غير منصرفة وإن كانت على ثلاثة أحرف لأنه اجتمع فيها التانيث والتعريف والعُجْمَةُ فعادلت العجْمَةُ سكون الأوسط فلم يُصْرَفْ فكذلك كل مؤنث من الآدميين إذا سميتها باسم أعجمي على ثلاثة أحرف وأوسطها ساكن لم تصرفها في المعرفة وصرفت في النكرة نحو خان ودَلْ وُحْسُ وما أشبه ذلك إذا سميت بها امرأة أو غيرها من المؤنث ولم يجز فيها من الصرف ما جاز في هِنْدَ وكذلك إن سميت امرأة بِجَمُصَ أو جُورَ أو مَاهَ لم تصرفها كما لا تصرفها إذا سميتها بَدَلْ أو خان لأن ذلك كله أعجمي ومن أجل ذلك لا تُصرف فارسُ وِدَمَشْقُ لأنهما أعجميان على أكثر من ثلاثة أحرف قال الشاعر:

لِحَلْحَلَةِ الْقَتِيلِ وَابْنِ بَذْرِ وَأَهْلِ دِمَشْقٍ أَنْدِيَّةً تَبِينُ

أردا أعجبوا لحلحلة ومن ذلك واسط التذكير غلب عليه والصرف لأن اشتقاقه يدل على ذلك لأنه مكانٌ وَسَطُ البَصْرَةِ والكوفةُ فهو واسط لهما ولو كان مؤنثاً لقليل واسطة ومن العرب من يجعلها اسماً أرض فلا يصرف كأنه سمي الأرض بلفظ مذكر كإمرأة يسميها بواسط وقد كان ينبغي على قياس الأسماء التي تكون صفات في الأصل أن تكون فيه الألف واللام كما يقال الحَسَنُ والحَارِثُ وما أشبه ذلك دخلت الألف واللام لأنها صفاتٌ غالبية ولكن سمي المكان بصفته والعرب قد تفعل هذا لأنهم ربما قالوا العباس وعَبَّاسَ والحسنُ وَحَسَنُ وقد قال الشاعر:

وَتَابِغَةُ الْجَعْدِيِّ بِالرُّمْلِ بَيْتُهُ عَلَيْهِ ثُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مُوَضَّعُ

وهو التابغة بالألف واللام على أنه صفة غالبية ولكنه سماه بتابغة الذي هو صفة فخرج عن باب الصفة الغالبة ولم يذكر سيبويه واسطاً آخر غير الذي بين البصرة والكوفة وقد حَكَى غيره واسطاً بِتَجْدٍ وقيل هو موضع بالشام قال الشاعر فيه وهو الأخطل:

عَفَا وَاسِطٌ مِنْ آلِ رَضْوَى قَتَبْتَلُ فَمُجْتَمَعُ الْحُرَيْنِ فَالضُّبُرُ أَجْمَلُ

ويجوز أن يكون واسطاً بين مكانين آخرين وقد حكى بعضهم فيه التانيث، ومما يغلب فيه التذكير والصرف دابقُ قال الراجز:

/ودابِقُ وَأَيْسَنُ مِنِّي دَابِقُ

وكذلك مئى الصرف والتذكير فيه أجود وإن شئت أنثت وهَجَرُ يؤنث ويذكر قال الفرزدق:

مِنْهُمْ أَيَّامٌ صِدْقٍ قَدْ بُلِيَتْ بِهَا أَيَّامُ فَارَسَ وَالْأَيَّامُ مِنْ هَجَرَا

فهذا أنث. قال سيبويه: وسمعتنا من العرب من يقول كجَالِبِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرٍ يا فتى. قال أبو حاتم: هو فارسي معرب إنما هو أَكْرُ أو أَكْرُ ومثل للعرب: «سِطِي مَجَرَّ تَرْطِبَ هَجَرَ» يريد تَوَسَّطِي السماء يا مَجَرَّةَ ولم يقل يُرْطِبُ بالياء وذلك أن المَجَرَّةَ إذا تَوَسَّطَتِ السماءَ فذلك وقتُ إزطابِ النخل وأما حَجَرُ اليمامة وهو قَصْبَةُ اليمامة فيذكر ويُصرف منهم من يؤنث فيُجْريه مُجْرى امرأةٍ سميت بِعَمْرٍو لأن حجراً شيء مذكر سمي به المذكر. قال سيبويه: فمن الأَرْضِيْنَ ما لا يكون إلا على التانيث نحو عَمَّانَ والزَّابِ ومنهما ما لا يكون إلا على التذكير نحو فَلَجٍ وما وقع صفةً كواسط ثم صار بمنزلة زيد وعمرو وأخرج الألف واللام منه وجعل كتابغة الجَعْدِيِّ وأما قُبَاءٌ وَجَرَاءٌ فقد اختلف فيهما العرب فمنهم من يذكر ويصرف وذلك أنهم جعلوهما اسمين

لمكانين كما جعلوا واسطاً بلدأ ومكاناً ومنهم من أنث ولم يصرف وجعلهما اسمين لبُقْعَتَيْنِ من الأرض قال الشاعر:

سَتَغْلَمُ أَيْنَا خَيْرٌ قَدِيمًا وَأَعْظَمُنَا بِبَطْنِ حِرَاءِ نَارًا
وكذلك أَصَاخُ فهذا أَنْتَ وقال غيره فذكر:

وَرُبُّ وَجْهِ مِنْ حِرَاءِ مُنْحَنِي

قال أبو حاتم: التذكير أعرف قال وقْباءُ بالمدينة وقُباءُ آخر في طريق مكة فأمّا قول الشاعر:

فَلَا بَغْيَ لَكُمْ قُبَاً وَعَوَارِضَا

فهو موضع آخر وهو مقصور ورواية سيويه قنأ وهو موضع أيضاً. قال سيويه: وسألت الخليل، فقلت أرايت من قال هذه قُباءُ يا هذا كيف ينبغي له أن يقول إذا سمي به رجل قال يَصْرِفُهُ وَغَيْرُ الصَّرْفِ خطأ لأنه ليس بمؤنث معروف في الكلام لكنه مشتق كجَلَّاسٍ وليس قد غَلَبَ عندهم عليه التانيث كسَعَادَ وزَيْنَبَ ولكنه مشتق/ يحتمله المذكر ولا ينصرف في المؤنث كَهَجَرَ وواسط ألا ترى أن العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا واسطاً للمذكر صرفوه فلو علموا أنه شيء للمؤنث كعَنَاقٍ لم يصرفوه أو كان اسماً غلب عليه التانيث لم يصرفوه ولكنه اسم كغُرَابٍ يَنْصَرِفُ في المذكر ولا ينصرف في المؤنث فإذا سميت به الرجل فهو بمنزلة المكان. وَكَبْكَبَ اسم جبل مؤنث معرفة قال الأعشى:

يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا

وقيل هو مذكر وإنما أنث على إرادة الثنية أو الصخرة فترك صرفه لذلك، وشَمَامُ مبنية على الكسر اسم جبل مؤنث معرفة، وكذلك وَبَارٍ وسيأتي ذكرهما وَسَلَمَى وَأَجَا جيلانِ لَطِيئٌ معروفان مؤنثان قال:

أَبَتْ أَجَا أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ

قال أبو حاتم: أَجَا تهمز ولا تهمز وقد يجوز أن يكون حمله على ذلك قول أبي النجم:

قَدْ خَيْرْتُهُ جِنُّ سَلَمَى وَأَجَا

فإن كان ذلك فليس بدليل قاطع لأنه خفف همزة أَجَا لإقامة الرّوي، فأمّا ثَبِيرٌ فمذكر. قال أبو حاتم: لُبْن - اسم جبل مؤنث فلذلك لم يصرف في أشعار الفصحاء قال الراعي:

كَعَنَدَلٍ لُبْنٌ تَطْرُدُ الصُّلَالَا

قال أبو العباس: لُبْنان - جبل في الشام وَلُبْنَى آخرٌ يَنْجِدُ وَلُبْنٌ محذوفة منهما وإنما ذهب طُقَيْلٌ والراعي إلى الترخيم في غير النداء اضطراراً وقد يجوز صرفه على قول أبي حاتم من أنه اسم مؤنث لأنه اسم على ثلاثة أحرف ساكن الأوسط كهند، وَخَوَزَانُ مذكر قال امرؤ القيس:

فَلَمَّا بَدَا حَوَزَانُ وَالْأَلْ دُونَهُ نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ مَنَظَرَا

فقال دونه ولم يقل دونها وترك الصرف لأن في آخره ألفاً ونوناً زائدتين وليس قول من زعم أن كل اسم بلدة في آخره ألف ونون يذكر ويؤنث بصواب، والعِرَاقُ مذكر عند أكثر العرب قال الشاعر:

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَفْلَه عُنُقُ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَ

/ والشام مذكر في أكثر كلام العرب قال الشاعر:

٥
٤٩

كأنما الشام في أجناده البغر

وكذلك الحجاز واليمن ونجد والغور والجمي فأما نجران وبيسان وحران وخراسان وسجستان وجزجان وحلوان وهمدان وبابل والصبين فكلها مؤنثة والفرجان مذكران وهما السند وخراسان. قال:

على أحد الفرجين كان مؤمري

ولم يقل إحدى.

هذا باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا

ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالًا

فالعرب تختلف فيها يؤنثها بعض ويذكرها بعض كما أن اللسان تذكر وتؤنث زعم ذلك يونس وأنشد:

كافاً وميمين وسيناً طاسماً

فذكرها ولم يقل طاسمة وقال الراعي:

كما بُيئت كاف تلوح وميمها

فقال يبيئت فأنث وزعم الأصمعي وأبو زيد أن التأنيث فيها أكثر والمعتمد بهذا الباب الكلام على الحروف إذا جعلت أسماء أو جعلها أسماء على ضربين. أحدهما: أن يخبر عنها في نفسها والآخر أن يسمى بها رجل أو امرأة أو غير ذلك فأما إن خُبر عنها وجعلت أسماء ففي ذلك مذهبان أحدهما التأنيث على تأويل الكلمة والتذكير على تأويل حرف وعلى ذلك جملة حروف التهجّي وتدخل في ذلك الحروف التي هي أدوات نحو إن وليت ولو ونعم وما أشبه ذلك فإذا سميت بشيء من ذلك مذكراً صرفته وإن سميت به مؤنثاً وقد جعلته في تأويل كلمة أوسطها ساكن صرفها من يصرف هنداً ومنع صرفها من يمنع صرف هند كامراً سميتها بليت أو أن وما أشبه ذلك وإن تأولتها تأويل الحرف وسميت بها مؤنثاً كان الكلام فيها كالكلام في امرأة سُميت/ بزيد وإن خُبرَتْ عنها في نفسها ففيها مذهبان إن شئت حكيتها على حالها قبل التسمية فقلت هذه ليت وليت تنصب الأسماء وترفع الأخبار وإن تنصب الأسماء وإن شئت أعربتْها فقلت ليت تنصب الأسماء وترفع الأخبار فمن تركها على حالها حكاهما كما يحكي في قولك دغني من تمرّتان - أي دعني من هذه اللفظة وكذلك إذا قال ليت تنصب فكانه قال هذه الصيغة تنصب وما كان من ذلك على حرفين الثاني منهما ياء أو واو أو ألف إذا حكيت لم تُغيّر فقلت لو فيها معنى الشرط وأو للشك وفي اللوعاء فلم تغير شيئاً منها وإن جعلتها أسماء في إخبارك عنها زدت عليها فصيرتها ثلاثية لأنه ليس في الأسماء اسم على حرفين والثاني منهما ياء ولا واو ولا ألف لأن ذلك يُجحف بالاسم لأن التنوين يدخله بحق الاسم والتنوين يُوجب حذف الحرف الثاني منه فيبقى الاسم على حرف واحد مثال ذلك أنا إذا جعلنا لَو اسماً ولم نَرِد فيه شيئاً ولم نَحْك اللفظ الذي لها في الأصل أعربناها فإذا أعربناها تحركت الواو وقبلها فتحة فانتقلت ألفاً فتصير لا ثم يدخله التنوين/ بحق الصرف فتصير لا يا هذا فيبقى حرف واحد وهو اللام والتنوين غير معتد به وإذا سمينا بأو أو بلا لزمها ذلك أيضاً فقلت أولاً وإذا سميت بفي ولم تحك ولم تزد فيها شيئاً وجب أن تقول في يا هذا كما تقول قاض يا هذا فلما

كان فيها هذا الاحجاف لو لم يُؤذ فيها شيء زادوا ما يُخرجه عن حدّ الاحجاف فجعلوا ما كان ثانيه واوًا يُزاد فيه مثلها فيشدّد وكذلك الياء كقولك في لَوْلُو وفي كَيّ وفي في في وما كان الحرف الثاني منه ألفًا زادوا بعدها همزة والتقدير أنهم يزيدون ألفًا من جنسها ثم تقلب همزة فيقال في لا لاء وفي ما ماء قال الشاعر:

عَلَيْقَتْ لَوًّا تُرَدُّهُ إِنَّ لَوًّا ذَاكَ أَغْيَانَا

وقال غيره أيضاً:

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيَّنَ مِنِّي لَيْتٌ إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءٌ

فإن قال قائل فما قولكم في امرأة سميت بشيء من هذه الحروف على مذهب من لا يصرف هل يلزم التشديد والزيادة أم لا فالجواب أن التشديد والزيادة لازمان فإن قال فلم زدتم وليس فيه تنوين ومن قولكم إن الزيادة وجبت لأن التنوين/ يُذهب الحرف فيكون إحجافاً فالجواب أن المرأة إذا سميت بذلك يجوز أن تنكر فيدخلها التنوين ولا يجوز أن يكون الاسم يتغير في التشكير عن لفظه وبنيته في التعريف واستشهد سيبويه في أن هذه الحروف تؤنث بقول الشاعر:

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرٌ بَنَ أَبِي عَمَدٍ بَرٍّ وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَحْزُونُ
فَأَنْتَ يَقُولُهَا وَقَدْ أَنْشَدْنَا قَوْلَ الثَّمِيرِ بَنَ تَوَلَّبَ:

عَلَيْقَتْ لَوًّا تُرَدُّهُ

فذكره وقال أعيانا فذكر أيضاً وَيُشَدُّ مُسَافِرٌ بَنَ أَبِي عَمَرٍ بالرفع والنصب فمن رفع فتقدير لَيْتَ شِعْرِي خَبَرُ مُسَافِرٍ بَنَ أَبِي عَمَرٍ فحذف الخبر وأقام مسافر مقامه في الإعراب ومن نصب نصبه بِشِعْرِي وحذف الخبر. قال سيبويه: وسألت الخليل عن رجل سمي بأن مفتوحة فقال لا أَكْسِرُهُ لأن أن غير إن وإنما ذكر هذا لأن أن في الكلام لا تقع مبتدأة قبل التسمية وإنما تقع المكسورة مبتدأة فذكر ذلك لئلا يَظُنَّ الظانُّ أنها إذا سمي بها رجل كُسِرَتْ مبتدأة وإنما سبيل اسم وسبيل إن سبيل فَعِلْ فإذا سمينا بواحد منهما لم يقع الآخر موقعه بعد التسمية كما أنا نقول هذا ضارب زيداً وهذا يضرب زيداً ومعناهما واحد وأحد اللفظين ينوب عن الآخر في الكلام فلو سمينا رجلاً بيضرب لم يقع موقعه ضارب وبعض العرب يهمز في مثل لَوْ فيجعل الزيادة المحتاج إلى اجتلابها همزة فيقول لَوُّ وما جرى مجرى هذه الحروف من الأسماء غير المتمكنة فحكمه كحكم الحروف نحو هِيَّ وَهُوَ إذا سمينا بواحد منهما أو أخبرنا عن اللفظ فجعلناه اسماً في الأخبار فنقول هُوَ ونقول هِيَّ فإن سمينا مؤنثاً بهي فم منزلتها منزلة هند إن شئنا صرفنا وإن شئنا لم نصرف لأنها مؤنثة سمي بها مؤنث وكان سيبويه يذهب في الحروف التي ذكرناها كَلَوَّ وفي وليت وما أشبه ذلك وفي حروف المعجم أنها تؤنث وتذكر كما أن اللسان يؤنث ويذكر ولم يَجْعَلْ أَحَدَ الأمرين أولى من الآخر وكان أبو العباس محمد بن يزيد فيما دُكِرَ عنه يذهب إلى أن ليت وما جرى مجراها من الحروف مذكرات وأن قوله:

وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَحْزُونُ

/ إنما أنت على تأويل الكلمة والقول هو الأول وإن سميت رجلاً دَوَّ ودَوَّ تذكر وتؤنث فإن سيبويه يذهب إلى أن يقال هذا دَوًّا ورأيت دَوًّا ومررت بدَوًّا بمنزلة عَصَى ورحاً ويذكر أن أصله فَعَلٌ في البنية ويستدل على ذلك بقولهم هَاتَانِ دَوَاتَانِ مَالٍ كما يقال أَبَوَانِ وَأَبٌ فَعَلٌ وكان الخليل يقول هذا دَوٌّ فيجعله فَعَلًا سكين

العين وكان الزجاج يذهب مذهب الخليل ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها إلا بَبَّت ولم يقم الدليل على أن العين متحركة وذكّر من يَحْتَجُّ له أن الاسم إذا حُذِفَ لاه ثم تُنَيَّ قَرَدٌ إليه اللام حركت العين وإن كان أصل بنيتها السكون كقوله:

يَدَيَانِ بِالْمَعْرُوفِ عِنْدَ مُحَرَّقٍ قَدْ تَمَنَّعَاكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضَهَّدَا

ويذكر عندهم قُفْلٌ في الأصل ولكنها لما حذفت لَمْ فَعَلَ فوق الإعراب على الدال ثم رَدُّوا المحذوف لم يَسْلُبُوا الدالَّ الحركة، قال وسألته عن رجل اسمه فُو فقال العرب قد كفتنا أَمَرُ هذا لَمَّا أفردوه قالوا قَمَ فأبدلوا الميم مكان الواو ولولا ذلك لقالوا فَوَه لأن الأصل في فم فَوَه لأنهم يقولون أفَوَاهُ كما يقولون سَوُطٌ وأسَوَاطُ فمذهبه إذا سمى بفَوَانٍ يقال قَمَ لا غير وكان الزجاج يُجيز قَمَ وفَوَه على مذهب سَوُطٌ وأسَوَاطُ وخَوَضٌ وأخَوَاضٌ وإنما ذكرنا فُو في هذا الباب وإن لم يكن من الحروف لمشاكلته لها في الحذف والقلة. قال سيبويه: وأما الباء والتا والثا والياء والحاء والخاء والراء والظا والفا فإذا صرن أسماءً أميذُنٌ كما مُدَّتْ لا إِلَّا أَنَّهُنَّ إِذَا كُنَّ أَسمَاءً فَهِنَّ يَجْرَيْنَ مَجْرَى رَجُلٍ وَنَحْوِهِ وَيَكُنَّ نَكْرَةً بِغَيْرِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَدَخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِيهِنَّ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُنَّ نَكْرَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ أَلْفٌ وَلَا فُأَجْرِيَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ مُجْرَى ابْنِ مَخَاضٍ وَابْنِ لَبُونٍ وَأَجْرِيَتْ الْحُرُوفُ الْأُولَى مُجْرَى سَامٍ أَبْرَصَ وَأُمُّ حَبِيبٍ وَنَحْوَهُمَا أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَا يَدْخُلَانِ فِيهِنَّ. قال أبو علي: اعلم أن حروف التهجي إذا أردت التهجي مبنيات لأنهن حكاية الحروف التي في الكلمة والحروف في الكلمة إذا قُطِعَتْ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا مَبْنِيٌّ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ إِنَّمَا يَقَعُ عَلَى الْأَسْمَاءِ بِكَمَالِهِ إِذَا قُصِدْنَا إِلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا بِنْيَاهُ وَهَذِهِ الْحُرُوفُ الَّتِي ذَكَرَهَا مِنَ الْبَاءِ إِلَى الْفَاءِ إِذَا بَنِيْنَاهَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى حَرْفَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا أَلْفٌ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ لَا وَمَا إِذَا جَعَلْنَاهُمَا أَسمَاءً/ مددنا فقلنا بَاءٌ وَتَاءٌ كَمَا نَقُولُ لَاءٌ وَمَاءٌ إِذَا جَنَحْنَا إِلَى جَعْلِهَا أَسمَاءً وَتَدَخَّلَهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَتَتَعَرَّفُ وَتَخْرُجُ عَنْهَا فَتَتَنَكَّرُ وَمَا مَضَى مِنَ الْحُرُوفِ نَحْوَ لَيْتَ وَلَوْلَا يَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَجَعَلَ سَبِيوِيهِ حُرُوفَ التَّهْجِيِّ نَكْرَاتٍ إِلَّا أَنَّ يَدْخُلُ عَلَيْهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَجَرَى مَجْرَى ابْنِ مَخَاضٍ وَابْنِ لَبُونٍ فِي التَّنْكِيرِ وَجَعَلَ لَوْ وَلَيْتَ مَعَارِفَ فَجَرَى مَجْرَى سَامٍ أَبْرَصَ وَأُمُّ حَبِيبٍ لِأَنَّهُنَّ مُشْتَرَكَاتٌ فِي الْإِمْتِنَاعِ مِنْ دَخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْفَرْقِ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْبَاءَ قَدْ تَوَجَّدَ فِي أَسمَاءٍ كَثِيرَةٍ فَيَكُونُ حَكْمُهَا وَمَوْضِعُهَا فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى خِلَافِ حَكْمِهَا فِي الْآخَرِ كَقَوْلِنَا بَكَرٌ وَضَرْبٌ وَجَبَرٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ فَلَمَّا كَثُرَتْ مَوَاضِعُهَا وَاخْتَلَفَتْ صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا نَكْرَةً وَأَمَّا لَيْتَ وَلَوْ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَهِنَّ لَوَازِمٌ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَمَعْنَى وَاحِدٍ وَمَا اسْتَعْمَلَ مِنْهَا فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ فَذَلِكَ لَيْسَ بِالشَّائِعِ الْكَثِيرِ وَمَوَاضِعُهُ تَتَقَارَبُ فَيَصِيرُ كَالْمَعْنَى الْوَاحِدِ وَمِثْلُ ذَلِكَ أَسمَاءُ الْعَدَدِ إِذَا عُدَّتْ فَقُلْتُ وَاحِدٌ ائْتَانِ ثَلَاثَةٌ أَرْبَعَةٌ تَبْنِيهَا لِأَنَّكَ لَسْتَ تَخْبِرُ عَنْهَا بِخَبَرٍ تَأْتِي بِهِ وَإِنَّمَا تَجْعَلُهُ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي تَعَدُّهُ كَالْعِبَارَةِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ إِذَا قُطِعَتْهَا وَذَكَرَ سَبِيوِيهِ أَنَّ يُقَالُ وَاحِدٌ ائْتَانِ فَيُشَمُّ الْوَاحِدُ الضَّمُّ وَإِنْ كَانَ مَبْنِيًّا لِأَنَّهُ مَتَمَكِّنٌ فِي الْأَصْلِ وَمَا كَانَ مَتَمَكِّنًا إِذَا صَارَ فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ مَتَمَكِّنٍ جَعَلَ لَهُ فَضِيلَةٌ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ مَتَمَكِّنًا قَطُّ. قال: وزعم من يوثق به أنه سمع من العرب ثَلَاثَةً أَرْبَعَةً فَطَرَحَ هَمْزَةً أَرْبَعَةً عَلَى الْهَاءِ مِنْ ثَلَاثَةٍ وَلَمْ يَحْوِلْهَا مَعَ التَّحْرِيكِ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْحَرْفِ تَخُطُّ رِجْلَايَ بِخَطِّ مُخْتَلِفٍ
تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَمْ أَلِفْ

فالقى حركة ألف على ميم لام وكانت ساكنة ففتحها وليست هذه الحركة حركة يُعْتَدُّ بها وإنما هي

تخفيف الهمز بإلقاء الحركة على ما قبل من أجل ذلك قالوا ثلاثة أربعة لأن النية أنها ساكنة وإنما استعيرت الهاء لحركة الهمزة وذكر عن الأخفش إنه كان لا يُشَمُّ في واحد اثنان وذكر أبو العباس ونسبه إلى المازني أنه لا يُحَرِّكُ الهاء من ثلاثة بإلقاء حركة الهمزة عليها من أربعة. قال الفارسي: وهذا إن كان/ صحيحاً عنه فهو يَبَيِّنُ الفساد لأن سيبويه حكى عن العرب ثلاثة أربعة وأنشد:

فِي السَّطْرِ بِقِ لَامٍ أَلِفٌ

وقد ألقى حركة الهمزة على ما قبلها. قال سيبويه: وأما زاي ففيها لغتان منهم من يجعلها في التهججي كَكَيَّ فيقول زَيَّ ومنهم من يقول زَايَّ فيجعلها بمنزلة واو. قال أبو علي: أما من قال زَيَّ فهو إذا جعلها اسماً شَدَّدَ فقال زَيَّ وإذا جعلها حرفاً قال زَيَّ على حرفين مثل كَيَّ وأما زَايَّ فلا تتغير صيغته وأما مَنْ وَمِنْ وَأَنْ وَإِنْ وَمُذَّ وَعَنْ وَلَمْ وَنَحْوُهُنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءَ لَمْ تَغْيِرْ لَأَنَّهُمَا تَشْبَهُ الْأَسْمَاءَ كَيَّدَ وَدَمْ تَقُولُ فِي رَجُلٍ سَمِيَنَاهُ مِنْ هَذَا مِنْ وَلَمْ وَمُذَّ وَلَا تَزِيدُ فِيهَا شَيْئاً لِأَنَّ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَتَمَكِّنَةِ مَا يَكُونُ عَلَى حَرْفَيْنِ كَيَّدَ وَدَمْ وَمَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةٍ فَهُوَ أَوْلَى أَنْ لَا يَزَادَ فِيهَا نَحْوُ نَعَمْ وَأَجَلْ وَكَذَلِكَ الْفِعْلُ الَّذِي لَا يَتِمُّكَ نَحْوُ نَعَمْ وَبَشَ

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء

اعلم أنك إذا سميت كلمة بِخَلْفٍ أو فَوْقَ أو تَحْتَ لم تصرفها لأنها مذكرات وجملته هذا أن الظروف وغيرها فيها مذكرات ومؤنثات وقد يجوز أن يُذَهَبَ بكل كلمة منها إلى معنى التأنيث بأن تَتَأَوَّلَ أنها كلمة وإلى معنى التذكير بأن تَتَأَوَّلَ أنها حرف فإن ذهبت إلى أنها كلمة فسميتها باسم مذكر على أكثر من ثلاثة أحرف أو ثلاثة أحرف أوسطها متحرك لم تُصَرَفْ كما لا تصرف امرأة سميتها بذلك وإن سميتها بشيء مذكر على ثلاثة أحرف أوسطها ساكنٌ وقد جعلتها كلمةً فحكمها حكم امرأة سميتها بزيد فلا تصرفها على مذهب سيبويه وما كان على حرفين فهو بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها ساكنٌ فمن المذكر تَخْتُ وَخَلْفُ وَقَبْلُ وَبَعْدُ وَأَيْنَ وَكَيْفَ وَتَمَّ وَهُنَا وَحَيْثُ وَكُلُّ وَأَيُّ وَمُنْذُ وَمُنْذُ وَقَطُّ وَعِنْدُ وَلَدَيَّ وَلَدُنَّ وَجَمِيعُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ دَلَالَةٌ لِلتَّأْنِيثِ بِعَلَامَةٍ أَوْ فِعْلٍ لَهُ مُؤْنِثٌ، وَمِنَ الظُّرُوفِ الْمُؤْنِثَةُ قُدَّامَ وَوَرَاءَ لِأَنَّهُ يُقَالُ/ فِي تَصْغِيرِهَا قُدِّيْدِيْمَةٌ وَوَرِيْدِيْمَةٌ مِثْلُ وَرِيْدِيْمَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ وَرِيْدَةٌ مِثْلُ جُرِيْدَةٍ فَلَمَّا أَدْخَلُوا الْهَاءَ فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ وَلَمْ يُدْخِلُوا فِي تَحْيَتٍ وَخَلْفٍ وَدَوْنَيْنِ وَقَبْلَيْنِ وَبُعَيْدَ عَلِمْنَا أَنَّ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْهَاءُ مُؤْنِثٌ وَالْبَاقِي مَذْكُرٌ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَكَيْفَ جَازَ دَخُولَ الْهَاءِ فِي التَّصْغِيرِ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ قِيلَ لَهُ الْمُؤْنِثُ قَدْ يَدُلُّ فِعْلُهُ عَلَى التَّأْنِيثِ وَإِنْ لَمْ يَصْغُرْ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ كَقَوْلِنَا لَسَبَبَتِ الْعَقْرُبُ وَطَارَتِ الْعَقَابُ وَالظُّرُوفُ لَا يَخْبِرُ عَنْهَا بِإِخْبَارِ يَدُلُّ عَلَى التَّأْنِيثِ فَلَوْ لَمْ يَدْخُلُوا عَلَيْهَا الْهَاءَ فِي التَّصْغِيرِ لَمْ يَكُنْ عَلَى تَأْنِيثِهَا دَلَالَةٌ وَإِنْ أَخْبَرْنَا عَنْ خَلْفٍ وَفَوْقَ وَسَائِرِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمَذْكُورِ وَقَدْ جَعَلْنَاهَا كَلِمَةً لَمْ نَصْرِفْهَا عَلَى قَوْلِ سِيْبَوِيهِ وَعَلَى قَوْلِ عِيْسَى بْنِ عِمْرٍ مَا كَانَ أَوْسَطُهَا سَاكِنًا وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ جَازَ فِيهِ الصَّرْفُ وَتَرَكُ الصَّرْفِ كَهَيْدِ فَعَلَى مَذْهَبِ سِيْبَوِيهِ نَقُولُ: هَذِهِ خَلْفُ وَفَوْقُ وَتَمَّ وَقَطُّ وَأَيْنُ وَجِثَّتُهُ مِنْ خَلْفَ وَمِنْ تَحْتَ وَمِنْ فَوْقَ وَكَذَلِكَ أَنَّهَا مَعَارِفُ وَمُؤْنِثَاتُ وَإِنْ جَعَلْنَا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ حُرُوفًا وَقَدْ سَمِيْنَاهَا بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فَإِنَّهَا مَصْرُوفَةٌ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَذْكُرٌ سَمِيَ بِمَذْكُورٍ وَأَمَّا قُدَّامَ وَوَرَاءَ فَسَوَاءٌ جَعَلْتَهُمَا اسْمَيْنِ لِكَلِمَتَيْنِ أَوْ لِحَرْفَيْنِ فَإِنَّهُمَا لَا يَنْصَرِفَانِ لِأَنَّهُمَا مُؤْنِثَانِ فِي أَنْفُسِهِمَا وَهُمَا عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَإِنْ جَعَلْنَاهُمَا اسْمَيْنِ لِمَذْكُورَيْنِ أَوْ لِمُؤْنِثَيْنِ لَمْ يَنْصَرِفَا وَصَارَا بِمَنْزِلَةِ عَنَاقٍ وَعَقْرَبٍ إِنْ سَمِيْنَا بِهِمَا رَجُلَيْنِ أَوْ امْرَأَتَيْنِ لَمْ يَنْصَرِفَا هَذَا قَوْلُ جَمِيعِ النُّحَوِيِّينَ فِي الظُّرُوفِ. فَأَمَّا أَبُو حَاتِمٍ فَقَالَ: الظُّرُوفُ كُلُّهَا

مذكورة إلا قُدَّام ووراء بالدليل الذي قدمنا من التصغير قال: وزعم بعض من لا أثق به أن أمام مؤنثة وما كان من ذلك مبنياً فلك أن تدَّعه على لفظه ولا تثقله إلى الإعراب كقولك ليت غير نافعة ولو غير مُجْدِيَّة ولك أن تقول ليت غير نافعة ولو غير مُجْدِيَّة إذا جعلتهما اسماً للكلمتين تضم ليت ولو بغير تنوين ولا تصرفه على مذهب سيبويه وعلى مذهب عيسى لَيْتَ وَلَوْ وَلَيْتَ وَلَوْ مَنْوَنَةٌ وَغَيْرَ مَنْوَنَةٍ وإن قلت ليت وَلَوْ غير نافعين وقد جعلتهما للحرفين صرفتهما بإجماع وَتَكَزَّتْ فقلت لَيْتَ وَلَوْ غير نافعين وتقول إن الله يَنْهَاكُمْ عن قِيلٍ وقال ومنهم من يقول عن قِيلٍ وَقَالَ لَمَّا جَعَلَهُ اسماً وأنشد سيبويه:

/أَضْبَحَ الدُّهْرُ وَقَدْ أَلَوَى بِهِمْ غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ

٥٦

قال سيبويه: والقوافي مجرورة وقد أنكر المبرد احتجاج سيبويه بجر القوافي على خفض قيل فذكر أنه يجوز أن تكون القافية موقوفة وتكون اللام من قِيلَ مفتوحة فتقول من قِيلَ وَقَالَ وقد رَدَّ الزجاج عليه ذلك فقال لا يجوز الخبر في فاعلان من الرمل فإذا قلنا قِيلَ وَقَالَ وجعلنا اللام موقوفة فقد صار فِعْلَانٌ مكان فاعِلَانٍ وإذا أطلقناها صار فاعلاتن ومن قال ينهاكم عن قِيلَ وَقَالَ قال، لم أسمع به، قِيلاً وَقَالاً وفي الحكاية قالوا مَذْ شُبَّ إلى دُبَّ وإن جعلتهما اسمين قلت: مَذْ شُبَّ إلى دُبَّ وهذا مَثَلٌ كأنه قال مَذْ وَقَبَّ الشَّبَابِ إلى أن دَبَّ على العصا من الكبَرِ. قال سيبويه: وتقول إذا نظرت إلى الكتاب هذا عمرو إنما المعنى اسم عمرو وهذا ذِكْرُ عمرو ونحو هذا إلا أنه يجوز على سَعَةِ الكلام كما تقول جاءت القرية وأنت تريد أهلها وإن شئت قلت هذه عمرو أي هذه الكلمة اسم عمرو كما تقول هذه ألف وأنت تريد هذه الدراهم ألف وإن جعلته اسماً للكلمة لم تصرف وإن جعلته للحرف صرفته. قال سيبويه: وأبو جاد وَهَوَّازٌ وَحُطِّي بِيَاءٍ مشددة كعمرو في جميع ما ذكرنا وحال هذه الأسماء حال عمرو وهي أسماء عربية وأما كَلْمُونٌ وَصَغْفَصٌ وَقُرَيْسِيَّاتٌ فإنهن أعجميات لا ينصرفن ولكنهن يقعن مواقع عمرو فيما ذكرنا إلا أن قُرَيْسِيَّاتٍ بمنزلة عَرَفَاتٍ وَأَذْرَعَاتٍ. قال أبو سعيد: فصل سيبويه بين أبي جاد وَهَوَّازٌ وَحُطِّي فجعلهن عربيات وبين البواقي فجعلهن أعجميات وكان أبو العباس يُجِيزُ أن يكنَّ كُلُّهُنَّ أعجميات وقال بعض المحتجين لسيبويه أنه جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعاني في كلام العرب وقد جَرَى أبو جاد على لفظ لا يجوز أن يكون إلا عربياً تقول هذا أبو جاد ورأيت أبا جاد وعجبت من أبي جاد قال الشاعر:

أَتَيْتُ مُهَاجِرِينَ فَعَلَّمُونِي ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مُتَتَابِعَاتٍ
وَحُطُّوا لِي أبا جَادٍ وَقَالُوا تَعَلَّمْ صَغْفَصاً وَقُرَيْسِيَّاتٍ

قال أبو سعيد: والذي يقول إنهن أعجميات غير مُبْعِدٍ عندي إن كان يريد بذلك أن الأصل فيها العُجْمَةُ لأن هذه الحروف عليها يقع تعلیمُ الحُطِّ بالسُّرْيَانِي وهي معارف/ وكذلك جميع ما ذكرناه من الحروف مما لا يدخله الألف واللام وما كان يدخله الألف واللام فإنه يكون معرفةً بهما ونكرةً عند عدمهما كالألف والباء والتاء إن شاء الله تعالى

٥٧

ومن المؤنث المضممر من غير تقدم ظاهر يعود إليه وليس من المضممر

قبل الذكر على الشريطة التفسيرية ولكن للعلم به

وذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ١٣٢]. يعني الشمس و ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾

[الرحمن: ٢٦] يعني الأرض وزعم الفارسي أن قوله تعالى: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ [العاديات: ٥]. من هذا الباب. أبو حاتم: وقول الناس لا يُفْلَح فلان بعدما يريدون بعد فعلته التي فَعَلَ أو بعد هذه المرة وكذلك قولهم لا تَذْهَب بها أي بَفَعْلَتِكَ التي فَعَلْتَ ومثل ذلك قولهم والله لَتُخَيِّمُنَهَا يعني هذه الأَكْثَلَة والفَعْلَة وأما قولهم أصبحت حارّة وأصبحت باردة وَأَمْسَتْ مُقَشَّعَةً فإنهم يريدون الريح أو الدنيا أو الأرض أو البلدة أو البقعة ونحو ذلك وكذلك قوله تعالى: ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [النحل: ٦١]. يريد ظهر الأرض وكذلك ما بها مثلك أي بالبلدة ومثلها عذلاً أي هذه البلدة أو هذه الأرض أو هذه البقعة ومثل ذلك ما يَمْنِي فوقها مثلك.

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم أن كل مذكر سميت بمؤنث على أربعة أحرف فصاعداً لم ينصرف وذلك أن أصل المذكر عندهم أن يسمى بالمذكر لأنه شَكَلَهُ والذي يلائمه فلما عدلوا عنه ما هو له في الأصل وجاؤوا بما لا يلائمه ولم يك متمكناً في تسمية المذكر فعلوا ذلك به كما فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالمذكر فتركوا صرفه كما تركوا صَرَفَ الأعجمي فمن ذلك عَنَاقٌ وَعَقْرَبٌ وَعُقَابٌ وَعَنْكَبُوتٌ وأشباه ذلك وهذا الباب مشتمل على أن ما سمي/ بمؤنث على أربعة أحرف فصاعداً لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة وشرط ذلك المؤنث أن يكون اسماً موضوعاً للجنس أو مصروحاً لتعريف المؤنث ولم يكن منقولاً إلى المؤنث عن غيرها فإذا كان من المؤنث اسماً للجنس نحو عناق وعقرب وعقاب وعنكبوت إذا سميت بشيء منهن أو ما يشبههن رجلاً أو سواء من المذكر لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة وأما ما صيغ لتعريف المؤنث ولم يكن قبل ذلك اسماً فنحو سَعَادٌ وزَيْنِبٌ وَجَيَّالٌ وتقديرها جيعل إذا سميت بشيء من هذا رجلاً لم ينصرف في المعرفة لأن سعاد وزينب اسمان للنساء ولم يوضعا على شيء يعرف معناه فصارا لاختصاص النساء بهما بمنزلة اسم الجنس الموضوع على المؤنث وَجَيَّالٌ اسم معرفة موضوع على الضَّيْع وهي مؤنث ولم يوضع على غيرها فهي كزَيْنِبٍ وسعاد فإذا كانت صفة للمؤنث على أربعة أحرف فصاعداً ولم يكن فيه علامة التأنيث فسميت به مذكراً لم يُعْتَدَ بالتأنيث فانصرف وجعله سيبويه مذكراً وصف به مؤنث وإن كانت تلك الصفة لا تكون إلا للمؤنث وذلك أن تسميه بحائض أو طامث أو مئتم وذكر أن تقديره إذا قلت مررت بامرأة حائض وطامث ومئتم شيء حائض وكذلك ما وُصِفَ من المذكر بمؤنث كقولهم رجل نُكْحَته ورجل رُبِعَته وَجَمَلٌ حُجَّاجَةٌ أي كثير الضراب وكان هذه الصفة وصف لمؤنث كأنك قلت هذه نفس حُجَّاجَةٌ وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ» وذلك واقع على الذكر والأنثى وقد قَدُمْتُ مذهب الكوفيين في هذا الفصل عند ذكرني لنعوت المؤنث التي تكون على مثال فاعل ومن الدليل على ما قاله سيبويه أنا لا ندخل على حائض الهاء إذا أردنا بها الاستقبال فنقول هذه حائضة غدا فلما احتمل حائض دخول الهاء عليها علمنا أنها مذكر وعلى أنها قد تَوْنَت لغير الاستقبال قال الشاعر:

رَأَيْتُ حُتُونًا الْعَامَ وَالْعَامَ قَبْلَهُ
كحائِضَةٍ يُزْنَى بِهَا غَيْرُ طَاهِرٍ

وكذلك يقال امرأة طالِقٌ وطالِقَةٌ فلما كانت الهاء تَدْخُلُ على هذا النحو علمنا أنها إذا أُسْقِطَ الهاء منها صار مذكراً وذكر سيبويه أنه سأل الخليل عن ذراع فقال كَثُرَ/ تسميتهم به المذكر وَتَمَكَّنَ في المذكر وصار من أسمائه خاصة عندهم ومع هذا إنهم يصفون به المذكر فيقولون هذا قَوْزٌ ذِرَاعٌ فقد تمكن هذا الاسم في المذكر هذا قول الخليل وكان القياس أن لا يصرف لأن ذراعاً اسم مؤنث على أربعة أحرف فقياسه أن لا

ينصرف في المعرفة وقد كان أبو العباس المبرد يقول إن الأجود فيه أن لا يصرف وكأن الخليل ذَهَبَ به مذهب الصفة ولا علامة فيه وقال في كُرَاع اسم رجل قال من العرب من يصرفه يشبهه بذراع والأجود ترك الصرف وصرفه أَخْبَثُ الوجهين وكأن الذي يصرفه إنما يصرفه لأنه كثر به تسمية الرجال فأشبه المذكر في الأصل لأن الأصل أن يسمى المذكور بالمذكر وإن سميت رجلاً بِثَمَانٍ لم تصرفه لأن ثَمَانٍ اسم مؤنث فهو كَثَلَاثٍ وَعَنَاقٍ إذا سميت بهما قال الفراء هو مصروف لأنه جَمَعَ وتصغيره عنده ثَلَيْثٌ . . قال سيبويه: ولو سميت رجلاً حُبَارَى لم تصرفه لأنه مؤنث وفيه عِلْمُ التأنيث الألف المقصورة فَإِنْ حَقَّرْتَهُ حَذَفْتَ الألف فقلت حُبَيْرٌ لم تصرفه أيضاً لأن حُبَارَى في نفسها مؤنث فصار بمنزلة عُتَيْقٍ ولا علامة فيها للتأنيث. قال سيبويه: وزعم الخليل أن فَعُولاً وِفْعَالاً إنما امتنعا من الهاء لأنهما وقعتا في الكلام على التذكير ولكنه يوصف به المؤنث كما يوصف بَعْدِلٍ وِرَضاً وإنما أراد بَقُولٍ وِفْعَالٍ قولنا امرأة صَبُورٌ وَشَكُورٌ وَمِثْلَانِ إذا سميت رجلاً بشيء من ذلك صرفته لأنها صفات مذكورة لمؤنث كطَائِبٍ وحائض وقد مضى الكلام في ذلك وكذلك إن سميت رجلاً بقاعد تريد القاعد التي هي صفة المرأة الكبيرة القاعد عن الزوج وكذلك إن سميت رجلاً بضارب تريد صفة الناقة الضارب والناقة الضارب التي تَضْرِبُ الحالب بِخُفِّهَا وَتَرْبُتُهُ وكذلك إن سميت به عاقر صفة المرأة كل ذلك منصرف على ما شرحته لك لأنه مذكر وإن وقع لمؤنث كما يقع المؤنث للمذكر كقولنا عَيْنُ القوم وهو رِيْثَتُهُمْ أي الذي يَحْفَظُهُمْ فَوَقَعَتْ عليه عينٌ وهو رجل ثم شبه سيبويه حائضاً صفةً لشيء وإن لم يستعملوه بقولهم أَبْرَقُ وَأَبْطَحُ وَأَجْرَعُ وَأَجْدَلُ فيمن تَرَكَ الصرفَ لأنها صفات وإن لم يستعملوا الموصوفات قال وكذلك جُنُوبٌ وَشَمَالٌ وَقَبُولٌ/ وَدُبُورٌ وَخُرُورٌ وَسُمُومٌ إذا سميت رجلاً بشيء منها صَرَفْتَهُ لأنها صفات في أكثر كلام العرب سمعناهم يقولون هذه رِيحٌ خُرُورٌ وهذه رِيحٌ شَمَالٌ وهذه الرِيحُ الجنوبُ وهذه رِيحٌ جُنُوبٌ سمعنا ذلك من فُصحاء العرب لا يعرفون غيره قال الأعشى:

لَهَا رَجُلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحاً دُبُوراً

ومعنى قول سيبويه سمعنا ذلك من فُصحاء العرب أي من جماعة منهم فُصحاء لا يعرفون غيره قال وَيُجْعَلُ اسماً وذلك قليل قال الشاعر:

حَالَتْ وَجِيلٌ بِهَا وَعَيْرَ آيَهَا صَرَفُ الْبَلَى تَجْرِي بِهِ الرِّيحَانِ
رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ وَتَارَةً رِيحُ الرِّبْعِ وَصَائِبُ التُّهْتَانِ

فمن أضاف إليها جعلها أسماء ولم يصرف شيئاً منها اسمَ رَجُلٍ وصارت بمنزلة الصُّغُودِ وَالْهَبُوطِ وَالْحُدُورِ وَالْعَرُوضِ وهذه أسماء أماكن وقعت مؤنثة وليست بصفات فإذا سميت بشيء منها مذكراً لم تصرفه ولو سميت رجلاً بِرَبَابٍ أو ثَوَابٍ أو دَلَالٍ انصرف وإن كَثُرَ رَبَابٌ في أكثر النساء وليست كَسَعَادٍ وَأَخَوَاتِهَا لأن رَبَاباً اسمٌ معروف مذكر للسحاب سميت المرأة به وَسَعَادٌ مؤنث في الأصل. وقال سيبويه في سَعَادٍ وَأَخَوَاتِهَا: إنها اشْتَقَّتْ فجعلت مختصاً بها المؤنث في التسمية فصارت عندهم كَعَنَاقٍ وكذلك تسميتك رجلاً بِمِثْلِ عُمَانَ لأنها ليست بشيء مذكر معروف ولكنها مشتقة لم تقع إلا علماً للمؤنث. قال الفارسي: قال أبو عَمْرٍو الجَزْمِيُّ معنى قوله مشتقة أي مُسْتَأْنَفَةٌ لهذه الأسماء لم تكن من قبلُ أسماءً لأشياء آخر فنقلت إليها وكأنها اشتقت من السَّعَادَةِ أو من الرِّبَابِ أو الجَالِ وَزَيْدٌ عليها ما زَيْدٌ من أَلْفٍ أو ياء لتَوْضُعِ أسماءٍ لهذه الأشياء كما أن عَنَاقاً أصله من العَنَقِ وزيدت فيه الألف فَوُضِعَ لهذا الجنس وما كان من الجموع المكسرة التي تأنيثها بالتكسير إذا سمينا به مذكراً انصرف نحو خُرُوقٍ وَكِلَابٍ وَجِمَالٍ والعرب قد صرفت أثماراً وكلاباً اسمين لرجلين لأن هذه

الجموع تقع على المذكرين وليست باسم يختص به واحد من المؤنث فيكون مثله ألا ترى أنك تقول هم رجال فتذكر كما ذكرت في الواحد فلما لم يكن فيه علامة التأنيث وكان يُخرج إليه المذكور ضارِعَ المُذَكَّر/ الذي يوصف به المؤنث وكان هذا مُستوجِباً للصرف وكذلك لو سمي رجل بعُتُوق جمع عَنَاقٍ فهو بمنزلة خُرُوقٍ جمع خَزَقٍ ويستوي فيه ما كان واحده مذكراً ومؤنثاً ولو سميت رجلاً بنساء لصرفته لأن نِسَاءَ جمع نِسْوَةٍ فهي جمع مُكْسَرٍ مثل كِلَابٍ جَمَعَ كَلْبٍ فإن سميته بطَاغُوتٍ لم ينصرف لأن طاغوت اسم واحد مؤنث يقع على الجمع والواحد وليس له واحد من لفظه فيكسر عليه فصار بمنزلة عَنَاقٍ وإذا كان جمعاً فهو بمنزلة إِبِلٍ وَغَنَمٍ لا واحد له من لفظه

هذا باب تسمية المؤنث

اعلم أن كل مؤنث سميته بثلاثة أحرف متوال منها حرفان بالتحرك لا ينصرف فإن سميته بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكناً وكانت شيئاً مؤنثاً أو اسماً الغالب عليه المؤنث كسُعَادٍ فَأَنْتَ بالخيار إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه وترك الصرف أجود وتلك الأسماء نحو قِذْرٍ وَعَنْزٍ وَدَعْدٍ وَجُمْلٍ وَنُغَمٍ وَهِنْدٍ وهذا الباب مشتمل على ثلاثة أشياء منها أن تسمي المؤنث باسم على ثلاثة أحرف وأوسطها متحرك وليس الحرف الثالث منها بعَلَمٍ تأنيث وذلك لا خلاف بين النحويين أنه لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة كامرأة سميتها بِقَدَمٍ أو حَجَرٍ أو عَنَبٍ وما أشبه ذلك مما أوسطه متحرك والثاني أن تُسَمِّي المؤنث باسم كان مؤنثاً قبل التسمية أو الغالب عليه أن تُسَمِّي به المؤنث وأوسطه ساكن فالاسم المؤنث قبل التسمية نحو قِذْرٍ وَعَنْزٍ والاسم الغالب عليه أن يسمى به المؤنث وإن لم يعرف قبل التسمية دَعْدٌ وَجُمْلٌ وَهِنْدٌ فهذه الأسماء لا خلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف ومنع الصرف والأقيس عند سيبويه منع الصرف لأنه قد اجتمع فيها التأنيث والتعريف ونقصان الحركة ليس مما يُغَيِّرُ الحكم وإنما صَرَفَهُ من صَرَفَهُ لأن هذا الاسم قد بلغ نهاية الخِفَّةِ في قلة الحروف والحركات فقاومت خِفَّتُهَا أحدَ الثَّقَلَيْنِ وكان الزجاج يخالف من مضى ولا يُجِيز الصرف فيها ويقول قد أجمعوا على أنه يجوز فيها ترك الصرف وسيبويه يرى أن تركه أجود فقد جَوَّزُوا منع الصرف واستجَادُوهُ ثم ادَّعَوْا الصَّرْفَ بحجة لا تثبت/ لأن السكون لا يغير حكماً أوجه اجتماع عِلَتَيْنِ تمنعان الصَّرْفَ. قال أبو علي: والقول عندي ما قاله من مضى ولا أعلم خلافاً بين ما مضى من الكوفيين والبصريين وما أجمعوا على ذلك عندي إلا لشهرة ذلك في كلام العرب والعلّة فيه ما ذكرت وقد رأيناهم أَسَقَطُوا بِقَلَّةِ الحُرُوفِ أحدَ الثَّقَلَيْنِ وذلك إجماعُهُمْ في نُوحٍ وَلُوطٍ أنهما مصروفان وإن كانا أعجميين معرفتين لنقصان الحروف فمن حيث كان نقصان الحروف مسوغاً للصرف فيما فيه علتان سُوِّغَ بنقصان الحروف والحركة في المؤنث والثالث مما ذكرنا اشتمال الباب عليه أن تُسَمِّي المؤنث باسم مذكر على ثلاثة أحرف وأوسطها ساكن نحو امرأة سميت بزيد أو عمرو أو بكر. قال الفارسي: قد اختلف في هذا من مضى فكان قول أبي إسحاق وأبي عمرو ويونس والخليل وسيبويه أنه لا ينصرف ورأوه أثقل من هند ودعد. قال سيبويه: لأن المؤنث أشد ملاءمة للمؤنث والأصل عندهم أن يُسَمِّي المؤنث بالمؤنث كما أن أصل تسمية المذكر بالمذكر. قال أبو سعيد: كأن سيبويه جعل نقل المذكر إلى المؤنث لما كان خلاف الموضوع من كلام العرب والمعتاد ثقلاً يعادل نهاية الخِفَّةِ التي بها صَرَفَ من صَرَفَ هِنْدًا وكان عيسى بن عمر يَرَى صرف ذلك أولى وإليه يذهب أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد لأن زيدا وأشباهه إذا سمينا به المؤنث فأنقل أحواله أن يصير مؤنثاً فَيَثْقُلُ بالتأنيث وكونه خفيفاً في الأصل لا يُوجب له ثِقَلًا أكثر من الثقل الذي كان في المؤنث فاعلمه.

هذا باب ما جاء معدولاً عن حده من المؤنث كما جاء المذكر معدولاً عن حده

نحو فُسُقٍ وَلُكْعٍ وَعُمَرُ وَزُقَرُ وهذا المؤنث نظير ذلك المذكر اعلم أن هذا الباب يشتمل على ما كان من فَعَالٍ مَبْنِيًّا وذلك على أربعة أضرب أولها وهو الأصل لباقيها ما كان من فَعَالٍ واقعاً موقع الأمر كقولهم حَذَارَ زَيْدًا - أي اخْذَرُهُ وَمَنَاعَ زَيْدًا - أي امنعه.

/ قال الشاعر:

٩٣

مَنَاعِهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى رَبَاعِهَا
وقال أيضاً في نحو منه:

تَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْزَاكِهَا
وقال رؤية أيضاً:

نَظَارِ كَيْ أَزْكَبَها نَظَارِ

ويقال تَرَالٍ - أي انزل ويقال للضُّعْ ذَبَابٍ - أي دُبِّي وقال الشاعر:

نَعَاءُ ابْنِ لَيْلَى لِلْسَّمَاحَةِ وَالْثَدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَثَامِلِ
وقال أيضاً جرير:

نَعَاءُ أبا لَيْلَى لِكُلِّ طِمْرَةٍ وَجَزْدَاءِ مِثْلِ الْقَوْسِ سَمَحٍ حُجُولِهَا

والحد في جميع ذا أَفْعَلٍ وهو معدول عنه وكان حَقُّهُ أَنْ يُبْنَى عَلَى السَّكُونِ فَاجْتَمَعَ فِي آخِرِهِ سَاكِنَانِ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ الْمَبْنِيَّ عَلَى السَّكُونِ وَالْأَلْفَ الَّتِي قَبْلَهُ وَحَرَكُ بِالْكَسْرِ لِأَنَّ الْكَسْرَ مِمَّا يُوْنِثُ بِهِ لِأَنَّ الْمُؤْنِثَ فِي الْمُخَاطَبَةِ يَكْسَرُ آخِرُهُ فِي قَوْلِكَ إِنَّكَ ذَاهِبَةٌ وَأَنْتِ قَائِمَةٌ وَيُوْنِثُ بِالْيَاءِ فِي قَوْلِكَ أَنْتِ تَقُومِينَ وَهَذِي أَمَةٌ اللَّهُ وَلَمْ يَقُلْ سَيُوبِيهِ أَنَّهُ كَسِرَ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ عَلَى مَا يُوْجِبُهُ اجْتِمَاعُهُمَا مِنَ الْكَسْرِ لِأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ السَّاكِنَ الْأَوَّلَ إِذَا كَانَ أَلْفًا فَالْوَجْهُ فَتَحَ السَّاكِنَ الثَّانِي لِأَنَّ الْأَلْفَ قَبْلَهَا فَتَحَتْ وَهِيَ أَيْضًا أَضْلُ الْفَتْحِ فَحَمَلُوا السَّاكِنَ الْبَاقِيَ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا قَالَ فِي اسْحَارٍ إِذَا كَانَ اسْمُ رَجُلٍ وَرَخْمَتَاهُ يَا اسْحَارُ أَقْبِلْ بَفَتْحِ الرَّاءِ لِأَنَّ قَبْلَهَا فَتَحَةُ الْحَاءِ وَالْأَلْفَ بَيْنَهُمَا سَاكِنَةٌ وَهِيَ تُوَكِّدُ الْفَتْحَ أَيْضًا وَحَمَلَهُ عَلَى قَوْلِهِمْ غَضٌّ يَا فَتْحِ الْعَيْنِ وَلَمْ يَخْفَلْ بِالضَّادِ السَّاكِنَةِ الْمَدْغَمَةِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَهَمْ يَقُولُونَ رُدُّ وَفَرُّ قِيلَ لَهُ الْحُجَّةُ فِي غَضٍّ مِنْ قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ رُدُّ وَفَرُّ وَيَقُولُ فِي غَضٍّ غَضٌّ فَيَفْصِلُ بَيْنَهُمَا وَيَفْتَحُ مِنْ أَجْلِ فَتَحَةِ الْعَيْنِ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ انْطَلَقَ يَا زَيْدُ فَيَفْتَحُ الْقَافَ لِانْفِتَاحِ الطَّاءِ وَإِنَّا حَرَكُ الْقَافَ لِانْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ

ففتح الدال لانفتاح الياء والوجه الثاني ما كان من وصف المؤنث مُنَادَى أو غير/ مُنَادَى فَالْمُنَادَى قَوْلُكَ يَا خَبَابُ وَيَا لَكَاعٍ وَيَا فَسَاقٍ وَإِنَّمَا تُرِيدُ الْخَبِيثَةَ وَالْفَاسِقَةَ وَاللَّكَّاعَاءَ وَمِثْلُهُ لِلْمَذْكَرِ إِذَا نَادَيْتَهُ مُعْدُولًا يَا فَسُقُ وَيَا لُكْعُ وَيَا خَبْتُ وَيَقَالُ يَا جَعَارٍ لِلضُّعِ وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لِلْجَاعِرَةِ يُقَالُ ذَلِكَ فِي النِّدَاءِ وَغَيْرِ النِّدَاءِ لِلضُّعِ وَيَقَالُ لَهَا أَيْضًا قَتَامٌ وَمَعْنَاهَا تَقْنِمُ كُلُّ شَيْءٍ تَجَرُّهُ لِلْأَكْلِ وَتَجَرُّهُ قَالَ الشَّاعِرُ:

٩٤

فَلْيَكْبَرَاءِ أَكَلْ كَيْفَ شَاوُوا وَلِلصُّغَرَاءِ أَخَذْ وَاقْتِشَامْ
وقال الشاعر وهو الجعدي^(١):

فَقُلْتُ لَهَا عَيْثِي جَعَارٍ وَجَرِيرِي بِلَحْمٍ امْرِيءٍ لَمْ يَشْهَدْ الْيَوْمَ نَاصِرَةً
ويقال للمتيئة خَلَاقٍ وهي معدولة عن الحالقة لأنها تَخْلُقُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَذْهَبُ بِهِ قَالَ الشَّاعِرُ:
لَحِقْتُ خَلَاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ ضَرَبَ الرِّقَابِ وَلَا يُهْمُ الْمَغْنَمُ
والأكساء المَآخِيرُ واحدها كُسَاءٌ وَقَالَ آخَرُ:

مَا أَرْجِي بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامِي قَدْ أَرَاهُمْ سُقُوا بِكَأْسِ خَلَاقٍ
والوجه الثالث ما كان من المصادر معدولاً من مصدر مؤنث معرفة مبنياً على هذا المثال كقول الذبياني:
إِنَّا افْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاخْتَمَلْتُ فَجَارٍ
فَفَجَارٍ معدولة عن الفَجْرَةِ وقال الشاعر:

فَقَالَ امْكُي حَتَّى يَسَارَ لَعَلَّنَا نَحْجُ مَعَا قَالَتْ أَعَاماً وَقَابِلَةً
فهي معدولة عن المَيْسَرَةِ وقال الجعدي^(٢):

وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِ شَرَّةً وَالْخَيْلُ تَغْدُو بِالصُّعَيْدِ بِدَادٍ

(١) قلت: قوله وهو الجعدي فقلت لها عيبي جعار إلخ الصواب أن قائله أبو صالح عبد الله بن خازم الصحابي السلمي لا الجعدي وسبب قوله هو ما رواه الطبري في «تاريخه الكبير» قال أخبر ابن خازم بمسير مصعب إلى عبد الملك فقال أفعه عمر بن عبيد الله بن معمر قيل لا استعمله على فارس قال أفعه المهلب بن أبي صفرة قيل لا استعمله على الموصل قال أفعه عباد بن الحصين قيل لا استخلفه على البصرة فقال وأنا بخراسان:

خَذِينِي فَجَرِينِي جَعَارٍ وَأَبْشَرِي بِلَحْمٍ امْرِيءٍ.... إلخ
فهذه رواية البيت الصحيحة.

(٢) قلت: قوله وقال الجعدي وذكر إلخ الصواب أن هذا البيت لعوف بن عطية بن الخرج التيمي نيم الرباب يهجو به لقيط بن زرارة التيمي وسببه أن لقيطاً هجا عدي الرباب وتيم الرباب بيتين وهما:

أَلَا مَنْ رَأَى الْعَبِيدِينَ أَوْ ذَكَرَا لَهُ عَدِي وَتَيْمٌ تَبْتَغِي مَنْ تَحَالَفَ
فَحَالَفَ فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ تَلْمَعَةٌ مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْتَ لِلذَّلِّ عَارِفُ

فلما غزت بنو عامر بن صعصعة بني دارم لكونهم أجازوا الحارث بن ظالم قاتل خالد بن جعفر فوجدوهم برحرحان وقتلواهم به يومين قتالاً شديداً فهزموا بني دارم واستباحوهم وأسر أبو براء ملاعب الأسنة أبا القعقاع معبد بن زرارة وفر عنه أخوه لقيط قال عوف بن عطية بن الخرج التيمي يهجو بيتين كيتيه وهما قوله:

هَلَا كَرَرْتُ عَلَى ابْنِ أَمِّكَ مَعْبِدَ وَالْعَمَامَرِي يَقْوَدُهُ بِصَفَادٍ
وَذَكَرْتُ.....

إلخ ولقد استشهد عبد القاهر في صدر دلائل الإعجاز على علمه ﷺ بالشعر وبمعانيه وبأنساب العرب بقضية وقعت بين بعض أزواجه رضي الله عنهن مشتملة على عجز بيت لقيط الأول ولفظه روى أن سودة أنشدت:

عَدِي وَتَيْمٌ تَبْتَغِي مَنْ تَحَالَفَ

فظننت عائشة وحفصة أنها عرضت بهما وجرى بينهما كلام في هذا المعنى فأخبر النبي ﷺ فدخل عليهن وقال يا ويلكن ليس في عديكن ولا تيمكن قيل هذا إنما قيل هذا في عدي تميم وتيم تميم اه كتب محمد محمود لطف الله به.

فَبَدَادَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَهُوَ فِي مَعْنَى مُصَدَّرٌ مُؤَنَّثٌ مَعْرِفَةٌ وَقَدْ فَسَّرَهُ سِيَبُوهُ فَقَالَ مَعْنَاهُ تَعْدُو بَدَدًا غَيْرَ أَنْ بَدَادَ لَيْسَتْ بِمَعْدُولَةٍ عَنْ بَدَدٍ لِأَنَّ بَدَدًا نَكْرَةً وَإِنَّمَا هِيَ مَعْدُولَةٌ عَنِ الْبَدَّةِ أَوْ الْمُبَادَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَلْفَاظِ الْمَصَادِرِ الْمَعْرِفَةِ الْمُؤَنَّثَاتِ. قَالَ سِيَبُوهُ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ لَا مَسَاسَ مَعْنَاهُ لَا تَمَسِّنِي وَلَا أَمْسُكَ وَدَغْنِي كَفَافٍ وَتَقْدِيرُهَا لَا الْمَمَاسَةَ وَدَغْنِي الْمُكَافَةَ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ مُسْتَعْمَلٍ إِلَّا تَرَاهُمْ قَالُوا مَلَامِيحُ وَمَشَابِيهُ/ وَلَيَالٍ وَهُنَّ جَمْعٌ لَيْسَ لَهَا وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهَا لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ مَلَمَحَةً وَلَا لَيْلَاةً وَلَا مَشَبَهَةً وَقَالَ الشَّاعِرُ:

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي طُوالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادٍ

وَإِنَّمَا يَرِيدُ جُمُودًا وَحَمْدًا غَيْرَ أَنَّ اللَّفْظَ الَّذِي عُذِلَ عَنْهُ هَذَا اللَّفْظُ كَأَنَّهُ الْجَمْدَةُ وَالْحَمْدَةُ أَوْ مَا جَرَى مَجْرَى هَذَا مِنَ الْمُؤَنَّثِ الْمَعْرِفَةِ وَقَدْ جَعَلَ سِيَبُوهُ فَجَارٍ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمَعْدُولَةِ وَجَرَى عَلَى ذَلِكَ التَّحْوِيلِ بَعْدَهُ وَالْأَشْبَهُ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ صِفَةً غَالِبَةً وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ فِي شِعْرِهِ:

فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاجْتَمَلْتُ فَجَارٍ

فَجَعَلَهَا نَقِيضَ بَرَّةٍ وَبَرَّةً صِفَةً تَقُولُ رَجُلٌ بَرٌّ وَامْرَأَةٌ بَرَّةٌ وَجَعَلَهَا صِفَةً لِلْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ قَالَ فَحَمَلْتُ الْخَصْلَةَ الْبَرَّةَ وَحَمَلْتُ الْخَصْلَةَ الْفَاجِرَةَ كَمَا تَقُولُ الْخَصْلَةُ الْقِيحَةُ وَالْحَسَنَةُ وَهِيَ صِفَتَانِ وَجَعَلَ بَرَّةً مَعْرِفَةً عُرِفَ بِهَا مَا كَانَ جَمِيلًا مُسْتَحْسَنًا. وَأَمَّا مَا جَاءَ مَعْدُولًا عَنْ حَدِّهِ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فَقَوْلُهُ:

قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصُّبَا قَرْقَارٍ

وبعده من غير إنشاد سيبويه:

وَاجْتَلَطَ الْمَعْرُوفُ بِالْإِنْكَارِ

فَإِنَّمَا يَرِيدُ بِذَلِكَ قَالَتْ لَهُ قَرْقَرٌ بِالرَّعْدِ لِلْسَحَابِ وَكَذَلِكَ عَرْعَارٍ هِيَ بِمَنْزِلَةِ قَرْقَارٍ وَهِيَ لُغْبَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ عَرْعَرَتْ وَنَظِيرُهَا مِنَ الثَّلَاثَةِ خَرَجَ أَيِ اخْرُجُوا وَهِيَ لَعْبَةٌ أَيْضًا وَقَالَ الْمُبَرِّدُ غَلِطَ سِيَبُوهُ فِي هَذَا وَلَيْسَ فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْفِعْلِ عَدَلٌ وَإِنَّمَا قَرْقَارٍ وَعَرْعَارٍ حِكَايَةُ لِلصَّوْتِ كَمَا يَقَالُ غَاقِي غَاقِي وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَصْوَاتِ وَقَالَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ عَدَلٌ فِي ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ لِأَنَّ الْعَدَلَ إِنَّمَا وَقَعَ فِي الثَّلَاثِي لِأَنَّهُ يَقَالُ فِيهِ فَاغَلْتُ إِذَا كَانَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَاعِلِينَ فِعْلٌ مِثْلُ فِعْلِ الْآخَرِ كَقَوْلِكَ ضَارِبُهُ وَشَاتِمُهُ وَيَقَعُ فِيهِ تَكْثِيرُ الْفِعْلِ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ: بَابُ فَعَالٍ فِي الْأَمْرِ يُرَادُ بِهِ التَّوَكُّيدُ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَجِيءُ مِنْهُ مَبْنِيٌّ مَكْرُورٌ كَقَوْلِهِ:

/ حَذَارٍ مِنْ أَرْجَانِيَا حَذَارٍ

وقوله:

تَرَاكِهَ مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَ

وَذَلِكَ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَى هَذَا الْفِعْلِ وَحَكَّى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْمَازِنِيِّ مِثْلَ قَوْلِهِ وَحَكَّى عَنِ الْمَازِنِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو مِثْلَ ذَلِكَ وَالْأَقْوَى عِنْدِي أَنَّ قَوْلَ سِيَبُوهِ أَصَحُّ وَذَلِكَ أَنَّ حِكَايَةَ الصَّوْتِ إِذَا حَكَوْا وَكَرَّرُوا لَا يُخَالِفُ الْأَوَّلَ الثَّانِي كَمَا قَالُوا غَاقِي غَاقِي وَحَاءٍ حَاءٍ وَحَوْبٍ حَوْبٍ وَقَدْ يُصَرِّفُونَ الْفِعْلَ مِنَ الصَّوْتِ الْمَكْرَرِ فَيَقُولُونَ عَرْعَرْتُ وَقَرْقَرْتُ وَإِنَّمَا الْأَصْلُ فِي الصَّوْتِ عَارٍ عَارٍ وَقَارٍ قَارٍ فَإِذَا صَرَّفُوا الْفِعْلَ مِنْهُ غَيَّرُوهُ إِلَى

وزن الفعل فلما قال قَرْقَارٍ وَعَرْعَارٍ فخالف اللفظ الأول الثاني علمنا أنه محمول على قَرْقِرٍ وَعَرْعِرٍ لا على حكاية عَارٍ عَارٍ قَارٍ وَقَارٍ عَرْعَارٍ - لعبة للصبيان كما قال النابغة:

يَدْعُو وَلِيدُهُمْ بِهَا عَرْعَارٍ

ومعنى قوله أيضاً:

وَاخْتَلَطَ الْمَعْرُوفُ بِالْإِنْكَارِ

يُرِيدُ الْمَطَرُ أَصَابَ كُلَّ مَكَانٍ مِمَّا كَانَ يَبْلُغُهُ الْمَطَرُ وَيَعْرِفُ وَمِمَّا كَانَ لَا يَبْلُغُهُ الْمَطَرُ وَيَتَلَوُّ بُلُوغُهُ إِيَّاهُ، والوجه الرابع إذا سميت بشيء من الوجوه الثلاثة امرأة فإن بني تميم ترفعه وتنصبه وتُجْرِيه مجرى اسم لا ينصرف وهو القياس عند سيبويه واحتج بأن نَزَالَ في معنى انْزَلَ ولو سمينا بانْزَلَ امرأة لكننا نجعلها معرفة ولا نصرفها فإذا عدلنا عنها نَزَالَ وهي اسم فهي أَخَفُّ أمراً من الفعل الذي هو أَفْعَلَ وقد رَدَّهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ فَقَالَ الْقِيَاسُ قَوْلُ أَهْلِ الْحِجَازِ لِأَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يُجْرَوْنَ ذَلِكَ مُجْرَاهُ الْأَوَّلِ فَيَكْسِرُونَ وَيَقُولُونَ فِي امْرَأَةٍ اسْمُهَا حَذَامٌ هَذِهِ حَذَامٌ وَرَأَيْتُ حَذَامَ وَرَأَيْتُ حَذَامَ وَمَرَرْتُ بِحَذَامٍ، وذكر المبرد أن التسمية بنَزَالَ أقوى في البناء من التسمية بانْزَلَ لأن انْزَلَ هو فعل فإذا سمينا به وقد نقلناه عن بابه فلزمه التغيير كما أنا نقطع ألف الوصل منه فنغيरे عن حال الفعل وَقَعَالٍ هي اسم فإذا سمينا بها لم نغيرها لأننا لم نخرجها عن التسمية كما أنا لو سمينا بانْطَلَاقي لم نقطع الألف لأن انْطَلَاقاً اسم فلما لم نخرجه عن الاسمية أجرينا/ عليه لفظه الأول فأما الكسر في لغة أهل الحجاز فالعلة فيه عند سيبويه أنه محمول على نَزَالَ وَتَرَكَ لِلْعَدَلِ وَالْبِنَاءِ وَالتعريف والتأنيث فلما اجتمعا في هذه الأشياء حمل عليه وقد أجرى زهير نَزَالَ هَذَا الْمَجْرَى حين أخبر عنها وجعلها اسماً فقال:

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةَ إِذْ دُعِيَتْ نَزَالَ وَلُجَّ فِي الدُّغْرِ

قال سيبويه: وأما ما كان آخره راء فإن أهل الحجاز وبني تميم متفقون ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في يَرَى والحجازية هي اللغة الْقُدُمَى. قال أبو سعيد: اعلم أن بني تميم تركوا لغتهم في قولهم هذه حَضَارٍ وَسَفَارٍ وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء وذلك أن بني تميم يختارون الإمالة وإذا ضُمُوا الراء ثَقُلَتْ عليهم الإمالة وإذا كسروها خَفَّتْ الإمالة أكثر من خفتها في غير الراء لأن الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكررة كأنها كسرتان فصار كسرُ الراء أقوى في الإمالة من كسر غيرها وصار ضم الراء في منع الإمالة أشد من منع غيرها من الحروف فلذلك اختاروا موافقة أهل الحجاز كما وافقهم في يَرَى وبني تميم من لغتهم تحقيق الهمز وأهل الحجاز يخففون فوافقهم في تخفيف الهمزة من يرى. قال سيبويه: وقد يجوز أن يُرْفَعَ وَيُنْصَبَ ما كان في آخره الراء قال الأعشى:

مَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٍ

والقوافي مرفوعة وأول القصيدة:

أَلَمْ تَرَوْا إِزْمَاءً وَعَاداً أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

قال سيبويه: فمما جاء وآخره الراء سَفَارٍ - وهو اسم ماءٍ وَحَضَارٍ - وهو اسم كوكب ولكنهما مؤنثان كَمَاوِيَّةٍ وَالشُّغْرَى كَأَنَّ تِلْكَ اسْمُ الْمَاءِ وَهَذِهِ اسْمُ الْكَوْكَبَةِ. قال أبو سعيد: أراد سيبويه أن سَفَارٍ وإن كان اسم

ماء والماء مذكر فإن العرب قد تؤنث بعض مياهها فيقولون ماءة بني فلان وهو كثير في كلامهم فكأن سَفَارِ اسمُ الماءةِ وَحَضَارٍ وإن كان اسم كوكب والكوكبُ ذَكَرٌ فكأنه اسم الكَوَكَبَةِ في التقدير لأن العرب قد أنثت بعض الكواكب فقالوا الشُّغْرَى والزُّهْرَةُ إذ كان مَبْنًى هذا الباب أن يكون معرفة مؤنثاً معدولاً وأما قوله كماوِيَّةُ فإنما أراد أن سَفَارِ وَحَضَارٍ مؤنثان كماوِيَّةُ والشُّغْرَى في التأنيث والأغلب أن التمثيل بماوِيَّةَ غَلَطَ وقع في الكتاب وإن كانت النسخ متفقة عليها وإنما هو كماءة وهو أشبه لأن سَفَارِ ماءُ والعرب قد تقول للماء المورد ماءة قال الشاعر وهو الفرزدق:

مَتَى مَا تَرِدُ يَوْمًا سَفَارٍ تَجِدُ بِهَا أَذْيَهُمْ يَزِيْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمُعَوَّرَا

واستدل سيبويه على أن نَزَالَ وما جرى مجراها مؤنثة بقوله دُعِيَتْ نَزَالٍ ولم يقل دُعِيَّ وكان المبرد يحتج بكسر قَطَامٍ وَحَذَامٍ وما أشبه ذلك إذا كان اسماً علماً لمؤنث أنها معدولة عن قاطمة وحاذمة عِلْمَيْنِ وأنها لم تكن تنصرف قبل العدل لاجتماع التأنيث والتعريف فيها فلما عُدِلَتْ ازدادت بالعدل ثِقَلًا فَحُطَّتْ عن منزلة ما لا ينصرف ولم يكن بعد منع الصرف إلا البناء فبنيت وهذا قول يفسد لأن العلل المانعة للصرف يستوي فيها أن تكون علتان أو ثلاث لا يزداد ما لا ينصرف بورود علة أخرى على منع الصرف ولا يوجب له البناء لأننا لو سمينا رجلاً بأحمر لكننا لا نصرفه لوزن الفعل والتعريف ولو سمينا به امرأة لكننا لا نصرفه أيضاً وإن كنا قد زدناه ثِقَلًا واجتمع فيه وزن الفعل والتعريف والتأنيث وكذلك لو سمينا امرأة بإسماعيل أو يعقوب لكننا لا نزيدها على منع الصرف وقد اجتمع فيها التأنيث والتعريف والعُجْمَةُ. قال سيبويه: واعلم أن جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فَعَالٍ ما كان منه بالراء وغير ذلك إذا كان شيء منه اسماً لمذكر لم يَنْجَرُ أبداً وكان المذكر في ذلك بمنزلته إذا سمي بَعَنَاقٍ لأن هذا البناء لا يجيء معدولاً عن مذكر. قال أبو سعيد: يريد أن فَعَالٍ في الوجوه الأربعة التي ذكرنا مؤنثة وأنا إن سمينا بها رجلاً أو شيئاً مذكراً كان غير منصرف ودخله الإعراب وكان بمنزلة رجل سمي بَعَنَاقٍ وهو لا ينصرف لاجتماع التأنيث والتعريف فيه. قال سيبويه: ولو جاء شيء على فَعَالٍ ولا تدري ما أصله أمعدول أم غير معدول أم مذكر أم مؤنث فالقياس فيه أن تصرفه لأن الأكثر من هذا الباب مصروف غير معدول مثل الذهب والفساد والصِّلَاحِ والرَّيَابِ^(١) وذلك كله منصرف لأنه مذكر فإذا سميت به رجلاً فليس فيه من العلل إلا التعريف وحده وهو أكثر في الكلام من المعدول وجملته ذلك لا يَنْجَعُ/ شيئاً من ذلك معدولاً إلا ما قام دليله من كلام العرب. قال أبو سعيد: سيبويه يرى أن فَعَالٍ في الأمر مطردٌ قياسها في كل ما كان فِعْلُهُ ثلاثياً من فَعَلَ أو فَعَّلَ أو فَعِلَ فقط ولا يجوز القياس فيما جاوز ذلك إلا فيما سمع من العرب وهو قَرْقَارٍ وَعَرْعَارٍ وما كان من الصفات والمصادر فهو أيضاً عنده غير مطرد إلا فيما سمع منهم نحو خَلَاقٍ وَفَجَارٍ وَيَسَارٍ وتطرد هذه الصفات في النداء كقولك يا قَسَاقٍ ويا خَبَابٍ وجميع ما يطرد فيه الأمر من الثلاثي والنداء فيما كان أصله ثلاثة أحرف فصاعداً وبعض النحويين لا يجعل الأمر مطرداً من الثلاثي وأذكر ما حكاه أهل اللغة مما لا يطرد. قال أبو عبيد: سَبَيْتُهُ سُبَّةٌ تكون لزاماً - أي لازمةً. وقال: كَوَيْتُهُ وَقَاعٍ - وهي الدَّارَةُ على الجاعِرَتَيْنِ وحيثما كانت ولا تكون إلا دارةً وأنشد:

وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَضَمٍ سَوِيٍّ دَلَفْتُ لَهُ فَأَكْوِيهِ وَقَاعٍ

(١) إلى هنا انتهى كلام سيبويه وقوله: وذلك الخ شرح له ولو جرى على أسلوبه السابق لقال قال أبو سعيد يريد أن ذلك كله منصرف الخ.

وحكى انصبت عليه من طمار - يعني المكان المرتفع مُجْرَى وغير مُجْرَى هذه حكايته وقد أساء إنما وجهه مَبْنِي وغير مُجْرَى وأنشد:

وإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانيء في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد عقر السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتييل

وحكى عن الأحمر نزلت بلاء على الكفار يعني البلاء وأنشد:

قُتِلْتُ فكان تباعياً وتظالماً إن التظالم في الصديق بوار

وقال: لا همَّام لا همَّ وأنشد قول الكمي^(١):

لا همَّام لي لا همَّام

قال: وزكب فلان هجاج رأسه وهجاج غير مُجْرَى إذا ركب رأسه وأنشد:

وقد زكبوا على لومي هجاج

قال علي: قد قلب أبو عبيد إنما حكمه زكب فلان هجاج رأسه معرباً مضافاً إلى ما بعده لأنه قد أضيف وإذا أضيف المبني رد إلى أصله لأن البناء يُحْدِث في المَبْنِي شَبَه الحروف فمن حيث لا تضاف الحروف لا تضاف المبنيات إلا بزوال شَبَه الحروف. وقال: حضار والوزن مُحْلِفَان وهما نَجْمَان يَطْلَعَان قبل سُهَيْل فيظنُّ الناسُ بكل واحد منهما أنه سُهَيْل وكلُّ شَيْئَيْنِ مختلفين فهما مُحْلِفَان وأما جيدي/ حَيَاد وفيحي فَيَاح - أي اتَّسَعِي عليهم وجيدي عنهم فمن القِسْمِ الْمُطَرَّد وأنشد:

وقلنا بالضحى فيحي فَيَاح

وقال صاحب العين: حَدَاد أي اخذد يعني ائتمن ومن غير الأمر جداع - السُّنَّة الشديدة ويقال لها الجَدَاعُ وشَمَام - اسم جبل معروف وكذلك شَرَاءُ وَسَبَاطٍ من أسماء الحُمَى مؤنث ومن الرباعي. حكى ابن دريد: أنه يقال هل بقي من الطعام فيقال حَمَحَامٍ وَمَحَمَاح - أي لم يبق شيء.

باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التانيث

كُلُّ مذكر سُمِّي بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التانيث فهو مصروف كائن ما كان إعْجَمِيًّا أو عَرَبِيًّا أو مؤنثاً إلا فَعَلَ مشتقاً من الفعل أو يكون في أوَّلِهِ زيادةً فيكون كَيَجِدُ وَيَضَعُ وَيَضَعُ وَأَضَعُ أو يكون كضَرَبَ - وذلك كرجل سميت به بَقْدَم أو فَهَر أو أُذُنٌ وَهْنٌ مؤنثات أو سميت به بَخْشٌ أو دَلٌ أو خانٍ وما أشبه ذلك وإنما انصرف المسمى بالمؤنث على ثلاثة أحرف لأنه قد أشبه المذكر وذلك أن ما كان على ثلاثة أحرف من المؤنث إذا صغرناه قبل التسمية ألحقناه هاء التانيث وإن لم يكن في الاسم هاء كقولنا عَيْنٌ وَعَيْتَةٌ وَأُذُنٌ وَأُذَيْتَةٌ وَقَدِيمَةٌ وإذا سمينا بهنَّ رجلاً قلنا قَدِيمٌ وَعَيْتٌ وَأُذَيْنٌ فلما كنا نَرُدُّ الهاء في الثلاثة كان تقدير الاسم أن فيه هاء محذوفة فإذا سمينا به لم نَرُدِّ الهاء لأن الاسم صار مذكراً وأزيلت الهاء التي في التقدير فإن قال قائل قد وجدنا في

(١) قوله: لا همَّام الخ صدره كما في «اللسان»:

عادلاً غيرهم من الناس طراً بهم لا همَّام إلخ

أسماء الرجال عُيِّنَتْ وأُذِنَتْ قيل له إنما سميا بالتصغير بعد دخول الهاء ولو سميا بعَيْنٍ وأُذِنَ ثم صُغِرَا لم يجز دخول الهاء ألا ترى أنا لو سمينا المرأة بعمرٍ ثم صغرناها لقلنا عُمَيْرٌ وأما ما كان من العجمي على ثلاثة أحرف فإنه مصروف إذا سمي به المذكر سواء سكن أوسطه أو تحرك وإنما دخل في ذلك ما تحرك أوسطه ولم يكن بمنزلة المؤنث الذي يفرق فيه ما بين ما سكن أوسطه كهند ودعد فأجيز صرفه وبين قَدَمٍ وجَمَلٍ اسم امرأة فلم يجز صرفه لأن/ المؤنث أثقل من العجمي وذلك أن التأنيث قد يكون بعلامة يُزْمَوْنَهَا الاسم للفرق بين المذكر والمؤنث في الخلقة حِرْصاً على الفصل بينهما لاختلاف المذكر والمؤنث في أصل الخلقة ولأنهم لا يعتقدون بالعُجْمَةِ فيما استعمل منكوراً نحو سَوَسَنٍ وإِبْرِيَسَمٍ وأَجْرٌ إذا سمي بشيء من ذلك كان منزلته منزلة العربي وانصرف وظهر بذلك أن العجمة عندهم أيسر من التأنيث. قال سيبويه: وإن سميت رجلاً بنتاً أو أخت صرْفَتَهُ لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقتها ببنات الثلاثة كما ألحقوا سَنَبَتَهُ ببنات الأربعة ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها فإنما هذه التاء فيها كتاء عَفْرِيتٍ ولو كانت كالف التأنيث لم تنصرف في النكرة وليست كالهاء لما ذكرْتُ لك ولو أن الهاء التي في دَجَاجَةٍ كهذه التاء انصرفت في المعرفة. قال أبو سعيد: التاء في بنت وأخت منزلتها عند سيبويه منزلة التاء في سَنَبَتَةٍ وعَفْرِيتٍ لأن التاء في سَنَبَتَةٍ زائدة للإلحاقها بسَلْهَبَةٍ وحَرْفَقَةٍ وما أشبه ذلك والسَّنَبَتَةُ - المُدَّة من الدهر والدليل على زيادة التاء أنهم يقولون سَنَبَتٌ والتاء في عَفْرِيتٍ زائدة لأنهم يقولون عَفْرٌ وعَفْرِيتٌ وعَفْرِيتٌ مُلْحَقٌ بِقُنْدِيلٍ وجَلْتِيَتٍ وما أشبه ذلك وكذلك بَنَتْ وأَخَتْ مُلْحَقَتَانِ بِجَذَعٍ وَقُفْلٍ والتاء فيهما زائدة للإلحاق فإذا سمينا بواحدة منهما رجلاً صرفناه لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها علامة التأنيث كرجل سمينا بهفَرٍ وعَيْنٍ والتاء الزائدة التي للتأنيث هي التي يلزم ما قبلها الفتحة ويوقف عليها بالهاء كقولنا دَجَاجَةٌ وما أشبه ذلك. قال سيبويه: وإن سميت رجلاً بهَنَتٍ قلت هَنَةٌ يا فتى تحرك النون وتثبت الهاء لأنك لم تَرِ مختصاً متمكناً على هذه الحال التي تكون عليها هَنَتْ وهي قبل أن تكون اسماً تسكن النون منها في الوصل وإذا قليل فإذا حوَّلت إلى الاسم لزمه القياس. قال: واعلم أن هنأ وهنة يكنى بهما عن لا يذكر اسمه وربما أدخلوا فيهما الألف واللام وأكثر ما يستعمل للناس وأصل هن هَنُوٌّ وكان حقه أن يقال هنأ كما يقال قفاً وعصاً وأنشد:

أَرَى ابْنِ نِزَارٍ قَدْ جَفَّانِي وَمَلَّنِي عَلَى هَنَوَاتٍ كُلِّهَا مُتَتَابِعُ

/ وحذفوا آخرها فقالوا هَنٌ وهنة كما قالوا أَبٌ وَأَخٌ وهما اسمان ظاهران كني بهما عن اسمين ظاهرين فلذلك أغربا وفيهما معنى الكناية والعرب تقول في الوقف هَنَةٌ وفي الوصل هَنَتْ فتصير التاء فيها إذا وصلت كالتاء في أَخَتْ وبَنَتْ. فقال سيبويه: إذا سميت بهَنَتٍ وجب أن تقول في الوصل والوقف هذا هَنَةٌ وهنة قد جاءني فتحرك النون ولا تسكنها في الوصل كما كانت مُسَكَّنَةً قبل التسمية لأن إسكانها ليس بالقياس ولأنهم لم يلزموها الإسكان فيكون بمنزلة بنت وأخت وتكون التاء للإلحاق وإنما يسكنونها وهم يريدون الكناية فإذا سمينا بها رددناها إلى القياس فلا نصرفها وتكون منزلتها منزلة رجل سمينا بسَنَةٍ أو ضَمَّةٍ في الوقف والوصل. قال سيبويه: وإن سميت رجلاً بَضْرَبَتْ ولا ضمير فيها قلت هذا ضَرْبَةٌ في الوقف لأنه قد صار اسماً فجري مجرى شَجَرَةٍ.

باب ما يذكر من الجمع فقط وما يؤنث منه فقط وما يذكر ويؤنث معاً

أما الجموع التي على لفظ الواحد المذكر كَتَمْرَةٍ وَتَمْرٍ وَشَعِيرَةٍ وَشَعِيرٍ فقد قَدِّمْتُ أنه يذكر ويؤنث وأذكر هاهنا من أسماء الأجناس ما يذكر ويؤنث وما لا يكون إلا مذكراً وما لا يكون إلا مؤنثاً: الرُّمَّانُ والعِنَبُ

والمَوْزُ لم يسمع في شيء منها التانيث، وكذلك السَّدْرُ هذا إذا كان اسماً للجنس قال الشاعر:

تَبَدَّلَ هَذَا السَّدْرُ أَهْلًا وَلَيْتَنِي
أَرَى السَّدْرَ بَعْدِي كَيْفَ كَانَتْ بَدَائِلُهُ

فأما من جعله جمع سِدْرَةٍ فقد قَدِّمْتُ ذكر القياس فيه وكذلك التمرة والتمر فيمن ذهب بهما مذهب الجنس، والخيَلُ مؤنثة جماعة لا واحد لها من لفظها. وقال أبو عبيد: واحداً خَائِلٌ وذلك لاختِيَالِهِ في مَشْيِهِ، الطَّيْرُ مؤنث ويذكر والتانيث أكثر والواحد طائر الأنثى طائفة وقد شرحتُ هذا الفصل وفي التنزيل: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ﴾ [النور: ٤١]. وقال الشاعر في التذكير:

/فَلَا يَخْرُزُكَ أَيَّامٌ تَوَلَّى
تَذَكُّرُهَا وَلَا طَيْرٌ أَرَا

وَالْوَحْشُ جَمَاعَةٌ مُؤَنَّثَةٌ وَالْجَمْعُ وَحُوشٌ وَأُنْثَدَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذَا الْوَحْشُ ضَمَّ الْوَحْشَ فِي ظِلَالِهَا
سَوَاقِطٌ مِنْ حَرٍّ وَقَدْ كَانَ أَظْهَرَ

وكذلك الشَّاءُ عند الأكثر والهمزة بدل من الهاء وقد بين ذلك بحقيقة تصريفه ومن أنثه فعلى معنى الغَنَمِ، الإِبِلُ جمعٌ مؤنث لا واحد له من لفظة والجمعُ الأَبَالُ والتصغيرُ أُبَيْلَةٌ. والغَنَمُ والمَعَزُ مؤنثان وهي المِعْزَى والمَعِيزُ والأُمْعُوزُ الثلاثون من الطَّيْرِ إلى ما زادت والمعز تكون من الغنم والطباء وكل ذلك مؤنث، العَنَزُ مؤنث والجميعُ أَعْنَزٌ وهو يكون من الغنم والطباء أيضاً وجمعُ العَنَزِ من الطَّيْرِ أَعْنَزٌ وَعِنَازٌ ولا يجمع عَنَزٌ الغَنَمُ على عِنَازٍ، وكذلك الضَّأْنُ والضَّأْنُ وزعم الفراء أنه مطرد في كل ما كان ثانيه حرفاً من حروف الحلق ويقال في تصغير الضَّأْنِ والمَعَزِ ضَوْنٌ وَمُعِيزٌ والغَنَمُ لا واحد لها من لفظها. وقال الكسائي: تصغير الغَنَمِ بالهاء وبغير الهاء، وكذلك الشَّوْلُ فيمن لم يَجْعَلْ له واحداً اسم للجمع مؤنث وذهب بعضهم إلى أن واحداً شَائِلٌ كطَائِفٍ وحائِضٍ. الفارسي: الثَّبَلُ مؤنثة قال وقال أبو عمر والثَّبَلُ واحدٌ لا جماعة له ولا يقال ثَبَلَةٌ إنما يقال ثَبَلٌ للجماعة فإذا أفردوا الواحد قالوا سَهْمٌ كما قالوا إِبِلٌ فإذا أفردوا قالوا ناقة أو جمل وغنم فإذا أفردوا قالوا شاة. وكذلك كل جمع لا واحد له، والمذكر النَّعَامُ والثَّمَامُ والسَّمَامُ، والكَلِمُ يذكر ويؤنث تقول هو الكلم وهي الكلم وفي التنزيل: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦]. والمَعِدُ مؤنث وكذلك الحَلَقُ حكاه أبو حاتم وقال قد سمعته مذكراً في رجز دُكَيْنٍ. قال أبو علي: لا يؤنث الحَلَقُ على أنه جمع حَلَقَةٍ لأن فَعَلًا ليس مما يكسر عليه فَعَلَةٌ إنما هو اسم للجمع كقولنا فَلَكُ جمعُ فَلَكَةٍ وقد يجوز تذكير الحَلَقِ وتأنيثه وذلك أن اللحياني حكى حَلَقَةً وجمعهُ حَلَقٌ ثم قال لا يعجبني وكان قليلاً ما يُعْجِبُهُ نَقْلُ اللحياني وقد صرح ابن السكيت بأنه ليس في الكلام حَلَقَةٌ بتحريك اللام إلا جَمَعَ حَالِقٌ كقاتل وَقَتَلَهُ وَفَاجِرٌ وَقَجَرَةٌ وما جاء من الحَلَقِ في الشعر مذكراً قال الراجز:

يَمْشُونَ تَحْتَ الْحَلَقِ الْمُلْبِسِ

/وقال غيره أيضاً:

يَتَفَضَّنَ صَفْرَ الْحَلَقِ الْمَفْثُولِ

وَأُنْثَدَ الْفَارِسِيُّ بَيَّتَ دُكَيْنَ:

فَصَبَّخْتُهُ مِلَقٌ تَبْرَزَسَ
تَهْنِكُ خَلِّ الْحَلَقِ الْمُلْسَلَسِ

قال فأما ما أنشده بعض البغداديين ونسبه إلى الفرزدق:

يَا أَيُّهَا الْجَالِسُ وَسَطَ الْحَلَقَةِ أَفْسِي زَيْى أَخَذْتُ أَمْ فِي سِرْقِهِ

فإنه مصنوع ولو صح لقلنا إن الحَلَقَةَ هنا جمعٌ حاليٌّ، الكَمَّةُ واحدٌ وهو مذكر والجمع كَمَاءٌ وهو اسم للجمع وقد اتَّعَمْتُ شرح هذا وَوَقَفْتُكَ على حقيقته وَأَزَيْتُكَ وَجَهَ الاختلاف فيه في أوَّلِ هذا الضَرْبِ فأما الجِنَاءُ فتأنيبه ظاهرٌ، والفَقْعُ مذكر، والهَامُ مؤنثة لم يُؤَثَّرْ عن العرب فيها تذكير. قال أبو علي: الجمع كُلُّهُ مؤنث إلا ما كان اسمَ جَمْعٍ كالحَلَقِ والفَلَكِ أو جنساً كالحَزْ والحَرِيرِ والوَشْيِ فأما القُطْنُ والقُطُنُ والصُوفُ فيذكر ويؤنث لأن واحدته قُطْنَةٌ وقُطْنَةٌ وصُوفَةٌ. قال: وكذلك الشَّامُ جمعٌ شَامَةٍ والسَّاعُ جمعٌ سَاعَةٍ والرَّاحُ جمعٌ رَاحَةٍ والرَّايُّ جمعٌ رَايَةٍ قال وأنشد سيبويه:

وَحَطَرْتُ أَيْدِي الْكُمَاءِ وَحَطَرْتُ رَايَ إِذَا أَوْرَدَهُ الطُّغْنُ صَدَرَ

وكذلك اللَّابُ جَمْعٌ لَابِيَّةٍ وهي الحرَّةُ وكذلك اللَّوبُ والسُّوسُ والدُّودُ والطَّيْنُ والثَّيْنُ واللَّيْفُ لأن واحد ذلك كله بالهاء فهو يذكر ويؤنث. قال: وهكذا وَجَدْنَاهُ في أشعارهم تارةً مذكراً وتارةً مؤنثاً وأما ما بها أخذ ولا غَرِيبٌ ولا كَتِيعٌ وأخواته فكله للواحد والجميع والمؤنث بلفظ واحد وقد أَبْنَتْ جميعَ هذا الضرب في أبواب الجَحْدِ من هذا الكتاب وأما بِثُلُكٍ وأخواتها وَغَيْرُكَ وَأَفْعَلُ مِنْكَ مُتَمِّمٌ كقولك أفضل منك أو ناقصٌ محذوف كقولك خَيْرٌ مِنْكَ وَشَرٌّ مِنْكَ وَبَابُ حَسْبِكَ وأخواتها فكله للجميع والواحد والمؤنث بلفظ واحد وبَابُ مِثْلِكَ وأخواتها وَأَفْعَلُ تُحْمَلُ مَرَّةً على اللفظ ومرة على المعنى وكذلك غيرك.

/باب ما يحمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى مفرداً أو مضافاً

٥٧٥

فيجري فيه التذكير والتأنيث بحسب ذلك

فمن المفرد مَنْ وما وأَيُّ وكُلٌّ وِكَلْنَا ويغضُّ وغير ومِثْلٌ وأنا آخِذٌ في شرح ذلك كله ويأدىء بالمفرد ومُتَّبِعُهُ بالمضاف، اعلم أن مَنْ وما لهما لَفْظٌ وَمَعْنَى فالألفاظُ الجارية عليهما تكون محمولة على لفظهما ومعناها فإذا جرت على لفظهما كان مذكراً موحداً كقولك مَنْ قَامَ سواء أردت واحداً أو اثنين أو جماعةً من مذكر ومؤنث وكذلك ما أصابَكَ سواء أردت به شيئاً أو شيئين من مذكر ومؤنث ويجوز أن تُخِيلَ الكلام على معناه فتقول مَنْ قَامَتْ إذا أردت مؤنثاً وفيكُمْ مَنْ يَخْتَصِمَانِ وَمَنْ يَخْتَصِمُونَ قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً﴾ [الأحزاب: ٣١]. فذكر وأنت ولو ذَكَرْهُمَا على اللفظ أو أَتَتْهُمَا على المعنى جاز وبعض الكوفيين يزعم أنه لا يجوز تذكير الثاني لأنه قد ظَهَرَ تأنيث المعنى بقوله مِنْكُنَّ وهذا غَلَطٌ لأننا إنما نَرُدُّهُ إلى لفظ مَنْ وقال الله تعالى في جمع من على المعنى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٢]. وعلى اللفظ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ [الأنعام: ٢٥]. قال الفرزدق في الثنية على المعنى:

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَضْطَحِبَانِ

وكذلك هذا الحكم في ما تقول ما نَتِيجَ من ثَوَقِكَ على اللفظ وما نَتِجَتَا على معنى الثنية وما نَتِجَتْ على معنى الجمع وأما قول العرب ما جاءَتْ حاجَتُكَ فَإِنْ جاءَتْ فيه بمعنى صارت ولا يكون جاء بمنزلة صار إلا في هذا الموضع وهو من الشاذ كما أن عَسَى لا تكون بمعنى كان إلا في قوله:

عَسَى الْغَوَيِّرُ أَبُوسَا

وَرُبُّ شَيْءٍ هَكَذَا وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا شَرْحَ جَاءَتْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَاخِلًا تَحْتَ تَرْجُمَةِ الْبَابِ لِأَرِيكَ كَيْفَ يَجْرِي هَاهُنَا عَلَى الْمَعْنَى. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَبُو سَعِيدٍ: أَمَا قَوْلُهُمْ مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ / فَقَدْ أَجْرَوْهَا مُجْرَى صَارَتْ وَجَعَلُوا لَهَا اسْمًا وَخَبَرًا كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي بَابِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا فَجَعَلُوا مَا مَبْتَدَأَ وَجَعَلُوا فِي جَاءَتْ ضَمِيرًا مَا وَجَعَلُوا ذَلِكَ الضَّمِيرَ اسْمَ جَاءَتْ وَجَعَلُوا حَاجَتَكَ خَبَرَ جَاءَتْ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ هُنْدَ كَانَتْ أُخْتُكَ وَأَنْشَأُوا جَاءَتْ بِتَأْنِيثِ الْمَعْنَى فَكَانَهُ قَالَ: أَيُّهُ حَاجَةٌ جَاءَتْ حَاجَتُكَ، وَجَعَلَ جَاءَ بِمَعْنَى صَارَ وَأَدْخَلَهَا عَلَى اسْمِ وَخَبَرٍ وَهُوَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ إِلَّا فِي هَذَا وَهُوَ مِثْلُ وَلَمْ يُسْمَعْ إِلَّا بِتَأْنِيثِ جَاءَتْ وَأَجْرَوْهُ مُجْرَى صَارَتْ وَيُقَالُ إِنْ أَوَّلَ مَا شَهَرْتَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مِنْ قَوْلِ الْخَوَارِجِ لِابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ أَنَاهُمْ يَسْتَدْعِي مِنْهُمْ الرَّجُوعَ إِلَى الْحَقِّ مِنْ قِبَلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَأَدْخَلُوا التَّأْنِيثَ عَلَى مَا حَيْثُ كَانَتْ الْحَاجَةُ يَعْنِي أَنْتَ جَاءَتْ بِمَعْنَى التَّأْنِيثِ فِي مَا لِأَنَّ مَعْنَاهَا أَيُّهُ حَاجَةٌ وَلَوْ حَمَلَ جَاءَ عَلَى لَفْظِ مَا لِقَالَ مَا جَاءَ حَاجَتُكَ إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَسْتَعْمَلُ هَذَا الْمِثْلَ إِلَّا مُؤَنَّثًا وَالْأَمْثَالُ إِنَّمَا تُخَكِّي وَقَوْلُ الْعَرَبِ: مَنْ كَانَتْ أُمُّكَ جَعَلُوا مَنْ مَبْتَدَأَ وَجَعَلُوا فِي كَانَ ضَمِيرًا لَهَا وَجَعَلُوا ذَلِكَ الضَّمِيرَ اسْمَ كَانَ وَجَعَلُوا أُمُّكَ خَبَرَهَا وَأَنْشَأُوا كَانَتْ عَلَى مَعْنَى مَنْ فَكَانَهُ قَالَ: أَيُّهُ امْرَأَةٌ كَانَتْ أُمُّكَ. قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَمَنْ يَقُولُ مِنَ الْعَرَبِ مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ كَثِيرٌ كَمَا تَقُولُ مَنْ كَانَتْ أُمُّكَ يَعْنِي مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ حَاجَتَكَ اسْمَ جَاءَتْ وَيَجْعَلُ خَبَرَهَا مَا كَمَا يَجْعَلُ مَنْ خَبَرَ كَانَتْ وَيَجْعَلُ أُمُّكَ اسْمَهَا وَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ أَيُّهُ حَاجَةٌ جَاءَتْ حَاجَتُكَ. قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَلَمْ يَقُولُوا مَا جَاءَ حَاجَتُكَ يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْمِثْلَ إِلَّا بِالتَّأْنِيثِ وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ أُمُّكَ لِأَنَّ قَوْلَهُمْ مَنْ كَانَ أُمُّكَ لَيْسَ بِمِثْلِ فَالْزَمُوا التَّاءَ فِي مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ كَمَا اتَّفَقُوا عَلَى لَعَمْرُ اللَّهِ فِي الْيَمِينِ وَمِثْلُ قَوْلِهِمْ: مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ إِذَا صَارَتْ تَقَعُ عَلَى مُؤَنَّثِ قِرَاءَةِ بَعْضِ الْقُرَّاءِ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَنَتْنَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ وَ﴿يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾. يَعْنِي أَنَّ تَكُنْ مُؤَنَّثَةٌ وَاسْمُهَا أَنَّ قَالُوا فَلَيْسَ فِي أَنْ قَالُوا تَأْنِيثَ لَفْظٍ وَإِنَّمَا جَعَلَ تَأْنِيثَهُ عَلَى مَعْنَى أَنْ قَالُوا إِذَا تَأَوَّلْتَهُ تَأْوِيلَ مَقَالَةٍ كَأَنَّهُ قَالَ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَنَتْنَهُمْ إِلَّا مَقَالَتَهُمْ وَحَمَلَ تَلْتَقِطُهُ عَلَى الْمَعْنَى فِي التَّأْنِيثِ لِأَنَّ لَفْظَ الْبَعْضِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُ الْإِلْتِقَاطِ مَذْكَورٌ وَلَكِنْ بَعْضُ السَّيَّارَةِ فِي الْمَعْنَى سَيَّارَةٌ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ تَلْتَقِطُهُ السَّيَّارَةُ وَأَنْتَ تَعْنِي الْبَعْضَ فَهَذَا مِثْلُ مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ حِينَ أَنْتَ فَعَلَهَا عَلَى / الْمَعْنَى وَرَبَّمَا قَالُوا فِي بَعْضِ الْكَلَامِ: ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ وَإِنَّمَا أَنْتَ الْبَعْضُ لِأَنَّهُ أَضَافَهُ إِلَى مُؤَنَّثٍ هُوَ مِنْهُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ لَمْ يُوْنِثْ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ: ذَهَبَتْ عِبْدُ أُمِّكَ لَمْ يَخْسُنْ يَعْنِي لَمْ يَجْز. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَعْلَمُ أَنَّ الْمَذْكَورَ الَّذِي يُضَافُ إِلَى الْمُؤَنَّثِ عَلَى ضَرْبَيْنِ. أَحَدُهُمَا: مَا تَصَحَّحَ الْعِبَارَةُ عَنْ مَعْنَاهُ بِلَفْظِ الْمُؤَنَّثِ الَّذِي أَضِيفَ إِلَيْهِ. وَالثَّانِي: مَا لَا تَصَحَّحَ الْعِبَارَةُ عَنْ مَعْنَاهُ بِلَفْظِ الْمُؤَنَّثِ فَأَمَّا مَا يَصَحَّحُ بِلَفْظِهِ فَقَوْلُكَ: أَضَرَّتْ بِي مَرُّ السِّنِّينِ وَأَذْنَيْي هُبُوبُ الرِّيحِ وَذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِي وَاجْتَمَعَتْ أَهْلُ الْيَمَامَةِ وَذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ أَسْقَطْتَ الْمَذْكَورَ فَقُلْتَ أَضَرَّتْ بِي السِّنُّونِ وَأَذْنَيْي الرِّيحِ وَذَهَبَتْ أَصَابِعِي وَاجْتَمَعَتْ الْيَمَامَةُ وَأَنْتَ تَرِيدُ ذَلِكَ الْمَعْنَى لِحَاجَازٍ وَأَمَّا مَا لَا تَصَحَّحُ الْعِبَارَةُ عَنْ مَعْنَاهُ بِلَفْظِ الْمُؤَنَّثِ فَقَوْلُكَ ذَهَبَ عِبْدُ أُمِّكَ لَوْ قُلْتَ ذَهَبَتْ عِبْدُ أُمِّكَ لَمْ يَجْزْ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ ذَهَبَتْ أُمُّكَ لَمْ يَكُنْ مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِكَ ذَهَبَ عَبْدُ أُمِّكَ كَمَا كَانَ مَعْنَى اجْتَمَعَتْ الْيَمَامَةُ كَمَعْنَى اجْتَمَعَتْ أَهْلُ الْيَمَامَةِ وَهَذَا الْبَابُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَجْرَنَا فِيهِ تَأْنِيثَ فَعَلِ الْمَذْكَورِ الْمُضَافِ إِلَى الْمُؤَنَّثِ الَّذِي تَصَحَّحَ الْعِبَارَةُ عَنْ مَعْنَاهُ بِلَفْظِهَا الْإِخْتِيَارُ فِيهِ تَذْكِيرُ الْفِعْلِ إِذْ كَانَ الْمَذْكَورُ فِي اللَّفْظِ فَقَوْلُكَ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْيَمَامَةِ وَذَهَبَ بَعْضُ أَصَابِعِهِ أَجُودُ مِنْ اجْتَمَعَتْ وَذَهَبَتْ وَالتَّأْنِيثُ عَلَى الْجَوَارِ وَمِثْلُ تَأْنِيثِ مَا ذَكَرْنَا قَوْلَ الشَّاعِرِ وَهُوَ الْأَعَشَى:

وتَشَرَّقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذْغَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

كَأَنَّهُ قَالَ شَرِقَتْ الْقَنَاةُ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ شَرِقَتْ الْقَنَاةُ وَإِنْ كَانَ شَرِقَ صَدْرُهَا وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ:

إِذَا بَعْضُ السَّنِينِ تَعَرَّقَتْنَا كَفَى الْإِيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمِ

فَأَنْتَ تَعَرَّقَتْنَا وَالْفِعْلُ لِلْبَعْضِ إِذَا كَانَ يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ إِذَا السُّنُونُ تَعَرَّقَتْنَا وَهُوَ يَرِيدُ بَعْضَ السَّنِينِ وَقَالَ جَرِيرٌ أَيْضاً:

لَمَّا أَتَى خَبَرَ الرُّبَيْرِ تَوَاضَعْتُ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ

فَأَنْتَ تَوَاضَعْتُ وَالْفِعْلُ لِلسُّورِ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ تَوَاضَعْتُ الْمَدِينَةُ لَصَحَّ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ بِذِكْرِ السُّورِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ مَغَمَّرُ بْنُ الْمُثَنَّى يَقُولُ: إِنْ السُّورَ جَمَعَ سُورَةٌ وَهِيَ كُلُّ مَا عَلَا/ وَبِهَا سُمِّيَ سُورُ الْقُرْآنِ سُوراً فَرَعِمَ أَنْ تَأْنِيثَ تَوَاضَعْتُ لِأَنَّ السُّورَ مُؤنثٌ إِذَا كَانَ جَمْعاً لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ إِلَّا الْهَاءُ وَإِذَا كَانَ الْجَمْعُ كَذَلِكَ جَازَ تَأْنِيثُهُ وَتَذْكِيرُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَصْحَابُ نُحُلٍ مُتَفَعِّفِينَ﴾ [القمر: ٢٠]. فَذَكَرَ وَقَالَ: ﴿وَالنُّحُلُ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠]. فَأَنْتَ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ فَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَرْفَعُ الْجِبَالَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَيَجْعَلُ الْخُشَعُ خَبراً كَأَنَّهُ قَالَ: وَالْجِبَالُ خُشَعٌ، وَلَمْ يَرْفَعْهَا بِتَوَاضَعْتُ لِأَنَّهُ إِذَا رَفَعَهَا بِتَوَاضَعْتُ ذَهَبَ مَعْنَى الْمَدْحِ لِأَنَّ الْخُشَعُ هِيَ الْمُتَضَائِلَةُ وَإِذَا قَالَ تَوَاضَعْتُ الْجِبَالُ الْمُتَضَائِلَةُ لِمَوْتِهِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ طَرِيقَ الْمَدْحِ إِنَّمَا حَكَمَهُ أَنْ يَقُولَ تَوَاضَعْتُ الْجِبَالُ الشَّوَامِخَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْجِبَالُ مَرْتَفَعَةٌ بِتَوَاضَعْتُ وَالْخُشَعُ نَعَتْ لَهَا وَلَمْ يَرُدَّ أَنَّهَا كَانَتْ خُشَعاً مِنْ قَبْلُ وَإِنَّمَا هِيَ خُشَعٌ لِمَوْتِهِ فَكَأَنَّهُ قَالَ تَوَاضَعْتُ الْجِبَالُ الْخُشَعُ لِمَوْتِهِ كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ:

وَالسَّبُّ تَخْرِيقُ الْأَيْدِي الْأَخْلَقِ

وقال ذو الرمة أيضاً:

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ السُّوَاسِمِ

فَأَنْتَ وَالْفِعْلُ لِلْمَرِّ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا الرِّيَّاحُ لَجَازَ وَقَالَ الْعَجَّاجُ:

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي

وقال سيبويه: وسمعنا من العرب من يقول، ممن يوثق به: اجتمعت أهلُ اليمامة لأنه يقول في كلامه اجتمعت اليمامة وجعله للفظ اليمامة فترك اللفظ على ما يكون عليه في سعة الكلام يعني ترك لفظ التأنيث في قولك اجتمعت أهلُ اليمامة على قولك اجتمعت اليمامة لما قدّمنا. وقال الفراء: لو كُنَّيتَ عن المؤنث في هذا الباب لم يجز تأنيثُ فِعْلِ المذكر الذي أُضِيفَ إليه فلو قلت: إِنْ الرِّيحُ أَذْنَتِي هُبُوبُهَا لَمْ يَجُزْ أَنْ تَوْنِثَ أَذْنَتِي إِذَا جَعَلْتَ الْفِعْلَ لِلْهُبُوبِ وَاحْتِجَ بَأَنَّا إِذَا قُلْنَا أَذْنَتِي هُبُوبُ الرِّيحِ فَكَأَنَّمَا قُلْنَا أَذْنَتِي الرِّيحِ وَجَعَلْنَا الْهُبُوبَ لَعَواً وَإِذَا قُلْتَ أَذْنَتِي هُبُوبُهَا لَمْ يَصْلُحْ أَنْ تَجْعَلَ الْهُبُوبَ لَعَواً لِأَنَّ الْكِنَايَةَ لَا تَقُومُ بِنَفْسِهَا فَتَجْعَلُ الْهُبُوبَ لَعَواً وَالصَّحِيحُ عِنْدَنَا جَوَازُهُ وَذَلِكَ أَنَّ التَّأْنِيثَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ لِأَنَّ تَجُوزَ الْعِبَارَةِ عَنْهُ بِلَفْظِ الْمَوْثِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ لَا لِأَنَّهُ لَعَوٌ وَقَدْ تَجُوزُ الْعِبَارَةُ بِلَفْظِ الْمَوْثِ عَنْ ذَلِكَ الْمَذْكُورِ وَإِنْ/ كَانَ لَفْظُهَا مَكْنِيّاً أَلَا تَرَى أَنَا نَقُولُ إِنْ الرِّيحُ أَذْنَتِي وَإِنْ أَصَابِعِي ذَهَبَتْ وَأَنَا أَرِيدُ الْبَعْضَ وَالْهُبُوبَ

هذا باب جمع الاسم الذي آخره هاء التأنيث

اعلم أن لا خلاف بين النحويين أن الرجل إذا سمي باسم في آخره هاء التأنيث ثم أردت جمعه جمعته

بالتاء واستدلوا على ذلك بقول العرب رجل زَبَعَةٌ ورجال زَبَعَاتٍ ويقولهم طَلْحَةٌ الطَّلْحَاتِ قال الشاعر:

رَجِمَ اللَّهْ أَغْظَمًا دَقْنُوهَا بِسَجِسْتَانِ طَلْحَةِ الطَّلْحَاتِ

وتقول العرب ما أَكْثَرَ الهَيْبَرَاتِ يريدون جمعَ الهَيْبَرَةِ ولم نسمع رجالاً زَبَعُونَ ولا طَلْحَةَ الطَّلْحِينَ ولم نسمع ما أَكْثَرَ الهَيْبَرِينَ ولا جمعَ شيءٍ من ذلك بالواو والنون وأجاز الكسائي والقراء جمعَ ذلك بالواو والنون فإذا جمع بالواو والنون سكنوا اللام من طَلْحَةٍ لأنهم يَقْدُرُونَ جمعَ طَلَحَ فلا يُحَرِّكُونَ اللامَ وكان أبو الحسن ابن كَيْسَانَ يذهب إلى جواز ذلك وَيُحَرِّكُ اللامَ فيقول الطَّلْحُونَ فيفتحها كما فتحوا أَرْضُونَ حَمَلًا على أَرْضَاتٍ لو جمع بالألف والتاء لأنه بمنزلة تَمَرَاتٍ والقول الصحيح ما قاله غيره لأنه قول العرب الذي لم يُسْمَعْ منهم غيره ولأنه القياس ولأن طَلْحَةَ فيه هاء التانيث والواو والنون من علامات التذكير ولا يجتمع في اسم واحد علامتان مُتَضَادَتَانِ ومما احتج به ابن كَيْسَانَ أن التاء تسقط في الطلحات فمن أجل سقوطها وبقاء الاسم بغير التاء جاز جمعها بالواو والنون وهذا لا يلزم لأن التاء مقدرة وإنما دخل في علامة الجمع التاء وسقطت التاء التي كانت في الواحد لأن تاء الجمع عوض ولثلاثا يجتمع تاءان فصار بمنزلة ما يسقط لاجتماع الساكنين وهو مقدر وإذا جمع بالألف والتاء ما كان في آخره ألف تانيث مقصورة فإنك تقلب ألف التانيث ياء فتقول في حُبْلَى حُبْلَيَاتٍ وفي حُبَارَى حُبَارِيَاتٍ وفي جَمَزَى جَمَزِيَاتٍ فإن قال قائل أنتم تقولون إنا حذفنا التاء في طَلْحَاتٍ وَتَمَرَاتٍ لثلاثا يُجْمَعُ بين علامَتَيْ تانيث لو جمعناه تَمَرَاتٍ فقد/ جمعتم بين الألف التي في حُبْلَى والتاء التي في الجمع قيل له ليس سبيلُ الألف سبيلُ التاء لأن الألف لا تثبت على لفظ التانيث وإنما تنقلب ياء وليست الياء للتانيث فإذا قلنا حُبْلَيَاتٍ لم نجتمع بين لَفْظِي تانيث. والتاء في تَمَرَةٍ لو قلنا إنها هي علامة التانيث وإن الهاء بدلُ منها في الوقف للفرق بين الاسم والفعل والواحد والجمع إذ علامة التانيث في الفعل تاء لا غير في الوقف والوصل وكذلك في جمع مسلمات وما أشبه ذلك وأيضاً فإن التاء دخولها على بناء صحيح للمذكر ودخول ألف التانيث على بناء لو نزعته منه لم يكن له معنى ألا ترى أنا لو قلنا في حُبْلَى حُبْلٍ لم يكن له معنى وإذا قلنا في مُسْلِمَةٍ مُسْلِمٍ كان للمذكر فصار ألفُ التانيث بمنزلة حرف من نفس الاسم مخالف للعلامة الداخلة على الاسم بكماله، وإذا جمعت المقصور بالواو والنون حذفت الألف لاجتماع الساكنين وَبَقِيَتْ ما قبله على الفتح فقلت في موسى وعيسى وحبلَى مُوسُونَ وَعِيسُونَ وَحُبْلُونَ لا يجوز غير ذلك عند جميع النحويين وهو القياس وكلامُ العرب فأما كلام العرب فقولهم الْمُضْطَفُّونَ وَالْأَغْلُونَ وَرَأَيْتُ الْمُضْطَفِّينَ وَالْأَغْلَيْنِ وأما القياس فلأن الحرفَ الثابتَ في الواحد ليس لنا حذفُه من الكلمة إلا لضرورة عند اجتماع ساكنين وهو مقدر كقولنا رَاضُونَ وَرَامُونَ فلو قلنا عِيسُونَ وَمُوسُونَ لكننا نقدر حذفَ الألفَ فيهما من قَبْلِ دخول علامة الجمع ولو جاز هذا لجاز أن نقول في حُبْلَى حُبْلَاتٍ وفي سَكْرَى سَكْرَاتٍ وليس أحدٌ يقول هذا فوجب أن علامة الجمع إنما تدخل على عيسى وموسى والألفَ فيهما ثم تسقط الألفُ لاجتماع الساكنين ويبقى ما قبلها مفتوحاً فإن قال قائل إنما تحذف هذه الألف تشبيهاً بحذف هاء التانيث قيل له لو جاز ذلك لجاز أن تقول حُبْلَاتٍ وقد ذكرنا السبب في حذف هاء التانيث، وأما الممدود فإنك تقلب الهمزة واواً فيه إذا كانت المدة للتانيث كما قلبت في التشنية فتقول في حمراء حَمَرَاوَاتٍ وفي زَرْقَاءَ وَزَقَاوَاتٍ كما قالوا خَضْرَاوَاتٍ وإن كان اسم رجل جمعته بالواو والنون وقلبت الهمزة واواً وأيضاً فقلت وَزَقَاوُونَ وَخَمَرَاوُونَ وَرَأَيْتُ وَزَقَاوِينَ وَخَمَرَاوِينَ وذكر أن المازني كان يُجِيزُ في وَزَقَاوُونَ الهمز لانضمام الواو بعدها وهذا سهو لأن انضمامهما لواو الجمع بعدها فهي بمنزلة ضمة الواو للإعراب أو لالتقاء الساكنين كقولك هَوْلَاءِ دَوُوكَ/ وهَوْلَاءِ مُضْطَفُّو البلدِ

ولا يجوز فيه الهمز وتقول في زَكْرِيَاءَ فيمن مَذَّ زَكْرِيَاوُونَ كَوَزَقَاوُونَ وفيمن قَصَرَ زَكْرِيَوُونَ بمنزلة عَيْسَوْنَ ومُوسَوْنَ وفيه لغات ليس هذا موضع ذِكْرِهَا وقد قَدَّمْتُهَا.

باب جمع الرجال والنساء

اعلم أن هذا الباب يشتمل على جمع الأسماء الأعلام والباب فيها أن كُلَّ اسم سميَّ به مذكراً يَغْفَل ولم يكن في آخره هاء جاز جمعه بالواو والنون على السلامة وجاز تكسيه سواء كان الاسم قبل ذلك مما يجمع بالواو والنون أو لا يجمع وكذلك إن سميَّ به مؤنثاً جاز جمعه بالالف والتاء على السلامة وجاز تكسيه وإذا كسر شيء من ذلك وكانت العرب قد كَسَّرَتْ اسماً قبل التسمية على وجه من الوجوه وإن لم يكن ذلك بالقياس المطرد فإنه يكسر على ذلك الوجه ولا يعدل عنه وإن كان لا يعرف تكسيه في الأسماء قبل التسمية به حمل على نظائره وقد ذكرنا جمع ما كان من ذلك في آخره الهاء بما أغنى عن إعادته فمن ذلك إذا سميت رجلاً يزيد أو عمرو أو بكر على السلامة قلت الزيدون والعُمُور وإن كَسَّرْتَ قلت أزياد في أدنى العدد وزُيُود في الكثير وقلت في بكر وعمرو في أدنى العدد الأَعْمُرُ والأَبْكُرُ وفي الكثير العُمُور وأدنى العدد أن تقول ثلاثة أَعْمُرٍ وعشرة أَبْكُرٍ وإن سميته بِبَشِيرٍ أو بُزْدٍ أو حَجَجِرٍ قلت في أدنى العدد ثلاثة أَبْرَادٍ وعشرة أَبْشَارٍ وتسعة أَخْجَارٍ وينبغي أن يقال في الكثير بُرُودٌ وَبُشُورٌ وحجارة قال الشاعر وهو زيد الخيل:

أَلَا أَبْلِغُ الْأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ ثَوْفَلٍ وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ
وقال أيضاً غيره:

رَأَيْتُ سُعُوداً مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ قَلِمَ أَرَّ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ
وقال الفرزدق:

وَشَيْدٌ لِي زُرَّازَةٌ بِإِذْخَاتٍ وَعُمُرُو الْخَيْرِ إِذْ ذُكِرَ الْعُمُورُ
وقال أيضاً غيره:

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَغَبٍ وَكَائُوا مِنَ الشُّشَّانِ قَدْ صَارُوا كِعَابَا

/ قال أبو سعيد: معناه أنهم قبيلة أبوهم كَغَبٌ فهم كَغَبٌ واحدٌ إذا كانوا مُتَأَلِّفِينَ فإذا تَفَرَّقُوا وعادى بعضهم بعضاً صار كُلُّ فرقة منهم تُنْسَبُ إلى كَغَبٍ وهي تُخَالَفُ فكانهم كِعَابٌ جَمَاعَةٌ وقال في قوم من الْعَرَبِ اسمٌ كُلُّ واحدٍ منهم جُنْدُبُ الْجَنَادِبِ وإذا سميت امرأةٌ بِدَغْدٍ فجمعت قلت دَعْدَاتٌ لأنك لما أدخلت الألف والتاء صار بمنزلة تَمَرَاتٍ وإن لم يكن في الواحد الهاء لأن الهاء تسقط يَدُلُّك على ذلك قولهم أَرْضَاتٌ وإن لم يكن في أرض هاء لأن الجمع لما كان الألف والتاء صار كجمع فَعْلَةٍ وإن جمعت جُمَلًا بالألف والتاء جاز أن تقول جُمَلَاتٌ وَجُمَلَاتٌ بمنزلة جمع ظَلَمَةٍ وتقول في هِنْدٍ هِنْدَاتٍ وَهِنْدَاتٍ وَهِنْدَاتٍ بمنزلة كِسرة إذا جُمِعَتْ على هذه الوجوه وإن كَسَّرْتَ كما كَسَّرْتَ بُزْدًا وَبِشْرًا قلت هذه أفتاد وأَجْمَالٌ في الجمع القليل وتقول في الكثير هُنُودٌ كما قالوا الْجُدُوعُ قال جرير:

أَخَالِدَ قَدْ عَلِفْتُكَ بَعْدَ هِنْدٍ فَشَيْبَنِي الْخَوَالِدُ وَالْهُنُودُ

وإن سميت امرأةً بِقَدَمٍ فجمعت بالألف والتاء قلت قَدَمَاتٌ ولا يجوز تسكين الدال بها وإن كَسَّرْتَ

فالذي يوجب مذهب سيويه أن تقول أَقْدَامٌ في القليل والكثير لأن العرب قد جمعت قَدْماً قبل التسمية على أَقْدَامٍ في القليل والكثير وإن سميت رَجُلًا بِأَحْمَرَ ثم جمعته فإن شئت قلت أَحْمَرُونَ على السَّلامة وإن شئت قلت أَحَامِرُ على التكسير وكلا هذين الجمعين لم يكن جائزاً في أَحْمَرَ قبل التسمية لأن أَحْمَرَ وبَابُهُ لا يجوز فيه أَحْمَرُونَ ولا أَحَامِرُ إذا كان صفةً وإنما يجمع على حُمْرٍ ونظيره بَيْضٌ وشَهَبٌ وما أشبه ذلك فإذا سميت به فحكم الاسم الذي على أَفْعَلٍ يخالف حكم الصفة التي على أَفْعَلٍ والاسم جَمْعُهُ أَفْعَالٌ مثل الأَرَانِبِ والأَبَاطِيحِ والأَرَابِلِ والأَذَاهِمِ وإن سميت امرأةً بِأَحْمَرَ قلت في السلامة أَحْمَرَاتٍ وفي التكسير أَحَامِرُ وقد قالت العرب الأَجَارِبِ والأَشَاعِرِ لِيَنِي أَجْرَبَ كأنهم جعلوا كُلَّ واحدٍ منهم أَجْرَبَ على اسم أبيه ثم جمعوه كما قالوا في أَزْنَبِ أَرَانِبٍ وإن سميت رجلاً بَوَزَقَاءٍ أو ما جَرَى مجراه فجمعته بالواو والنون قلت وَزَقَاوُونَ وإن سميت بها امرأةً وجمعتها جمع السلامة قُلْتُ وَزَقَاوَاتٍ وإن جمعتها جمع التكسير في الرجل والمرأة قلت وَزَاقٍ كما قيل في صَلَفَاءٍ صَلَافٍ وفي/ خَبْرَاءٍ خَبَارٍ وإن سميت رجلاً أو امرأةً بِمُسْلِمٍ أو بخالد ولم تجمعهما جمع السلامة قُلْتُ فِيهِمَا خَوَالِدٌ كما تقول في قَادِمِ الرُّحْلِ وَآخِرِهِ الْقَوَادِمِ والأَوَاخِرُ وجمعُ التكسير يستوي فيه المذكر والمؤنث وما يَفْعَلُ وما لا يَفْعَلُ ألا تَرَاهُمْ قَالُوا غُلَامٌ وَغِلْمَانٌ كما قالوا غُرَابٌ وَغِرْيَانٌ وَقَالُوا صَبِيٌّ وَصَبِيَانٌ كما قالوا قُصِيبٌ وَقُصْبَانٌ ومما يَقْوِي خَوَالِدٌ جمعُ رجل اسمه خالد أنهم قالوا في الصفة فَارِسٌ وَقَوَارِسُ وإذا كان هذا في الصفة فهو في الأسماء أَجْدَرُ والقياسُ أن يُقَالَ في فَاعِلٍ فَوَاعِلٍ لأنه على أربعة أحرف وعلامةُ الجمع تنظم فيه على طريق انتظام علامةِ التصغير فيه لأنك تقول حُوَيْلِدٌ وَحُوَيْتِمٌ فتَدْخُلُ ياءُ التصغيرِ ثالثةً وتَكْسِرُ ما بعدها وكذلك تُدْخِلُ أَلِفَ الجمعِ ثالثةً وتكسر ما بعدها ولو سميت رجلاً بِشَفْعَةٍ أو أُمَةٍ ثم كَسَرْتَ لَقُلْتَ آمٌ في الثلاثة إلى العشرة وفي الكثير إِمَاءٌ ويجوز إِمَوَانٌ قال الشاعر:

٥
٨٣

أَمَا الإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَدَا إِذَا تَرَامَى بَنُو الإِمَوَانِ بِالْعَارِ

وتقول في شَفْعَةٍ شِفَاءٌ لا يجوز غير ذلك وإنما جاز في أمة إذا سميت بها رجلاً أو امرأة الوجوه التي ذكرت لأن العرب تجمعها على هذه الوجوه وهي اسم قبل التسمية بها شيئاً بعينه فاستعملنا بعد التسمية ما استعملته العرب قبلها إذا لم تتغير الاسمِيَّةُ فيها ولا تقل في الشَفْعَةِ إلا شِفَاءٌ في الجمع القليل والكثير لأن العرب لم تستعمل فيها غَيْرَ الشَفْعَاءِ قبل التسمية ولا يقال فيها شَفَاتٍ ولا أُمَاتٍ لأن العرب تجتنب ذلك فيها قبل التسمية وإن سميت رجلاً بِتَمْرَةٍ أو قَصْعَةٍ قُلْتُ قَصْعَاتٍ وَتَمْرَاتٍ وإن كسرتَه قُلْتُ قِصَاعٌ وَتَمَارٌ وإن سميت رجلاً أو امرأةً بِغَبْلَةٍ لَقُلْتُ فِي الْجَمْعِ الْعَبْلَاتُ وفتحت الباء وقد كان قبل التسمية يقال امرأةً عِبْلَةً ونساءً عِبْلَاتٌ لأنها كانت صفة فلما سميت بها صارت بمنزلة تَمْرَةٍ وَتَمْرَاتٍ ولا يجوز أن تقول في جمع رجل اسمه تمرة تَمَرٌ لأن تمرأ اسم للجنس وليس بجمع مكسر ولو سميت رجلاً أو امرأةً بِسَنَةٍ لَكُنْتُ بالخيار إن شئت قلت سَنَوَاتٍ وإن شئت قلت سِنُونٍ لا تعدو جمعهم إياها قبل ذلك وهم يجمعون السَنَةَ قبل التسمية على هذين الوجهين ولو سميته ثُبَّةً لَقُلْتُ ثُبَاتٌ وَثُبُونٌ وإن شئت كَسَرْتَ الثاءَ كذلك نظائرُ ثُبَّةٍ وإن سميته بِشَيْبَةٍ أو طَبَّةٍ لم تُجَاوِزْ شَيْبَاتٍ وَطَبَّاتٍ لأن/ العرب لم تجمعها قبل التسمية إلا هكذا فإن سميته بَابِنٍ فإن جمعت بالواو والنون قُلْتُ بَنُونَ وإن كَسَرْتَ قُلْتُ أَبْنَاءُ وإن سميت المرأةَ بِأُمٍّ ثم جَمَعْتَ جاز أُمّهَاتٌ وَأُمَاتٌ لأن العرب قد جمعتها على هذين الوجهين قال الشاعر:

٥
٨٤

كَانَتْ نَجَائِبُ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٌ أُمَاتُهُنَّ وَطَرَقُهُنَّ فَحِيلَا

ولو سميت به رجلاً لَقُلْتُ أُمُونَ وإن كَسَرْتَهُ فالقياس أن تقول إِمَامٌ وإن سميته بِأَبٍ قُلْتُ أَبَوَانِ في التثنية

لا تجاوز ذلك يعني لا تقل أبان وإذا سميت رجلاً باسم فجمعت جمع السلامة لم تحذف ألف الوصل وقلت
 أَسْمُونُ وإن كَسَزْتَ قلت أَسْمَاءُ وكان القياس أن تقول ابْنُونُ غير أنهم جمعوه قبل التسمية على بَيْنٍ وحذفوا
 الألف لكثرة استعمالهم إياه وحركوا الباء كَمَيْنٍ وَهَيْنٍ ولو سميت رجلاً بامرئٍ قلت امرؤُن في السلامة وإن
 سميت به امرأة قلت امرأت وإن كَسَزْتَ قلت أمراء كما قالوا أبناءً وأسماءً وأستاه ولو سميت بشاة لم تجمع
 بالتاء ولم تقل الإشيأة لأن هذا الاسم قد جمعته العرب مكسراً على شياء ولم يجمعوه جمع السلامة بل لا
 يحتمل ذلك لأننا إذا حذفنا الهاء بقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ولا يجوز مثل
 ذلك إلا أن يكون بعدها هاء فإن قال قائل فقد قالوا شَاءَ وَشَوِيَّ لأن الشاءَ والشويَّ جمعان للشاة قيل له هما
 اسمان للجمع يجريان مجرى الواحد فإذا سمينا به احتجنا أن نُكسِّرَ على شياء وإن سميت رجلاً بِضَرْبٍ قلت
 ضَرْبُونُ وَضُرُوبٌ بمنزلة عَمُرٍ وَعُمُورٍ وقد جمعت العرب المصادر من قبل التسمية بها فقالوا أمراضٌ وَأَشْغَالٌ
 وَعَقُولٌ وَأَلْبَابٌ فإذا صار اسماً فهو أَجْدَرُ أن يجمع بتكسير ولو سميت رجلاً بِرَبَّتٍ في لغة من خَفَّفَ فقال
 رَبَّتَ رَجُلٌ قلت رَبَاتٌ وَرَبُونٌ وَرَبُونَ أيضاً وإنما جاز في رَبَّتَ هذه الوجوه لأنها لم تجمع قبل التسمية فلما
 سُمِّيَ وَجُمِعَ حُمِلَ على نظائره الكثيرة ومما كَثُرَ في هذا الباب من النواقص أن تجيء بالألف والتاء والواو
 والنون نحو ثَبَاتٍ وَثُبُونٍ وَكُرَاتٍ وَكُرُونٍ وعِزَاتٍ وَعِزُونٌ وإن سميته بِعِدَةٍ قلت عِدَاتٌ وإن شئت قلت عِدُونٌ إذا
 صارت اسماً كما قلت لِإِدُونٍ وإن سميته بِبُرَّةٍ وَكَسَزْتَ قلت بُرَى لأن العرب قد كَسَزَتْهُ على ذلك وإن جاء مثل
 بُرَّةٍ مما لم تكسره العرب لم تجمعه إلا بالألف والتاء/ والواو والنون لأن هذا هو الكثير وإذا سميت بِصِفَةٍ مما
 يختلف جمع الاسم والصفة فيه جمعته جمع نظائره من الأسماء ولم تُجَرِّه على ما جمعوه حين كان صفة إلا
 أن يكونوا جمعوه جمع الأسماء فتجربه على ذلك كرجل سميته بِسَعِيدٍ أو شَرِيفٍ تقول في أدنى العدد ثلاثة
 أَشْرَفَةٍ وَأُسْعِدَةٍ وتقول في الكثير سَغْدَانٌ وَشَرْفَانٌ وَسُعْدٌ وَشُرْفٌ لأن هذا هو الكثير في الأسماء في جمع هذا
 البناء تقول رَغِيفٌ وَأَزْغِفَةٌ وَجَرِيبٌ وَأَجْرِيَّةٌ وقالوا رَغْفَانٌ وَجَرْيَانٌ وقالوا قُضْبُ الرُّنْحَانِ في جمع قُضْبٍ وقالوا
 الرُّغْفُ في جمع رَغِيفٍ قال الشاعر:

٥
٨٥

إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنُّشَيْلَ وَالرُّغْفَ

وَالْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ وَالكَأْسَ الْأَثْفَ لِلضَّارِبِينَ الْهَامَ وَالْحَيْلُ قُطِفَ

وقالوا سَيْبٌ وَسَيْبٌ وَأَمِيلٌ وَأُمْلٌ فهذا هو الكثير فيه وربما قالوا الْأَعْلَاءُ في الأسماء نحو الْأَنْصِبَاءِ
 وَالْأَخْمِسَاءِ وليس بالكثير فلو سميت رجلاً بِنَصِيبٍ أو حَمِيسٍ لقلت أَنْصِبَاءً وَأَخْمِسَاءً وإن سميته بِسَيْبٍ وهو
 صفة ثم كَسَزْتُهُ لقلت أَنْصِبَاءَ لأن العرب قد جمعته وهو صفة على ذلك وهو من جمع بعض الأسماء
 كَنَصِيبٍ وَأَنْصِبَاءٍ فلم يغيروا. قال سيبويه: وأما والدٌ وَصَاحِبٌ فإنهما لا يجمعان ونحوهما كما لا يجمع
 قَادِمٌ الثَّاقَةُ يعني الْخَلْفَ الْمُقَدَّمُ من صَرْعِهَا لأن هذا وإن تُكَلِّمَ به كما يُتَكَلَّمُ بالأسماء فإن أصله الصفة وله
 مؤنث. قال أبو سعيد: ذكر سيبويه والدٌ وَصَاحِبٌ قبل التسمية بهما فأرى أن صاحِباً إذا جمعناه لم نقل فيه
 صَوَاحِبٌ وكذلك والد لا نقول فيه أَوَالِدٌ لأن هاتين صفتان من حيث يقال والد والدة وإذا كانت الصفة
 على فاعل للمذكر لم يجمع على فواعل وإنما يقال فيه فاعِلُونَ وهذان الاسمان قد كثرا فَجَرَّيَا مَجْرَى
 الأسماء فلم يجب لهما بذلك أن يقال صَوَاحِبٌ وَأَوَالِدٌ إذ كان يقال في مؤنثهما صاحبة ووالدة ولو سمينا
 رجلاً بصاحب لقلنا في التكسير صَوَاحِبٌ وأما والد فقال الْجَزْمِيُّ إذا سمينا به لم نقل إلا والدُونَ وإن سمينا
 به مؤنثاً لم نقل إلا والدات وإن سمينا بوالدة قلنا والدات لأن العرب تنكبت في جمع ذلك التكسير قبل

التسمية فقالوا وَاِلْدٌ وَاِلْدُونَ وَاِلْدَةٌ وَاِلْدَاتٌ ولم يقولوا أَوَالِدٌ في الوالدة وإن كانوا يقولون قاتلة وقَوَاتِل/ وجالسة وجَوَالِس لأن الأصل وَاِلْدٌ قلب إحدى الواوین فاقتصرُوا فيه على السلامة ولو سميت رجلاً بَقَعَالٍ نحو جَلَالٍ لقلت أَجِلَّةٌ على حد قولك أَجْوِبَةٌ فإذا جاوزت قلت جَلَالٌ كقولك غِزْبَانٌ وَغِلْمَانٌ واعلم أن العرب تجمع شجاعاً على خمسة أوجه منها ثلاثة من جميع الأسماء وهي شَجْعَانٌ مثل قولنا رُقَاتِي وَرُقَاتٌ وشِجْعَانٌ مثل غُرَابٍ وَغِرْيَانٍ وشِجْعَةٌ مثل غَلَامٍ وَغِلْمَةٌ فإذا سميت رجلاً بِشَجَاعٍ جاز أن تجمعه على هذه الوجوه الثلاثة وقد يجمع شَجَاعٌ على شِجَاعٍ وشِجْعَاءٍ نحو كريم وكِرَامٌ وَكُرْمَاءٌ وَظَرِيفٌ وَظَرَايفٌ وَظُرْفَاءٌ فإذا سميت بِشَجَاعٍ لم يجز جمعه على هذين الوجهين وربما جمعت العربُ الاسمَ الذي أصله صفة على لفظ الصِّفَةِ كأنهم يَذْهَبُونَ به إلى أنه صفة غَلَبَتْ كما سَمَوْا بما فيه الألف واللام وتركوا الألف واللام بعد التسمية كالْحَسَنِ والعباس والحارث كأنهم قَدَرُوا فيه الصِّفَةَ وقالوا في بني الْأَشْعَرِ الْأَشَاعِرُ على ما توجه به الاسمية وقالوا الشُّقْرَ والشُّقْرَانِ على الوَصْفِ ولو جمع إنسانَ الْحَارِثِ على ما توجه به الصِّفَةُ فقال الْحَرَاثُ لجازَ لأنه صفة غلبت ومن قال الْحَوَارِثِ فعلى ما ذكرنا من جَمْعِ الأسماء ولو سميت رجلاً بِقَعِيلَةٍ ثم كَسَرْتَهُ قلتَ فَعَائِلٌ كرجل سميت بِكَيْبِيَّةٍ أو قَيْبِيَّةٍ أو ظَرِيفَةٍ لقلتَ فَعَائِلٌ لا غير وقد جمعت العربُ فَعِيلَةً على فُعُلٍ في الأسماء وليس بقياس مُطَرَّد فقالوا سَفِينَةٌ وَسُفُنٌ وَصَحِيفَةٌ وَصُحُفٌ وليس بالكثير فإن سميت رجلاً بسفينة أو صحيفة جاز جمعه على سُفُنٍ وَصُحُفٍ وإن سميت رجلاً بِعَجُوزٍ فَكَسَرْتَهُ قلتَ فيه العُجُزُ ولم تقل الْعَجَائِزُ وكذلك لو سميت بِقُلُوصٍ قلتَ فيه الْقُلُوصُ ولم تقل الْقَلَائِصُ وإنما جمعت العربُ عَجُوزاً وَقُلُوصاً على عَجَائِزٍ وَقَلَائِصٍ لأنهما مؤنثان فإذا سميت بهما رجلاً زال التانيثُ وصار بمنزلة عُمُودٍ وَعُمْدٍ وَجُزُورٍ وَجُزُرٍ. قال سيبويه: وسألته عن أَبٍ فقال إن أَلَحَقْتَ فيه الثَوْنَ والزيادة التي قبلها قلتَ أَبُونٌ وكذلك أَخٌ تقول أَخُونٌ ولا تُغَيِّرُ البناءَ إِلَّا أن تُخْدِتَ العربُ شيئاً كما تقول بَنُونٌ ولا تُغَيِّرُ بناءَ الأبِ على حال الحرفين إِلَّا أن تُخْدِتَ شيئاً كما بَنَوُهُ على بناءِ الحرفين قال الشاعر:

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَضْوَانُنَا بَكَيْنَ وَقَدِئْنَا بِالْأَيْمَانَا

/ أنشدناه مَنْ يَثِقُ به وزعم أنه جاهلي وإن شئتَ كَسَرْتِ فَقُلْتَ آباءَ وَأَخَاءَ فأما عُمُودٌ ونحوه فإنك تعتبره بالتصغير فما كان في آخره أَلِفٌ ونون زائدتان وكانت العرب تصغره بقلب الألف ياء كَسَرْتَهُ وقلبت الألف ياء وإن شئتَ جمعت جمع السَّلَامَةِ وما كان من ذلك تُصَغَّرُ العربُ الصِّدْرَ منه وتُبْقِي الألف والنون لم يَجُزْ في جمعه التَكْسِيرُ وجمعت جمع السَّلَامَةِ بالواو والنون فأما ما صَغَّرْتَهُ العربُ وقلبت الألف فيه ياء نحو سِرْحَانٍ وَضِبْعَانٍ وَسُلْطَانٍ إذا سميت بشيء من ذلك رجلاً جاز أن تجمعه جمع السلامة فتقول سُلْطَانُونَ وَسِرْحَانُونَ وَضِبْعَانُونَ وجاز أن تكسر فتقول: ضِبَاعِيْنَ وَسَلَاطِيْنَ وَسَرَاجِيْنَ وإن سميت بِعُثْمَانَ أو عُضْبَانَ أو نحوه قلتَ في جمعه عُثْمَانُونَ وَعُضْبَانُونَ لأنه يقال في تصغيره عُثَيْمَانٌ وَعُضْبَيْتَانِ وكذلك تقول في جمع عُرْيَانَ وَسَعْدَانَ وَمَرْوَانَ وَعُرْيَانُونَ وَسَعْدَانُونَ وَمَرْوَانُونَ وإذ ورد شيء من ذلك ولا يُعْرَفُ هل تقلب العربُ الألف ياء في التصغير أم لا حَمَلْتُهُ على باب عثمان وعضبان لأنه الأكثر فإن كان فُعْلَانٌ جمعاً لم يكن سبيله سَبِيلَ الواحد لأن فُعْلَاناً في الجمع ربما كُسِرَ فَعَالِيْنَ كقولهم مُضْرَانٌ وَمَضَارِيْنَ ويقال في التصغير مُضَيْرَانِ لأن الألف للجمع وإذا كانت أَلِفًا حادثة للجمع لم تغير في التصغير كقولهم أَجْمَالٌ وَأَجِيمَالٌ وعلى هذا لو سميت رجلاً بِمُضْرَانٍ أو بِأَنْعَامٍ أو بِأَقْوَالٍ ثم صغرتَه لقلتَ مُضَيْرَانِ وَأَنْيَعَامٌ وَأَقْيَالٌ ولم تلتفت إلى قولهم في الجمع مَضَارِيْنَ وَأَنْعَامِيْنَ وَأَقَاوِيلَ.

القول في بنت وأخت وهنّ وتكسيروها وذكر كلتا وثنتين وإبانة وجه

الاختلاف فيه إذا كان فصلاً دقيقاً من فصول التذكير والتأنيث

قال أبو علي: بنت من ابن ليس كصغبة من صعب لأن البناء صيغ للتأنيث على غير بناء التذكير فهو كحَمْرَاء من أحمَر وليس كصعبة من صعب وغير البناء عما كان/ يجب أن يكون عليه في أصل التذكير وأبدل التاء من الواو وألحق الاسم به بشكس ونكس وما أشبه ذلك وبهذا ردّ على من قال إن الدليل على أن البناء من ابن مكسورة كَسْرُهُم البناء في بنت وشيء آخر يدل على أن بنتاً لا يدل على أن أصل ابن فِعْلٌ وهو أنا وجدناهم يقولون أخت فلو كان ابن فِعْلاً لقولهم بنت لكان أخت فِعْلاً لقولهم أخت فكما لا يجوز أن يكون أخت فِعْلاً وإن جاء أخت كذلك لا يجوز أن يكون ابن فِعْلاً وإن جاء بنت فاما قولهم بنات في الجمع فمما يدل على أن أصل البناء في ابن الفتح ورُدّ في الجمع إلى أصل بناء المذكر كما رُدّ أخت إلى أصل بناء المذكر فقل بنات كما قيل أخوات وهذا الضرب من الجمع أعني الجميع بالالف والتاء قد يردّ فيه الشيء إلى أصله كثيراً كَرَدَهُم اللامات الساقطة في الواحد له نحو قولهم في عَصِيّة عَصَوَات فكما رَدُّوا الحرف الأصلي فيه كذلك رُدّت الحركة التي كانت الأصل في بناء المذكر والمحذوف من أخت وبنت الواو أما في أخت فدليله قولهم إخوة وأخوة وإما بنت فمحمولة عليه وأيضاً فإن بدل التاء من الواو أكثر من بدلها من الياء وهذه التاء لا تخلو من أن تكون بدلاً من لام الفعل أو علامة للتأنيث فلو كانت علامة للتأنيث لا نفتح ما قبلها كما يفتح ما قبلها في غير هذا الموضع فلما لم يفتح علمنا أنه بدل وأنه ليس على حد طلحة وثبة وإذا كان بدلاً فلا بد أن يكون من ياء أو واو ولا يجوز أن يكون من الياء لأننا لم نجدهم أبدلوا التاء من الياء إلا في افتعل من اليسار ونحوه وفي حرف واحد كقولهم أَسْتَوُوا فاما أصل إبدال التاء من الواو دون الياء فذلك كثير جداً فعلمنا بذلك أن التاء في بنت بدل من واو كما كانت في أخت كذلك وكما كانت في هنّ كذلك والدليل على أن التاء في هنّ بدل من الواو قوله:

عَلَى هَوَاتٍ شَأْنَهَا مُتَابِعٌ

فالتاء بدل من الواو وذلك فيه وفي أخت يبيّن لأخوات وهنّات وكذلك في بنت تقول في التاء أنها بدل من الواو وأن الألف في كلا منقلبة عن واو لإبدال التاء منها في كلتا ولذلك مثله سيبويه بشرّوى فإن قال قائل إذا كانت التاء في أخت وما أشبهه / للإلحاق كما ذكرت دون التأنيث فهلا أثبتّها في الجمع بالتاء نحو أخوات وبنات ولم تحذف كما لا تحذف سائر الحروف الملحقة في هذا الجمع ولا في الإضافة فالجواب أن هذه التاء للإلحاق كما قلنا والدليل عليه ما قدمنا وإنما حذف للإضافة وهذا الضرب من الجمع لأن البناء الذي وقع الإلحاق فيه إنما وقع في بناء المؤنث دون المذكر وصار البناء بما اختصّ به المؤنث بمنزلة ما فيه علامة التأنيث فحذفت التاء في الموضعين لذلك لا لأنه للتأنيث وغيّر البناء في هذين الموضعين ورُدّ إلى التذكير من حيث حُذِفَتْ علامة التأنيث في هذين الموضعين لأن الصيغة قامت مقام العلامة فكما غيّر ما فيه علامة بحذفها كذلك غيّر هذه الصيغة بردها إلى المذكر إذ كانت الصيغة قد قامت مقام المذكر فمن حيث وجب أن يقال طَلَحَاتٍ وطلّحيّ وجب أن يقال أخوات وأخويّ فاما قول يونس في الإضافة إلى أخت أُخَيّ فلا يجوز كما لا في الإضافة إلى طلحة إلا الحذف لمعاينة الياءين تاء التأنيث في مثل قولهم زَنْجِيّ وزَنْجٍ وزُومِيّ وزُومٍ صار بمنزلة تَمَر لأن حذفها يدلّ التأكيد وإثباتها يدل على التوحيد فلهذا لم تثبت التاء مع ياءِي

الإضافة وألحقت علامتا التانيث الآخرين بالتاء فأزيلتا في الإضافة كما حذفت هي فأما حذف هذه العلامات في الجمع بالالف والتاء فثلاثا يجتمع علامتان للتانيث فإن قيل فقد قالوا ثنتين وقد أنشد سيبويه:

ظَرَفَ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتًا حَنْظَلِ

فأبدلوا التاء من الياء التي هي لام لأنها من ثنيت فهلا جاز عندك على هذا أن يكون التاء في بنت بدلاً من الياء وكما أنها في أستوا بدل منها فالجواب أنه لا يلزم أن تكون التاء في بنت بدلاً من الياء كما كان في ثنتين بدلاً منها فإذا أجازته مجبر لهذا كان غير مصيب لتركه الأكثر إلى الأقل والشائع إلى النادر ألا ترى أن إبدال التاء من الواو قد كثر فحملُ بنت على الأكثر أولى من حملة على الأقل ألا ترى أن القياس يجب أن يكون على الأكثر حتى يمنع منه شيء ولم يمنع شيء في بنت من حمل لامة على أنه واو بل قَوَاه قولهم أخت وهنَّت وكَلْنَا وكثرة إبدال التاء من الواو في غير هذا الموضع فأما أستوا فالتاء مبدلة من ياء منقلبة عن واو فليس إبدال التاء من الياء/ بكثير فيسوغ أن يحمل عليه هذا الحرفُ فإن قيل: فقد قالوا كان من الأمر كَيْهٌ وَكَيْهٌ وَدَيْهٌ وَدَيْهٌ ثم خففوا فقالوا كَيْتٌ وَكَيْتٌ فأبدلوا التاء من الياء فهلا أَخَذْتَهُ في بِنْتٍ على هذا فالجواب أن ذلك لا يجوز من أجله في بنت إبدالُ التاء من الياء لأن هذه أسماء ليست متمكنة والأسماء التي ذكرناها من أخت وهنَّت مُتَمَكِّنَةٌ فحملُ المتمكن على المتمكن أولى من حملة على غير المتمكن لأنه أقرب إليه وأشبه به فاعلمه.

باب تحقير المؤنث

اعلم أن ما كان على ثلاثة أحرف من المؤنث إذا صغرته زدت فيه هاء إلا أحرفاً شَدَّتْ وذلك قولك في قَدَمٌ قَدِيمَةٌ وفي يَدٌ يَدِيَّةٌ وفي فِهْرٍ فُهَيْرَةٌ وفي رَجُلٍ رُجَيْلَةٌ وهو أكثر من أن يُخَصَّى وإذا صغروا من المؤنث ما كان على أكثر من ثلاثة أحرف مما ليس فيه هاء التانيث لم يُدْخِلُوا الهاء كقولك في عَنَاقٍ عُنَيْقٌ وفي عَقَابٍ عَقَيْبٌ وفي عَقْرَبٍ عَقِيرَبٌ وإنما أدخلوا الهاء في المؤنث إذا كان على ثلاثة أحرف لأن أصل التانيث أن يكون بعلامة وقد يُرَدُّ في التصغير الشيء إلى أصله فَرَدُّوا فيه الهاء لما صغروه وأصله الهاء وَرَدُّوا بالتصغير ولم يدخلوا ذلك في بنات الأربعة لأنها أثقل فصار الحرف الرابع منها كهاء التانيث فيصير عِدَّةٌ عُنَيْقٍ وَعَقِيرَبٍ بغير هاء كَعِدَّةٌ قَدِيمَةٌ وَرُجَيْلَةٌ بالهاء فاجتمع في الثلاثي الخِفَّةُ وأن أصل التانيث بالعلامة وإن كان في الرباعي المؤنث ما يوجب التصغيرُ حذَفَ حرف منه حتى يصير على لفظ الثلاثي وَجَبَ رَدُّ الهاء كقولك في تصغير سَمَاءٍ سُمَيْيَةٌ لأنه كان الأصل سُمَيْيَ بثلاث يآتٍ فحذف واحد منها كما قالوا في تصغير عَطَاءٍ عَطِيٍّ بحذف ياء فلما صار ثلاثي الحروف زادوا الهاء وكذلك لو صغرنا عَقَاباً وَعَنَاقاً وَسُعَادَ اسم امرأة وَزَيْنَبَ على ترخيم التصغير فحذفنا الزائد من سَعَاد وهو الألف ومن زَيْنَب وهو الياء لقلنا سَعِيدَةً وَزَيْنَبَةً وإنما حقرت امرأة اسمها سَقَاءَ سَقِيئِيٍّ ولم تدخل الهاء لأنه لم يرجع في التصغير إلى مثل عِدَّةٍ ما كان على ثلاثة أحرف وقالوا في تصغير حُبَارَى ثلاثة أقوال منهم: من حذف/ ألف التانيث فقال حُبَيْرٌ لأنه يبقى حُبَارٌ مثل عَقَابٍ وتصغيره حُبَيْرٌ مثل عَقَيْبٍ ومنهم من حذف الألف الثالثة فيبقى حُبَرَى مثل جَمَزَى فتقول حُبَيْرَى مثل حُبَيْلَى ومنهم من إذا حذف علامة التانيث وصغر عَوُضَ هاء التانيث من ألف التانيث فيقول حُبَيْرَةٌ ولا يقول عُنَيْقَةٌ وَعَقَيْبَةٌ لأنه لم يكن في عَنَاقٍ وَعَقَابٍ علامة التانيث فإن قال قائل: لم كانت الهاء تثبت في التصغير ولا يُعْتَدُّ بها والألف المقصورة يُعْتَدُّ بها فيحذفونها من ذوات الخمس فقد تقدم الجواب عن هذا في باب ألف التانيث المقصورة

وَالْفُ التَّائِيثُ الْمُقْصُورَةُ كحرف من حروف الاسم ألا ترى أنها قد تعود في الجمع المُكْسَرُ كقولك حُبْلَى وَحَبَالَى وَسَكَزَى وَسَكَارَى فمن أجل ذلك لم نقل حُبَيْرَى وكادوا لا يصغرون ما كان على خمسة أحرف من هذا البناء إلا بحذف ومن قال في حُبَارَى حُبَيْرَةً فَقَوَّضَ هَاءَ من الألف قال في لُعَيْرَى لُعَيْرَةً لأن الهاء قد تلحق مثل هذا البناء في التصغير ألا ترى أنا لو صغرنا كِرْبَاسَةً وَهَلْبَاجَةً لَقُلْنَا كُرْبَيْسَةً وَهَلْبَيْسِيَّةً واعلم أن المؤنث قد يوصف بصفة المذكر فإذا صغرت الصفة جرت مجرى المذكر في التصغير وإن كانت صفة للمؤنث كقولك هذه امرأة رَضًا عَدْلٌ وناقَة ضَامِرٌ فتقول في تصغير رضا هذه امرأة رَضِيٍّ وَعَدِيلٌ وهذه ناقَة ضَوَيْمِرٌ وإن صغرتها تصغير الترخيم فقلت هذه ناقَة ضُمَيْرٌ ولم تقل ضُمَيْرَةً وقد حكى الخليل ما يُصَدَّقُ ذلك من قول العرب قالوا في الْخَلْقِ خُلَيْقٌ وَإِنْ عَنَّا المؤنث يقولون يَلْحَقَةُ خَلَقٌ كما يقولون رِذَاءٌ خَلَقٌ فَخَلَقَ مذكر يوصف به المذكر والمؤنث وقد شذت أسماء ثلاثية فصغروها بغير هاء منها ثلاثة أسماء ذكرها سيبويه وهي: التَّابُ الْمُسَيَّةُ من الإبل يقال في تصغيرها تَيْيَبٌ وحكى أبو حاتم ثَوْبٌ، وفي الْحَرْبِ حَرْيَبٌ، وفي فَرَسٍ وهو يقع على المذكر والمؤنث فُرَيْسٌ فأما التَّابُ من الإبل فإنما قالوا تَيْيَبٌ لأن التَّابَ من الإنسان مذكر والمُسَيَّةُ من الإبل إنما يقال لها نَابٌ لِطُولِ نَابِهَا فَكَانَ هُمْ جَعَلُوهَا التَّابَ من الإنسان أي هو أَعْظَمُ ما فيها كما يقال للمرأة إنما أَنْتِ بَطِينٌ إِذَا كَبُرَ يَطْنُهَا وتقول أَنْتِ عَثْرُ الْقَوْمِ وَالْعَثْرُ مؤنثٌ فَقَدْ يُخْبِرُ عن المؤنث بالمذكر وعن المذكر بالمؤنث وأما الْحَرْبُ فهو مصدر جعل نعتاً مثل الْعَدْلِ وَالرَّضَا وَكَأَنَّ الْأَصْلَ هذه مقاتلة/ حَرْبُ أي حارِبةٌ تَحْرِبُ الْمَالَ وَالنَّفْسَ كما تقول عَدْلٌ على معنى عادلة ثم أُجْرِيَتْ مُجْرَى الاسم وأسقطوا المنعوت كما قالوا الْأَبْطَحُ وَالْأَبْرَقُ وَالْأَجْدَلُ وأما الْفَرَسُ فهو في الأصل اسم مذكر يقع للمذكر في الخيل كما وقع لإنسان وَبَشَرٌ للرجل والمرأة فصغر على التذكير الذي هو له في الأصل وأما قولهم امرأة فَوَيْتٌ للمنفردة برأيها فعلى المصدر كَعْدِيلٍ وَرَضِيٍّ وقد قالوا في المذكر فأما خَمْسٌ وَسِتٌّ وَسَبْعٌ وَتِسْعٌ وَعَشْرٌ في عدد المؤنث فتصغيره بغير هاء لثلاثا يلتبس بعدد المذكر إذا صغرته وما كان من صفات المؤنث بغير هاء فهو يجري هذا المجرى كقولنا امرأة حائضٌ وَطَامِثٌ وَعَارِزٌ وَحَرَضٌ وَوَجِلٌ لو صغرت شيئاً من ذلك تصغير الترخيم لقلت حُرَيْضٌ وَطَمَيْثٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ وقد ذكر أبو عمر الْجَزْمِيُّ من الأسماء الثلاثية دِرْعُ الْحَدِيدِ وَالْعُرْسُ وَالْقَوْسُ أنها تصغر بغير هاء وهي أسماء مؤنثات قال الشاعر:

إِنَّا وَجَدْنَا عُرْسَ الْحَنَاطِ لَيْسِمَةً مَذْمُومَةً الْخُوطِاطِ

وَالْمَذْهَبُ فِيهِمْ كَمَذْهَبِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ وَذَكَرَ غَيْرَهُ الدُّودُ وَالْعَرَبُ وَهَما مما يصغر بغير الهاء وكذلك الضَّحَى لثلاثا يُشْبِهُ ضَخْوَةً فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِذَا سَمِيتَ امْرَأَةً بِحَجَرٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ جَمَلٍ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمَذْكَرِ ثُمَّ صَغَرْتَهُ أَدْخَلْتَ الْهَاءَ فَقُلْتَ حُجَيْرَةً وَجَبِيلَةً فَهَلَّا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِالنُّعُوتِ قِيلَ لَهُ: الْأَسْمَاءُ لَا يَرَادُ بِهَا حَقَائِقُ الْأَشْيَاءِ أَوْ التَّشْبِيهُ بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ أَلَا تَرَى أَنَا إِذَا سَمِينَا شَيْئاً بِحَجَرٍ أَوْ رَجُلًا سَمِينَاهُ بِحَجَرٍ فَلَيْسَ الْغَرَضُ أَنْ نَجْعَلَهُ حَجَرًا وَإِنَّمَا أَرَدْنَا إِبَانَتَهُ كَمَا سَمِينَا بِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَنُوحَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَإِذَا وَصَفْنَا بِهِ وَأَخْبَرْنَا بِهِ غَيْرَهُ فَإِنَّمَا نُرِيدُ الشَّيْءَ بَعِينَهُ وَالتَّشْبِيهَ فَصَارَ كَأَنَّهُ الْمَذْكَرُ لَمْ يَزَلْ أَلَا تَرَى أَنَا إِذَا قُلْنَا امْرَأَةً عَدْلٌ فَفِيهَا عَدَالَةٌ وَإِذَا قُلْنَا لِلْمَرْأَةِ مَا أَنْتِ إِلَّا رَجُلٌ فَإِنَّمَا نُرِيدُ مِثْلَ رَجُلٍ وَكَذَلِكَ تَقُولُ أَنْتِ حَجَرٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ اسْمًا لَهَا تَرِيدُ مِثْلَ حَجَرٍ فِي الصَّلَابَةِ وَالشَّدَةِ فَإِنْ سَمِيتَ رَجُلًا بِاسْمِ مؤنثٍ على ثلاثة أحرف وليس في آخره ها التانيث ثم صغرته لم تُلْحَقِ الْهَاءُ كَرَجُلٍ سَمِيتَهُ بِأَذْنٍ أَوْ عَيْنٍ أَوْ رَجُلٍ ثُمَّ صَغَرْتَهُ تَقُولُ أَذْيَنٌ وَعَيْنَيْنِ وَرَجُلَيْنِ هَذَا قَوْلُ سِيبَوِيهِ وَعَامَّةُ الْبَصْرِيِّينَ، وَيُونُسُ يَدْخُلُ الْهَاءُ وَيُخْتِجُ بِأَذْيَنَةِ اسْمِ رَجُلٍ وَهَذَا عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ إِنَّمَا سَمِيَ بِالصَّغَرِ وَكَذَلِكَ عُيَيْنَةُ

كأنهم سَمَوْهُ باسم مُصَغَّرٍ ولم يُسَمِّوهُ باسم/ مكبر ثم يصغر ولم سميت امرأة باسم ثلاثي مما ذكرنا أنه لا تدخل في تصغيره الهاء كحزب وناب ثم صغرته لأَدْخَلَتْ فيه الهاء فقلت حُرَيْبَةً وَتَيْبَةً لأنه قد صار اسماً لها كَحَجَرَ إذا صغرته قلت حُجَيْرَةً وقد جاء من المؤنث ما هو على أكثر من ثلاثة أحرف وقد ألحقت الهاء به في التصغير كقولك زيد قَدْئِيمَةٌ عمرو وَوَرِيَّةٌ عمرو وهو تصغير قُدَامٍ وَوَرَاءٍ لا يُخْبَرُ عنهما بفعل يَتَيَّنُ تأنيهما فيه لأنهما ظَرَفَانِ كخلف وإنما يتبين تأنيث المؤنث الذي لا علامة فيه بما يُخْبَرُ عنه من الفعل كقولك لَسَبْتُهُ العقرُبَ وهذه العقرُبُ والعقرُبُ رأيتها وما أشبه ذلك من الضمائر التي تدل على المؤنث فلما لم يُخْبَرُ عن قُدَامٍ ووراء بما يَدُلُّ ضميرها عليه من التأنيث جعلوا علامة التأنيث في التصغير. قال الكسائي: اعلم أن العرب تُصغر ما كان من أسماء النساء على ثلاثة أحرف بالهاء وبغير الهاء فمن صغر بالهاء لم يُخْبَرِ ومن صغر بغير الهاء لم يُخْبَرِ وأَجْرَى وقال أرى أن من صغر بغير الهاء أراد الفعل فيجوز أن يُجْرَى ولا يُجْرَى وهذا القياس في كل مؤنث أن تدخله الهاء لأنه اسم مؤنث وأصله الفعل سمي به ومن لم يدخل الهاء بناه على الفعل فكانه يريد فيجره وقد يريد الفعل ولا يجري للتعليق على المؤنث. قال: وأما الأسماء التي ليست للأنثى فأكثر ما جاءت بالهاء لأنها لمؤنثات وقعت. قال الفراء: إنما أدخلوا التاء في يدي وقديديمة لأنه مبني عندهم على التأنيث لم تكن اليد والرجل والفخذ اسماً لشيء غير الفخذ فكانها في التسمية وقعت هي والأسماء معاً فلما صغروا قالوا: قد كان ينبغي أن يكون رَجُلَةً وَفَخْدَةً ولكنهم أسقطوا منه الهاء فلما صغروا أظهروا الهاء كما قالوا في دَمٍ دُمَيَّ. وقال الفراء: فإن قال قائل إن دَمًا رُدَّ إليه لَمْ الفعل والهاء لا تكون من الفعل قلت لو كان هذا على ما تقول ما صغروا خيراً منك وشرأ منك بإخراج الألف. قال ومثله تصغير العرب الجَدَلُ أَجْدِلُ رَدُّوا إليه أَلْفًا زائدة وقالوا في العَطَشِ العُطْشَانُ فَرَدُّوا إليه أَلْفًا ونوناً وهما زائدتان وقال ابن الأنباري يقال في تصغير العَقْرَبِ عَقِيرَبٍ فأما مُبِزَّتِ الذكر من الأنثى فقلت رأيت عقرِباً على عقرية قلت في التصغير رأيت عَقِيرِباً على عَقِيرَبَةٍ وقال إذا سميت امرأة باسم مذكر كقولك هذه لَهْوٌ وَيَزُقُّ وكذلك طَلَلٌ/ وَطَرَبٌ وما أشبههن فلك في تصغيره وجهان إن نويت أنك سميتها بجزء من اللَّهْوِ صغرته بالهاء فقلت هذه لَهْوِيَّةٌ قد جاءت وهذه بَرِيْقَةً وإنما أدخلت الهاء في اللهو وقد عرفته مذكراً ثم سميت به مؤنثاً لأنه إذا كان بعضاً من اللهو في النية فكانه قد كان ينبغي له أن يكون بالهاء ألا ترى أنا قلنا الضَّرْبُ والنَّظَرُ إنما يقال في الواحدة نَظْرَةٌ وَضْرِبَةٌ وإن شئت قلت هذه لَهْوِيَّةٌ قد جاءت بغير الهاء لأنه مذكر في الأصل فصغرته على أصله ولو نويت أن تسميها باللهو الذي يقع على الكثير لم يكن تصغيره إلا بطرح الهاء ألا ترى أنه مذكر وأنت لم تنو فيه تقليلاً تنوي فيه فَعْلَةً فكان بمنزلة امرأة سميتها بزيد فقلت هذه زَيْدَةٌ قد جاءت لا غير فإن قال لك إذا سميت امرأة باسم مذكر من أسماء الرجال على ثلاثة أحرف فقلت: هذه حَسَنٌ وهذه زيد وهذه فَتْحٌ وهذه عمرو، كيف تصغره. فقل: اختلف في هذا أهل العربية فقال الفراء تصغره بغير الهاء فتقول هذه زَيْدَةٌ وهذه عُمَيْرٌ وهذه حُسَيْنٌ واحتج بأنك نويت بزيد أن يكون في معنى فلان نقلته إلى امرأة وأنت تنوي اسماً من أسماء الرجال ولم تَتَوَهَّمِ المصدر فذلك الذي منع من إدخال الهاء. قال الفراء: فإن قلت أتجيز أن تقول زَيْدَةٌ على وجه قلت نعم إذا سميتها بالمصدر كقولك زِدْتُهُ فها هنا يستقيم دخول الهاء وخروجها في تصغيره لأنه بمنزلة لَهْوٍ في القلة والنية وجاء في الحديث في وصف رجل: «ذِي الثَّدْيَةِ» وإنما حَقَّرَ الثَّدْيُ بالهاء وهو مذكر لأنه أراد لَحْمَةً من الثدي أو قِطْعَةً وبعضهم يروي الحديث ذِي الْيَدِيَّةِ على تصغير اليد. قال ابن الأنباري: وإذا صغرت بَغْلَبَكَ وأنت تجعلها اسماً واحداً قلت بَغْلِيلِبٌ وقال الفراء ربما حذفوا فقالوا هذه بَغْلِيلَةٌ وقال بعضهم يقول في التصغير بُكَيْكَةً فيحذف بَغْلًا ومن قال هذه بَغْلُ بَكَ فلم يُخْرَجْ بَكَ قال في التصغير بَغْلُ بُكَيْكَةً ومن قال هذه بَغْلُ بَكَ فأجرى

بكا قال في التصغير هذه بُعَيْلَةُ بَكْ وإن شاء قال بَغْلُ بَكَيْكُ فيجعل بكأ مذكراً ومن قال هذه حَضْرَمُوتُ قال في التصغير هذه حُضَيْرُمُوتُ. قال الفراء: أحب إليّ من ذلك أن تقول حَضْرُمُوتَ لأن العرب إذا أضافت مؤنثاً إلى مذكر/ ليس بالمعلوم جعلوا الآخر كأنه هو الاسم ألا ترى أن الشاعر قال:

وإلى ابنِ أمّ أناسٍ تَعْمِدُ نَاقَتِي عَمِرُوا لَتَنْجَحَ حَاجَتِي أَوْ تَشْلَفُ

فلم يُجِرِ أناسَ والاسمُ هو الأول ومن قال هذه حَضْرَمُوتُ قال في التصغير هذه حُضَيْرَةُ مَوْتٍ وهذه حَضْرُمُوتَ وإذا صغرت حَوْلَايَا وَجَزَجَرَايَا كانت لك ثلاثة أوجه. أحدها: أن تجعل حَوْلَايَا بمنزلة حَضْرُمُوتُ وبَغْلُ بَكْ فتصغر الأول ولا تصغر الثاني فتقول حَوْلَايَا وَجَزَجَرَايَا. قال الفراء: فلا يصغر آخره لأنه مجهول كَنَهْرَيْنِ وَنَهْرَيْنِ إذا صغرت قلت نَهْرَيْنِ فصغرت النهر لأنه معروف ولم تصغر آخره لأنه مجهول فكذلك فعلت بحَوْلَايَا وَجَزَجَرَايَا. الوجه الثاني: أن تجعل الزيادات التي في حَوْلَايَا وَجَزَجَرَايَا كالهاء والألف والنون في غَضْبَانَةٍ فتقول في تصغيرهما: حَوْلَايَا وَجَزَجَرَايَا كما تقول في تصغير غَضْبَانَةٍ غُضْبَانَةٍ. والوجه الثالث: أن تقول في تصغيرهما: حَوْلِيَا وَجَزَجِيَا فتحط الألف إلى الياء وترك الآخرة ياء لأنها كياء حُبْلَى وَسَكْرَى وَغُضْبَى. وإذا صغرت السُّفْرَجَلَةَ كانت لك أوجه. أحدها: أن تقول سيفرجة فتحذف اللام في التصغير وإن شئت قلت سَفِيرَجَلَةً فكسرت الراء والجيم لمجيئها بعد ياء التصغير فلم تحذف شيئاً وإن شئت قلت سيفرجلة فسكنت الجيم استقلالاً لهؤلاء الحركات وقال الفراء تسكين الجيم أشبه بمذاهب العرب من تحريكها لأنهم يقولون: أَتَلَزَمُكُمُوهَا فيسكنون الميم طلباً للتخفيف لما تواتت الحركات وإذا صغرت الكُمُثْرَةَ كان له أوجه. أحدها: أن تقول كُمَيْثْرَةَ فتحذف في تصغيرها إحدى الميمين والألف. والوجه الثاني: أن تقول في تصغيرها كُمَيْثْرَةَ فتنبه على قولهم في الجمع كُمُثْرِيَّاتٍ فلا تحذف شيئاً. والوجه الثالث: أن تقول في تصغيرها كُمَيْثْرَةَ كما قالت العرب ناقة حَلْبَاءَ رَكْبَاءَ ثم صغروها فقالوا حَلْبِيَاءَ وَرَكْبِيَاءَ وَحَلْبِيَّةً وَرَكْبِيَّةً وإذا صغرت المِرْعَزَى والباقلَى قلت مَرْعِزَةً وَبُوقِلَةً على قول من قال في تصغير الكُمُثْرَةِ كُمَيْثْرِيَّةً ومن قال في تصغير الكُمُثْرَاتِ كُمَيْثْرَةَ قال في تصغير الباقلَى والمِرْعَزَى وَبُوقِلَةً وقال الفراء العرب تكره التشديد في الحرف يطول فيتركون تشديده وهو لازم فمن صَغَرَ الباقلَى وَبُوقِلَةً قال في الجمع بواقِلَ ومن قال في الجمع بواقِلَ قال في التصغير/ وَبُوقِيْلَةً وإن شئت قلت في تصغير الباقلَى والمِرْعَزَى وَبُوقِلِيَّةً فتخفف اللام وأصلها التشديد استقلالاً للتشديد مع طول الحرف ومن زاد الألف والهاء فقال باقِلَاءَةً قال في التصغير بُوقِلَاءَةً ويشدد اللام لأن التصغير لم يحط الألف إلى الياء ومن مدَّ الباقلَاءَ قال في التصغير البُوقِلَاءَ وإذا صغرت آجْرَةً وَقَوَصْرَةً وَدَوَخَلَةً صغرتها بترك التشديد لأن العرب تجمعها دَوَاخِلَ وَأَوَاجِرَ وَقَوَاصِرَ فتقول أَوِيْجِرَةً وَأَوِيْجِرَةً وَقَوِيْصِرَةً وَقَوِيْصِرَةً وَدَوِيْخِلَةً وَدَوِيْخِلَةً.

باب العدد

قال صاحب العين: العدْدُ - إحصاء الشيء عَدَدْتُهُ أَعَدَّهُ عَدَا وَتَعَدَّدَا وَتَعَدَّدَتْهُ وَالْعَدْدُ - مقدار ما يُعَدُّ والجمع أَعْدَادٌ وكذلك الْعِدَّةُ وقيل الْعِدَّةُ مصدر كالْعَدِّ وَالْعِدَّةُ - الجماعة قُلْتُ أَوْ كَثُرْتُ وَالْعِدِيدُ - الكثرة وهذه الدراهم عِدِيدٌ هذه - إذا كانت في الْعِدَّةِ مثلها وهم عديد الحصى والثَرَى أي بَعْدَ هَذَيْنِ الكثيرين وهم يَتَعَدَّدُونَ وَيَتَعَدَّدُونَ على كذا أي يَزِيدُونَ عليه. أبو عبيد: عَدَدْتُكَ وَعَدَدْتُ لَكَ. غيره: عَادَهُمُ الشَّيْءُ - إذا تَسَاهَمُوهُ بينهم وهم يَتَعَدَّدُونَ - إذا

اشتركوا فيما يُعَادُ بعضهم بعضاً من مكارم أو غير ذلك من الأشياء كلها. وقال أبو عبيد في قول لبيد:

تَطِيرُ عَدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعاً

العَدَائِدُ من يُعَادُهُ في الميراث. غيره: عِدَادُكَ في بني فلان أي تُعَدُّ معهم في ديوانهم وما ألقاه إلا عِدَّةُ الثريا القمر والإعداد الثريا القمر وعداد الثريا من القمر - أي إلا مرة في السنة وقيل هي ليلة من الشهر تلتقي فيها الثريا والقمر وبه مَرَضٌ عِدَادٌ منه وقد قَدَّمْتُهُ. وقال صاحب العين: الحِسَابُ عَدُّكَ الْأَشْيَاءَ حَسَبْتُ الشَّيْءَ أَحْسَبُهُ حِسَاباً وَحِسَابَةً وَحِسْبَةً وَحُسْبَاناً وَحُسْبَانُكَ عَلَى اللَّهِ - أي حِسَابُكَ وقوله عز وجل: ﴿يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٧]. اختلف في تفسيره فقال بعضهم بغير تقدير على أحد بالنقصان وقال بعضهم بغير محاسبة ما يخاف أحداً أن / يحاسبه عليه ورجل حاسب من قوم حُسِبَ وَحُسَاب. غيره: الواحد - أول العدد وكذلك الْوَاحِدُ وَالْأَحَدُ. قال أبو علي: اعلم أن قولهم واحد اسم جرى في كلامهم على ضربين. أحدهما: أن يكون اسماً والآخر أن يكون وصفاً فالاسم الذي ليس بصفة قولهم واحد المستعمل في العدد نحو واحد اثنان ثلاثة فهذا اسم ليس بوصف كما أن سائر العدد كذلك فلا يجري شيء منها على موصوف على حد جزئي الصفة عليه وأما كونه صفة نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠]. ولما جرى على المؤنث لحقته علامة التأنيث فقال تعالى: ﴿لَا تَقْسِمْ بِالْوَاحِدِ﴾ [لقمان: ٢٨]. كقائم وقائمة ومن ذلك قوله:

فَقَدْ رَجَعُوا كَحَيٍّ وَاحِدِيئاً

فأما تكسيرهم له على فُعْلَان في قوله:

أما النهار فأخذان الرِّجَالِ لَهُ صَيْدٌ وَمُجْتَرِيءٌ بِاللَّيْلِ هَمَّاسٌ

فلأنه وإن كان صفة قد يستعمل استعمال الأسماء فكسروه على فُعْلَان كما قالوا الْبَاطِخُ بمنزلة الأرامل وقد استعملوا أحداً بمعنى واحد الذي هو اسم وذلك قولهم أَحَدٌ وَعَشْرُونَ وفي التنزيل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. وقد أنثوه على غير بنائه فقالوا إِخْدَى وَعَشْرُونَ وإِخْدَى عشرة فاستعملوه مضموماً إلى غيره. قال أبو عمرو: ولا يقولون رأيتُه إِخْدَى ولا جاء في إِخْدَى حتى يضم إلى غيره. وقال أحمد بن يحيى: واحدٌ وَأَحَدٌ وَوَاحِدٌ بمعنى واحد في الحادي عَشْرَ كأنه مقلوب الفاء إلى موضع اللام وإذا أُجْرِيَ هذا الاسم على القديم سبحانه^(١) جاز أن يكون الذي هو اسم كقولنا شيء ويقوي الأول قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]. وقوله:

يَخِيْمِي الصَّرِيْمَةَ أَخْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ صَيْدٌ وَمُسْتَمِعٌ بِاللَّيْلِ هَمَّاسٌ

قال ابن جني: همزة أخْدَانٍ بَدَلٌ من واو لأنه جمع واحد الذي بمنزلة من لا نظير له وليس أخْدَانٌ جمع واحد الذي يُرَادُ به العدد لأن ذلك لا يثنى ولا يُجْمَعُ ألا ترى أنهم قد اسْتَعْتَمُوا عن تثنيته باثنين وعن جماعته بثلاثة وقد قال الشاعر:

/وَقَدْ رَجَعُوا كَحَيٍّ وَاحِدِيئاً

أي مُتَفَرِّدِينَ وفاء أخْدَانٍ وَاوٌ فأما قولنا ما في الدار أحد فهمزته عندنا أصلٌ وليست ببديل ألا ترى أن

(١) قوله: جاز أن يكون إلى قوله ويقوي الأول كذا بالأصل وفي العبارة نقص ظاهر فحرر.

معناه العموم والكثرة وليس في معنى الانفراد بشيء بل هو بضده. صاحب العين: الوَحْدَةُ - الانفراد ورجل وَحِيدٌ. ابن السكيت: وَحْدٌ قَرْدٌ وَوَحْدٌ قَرْدٌ. أبو زيد: وقد أَوْحَدْتُهُ. سيبويه: جَاوَزُوا أَحَادَ أَحَادٍ وَمَوْحَدَ مَوْحَدٍ معدولٌ عن قولهم واحداً واحداً وسيأتي ذكر هذا الضرب من المعدول في هذا الفصل الذي نحن بسبيله. وقال: مررت به وَحْدَهُ مصدر لا يثنى ولا يجمع ولا يغير عن المصدر إلا أنهم قد قالوا نَسِيحٌ وَحْدَهُ وَجَحِيشٌ وَحْدَهُ وزاد صاحب العين قَرِيعٌ وَحْدَهُ للمصيب الرأي. أبو زيد: حِدَةُ الشيء - تَوَحَّدَ يقال هذا الأمر على حِدَّتِهِ وعلى وَحْدِهِ وقلنا هذا الأمرُ وَحْدِينَا وَقَالَتَا وَحْدَيْهِمَا. صاحب العين: الوحْدَانِيَّةُ لله عز وجل والتوحيدُ الإقرارُ بها والميحادُ جُزْءُ كَالْمِغْشَارِ. ابن السكيت: لا واحد له - أي لا نظير وقد تقدّم عامة كل ذلك. غيره: وَحَّدَ الشيء صار على حِدَّتِهِ والرجلُ الوحيدُ - لا أحد له يُؤْنِسُهُ وَحْدٌ وَحَادَةٌ وَوَحْدَةٌ وَوَحْدٌ وَتَوَحَّدَ. قال أبو علي: وقولهم اثنانٍ محدوفٌ مَوْضِعُ اللام كما أن قولهم اثنانٍ كذلك وللمؤنث اثنانٍ كما تقول ائْتَانِ وَإِنْ شَبَّ ائْتَانِ وقالوا في جمع الاثنين ائْتَاء. غير واحد: ثلاثة وأربعة وخمسة وستة وسبعة فأما الأُسْبُوعُ والسُّبُوعُ فسبعة أيام لا تقع على غير هذا النوع وثمانية وتسعة عشرة وسنين تصاريف هذه الأسماء بالفعل وأسماء الفاعلين وما بعد الاثنين من أسماء العدد من ثلاثة إلى عشرة تلحقه هاء التأنيث إذا كان للمذكر لأن أصل العدد وأوله بالهاء والمذكر أَوَّلُ فحملوه على ما يحافظون عليه في كلامهم من المشاكلة وتنزع منها الهاء إذا كان للمؤنث فيُجْزَى الاسمُ مُجْزَى عَنَاقٍ وَعُقَابٍ ونحوهما من المؤنث الذي لا علامة فيه للتأنيث فتقول ثلاثة رجالٍ وَخَمْسَةُ خَمِيرٍ وَخَمْسُ نِسَاءٍ وَسَبْعُ أَثْنَيْنِ وَثَمَانِي أَغْغَبٍ تثبت الياء في ثماني في اللفظ والكتاب لأن التنوين لا يلحق مع الإضافة وتسقط الياء لاجتماعها معه كما تسقط من هذا قاض فاعلم فهذا عقد/ أبي علي في كتابه الموسوم بالإيضاح.

قال أبو سعيد: اعلم أن أدنى العدد الذي يضاف إلى أدنى الجموع ما كان من ثلاثة إلى عشرة نحو ثلاثة وأربعة وخمسة وعشرة وأدنى الجمع على أربعة أمثلة وهي: أَفْعَلٌ وَأَفْعَالٌ وَأَفْعِلَةٌ وَفِعْلَةٌ فَافْعَلٌ نحو ثلاثة أَكْلَبٍ وأربعة أَفْلُسٍ. وأفعالٌ نحو: خَمْسَةُ أَجْمَالٍ وَسَبْعَةُ أَجْدَاعٍ وَأَفْعِلَةٌ نحو ثلاثة أَخْمِرَةٍ وَتِسْعَةُ أَغْرِبَةٍ وَفِعْلَةٌ نحو: عَشْرَةُ غُلْمَةٍ وَخَمْسُ نِسْوَةٍ فَأَدْنَى الْعِدَدِ يضاف إلى أدنى الجموع وإنما أضيف إليه من قِبَلِ أن أدنى العدد بعضُ الجمع لأن الجمع أكثر منه وأضيف إليه كما يضاف البعض إلى الكل كقولك خَاتَمٌ حَدِيدٌ وَثُوبٌ خَزَلَانٍ الْحَدِيدُ وَالْخَزَلُ جِنْسَانِ وَالثُوبُ وَالْخَاتَمُ بعضُهُمَا فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَكَيْفَ صَارَتْ إِضَافَةُ أَدْنَى الْعِدَدِ إِلَى أَدْنَى الْجَمْعِ أَوَّلَى مِنْ إِضَافَتِهِ إِلَى الْجَمْعِ الْكَثِيرِ قِيلَ لَهُ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الْعِدَدَ عِدَدَانِ عِدَدٌ قَلِيلٌ وَعِدَدٌ كَثِيرٌ فَالْقَلِيلُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ وَالْكَثِيرُ مَا جَاوَزَ ذَلِكَ. والجمع جَمْعَانِ جمع قليل وهو ما ذكرناه من الأبنية التي قدما وجمع كثير وهو سائر أبنية الجمع فاختاروا إضافة أدنى العدد إلى أدنى الجمع للمشاكلة والمطابقة وقد يضاف إلى الجمع الكثير كقولهم ثلاثة كِلَابٍ وثلاثة قُرُوءٍ لأن القليل والكثير قد يضاف إلى جنسه فعلى هذا إضافتهم العدد القليل إلى الجمع الكثير ولذلك قال الخليل: إنهم قالوا ثلاثة كِلَابٍ فكأنهم قالوا ثلاثة من الكلاب فحذفوا وأضافوا استخفافاً وَيَتَزَعُونَ الهاء من الثلاثة إلى العشرة في المؤنث وَيُثْبِتُونَهَا في المذكر كقولهم ثلاث نسوة وعشر نسوة وثلاثة رجال وعشرة رجال فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلَمْ أَثْبِتُوا الهاء في المذكر ونزعوها من المؤنث ففي ذلك جوابان. أحدهما: أن الثلاث من المؤنث إلى العشر مؤنثات الصيغة فالثلاث مثل عَنَاقٍ وَالْأَرْبَعُ مثل عَقْرَبٍ وكذلك إلى العشر قد صيغت ألفاظها للتأنيث مثل عَنَاقٍ وَأَتَانٍ وَعَقْرَبٍ وَقَدْرٍ وَفَهْرٍ وَبَدٍ وَرَجُلٍ وَأَشْبَاهِ لذلك كثيرة فصيغت هذه الألفاظ للتأنيث فصارت بمنزلة ما فيه علامة التأنيث وغير جائز أن تدخل هاء التأنيث على مؤنث تأنيثها بعلامة أو غيرها وهذا القول يوجب أنه متى سمي رجل بثلاث لم يضاف إلى المعرفة لأنه قد صار محلها محل عَنَاقٍ إذا سمي بها رجلٌ فأما الثلاثة إلى العشرة في المذكر فإنما أدخلت الهاء فيها لأنها

/ واقعة على جماعة والجماعة مؤنثة والثلاث من قولنا ثلاثة مذكر فأدخلت الهاء عليه لتأنيث الجماعة ولو سمي رجل بثلاث من قولك ثلاثة لانصرف في المعرفة والنكرة لأنه يصير محلها محل سحابة وسحاب وإذا سمي بسحاب رجل انصرف في المعرفة والنكرة والقول الثاني أنه فصل بين المؤنث والمذكر بالهاء ونزعها لتدل على تأنيث الواحد وتذكيره فإن قال قائل فهلا أدخلوا الهاء في المؤنث ونزعوها من المذكر فالجواب في ذلك: أن المذكر أخف في واحد من المؤنث فتقل جمعه بالهاء وخفف جمع المؤنث ليعتدلا في الثقل واعلم أن الثلاثة إلى العشرة من حكمها أن تضاف إلا أن يضطر شاعر فينون وينصب ما بعده فيقول ثلاثة أثواباً ونحو ذلك والوجه ما ذكرناه وتعرف الثلاثة بإدخال الألف واللام على ما بعدها فتقول ثلاثة الأثواب وخمسة الأشبار قال الشاعر وهو ذو الرمة:

وَهَلْ يَزِجُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الْأَثَابِي وَالْدِيَارُ الْبَلَاقِعُ

فإن قال قائل: فلم قالوا ثلاثة أثواب وعشر نسوة ولم يقولوا واحد أثواب وأثنى نسوة فالجواب في ذلك أن الواحد والاثنين يكون لهما لفظ يدل على المقدار والنوع فيستغنى بذلك اللفظ عن ذكر المقدار الذي يضاف إلى النوع كقولك ثوب وامرأتان فدل ثوب على الواحد من هذا الجنس ودلت امرأتان على اثنتين من هذا الجنس فاستغنى بذلك عن قولك واحد أثواب وأثنى نسوة وقد جاء في الشعر قال الراجز:

كَأَنَّ خُضَيَيْنِهِ مِنَ التَّدَلْدَلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثُنْتَا حَنْظَلٍ

أراد ثنتان فأضاف ثنتا إلى نوع الحنظل وأما ثلاثة إلى العشرة فليس فيه لفظ يدل على النوع والمقدار جميعاً فأضيف المقدار الذي هو الثلاثة إلى النوع وهو ما بعدها واعلم أنك إذا جاوزت العشرة بنيت التثنية والعشرة إلى تسعة عشر فجعلتهما اسماً واحداً كقولك أحد عشر وتسعة عشر وفتحت الاسم الأول والذي أوجب بناءهما أن معناه أحد وعشرة وتسعة وعشرة فنزعت الواو وهي مقدرة والعدد متضمن لمعناها فبينا لتضمنهما معنى الواو وجعلنا كاسم واحد فاختر الفتح لهما لأن الثاني حين ضم/ إلى الأول صار بمنزلة تاء التأنيث يفتح ما قبلها وفتح الثاني لأن الفتح أخف الحركات ولأن يكون مثل الأول لأنهما اسمان جعلنا اسماً واحداً فلم يكن لأحدهما على الآخر مزية فجزأ مجزئ واحداً في الفتح وقد قلنا إن الذي أوجب فتح الأول هو ضم الثاني إليه وإجراء الثاني مجراه لأنه ليس أحدهما أولى بشيء من الحركات من الآخر وانتصب ما بعدهما من قبل أن فيهما تقدير التنوين ولا يصح إلا كذلك إذ تقديره خمسة وعشرة فالخمس ليس بعدها شيء أضيفت إليه فوجب أن تكون منونة والعشرة محل الخمسة فكانت منونة مثلها وأيضاً فإننا لم نر شيئين جعلنا اسماً وهما مضافان أو أحدهما مضاف فوجب نصب ما بعدهما للتنوين المقدّر فيهما وجعل ما بعدهما واحداً منكوراً أما جعلنا له واحداً فلأنهما قد دلا على مقدار العدد وبقي الدلالة على النوع فكان الواحد منه كافياً إذ كان ما قبله دل على المقدار والعدد وأما جعلنا إياه منكوراً فلأن النكرة شائعة في جنسها وليست ببعض الجنس أولى منه ببعض فكانت أشكل بالمعنى الذي أريدت له من الدلالة على الجنس وأدخل فيه من غيرها فبين بها النوع الذي احتيج إلى تبيينه وذلك قولك أحد عشر رجلاً وخمس عشرة امرأة فأما المذكر فإنك تقول أحد عشر رجلاً واثنان عشر رجلاً وثلاثة عشر رجلاً إلى تسعة عشر رجلاً فأما أحد فالهمزة فيه منقلبة من واو وقد أبنت ذلك وأوضحته بشرح الفارسي وكذلك إحدى عشرة وقد أبنتها هنالك وأما اثنا عشر فما بعدها فقد أبنتها في المبنيات بغاية الشرح فلا حاجة بنا إلى إعادتها هنا وأما ثنتا عشرة ففيها لغتان ثنتا عشرة وأثنى عشرة فالذي قال اثنتا عشرة بناء على المذكر فقال للمذكر اثنان وللمؤنث اثنتان كما تقول ابنان وابان والذي

يقول ثنتا عشرة بنى ثنتا على مثال جذع كما قال بثت فالحلقها بجذع وتقول ثنتان كما تقول بثتان ولم تدخل هذه التاء على تقدير أن يكون ما قبلها مذكراً لأنها لو دخلت على سبيل ذلك لأوجبت فتح ما قبلها والكلام في تغير الألف في ثنتان واثنتان إذا قلت ثنتا عشرة وثنتي عشرة وأما ثماني عشرة فإن أكثر العرب يقولون ثماني عشرة كما يقولون ثلاث عشرة وأزيع عشرة ومنهم من يسكن الياء فيقول ثماني عشرة قال الشاعر:

/ صَادَفَ مِنْ بَلَائِهِ وَشِقْوَتِهِ
بِثْتَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ

٥
١٠٢

وإنما أسكن الياء كما أسكن في معديكرب وقالي قلاً وأيادي سباً لأن الياء أثقل من غيرها وغيرها من الصحيح إنما يفتح إذا جعل مع غيره اسماً واحداً فسكنت الياء إذ لم يبق بعد الفتح إلا التسكين. وفي عشرة لغتان إذا قلت ثلاث عشرة فأما بنو تميم فيفتحون العين ويكسرون الشين ويجعلونها بمنزلة كلمة وأهل الحجاز يفتحون العين ويسكنون الشين ويجعلونها مثل ضربة وهذا عكس ما عليه لغة أهل الحجاز وبنو تميم لأن أهل الحجاز في غير هذا يُشَبِّعونَ عامة الكلام وبنو تميم يُخَفِّفونَ فإن قال قائل فلم قالوا عَشْرَةَ فكسروا الشين قيل له من قَبْلِ أن عشر في قولك عشر نسوة مؤنثة الصيغة فلم يصح دخول الهاء عليها فاخترنا لفظة أخرى يصح دخول الهاء عليها وخفف أهل الحجاز ذلك كما يقال فَعِذْ وَفَعِذْ وَعَلِمَ وَعَلِمَ ونحو ذلك وعلى هذا الحكم يجري من الواحد إلى التسعة فإذا ضاعفت أدنى العدد كان له اسم من لفظه ولا يشئ العقد ويجري ذلك الاسم مجرى الواحد الذي لحقته الزيادة للجمع ويكون حرف الإعراب الواو والياء وبعدهما النون ويكون لفظ المذكر والمؤنث في ذلك سواءً ويُقَسَّرُ بواحد منكور وذلك قولهم عشرون درهماً فإن قال قائل ما هذه الكسرة التي لحقت أول العشرين وهلا جرت على عشرة فيقال عَشْرِينَ أو على عَشْرٍ فيقال عَشْرِينَ والجواب في ذلك أن عَشْرِينَ لما كانت واقعة على الذكر والأنثى كسر أولها للدلالة على التأنيث وجمع بالواو والنون للدلالة على التذكير فيكون آخذاً من كل واحد منهما بشبهين فإن قال قائل فقد كان ينبغي على هذا القياس أن يجعلوا هاتين العلامتين في الثلاثين إلى التسعين قيل: قد يجوز أن تكون الثلاث من الثلاثين هي الثلاث التي للمؤنث ويكون الواو والنون لوقوعه على التذكير فيكون قد جمع للثلاثين لفظ التذكير والتأنيث فيكون على قياس العلة الأولى مطرداً ويجوز أن يكون اكتفوا بالدلالة في العشرين عن الدلالة في غيره من الثلاثين إلى التسعين فجرى على مثل ما جرى عليه العشرون فإذا وقع العشرون على المذكر والمؤنث كان الثلاثون مثله واكتفى بعلامة التأنيث في العشرين عن علامة في الثلاثين ودليل آخر في كسر العين من عشرين وهو أنا رأيناهم قالوا في ثلاث عشرات ثلاثون وفي أربع عشرات أربعون فكانهم جعلوا ثلاثين عَشْرَ مَرَّاتٍ ثَلَاثَةً وأربعين عَشْرَ مَرَّاتٍ أَرْبَعَةً إلى تسعين فاشتقوا من لفظ الأحاد ما يكون لعشر مرات ذلك العدد فكان قياس العشرين من الثلاثين أن يقال اثْنَيْنِ واثْنَوْنِ لِعَشْرَ مَرَّاتٍ اثْنَيْنِ إلا أنهم تجنبوا ذلك لأن اثنين لا يكون إلا مثنى فلو قلنا اثْنَيْنِ كنا قد نزعنا اثناً من الاثنين وأدخلنا عليه الواو والنون واثْنٌ لا يستعمل إلا مع حروف التثنية فَبَطُلَ استعماله في موضع العشرين فلما اضطروا لهذه العلة إلى استعمال العشرين كسروا أوله لأن اثنين مكسور الأول فكسروا أول العشرين كذلك وأدخلوا الواو والنون لأنه يقع على المذكر وإذا اختلط المذكر والمؤنث في لفظ غلب التذكير انفرد اللفظ به ودليل آخر وهو أنهم يقولون في المؤنث إحدى عشرة وتسع عشرة فلما جاوزوها إلى العشرين نقلوا كسرة الشين التي كانت للمؤنث إلى العين كما يقولون في كَذِبٍ كَذَبٌ وفي كَيْدٍ كَيْدٌ وجمعوه بالواو والنون كما يفعلون في الأشياء المؤنثة المحذوف منها الهآت عوضاً من المحذوف كقولهم في سنة سنين وسنون وفي أرضٍ أَرْضُونِ وفي ثَبَّةٍ ثَبُونِ وَثَبُونِ وهذا كثير جداً والجمع بالواو والنون له مزية على غيره من المجموع فجعل

٥
١٠٣

عوضاً من المحذوف واعلم أن عشرين ونحوها ربما جُعِلَ إعرابها في النون وأكثر ما يجيء ذلك في الشعر فإذا جعل كذلك ألزمت الياء لأنها أخف من الواو كما فعلوا ذلك في سنين إذا جعلوا إعرابها في النون قالوا: أتت عليه سنين قال الشاعر:

وإن لنا أبا حسن علياً أب بر ونحن له بنين
وأنشد لغيره:

أرى مر السنين أخذن مني كما أخذ السرار من الهلال
وقال سحنم:

وماذا تدري الشعراء مني وقد جاوزت رأس الأزيجين
أخو خنسين مجتميع أشدي وتجدني مداورة الشؤون

هذا عامة قول البصريين أنه متى لزم النون الإعراب لزم الياء وصار بمنزلة قشرين/ وغسلين وأكثر ما يجيء هذا في الشعر وقد زعم بعضهم أنه قد يجوز أن يلزم الواو وإن كان الإعراب في النون وزعم أن زينوياً يجوز أن يكون فيقولاً ويجوز أن يكون فعلوناً وهو إلى فعلون أقرب لأنه من الزيت وقد لزم الواو. وقال سيبويه: لو سمي رجل بمسلمين كان فيه وجهان: إن جعلت الإعراب في الواو فتحت النون على كل حال وجعلت في حال الرفع واواً في حال النصب والجرياء كقولك جاءني مسلمون ورأيت مسلمين ومررت بمسلمين فهذا ما ذكره ولم يزد عليه شيئاً وقد رأينا في كلام العرب وأشعارها بالرواية الصحيحة وجهاً آخر وهو أنهم إذا سموا بجمع فيه واو ونون فقد يلزمون الواو على كل حال ويفتحون النون ولا يحذفونها في الإضافة فكانهم حكوا لفظ الجمع المرفوع في حال التسمية وألزموه طريقة واحدة قال الشاعر:

ولها بالماطرُونَ إذا أكل النمل الذي جمعا

فتفتح نون الماطرُونَ وأثبت الواو وهو في موضع جر والعرب تقول الياسمُونَ في حال الرفع والنصب والجري ويقولون ياسمُونَ البر فيثبتون النون مع الإضافة ويفتحونها ومنهم من يرويه بالماطرُونَ ويُعَرَّبُ الياسمُونَ وكذلك الزيتُونَ وهو الأجود فإذا زدت على العشرين شيئاً أعربتة وعطفت العشرين عليه كقولك أخذت خمسة وعشرين وهذه ثلاثة وعشرون لأنه لا يصح أن يبنى اسم مع اسم وأحدهما معرب ولم يقع الآخر في شيء منه كوقوع عشر في موضع النون من اثني عشر وتنصب ما بعد العشرين إلى تسعين وتوحد وتنكر والذي أوجب نصبه أن عشرين جمع فيه نون بمنزلة ضاربين ويجوز إسقاط نونه إذا أضيف إلى مالك كقولك هذه عشر زيد وعشرون تطلب ما بعدها وتقتضيه كما أن ضاربين يطلب ما بعده ويقتضيه فتتصب ما بعد العشرين كما نصبت ما بعد الضاربين من المفعول الذي ذكرناه إلا أن عشرين لا يعمل إلا في منكور ولا يعمل فيما قبله لأنه لم يقو قوة ضاربين في كل شيء لأنه اسم غير مشتق من فعل فلم يتقدم عليه ما عمل فيه لأنه غير متصرف في نفسه ولم يعمل إلا في نكرة من قبل أن المعنى في عشرين درهماً عشرون من الدراهم فاستخفوا وأرادوا/ الاختصار فحذفوا من وجاؤوا بواحد منكور شائع في الجنس فدلوا به على النوع ولا يجوز أن يكون التفسير إلا بواحد إذ كان الواحد دالاً على نوعه مُسْتَعْنَى به فإذا أردت أن تجمع جماعات مختلفة جاز أن تفسر العشرين ونحوها بجماعة فتكون عشرون كل واحد منها جماعة ومثل ذلك قولك قد التقى الخيلان فكل واحد منهما جماعة خيل فعلى قولك هذا تقول التقى عشرون خيلاً على أن كل واحد من العشرين خيل قال الشاعر:

تَبَقُّلْتُ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ

لأن مالكا ونهشلا قبيلتان وكل واحدة منهما لها رماح فلو جمعت على هذا لقلت عشرون رماحا قد اتفقت تريد عشرين قبيلة لكل منها رماح ولو قلت عشرون رُمحا كان لكل واحد منها رُمح قال الشاعر:

سَعَى عَقَالاً فَلَمْ يَشْرُكْ لَنَا سَبْداً فكيف لو قد سعى عمرو عقالين
لأضبح القوم قد بادؤوا ولم يجدوا عند التفريق في الهينجا جمالين

أراد جمالاً لهذه الفرقة وجمالاً لهذه الفرقة فإذا بلغت المائة جئت بلفظ يكون للذكر والأنثى وهو مائة كما كان عشرون وما بعدها من العقود وبنيت المائة بإضافتها إلى واحد منكور فإن قال قائل ما العلة التي لها أضيفت إلى واحد منكور فالجواب في ذلك أنها شابهت العشرة التي حكمها أن تضاف إلى جماعة والعشرين التي حكمها أن تميز بواحد منكور فأخذ من كل واحد منهما شبهة فأضيف بشبه العشرة وجعل ما يضاف إليه واحداً بشبه العشرين لأنها يضاف إليها نوع يبين النوع المميز العشرين فإن قال قائل وما شبهها من العشرة والعشرين قيل له أما شبهها من العشرة فلأنها عقد كما أن العشرة عقد وأما شبهها من العشرين فلأنها تلي التسعين وحكم عشرة الشيء كحكم تسعته ألا ترى أنك تقول تسعة أبواب وعشرة أبواب فتكون العشرة كالتسعة والمائة من التسعين كالعشرة من التسعة وذلك قولك مائتا درهم ومائتا ثوب ونحو ذلك ويجوز في الشعر إدخال النون على المائتين ونصب ما بعدها قال الشاعر:

/ إذا عاش الفتي مائتين عاماً فقد ذهب اللذذة والفناء

١٠٦

وقال آخر أيضاً:

أُتِعْتُ عَيْراً مِنْ حَمِيرِ خَبْرَةٍ في كل غير مائتان كَمَرَةٍ

فإذا أردت تعريف المائة والمائتين أدخلت الألف واللام في النوع وأضفتها إليه كقولك مائة درهم ومائتا الثوب فإذا جمعت المائة أضفت الثلاث فقلت ثلاثمائة إلى تسعمائة فإن قال قائل هلاً قلت ثلاث مئتين أو مئتين كما قلت ثلاث مسلميات وتسع تمرات فالجواب في ذلك أنا رأينا الثلاث المضافة إلى المائة قد أشبهت العشرين من وجه وأشبهت الثلاث التي في الأحاد من وجه فأما شبهها بالعشرين فلأن عقدتها على قياس الثلاث إلى التسع لأنك تقول ثلاثمائة وتسعمائة ثم تقول ألف ولا تقول عشر مائة فصار بمنزلة قولك عشرون وتسعون ثم تقول مائة على غير قياس التسعين وتقول في الأحاد ثلاث نسوة وعشر نسوة فتكون العشر بمنزلة التأنيث فاشبهت ثلاثمائة العشرين فبينت بواحد وأشبهت الثلاث في الأحاد فجعل بيانها بالإضافة والدليل على صحة هذا أنهم قالوا ثلاثة آلاف فإنما أضافوا الثلاثة إلى جماعة لأنهم يقولون عشرة آلاف فلما كان عشرته على غير قياس ثلاثته أجزؤه مجزئ ثلاثة أبواب لأنهم قالوا عشرة أبواب فإذا قلت ثلاثمائة فحكم المائة بعد إضافة الثلاث إليها أن تضاف إلى واحد منكور كحكمها حين كانت منفردة ويجوز أن تنون وتميز بواحد كما قيل مائتان عاماً فأما قول الله عز وجل: ﴿ثَلَاثُمِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾ [الكهف: ٢٥]. فإن أبا إسحاق الزجاج زعم أن سنين منتصبة على البدل من ثلاثمائة ولا يصح أن تنصب على التمييز لأنها لو انتصبت بذلك فيما قال لوجب أن يكونوا قد لبثوا تسعمائة وليس ذلك بمعنى الآية وقيح أن يجعل سنين نعتاً لها لأنها جامدة ليس فيها معنى فعمل وقال الفراء يجوز أن تكون سنين على التمييز كما قال عترة في بيت له:

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحم

ويروى سُودٌ فقد جاء في التمييز سُوداً وهي جماعة. قال أبو سعيد: ولأبي إسحاق أن يفصل بين هذا وبين سنين بأن سُوداً إنما جاءت بعد المميز فيجوز أن يُحْمَلَ على/ اللفظ مرةً وعلى المعنى مرةً كما تقول كُلُّ رجل ظَرِيفٌ عندي وإن شئت قلت ظَرِيفٌ فتحمله مرة على اللفظ ومرة على المعنى وليس قبل سنين شيء وَقَعَ به التمييز فيكون سنين مثل سوداً واعلم أن مائة ناقصةً بمنزلة رِقَّةٍ وإِرَّةٍ فلك أن تجمعها مِثْوَنٌ في حال الرفع ومِثْنٌ في حال النصب والجر وإن شئت قلت مِثْنٌ فجعلت الإعراب في النون والزمته الياء وإن شئت قلت مِثَاتٌ كما تقول رِثَاتٌ وأما قول الشاعر:

وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ السِّمِّي

فقد اختلف النحويون في ذلك فقال بعضهم أراد جمع المائة على الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء كقولك تمرة وتمر فكانه قال مائةٌ وميءٌ ثم أطلق القافية للجر وقال بعضهم أراد الحيء وكان أصله المَنِيَّ على مثال فَعِيلٍ لأن الذاهب من المائة إما واو وإما ياء فإن كانت ياء فهي مِثْيٌ وإن كانت واواً انقلبت أيضاً ياء وصار لفظها واحداً ثم تُكْسَرُ الميم وذلك أن بني تميم يكسرون الفاء من فَعِيلٍ إذا كانت العين أحد الحروف الستة وهي حروف الحلق كقولهم شِعِيرٌ وَرَجِيمٌ فيقولون في ذلك مِْيٌ وأصله مِثْيٌ ومما جاء على هذا المثال من الجمع مَعِيرٌ جمع مَعَزٍ وَكَلِيبٌ وَعَبِيدٌ وغير ذلك مما جاء على فَعِيلٍ فعلى هذا القول مِْيٌ مشدد ويجوز تخفيفها في القافية المقيدة كما ينشد بعضهم قول طرفه في بيت له:

أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أَمْ شَأْنُكَ هِزْ وَمِنْ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِيرٌ

وقال بعض النحويين إنما هو مِثْنٌ فاضطرَّ إلى حذف النون كما قال:

قَوَّاطِنَا مَكَّةً مِنْ وَرَقِ الْحَمِي

فإذا بلغت الألف أضفته إلى واحدٍ فقلت ألف درهم كما أضفت المائة إلى واحد حين قلت مائة درهم والعلة فيه كالعلة فيها من قَبْلِ أن الألف على غير قياس ما قبله لأنك لم تقل عشر مائة كما قلت تسعمائة وضعت لفظاً يدل على العقد الذي بعد تسعمائة غَيْرَ جارٍ على شيء قبله كما فعلت ذلك بالمائة حين لم تُجْرِها على غير قياس التسعين فإذا جمعت الألف جمعته على حد ما تجمع الواحد وتُضَيِّفُ ثلاثته إلى جماعة نوعيه فتقول ثلاثة آلاف وعشرة آلاف كما قلت ثلاثة أثوابٍ وَعَشْرَةُ أثوابٍ وإنما / خالف جمعُ الألف في الإضافة جمعَ المائة لأن الألف عشرته كثلاثته فصار بمنزلة الآحاد التي عشرتها كثلاثتها وليس عشرة المائة كثلاثتها وقد بينا هذا فيما تقدم وليس بعد الألف شيء من العدد على لفظ الآحاد فإذا تضاعف أعيد فيه اللفظ بالتكرير كقولك عشرة آلاف ألف ومائة ألف وألف ونحو ذلك وإنما قلت عشرة آلاف لأن الألف قد لزم إضافته إلى واحد في تبيينه وكذلك جماعته كواحدة في تبيينه بالواحد من النوع واعلم أن الألف مذكر تقول أخذت منه ألفاً واحداً قال الله تعالى: ﴿ثَلَاثَةَ آلَافٍ﴾ [آل عمران: ١٢٤]. فأدخل الهاء على الثلاثة فدل على تذكير الألف وربما قيل هذه ألفُ درهم يريدون الدارهم.

باب ذكرك الاسم الذي تُبَيِّنُ به العِدَّةَ كم هي مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ

فبناءً الاثنين وما بعده إلى العشرة فاعلٌ وهو مضاف إلى الاسم الذي يُبَيِّنُ به العَدَدُ ذكر سيويه في هذا الباب من كتابه ثاني اثنين وثالث ثلاثة إلى عاشر عشرة فإذا قلت هذا ثاني اثنين أو ثالث ثلاثة أو رابع أربعة

فمعناه أحد ثلاثة أو بعض ثلاثة أو تمام ثلاثة وقولنا في ترجمة الباب الاسم الذي تبيين به العدة كم هي معني ثلاثة وقولنا مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ معني ثالثاً لأنه تمام ثلاثة وهذا التمام يبين على فاعل كما قلنا فيقال ثاني اثنين وثالث ثلاثة وتجرى الأول منها بوجوه الإعراب إلى عاشر عشرة قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]. وقال: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]. وقد كنت ذكرت في المبنيات من أحد عشر إلى تسعة عشر ما فيه كفاية ولكنني أذكر هاهنا منه جملة فيها ما لم أذكره هناك إذ كان هذا باباً إن شاء الله تعالى هذا الباب يشتمل على ضربين. أحدهما: وهو الأكثر في كلام العرب على ما قاله سيبويه أن يكون الأول من لفظ الثاني على معنى أنه تمامه وبعضه وهو قولك هذا ثاني اثنين وثالث ثلاثة وعاشر عشرة/ ولا ينون هذا فينصب ما بعده فيقال ثالث ثلاثة لأن ثالثاً في هذا ليس يجري مجرى الفعل فيصير بمنزلة ضارب زيدا وإنما هو بعض ثلاثة وأنت لا تقول بعض ثلاثة وقد اجتمع النحويون على ذلك إلا ما ذكره أبو الحسن بن كيسان عن أبي العباس ثعلب أنه أجاز ذلك. قال أبو الحسن: قلت له إذا أجزت ذلك فقد أجرته مجرى الفعل فهل يجوز أن تقول ثلثت ثلاثة قال نعم على معنى أتممت ثلاثة والمعروف قول الجمهور وقال بعضهم سبغت القوم وأسبعتهم - صيرتهم سبعة وسبغت الحبل أسبغته - فتلته على سبع قوى وكانوا ستة فأسبغوا - صاروا سبعة وأسبغت الشيء وسبغته - صيرته سبعة ودرهم وزن سبعة لأنهم جعلوا عشرة دراهم وزن سبعة مثاقيل وسبع المولود - خلق رأسه وذبح عنه لسبعة وسبغت الله لك - رزقك سبعة أولاد وسبغت الله لك - ضعت لك ما صنعت سبع مرات وسبغت الإناء - غسلته سبغاً وهذه الكلمة تصاريف قد أثبتتها في مواضعها فإذا زدت على العشرة فالذي ذكره سيبويه بناء الأول والثاني وذلك حادي عشر وثاني عشر وثالث عشر ففتح الأول والثاني وجعلهما اسماً واحداً وجعل فتحهما كفتح ثلاثة عشر وذكر أن الأصل أن يقال حادي عشر أحد عشر وثالث عشر ثلاثة عشر فيكون حادي بمنزلة ثالث لأن الثالث قد استغرق حروف ثلاثة وبني منها فكذلك ينبغي أن يستغرق حادي عشر حروف أحد عشر وقد حكاه أيضاً فقال: وبعضهم يقول ثالث عشر ثلاثة عشر وهو القياس وقد أنكر أبو العباس هذا وذكر أنه غير محتاج إلى أن يقول ثالث عشر ثلاثة عشر وأن الذي قاله سيبويه خلاف مذهب الكوفيين وكأن حجة الكوفيين فيما يتجه فيه أن ثلاثة عشر لا يمكن أن يبنى من لفظهما فاعل وإنما يبنى من لفظ أحدهما وهو الثلاثة فذكر عشر مع ثالث لا وجه له وقد قدمنا احتجاج سيبويه لذلك مع حكايته إياه عن بعضهم ويجوز أن يقال: إنه لما لم يمكن أن يبنى منهما فاعل وبني من أحدهما احتيج إلى ذكر الآخر لينفصل عن ما هو أحد ثلاثة مما هو أحد ثلاثة عشر فأتى باللفظ كله. والضرب الثاني: من الضربين أن يكون التمام يجري اسم الفاعل الذي يعمل/ فيما بعده ويكون لفظ التمام من عدد هو أكثر من المتمم بواحد كقولك ثالث اثنين ورابع ثلاثة وعاشر تسعة ويجوز أن ينون الأول فيقال رابع ثلاثة وعاشر تسعة لأنه مأخوذ من الفعل تقول كانوا ثلاثة فربعتهم وتسعة فعشرتهم فأنا عاشرهم كقولك ضربت زيدا فأنا ضارب زيدا وضارب زيد قال الله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]. وقال سيبويه فيما زاد على العشرة في هذا الباب: هذا رابع ثلاثة عشر كما قلت خامس أربعة عشر ولم يحكه عن العرب والقياس عند النحويين أن لا يجوز ذلك وقد ذكره المبرد عن نفسه وعن الأخفش أنهم لم يجيزوه لأن هذا الباب يجري مجرى الفاعل المأخوذ من الفعل ونحن لا نقول ربعت ثلاثة عشر ولا أعلم أحداً حكاه فإن صح أن العرب قالت فقياسه ما قاله سيبويه وأما قولهم حادي عشر وليس حادي من لفظ واحد والباب أن يكون اسم الفاعل الذي هو تمام من لفظ ما هو تمامه ففيه قولان. أحدهما: أن حادي مقلوب من واحد استقلالاً للواو في أول اللفظ فلما قلب صار حادو

فوقعت الواو طَرَفًا وقبلها كسرة فقلبوا ياء كما قالوا غازي وهو من غزوت وأصله غازو. وذكر الكسائي: أنه سمع من الأسدي أو بعض عبد القيس واحدَ عَشَرَ يا هذا وقال بعض النحويين وهو الفراء حادي عَشَرَ من قولك يَخْدُو أي يَسُوقُ كَأَنَّ الواحدَ الزائد يسوق العَشْرَةَ وهو معها وأنشد:

أَتَعَتْ عَشْرًا وَالظَّلِيمُ حَادِي كَأَنَّهُنَّ بِأَعَالِي الْوَادِي
يَرْفُلْنَ فِي مَلَاخِفٍ جِيَادٍ

وفي ثالث عَشَرَ وبابها ثلاثة أوجه فإن جئت بها على التمام على ما ذكره سيبويه فقلت ثالث عَشَرَ ثلاثة عَشَرَ فتحت الأولين والآخرين لا يجوز غير ذلك وإن حذفْتَ فقلت ثالث ثلاثة عَشَرَ أعربت ثالثا بوجوه الإعراب وفتحت الآخرين فقلت هذا ثالث ثلاثة عَشَرَ ورأيتُ ثالث ثلاثة عَشَرَ ومررتُ بثالث ثلاثة عَشَرَ لا يجوز غير ذلك عند النحويين كُلُّهم وإن حذفْتَ ما بين ثالث وعَشَرَ فالذي ذكره سيبويه فتحهما جميعاً وذكر الكوفيون أنه يجوز أن يُجْرَى ثالث بوجوه الإعراب ويجوز أن يُفْتَحَ فمن/ أجراه بوجوه الإعراب أراد هذا ثالث ثلاثة عَشَرَ ومررتُ بثالث ثلاثة عَشَرَ ثم حَذَفَ ثلاثة تخفيفاً وبَقِيَ ثالثاً على حكمه ومن بنى ثالثاً مع عشر أقامه مقامَ ثلاثة حين حَذَفَهَا وهذا قول قريب ولم ينكره أصحابنا. وقال الكسائي: سمعت العرب تقول هذا ثالث عَشَرَ وثالث عَشَرَ فرفعوا ونصبوا. قال سيبويه: وتقول هذا حادي أَحَدَ عَشَرَ إذا كُنَّ عشر نسوة معهن رجل لأن المذكر يغلب المؤنث ومثل ذلك قولك خامس خمسة إذا كُنَّ أربع نسوة فيهن رجل كأنك قلت هو تمام خمسة وتقول هو خامس أربع إذا أردت أنه صَيَّرَ أربعَ نسوة خمساً. قال سيبويه: وأما بِضْعَةُ عَشَرَ فبمنزلة تسعة عَشَرَ في كل شيء وبِضْعُ عَشْرَةٍ كِتْمَنُ عَشْرَةٍ في كل شيء. قال الفارسي: بضعة بالهاء عدد مبهم من ثلاثة إلى تسعة من المذكر وبِضْعُ بغير الهاء عدد مبهم من ثلاث إلى تسع من المؤنث وهي تُجْرَى مفردة ومع العشرة مُجْرَى الثلاثة إلى التسعة في الإعراب والبناء تقول هؤلاء بِضْعَةُ رجال وبِضْعُ نسوة قال الله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ مَبْنِيٍّ﴾ [الروم: ٣]. وفيما زاد على العشرة: هؤلاء بضعة عَشَرَ رجلاً وبِضْعُ عَشْرَةٍ امرأة وهي مشتقة والله أعلم من بَضَعْتُ الشيء إذا قَطَعْتَهُ كأنه قِطْعَةٌ من العَدَدِ وقد كان حقه أن يذكر في الباب الأول لأن هذا الباب إنما ذُكِرَ فيه العَدَدُ المتمم نحو ثالث ثلاثة ورابع أربعة ولكنه ذُكِرَ هنا لِيَتَرَى أنه ليس بمنزلة ثالث عَشَرَ أو ثلاثة عَشَرَ فاعلمه. ومن قول الكسائي: هذا الجزء العاشر عَشْرِينَ. ومن قول سيبويه والفراء: هذا الجزء العِشْرُونَ وهذه الورقة العِشْرُونَ على معنى تمام العشرين فَتَحَذِفُ التمام وتُقيم العشرين مقامه وكذلك تقول: هذا الجزء الواحد والعشرون والأخذ والعشرون وهذه الورقة الإحدى والعشرون والواحدة والعشرون وكذلك الثاني والعشرون والثانية والعشرون وما بعده إلى قولك التاسع والتسعون، وتقول: هو الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وقد قالوا الخامي. قال أبو علي: وهو من شاذ المحول كقولهم أَمَلَيْتُ فِي أَمَلْتُ وَلَا أَمَلَاءَ يَرِيدُونَ لَا أَمَلُهُ إِلَّا أَنْ هَذَا حَوْلٌ لِلتَّضْعِيفِ وخامس ليس فيه تضعيف فإذا هو من باب حَسِنْتُ وَأَحْسَنْتُ فِي حَسَنْتُ وَأَخْسَنْتُ وقالوا سَادِسٌ وساد على حدِّ خام وأنشد ابن السكيت:

/إذا ما عُدَّ أربعة فِسَالٍ فزوجك خامسَ وَحْمُوكِ سَادِي

وفي هذا ثلاث لغات جاء سَادِساً وسَادِيّاً وسَاتِئاً فمن قال سادساً أخرجه على الأصل ومن قال سَاتِئاً فعلى اللفظ ومن قال سَادِيّاً فعلى الإبدال والتحويل الذي قدّمنا وأنشد ابن السكيت:

بَوْنِزِلُ أَغْوَامٍ أَدَاعَتْ بِخَمْسَةٍ وَتَجَعَلْنِي إِنْ لَمْ يَتِ اللَّهُ سَادِيّاً

وأنشد أيضاً:

مَضَى ثَلَاثَ سِنِينَ مُنْذُ حُلِّ بِهَا وَعَامَ حُلَّتْ وَهَذَا التَّابِعُ الْخَامِي

يريد الخامس. قال أبو علي: في العقود كلها هو المَوْفِي كذا وهي المَوْفِيَّةُ كذا كقولك المَوْفِي عشرين والمَوْفِيَّةُ عشرين

هذا باب المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث

اعلم أن المذكر قد يعبر عنه باللفظ المؤنث فيجري حكم اللفظ على التأنيث وإن كان المعبر عنه مذكراً في الحقيقة ويكون ذلك بعلامة التأنيث وبغير علامة فأما ما كان بعلامة التأنيث فقولك هذه شاة وإن أردت تيساً وهذه بقرة وإن أردت ثوراً وهذه حمامة وهذه بطة وإن أردت الذكر وأما ما كان بغير علامة فقولك عندي ثلاث من الغنم وثلاث من الإبل وقد جعلت العرب الإبل والغنم مؤنثين وجعلت الواحد منهما مؤنث اللفظ كأن فيها هاء وإن كان مذكراً في المعنى كما جعلت العين والأذن والرجل مؤنثات بغير علامة فإن قال قائل فلم لا يقال هذه طلحة لرجل يسمى طلحة لتأنيث اللفظ كما قالوا هذه بقرة للثور فالجواب أن طلحة لقب وليس باسم موضوع له في الأصل وأسماء الأجناس موضوعة لها لازمة [...] (١) فَرَقَتِ العرب بينهما وقد ذكر سيبويه في الباب أشياء محمولة على الأصل الذي ذكرته وأشياء قريبة منها وأنا أسوق ذلك وأفسر ما احتاج منه إلى تفسيره. قال سيبويه: فإذا جئت بالأسماء التي/ تَبَيَّنُ بها العِدَّةُ أُجريتِ الباب على التأنيث في التثنية إلى تسع عشرة وذلك قولك له ثلاث شياه ذكور وله ثلاثة من الشاء فأجريت ذلك على الأصل لأن الشاء أصلها التأنيث وإن وقعت على المذكر كما أنك تقول هذه غنم ذكور فالغنم مؤنثة وقد تقع على المذكر. قال أبو سعيد: يعني أنها تقع على ما فيها من المذكر من التيوس والكباش ويقال هذه غنم وإن كانت كلها كباشاً أو تيوساً وكذلك عندي ثلاث من الغنم وإن كانت كباشاً أو تيوساً لأنه جعل الواحد منها كأن فيه علامة التأنيث كما جعلت العين والرجل كأن فيهما علامة التأنيث. وقال الخليل: قولك هذا شاة بمنزلة قولك هذا رحمة من ربي. قال أبو سعيد: يريد أن تذكير هذا مع تأنيث شاة كتذكير هذا مع تأنيث رحمة والتأويل في ذلك كأنك قلت هذا الشيء شاة وهذا الشيء رحمة من ربي. قال سيبويه: وتقول له خمس من الإبل ذكور وخمس من الغنم ذكور من قبَل أن الإبل والغنم اسمان مؤنثان كما أن ما فيه الهاء مؤنث الأصل وإن وقع على المذكر فلما كان الإبل والغنم كذلك جاء تثليثها على التأنيث لأنك إنما أردت التثنية من اسم مؤنث بمنزلة قَدَم ولم يكسر عليه مذكر للجمع فالتثنية منه كتثنية ما فيه الهاء كأنك قلت هذه ثلاث غنم فهذا يوضح وإن كان لا يتكلم به كما تقول ثلاثمائة فتدع الهاء لأن المائة أنثى. قال أبو سعيد: قول سيبويه الغنم والإبل والشاء مؤنثات يريد أن كل واحد منها إذا قرن بمنزلة مؤنث فيه علامة التأنيث أو مؤنث لا علامة فيه كقولك هذه ثلاث من الغنم ولم تقل ثلاثة وإن أردت بها كباشاً أو تيوساً وكذلك ثلاث من الإبل وإن أردت بها مذكراً أو مؤنثاً وقوله بمنزلة قَدَم لأن القَدَم أنثى بغير علامة وكذلك الثلاث فقولك ثلاث من الإبل والغنم لا يفرد لها واحد فيه علامة التأنيث، وقوله: ولم يكسر عليه مذكر للجمع يعني لم يقل ثلاثة ذكور فيكون ذكور جمعاً مكسراً لذكر فتذكر ثلاثة من أجل ذلك وقوله كأنك قلت هذه ثلاث غنم يريد كأن غنماً تكسب للواحد المؤنث

(١) كذا بياض بالأصل.

١١٤

كما تقول ثلاثمائة فترك الهاء من ثلاث لأن المائة مؤنثة ومائة واحد في معنى جمع لمؤنث. قال سيبويه: وتقول ثلاث من البَطِّ لأنك تُصَيِّرُهُ إِلَى بَطَّةٍ. قال أبو سعيد: يريد كأنك قلت له/ ثلاث بَطَّاتٍ من البَطِّ. قال سيبويه: وتقول له ثلاثة ذكورٍ من الإبل لأنك لم تجيء بشيء من التأنيث وإنما ثَلَّثْتَ الذَّكَرَ ثم جئت بالتفسير من الإبل لا تذهب الهاء كما أن قولك ذكورٌ بعد قولك من الإبل لا تثبت الهاء. قال أبو سعيد: يريد أن الحكم في اللفظ للسابق من لفظ المؤنث أو المذكر فإذا قلت ثلاث من الإبل أو الغنم ذكور نزعَت الهاء لأن قولك من الإبل أو من الغنم يوجب التأنيث وإنما قلت ذكور بعد ما يوجب تأنيث اللفظ فلم تغير وكذلك إذا قلت ثلاثة ذكور من الإبل فقد لزم حكم التذكير بقولك ثلاثة ذكور فإذا قلت بعد ذلك من الإبل لم يتغير اللفظ الأول. قال سيبويه: وتقول ثلاثة أَشْخَصٍ وإن عَيَّنْتَ نساءً لأن الشخص اسم مذكر. قال أبو سعيد: هذا ضد الأول لأن الأول تؤنثه للفظ وهو مذكر في المعنى وهذا تذكره للفظ وهو مؤنث في المعنى. قال سيبويه: ومثله قولهم ثلاثٌ أَغْيَنٍ وإن كانوا رجالاً لأن العين مؤنثة. قال أبو سعيد: وهذا يُشَبِّهُ الأول وإنما أنشأ لأنهم جعلوا الرجال كأنهم أعيُنٌ من ينظرون لهم. قال سيبويه: وقالوا ثلاثةً أَنَفْسٍ لأن النفس عندهم إنسانٌ ألا ترى أنهم يقولون نَفْسٌ واحدٌ ولا يدخلون الهاء. قال أبو سعيد: النفس مؤنث وقد حمل على المعنى في قولهم ثلاثة أنفس إذا أريد به الرجال قال الشاعر وهو الحطيئة:

ثَلَاثَةٌ أَنَفْسٍ وَثَلَاثُ دَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي

يريد ثلاثة أناسٍ. قال: وتقول ثلاثة نَسَابَاتٍ وهو قبيح وذلك أن النسابة صفة فكأنه لفظ بمذكر ثم وَصَفَهُ ولم يجعل الصفة تَقْوَى قُوَّةَ الاسم وإنما يجيء كأنك لَفَّظْتَ بالمذكر ثم وصفته كأنك قلت ثلاثة رجالٍ نَسَابَاتٍ وتقول ثلاثة دَوَابٍّ إذا أردت المذكر لأن أصل الدابة عندهم صفة وإنما هي من دَبَّيْتُ فَأَجْرُوهَا على الأصل وإن كان لا يَتَكَلَّمُ بها إلا كما يتكلم بالأسماء كما أن أَبْطَحَ صفة واستُخْمِلَ استعمال الأسماء. قال أبو سعيد: الأصل أن أسماء العدد تفسر بالأنواع فيقال ثلاثة رجال وأربعة أثوابٍ فلذلك لم يعمل على تأنيث ما أضيف إليه إذ كان صفة وَقُدِّرَ قَبْلَهُ/ الموصوف وجعل حكم تذكير العدد على ذلك الموصوف فيكون التقدير: ثلاثة رجال نَسَابَاتٍ وثلاثة ذكور دَوَابٍّ وإن كانوا قد حذفوا الموصوف في دابة لكثرت في كلامهم كما أن أَبْطَحَ صفة في الأصل لأنهم يقولون أَبْطَحَ وَيَبْطَحَاءُ كما يقال أحمر وحمراء وهم يقولون كنا في الأبطح ونزلنا في البطحاء فلا يذكرون الموصوف كأنهما اسمان. قال سيبويه: وتقول ثلاث أفراس إذا أردت المذكر لأن الفرس قد ألزموه التأنيث وصار في كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكر حتى صار بمنزلة القَدَم كما أن النفس في المذكر أكثر. قال أبو سعيد: أنت ثلاث أفراس في هذا الموضع لأن لفظ الفرس مؤنث وإن وقع على مذكر وقد ذكره في الباب الأول حيث قال خمسة أفراس إذا كان الواحد مذكراً وهذا المعنى. قال سيبويه: وتقول سار خمسَ عَشْرَةَ من بين يَوْمٍ وليلة لأنك أَلْقَيْتَ الاسمَ على الليالي ثم بينت فقلت من بين يوم وليلة ألا ترى أنك تقول لخمسٍ بَقِيْنَ أو خَلَوْنَ ويعلم المخاطب أن الأيام قد دخلت في الليالي فإذا ألقى الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الأيام كما أنه يقول أتيت ضحوة ويكرة فيعلم المخاطب أنها ضحوة يومه ويكرة يومه وأشباه هذا في الكلام كثير فإنما قوله من بين يوم وليلة تأكيدٌ بعدما وقع على الليالي لأنه قد علم أن الأيام داخلة مع الليالي وقال الشاعر وهو الجعدي:

فَطَافَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَكَانَ النَكِيرُ أَنْ تُضَيَّفَ وَتَجَارَا

قال أبو علي: اعلم أن الأيام والليالي إذا اجتمعت غَلِبَ التأنيث على التذكير وهو على خلاف المعروف

١١٥

من غلبة التذكير على التأنيث في عامة الأشياء والسبب في ذلك أن ابتداء الأيام الليالي لأن دخول الشهر الجديد من شهور العرب برؤية الهلال والهلال يُرى في أول الليل فتصير الليلة مع اليوم الذي بعدها يوماً في حساب أيام الشهر واللييلة هي السابقة فجرى الحكم لها في اللفظ فإذا أبهمت ولم تذكر الأيام ولا الليالي جرى اللفظ على التأنيث فقلت أقام زيد عندنا ثلاثاً تريد ثلاثة أيام وثلاث ليال. قال الله عز وجل: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]. يريد عشرة أيام مع الليالي فأجرى اللفظ على الليالي وأنت ولذلك جرت العادة في التواريخ بالليالي / فيقال: لخمس خلون ولخمس بقين يريد لخمس ليال وكذلك لاثنى عشرة ليلة خلت فلذلك قال سار خمس عشرة فجاء بها على تأنيث الليالي ثم وكّد بقوله من بين يوم وليلة ومثله قول النابغة:

٥
١١٦

فَطَافَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

ومعنى البيت أنه يصف بقرة وحشيّة فَقَدَتْ ولدها فطافت ثلاث ليال وأيامها تَطْلُبُهُ ولم تقدر أن تُنكر من الحال التي دُفِعَتْ إليها أكثر من أن تُضيف ومعناه تُشْفِقُ وتَحْذَرُ وتَجَارُ - معناه تُضِيحُ في طلبها له. قال سيبويه: وتقول أعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية لا يكون في هذا إلا هذا لأن المتكلم لا يجوز أن يقول له خمسة عشر عبداً فيعلم أن ثم من الجواري بعدتهم ولا خمس عشرة جارية فيعلم أن ثم من العبيد بعدتهم فلا يكون هذا إلا مختلطاً يقع عليهم الاسم الذي يبين به العدد. قال أبو سعيد: بين الفرق بين هذا وبين خمس عشرة ليلة لأن خمس عشرة ليلة يعلم أن معها أياماً بعدتها وإذا قلت خمس عشرة بين يوم وليلة فالمراد خمس عشرة ليلة وخمسة عشر يوماً وإذا قلت خمسة عشر من بين عبد وجارية فبعض الخمسة عشر عبيد وبعضها جوار فاختلط المذكر والمؤنث وليس ذلك في الأيام فوجب التذكير. قال سيبويه: وقد يجوز في القياس خمسة عشر من بين يوم وليلة وليس بحد كلام العرب. قال أبو سعيد: إنما جاز ذلك لأننا قد نقول ثلاثة أيام ونحن نريدها مع لياليها كما نقول ثلاث ليال ونحن نريدها مع أيامها قال الله تعالى لذكرى عليه السلام: ﴿أَيْتُكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا﴾ [آل عمران: ٤١]. وقال في موضع آخر: ﴿أَيْتُكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠]. وهي قصة واحدة. قال سيبويه: وتقول ثلاث ذود لأن الذود أنثى وليس باسم كُسِرَ عليه مُذَكَّرٌ. قال أبو سعيد: ثلاث ذود يجوز أن تريد بهن ذكوراً وتؤنث اللفظ كقولك ثلاث من الإبل فالذود بمنزلة الإبل والغنم. قال سيبويه: وأما ثلاثة أشياء فقالوها لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعال لو كُسِرُوا عليها فَعَلًا وصار بدلاً من أفعال. قال أبو سعيد: يريد أن أشياء وإن كان مؤنثاً لا يُشَبِّه الذود وكان حق هذا على موضوع سيبويه الظاهر أن يقال/ ثلاث أشياء لأن أشياء اسم مؤنث واحد موضوع للجمع على قوله وقول الخليل لأن وزنه عنده فَعَلَاءَ وليس بمكسر كما أن غنماً وإبلاً وذوداً أسماء مؤنثة وليست بجمع مكسرة فَجَعَلَ واحد كل اسم من هذه الأسماء كأنه مؤنث فقال جَعَلُوا أشياء هي التي لا تنصرف ووزنها فَعَلَاءَ نائبة عن جمع شيء لو كسر على القياس وشيء إذا كسر على القياس فحقه أن يقال أشياء كما يقال بَيْتٌ وَأَبْيَاتٌ وَشَيْخٌ وَأَشْيَاخٌ فقالوا ثلاثة أشياء كما يقال ثلاثة أشياء لو كسروا شيئاً على القياس. قال سيبويه: ومثل ذلك ثلاثة رجلة في جمع رجل لأن رجلة صار بدلاً من أرجال. قال أبو سعيد: أراد أنهم قالوا ثلاثة رجلة ورجلة مؤنث وليس بجمع مكسر لأن فَعَلَةً ليس في الجمع المكسرة لأنهم جعلوا رجلة نائبة عن أرجال ومُكْتَفَى بها من أرجال وكان القياس أن يقال ثلاثة أرجال لأن رجلاً وَزْنُهُ عَجَزٌ وَعَضِدٌ ويجمع على أَعْجَازٍ وَأَعْضَادٍ وليست الإبل والغنم والذود من ذلك لأنه لا واحد لها من لفظها. قال سيبويه: وزعم يونس عن رؤبة أنه قال: ثلاث أنفُسٍ على تأنيث النفس كما يقال ثلاث أعْيُنٍ للعَيْنِ من الناس وكما يقال ثلاثة

٥
١١٧

أشخص في النساء قال الشاعر:

وإن كِلَاباً هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ

يريد عشر قبائل لأنه يقال للقبيلة بَطْنٌ من بَطُونِ العرب وقال الكلابي:

قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلِلْسَبْعِ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ

فقال وأنتم ثلاثة فذكر على تأويل أَبْطُنٍ أو ثلاثة أحياء ثم رَدَّهَا إلى معنى القبائل فقال وللبيع خير من

ثلاث على معنى ثلاث قبائل وقال عمر بن أبي ربيعة:

فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي ثَلَاثَ شُخُوصٍ كَاعِبَانٍ وَمُعْصِرِ

فأنت الشخص لأن المعنى ثلاث نسوة ومما يقوي الحمل على المعنى وإن لم يكن من العدد ما حكاه أبو حاتم عن أبي زيد أنه سمع من الأعراب من يقول إذا قيل أين فلانة وهي قريبة هاهوذا قال فأنكرت ذلك عليه فقال قد سمعته من أكثر من مائة من الأعراب وقال قد سمعت من يفتح الذال فيقول هاهوذا فهذا يكون محمولاً مرة على الشخص ومرة على المرأة وإنما المعروف هاهي ذه والمذكر هاهوذا وزعم أبو حاتم أن أهل مكة يقولون هوذا وأهل مكة أفصح من أهل العراق وأهل المدينة أفصح من أهل مكة فهذا شيء عَرَضَ، ثم نعود إلى باب العدد وكان الفراء لا يجيز أن يُنسَقَ على المؤنث بالمذكر ولا على المذكر بالمؤنث وذلك أنك إذا قلت: عندي ستة رجال ونساء فقد عَقَدْتُ أن عندي ستة رجال فليس لي أن أجعل بعضهم مذكراً وبعضهم مؤنثاً وقد عقدت أنهم مذكرون وإذا قلت عندي ثلاث بناتِ غُرْسٍ وأربع بناتِ آوى كان الاختيار أن تُدْخَلَ الهاء في العدد فتقول عندي ثلاثة بناتِ غُرْسٍ وأربعة بناتِ آوى الاختيار أن تدخل الهاء في العدد لأن الواحد ابنُ غُرْسٍ وابنُ آوى. وقال الفراء: كان بعضُ مَنْ مَضَى من أهل النحو يقول ثلاث بناتِ غُرْسٍ وثلاث بناتِ آوى وما أشبه ذلك مما يجمع بالتاء من الذكُورِ ويقولون لا يجتمع ثلاثة وبنات ولكننا نقول ثلاث بناتِ غُرْسٍ دُكُورٌ وثلاث بناتِ آوى وما أشبه ذلك ولم يصنعوا شيئاً لأن العرب تقول لي حمامات ثلاثٌ والطلحات الثلاثة عندنا يريد رجالاً أسماؤهم الطلحات.

باب النسب إلى العدد

قال الفراء: إذا نسبت إلى ثلاثة أو أربعة فإن كان يراد من بني ثلاثة أو أُعْطِيَ ثلاثة قلت ثلاثي وإن كان ثوباً أو شيئاً طوله ثلاث أذرع قلت ثلاثي إلى العشر المذكر فيه كالمؤنث والمؤنث كالمذكر أرادوا بذلك أن يفرقوا بين الشيتين أعني النسبتين لاختلافهما كما نسبوا إلى الرجل القديم دُفْرِي وإن كان من بني دُفْرٍ من بني عامر قلت دُفْرِي لا غير فإذا نسبت إلى عشرين فأنْتَ تقول هذا عِشْرِي وثلاثي إلى آخر العدد وذلك أنهم أرادوا أن يفرقوا بين المنسوب إلى ثلاثين وثلاثة فجعلوا الواو ياء كما جعلت في السيلجين وأخواتها إذا احتاجوا إلى ذلك. قال أبو علي: فعلوا ذلك لثلاث يجمعوا بين إعرابين. وقال الفراء: إذا نسبت إلى خمسة عشر وإلى خمسة وعشرين فالقياس أن تُنسَبَ إليه خَمْسِي أو سِتِّي وإنما نسبت إلى الأول ولم تنسب إلى الآخر لأن الآخر ثابت والأول يختلف فكان أدل على المعنى وكان مخالفاً للذي نُسِبَ إلى خمس في خمسة لأن ذلك يُنسَبَ إليه خُمَاسِي وذلك بمنزلة نسبتك إلى ذي العِمَامَةِ عِمَامِي ولا تقول دَوَوِي لأن ذو ثابت يضاف إلى كل شيء مختلف وغير مختلف وإذا نسبت ثوباً إلى أن طوله وعرضه اثنا عشر ذراعاً قلت هذا ثوب ثَنَوِي وهذا ثوب اثْنِي. وقال أبو عبيد: قال

الأحمر إن كان الثوب طوله أَحَدَ عَشَرَ ذراعاً لم أَنَسِبْ إليه كقول من يقول أَحَدَ عَشْرِي بالياء ولكن يقال طوله أَحَدَ عَشَرَ ذراعاً وكذلك إذا كان طوله عشرين فصاعداً مثله وقد غلط أبو عبيد هاهنا حين ذَكَرَ الذراع فقال أحد عشر ذراعاً، ولا يُذَكِّرُهَا أحد. وقال السَّجِسْتَانِي: لا يقال حَبْلٌ أَحَدَ عَشْرِي ولا ما جاوز ذلك ولا ما ينسب إلى اسمين جعلاً بمنزلة اسم واحد وإذا نسبت إلى أحدهما لم يُعْلَمَ أنك تُريد الآخر وإن اضْطُرَّرت إلى ذلك نسبتَه إلى أحدهما ثم نسبتَه إلى الآخر كما قال الشاعر لما أراد التَّسَبُّبَ إلى رَامٍ هُزْمَرٍ:

تَزَوَّجْتُهَا رَامِيَّةً هُزْمَرِيَّةً
بِفَضْلِ الَّذِي أَعْطَى الْأَمِيرُ مِنَ الرِّزْقِ

وإذا نسبت ثوباً إلى أن طوله أحد عَشَرَ قلت أَحَدِي عَشْرِي وإن كان طوله إحدى عَشْرَةَ قلت إحدى عَشْرِي وإن كنت ممن يقول عَشْرَةَ قلت إحدى عَشْرِي فتفتح العين والشين كما تقول في النسبة إلى الأمير تَمْرِي. وقال: لا يَفْقِحُ هذا التكرير مخافة أن لا يُفْهَمَ إذ أُفْرِدَ ألا تراهم يقولون اللَّهُ رَبِّي وَرَبُّ زَيْدٍ فيكررون لخداء المكنى المخفوض إذ وقع موقع التنوين.

باب ذكر المعدول عن جهته من عدد المذكر والمؤنث

اعلم أن المعدول عن جهته من العدد يَمْنَعُ الإجراء ويكون للمذكر والمؤنث بلفظ واحد تقول ادخلوا ^{١٢٠}أَحَادَ أَحَادَ وَأَنْتَ تَغْنِي واحداً واحداً أو واحدة واحدة وأدخلوا ثَنَاءً ثَنَاءً وَأَنْتَ. تعني اثنين اثنين أو اثنتين اثنتين وكذلك أدخلوا ثَلَاثَ ثَلَاثَ وَرُبَاعَ رُبَاعَ. قال سيبويه: وسألت الخليل عن أحاد وثناء ومثنى وثلاث ورباع فقال: هو بمنزلة آخر إنما حُدَّ واحداً واحداً فجاء محدوداً عن وجهه فثَرَكَ صَرْفُهُ قلت أَفْتَصَّرِفُهُ في النكرة قال: لا لأنه نكرة توصف به نكرة. قال أبو سعيد: اعلم أن أحاداً وثناء قد عُذِلَ لفظه ومعناه وذلك أنك إذا قلت مررت بواحد أو اثنين أو ثلاثة فإنما تريد تلك العِدَّةَ بعينها لا أَقَلَّ منها ولا أَكْثَرَ فإذا قلت جاءني قوم أَحَادَ أو ثَنَاءً أو ثَلَاثَ أو رُبَاعَ فإنما تريد أنهم جاؤني واحداً واحداً أو اثنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة وإن كانوا أَلَوْفاً والمانع من الصرف فيه أربعة أَقَاوِيلَ: منهم من قال إنه صِفَةٌ وَمَعْدُولٌ فاجتمعت علتان مَنَعَتَاهُ الصَّرْفَ، ومنهم من قال إنه عُدْلٌ في اللفظ وفي المعنى فصار كَأَنَّ فيه عَدْلَيْنِ وهما علتانِ فإما عُدْلُ اللفظ فمن واحد إلى أَحَادَ ومن اثنين إلى ثَنَاءً وأما عدل المعنى فتغيير العِدَّةِ المحصورة بلفظ الاثنين والثلاثة إلى أكثر من ذلك مما لا يحصى، وقول ثالث إنه عُذِلَ وَأَنَّ عُدْلَهُ وقع من غير جهة الفعل لأن باب العُدْلِ حَقُّهُ أن يكون للمعارف وهذا للتكرار، وقول رابع أنه مَعْدُولٌ وإنه جمع لأنه بالعدل قد صار أكثر من العِدَّةِ الأولى وفي ذلك كُلُّهُ لغتان فُعَالٌ وَمَفْعَلٌ كقولك أَحَادَ وَمَوْحَدٌ وَثَنَاءً وَمَثْنَى وَثَلَاثَ وَمَثَلٌ وَرُبَاعٌ وَمَرْبَعٌ وقد ذكر الزجاج أن القياس لا يمنع أن يبنى منه إلى العشرة على هذين البناءين فيقال خُمَاسٌ وَمَخْمَسٌ وَسُدَاسٌ وَمَسْدَسٌ وَسَبَاعٌ وَمَسْبَعٌ وَثَمَانٌ وَمَثْمَنٌ وَتَسَاعٌ وَمَتَسَعٌ وَعَشَارٌ وَمَعَشَرٌ وقد صرح به كثير من اللغويين منهم ابن السكيت والفراء وبعض النحويين يقولون إنه معرفة فاستدل أصحابنا على تنكيره بقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَجْنَحَةُ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [فاطر: ١٠]. فوصف أَجْنَحَةُ وهو نكرة بِمَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ. قال أبو إسحاق في قوله تعالى: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: ٣]. مثنى وثلاث ورباع بَدَلٌ من ما طاب لكم ومعناه اثنتين اثنتين وثلاثاً ثلاثاً وأربعاً أربعاً إلا أنه لم ينصرف لجهتين لا أعلم أحداً من النحويين ذكرهما وهي أنه اجتمع فيه علتان أنه معدول عن اثنتين اثنتين وثلاث ثلاث وأنه عُذِلَ عن تأنيث قال/ وقال أصحابنا إنه اجتمع فيه علتان أنه عُذِلَ عن تأنيث وأنه نكرة والنكرة أصلُ الأشياء فهذا كان ينبغي أن ^{١٢١}

يخففه لأن النكرة تخفف ولا تُعَدُّ فرعاً وقال غيرهم هو معرفة وهذا محال لأنه صفة للنكرة قال الله تعالى: ﴿أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [فاطر: ١]. فمعناه اثنين اثنين قال الشاعر:

وَلَكَيْتَمَا أَهْلِي بِوَادِ أَنْيْسُهُ مِيبَاعٌ تَبَعَى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدٌ

وقال في سورة الملائكة في قوله تعالى: ﴿أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [فاطر: ١]. فتح ثلاث ورُبَاع لأنه لا ينصرف لعلتين إحداهما أنه معدول عن ثلاثة ثلاثاً وأربعة أربعة واثنين اثنين، والثانية أنَّ عَدْلَهُ وقع في حال النكرة فأنكر هذا القول في النساء على من قاله فقال العَدْلُ عن النكرة لا يوجب أن يُمنَعَ من الصرف له. قال أبو علي راداً عليه: اعلم أن العَدْلَ ضَرْبٌ من الاشتقاق ونوعٌ منه فكل مَعْدُولٍ مشتقٌ وليس كل مشتقٍ معدولاً وإنما صار ثَقَلًا وثَانِيًا أنك تلفظ بالكلمة وتريد بها كلمة على لفظ آخر فمن هاهنا صار ثَقَلًا وثَانِيًا^(١) ألا ترى أنك تريد بِعَمَرٍ وَزَفَرٍ في المعرفة عامراً وزافراً معرفتين فأنت تلفظ بكلمة وتريد أخرى وليس كذلك سائر المشتقات لأنك تريد بِسَائِرٍ ما تشقه نفس اللفظ المشتق المسموع ولست تُحِيلُ به على لفظ آخر يدل على ذلك أن ضارباً ومَضْرُوباً ومُسْتَضْرِباً ومُضْطَرِباً ونحو ذلك لا تريد بلفظ شيء منه لفظً غيره كما تريد بِعَمَرٍ عامِراً وبِزَفَرٍ زافِراً وبِمَثْنَى اثنين فصار المعدول إما ذكرنا من مخالفته لسائر المشتقات ثَقَلًا إذ ليس في هذا الجنس شيء على حده فلما كان العدل في كلامهم ما وصفناه لم يجز أن يكون العدل في المعنى على حدِّ كونه في اللفظ لأنه لو كان في المعنى على حدِّ كونه في اللفظ لوجب أن يكون المعنى في حال العَدْلِ غير المعنى الذي كان قبل العدل كما أن لفظَ العدل غير اللفظ الذي كان قبل العدل وليس الأمر كذلك ألا ترى أنَّ المعنى في عُمَر هو المعنى الذي كان في عامر والمعنى الذي في مَثْنَى هو المعنى الذي كان في اثنين اثنين على أن العَدْلَ في المعنى لو كان ثَقَلًا عندهم، وثَانِيًا في هذا الضَرْبِ من الاشتقاق لوجب أن يكون ثَانِيًا في سائر الاشتقاق الذي ليس بعدل كما أنَّ التعريف لما كان ثَانِيًا كان مع جميع الأسباب/ المانعة من الصَّرف ثَانِيًا فلو كان العدل في المعنى ثَقَلًا لكان في سائر الاشتقاق كذلك كما أن التعريف لما كان ثَقَلًا كان مع سائر الأسباب المانعة للصرف كذلك ولو كان كذلك لكان يجب من هذا متى انضم إلى بعض المشتقات من أسماء الفاعلين أو المفعولين أو المكان أو الزمان أو غير ذلك التعريف أن لا يَنْصَرَفَ لحصول المعنيين فيه وهما عَدْلُ المعنى والتعريف كما لا ينصرف إذا انضم إلى عدل اللفظ التعريف وليس الأمر كذلك فإذا كان الحكم بالعدل في المعنى يُؤدِّي إلى هذا الذي هو خطأ بلا إشكال عَلِمْتَ أنه فاسد وأيضاً فإنَّ العَدْلَ في المعنى في هذه الأشياء لا يَصِحُّ كما صَحَّ العدل في اللفظ لأنَّ المعاني التي كانت أسماء المعدول عنها تَدُلُّ عليها مرادة مع الألفاظ المعدولة كما كانت المرادة في الألفاظ المعدول عنها هي فكيف يجوز أن يقال إنها معدولٌ عنها كما يقال في الألفاظ وهي مُرَادَةٌ مقصودة ألا ترى أنك تريد في قولك عُمَرُ المعنى الذي كان يدل عليه عامر

(١) قلت لقد سبح علي بن سيدة هنا في لجة من الخطأ لا ساحل لبحرها ولا نجاة من الموت فيها إلا بركوب سفينة من التوبة يرجى بعد أوبتها محو حوبتها وتلك اللجة هي قوله:

ألا ترى أنك تريد بعمر وزفر في المعرفة عامراً وزافراً معرفتين فأنت تلفظ بكلمة وتريد أخرى الخ فهذا كله تحكم وبهتان باطل وتقول على العرب لم يشبه شيء من الحق والصدق ولا حجة لهم ولا شاهد ولا برهان عليه أي وحي نزل عليهم بأن عمراً وزفراً في المعرفة يراد بهما عامر وزافر معرفتان والصواب وهو الحق الذي لا محيد عنه أن عمراً وزفراً مصروفان غير معدولين أما عمر فمعتول من عمر جمع عمرة الحج فهو مصروف معرفة كان أو نكرة تبعاً لأصله ففي الحديث الصحيح اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر وأما زفر فمعتول من الزفر كالصرد للأسد والشجاع والبحر والنهر الكثير الماء ولعطية الكثيرة وكتبه محققه محمد محمود التركي لطف الله به آمين.

فإذا كان كذلك لم يكن قول من قال إن مثنى ونحوه أنه لم ينصرف لأنه عدل في اللفظ والمعنى بمستقيم وإذا كان العدل ما ذكرناه من أنه لفظ يراد به لفظ آخر لم يمتنع أن يكون العدل واقعاً على النكرة كما يقع على المعرفة ولم يجز أن يتكرر العدل في اسم واحد وإذا كان كذلك فقول أبي إسحاق في مثنى وثلاث ورباع لم ينصرف لجهتين لا أعلم أحداً من النحويين ذكرهما وهما أنه اجتمع فيه علتان معدول عن اثنتين اثنتين وأنه عدل عن تأنيث خطأ وذلك أنه لا يخلو أن يكون لما عدل عن اثنتين اثنتين وثلاثاً ثلاثاً وعدل عن التأنيث تكرر فيه العدل كما تكرر الجمع في أكالب ومساجد أو يكون لما عدل عن التأنيث كان ذلك ثقلاً آخر من حيث كان المعدول عنه مؤنثاً ولم يكن الأول المذكر فلا يجوز أن يكون العدل متكرراً في هذا كما تكرر الجمع في أكالب ومساجد والتأنيث في بشرى ونحوه لما قدمناه من أن العدل إنما هو أن يريد باللفظ لفظاً آخر وإذا كان كذلك لم يجز أن يتكرر هذا المعنى لا في المعدول عنه ولا في المعدول ألا ترى أنه لا يستقيم أن يكون معدولاً عن اسمين كما لا يجوز أن يكون المعدول اسمين ولا يؤهمتك قول النحويين أنه عدل عن اثنين اثنين أنهم/ يريدون بمثنى العدل عنهما إنما ذلك تمثيل منهم للفظة المعدول عنها كما يفسرون قولهم هو خير رجل في الناس وهو خير اثنين في الناس أن المعنى هما خير اثنين إذا كان الناس اثنين اثنين وخير الناس إذا كانوا رجلاً رجلاً وكذلك يريدون بقولهم مثنى معدول عن اثنين اثنين يريدون به اثنين الذي يراد به اثنين اثنين لا عن اللفظتين جميعاً فأما المعدول فإنه لا يكون إلا اسماً واحداً مفرداً كما كان المعدول عنه كذلك ألا ترى أن جميع المعدولات أسماء مفردة كما أن المعدول عنها كذلك والمعنى في المعدول الذي هو مثنى وثلاث هو المعنى الذي في اثنين وثلاث في أنك تريد بعد العدل اثنين اثنين كما أردت قبله، فلا يستقيم إذا أن يكون تكرر اثنين هنا كتكرر الجمع في أكالب ونحوه لظهور هذا المعنى في هذا الضرب من الجمع وخروجه به عن أبنية الأحاد الأول إلى ما لا يكسر للجمع ولا يجوز أيضاً أن يكون مثنى لماً عدل عن التأنيث كان ثقلاً آخر لما لم يكن المعدول عنه هو الأول المذكر فصار ذلك ثقلاً انضم إلى المعنى الأول فلم ينصرف وإلى هذا الوجه قصد أبو إسحاق فيما علمناه من فحوى كلامه لأن العدل إن سلمنا في هذا الموضع أنه عن تأنيث لم يكن ثقلاً مانعاً من الصرف أنها معدولة وعدلها عن تأنيث ولم يمعنها من الصرف أنها معدولة وأنها عدلت عن التأنيث إنما امتنعت من الصرف للعدل والتعريف ألا ترى أن سيبويه يصرف جمع إذا سمي به رجل في النكرة فإن كان لا يصرف أحمد إذا سمي به فكذلك جمع لم ينصرف في التأكيد للعدل والتعريف والمعدول غير مؤنث ويدل ذلك على أن العدل عن التأنيث لا يعتد به ثقلاً وإنما المعتد به نفس العدل وهو أن يريد ببناء أو لفظ بناء ولفظاً آخر أن التعريف ثان كما أن التأنيث كذلك ولم يكن العدل عن التعريف ثقلاً معتداً به في منع الصرف ألا ترى أن لو كان معتداً به لوجب أن لا ينصرف عمر في النكرة لأنه لو كان يكون في حال النكرة معدولاً ومعدولاً عن التعريف وفي صرف عمر في النكرة في قول جميع الناس دلالة على أن العدل عن التعريف غير معتد به ثقلاً وإذا لم يعتد به ثقلاً لم يجز أيضاً أن يعتد بالعدل عن التأنيث ثقلاً وإنما لم ينصرف عمر في/ التعريف للعدل والتعريف كما لم ينصرف جمع لهما فإذا زال التعريف انصرف عمر ولم يعتد بالعدل فيه عن التعريف ثقلاً فكذلك ينبغي أن يكون المعدول عن التأنيث لأن هذا إنما هو تأنيث جمع ولا يدل جزيه على المؤنث إذا كان جمعاً على أن واحده مؤنث ألا ترى أنه جاء في التنزيل: ﴿أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [فاطر: ١١]. فجرى في هذا الموضع على جمع واحده مذكر فلو جاز لقائل أن يقول إن مثنى وبابه معدول عن مؤنث لما جرى على النساء وإحداهن مؤنثة لجاز لآخر أن يقول إنه مذكر لأنه جرى صفة على الأجنحة وواحدها مذكر وهذا هو القول والوجه وإنما جرى على النساء من حيث كان تأنيثها تأنيث

الجمع وهذا الضرب من التأنيث ليس بحقيقي ألا ترى أنك تقول هي الرجال كما تقول هي النساء فلما كان تأنيث النساء تأنيث جمع جرت عليه هذه الأسماء كما جرت على غير النساء مما تأنيثه تأنيث جمع لأن تأنيث الجمع ليس بحقيقي وإنما هو من أجل اللفظ فهو مثل الدار والنار وما أشبه ذلك وقد جرت هذه الأسماء على المذكر الحقيقي قال الشاعر:

أَحْمَ اللَّـهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءِ أَحَادٍ أَحَادَ فِي شَهْرٍ حَلَالٍ^(١)
فَأَحَادَ أَحَادَ جَارَ عَلَى الْفَاعِلِينَ فِي الْمَصْدَرِ حَالاً وَقَالَ الشَّاعِرُ أَيْضاً:
وَلَقَدْ قَتَلْتُكُمْ ثَنَاءً وَمَوْحِداً^(٢)

وبيث الكتاب^(٣) جَرَى فِيهِ مَثْنَى وَمَوْحِدٌ عَلَى ذَنَابٍ وَهُوَ جَمْعٌ فَإِنَّمَا تَرَى أَنَّ النَحْوِيِّينَ رَغِبُوا عَنْ هَذَا الْقَوْلِ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو إِسْحَاقَ لِهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِمَّا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِ قَالَ أَصْحَابُنَا إِنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهِ عِلْتَانِ أَنَّهُ عَدَلٌ عَنْ تَأْنِيثٍ وَأَنَّهُ نَكْرَةٌ وَالنَّكْرَةُ أَصْلُ الْأَشْيَاءِ فَهَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَخْفَظَ لِأَنَّ النَّكْرَةَ تَخْفَفُ وَلَا تَعْدُ فِرْعَاءً فَاعْلَمْ أَنَّهُ غَلَطَ بَيِّنٌ فِي الْحِكَايَةِ عَنْهُمْ وَلَمْ يَقُلْ فِيمَا عَلِمْتَ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ مَا حَكَاهُ عَنْهُمْ وَإِنَّمَا يَذْهَبُونَ فِي امْتِنَاعِهِمْ مِنَ الْإِنْصِرَافِ إِلَى أَنَّهُ مَعْدُولٌ وَأَنَّهُ صِفَةٌ. قَالَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا: النَّكْرَةُ وَإِنْ كَانَتْ الْأَصْلَ فَإِذَا عَدَلَ عَنْهَا الْأِسْمُ كَانَ فِي حَكْمِ الْعَدَلِ عَنْ الْمَعْرِفَةِ فِي الْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا انْضَمَّ إِلَيْهِ غَيْرُهُ لِمَسَاوَاتِهِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَاهُ الْمَعْرِفَةَ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ امْتِنَاعُهُ مِنَ الصَّرْفِ فِي/ النَّكْرَةِ عَنْهُمْ وَلَيْسَ يَصِحُّ أَنْ يَمْنَعُ مِنْ صَرْفِهِ إِلَّا مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعَدَلِ وَالصَّفَةِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ الْعَرَبُ لَا تَجَاوِزُ رُبَاعَ غَيْرِ أَنَّ الْكَمِيتَ قَدْ قَالَ:

فَلَمْ يَسْتَرِيضُوكَ حَتَّى رَمَيْتَ فَوْقَ الرُّجَالِ خِصَالاً عُشَاراً

فَجَعَلَ عُشَارَ عَلَى مَخْرَجِ ثَلَاثٍ وَهَذَا مِمَّا لَا يَقَاسُ عَلَيْهِ وَقَالَ فِي مَثَلْتِ وَمَثْنَى وَمَرْبَعٍ إِنْ أَرَدْتَ بِهِ مَذْهَبَ الْمَصْدَرِ لَا مَذْهَبَ الصَّرْفِ جَرَى كَقَوْلِكَ تَنَيْتُهُمْ مَثْنَى وَتَلْتُهُمْ مَثَلثاً وَرَبَعْتُهُمْ مَرْبَعاً

باب تعريف العدد

قد اختلف النحويون في تعريف العدد فقال البصريون: ما كان من ذلك مضافاً أدخلنا الألف واللام في

(١) قلت لقد أخطأ علي بن سيدة خطأ كبيراً في هذا البيت فبدل وغير أوله ونكر لمعرفين آخره والصواب وهو روايته الحقيقية عند الرواة الثقات:

مننت لك أن تلاقيني المنايا أحاد أحاد في الشهر الحلال
(٢) قلت هذا المصراع لصخر بن عمرو بن الشريد يخاطب بني مرة بن عوف بعد ما أخذ منهم ثار أخيه معوية وهو أول بيتين وهما:

ولقد قتلتم ثناء وموحداً وتركتم مرة مثل أمس المديبر
ولقد دفعت إلى دريد طمعة نجلاء تزغل مثل عط المنحر
(٣) قلت: لقد أخطأ علي بن سيدة هنا خطأ عظيماً في قوله وبيت الكتاب جرى فيه مثنى وموحداً على ذناب والصواب وهو الحق المجمع عليه أنهما جريا فيه على سباع لا على ذناب كما زعم ولفظ البيت كما قاله منشئه ساعدة بن جؤية الهذلي ورواه سيويه في كتابه وغيره في كتبهم:

ولكنما أهلي بواد أنيسه سباع تبغي الناس مثنى وموحداً
وهكذا رواه ابن سيدة على الصواب في أول هذه الملزمة وكتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به.

آخره فقط صار آخره معرفة بالألف واللام ويتعرف ما قبل الألف واللام بالإضافة إلى الألف واللام فإن زاد على واحد وأكثر أضفت بعضاً إلى بعض وجعلت آخره بالألف واللام تقول في تعريف ثلاثة أثواب ثلاثة الأثواب وفي مائة درهم مائة الدرهم وفي مائة ألف درهم مائة ألف الدرهم وليس خلاف في أن هذا صحيح وأنه من كلام العرب قال الشاعر وهو ذو الرمة:

وَهَلْ يَزِجُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الْأَنَافِي وَالْدِّيَارُ الْبَلَاغِ

وأجاز الكوفيون إدخال الألف واللام على الأول والثاني وشبهوا ذلك بالحسن الوجه فقالوا الثلاثة الأثواب والخمسة الدراهم كما تقول هذا الحسن الوجه وقاسوا هذا بما طال أيضاً فقالوا الثلاث المائة الألف الدرهم وإذا كان العدد منصوباً بالبصريون يدخلون الألف واللام على الأول فتقول في أخذ عشر درهماً الأخذ عشر درهماً والعشرون درهماً والتسعون رجلاً وما جرى مجراه وإن طال ويقولون في عشرين ألف درهم العشرون ألف درهم لا يزيدون غير الألف واللام في أوله والكوفيون يدخلون الألف واللام فيهما جميعاً فيقولون العشرون الدرهم والأخذ عشر الدرهم ومنهم من يذلل الألف واللام في ذلك كله فيقولون الأخذ عشر الدرهم واختلقوا أيضاً فيما كان من أجزاء الدرهم كينصف وثلث وربع إذا عرفوه فأهل البصرة يقولون: نصف الدرهم وثلث الدرهم وربع الدرهم يدخلون الألف واللام في الأخيرة والكوفيون أجزؤه مجزئ العدد فقالوا: النصف الدرهم شبهوه بالحسن الوجه وقال أهل البصرة إذا جعلت الجميع نفساً للمقدار جاز وأتبع الجميع إعراب المقدار كقولك الخمسة الدراهم ورأيت الخمسة الدراهم ومررت بالخمسة الدراهم ولا يختلفون في هذا فأما الفارسي فقال روى أبو زيد فيما حكاه أبو عمر عنه أن قوماً من العرب غير فصحاء يقولونه ولم يقولوا النصف الدرهم ولا الثلث الدرهم فامتناعه من الأطراد يدل على ضعفه فإذا بلغ المائة أضيف إلى المفرد فقل مائة درهم فاجتمع في المائة ما افترق في عشر وتسعين من حيث كان عشر عشرات وكان العقد الذي بعد التسعين وكذلك مائتا درهم وما بعده إلى الألف فإذا عرف فقل مائة الدرهم ومائتا الدرهم وثلاث مائة الدرهم تعرف المضاف إليه كما تقدم.

١٢٦

باب ذكر العدد الذي يُثَبَّتُ به المذكر والمؤنث

وذلك قولك رأيت الرجال ثلاثتهم وكذلك إلى العشر ورأيت النساء ثلاثتهن وكذلك إلى العشرة تنصبه على الوصف وإن شئت على المصدر لذلك جعله سبويه من باب رأيت وحده ومررت به وحده ومثل الجميع بقوله ليريك كيف وضع موضع المصدر وإن لم يكن له فعل بما يجري على الهاء وأبو حاتم يرى الإضافة فيما جاوز العشرة والعشر فيقول رأيتهم أحد عشرهم وكذلك إلى تسعة عشر ورأيتهم إحدى عشرتهن وكذلك إلى التسع عشرة وقال رأيتهم عشريهم ورأيتهم عشريهن ورأيتهم أحدهن وعشريهن وكذلك في الثلاثين وما بعدها والأربعين وما بعدها إلى المائة وتقع الإضافة في المائة والألف على ذلك الحسب.

هذا باب ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء التي تبين بها العدد

إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة

وذلك الوصف تقول: هؤلاء ثلاثة قرشيون وثلاثة مسلمون وثلاثة صالحون فهذا وجبة/ الكلام كراهية أن نجعل الصفة كالاسم إلا أن يضطر شاعر وهذا يدل على أن النسابات إذا قلت ثلاثة نسابات إنما يجيء كأنه

١٢٧

وصف لمذكر لأنه ليس موضعاً يَحْسُنُ فيه الصفة كما لا يَحْسُنُ الاسم فلما لم يقع إلا وصفاً صار المتكلم كأنه قد لفظ بمذكرين ثم وَصَفَهُمَ بها قال الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] قال أبو علي: قد تقدم من الكلام أن العدَدَ حَقُّهُ أَنْ يُبَيَّنَ بالأنواع لا بالصفات فلذلك لم يَحْسُنَ أَنْتَقُولَ ثلاثة قُرَشِيِّينَ لأنهم ليسوا بِنَوْعٍ وإنما ينبغي أن تقول ثلاثة رجال قُرَشِيِّينَ وليس إقامة الصفة مقامَ الموصوف بالمُسْتَحْسَنَةِ في كل موضع وربما جرت الصفة لكثرتها في كلامهم مَجْزَى الموصوف فيستغنى بها لكثرتها عن الموصوف كقولك: مررتُ بمثلِكَ ولذلك قال عز وجل ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] أي عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا.

باب التاريخ

التاريخ^(١) فإنهم يكتبون أول ليلة من الشهر كتبَ مُهَلُّ شهر كذا وكذا ومُسْتَهَلُّ شهر كذا وكذا وغُرَّة شهر كذا وكذا ويكتبون في أول يوم كذا ويكتبون في أول يوم من الشهر وَكُتِبَ أول يوم من شهر كذا أو لليلة خَلَّتْ وَمَضَتْ من شهر كذا ولا يكتبون مُهَلًّا ولا مُسْتَهَلًّا إلا في أول ليلة ولا يكتبونه بنهار لأنه مشتق من الهلالِ والهلال مشتق من قولهم أَهَلُّ بالعمرة والحج إذا رفع صوته فيهما بالتلبية فليل له هِلَالٌ لأن الناس يُهْلُونَ إذا رأوه يقال أَهَلُّ الهلالِ واسْتَهَلَّ ولا يُقَالُ أَهَلٌّ^(٢) ويقال أَهَلَّلْنَا - إذا دَخَلْنَا في الهلال وقال بعض أهل اللغة يقال له هِلَالٌ لليلتين ثم يقال بعد قَمَرٌ وقال بعضهم يقال له هِلَالٌ إلى أن يَكْمُلَ نَوْرُهُ وذلك لسبع ليال والأول أشبه وأكثر وقد أثبت ذلك في باب أسماء القمر وصفاته، ويكتبون لثلاث خلون ولأربع خلون ويقولون قد صُمْنَا مُدَّ ثَلَاثٍ فَيُعْلَبُونَ اللَّيَالِي عَلَى الْأَيَّامِ لأن الأهلة فيها إذا جاوزت العَشْرَ كان الاختيارُ أن تقول لإحدى عشرة ليلة خلت ومضت وإنما اختاروا فيما بعد العشرة خلت ومضت وفيما قبل العشرة/ خَلَزْنَ وَمَضِينَ لأن ما بعد العشرة يُبَيَّنُ بواحد أو واحدة وما قبل العشرة يضاف إلى جميع واختار أهل اللغة أن يقال للنصف من شهر كذا فإذا كان يوم ستة عشر قالوا أربع عشرة ليلة بقيت وخالفهم أهل النظر في هذا وقالوا تقول لخمسة عشرة ليلة خلت وليست عشرة ليلة مَضَتْ لأن الشهر قد يكون تسعة وعشرين وهذا هو الحق لأن أهل اللغة قد قالوا لو قال ليست عشرة ليلة مضت لكان صواباً فقد صار هذا إجماعاً ثم اختاروا ما لم يوافقهم عليه أهل النظر ويكتبون آخر ليلة من الشهر وَكُتِبَ آخر ليلة من شهر كذا وكذا وكذلك إن كان آخر يوم من الشهر كُتِبُوا وَكُتِبَ آخر يوم من شهر كذا وسَلَخَ شهر كذا فإذا بقيت من الشهر ليلة قالوا كتبنا سَلَخَ شهر كذا ولم يكتبوا لليلة بقيت كما لم يكتبوا لليلة خلت ولا مضت وهم في الليلة جعلوا الخاتمة في حكم الفاتحة حيث قالوا غُرَّة شهر كذا ولم يقولوا لليلة خلت ولا مضت لأنهم فيها بعدُ ولم تَمُضْ فقالوا سَلَخَ شهر كذا. قال أبو زيد: سَلَخْنَا شهر كذا سَلَخْنَا فَمُضَّخَ فيما يُوْرَخُ مصدر أقيم مقام اسم الزمان.

باب الأفعال المشتقة من أسماء العدد

أبو عبيد: كان القومُ وَثَرًا فَشَفَعْتُهُمْ شَفْعًا وكانوا شَفْعًا فَوَثَرْتُهُمْ وَثَرًا. ابن السكيت: الوَثْرُ والوِثْرُ وقد أَوَثَرْتُ وَوَثَرْتُ من الوِثْرِ والعُخْسَا - الْفَرْدُ وَالرَّكَآ - الزَّوْجُ قال الكمي:

(١) كذا بالأصل وفيه سقط ولعل الأصل التاريخ تعريف الوقت والتاريخ مثله فإنهم إلخ وانظر «اللسان».

(٢) قوله: ولا يقال أهل أي بالبناء للفاعل والذي في «القاموس» جوازه في الهلال ومنعه في الشهر «كالصحيح» ورده ابن بري حيث قال وقد قاله غيره نقله في «اللسان» فانظره.

بِأَذْنَى خَسَا أَوْ زَكَا مِنْ مِثْلِكَ إِلَى أَرْبَعِ فَبَقَوْكَ انْتَظَارَا
بقوك - انتظروك يقال بَقِيَّتُهُ أَبْقِيَهُ - إِذَا رَاعَيْتَهُ وَنَظَرْتَهُ وَيُقَالُ ابْقِ لِي الْآذَانَ - أَيِ ازْقُبْهُ لِي وَقَالَ الشَّاعِرُ:
فَمَا زِلْتُ أَبْقِي الظُّغْنَ حَتَّى كَانَتْهَا أَوَاقِي سَدَى تَغْتَالُهُنَّ الْحَوَائِكُ
وقال آخر خَسَا وَذَكَرَ قِدْرًا:

تَبَيَّنَتْ قَوَائِمُهَا خَسَا وَتَرْتَمَتْ غَضَبًا كَمَا يَتَرْتَمُ السُّكْرَانُ

عَنْ الْقَوَائِمِ هَاهُنَا الْإِثْنَانِ. ابْنُ دُرَيْدٍ: تَخَاسَى الرِّجَالُ - تَلَاعَبَا بِالزَّوْجِ / وَالْفَزْدُ وَيُقَالُ ثَلَّثْتُ الْقَوْمَ أَثْلَيْتُهُمْ ثَلَاثًا بِكسر اللام إِذَا كُنْتَ لَهُمْ ثَالِثًا. أَبُو عُبَيْدٍ: كَانُوا ثَلَاثَةً فَرَبَعْتُهُمْ - أَيِ صِرْتُ رَابِعَهُمْ وَكَانُوا أَرْبَعَةً فَخَمَسْتُهُمْ إِلَى الْعَشْرَةِ وَكَذَلِكَ إِذَا أَخَذْتَ الثَّلْثَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ قُلْتَ ثَلَّثْتُهُمْ ثَلَاثًا وَفِي الرَّبْعِ رَبَعْتُهُمْ إِلَى الْعَشْرِ مِثْلُهُ فَإِذَا جُنْتُ إِلَى يَفْعَلُ قُلْتَ فِي الْعَدَدِ يَثْلُثُ وَيَخْمُسُ إِلَى الْعَشْرَةِ وَفِي الْأَمْوَالِ يَثْلُثُ وَيَخْمُسُ إِلَى الْعَشْرِ إِلَّا ثَلَاثَةً أَحْرَفَ فَإِنَّهَا بِالْفَتْحِ فِي الْحَدِيثِ جَمِيعًا يَزْبَعُ وَيَسْبَعُ وَيَتَسَعُ. وَقَالَ: تَقُولُ كَانُوا ثَلَاثَةً فَأَزْبَعُوا - أَيِ صَارُوا أَرْبَعَةً وَكَذَلِكَ أَخْمَسُوا وَأَسَدُّوا إِلَى الْعَشْرَةِ عَلَى أَفْعَلٍ وَمَعْنَاهُ أَنْ يَصِيرُوا هُمْ كَذَلِكَ وَلَمْ يَقُولُوا أَرْبَعَتُهُمْ أَوْ رَبَعَتُهُمْ فَلَانُ. ابْنُ السَّكَيْتِ: عِنْدِي عَشْرَةٌ فَأَحْذَهُنَّ وَأَحْذَهُنَّ - أَيِ صَيَّرَهُنَّ أَحَدَ عَشَرَ وَحَكَى بَعْضُهُمْ فَأَحْذَهُنَّ فَإِذَا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْقَلْبِ كَمَا قَدَّمْنَا فِي حَادِي عَشَرَ وَإِذَا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا قَدَّمْنَا مِنَ الْحِكَايَةِ عَنِ الْكِسَائِيِّ مِنْ أَنَّهُ سَمِعَ الْأَسَدَ تَقُولُ حَادِي عَشْرِينَ. أَبُو عُبَيْدٍ: كَانُوا تِسْعَةً وَعَشْرِينَ فَكَلَّثْتُهُمْ - أَيِ صِرْتُ لَهُمْ تَمَامَ ثَلَاثِينَ وَكَانُوا تِسْعَةً وَثَلَاثِينَ فَزَبَعْتُهُمْ مِثْلَ لَفْظِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْعُقُودِ إِلَى الْمِائَةِ فَإِذَا بَلَغَتْ الْمِائَةَ قُلْتَ كَانُوا تِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَأَمَّا يَتُهُمْ مِثَالُ أَفْعَلْتُهُمْ وَكَانُوا تِسْعَمِائَةَ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَالْفَتْهُنَّ مَمْدُودَةٌ وَكَذَلِكَ إِذَا صَارُوا هُمْ كَذَلِكَ قُلْتَ قَدْ أَمَّاوَا وَأَلْفُوا مِثْلَ أَفْعَلُوا أَيِ صَارُوا مِائَةً وَالْفَاءُ.

باب الأبعاض والكسور

ابْنُ السَّكَيْتِ: عَشْرٌ وَتُسَعُ وَتُمْنٌ وَسَبْعٌ وَسُدُسٌ وَخُمْسٌ وَرُبْعٌ وَثُلُثٌ وَجَمْعُ كُلِّ ذَلِكَ أَفْعَالٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَصْرِيفُ فِعْلٍ جَمِيعِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ. صَاحِبُ الْعَيْنِ: النُّصْفُ أَحَدُ جُزْأَيِ الْكِمَالِ. الْأَصْمَعِيُّ: يَنْصَفُ فَأَمَّا نَصْفُ فَلُغَةُ الْعَامَّةِ. صَاحِبُ الْعَيْنِ: نَصْفٌ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ فِي نَصْفٍ. ابْنُ السَّكَيْتِ: يَنْصَفُ وَنُصْفٌ لُغَتَانِ وَالْكَسْرُ أَعْلَى. صَاحِبُ الْعَيْنِ: وَالْجَمْعُ أَنْصَافٌ وَقَدْ نَصَفْتُ الشَّيْءَ - جَعَلْتُهُ يَنْصَفَيْنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَنْصِيفُ الْإِنَاءِ وَالشَّرَابِ وَالشَّجَرِ فِي مَوْضِعِهِ وَالشُّطْرُ - النُّصْفُ وَالْجَمْعُ شُطُورٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّشْطِيرُ فِي الْإِنَاءِ وَالشُّطَارُ فِي الطَّلِيِّ وَنَحْوِهِ.

/ ذِكْرُ الْعَشِيرِ وَمَا جَاءَ عَلَى وَزْنِهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْكُسُورِ

أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ ثَلَيْثٌ وَخَمِيسٌ وَسَدِيسٌ وَسَبِيعٌ وَالْجَمْعُ أَسْبَاعٌ وَثَمِينٌ وَتِسْعٌ وَعَشِيرٌ يَرِيدُ الثَّلْثَ وَالْخُمْسَ وَالسُّدُسَ وَالسَّبْعَ وَالثَّمْنَ وَالتَّسْعَ وَالْعَشَرَ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ لَمْ يَعْرِفُوا الْخَمِيسَ وَلَا الرَّبِيعَ وَلَا الثَّلَيْثَ. غَيْرُهُ: السَّبِيعُ - السَّابِعُ وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ:

وَأَلْقَيْتُ سَهْمِي وَسَطَهُمْ حِينَ أَوْخَشُوا فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا ثَمِيئُهَا
وَأَوْخَشُوا خَلَطُوا وَقَالَ فِي التَّنْصِيفِ:

لَمْ يَغْذُهَا مُدًوْلًا نَصِيفُ

فأما ابن دريد فقال التَّصْيِفُ هَاهُنَا مَكْنِيَّالٌ.

ومن الأسماء الواقعة على الأعداد

الإِسْتَار - أربعة من كُلِّ عددٍ قال جرير:

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَعِيعَةَ وَأُمَّهُ وَأَبَا الْبَعِيعَةِ لَشَرُّ مَا إِسْتَارِ
وَالثَّوَاءُ - خَمْسَةٌ وَالْأَوْقِيَّةُ - أَرْبَعُونَ وَالنُّشْ - عَشْرُونَ وَالْفَرْقُ - سِتَّةَ عَشَرَ.

المقادير والألفاظ الدالة على الأعداد من غير ما تقدم

الشَّيْخُ - مقدارٌ من العدد تقول أقمْتُ شَهْرًا أو شَيْخَ شَهْرٍ ومعه مائة رجلٍ أو شَيْخُ ذَلِكَ وَآتِيكَ غَدًا أو شَيْخُهُ - أَي بَعْدَهُ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْوَاحِدِ.

باب الألفاظ الدالة على العموم والخصوص

وهي كُلُّ وَأَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ وَيَعْضُ وَأَيُّ وَمَا أُبَيِّنُ هَذِهِ بِقِسْطِهَا مِنَ الْإِعْرَابِ وَاللُّغَةِ حَتَّى آتِي عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَأَوَّلُ ذَلِكَ كُلُّ وَهِيَ لَفْظَةٌ صِيغَتْ/ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإِحَاطَةِ وَالْجَمْعِ كَمَا أَنَّ كِلَا لَفْظَةٍ صِيغَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّشْبِيهِ وَلَيْسَ كِلَا مِنْ لَفْظٍ كُلِّ وَسَأُرِيكَ ذَلِكَ كُلَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَبَعْضُ - لَفْظَةٌ صِيغَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الطَّائِفَةِ لَا عَلَى الْكُلِّ فَهَاتَانِ اللَّفْظَتَانِ دَالَتَانِ عَلَى مَعْنَى الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ وَكُلُّ نِهَايَةٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْعُمُومِ وَيَعْضُ لَيْسَتْ بِنِهَايَةٍ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْخُصُوصِ أَلَا تَرَى أَنَّهَا قَدْ تَقَعُ عَلَى نِصْفِ الْكُلِّ وَعَلَى ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِهِ وَعَلَى مَعْظَمِهِ وَأَكْثَرِهِ وَبِالْعُمُومِ فَإِنَّهَا تَقَعُ عَلَى الشَّيْءِ كُلِّهِ مَا عَدَا أَقْلَ جُزْءٍ مِنْهُ وَقَدْ بَعْضُتْ الشَّيْءَ - فَرَّقْتُ أَجْزَاءَهُ وَتَبَعْضُ هُوَ وَيَكُونُ بَعْضُ بِمَعْنَى كُلِّ كَقَوْلِهِ:

أَوْ يَغْتَلِقُ بَعْضَ الثُّفُوسِ حَمَامُهَا

فَالْمَوْتُ لَا يَأْخُذُ بَعْضًا وَيَدَعُ بَعْضًا وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَزِيدُ بَعْضًا كَمَا يَزِيدُ مَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَبْعِدُكُمْ﴾ [غافر: ٢٨] حَكَاهُ صَاحِبُ الْعَيْنِ وَهَذَا خَطَأٌ لِأَنَّ بَعْضًا اسْمٌ وَالْأَسْمَاءُ لَا تَزَادُ فَأَمَّا هُوَ وَأَخَوَاتُهَا الَّتِي لِلْفَصْلِ فَإِنَّمَا زِيدَتْ لِمُضَارَعَةِ الضَّمِيرِ الْحَرْفِ وَقَدْ أَنْعَمْتُ شَرْحَ هَذَا عِنْدَ الرَّدِّ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ [الرعد: ٣٥]. وَنَحْنُ آخِذُونَ فِي تَبْيِينِ كُلِّ وَمُقَدِّمُونَ لَهَا عَلَى بَعْضٍ لِفَضْلِ الْأَعْمِ عَلَى الْأَخْصِ فَأَقُولُ: إِنْ كِلَا لَفْظٌ وَاحِدٌ وَمَعْنَاهُ جَمِيعٌ وَلِهَذَا يَحْمِلُ مَرَّةً عَلَى اللَّفْظِ وَمَرَّةً عَلَى الْمَعْنَى فَيُقَالُ كُلُّهُمْ ذَاهِبٌ وَكُلُّهُمْ ذَاهِبُونَ وَكُلٌّ ذَلِكَ قَدْ جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ وَالشَّعْرُ وَيُحَذَفُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَيُقَالُ كُلُّ ذَاهِبٌ وَهُوَ بَاقٍ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَبَعْضُ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى وَإِلَيْهِمَا أَوْمًا سَبِيوِيهِ حِينَ قَالَ هَذَا بَابٌ مَا يَنْتَسِبُ خَبْرُهُ لِأَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ يَكُونَ صِفَةً وَهِيَ مَعْرُفَةٌ لَا تَوْصِفُ وَلَا تَكُونُ وَصْفًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَرَرْتُ بِكُلِّ قَائِمًا وَبِبَعْضٍ جَالِسًا وَإِنَّمَا خُرُوجُهُمَا مِنْ أَنْ يَكُونَا وَصْفًا أَوْ مَوْصُوفَيْنِ لِأَنَّهُ لَا يَخْسُنُ لَكَ أَنْ تَقُولَ مَرَرْتُ بِكُلِّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَبْغِضُ الصَّالِحِينَ قُبْحُ الْوَصْفِ حِينَ حَذَفُوا مَا أَضَافُوا إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مُخَالَفٌ لِمَا يُضَافُ إِلَيْهِ شَاذٌ مِنْهُ فَلَمْ يَجْرَ فِي الْوَصْفِ مَجْرَاهُ كَمَا أَنَّهُمْ حِينَ قَالُوا يَا إِلَهَ فَخَالَفُوا مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَمْ يَصِلُوا أَلْفَهُ وَأَثْبَتُوا مَعْرَفَةً لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةِ كَأَنَّكَ قُلْتَ مَرَرْتُ بِكُلِّهِمْ وَبِبَعْضِهِمْ وَلَكِنَّكَ حَذَفْتَ ذَلِكَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ فَجَازَ ذَلِكَ كَمَا جَازَ لِأَنَّ أَبُوكَ فَحَذَفُوا الْأَلْفَ وَاللَّامِينَ وَلَيْسَ هَذَا طَرِيقَةَ الْكَلَامِ/ وَلَا سَبِيلَهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يُضْمِرُوا الْجَارَ وَجُمْلَةٌ

هذا وتحليله أنك لا تقول مررت بكل قائماً ولا ببعض جالساً مُبْتَدِئاً وإنما يتكلم به إذا جرى ذكر قوم فتقول مررت بكل أي مررت بكلهم ومررت ببعض أي مررت ببعضهم فيستغنى بما جرى من الكلام ومعرفة المخاطب بما يُعْنَى عن إظهار الضمير وصار ما يَعْرِفُ المخاطب مما يُعْنَى به مُغْنِياً عن وصفه ولم يُوصَفْ به أيضاً لأنهم لما أقاموه مُقَامَ الضمير والضمير لا يوصف به إذا لم يكن تَحْلِيَةً ولا فيه معنى تحلية لم يَصِفُوا به. لا يقال مررت بالزُيْدَيْنِ كُلِّ كما لا يقال مررت بكل الصالحين فإن قال قائل لَمْ يَبَيَّنْ كُلِّ حين حذفوا المضاف إليه قيل ليس في كُلِّ من المعاني التي توجب البناء شيء وأصل الأسماء الإعراب وإنما يَخْدُثُ البناء لعارض مَعْنَى فكان اتِّبَاعُ الأَصْلِ أَوْلَى ومن هاهنا قالوا إنها لا يجوز بناؤها لأنها جزء فأتبعنا الجزء الكل إذا كان كُلٌّ معرباً لأنه أسبق لعمومه من اتِّبَاعِ الكُلِّ البَعْضِ فلما أُجْرِيَ مُجْرَى خلافه لم يُضْمَنْ معنى الحرف ولما لم يُضْمَنْ معناه لم يجب فيه البناء وجرى على أصل الإعراب ككُلِّ وهذا من أقرب ما سمعناه في هذه المسألة وقد ذُكِرَ فيها غير الذي قلنا فتركناه لأنه لم يصح عندنا وهذا كله تعليل الفارسي وحكى سيبويه في كُلِّ التائيت فقال كُتِبَتْهُنَّ منطلقاً ولم يَخْلِكْ ذلك في بعض فأما كِلَا فليس من لفظ كُلِّ، كُلٌّ مضاعفٌ وكِلَا معتلٌ كيمعاً ألفه منقلبة عن واو بدلالة قولهم كِلْتَا إذ بدلُ التاء من الواو أكثر من بدلها من الياء وقد أَبْنَتْ ذلك في باب بَنَتْ وأخت بنهية البيان. وأجمع معرفة تقول رأيت المال أجمع ورأيت المائتين أجمعين وقالوا رأيت القوم أجمعين وليس أجمعون وما جرى مجراه بصفة عند سيبويه وكذلك واحد ومذكره ومؤنثه وإنما هو اسم يجري على ما قبله على إعرابه فيُعَمُّ به ووُكِّدُ فلذلك قال النحويون: إنه صفة ولو كان صفة لما جرى على المضمر لأن المضمر لا يوصف ومما يدل على أنه ليس بصفة أنه ليس فيه معنى إشارة ولا نَسَبٍ ولا حِلْيَةٍ وقد غُلِطَ قوم فتَوَهَّمُوا صِفَةً وقد صرح سيبويه أنه ليس بصفة وقال في باب ما لا ينصرف إذا سميت بأجمع صرفته في النكرة وقد غلط الزجاج في كتابه في باب ما لا ينصرف ورد عليه الفارسي بعد أن حكى قوله فقال: وقد أغفل أبو إسحاق/ فيما ذهب إليه من جَمْعٍ في كتابه فيما لا ينصرف وهذا لفظه. قال: الأصل في جَمْعٍ جَمْعَاءُ جُمِعَ مثل حَمَرَاءَ وَحُمُرٌ ولكن حُمُرٌ نكرة فأرادوا أن يُعَدَّلَ إلى لفظ المعرفة فُعْدِلَ فُعِلَ إلى فَعَلَ. قال أبو علي: وليس جَمْعَاءُ مثل حَمَرَاءَ فيلزم أن يُجْمَعَ على حُمُرٍ كما أن أجمع ليس مثل أحمَرٍ وإنما جَمْعَاءُ كَطَرَفَاءَ وَضَحْرَاءَ كما أن أجمع كأخمد بدلالة جَمْعِهِمْ له على حَدِّ التثنية فقد ذهب في هذا القول عن هذا الاستدلال وعن نص سيبويه في هذا الجنس أنه لا يجمع هذا الضرب من الجَمْعِ وعما نص على هذا الحرف بعينه حيث قال وليس واحد منهما يعني من قولك أجمع وأكتع في قولك مررت به أجمع وأكتع بمنزلة الأحمَرِ لأن أحمَرِ صفة للنكرة وأجمع وأكتع إنما وُصِفَ بهما معرفة فلم ينصرفا لأنهما معرفة وأجمع هنا معرفة بمنزلة كُلُّهُمَّ، انقضى كلام سيبويه وما يجري هذا المجرى مما يتبع أجمعون كقولك أكتعون وأبصعون وأبتعون وكذلك المؤنث والاثنيان والجميع في ذلك حُكْمُهُ سواء والقول فيه كالقول في أجمعين وكله تابع لأجمعين لا يتكلم بواحدٍ منهن مفرداً وكلها تقتضي معنى الإحاطة، ومما يدل على معنى الإحاطة قاطبة وطراً والجَمَاءُ الغفير ونحن آخذون في تبين ذلك إن شاء الله تعالى: اعلم أن الجَمَاءَ هي اسم والغفير نعت لها وهو بمنزلة قولك في المعنى الجَمُّ الكثير لأنه يراد به الكثرة والغفير يراد به أنهم قد غَطَّوا الأرض من كثرتهم غَفَرَتْ الشيء إذا غَطَّيْتُهُ ومنه المَغْفَرُ الذي يوضع على الرأس لأنه يُعْطِيهِ ونصبه في قولك مررت بهم الجَمَاءُ الغفير على الحال وقد علمنا أن الحال إذا كان اسماً غير مصدر لم يكن بالآلف واللام فأخرج ذلك سيبويه والخليل أن جَعَلَ الغفير في موضع الإعراب كأنك قلت مررت بهم الجُمُومُ الغَفَرُ على معنى مررت بهم جامين غافرين للأرض أي مُعْطِينَ لها ولم يذكر البصريون أنهما يستعملان في غير الحال وذكر غيرهم شِعْراً فيه الجَمَاءُ الغفير مرفوع وهو قول الشاعر:

صَغِيرُهُمْ وَشَيْخُهُمْ سَوَاءٌ هُمُ الْجَمَاءُ فِي اللَّؤْمِ الْعَفِيرِ

وأما قولهم مررت بهم قاطبةً ومررت بهم طراً فعلى مذهب سيبويه والخليل هما في موضع مصدرين وإن كانا اسمين وذلك أن قاطبةً وإن كان لفظها لفظ الصفات/ كقولنا ذاهبة وقائمة وما أشبه ذلك وطراً وإن كان لفظها لفظ صُفراً وشهباً وما أشبه ذلك فإن لا يجوز حملها إلا على المصدر وقال إنا رأينا المصادر قد يَخْرُجْنَ عن التمكن حتى يستعملن في موضع لا تتجاوزه كقولنا سبحان الله ولا يكون إلا منصوباً مصدراً في التقدير وَلَبَّيْكَ وَحَنَائِكَ وما جَرَى مجراهما مصادر لا يستعملن إلا منصوبات ولم تَرِ الصفات يخرجن عن التمكن فلذلك حمل سيبويه قاطبةً وطراً على المصدر وصارا بمنزلة مصدر استُعْمِلَ في موضع الحال ولم يَتَجَاوَزَا ذلك الموضع كما لم يتجاوز ما ذكرناه من المصادر إن شاء الله تعالى.

اشتقاق أسماء الله عز وجل

أبدأ بشرح ما استفتحت به ثم أتبع ذلك سائر أسمائه الحُسنى وصفاته العلى قيل في اشتقاق اسم قولان: إنه مشتق من السُّمُو، والثاني من السَّمة والأول الصحيح من قبل أن جمعه أسماء على رد لام الفعل وكذلك تصغيره سُمِيَّ ولأنه لا يُعْرَفُ شَيْءٌ إذا حذفت فاؤه دخله ألف الوصل إنما تدخله تاء التانيث كالزَّئِة والعِدَّة والصفَّة وما أشبه ذلك ويقال سَمًا يَسْمُو سُمُوًا إذ علا ومنه السماء والسَّماوة وكأنه قيل اسم أي ما علا وظهر فصار علماً للدلالة على ما تحته من المعنى ونظير الاسم السَّمة والعلامة وكل ما يصح أن يُذَكَّرُ فله اسم في الجملة لأن لفظه شيء يلحقه وأما في التفصيل كزيد وعمرو ومنها ما لا اسم له في التفصيل وهو بالجملة كل ما لم يكن له اسم عُلِمَ يختص به كالهواء والماء وما أشبه ذلك والاسم - كلمة تدل على المسمى دلالة الإشارة دون الإفادة وذلك أنك إذا قلت زيد فكأنك قلت هذا وإذا قلت الرجل فكأنك قلت ذاك فأما دلالة الإفادة فهو ما كان الغرض أن تفيد السامع به معنى أو أخرجه ذلك المخرج كقولك قام وذهب فأما الأول فإنما الغرض فيه أن تشير إليه ليتنبه عليه أو تُخْرِجَهُ ذلك المخرج وأنا أكره أن أُطِيلَ الكتاب بذكر ما قد أولعت به عامة المتكلمين من رسم الاسم أو جذه والتكلم على المسمى هو الاسم أم غير الاسم والفعل المَصْرَفُ من الاسم قولك أَسَمَيْتُ وَسَمَيْتُ مُتَعَدَّ بحرف الجر وبغير حرف جر تقول سَمَيْتُهُ زَيْدًا / وسميت به زيدا. قال سيبويه: هو كما تقول عَرَفْتَهُ بهذه العلامة وأوضحته بها وحكى أبو زيد إسمَ وأُسِمَ وبِسَمٍ وَسُمَ وأنشد:

بِسَمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمِ

والاسم منقوص قد حذفت منه لام الفعل وَغَيْرَ ليكون فيه بعض ما في الفعل من التصرف إذ كان أشبه به من الحرف وقيل إن ألف الوصل إنما لحقته عَوْضاً من النقص فأما الباء في بسم الله فإنما كسرت للفرق بين ما يَجْرُ وهو حرف وبين ما يجر مما يجوز أن يكون اسماً ككاف التشبيه وموضع بِسْمِ نصب كأنك قلت أبدأ بسم الله ولم يحتاج إلى ذكر أبدأ لأن المُسْتَفْتَحَ مُبْتَدِئٌ فالحال المشاهدة دالة على المحذوف ويصلح أن يكون موضعه رفعا على ابتدائي بسم الله الفعل المتروك لأن جميع حروف الجر لا بد أن تتصل بفعل إما مذكور وإما محذوف وبسم الله يجوز أن يكون الفعل المحذوف العامل في موضعه لفظاً صيغته صيغة الأمر ولفظاً صيغته صيغة الخبر وإذا كان كذلك فمعناه معنى الأمر وهم مما يَضْعُونَ الخبر موضع الأمر كقوله: اتَّقَى اللَّهَ امْرُؤٌ فَعَلَ خيراً يَتَّبِعُ عليه وكذلك يضعون الأمر موضع الخبر كقولهم أَكْرَمَ بزيد والغرض في بسم الله التعليم لما يُسْتَفْتَحُ به الأمور للتبرك وبذلك والتعظيم لله عز وجل وهو تعليم وتأديب وشعار وعلم من أعلام الدين وعلى

ذلك جرى في شريعة المسلمين يقال عند المأكل والمَذْبَح وابتداء كُلِّ فعل خلافاً لمن كان يذكر اسم اللات والعزى من المشركين. (الله) الأصل في قولك الله الالّة حذفت الهمزة وجعلت الألف واللام عوضاً لازماً وصار الاسم بذلك كالعلم هذا مذهب سيويه وحذائق النحويين وقيل الاله هو المستحق للعبادة وقيل هو القادر على ما تَحِقُّ به العبادة ومن زعم أن معنى إله معنى معبود فقد أخطأ وشهد بخطئه القرآن وشريعة الإسلام لأن جميع ذلك مُقَرَّر بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا شك أن الأصنام كانت معبودة في الجاهلية على الحقيقة إذ عبده وليس بإله لهم فقد تبين أن الالّة هو الذي تَحِقُّ له العبادة وتجب وقيل في اسم الله أنه علم ليس أصله الاله على ما بينا أولاً وهو خطأ من وجهين. أحدهما: أن كُلَّ اسم علم فلا بُدَّ من أن يكون له أصل نُقِلَ/ منه أو غُيِّرَ عنه والآخر أن أسماء الله كُلُّها صِفَاتٌ إلا شيء فإنه صَحَّ له عز وجل من حيث كان أَعَمُّ العموم لا يجوز أن يكون له اسم على جهة التلقب والأسماء الأعلام إنما أجزاها أهل اللغة على ذلك فَسَمَوْا بِكُلِّبٍ وقرير ومازِنٍ وظالم لأنهم ذهبوا به مذهب التلقب لا مذهب الرصف. قال أبو إسحاق إبراهيم ابن السريّ الرُّجَاجُ: وإذا ذكرنا أبا إسحاق في هذا الكتاب فإياه نريد أكره أن أذكر ما قال النحويون في هذا الاسم تنزيها الاسم الله هذا قوله في أول كتابه في معاني القرآن وإعرابه ثم قال في سورة الحشر في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الحشر: ٢٤]. جاء في التنزيل أنها تسعة وتسعون اسماً^(١) ونحن نبين هذه الأسماء واشتقاق ما ينبغي أن يُبَيَّن بها إن شاء الله تعالى فبدأ بتفسير هذا الاسم فقال قال سيويه سألت الخليل عن هذا الاسم فقال إله فأَدْخَلْتُ عليه الألف واللام [...] [٢]. فهذا منتهى نقله وحكايته عن سيويه. قال أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي: راداً على الزجاج في سهوه ما حكاه أبو إسحاق عن الخليل سهو ولم يحك سيويه عن الخليل في هذا الاسم إنه إله ولا قال إنه سألته عنه لكن قال إن الألف واللام بدل من الهمزة في حد النداء في الباب المترجم هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الذم والشتم لأنه لا يكون وصفاً للأول ولا عطفاً عليه قال وأوّل الفصل اعلم أنه لا يجوز لك أن تُنادي اسماً فيه الألف واللام ألبتة إلا أنهم قالوا يا الله اغفر لي وهو فصل طويل في هذا الباب إذا قرأته وقف عليه منه على ما قلنا قال: والقول الآخر الذي حكاه أبو إسحاق فقال وقال مرة أخرى ولم ينسب سيويه أيضاً إلى الخليل لكن ذكره في حد القسم في أوّل باب منه قال وروي عن ابن عباس في قوله جل وعز: ﴿وَيَذَرُكَ وَالْهَيْكَلُ﴾ [الأعراف: ١٢٧] قال عِبَادَتُكَ فقولنا إله من هذا كأنه ذو العبادة أي إليه يَتَوَجَّهُ بها ويُفَصِّدُ قال أبو زيد تألّه الرجل إذا تَسَلَّكَ وأنشد^(١) :

سَبَّخْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأْلِهِي

ونظير هذا في أنه اسم حَدَّثَ ثم جرى صفةً للقديم سبحانه قولنا السَّلام وفي التنزيل: ﴿السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّينُ﴾ [الحشر: ٢٤]. والسَّلام من سَلَّمَ كالسلام من كَلَّمَ والمعنى ذو السَّلام أي يُسَلِّمُ/ من عذابه من لم يَسْتَحِقَّهُ كما أن المعنى في الأول أن العبادة تَحِبُّ له فإن قلت فَأَجَزِ الحال عنه وتعلّق الظرف به كما يجوز ذلك في المصادر فإن ذلك لا يلزم ألا ترى أنهم قد أجزوا شيئاً من المصدر واسم الفاعل مُجَرَى الأسماء التي

(١) قلت: قوله جاء في التنزيل أنها تسعة وتسعون اسماً غلط فاحش والصواب أن هذا العدد إنما جاء في الحديث الصحيح ولفظه أن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة وليس هذا اللفظ في التنزيل الذي هو الكتاب العزيز وكتبه محققه محمد محمود التركي لطف الله تعالى به آمين.

(٢) بياض بالأصل.

لا تَنَاسِبُ الفعلَ وذلك قولك لِلَّهِ ذُرْكٌ وزيدٌ صاحبٌ عمرو وأما ما حكاه أبو زيد من قولهم: تَأَلَّه الرجلُ فإنه يحتمل أن يكون على ضربين من التأويل يجوز أن يكون كَمُتَعَبِدٍ والتَّعَبِيدِ ويجوز أن يكون مأخوذاً من الاسم دون المصدر على حد قولك اسْتَخْجَرَ الطينَ واستَنْوَقَ الجَمَلُ فيكون المعنى أنه يفعل الأفعالَ الْمُقَرَّبَةَ إلى الإلهِ والمُسْتَحَقَّ بها الثواب وتسمى الشمسُ الإِلَاهَةَ وَالْإِلَاهَةَ وروى لنا ذلك عن قُطْرُبٍ وأنشد قول الشاعر:

تَرْوُحُنَا مِنَ اللَّغْبَاءِ قَضْرًا وَأَعْجَلْنَا إِلَاهَةً أَنْ تَوُوبَا

فكانهم سموها إِلَاهَةً على نحو تعظيمهم لها وعبادتهم إياها وعن ذلك نهاهم الله عز وجل وأمرهم بالتوجه في العبادة إليه دون ما خَلَقَهُ وَأَوْجَدَهُ بعد أن لم يكن فقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾ [فصلت: ٣٧]. ويدل ذلك على ما ذكرنا من مذهب العرب في تسميتهم الشمس إِلَاهَةً أنه غير مصروف فقوى ذلك لأنه منقول إذ كان مخصوصاً وأكثر الأسماء المختصة بالأعلام منقولةً نحو زيد وأسد ما يَكْثُرُ تعداده من ذلك فكذلك إِلَاهَةٌ تكون منقولة من إِلَاهَةٍ التي هي العبادة لما ذكرنا وأنشد البيت المتقدم الذكر:

وَأَعْجَلْنَا إِلَاهَةً أَنْ تَوُوبَا

غير مصروف بلا ألف ولام فهذا معنى الإله في اللغة وتفسير ابن عباس لقراءة من قرأ ﴿وَيَذَرَكُ وَالْهَتَكَ﴾ قد جاء على هذا الحد غير شيء. قال أبو زيد: لَقِينَتْهُ نَذَرَى وفي النَذَرَى وَفِينَتْهُ وَالْفِينَتْهُ بعدَ الْفِينَتْهُ وفي التزويل: ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]. وقال الشاعر:

أما وِدْمَاءٍ لَا تَنْزَالُ كَانَهَا عَلَى قُتَّةِ الْغُرَى وَبِالنَّسْرِ عَنَدَمَا

قال فهذا مثل ما ذكرنا من إِلَاهَةٍ وَالْإِلَاهَةِ في دخول اللام المعرفة الاسم مرة وسقوطها أخرى فأما من قرأ وَيَذَرَكُ وَالْهَتَكَ فهو جمع إله كقولك إِزَارٌ وَإِزْرَةٌ وَإِنَاءٌ وَأَنِيَةٌ والمعنى على هذا أنه كان لفرعون أصنام يعبدوها شِبَعَتُهُ وَأَتْبَاعُهُ فلما دعاهم موسى عليه السلام إلى التوحيد حَضُّوا فرعونَ عليه وعلى قومه وأَعْرَوْهُ بهم فأما قولنا اللَّهُ جل وعز فقد حمله سبويه على ضربين. أحدهما: أن يكون أصلُ الاسم إِلَهاً ففاء الكلمة على هذا همزة وعينها لام والألف ألف فَعَالٍ الزائدة واللام هاء والقول الآخر أن يكون أصلُ الاسم لاهاً ووزنه فَعَلٌ فأما إذا قُدِّرَتْ أن الأصل إله فيذهب سبويه إلى أنه حُذِفَتْ الفاء حَذْفًا لا على التخفيف القياسي على حد قولك الْحَبُّ فِي الْحَبِّ وَضَوْ فِي ضَوْءٍ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَلَمْ قُدِّرْهُ هَذَا التَّقْدِيرَ وَهَلَّا حَمَلَهُ عَلَى التَّخْفِيفِ الْقِيَاسِيِّ إِذْ تَقْدِيرُ ذَلِكَ سَائِغٌ فِيهِ غَيْرُ مَمْتَنِعٍ مِنَةٍ وَالْحَمْلُ عَلَى الْقِيَاسِ أَوَّلَى مِنَ الْحَمْلِ عَلَى الْحَذْفِ الَّذِي لَيْسَ بِقِيَاسٍ قِيلَ لَهُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْحَذْفِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبِيوِيهِ أَوْ عَلَى تَخْفِيفِ الْقِيَاسِ فِي أَنَّهُ إِذَا تَحَرَّكَتِ الْهَمْزَةُ وَسَكَنَ مَا قَبْلَهَا حَذَفَتْ وَأَلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى السَّاكِنِ فَلَوْ كَانَ طَرَحُ الْهَمْزَةِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ دُونَ الْحَذْفِ لَمَا لَزِمَ أَنْ يَكُونَ مِنْهَا عَوَضٌ لِأَنَّهَا إِذَا حُذِفَتْ عَلَى هَذَا الْحَدِّ فِيهِ وَإِنْ كَانَتْ مُلَقَّاةً مِنَ اللَّفْظِ مُبَقَّاةً فِي النِّيةِ وَمُعَامَلَةً مَعَامِلَةَ الْمُثَبَّتَةِ غَيْرِ الْمَحْذُوفَةِ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ تَرْكُهُمُ الْيَاءَ مَصْحُوحَةً فِي قَوْلِهِمْ جَبَّالٌ إِذَا حَقَّقُوا فَقَالُوا جَبَلٌ وَلَوْ كَانَتْ مَحْذُوفَةً فِي التَّقْدِيرِ كَمَا أَنَّهَا مَحْذُوفَةٌ مِنَ اللَّفْظِ لِلزَّمِ قَلْبُ الْيَاءِ أَلْفًا فَلَمَّا كَانَتْ الْيَاءُ فِي نِيَةِ سَكُونٍ لَمْ تُقَلَّبْ كَمَا قُلِّبَتْ فِي بَابٍ وَنَحْوِهِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَحْرِيكُهُمُ الْوَآءَ فِي ضَبٍّ وَهِيَ طَرَفٌ إِذَا خَفَفَتْ وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي نِيَةِ سَكُونٍ لَقَلْبَتْ وَلَمْ تَثْبِتْ آخِرًا وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا تَبْيِينُهُمْ فِي نُويٍّ إِذَا خَفَفَ نُؤْيٌ وَلَوْلَا نِيَةُ الْهَمْزَةِ لَقَلْبَتْ يَاءٌ وَأَدْغَمَتْ كَمَا فَعَلَ فِي مَزْمِيٍّ وَنَحْوِهِ فَكَمَا أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لَمَّا كَانَ حَذْفُهَا عَلَى

التخفيف القياسي كانت منوية المعنى كذلك لو كان حذفها في اسم الله تعالى على هذا الحد لما لزم أن يكون من حذفها عوض لأنها في تقدير الإثبات للدلالة التي ذكرناها وفي تعويضهم من هذه الهمزة ما عوضوا ما يدل على أن حذفها عندهم ليس على حد القياس كجبل في جنال ونحو ذلك بل يدل العوض فيها على أنهم حذفوها حذفاً على غير هذا الحد فإن قال فما العوض الذي عوض من هذه الهمزة لما حذفت على الحد الذي ذكرت وما الدلالة على كونه/ عوضاً قيل أما العوض منها فهو الألف واللام في قولهم الله وأما الدلالة على أنها عوض فاستجازتهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء وذلك قولهم تَأَلَّهِ لِيَفْعَلَنَّ وَيَا أَللهُ اغْفِرْ لِي أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ غَيْرَ عَوْضٍ لَمْ تَثْبُتْ كَمَا لَمْ تَثْبُتْ فِي غَيْرِ هَذَا الْاسْمِ فَلَمَّا قُطِعَتْ هُنَا اسْتَجِيزَ ذَلِكَ فِيهَا وَلَمْ يَسْتَجِزْ فِي غَيْرِهَا مِنَ الهمَزَاتِ الْمُوصُولَةِ عَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ لِمَعْنَى اخْتَصَّتْ بِهِ لَيْسَ فِي غَيْرِهَا وَلَا شَيْءٌ أَوْلَى بِذَلِكَ الْمَعْنَى مِنْ أَنْ يَكُونَ الْعَوْضُ مِنَ الْحَرْفِ الْمَحذُوفِ الَّذِي هُوَ الْفَاءُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مَا أَتَكَرَّتْ أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْعَوْضُ وَإِنَّمَا يَكُونُ الِاسْتِعْمَالُ فَغَيْرُ بِهَذَا كَمَا يُغَيَّرُ غَيْرُهُ مِمَّا يَكْثُرُ فِي كَلَامِهِمْ عَنْ حَالِ نَظَائِرِهِ وَحَدِّهِ قِيلَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْعَوْضُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ أَوْ يَكُونَ كَثْرَةُ الِاسْتِعْمَالِ أَوْ يَكُونَ لِأَنَّ الْحَرْفَ مُلَازِمٌ لِلْاسْمِ لَا يَفَارِقُهُ فَلَوْ كَانَ كَثْرَةُ الِاسْتِعْمَالِ هُوَ الَّذِي أَوْجَبَ ذَلِكَ دُونَ الْعَوْضِ لَوَجِبَ أَنْ تُقَطَعَ الهمزة أيضاً في غير هذا مما يكثر استعماله ولو كان للزوم الحرف لوجب أن تُقَطَعَ همزة الذي للزومها ولكثرة استعمالها أيضاً وَلِزِمَ قَطْعُ هَذِهِ الهمزة فيما كثر استعماله هذا فاسد لأنه قد يكثر استعمال ما فيه الهمزة ولا تُقَطَعُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ثَبَتَ أَنَّهُ لِلْعَوْضِ وَإِذَا كَانَ لِلْعَوْضِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ حَذْفُ الهمزة مِنَ الْاسْمِ عَلَى الْحَدِّ الْقِيَاسِيِّ لِمَا قَدَمْنَاهُ فَلِهَذَا حَمَلَهُ سَبِيحُهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ دُونَ الْوَجْهِ الْآخَرِ فَقَالَ: كَانَ الْاسْمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِلَهَ فَلَمَّا أَدْخَلَ فِيهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ حَذَفُوا الهمزة وصارت الألف واللام خلفاً منها فهذا أيضاً مما يقوِّي أن يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف فإن قال قائل أَفَلَيْسَ قَدْ حُذِفَتِ الهمزة مِنَ النَّاسِ كَمَا حُذِفَتْ مِنْ هَذَا الْاسْمِ فَهَلْ تَقُولُ إِنَّهَا عَوْضٌ مِنْهَا كَمَا أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَوْضٌ مِنَ الهمزة الْمَحذُوفَةِ فِي اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قِيلَ لَهُ: لَيْسَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَوْضاً فِي النَّاسِ كَمَا كَانَا عَوْضاً مِنْهَا فِي هَذَا الْاسْمِ وَلَوْ كَانَ عَوْضاً لَفُعِلَ بِهِ مَا فُعِلَ فِي الهمزة فِي اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا جُعِلَتْ فِي الْكَلِمَةِ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَيْهَا عَوْضاً مِنَ الهمزة الْمَحذُوفَةِ فَإِنْ قُلْتَ أَفَلَيْسَ قَدْ قَالَ سَبِيحُهُ بَعْدَ الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ لَهُ وَمِثْلُ ذَلِكَ أَنَّا إِذَا أَدْخَلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ قُلْتَ النَّاسُ قِيلَ قَدْ قَالَ هَذَا وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَمِثْلُ ذَلِكَ أَنَّا أَي مِثْلُهُ فِي حَذْفِ الهمزة مِنْهُ فِي حَالِ/ دَخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ لَا أَنَّهُ بَدَلَ الْمَحذُوفِ كَمَا كَانَ فِي اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى بَدَلاً وَيَقْوَى ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ:

إِنَّ الْمَنَائِيَا يَطْلِفُ مِنْ عَلَى الْأَنْبَاسِ الْأَمْنِيَا

فلو كان عوضاً لم يكن ليجتمع مع المعوض منه فإذا حذفت الهمزة مما لا تكون الألف واللام عوضاً منه كان حذفها فيما ثبت أن الألف واللام عوض منه أولى وأجدر فبين من هذا أن الهمزة التي هي فاء محذوفة من هذا الاسم فإن قال قائل ما أنكرت أن يكون قطع الهمزة في الاسم في هذا الوصل لا لشيء مما ذكرت من العوض وكثرة الاستعمال ولا للزوم الاسم ولكن لشيء آخر غير ذلك كله وهو أنها همزة مفتوحة وإن كانت موصولة والهمزات الموصولة في أكثر الأمر على ضربين مكسور ومضموم فلما خالف هذا ما عليه الجمهور والكثرة استجيز في الوصل قطعها لمشابتها إياها في انفتاحها لا لغير ذلك قيل له إن كونها مفتوحة لا يوجب في الوصل قطعها وإن شابهتها في الزيادة ألا ترى أن الهمزة في قولهم إيم وإيمن همزة وصل وأنها مفتوحة مثل المصاحبة للام التعريف ولم تقطع في موضع من مواضع وصلها كما قطعت هذه فهذا يدل على

أن قطعها ليس لانفتاحها ولو كان ذلك لوجب أن تقطع في غير هذا الموضع لدخول الانفتاح فلما لم تُقَطَّع في الحرف الذي ذكرناه وهو أيم الله وأيمن الله ولم تقطع في غير هذا الاسم علمنا أن الانفتاح ليس بعلّة موجبة للقطع وإذا لم يكن ذلك ثبت أنه ما ذكرناه من العوض فإن قدرته على التخفيف القياسي فكان الأصل الاله ثم خففت الهمزة وما قبلها ساكن فحذفتها وألقيت حركتها على الساكن فاجتمع مثلاً فسكنت الأولى فأدغمت وعلى هذا التقدير قوله جل وعز: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨]. إلا أن توجيه الاسم على ما ذهب إليه سيبويه القول لما ذكرتُ وذكر أبو بكر عن أبي العباس أن الكسائي أجاز بما أنزلتُك في قوله: ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٤] وأدغم اللام الأولى في الثانية وشبهه بقوله: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨] وهذا خطأ لأن ما قبل الهمزة من لكن أنا ساكنٌ فإذا خففتُ حذفتُ فألقيتُ الحركة على الساكن وما قبل الهمزة في أنزلَ إليك مَتَحَرِّكُ فإذا خففتُ لم يجرِ الحذفُ كما جاز في الأول/ لكن تجعل الهمزة بَيْنَ بَيْنٍ فإذا لم يجرِ الحذفُ لم يجرِ الإدغامُ لِحُجُزِ الحَرْفِ بين المثلين وهذا الذي قاله أبو العباس ظاهراً، بَيْنَ فَإِنْ قَالَ قائل: تحذف الهمزة حذفاً كما حذفت من الناس قيل أما الخطأ في التشبيه فحاصل إذ شُبّه بين مختلفين من حيث شُبّه فأما هذا الضرب من الحذف فلا يَسُوغُ تَجْوِيزُهُ حتى يتقدمه سَمَاعٌ ألا ترى أنه لا يجوز حذف الهمزة من الإتياء والإتياب كما جاز في الناس وليس كذلك الحذف فيما كان من الهمزات ما قبله ساكناً لأن حذف ذلك قياسٌ مطرد وأصل مستمرٌ فإن قال: أفليس الهمزة قد حُذِفَتْ من قولهم وَيَلْمُهُ وفي قولهم ناسٌ وفي اسم الله عز وجل وكلُّ ذلك قد حكاها سيبويه وذهب إلى حذف الهمزة فيه فما أنكرت أن يكون حذف الهمزة مبتدأً كثيراً يجوز حملُ القياس عليه ورُدَّ غيره إليه وقد ذهب الخليل إلى حذف الهمزة من لَنْ في قولهم لَنْ أَفْعَلَ وقال هو لا أن قيل له ليست هذه الحروف من الكثرة والسعة بحيث يقاس غيرها عليها إنما هي حروف كثر استعمالها فحذف بَعْضُهَا وَعَوِضَ من حَذْفِهَا وليست الهمزة في الآية إذا حُذِفَتْ عند الكسائي بِمَعْوِضٍ منها شيءٌ يُحْذَفُ منها غيرها من الكلام للإدغام، والقياس على هذه الحروف لا يوجب حذفها إذ لا عَوِضَ منها كما حُذِفَ من هذه الحروف لَمَّا عَوِضَ منها فإن قلت: فإن قولهم وَيَلْمُهُ حُذِفَ ولم يُعَوِضَ منه شيءٌ فإن القياس على هذا الفذ الشاذ غير سائغ ولا سيما إذا كان في المقيس عليه معنى أوجه شيء ليس في المقيس مثله وهو كثرة الاستعمال ألا ترى أنك تقول لا أذّر ولم أَبْلُ فَتُحْذَفُ لكثرة الاستعمال ولا تَقْيَسُ عليه غيره إذا كان مُتَعَرِّياً من المعنى المَوْجِبِ في هذا الحذف فلذلك لا تقيس على وَيَلْمُهُ ما في الآية من حذف الهمزة إذ لا يخلو الحذف فيها من أن يكون لكثرة الاستعمال كما ذكرنا أو لأنها همزة مبتدأ فلو كان الحذف لأنها همزة مبتدأ لوجب حذف كُلِّ همزة مبتدأ وذلك ظاهر الفساد فثبت ما ذكرناه ويفسد حذف هذا من جهة أخرى وهو أنه إذا ساغ الحذف في بعض الأسماء أو الأفعال لكثرة الاستعمال أو الاستثقال أو ضَرْبٍ من الضروب لم يجرِ حذف الحروف قياساً عليهما لأنه قَبِيلٌ غيرهما ونوعٌ سواهما فحكمه غير حكمهما إلا أن الحذف لم يجرِ في شيءٍ من الحروف إلا في بعض ما كان مضاعفاً نحو رَبِّ وَأَنْ وكأَنَّ ولم يجرِ في كل ذلك لم نعلمهم حذفوا من ثُمَّ وليس إلى مضاعفاً فيجوز ذلك ولهذا ذهب أهل النظر في العربية إلى تغليب معنى الاسم على مُدِّ لمكان الحذف وتغليب معنى الحرف على مُنْذُ لتمامها فلو جاز الحذف في الأسماء وفي نحو ذا لم يجرِ الحذف من الحروف قياساً عليها لقلة الحذف من الحروف ولم نعلم الحروف حُذِفَ منها شيءٌ إلا ما ذكرناه والألف من ها التي للتنبيه من قولهم هَلُمَّ وذلك لكثرة استعمالهم وبنائه مع غيره وليس في الحرف الذي في الآية شيء من ذلك فتجوز هذا فاسد في العربية وقياسها لما ذكرتُ، فأما ما ذهب إليه الخليل في لَنْ فلم يتبعه في ذلك سيبويه ولا كثير من أصحابه ويفسد قياس حذف الهمزة من إلى على التي في

وَيَلْمُهُ وَعَلَى الْأَلْفِ فِي هَلَمْ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ لَمَّا ضُمًّا إِلَى غَيْرِهِمَا وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمَا صَارَا بِمَنْزِلَةِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ الْمُتَّصِلَةِ مِنْ أَجْلِ اللَّزُومِ وَالْحَذْفِ وَسَائِرِ ضُرُوبِ التَّغْيِيرِ وَالِاعْتِلَالِ إِلَى الْمُتَّصِلِ أَسْوَغُ وَأَوْجُهُ مِنْهُ إِلَى الْمُنْفَصِلِ فَالْحَذْفُ فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ لَا يُسَوِّغُ مَا لَا يُسَوِّغُ فِي غَيْرِهِمَا لَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ شِدَّةِ الْإِتِّصَالِ وَيَذْكُرُكَ عَلَى شِدَّةِ إِتِّصَالِهِمَا أَنَّهُمْ اشْتَقُّوا مِنْهُمَا وَهُمَا مَرْكَبَانِ كَمَا يُشْتَقُّ مِنَ الْمَفْرَدَيْنِ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ رَجُلٌ وَيَلْمُهُ وَالْوَيْلُمَةُ مِنَ الرِّجَالِ الدَّاهِيَةِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا قَالَ لَكَ هَلَمْ فَقُلْ لَا أَهْلُمْ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى إِجْرَائِهِمُ الْكَلِمَتَيْنِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مُجَرَّي الْمَفْرَدِ فَاشْتَقُّ مِنْهُمَا كَمَا اشْتَقُّ مِنَ الْمَفْرَدِ فَعَلَى حَسَبِ هَذَا حَسَنَ الْحَذْفِ مِنْهُمَا كَمَا يَحْسَنُ مِنَ الْكَلِمِ الْمَفْرَدِ وَالْمَفْرَدِ وَالْمُتَّصِلِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا يَكُونُ فِيهِمَا مِنَ الْحَذْفِ مَا لَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِمَا مِنَ الْمُنْفَصِلِ فِي جَمِيعِ أَبْوَابِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تُدْعِمُ مِثْلَ مَدٍّ وَقَرٍّ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِيهِ غَيْرُ الْإِدْغَامِ وَأَنْتَ فِي جَعَلْ لَكَ وَقَعَلْ لِبَيْدٍ مَخِيرٍ بَيْنَ الْإِدْغَامِ وَالْبَيَانِ وَكَذَلِكَ مَا فِي الْآيَةِ يَمْتَنِعُ الْحَذْفُ مِنَ الْحَرْفِ فِيهِ لِأَنَّهُ مُنْفَصِلٌ فَهَذِهِ جِهَةٌ أُخْرَى يَمْتَنِعُ لَهَا الْحَذْفُ مِنَ الْحَرْفِ وَيَضْعُفُ فَأَمَّا مِثْلُ: ﴿وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٣٣] و ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠] و ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ﴾ [المائدة: ٢٤] فَحَذْفُهُ مَطْرُودٌ قِيَاسِيٌّ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، فَهَذَا شَيْءٌ عَرَضَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ، ثُمَّ نَعُودُ إِلَيْهَا فَأَمَّا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ سِيبَوِيهٌ/ فِي اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ: أَنَّ الْاسْمَ أَصْلُهُ لَاَةٌ وَوزنه عَلَى هَذَا فَعَلَّ اللَّامُ فَاءَ الْفِعْلِ وَالْأَلْفُ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْحَرْفِ الَّذِي هُوَ الْعَيْنُ وَالْهَاءُ لَامٌ وَالَّذِي دَلَّهِمْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ لَهَيَّ أَبُوكَ. قَالَ سِيبَوِيهٌ: فَقَلْبَ الْعَيْنِ وَجَعَلَ اللَّامَ سَاكِنَةً إِذْ صَارَتْ مَكَانَ الْعَيْنِ كَمَا كَانَتْ الْعَيْنُ سَاكِنَةً وَتَرَكُوا آخِرَ الْاسْمِ مَفْتُوحًا كَمَا تَرَكُوا آخِرَ أَثَرٍ مَفْتُوحًا وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ حَيْثُ غَيَّرُوهُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ فَغَيَّرُوا إِعْرَابَهُ كَمَا غَيَّرُوهُ فَالْأَلْفُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ فِي الْاسْمِ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْيَاءِ لظَهُورِهَا فِي مَوْضِعِ اللَّامِ الْمَقْلُوبَةِ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ وَهِيَ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ زَائِدَةٌ لِفِعَالٍ غَيْرِ مُنْقَلِبَةٍ عَنْ شَيْءٍ وَاللَّفْظَتَانِ عَلَى هَذَا مُخْتَلِفَتَانِ وَإِنْ كَانَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَعْضُ حُرُوفِ الْأُخْرَى. وَذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي كِتَابِهِ الْمُتَرْجِمِ بِالْغَلْطِ فَقَالَ: قَالَ سِيبَوِيهٌ فِيهِ: إِنْ تَقْدِيرُهُ فِعَالٌ لِأَنَّهُ إِلَاءٌ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي اللَّهِ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ فَلِذَلِكَ لَزِمَتَا الْاسْمَ مِثْلَ أَنْاسٍ وَالنَّاسِ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُمْ: يَقُولُونَ لَهَيَّ أَبُوكَ فِي مَعْنَى لِلَّهِ أَبُوكَ فَقَالَ: يُقَدِّمُونَ اللَّامَ وَيُؤَخِّرُونَ الْعَيْنَ. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَهَذَا نَقْصٌ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ أَوَّلًا إِنَّ الْأَلْفَ زَائِدَةٌ لِأَنَّهَا أَلْفٌ فِعَالٍ ثُمَّ ذَكَرَ ثَانِيَةً أَنَّهَا عَيْنُ الْفِعْلِ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنْ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ نَقْصٌ مُغَالَطَةٌ وَإِنَّمَا كَانَ يَكُونُ نَقْصًا لَوْ قَالَ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَتَقْدِيرٌ وَاحِدٌ إِنَّهُ زِيَادَةٌ ثُمَّ قَالَ فِيهَا نَفْسُهَا إِنَّهُ أَصْلٌ فَهَذَا لَوْ قَالَ فِي كَلِمَةٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ لَكَانَ لَا مُحَالَةَ فَاسِدًا كَمَا أَنَّ قَائِلًا لَوْ قَالَ فِي ثَرْبٍ إِنْ التَّاءُ مِنْهُ زَائِدَةٌ ثُمَّ قَالَ فِي ثَرْبٍ إِنَّهَا أَصْلٌ وَالْكَلِمَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ مِنْ حُرُوفِ أَبْعَادِهَا فِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى لَكَانَ فَاسِدًا مُنْقَضًا لِأَنَّهُ جَعَلَ حَرْفًا وَاحِدًا مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فِي تَقْدِيرٍ وَاحِدٍ فَلَا يَسْتَقِيمُ لِذَلِكَ أَنْ يَحْكُمَ بِهِمَا عَلَيْهِ فَأَمَّا إِذَا قُدِّرَ الْكَلِمَةُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ أَصْلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ لَمْ يَمْتَنِعُ أَنْ يَحْكُمَ بِحَرْفٍ فِيهَا أَنَّهُ أَصْلٌ وَيَحْكُمَ عَلَى ذَلِكَ الْحَرْفِ أَنَّهُ زَائِدٌ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ فِيهِمَا مُخْتَلَفٌ وَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ فِيهِمَا مُتَّفَقًا إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ مَصِيرٌ وَمُضَارٌّ وَمَصَارِينُ وَمَصِيرٌ مِنْ صَارَ يَصِيرُ فَتَكُونُ الْيَاءُ مِنَ الْأُولَى زَائِدَةً وَمِنَ الثَّانِيَةِ أَصْلًا فَلَا يَمْتَنِعُ لَاتِّفَاقِهِمَا فِي اللَّفْظِ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى هَذَا بِالزِّيَادَةِ وَكَذَلِكَ مَسِيرٌ إِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ سَالَ يَسِيرُ أَوْ أَخَذْتَهُ مِنْ مَسَلَ كَانَ فَعِيلًا وَكَذَلِكَ مَوَالَّةٌ أَنْ جَعَلْتَهُ مَفْعَلَةً مِنْ وَأَلَّ وَإِنْ/ جَعَلْتَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ مَالٌ أَيْ خَفِيفٌ وَامْرَأَةٌ مَالَةٌ كَانَ فَوَعَلَةً وَكَذَلِكَ أَثْمِيَّةٌ إِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ تَأَثَّنَا بِالْمَكَانِ وَكَذَلِكَ أَرَوَى إِنْ تَوَثَّنَ جَازَ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلٌ مِثْلَ أَفْكَلَ وَأَنْ يَكُونَ فَعْلَى مِثْلَ أَرَطَى وَإِنْ لَمْ تَتَوَنَّهُ كَانَ فَعْلَى وَالْأَلْفُ فِيهِ مِثْلُ حَبْلَى وَكَذَلِكَ أُرِيَّةٌ لِأَصْلِ الْفَخِذِ إِنْ أَخَذْتَهُ مِنَ التَّارِبِ الَّذِي هُوَ التَّوْفِيرُ مِنْ قَوْلِكَ أَرَبْتُ الشَّيْءَ إِذَا وَقَزْتَهُ وَقَوْلِهِمْ أَرِبْتُ إِذَا أَرَادُوا بِهِ ذُو تَوَفَّرٍ وَكَمَالٍ فَإِنْ

أخذته من رَبَّا يَرْبُو إذا ارتفع لأنه عضو مرتفع في النَّصْبَةِ وَالْخَلْقَةِ فاللفظان متفقان والمعنيان مختلفان وهذا كثير جداً تتفق الألفاظ فيه ويختلف المعنى والتقدير فكذلك هذا الاسم الذي تقول لَهَيَّ عند سيبويه تقديره مقلوباً من لَاءٍ وَلَاَءٍ على هذا الألف فيه عينُ الفعل وهي غير التي في الله إذا قَدَّرْتُهُ محذوفاً منه الهمزة التي هي فاء الفعل فحكم بزيادة الألف من غير الموضع الذي حكم فيه بأنها أصل فإذا كان كذلك سَلِمَ قوله من النقص ولم يجز فيه دَخَلُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: ما تُشْكِرُ أن يكون لَاءٌ في قول من قال لَهَيَّ أبوك هو أيضاً من قولك إله ولا يكون كما قدره سيبويه من أن العين ياء لكي تكون الألف في لهي منقلبة عن الألف الزائدة في إله قيل الذي يمتنع له ذلك وَيَبْعُدُ أن الياء لا تنقلب عن الألف الزائدة على هذا الحد إنما تنقلب واواً في ضَوَارِبَ وهمزة في كنانين وياء في دنائير فأما أن تنقلب ياءً على هذا الحد فبعيد لم يجرى في شيء علمناه فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فقد قالوا رَبَّانِيَّ وطائي فأبدلوا الألف من يامين زائدتين فكذلك تبدل الياء من الألف الزائدة في لَهَيَّ فالجواب أن إبدالهم الألف من الياء في رَبَّانِيَّ ليس بإبدال ياء من الألف في نحو قوله:

لَنَضْرِبَ بِسَيْفِنَا قَفِيكََا

لم ينبغ لك أن تجيز هذا قياساً عليه لأن ذلك لغة ليست بالكثيرة ولأن ما قبل المبدل قد اختلف ألا ترى أن العين في قفيكا متحركة وما قبل الياء في لهي ساكن ومما يبعد ذلك أن القَلْبَ صَرَبٌ من التصريف تُرَدُّ فيه الأشياء إلى أصولها ألا ترى أنك لا تكاد تجد مقلوباً محذوفاً منه بل قد يُرَدُّ في بعض المقلوب ما كان محذوفاً قبل القلب كقولهم هَارٍ وذلك أنه لما أزيلت حروف الكلمة فيه عن نظمها وقصدها كما فعل ذلك/ بالتكسير والتصغير أشبههما فإذا أشبههما فيما ذكرنا وجب من أجل هذا الشبه رد المحذوف إليه كما رد إليهما فلهذه المضارعة التي في القلب بالتحقير والتكسير يرجع عندنا قول من قال في أَيْتَقُ إنها أغفل قلبت العين فيها ياء على غير قياس على قول من قال إنها أيفل فذهب إلى الحذف وتعويض الياء منها وَيَقْوِي الوجه الأول ثباته في التكسير في قولهم أَيْانِقُ أنشد أبو زيد:

لَقَدْ تَعَلَّلْتُ عَلَى أَيْانِقٍ صُهَبَ قَلِيلَاتِ الْقَرَادِ السَّلَازِقِ

فإن قلت فإذا كان الاسم على هذا التفسير فعلاً بدلالة انقلاب العين ألفاً فهلا كان في القلب أيضاً على زنته قبل القلب قيل: إن المقلوب قد جاء في غير هذا الموضع على غير زنة المقلوب عنه ألا ترى أنهم قالوا لَهُ جَاءَ عند السلطان فجاءَ على فَعَلٍ وهو مقلوب من الْوَجْهِ فهذا وإن كان عكس ما ذكرناه من القلب الذي ذهب إليه سيبويه في الاسم والزنة فإنه مثله في اختصاص المقلوب ببناءٍ غير بناءِ المقلوب عنه وهذا يؤكد ما ذكرناه من مشابهة القلب والتحقير والتكسير ألا ترى أن البناءين اختلفاً كما اختلف التكسير والتصغير فأما بناء الاسم فإنه تَضَمَّنَ معنى لام المعرفة كما تضمنها أَمْسَ قَبِيَّيَ كما بُيِّنَ ولم يجعل في القلب على حد ما كان قبل القلب فكما اختلف البناء كذلك اختلف الحذفان فكان في القلب على حده في أَمْسَ دون سَحَرَ وقَبْلَ القلب على حد الحذف من اللفظ للتخفيف لاجتماع الأمثال وتقدير الثبات في اللفظ نحو تذكرون فيمن خفف وَيَسْتَطِيعَ وما أشبهه وحكى أبو بكر أن أبا العباس اختار في هذا الاسم أن يكون أصله لاهاً وأن يكون لَهَيَّ مقلوباً وأن القول الآخر الذي لسيبويه فيه من أنه من قولهم إِلَهٌ وتشبيه سيبويه إياه بأناس ليس كذلك وذلك أنه يقال أناس فإذا دخل الألف واللام بقيت الهمزة أيضاً قال وأنشد أبو عثمان:

إِنَّ الْمَنَائِيَا يَطْلِفُ نَ عَلَى الْأَنَاسِ الْأَمْنِيَا

فكذلك تثبت الهمزة في الاله وقد قُدِّمَتْ في هذا الفصل ما يُسْتَعْنَى به عن الإعادة في هذا الموضوع وصحة ما ذهب إليه سيبويه من حذف الهمزة التي هي فاء وكون/ الألف واللام عوضاً منها ألا ترى أنك إذا أثبت الهمزة في الاله ولم تحذف لم تكن الألف واللام فيه على حذوها في قولنا الله لأن قطع همزة الوصل لا يجوز في الاله كما جاز في قولنا الله لأنهما ليسا بعوض من شيء كما أنهما في اسم الله عوض بالدلالة التي أَرَيْنَا فاما قولهم لاؤ أبوك فحذفوا لام الإضافة واللام الأخرى وذكر أبو بكر عن أبي العباس أنه قال إن بعضهم قال: المحذوف من اللامين الزائدة، وقال آخرون: المحذوف الأصل والمبقي الزائدة خلاف سيبويه قال: فمن حجتهم أن يقولوا إن الزائد جاء لمعنى فهو أولى بأن يترك فلا يحذف إذ الزائد لمعنى إذا حذف زالت بحذفه دلالة التي لها جاء وقد رأيتهم يحذفون من نفس الكلمة في نحو لَمْ يَكْ ولا أذِرْ ولم أَبْلُ إذا كان ما أُبْقِيَ يدل على ما أُلْقِيَ فكذلك يكون المحذوف من هذا الاسم ما هو من نفس الحرف ويكون المُبْقَى الزائد أيضاً فما يحذف من هذه المكررات إنما يحذف للاستثقال فيما يتكرر لا في المبدوء به الأول فالأولى أن يحذف الذي به وَقَعَ الاستثقال وهو الفاء ويبقى حرف الجر ألا ترى أنهم يُبَدِّلُونَ الثاني من تَقْضِيَتْ ونحوه وآدَمَ وشَبِيهٍ وكذلك حذف النون التي تكون علامة للمنصوب في كأني لما وقعت بعد النون الثقيلة، وأيضاً فإن الحرفين إذا تكررا فكان أحدهما لمعنى وذلك نحو تَكَلَّمْ فالمحذوف تاء تَفْعَلْ لا التاء التي فيها دليل المضارعة فكذلك يكون قولهم لاؤ أبوك انتهت الحكاية عن أبي العباس. الجواب عن الفصل الأول أن حرف المعنى قد حذف حذفاً مطرداً في نحو قولهم واللّه أَفْعَلْ إذا أردت والله لا أَفْعَلْ وحذف أيضاً في قولهم لأُضْرِبَنَّ ذَهَبَ أو مَكَّتْ وحذف أيضاً في قول كثير من النحويين في نحو هذا زيد قام تريد قد قام و (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ). وليس في هذه الضروب المُطَرِدَةُ الحذف دلالة تدل عليها من اللفظ فإذا ساءَ هذا فحذف الذي يَبْقَى في اللفظ دلالة عليه منه أَسَوَّغَ وقد حذف همزة الاستفهام في نحو قول عِمْرَانِ بْنِ حِطَّانَ:

فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ آمِنًا لَا كَمَفْشَرٍ أَنُونِي فَقَالُوا مِنْ رَيْبَةٍ أَوْ مُضَرٍّ

وحذفت اللام الجازمة في نحو قول الشاعر:

/مُحَمَّدٌ تَفِدْ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا

وأنشد أبو زيد:

فَتُضْجِي صَرِيحاً مَا تَقُومُ لِحَاجَةٍ وَلَا تُسْمِعُ الدَّاعِي وَيُسْمِعُكَ مَنْ دَعَا

وأنشد البغداديون:

وَلَا تَسْتَطِلْ مِنِّي بِقَائِي وَمُدَّتِي وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبُ

وأنشدوا أيضاً:

(١) فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُ فَلِنْ أَنْدَى لِصَوْتِ أَنْ يَدْعِي دَاعِيَانِ

(١) قوله: وأدع فإن أندى الخ الرواية المشهورة وأدعو أن أندى بنصب أدعو بأن مضمرة وبه استشهد سيبويه وغيره من النحويين على ذلك قال شارح الشواهد حمله على معنى ليكن منا أن تدعني وأدعو قال ويروي وأدع فإن أندى على معنى لتدعني ولأدع على الأمر.

وقال الكسائي في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾ [الجاثية: ١٤] إنما هو لِيَغْفِرُوا فحذف اللام وقياس قوله هذا عندي أن تكون اللام محذوفة من هذا القبيل نحو قوله عز وجل: ﴿قُلْ لِمَإِيذِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [إبراهيم: ٣١] وقالوا اللَّهُ لَا أَفْعَلْنَ وحذف الحرف فيما كان من نحو ما كان ليفعل ومع الفاء والواو وأو وحتى فإذا حذف في هذه الأشياء لم يمتنع حذفه في هذا الموضع أيضاً لأن الدلالة على حذفه قائمة ألا ترى أن انجرار الاسم يدل عليه كما أن انتصاب الفعل في المواضع التي ذكرنا يدل عليه فالحذف في هذا الحرف الزائد كالحذف في الحروف الأصلية للدلالة على حذفه كالدلالة على الحذف من الأصل نحو لم أبل لأن الجز في الاسم يدل على الجار المحذوف وقد حذف الحرف الزائد كما حذف الأصل نحو إني ولعلي كحذفهم التاء من استطاع وكذلك يسوغ حذف هذا الزائد الجار وقد حذفوا الجار أيضاً في قولهم مررت برجل إن صالح وإن طالح فليس في شيء ذكره في الفصل الأول ما يمتنع له حذف الحرف من قولهم لاؤ أبوك^(١)، وأما ما ذكره في الفصل الثاني منها وذلك قولهم ظللت ومست ونحو ذلك فإن قلت وما الدليل على أن المحذوف الأول وما تنكر من أن يكون الثاني فالدليل على أنه الأول قول من قال في ظللت ظللت وفي مست مست فألقى حركة العين المحذوفة على الفاء كما ألحها عليها في خفت وهبت وظللت ويدل أيضاً سكون الحرف قبل الضمير في ظللت وظللت كما سكن في صرنت ولو كان المحذوف اللام دون العين لتحرك ما قبل الضمير ولم يسكن فقد ذلك هذا على أن / المحذوف الأول لا المتكرو وقالوا علماء بنو فلان يريدون على الماء بنو فلان ويلخارث فحذفوا الأول وأما ما ذكره في الفصل الثالث من أن التخفيف والقلب يلحق الثاني من المكرر دون الأول فقد يلحق الأول كما يلحق الثاني وذلك قولهم ديتار وقيراط وديوان ونحو ذلك ألا ترى أن القلب لحق الأول كما لحق الثاني في تقضيت وأملت ونحو ذلك وقد خففت الهمزة الأولى كما خففت الثانية في نحو فقد جاء أشراطها ونحو ذلك فأما ما ذكره من قولهم كأني فقد حذف غير الآخر من الأمثال إذا اجتمعت نحو قولهم إنا نفعل فالمحذوف ينبغي أن يكون الأوسط دون الآخر ألا ترى أن النون الثانية قد حذفت من أن في نحو علم أن سيكون منكم والنون من فعلنا لم تحذف في موضع فلذلك جعلنا المحذوفة الوسطى وعملت المخففة في المضمر على حد ما عملت في المظهر في نحو إن زيدا مُنْطَلِقٌ ولمنطلق وقد أجازة سيبويه وزعم أنها قراءة وقد يجيء على قياس ما أجازة في الظاهر هذا البيت الذي يُشِدهُ البغداديون:

قَلُّوْا أَتَكُ فِي يَوْمِ الْبُرْخَاءِ سَأَلْتَنِي
فِرَاقِكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقِي

إلا أن هذا القياس إن رُفِضَ كان وجهاً لأن ما يحذف مع المظهرة أو يبدل إذا وُصِلَ بالمضمر رُدُّ إلى الأصل ألا ترى أنهم يقولون: من لَدُ الصَّلَاةِ، فإذا وَصَلُوا بالمضمر قالوا من لَدُنِي ومن لَدُنِي وقالوا واللَّهِ لَا أَفْعَلْنَ فلما وصل بالمضمر قالوا بِهِ لَا أَفْعَلْنَ ويذهب سيبويه إلى أن أن المفتوحة إذا خَفُفَتْ أَضْمِرَ معها القصة والحديث ولم يَظْهَرْ في موضع فلو كان اتصال الضمير بها مخففة سائفاً لكان خليقاً أن تتصل بالمفتوحة مخففة وقالوا دُبّاً وَتَيّاً في تحقير ذاتها فاجتمعوا على حذف الأول من الأمثال الثلاثة فليس في هذا الفصل أيضاً شيء يمنع جواز قول سيبويه وما قالوه من الحذف في تَكَلَّمُ وتَذَكَّرُ فلما كان الحذف في الثاني دون الأول لأنه يَنْتَلُ بالإدغام في نحو تَذَكَّرُ لأنه لو حذف حرف المضارعة لوجب إدخال ألف الوصل في صَرْبٍ من المضارع نحو

(١) قوله: وأما ما ذكره في الفصل الثاني منها الخ كذا بالأصل وفيه نقص يعلم بالتأمل من قوله سبا وإيضاً فما يحذف من هذه المكررات الخ فإنه الفصل الثاني وحرر.

تَذَكَّرُ ودخول ألف الوصل لا مساعً له هنا كما لا يدخل على أسماء الفاعلين والمفعولين ولأن حرف الجر أقوى من حرف المضارعة للدلالة عليه بالجر الظاهر في اللفظ فلهذا حذف الثاني/ في هذا النحو دون حرف المضارعة لا لأن الحذف غير سائغ في الأول فيما يتكرر لأنك قد رأيت مساعً الحذف في الأول في هذه المتكررة فليس في شيء مما احتجوا به في أن المحذوف الآخر دون الأول حجةً ويثبت قول سيبويه إن المحذوف الأول بدلالة وهي أن اللام منفتحة ولو كانت اللام في الكلمة لام الجر لوجب أن تنكسر لأن الاسم مظهر وهذه اللام مع المظهرة تنكسر في الأمر الأكثر فكما لا يجوز لتحرك اللام أن يقال إنها لام التعريف لأن تلك ساكنة كذلك لا يجوز لتحركها بالفتح أن يقال إنها الجارة لأن تلك تنكسر مع المظهرة ولا تفتح فإن قلت فقد فُتِحَتْ في قولهم يا لَبَكْرُ ونحوه فما تُنَكِّرُ أن تكون في هذا الموضع أيضاً فالجواب أن ذلك لا يجوز هاهنا من حيث جاز في قولهم يا لَبَكْرُ وإنما جاز فيه لأن الاسم في النداء واقع موقع المضممر ولذلك بُنِيَ المفرد المعرفة فيه فكما جاز بناؤه جاز انفتاح اللام معه وليس الاسم هاهنا واقعاً موقع مضممر كالنداء فيجوز فتح اللام معه فإن قلت تكون اللام الجارة هاهنا مفتوحة لمجاورتها الألف لأنها لو كُسِرَتْ كما تنكسر مع سائر المظهرة لقلب الحرف الذي بعدها قيل هذا القول لا يستقيم لقائله أن يقوله لحكمه فيما يتنازع فيه بما لا نظير له ولا دلالة عليه وسائر ما لحقته هذه اللام في المظهرة يُدْفَعُ به ما قاله لمخالفته له ويمتنع من وجه آخر وهو أنه إذا جعل هذه اللام هي الجارة فهي غير لازمة للكلمة وإذا لم تكن ملازمة لم يعتد بها فكانه قد ابتدأ بساكن فمن حيث يمنع الابتداء بالساكن يمتنع ما ذهب إليه في هذا ومما يؤكد ذلك أن أهل التخفيف لم يخففوا الهمزة المبتدأة لأن التخفيف قريب من الساكن فإذا رَفَضُوا ذلك لتقريبه من الساكن مع أنه في اللفظ ووزن الشعر بمنزلة المتحرك فأن لا يُبْتَدَأَ بالساكن المَحْضِ وَرَفَضُوا كلامهم أَجْدَرُ ألا ترى أن من كان من قوله تخفيف الأولى من الهمزتين إذا التقيا وافق الذين يخففون الثانية فترك قوله في نحو ﴿أَلِدْ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [هود: ٧٢] لِمَا كَانَ يلزمه من الابتداء بالحرف المُقَرَّبِ من الساكن فإذا كانوا قد حذفوا الألف من هَلُمَّ لأن اللازم التي هي فاء لما كانت متحركة بحركة غيرها صار كأنه في تقدير الساكن فحذف كما يحذف مع الساكن مع أن الحرف بُنِيَ مع الفعل/ حتى صار كالكلمة الواحدة فأن تكون اللام في لاء الجارة أَبْعَدُ لأنه يلزم أن يبدأ بساكن لأن اتصال الجار به ليس كاتصال حرف التثنية بذلك الفعل ألا ترى أنه قد بُنِيَ معه على الفتح كما بُنِيَ مع النون في لَأَفْعَلَنَّ على الفتح فإذا قَدَّرُوا المتحرك في اللفظ تقدير الساكن فيما هو متصل بالكلمة لمكان البناء معها فالساكن الذي ليس بمتحرك معها في تقدير الانفصال منه أَجْدَرُ أن يَبْعُدَ في الجواز فأما ما أنشده بعض البصريين من قول الشاعر:

أَلَا لَا بَارَكَ إِلَهُ فِي سُهَيْلٍ إِذَا مَا إِلَهُ بَارَكَ فِي الرِّجَالِ

فعلى ما يجوز في الشعر دون الكلام وينبغي أن يُوجَّهَ هذا على أنه أخرجه على قول سيبويه أن أصل الاسم إله فحذف الألف الزائدة كما يقصر الممدود في الشعر ولا يحمله على الوجه الآخر فيلزم فيه أنه حذف العين لأن ذلك غير مستقيم ولا موجود إلا في شيء قليل فهذا مما يبين لك أن الأوجه من القولين هو أن يكون أصل الاسم إِلَهَ فأما الإمالة في الألف من اسم الله تعالى فجائز في قياس العربية والدليل على جوازها فيه أن هذه الألف لا تخلو من أن تكون زائدة لِإِفْعَالٍ كالتي في إزار وعِمَادٍ أو تكون عين الفعل فإن كانت زائدة لِإِفْعَالٍ جازت فيها الإمالة من وجهين. أحدهما: أن الهمزة المحذوفة كانت مكسورة وكسرها يُوجب الإمالة في الألف كما أن الكسرة في عِمَادٍ توجب إمالة أَلَفِهِ فإن قلت كيف ثَمَالُ الألف من أجل الكسرة وهي محذوفة فالجواب أن الكسرة وإن كانت محذوفة مُوجِبَةٌ للإمالة كما كانت توجبها قبل الحذف لأنها وإن كانت

محذوفة فهي من الكلمة ونظير ذلك ما حكاه سيويه من أن بضعمهم يميل الألف في مادّ وشادّ للكسرة المنوية في عين فاعِل المدغمة ومنهم من يقول هذا ماش في الوقف فيميل الألف في الوقف وإن لم يكن في لفظ الكلمة كسرة فكذلك الألف في الله تجوز إمالتها وإن لم تكن الكسرة ملفوظاً بها، وتجوز إمالتها من جهة أخرى وهي أن لام الفعل مُنَجَّرَةٌ فتجوز الإمالة لانجرارها. قال سيويه: سمعناهم يقولون من أهل عاد ومررت بِعِجْلَاتِكَ فأمالوا للجر فكذلك أيضاً تجوز الإمالة في الألف من اسم الله فإن كانت الألف في / الاسم عيناً ليست بزايدة جازت إمالتها وَحَسُنَتْ فيها إذا كان انقلابها عن الياء بدلالة قولهم: لَهْيَ أبوك. وظهور الياء لَمَّا قُلِبَتْ إلى موضع اللام فإذا لم تَخُلْ الألف من الوجهين اللذين ذكرنا كان جواز الإمالة فيه على ما رأينا عُلِمَتْ صحته فإن ثَبِتَتْ به قراءة فهذه جهة جوازها إن شاء الله. قال أبو إسحاق: وأما «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» [الفاتحة: ١]. فالرَّحْمَنُ اسمُ اللَّهِ خاصة لا يقال لغير الله رَحْمَنٌ ومعناه المبالغ في الرحمة أرحم الراحمين وَقَعْلَانُ من بناء المبالغة تقول للشديد الامتلاء ملأْنُ وللشديد الشَّبَعُ شَبَعَانُ وروي عن أحمد بن يحيى أنه قال هو عبراني وهذا مرغوب عنه ولم يحك هذا أبو إسحاق في كتابه قال: والرحيم هو اسم الفاعل من رَحِمَ فهو رَحِيمٌ وهو أيضاً للمبالغة. قال غيره: أصلُ الرَّحْمَةِ النعمة من قوله: «هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي» [الكهف: ٩٨]. أي نِعْمَةٌ وقد يقال في قلب فلان رحمةً لفلان على معنى الرِّقَّةِ وليس بأصل وَيَذَلُّكَ على أن أصله النعمة دون الرِّقَّةِ قولهم رَحِمَهُ الطبيبُ بأن استقصى علاجه أي أحسن إليه بذلك وأنعم عليه وإن كان قد ألمه بالبَطْ وما جرى مجراه من الجَبْرِ وغيره والصفتان جميعاً من الرحمة وهما للمبالغة إلا أن قَعْلَانُ أشدُّ مبالغةً عندهم من فعل كذا. قال الزجاج: وحقيقَةُ الرحمة الإنعام على المحتاج يدل على ذلك أن إنساناً لو أهدى إلى مَلِكٍ جوهرًا لم يكن ذلك رحمةً منه وإن كان نعمةً يستحق بها المكافأة والشُّكْرُ وإنما ذُكِرَتِ الصفتان جميعاً للمبالغة في وصف الله تعالى بالرحمة لِيَذَلَّ بذلك أن نِعْمَهُ على عباده أكثر وأعظم من كل ما يجوز أن يُنْعَمَ به سواء وأنه قد أنعم بما لا يقدر أحدٌ أن يُنْعَمَ بمثله ويقال لم قَدِمَ ذَكَرَ الرَّحْمَنِ وهو أشدُّ مبالغةً وإنما يبدأ في نحو هذا بالأقل ثم يُتَّبَعُ الأكثرُ كقولهم فلانٌ جوادٌ يُعْطِي العَشْرَاتِ والمِئِينَ والألُوفَ والجواب في ذلك أنه بُدِئَ بذكر الرحمن لأنه صار كالعلم إذ كان لا يوصف به إلا اللَّهُ جَلَّ وعزَّ وَحُكْمُ الْأَعْلَامِ وما كان من الأسماء أعرف أن يُبْدَأَ به ثم يُتَّبَعُ الْأَكْثَرُ وما كان في التعريف أنقص هذا مذهب سيويه وغيره من النحويين فجاء على منهاج كلام العرب وقيل الرحمنُ صفةُ الله تعالى وجل وعز قيل مجيء الإسلام وأنشدوا لبعض شعراء الجاهلية:

/ أَلَا ضَرَبْتَ تِلْكَ الْفَتَاةَ هَجِيئَهَا أَلَا قَضَبَ الرَّحْمَنُ رَبِّي يَمِيئَهَا^(١)

(١) قلت: قول علي بن سيدة وأنشدوا لبعض شعراء الجاهلية:

ألا ضربت تلك الفتاة هجيتها ألا قضب الرحمن ربي يميمها
قول من لم يعرف حقيقة بيته المستشهد به وحقيقته أنه صنعه بعض الرجال الذين يحبون إيجاد الشواهد المعلوملة لدعاويهم المجردة فلفقه من بيت الشنفرى المشهور والوضع والصنعة ظاهران فيه ظهور شمس الضحى وركاكته تنادي جهاراً بصحة وضعه وصنعتة والصواب وهو الحق المجمع عليه أن الشاعر الجاهلي المشار إليه ببعض هو الشنفرى الأزدي الأواسي الحجري وهذا البيت ليس في شعره المروي عنه الملقب منه هذا البيت المصنوع وقصته مع الجارية السلامية وضربتها خده معلومتان عند أهل العلم وشعره مروي بروايتين فاصغ لهما تعلم الحق أولاها ما قوله:

ألا ليت شعري والتلفظ ضلّة بما ضربت كف الفتاة هجيتها
ولو علمت قعسوس أنساب والدي ووالدها ظلت تقاصر دونها
أنا ابن خيار الحجر بيتاً ومنصباً وأمى ابنة الأحرار لو تعرفينها
وثانية الروايتين قوله:

وقال الحسن الرحمن اسم ممنوع أن يتسمى به أحد والإجماع على ذلك وإنما تسمى به مسيلمة الكذاب جهلاً منه وخطأ وقيل الرحمن وذو الأرحام من الرحمة لتعاطفهم بالقرابة. (الأخذ) أصله الرَّحْدُ بمعنى الواحد وهو الواحد الذي ليس كمثلته شيء وإذا أجري هذا الاسم على القديم سبحانه جاز أن يكون الذي هو وصف كالعالم والقادر وجاز أن يكون الذي هو اسم كقولنا شيء ويقوي الأول قوله تعالى: ﴿وَالْهَكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]. قال وفي التنزيل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] بعد ذكره أن الهمزة مبدلة من الواو على حد إبدالها منها في وثاة حيث قالوا آثاة لأن الواو مكروهة أولاً فقلبت إلى حرف مناسب لها بأنه أول المخارج كما هي كذلك وأنها حرف علة مع قوة الهمزة أولاً ويقال ما حقيقة الواحد فالجواب شيء لا ينقسم في نفسه أو معنى صفته وذلك أنه إذا قيل الجزء الذي لا يتجزأ واحد في نفسه فإذا جرى على موصوف فهو واحد في نفسه وإذا قيل هذا الرجل إنسان واحد فهو واحد في معنى صفته وقد تقدم ذكر أحدٍ وواحدٍ مع تصاريهما في باب العدد. (الصمد) فيه قولان الأول السيد المعظم كما قال الأسدي:

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بَنِي أَسَدٍ يَعْمرُونَ مَسْعُودٍ وَيَالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

والثاني الذي يُصَمَدُ إليه في الحوائج ليس فوقه أحد صَمَدَتْ إليه أَصْمَدُ - قَصَدَتْ إلا أن في الصفة معنى التعظيم كيف تصرف الحال. قال أبو إسحاق: وتأويل صمود كل شيء لله أن في كل شيء أثر صنعة الله. قال غيره: وقيل الصمد الذي لا جوف له. (الباريء) يقال بَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَبْرُؤُهُمْ وَيَبْرُؤُهُمْ - أي خَلَقَهُمْ وَالْبَرِيَّةُ الْخَلْقُ منه تخفيفه تخفيف بدلي ولو كان قياساً لَخَفَّفَ مرةً وَحَقَّقَ أُخْرَى ولكنه تخفيف بدلي فلا يقال بَرِيَّةٌ إلا على استكراه وخلاف للجمهور كما أن تخفيف النبي تخفيف بدلي إذ لا يقال النبي بالهمز إلا على اللغة الرديئة التي نسبها سيبويه إلى الحجازيين. قال أبو عبيد: ثلاثة أحرف تركت العرب الهمز فيها وأصلها الهمز فقلوه تركت العرب الهمز فيها وأصلها الهمز دليل أنه تخفيف بدلي وليس/ بقياسي إذ لا يحصر ما تخفيف الهمز فيه قياسي لا طرده ثم عُدَّ الأحرف التي هذا أمرها فقال: النبي أصلها من النبا وقد ثَبَّأَتْ أَخْبِرَتْ والخابئة أصلها الهمز من خَبَّأَتْ والبرية أصلها من بَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ وقد صرح سيبويه بأن تخفيف النبي والبرية تخفيف بدلي بدلالة ضروب تصريفها وقد تقدم ذكر هذا في موضعه من التخفيف البدلي الحفظي. قال أبو عبيد: قال يونس أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب يهزمون النبي والبرية وذلك قليل في الكلام (القيوم) المبالغ في القيام بكل ما خَلَقَ وما أراد قِيَعُولٌ من القيام على مثال ذَيُورٍ وَعِيُوقٍ والأصل في ذلك قِيُومٌ فَسَبَقَتْ الياء بسكون فقلبوا الواو المتحركة ياء وأدغموا هذه فيها ولا يكون فعولاً لأنه لو كان كذلك لقليل قُومٌ و (الولي) الْمُتَوَلَّى للمؤمنين. (اللطيف) الذي لَطَفَ للخلق من حيث لا يعلمون ولا يقدرون. قال سيبويه: لَطَفَ به وَأَلَطَفَهُ وحكى غَيْرُهُ اللَّطَفَ وَاللُّطْفَ والتَلَطَّفَ العام من التَّحَفِّي العام وكذلك التَّلَطُّفُ (الودود) الْمُحِبُّ الشديد المحبة (الشكور) الذي يُرِيغُ الْخَيْرَ أي يُزَكِّيهِ (الظاهر الباطن) الذي يعلم ما ظهر وما بَطَّنَ (البديء) الذي ابتداء كل شيء من غير شيء يقال بدأ الخلق يَبْدُوهُمْ بَدْءاً وَأَبْدَأَهُمْ ومنه بشر بديء أي جديد (البديع) الذي ابتدَعَ الخلق على غير مثال يقال ابتدَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ ومنه قيل بدعةٌ للأمر الْمُخْتَلَقُ الذي لم تُجَرِّ به

بما لطمت كف الفتاة هجينها
وامي ابنة الخيرين لو تعلمينها
يؤم بياض الوجه مني يمينها

ألا هل أتى فتيان قومي جماعة
اليس أبي خير الأواس وغيرها
إذا ما أروم الود بيني وبينها

وهذا من القلب المعلوم في كلام العرب وكتبه محققه محمد محمود التركي لطف الله تعالى به آمين.

عادةً ولا سُنَّةُ يقال هذا من فِعْلِهِ بَدِيعٌ وَبَدَعَ وَبَدَعَ وفي التنزيل: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٩]. وقالوا بثر بَدِيعٌ كما قالوا بَدِءَ (الْقُدُّوسُ) وقد رويت الْقُدُّوسُ بفتح القاف وجاء في التفسير أنه المبارك ومن ذلك أرض مُقَدَّسَةٌ مباركة وقيل الطاهر أيضاً و (الدَّارِءُ) أيضاً مهموز الذي ذَرَأَ الْخَلْقُ أي خَلَقَهُمْ وقد ذَرَأَهُمْ يَذْرَؤُهُمْ ذَرَأً. قال الفارسي: ويجوز أن يكون اشتقاق الدَّرِّيَّةِ منه فيكون وزنه على هذا فُعُولَةٌ (الفَاصِلُ) الذي فَصَلَ بين الحق والباطل (الْعَفُورُ) الذي يغفر الذنوب وتأويل الغفران في اللغة التغطية على الشيء ومن ذلك الْجَعْفَرُ ما غُطِّيَ به الرأس وقالوا اضْبُغْ ثَوْبَكَ فإنه أَغْفَرُ لِلطَّبِيعِ أي اسْتَرَّ له وقالوا الْغَفَارَةُ للسَّحَابَةِ تكون فوق السحابة لِسْتَرِهَا إياها وقالوا لِلْخِرْقَةِ التي تَضُمُّهَا المرأة على رأسها لِتَقِيَّ بها الْخِمَارَ من الدُّهْنِ غِفَارَةٌ أيضاً لذلك وكذلك الْخِرْقَةُ التي تكون على مَقْبِضِ القوس (الْمَجِيدُ) الجميل الْفِعَالُ (الشَّهِيدُ) الذي لا يَغِيبُ (وَالرَّبُّ) مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ وقيل الرب السيد وقيل الرَّبُّ الْمُدَبِّرُ قال لُبَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ:

وَأَهْلَكُنْ يَوْمًا رَبَّ كِنْدَةَ وَابْنَهُ وَرَبَّ مَعْدُ بَيْنَ خَبْتٍ وَعَزْزَعِرِ

يعني سيد كندة ويقال رَبُّ الدار وربُّ الفرس أي مالك وقال عَلَقَمَةُ:

وَكُنْتُ أَمْرًا أَفْضَتْ إِلَيْكَ رَبَّابَتِي^(١) وَقَبْلَكَ رَبِّثْنِي فَضِغْتُ رُبُوبُ

رُبُوبُ جمع رَبٍّ أي الْمُلُوكُ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكَ ضَيَّعُوا أَمْرِي وقد صارت الآن رَبَّابَتِي إليك أي تدبيرُ أَمْرِي وإصلاحه فهذا رَبٌّ بمعنى مالك كأنه قال الَّذِينَ كَانُوا يَمْلِكُونَ أَمْرِي قَبْلَكَ ضَيَّعُوهُ^(٢) ويروى عن بعض الفصحاء لَأَنْ يَرْبِّيَنِي رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبِّيَنِي رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ أَي لَأَنْ يَمْلِكَنِي وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرَّبُّ بمعنى المَالِكِ السَّيِّدِ وقال عز وجل: ﴿فَيَسْقِي رَبُّهُ خُمْرًا﴾ [يوسف: ٤١]. أي سيده وأصله في الاشتقاق من التَّربِيَةِ وهي التَّشْيِئَةُ يقال رَبَّيْتُهُ وَرَبَّيْتُهُ بمعنى وقيل للمالك رَبٌّ لَأَنَّهُ يَمْلِكُ تَشْيِئَةَ الْمَرْبُوبِ يقال لِلْحَاضِنَةِ الرَّبِيبَةُ وَالرَّيِّبُ ابْنُ امْرَأَةِ الرَّجُلِ وَأَنشد أَبُو عبيد لِمَعْنٍ بْنِ أَوْسٍ الْمُرْنِيِّ يَذْكُرُ امْرَأَتَهُ وَيَذْكُرُ أَرْضاً كَانَتْ^(٣) بها فقال:

(١) قوله: وكنت امرأ الخ كذا أنشده الجوهري وتبعه ابن سيدة وغيره قال الصغاني والرواية وأنت امرؤ يخاطب الحارث بن جبلة قال والرواية المشهورة أمانتي بدل ربابتي .

(٢) قلت: قول علي بن سيدة ويروى عن بعض الفصحاء ولم يذكر كنيته ولا اسمه ولا قبيلته كأنه مجهول عنده وهو أشرف وأشهر من الشمس عند أهل العلم قاطبة هو أبو وهب صفوان بن أمية بن خلف القرشي الجمحي قال هذا القول يوم حنين حين نفرت الإبل بالصحابه عن رسول الله ﷺ وكان باقياً على كفره فقال ابن عمه وأخوه لأمه كلدة بن عبد الله بن الحنبل الآن بطل السحر فقال له صفوان رضي الله عنه: فض الله فاك لأن يريني رجل من قريش الخ وقال عبد الله بن العباس رضي الله عنهما حين وقع بينه وبين ابن الزبير ما وقع فترك له مكة وذهب إلى الطائف وأقام بها حتى توفي وقد خاطب قبل ابنه علياً وأمره أن يذهب إلى عبد الملك بن مروان بالشام أن ابن أبي العاص مشى التقدمية وأن ابن الزبير مشى القهقري لأن يريني بنو عمي أحب إلي من أن يريني غيرهم يعني يعني بني عمه بني أمية لأنهم أقرب إليه نسباً من ابن الزبير لأن هاشماً وعبد شمس شقيقان توأمان انتهى.

(٣) قلت: لقد أخطأ علي بن سيدة هنا خطأ كبيراً مقلداً أبا عبيد إن صح نقله عنه في قوله يذكر امرأته ويذكر أرضاً كانت بها فقال إن لها جارين لم يغدرا بها الخ إذ حرف النثر وزاد فيه من نفسه وحرف عروض صدر البيت وخرمه والصواب وهو الحق المجمع عليه أن معناه لم يذكر امرأته ولا أرضاً كانت بها وأنه إنما يخبر عن ابنته ليلي حين سافر إلى الشام وخلفها في جوار عمر بن أبي سلمة وفي جوار عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين فقال له بعض عشيرته على من خلفت ابنتك ليلي بالحجاز وهي صبية ليس لها من يكفلها فقال له معن رحمه الله تعالى:

لعمرك ما ليلي بدار مضيعة وما شيخها إن غاب عنها بخائف

وإن لها جارين لا يغدرانها ربيب النبي وابن خير الخلائف

ونهبذا برح الخفاء وزهق الباطل وكتبه محققه محمد محمود التركي لطف الله به آمين .

إِنَّ لَهَا جَارَيْنِ لَمْ يَغْدِرَا بِهَا رَيْبَ الثَّيْبِ وَابْنَ خَيْرِ الْخَلَائِفِ

يعني عمر بن أبي سلمة وهو ابن أم سلمة زوج النبي ﷺ والرباب - هو زوج الأم قال: ويروى عن مجاهد أنه كره أن يتزوج الرجل امرأة رابثة وقالوا طالت مريتهم الناس كما قالوا طالت مملكتهم الناس والمرب - الأرض التي لا يزال بها الثرى ويقال ربيته وربيته ويقال ربيته الشيء بالعسل أو بالخل وربيته وكذلك الجزو يربب فيضري والربى - الشاة التي قد ولدت حديثاً كأنها تربي المولود ومنه رب النعمة يربها رباً وربيته الولد والمهر يقال بالتخفيف والتشديد ومن ذلك قول الأعشى:

تَرْبَبُ سُخَاماً تَكْفُهُ بِخِلَالِ

إنما يعني أنها تربي شعرها ومنه ربان السفينة لأنه ينشئ تديرها ويقوم عليه والرباب السحاب الذي فيه ماء واحده ربابة لأنه ينشئ الماء أو ينشأ بما فيه من الماء والرب / سلاف الخاير من كل شيء لأن تضييته تنشأ حالاً بعد حال ووصف القديم جل وعز بأنه رب وبأنه مالك وبأنه سيد يرجع إلى معنى قادر إلا أنه يفيد فوائد مختلفة في المقدور فالرب القادر على ماله أن ينشئه من غير جهة الاستعارة وذلك أن الوكيل والمستجير لهما أن ينشئ الشيء إلا أنه على طريقة العارية وهي مخالفة لطريقة الملك (والصفوح) المتجاوز عن الذنوب يصفح عنها (والحنان) ذو الرحمة والتعطف (والمنان) الكثير المن على عباده بمظاهره النعم (والفتاح) الحاكم (والديان) المجازي والدين بمعنى الجزاء معروف في اللغة يقال كما تدين ثدان - أي كما تجزي تجزي وقال الشاعر:

وَاعْلَمْ وَأَيَقِنْ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ وَاعْلَمْ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ ثَدَانُ

كانه قال كما تصنع يصنع بك وقال كعب بن جعيل:

إِذَا مَا رَمَوْنَا رَمَيْنَاهُمْ وَدِنَاهُمْ مِثْلَ مَا يُقْرِضُونَا

وقال عز وجل: ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦] أي غير مجزيين وقال: ﴿كَلَّا بَلْ تُكْذِبُونَ بِالَّذِينَ﴾ [الإنفطار: ٩]. أي بالجزاء ومنه: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقِعٌ﴾ [الذاريات: ٦]. أي الجزاء وقد يقال الدين بمعنى الدأب والعادة قال الشاعر:

تَقُولُ إِذَا ذَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي أَهَذَا دِيئُهُ أَبَدًا وَدِيئِي

أي عادته وعادتي والدين - الجملة من قولك دين الإسلام خير الأديان والدين - الانقياد والاستسلام من قول العرب بئو فلان لا يدينون للملوك وقيل في دين الملك - في طاعة الملك وتصريفه دان يدين دينا وتدين تدينا وديانة واستدان من الدين استدانة ودايته مدايته قال الشاعر:

ذَايْنْتُ أَزْوَى وَالْدُّيُونَ تُقْضَى فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَذْتُ بَعْضًا

أي منحتهما وذوي لتجزي عليهما فهذا يدل أن أصل الدين الجزاء وقيل أصل الدين الانقياد والاستسلام وقيل أصله العادة وإنما بئو فلان لا يدينون للملوك أي لا يدخلون تحت جزائهم وقوله:

أَهَذَا دِيئُهُ أَبَدًا وَدِيئِي

/ أي عادته في جزائي وعادتي في جزائه ويوم الدين هاهنا يوم القيامة سمي بذلك لأنه يوم الجزاء (الزويب) الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء (المتين) الشديد القوة على أمره (الوكيل) الذي توكل بالقيام بجميع

ما خَلَقَ (الرَّزَاقِي) الكثير الخير (السُّبُوح) الذي تنزه عن كل سُوءٍ و (المُؤْمِنُ) الذي آمَنَ العباد من ظُلْمِهِ لهم إذ قال: (لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) وقيل المؤمن الذي وَحَدَ نَفْسَهُ بقوله (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ). و (المُهَيِّمُ) جاء في التفسير أنه الأمين وزعم بعض أهل اللغة أن الهاء بدل من الهمزة وأن أصله المُؤَيِّنُ كما قالوا إِيَّاكَ وَهَيَّاكَ والتفسير يشهد بهذا القول لأنه جاء أنه الأمين وجاء أنه الشَّهِيد فتأويل الشَّهِيد أنه الأمين في شهادته وقال بعضهم: معنى المهيم معنى المؤمن إلا أنه أشدُّ مبالغةً في الصِّفَةِ لأنه جاء على الأصل في المُؤَيِّنِ إلا أنه قلبت الهمزة هاء وفُخِّمَ اللفظ لتفخيم المعنى. قال أبو علي: أما قولنا في وصف القديم سبحانه المُؤْمِنُ المُهَيِّمُ فإنه يحتمل تأويلين. أحدهما: أن يكون من آمَنَ المتعدي إلى مفعول فنقل بالهمز فتعدى إلى مفعولين فصار من آمَنَ زَيْدَ العذابِ وَأَمَنَّهُ العذابُ فمعناه المُؤْمِنُ عَذَابَهُ من لا يستحقه وفي هذه الصفة وَصَفَ القديم بِالْعَدْلِ كما قال: (قائماً بالقِسْطِ). وأما قوله تعالى المُهَيِّمُ فقال أبو الحسن في قوله: (مُهَيِّمًا عَلَيْهِ) أنه الشاهد وقد روي في التفسير أنه الأمين قال حدثنا أحمد بن محمد قال: سألت الحسن عن قوله تعالى: ﴿مُضْطَرِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]. قال: مُضْطَرِّقًا بهذه الكُتُبِ وأميناً عليها والمعنيان مُتَقَارِبَانِ ألا ترى أن الشاهد أمينٌ فيما شَهِدَ به فهذا التأويل موافق لما جاء في التفسير من أنه الأمين وإن جعلت الشاهد خلاف الغائب كان بمنزلة قوله تعالى: ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ [غافر: ١٦]. و ﴿لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ [سبا: ٣]. وقال: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨]. وقالوا إنه مُفَيِّعٌ مثل مُبَيِّطٍ وأبدلت من الفاء التي هي همزة الهاء كما أبدلت منها في غير هذا الموضع وروى اليزيدي أبو عبدالله عن أبي عبيدة قال: لا يوجد هذا البناء إلا في أربعة أشياء مُبَيِّطٌ وَمُسَيِّطٌ وَمُبَيِّقٌ وَمُهَيِّمٌ. قال أبو علي: وليست الياء للتصغير إنما هي التي لَحِقَتْ فَعَلَ فالحقته بالأربعة نحو دَخَرَجَ وإن/ كان اللفظ قد وَافَقَ اللفظ إن شاء الله تعالى وقوله (الغَزِيرُ) أي الممتنع الذي لا يغلبه شيء و (الْجَبَّارُ) تأويله الذي جَبَرَ الخلق على ما أَرَادَ من أمره وقيل الْجَبَّارُ الْعَظِيمُ الشَّانِ فِي الْمَلِكِ وَالسُّلْطَانِ وَلَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ عَلَى هَذَا الْإِطْلَاقِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ وَصِفَ بِهِ الْعَبْدُ فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى وَضْعِ نَفْسِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا وَهُوَ دَمٌ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى (الْمُتَكَبِّرُ) الذي تَكَبَّرَ عَنْ ظَلَمِ عِبَادِهِ وَقِيلَ الْمُتَكَبِّرُ الَّذِي تَكَبَّرَ عَنْ كُلِّ سُوءٍ عَنْ قِتَادَةِ وَالْمُتَكَبِّرُ الْمُسْتَحَقُّ لَصِفَاتِ التَّعْظِيمِ (السَّلَامُ) اسم من أسماء الله تعالى وقيل السَّلَامُ الَّذِي سَلِمَ الْخَلْقُ مِنْ ظُلْمِهِ وَ (الْقَدِيرُ) الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْقَدَرِ وَالْقَدِيرُ وَهُوَ الْقَضَاءُ وَالْجَمْعُ أَقْدَارٌ وَقَدَرَ عَلَى خَلْقِهِ الْأَمْرَ يَقْدِرُهُ وَيَقْدِرُهُ قَدْرًا وَقَدَرًا عَلَيْهِ وَقَدَرَ لَهُ الرِّزْقُ وَالْقَدَرِيَّةُ قَوْمٌ يَجْحَدُونَ الْقَدَرَ وَ (مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ) قال أبو علي: هو مِنَ الْمُلْكِ وَمَالِكُ مِنَ الْمِلْكِ وَقِيلَ أَصْلُهُ فِي الْاِشْتِقَاقِ مِنَ الشَّدِّ وَالرُّبِطِ وَقِيلَ مِنَ الْقُدْرَةِ وَالْأَوَّلُ قَوْلُ ابْنِ السَّرَّاجِ وَالثَّانِي قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ وَالتَّصْرِيفُ يَطْرُدُ فِي كَلَا الْأَصْلَيْنِ فَمِنْهُ الْإِمْلَاقُ وَمَلَكْتُ بَضْعَ الْمَرَاةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ مَلَكْتُ الْعَجِينَ - إِذَا شَدَدْتُهُ وَقَوَيْتُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

فإن قال قائل لم قطعت على أنه من القُدْرَةِ وهو يطرد في كلا الأصلين فالجواب أن هذا معنى قد اشتق الله عز وجل منه صفات فالوجه أخذُه من أشرف المعنيين إذا طَرَدَ عَلَى الْأَصْلَيْنِ وهو القدرة دون المعنى الآخر واختلفوا في أي الصفتين أمدَحُ فقال قومٌ مَلِكٌ أمدَحُ لأنه لا يكون إلا مع التعظيم والاختيَاز على الجمع الكثير وقد يملك الشيء الصغير والجزء الحقير وقال قوم مَالِكٌ أمدَحُ لأنه يجمع الاسم والفعل كأنهم يذهبون إلى أنه لا يكون مَالِكًا لشيء لا يملكه كقولك مَلِكُ الْعَرَبِ وَمَلِكُ الرُّومِ وقد تقول مالك المال ولا تقول مَلِكُ

المال قال وصفة مَلِكٍ عندي أمدحُ لأنها متضمنة للمدح والتعظيم من غير إضافة وليس كذلك مالك ولأنها متضمنة معنى الفعل أيضاً إذ كان لا يكون مَلِكاً إلا من قد مَلَكَ أشياء كثيرة وحَوَى مع ذلك أموراً عظيمة وكلا القراءتين مُنَزَّلٌ والدليل على ذلك أن التَّوَاخُدَ جاء بهما مَجْبِئاً واحداً فلو سَأَغَ جَحَدُ نَزُولٍ/ إحداهما لسَأَغَ جَحَدُ نَزُولٍ الأخرى فإن قال قائل ما تنكر أن تكون إحداهما مُنَزَّلَةً والأخرى معتبرة استحسنتها المسلمون وقرؤوا بها إذ كانت لا تَخْرُجُ عن معنى المُنَزَّلَةِ قيل له: لا يجوز ذلك من قِبَلِ أنه أَخِذَ على الناس أن يُؤدُّوا لفظَ القرآن وما أَخِذَ عليهم أن يُؤدُّوا معناه ولم يُسَوِّغُوا القراءة على المعنى يَذَلُّكُ على ذلك أنه لو سَأَغَ أن يقرأ على المعنى لسَأَغَ أن يقرأ ذو المِلَكَةِ يومَ الدِّينِ وذو المَلَكوتِ يومَ الدين وذو مَلِكٍ يوم الدين فلما كان معلوماً أن ذلك لا يَسُوِّغُ ولا يجوز عند المسلمين صح أنه لا يجوز ما كان مثله ونظيره وقرأ مَالِكٌ بِالْفِ عاصمٌ والكسائي وقرأ باقي السبعة بغير ألف قال والاختيار مَلِكٌ لأنه أمدح والمَالِكُ هو القادر على ماله أن يُصَرِّفَهُ وإذا قيل للصبي أو العاجز فإنما هو مالك لأنه بمنزلة القادر الذي له أن يصرف الشيء وإذا قيل في الوكيل أنه لا يملك الشيء الذي له أن يتصرف فيه فلائهم لم يعتدوا بتلك الحال لأنها بمنزلة العارية والمَلِكُ القادر الواسع المقدور الذي له السياسة والتدبير. قال: فما حكاه أبو بكر محمد بن السَّري عن بعض من اختار القراءة مَلِكٍ من أن الله سبحانه قد وَصَفَ نَفْسَهُ بأنه مالكٌ كل شيء بقوله رب العالمين فلا فائدة في تكرير ما قد مَضَى فإنه لا يرجح قراءة مَلِكٍ على مالك لأن في التنزيل أشياء على هذه الصورة قد تَقَدَّمَا العامُ وذِكْرُ بعد العامِ الخاصُّ كقوله عز وجل: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]. فالذي وَصَفَ للمضاف إليه دون الأول المضاف لأنه كقوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤]. ثم حَصَصَ ذِكْرُ الإنسان تنبيهاً على تأمل ما فيه من إتقان الصنعة ووجوه الحكمة كما قال: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١] وقال: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢]. وكقوله: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]. بعد قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]. والغيبُ يَعْمُ الآخرةَ وغيرها فَخُصُّوا بالمدح بعلم ذلك والتَّيَقُّنُ تَفْضِيلاً لهم على الكفار المنكرين لها في قولهم: ﴿لَا تَأْتِيَنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سبا: ٣]. وكقوله تعالى: ﴿مَا نَذِيرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَنَبِّئِينَ﴾ [الجاثية: ٣٢]. وكقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ [الجاثية: ٢٤]. وكذلك قوله تعالى وعز وجل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]. الرَّحْمَنُ أبلغ من الرحيم بدلالة أنه لا يوصف به إلا الله تعالى ذكره وذكر الرحيم بعده لتخصيص المسلمين به في/ قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣]. وكما ذُكِرَتْ هذه الأمور الخاصة بعد الأشياء العامة لها ولغيرها كذلك يكون قوله ﴿مالك يوم الدين﴾ فيمن قرأها بالألف بعد قوله ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ [الفاتحة: ٢] أثبت فلمن قرأ مالك من التنزيل قوله: ﴿وَالْأَمْرُ يُؤَمِّدُ لِلَّهِ﴾ [الإنفطار: ١٩]. لأنَّ مَلِكُ الأَمْرِ لِلَّهِ وهو مَالِكُ الأمر بمعنى ألا ترى أن لَامَ الجَزْ معناها المَلِكُ والاستحقاق وكذلك قوله: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يُؤَمِّدُ لِلَّهِ﴾ [الإنفطار: ١٩]. يقوِّي ذلك والتقدير ﴿مالك يوم الدين﴾ من الأحكام ما لا تملكه نَفْسٌ لِنَفْسٍ ففي هذا دلالة وتقوية لقراءة من قرأ مالك وإن كان قوله: ﴿لِمَنِ المُلْكُ اليومَ﴾ [غافر: ١٦]. أوضح دلالة على قراءة من قرأ مَلِكٍ من حيث كان اسمُ الفاعل من المَلِكِ المَلِكُ فإذا قال المَلِكُ له ذلك اليوم كان بمنزلة هو مَلِكُ ذلك هذا مع قوله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ المَلِكُ الْحَقُّ﴾ [طه: ١١٤]. والمَلِكُ القُدُّوسُ وَمَلِكُ النَّاسِ.

وروي في الحديث: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسماً مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ». قال أبو إسحاق الزجاج روى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: لله تعالى مائة اسم غير واحد من أحصاها دَخَلَ الْجَنَّةَ هو: اللَّهُ، الواحدُ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْأَخَذُ، الصَّمَدُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيِّمُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ،

المُصَوِّرُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْغَنِيُّ، الْكَرِيمُ، الْوَلِيُّ، الْحَمِيدُ، الْعَلِيمُ، اللَّطِيفُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْوَدُودُ، الشُّكُورُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الْمُبْدِئُ، الْبَدِيعُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، الذَّارِئُ، الْفَاصِلُ، الْعَفُورُ، الْمَجِيدُ، الْحَلِيمُ، الْخَفِيفُ، الشَّهِيدُ، الرَّبُّ، الْقَدِيرُ، التَّوَّابُ، الْحَافِظُ، الْكَفِيلُ، الْقَرِيبُ، الْمُجِيبُ، الْعَظِيمُ، الْجَلِيلُ، الْعَفْوُ، الصَّفْوُ، الْحَقُّ، الْمُبِينُ، الْمُعِزُّ، الْمُدِلُّ، الْقَوِيُّ، الشَّدِيدُ، الْحَنَّانُ، الْمَنَّانُ، الْفَتَّاحُ، الرَّؤُوفُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْبَاعِثُ، الْوَارِثُ، الْخَيْرُ، الرَّقِيبُ، الْحَسِيبُ، الْمَتِينُ، الْوَكِيلُ، الرَّكِي، الطَّاهِرُ، الْمُخْسِنُ، الْمُجْمِلُ، الْمُبَارَكُ، السُّبُّوحُ، الْحَكِيمُ، الْبَرُّ، الرَّازِقُ، الْهَادِي، الْمَوْلَى، النَّصِيرُ، الْأَعْلَى، الْأَكْبَرُ، الْأَكْرَمُ، الْوَهَّابُ، الْجَوَادُ، الْوَفِيُّ، الْوَاسِعُ، الرَّزَّاقُ، الْخَلَّاقُ، الْوِثَرُ^(١) ومعنى الوِثَرُ الأخذ فهذا كتسميتهم إياه الفرد وأما المصوِّرُ فمعناه/ الذي صوِّرَ جميع الموجودات الحاملة للصورة وقال المفسرون الذي صوِّرَ آدم عليه السلام فأما قراءة من قرأ المصوِّرَ على لفظ المفعول فلا تصح إذ لا معنى لها لأن المصوِّرَ يقتضي مَصُوراً وأيضاً فإن المصوِّرَ ذو صُورَة وهذا يقتضي أقدم منه ولا أقدم منه جَلُّ وعز وقد قُسرَتْ من هذه الأسماء والصفات ما يحتاج إلى التفسير وتَحْرِيت أَقْوِيلِ الثَّقَاتِ أهل المعرفة بالإضدار والإيراد والله الموفق للصواب.

وأنا أذكر أجمع آية في القرآن لأسمائه وصفاته وأفسر ما تضمنته من الحكمة وهي: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢١ - ٢٤]. وقد تضمنت الآيات البيان عما يجب اعتقاده من أن منزلة القرآن منزلة ما لو أنزل على جبل يَشْعُرُ بِعَظَمِ شَأْنِهِ لَخَشَعَ لِلَّذِي أَنزَلَهُ وَلَتَصَدَّعَ مِنْ خَشْيَتِهِ مَعَ ضَرْبِ هَذَا الْمَثَلِ لِيَتَفَكَّرَ النَّاسُ فِيهِ وَلِلْبَيَانِ عَمَّا يَجِبُ اعْتِقَادُهُ مِنْ تَوْحِيدِ الْإِلَهِ وَأَنَّهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الَّذِي عَمَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ الرَّحْمَةُ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ نِعْمَةٌ وَتَضَمَّنَتْ أَيْضاً الْحِكْمَةُ وَالْبَيَانُ عَمَّا يَجِبُ مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ بِصِفَاتِهِ مِنْ أَنَّهُ الْإِلَهِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْمُنَزَّاهُ عَنِ الْإِشْرَاقِ بِهِ وَعَنْ كُلِّ صِفَةٍ لَا تَجُوزُ عَلَيْهِ فَالْبَيَانُ عَمَّا يَجِبُ أَنْ يَعَظُمَ بِهِ مِنْ أَنَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ وَأَنَّهُ الْمُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

فإذ قد ذكرنا ما حضرننا من أسمائه الحُسنى وصفاته العُلى فَلَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا أَلْهِمَنَا إِلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَالْعِلْمِ بِهِ ثُمَّ لَنُصَلِّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ثُمَّ لَنَأْخُذَ فِي ذِكْرِ الْأَلْفَافِ الَّتِي يُنَزِّهُ بِهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ تَقْدِيسٍ أَوْ تَعْظِيمٍ أَوْ تَبَرُّةٍ عَمَّا يَلْحَقُ بِالْمَخْلُوقِينَ مِنْ ضُرُوبِ الْعِيُوبِ وَالذُّمُومِ وَالْأَغْرَاضِ وَتَذَكُّرِ الْأَلْفَافِ الَّتِي بِهَا يُدْعَى إِلَيْهِ أَيْضاً وَالَّتِي تُسْتَعْمَلُ عِنْدَ الْإِسْتِعَاذَةِ وَتَبْدَأُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي تَقْتَضِي حَمْدَهُ عَلَى نِعْمِهِ وَبِهَا افْتَتَحَ كِتَابُهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] / وجعلها آخر دعاء أوليائه في جَوَارِهِ وَجَنَّتِهِ فَقَالَ: ﴿دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَجِيبُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخِرَ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ٢]. الحمد تَقْيِضُ الذَّمَّ والحمد والشكر والمدح والثناء نظائر وبين الحمد والشكر فرق يظهر بالنقيض فنقيض الشكر الكفر ونقيض الحمد الذم وأصل الحمد الوصف بالجميل كما أن أصل المذح كذلك وقد يقال للأخزس حمداً فلاناً إذا أظهر ما يقوم مقام الوصف بالجميل وربما قالوا قد وصفه بالجميل فيوقعونه مَوْقِعَ مَذْحِهِ بِذَلِكَ وَالْحَمْدُ - هُوَ

(١) المعدود ستة وتسعون وياقها ساقط من الأصل.

الْوَصْفُ بالجميل على جهة التفضيل وقد شَرَطَ قومٌ بأن قالوا بالجميل عند الوصف لأن اليهودي قد يصف إنساناً بأنه متمسك باليهودية على جهة المدح بذلك وهو يجوز أن يُستعار له اللفظ إذا قيل قد مَدَحَهُ والأصل في هذا أن يُمَيَّزَ بين من لا يستحق الحمد وبين من يستحقه فأما من يكون ممدوحاً ممن لا يكون ممدوحاً فطريقه طريق العبادة وما يجري في عادة أهل [...] ^(١) فاليهودي لا يستحق أن يوصف بالجميل على جهة التفضيل فهو [...] ^(١) الحمد والحمد والمدح في هذا سواء والشكر لا يكون إلا على نعمة والحمد قد يكون على نعمة وعلى غير نعمة كما قد يكون المدح فتنحى نحمد الله على أنعامه علينا ونحمده على أفعاله الجميلة من طريق حسنها كما حمدناه من طريق النعمة بها وإنما نحمده جل وعز على جهة التفضيل لأفعاله على كل فعلٍ لنا وعلى التعظيم لأنعامه علينا وإحسانه إلينا وقد يقال الأخلاق المحمودة فيجري ذلك على جهة الاستعارة والتشبيه بحمد من كان منه فِعْلٌ حَسَنٌ أو قبيح فقد صار الحمد بمنزلة المشترك وإن كان الأصل ما بدأنا به من المختص وقد قال قوم إن كلا الأمرين أصلٌ ولو كان كما قالوا لجاز أن يُحْمَدَ اليهودي على قوته وشدة بدنه وإن صرف ذلك إلى الفساد وما هو كفر منه وإشراك والحمد مصدر لا يثنى ولا يُجْمَعُ تقول أعجبنني حمدكم زيدا والحمد لله خيرٌ وفيه معنى الأمر كأنه قيل لنا احمّدوا الله أو قولوا الحمد لله والقرض من الحمد لله الإقرار بما يستحقه الله من المدح والثناء فإن قال قائل إذا كان في الفعل دلالة عليه فما الفائدة فيه قيل له الفائدة فيه من وجهين: أحدهما: التنبيه كما قد اجتمع على قول أمير المؤمنين عليه السلام قِيمَةُ كُلِّ أَمْرٍ ما يُحْسِنُهُ وقوله تَكَلَّمُوا تُعَرِّفُوا وقوله المَرْءُ مَخْبُوءٌ تحت لسانه وقول الآخر إِيَّاكَ والرأي الفطير وقول الحسن: أَجْعَلِ الدُّنْيَا قَنْطَرَةً تُعْبَرُهَا وَلَا تُعْمَرُهَا وقول الحجاج أَمِيراً أَتَقِي اللَّهَ أَمْزُؤَ حَاسِبٍ نَفْسُهُ وَأَخَذَ بَعَثَانِ عَقْلِهِ فَعَلِمَ ما يُرَادُ به وقولهم الْفِتْنَةُ يَنْبُوعُ الْأَخْزَانِ. قال أبو علي: وقول الأول العُمَرُ قَصِيرٌ والصَّنَاعَةُ طَوِيلَةٌ والتَّجَرِبَةُ خَطَرٌ والقضاء عَسِيرٌ فكلُّ هذا وإن كان في العقل عليه دلالة ففي التنبيه عليه فائدة عظيمة فالحاجة إليه شديدة فكذلك كُلُّ ما جاء في القرآن مما في العقل عليه دلالة فَأَخَذَ وَجْهَ الْفَائِدَةِ فِيهِ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَنَّ الْعَقْلَ وَإِنْ كَانَ فِيهِ دَلَالَةٌ لِمَنْ طَلَبَهَا فَقَدْ يَغْلُطُ غَالِطٌ فَيُضَدِّفُ عَنْهَا كَمَا غَلِطَ عَبْدَةُ الْأَوْتَانِ فَقَالُوا اللَّهُ أَجَلُ مَنْ أَنْ يُقْصَدَ بِالْعِبَادَةِ وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ نَتَّخِذَ وَاسِطَةً نَجْعَلُ لَنَا عِنْدَهُ الْمَنْزِلَةَ فَعَبَدُوا لَذَلِكَ الْأَوْتَانِ وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ فَكَذَلِكَ قَدْ يَغْلُطُ غَالِطٌ فَيَقُولُ اللَّهُ أَجَلُ مَنْ أَنْ يُقْصَدَ بِالْعِبَادَةِ وَالثَّناء كما غلط هؤلاء فقالوا الله أجل من أن يُقْصَدَ بِالْعِبَادَةِ فَجاء السمع مؤكداً لما في العقل وقد أجمع على قراءة الحمد لله بالرفع ويجوز في العربية الحمد لله بالنصب والفرق بين الرفع والنصب أن النصب إنما هو إخبار عن المتكلم أنه حامد كأنه قال أحمّد الله الحمد فأما الرفع فهو إخبار أن الحمد كُلُّهُ لِلَّهِ كأنه لم يُعْتَدَ بما كان من ذلك لغيره على ما تقدم بيانا له قال سيبويه إلا أنه قد تداخل ذلك على جهة التوسع فاستعمل كل واحد على معنى الآخر وحذّاق أهل النحو ينكرون ما جاء به القراء من الضم والكسر في الحمد لله والحمد لله والكسر أبعد الوجهين إذ كان فيه إبطال الإعراب وإنما فسد الضم من قبل أنه ما كان الإتيان في الكلمة الواحدة نحو أخوك وأبوك ضعيفاً قليلاً كان مع الكلمتين خطأ لا يجوز البتة إذ كان المنفصل لا يلزم لزوم المتصل فإذا ضَعُفَ في المتصل لم يجز في المنفصل إذ ليس بعد الضعف إلا امتناع الجواز ومع ذلك فإن حركة الإعراب لا تلزم فلا يكون لإجلها إتيان كما لا يجوز في أمرؤ وإنم أن يضم الألف للإتيان وكما لا يجوز في ذلّو الهمزة لأن ضمة الإعراب لا تلزم وكذلك: «وَلَا تَتَسَوَّا الْفَضْلَ بَيْنَكُمَا» [البقرة: ٢٣٧]. لا يهمز لأن حركة التقاء الساكنين لا تلزم وكما قالوا

(١) يياض بأصله في الموضعين.

في المنفصل لم تَخَفِ الرجل فلم يَرُدُّوا الألفَ إذ المنفصل/ لا يلزم والحمدُ لا يُسْتَحَقُّ إلا على فِعْلٍ لأنه إنما يُسْتَحَقُّ بعد أن لم يكن يُسْتَحَقُّ وإن العقلَ يقتضي أن المستحق للحمد لا يستحقه إلا من أجل إحسان كان منه وكذلك الذمُّ لا يستحقه إلا المسيء على إساءته وكذلك الثواب والعقاب فكلُّ مُسْتَحَقِّ الثواب مُخْسِنٌ وكلُّ مُسْتَحَقِّ العقاب مُسِيءٌ والذي لم يكن منه إحسانٌ ولا إساءة على وجه من الوجوه لا يجوز أن يُسْتَحَقَّ حمداً ولا ذمّاً ولا ثواباً ولا عقاباً وليس يجوز أن يُسْتَحَقَّ أحدُ الحمد والذمِّ في حال واحدة كما لا يكون وليّاً عدواً في حال واحدة ولا عدلاً فاسقاً في حال واحدة ولا بَرّاً ولا فاجراً في حال واحدة وأما حاشى لله فمعناه بَرَاءَةٌ لِلَّهِ وَمَعَاذُ اللَّهِ. قال أبو علي: حذفت منه اللام كما قالوا ولو تَرَّ ما أهل مكة وذلك لكثرة استعمالهم له وأما سبحان الله فأرى سبحان مصدر فِعْلٍ لا يستعمل كأنه قَالَ سَبَّحَ سُبْحَاناً كما تقول كَفَرْنَا وَشَكَرْنَا شُكْرَاناً ومعناه معنى التنزيه والبراءة ولم يتمكن في مواضع المصادر لأنه لا يأتي إلا مصدراً منصوباً مضافاً وغير مضاف وإذا لم يُضَفْ تُرِكَ صَرْفُهُ فقل سُبْحَانَ من زيد أي براءة منه كما قال في البيت:

سُبْحَانَ مِنْ عَلَقَمَةِ الْفَاخِرِ

وإنما مُنِج الصرف لأنه معرفة في آخره ألف ونون زائدتان مثل عُثْمَانَ وما جرى مجراه فأما قولهم سَبَّحَ يُسَبِّحُ فهو فَعْلٌ ورد على سبحان بعد أن دُكِّرَ وَعُرِفَ ومعنى سَبَّحَ زيد أي قال سُبْحَانَ الله كما تقول بِسْمَلٍ إذا قال بسم الله وقد يجيء سبحان في الشعر منوئاً كقول أمية:

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَاناً يَعُودُ لَهُ وَقَبْلُنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُودُ

فيه وجهان يجوز أن يكون نكرة فصرفه ويجوز أن يكون صرفه [...] (١). وحكى صاحب العين: سَبَّحَ فِي سَبَّحَ وقال سُبْحَاتُ وَجْهِ اللَّهِ كِبَرِيَاؤُهُ وَجَلَالُهُ وَاحِدُهُ سُبْحَةٌ وَقَالَ جَبْرِيلُ إِنَّ اللَّهَ دُونَ الْعَرْشِ سَبْعِينَ بَاباً لَوْ دَنَوْنَا مِنْ أَحَدِهَا لَأَخْرَقَتْنَا سُبْحَاتُ وَجْهِ اللَّهِ وَالسُّبْحَةُ - الْخَرَزُ الَّذِي يُسَبِّحُ بَعْدَهَا وَقِيلَ السُّبْحَةُ الدُّعَاءُ وَصَلَاةُ الطُّلُوعِ وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُم الصَّلَاةَ وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ﴾ [الصفافات: ١٤٣] - [١٤٤]. أي/ المصلين قبل ذلك وأما معاذ الله فإنه يستعمل منصوباً كما ذكر سيبويه مضافاً والعياذ الذي هو في معناه يستعمل منصوباً ومرفوعاً ومجروراً وبالألف واللام فيقال العِيَاذُ بِاللَّهِ وَاللَّجَأُ إِلَى الْعِيَاذِ بِاللَّهِ وَأما رَزَّخَانَ اللَّهُ ففِي معنى الاستِزْزَاقِ فإذا دَعَوْتُ بِهِ كَانَ مضافاً وقد أدخله سيبويه في جملة ما لا يتمكن من المصادر ولا يتصرف ولا يدخله الرفع والجبر والألف واللام وقد ذكر في معنى قوله جل وعز: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]. أَنَّهُ الرَّزْقُ وَهُوَ مَخْفُوضٌ بِالْألف واللام وقال النمر بن تولب:

سَلَامٌ إِلَهِ وَرَزَّخَانُهُ وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءُ دِرْزُ

فرقه ولعل سيبويه أراد إذا دُكِّرَ رَزَّخَانُهُ مع سُبْحَانَهُ كَانَ غَيْرَ مَتَمَكِّنٍ كَسُبْحَانَ وَأما عَمَرِكَ اللَّهُ فهو مصدر ونصبه على تقدير فعل وقد يُقَدَّرُ ذَلِكَ الْفِعْلُ عَلَى غير وجهه منهم من يقدر أسألك بِعَمَرِكَ اللَّهُ وَبِتَعْمِيرِكَ اللَّهُ أي بوصفك الله بالبقاء وهو مأخوذ من العَمَرِ والعَمَرُ والعَمَرُ في معنى البقاء ألا تَرَى أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِعَمْرِ اللَّهِ فَتَخْلِفُ بَيْقَاءَ اللَّهِ كما قال الشاعر:

إِذَا رَضَيْتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمَرُ اللَّهُ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

ومنهم من يُقَدِّرُ أَنْشُدَكَ بِعَمْرِكَ اللَّهُ فيجعل الفعل أَنْشُدَكَ وهم يستعملون الباء في هذا المعنى فيقولون
أَنْشُدَكَ بِاللَّهِ فَإِذَا حُذِفَ الْبَاءُ وَصَلَّ الْفِعْلُ وَيُصَرَّفُونَ مِنْهُ الْفِعْلَ فيقولون عَمَرْتُكَ اللَّهُ على معنى ذَكَرْتُكَ اللَّهُ
وسألتك بالله قال الشاعر:

عَمَرْتُكَ اللَّهُ إِلَّا مَا ذَكَرْتَ لَنَا هَلْ كُنْتَ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ
وقال آخر:

عَمَرْتُكَ اللَّهُ الْجَلِيلَ فَإِنِّي أَلَوِي عَلَيْكَ لَوْ أَنَّ لُبَّكَ يَهْتَدِي

وأما نصب اسم الله الجليل بعد عَمَرِكَ اللَّهُ فلأنه مفعول المصدر كأنه قال أسألك بتذكيرك الله أو
بوصفك الله بالبقاء وقد أجاز الأخفش رفعه على أن الفاعل للتذكير هو كأنه قال أسألك بم أذكرك الله به
وقَعْدَكَ بمعنى عَمَرِكَ وفيه لغتان يقال قَعْدَكَ اللَّهُ وَقَعِيدَكَ قال الشاعر وهو مُتَمِّمٌ بن نُورِيزَة:

(١) قَعْدَكَ أَنْ لَا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً وَلَا تُنَكِّبِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَجْعَا
وقال آخر:

/ قَعِيدَكُمَا اللَّهُ الَّذِي أَنْشَأَ لَهُ أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُتَادِيَا

١٦٥

ومعناه أسألك بِقَعْدِكَ اللَّهُ وَبِقَعِيدِكَ اللَّهُ ومعناه بِوَصْفِكَ اللَّهُ بِالْقَبَاتِ وَالْدَوَامِ وهو مأخوذ من القواعد التي
هي الأصول لما يَلْبَثُ وَيَبْقَى ولم يُصَرَّفْ مِنْهُ فيقال قَعْدَتُكَ اللَّهُ كما يقال عَمَرْتُكَ اللَّهُ لأنَّ الْعَمَرَ في كلام
العرب معروف وهي كثيرة الاستعمال له في اليمين فلذلك تُصَرَّفُ وكثرت مواضعه وأما جوابُ عَمَرِكَ اللَّهُ
وقَعْدَكَ اللَّهُ وَنَشْدُكَ اللَّهُ فإنها تكون بخمسة أشياء^(٢): بالاستفهام والأمر والنهي وأنَّ وإلاَّ ولَمَّا والأصل في
ذلك نَشْدُكَ اللَّهُ أي سألتك به وطلبت منك به لأنه يقال نَشَدَ الرَّجُلُ الضَّالَّةَ إِذَا طَلَبَهَا كما قال الشاعر:

أَنْشُدْ وَالْبَاغِي يُجِيبُ الْوَجْدَانُ

أي أطلب الضالَّةَ والطالبُ يحب الإصابة وجُعِلَ عَمَرِكَ اللَّهُ وقَعْدَكَ اللَّهُ في معنى الطَّلَبِ والسؤال
كَنَشْدُكَ اللَّهُ فكان جوابها كُلُّهَا ما ذكرت لك لأنَّ الأمر والنهي والاستفهام كلها بمعنى السؤال والاستدعاء
وكذلك أن لأنه في صلة الطَّلَبِ كقولك نَشْدُكَ اللَّهُ أن تقوم وكذلك تقول نَشْدُكَ اللَّهُ فَمَنْ وَنَشْدُكَ اللَّهُ لا
تَقُمْ قال الشاعر:

عَمَرِكَ اللَّهُ سَاعَةً حَدِيثِيَا وَدَعِينَا مِنْ ذِكْرِ مَا يُؤْذِينَا

وقد مر: «قَعْدَكَ أَنْ لَا تُسْمِعِينِي» فجعل الجواب بأن لأنه في معنى الطلب والمسالمة وعَمَرْتُكَ اللَّهُ إِلَّا
كما تقول بِاللَّهِ إِلَّا فَعَلْتَ كَذَا وكَذَا ومثل ما ينتصب من ذلك قَوْلُكَ لِلرَّجُلِ سَلَامًا أي تَسْلَمًا مِنْكَ وعلى هذا
قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣]. معناه براءة منكم لأن هذه الآية في

(١) قلت الرواية المشهورة عند أئمة اللغة والنحو المشهورين الثقات في بيت متمم بن نويرة هذه هي:

قَعِيدَكَ أَلَا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً وَلَا تُنَكِّبِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَجْعَا

ويروى قَعِيدَكَ وَيُوجَعَا وكتبه محققه محمد محمود التركي لطف الله تعالى به آمين.

(٢) قوله: بخمسة أشياء أي بجعل الأمر والنهي واحداً فتدبر.

سورة الفرقان وهي مكية والسلام في سورة النساء وهي مدنية ولم يؤمر المسلمون بمكة أن يسلموا على المشركين وإنما هذا على معنى براءة منكم وتسليماً لا خير بيننا وبينكم ولا شرّ ومن ذلك قول أمية:

سَلَامَكَ زَيْناً فِي كُلِّ فَجْرٍ بِرَيْشٍ مَا تَعَنُّتُكَ الذُّمُومُ

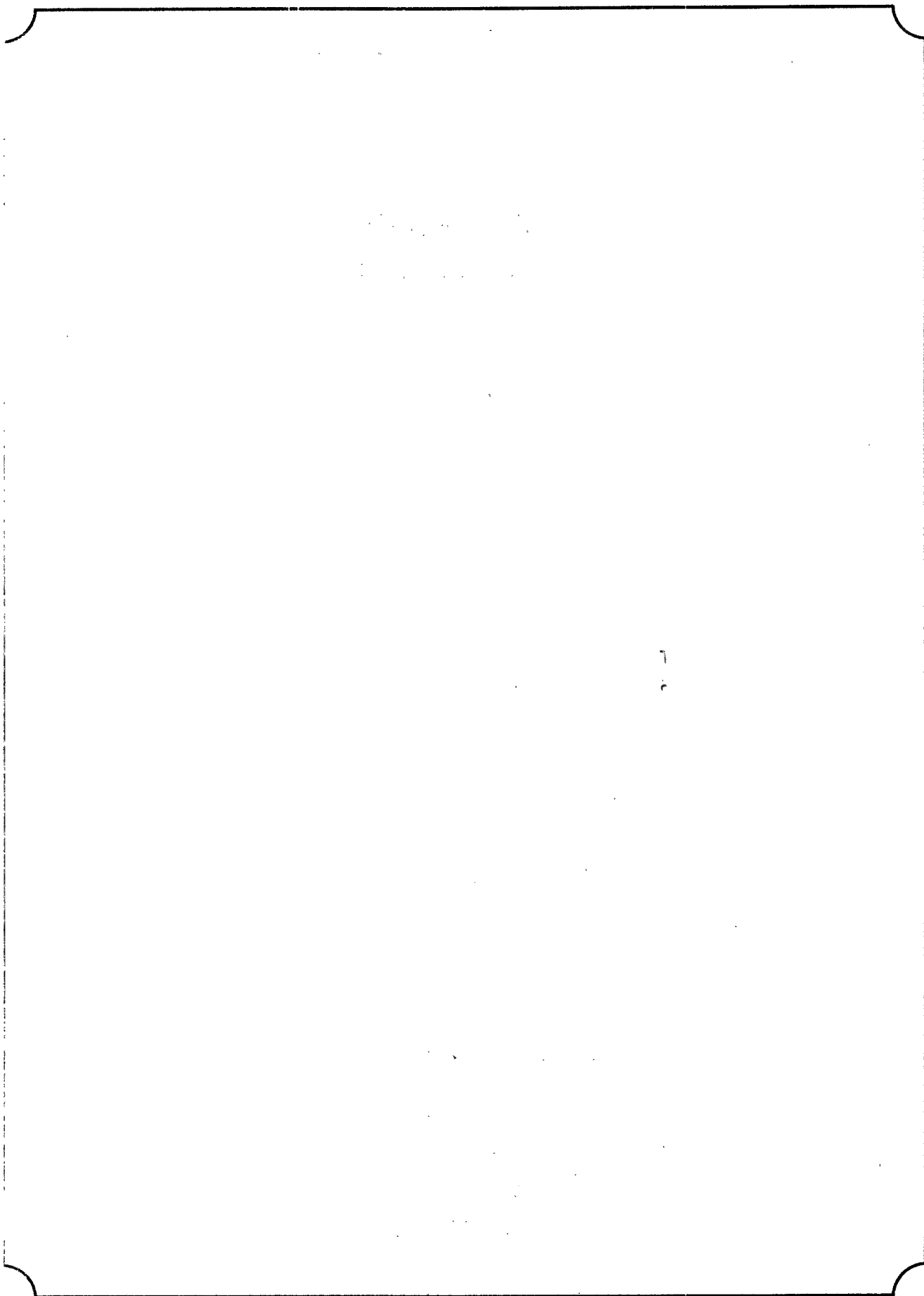
٥
١٦٦

أي تَبَرُّة لك من السوء ومعنى ما تَعَنُّتُكَ الذُّمُومُ أي لا يَلَصُقُ به صفةٌ ذمّ. قال سيبويه: وكان أبو ربيعة يقول إذا لَقِيتُ فلاناً فَقُلْ سلاماً وسُئِلَ فَفَسَّرَ للسائل بمعنى بَرَاءة منك قال فكلُّ هذا ينتصب انتصاب حَمْداً وشكراً إلا أن هذا يَنْصَرَفُ وذاك لا يتصرف. قال سيبويه: ونظير سبحان من المصادر في البناء والمجرى لا في المعنى غُفْران لأن بعض العرب يقول غُفْرَانُكَ لا كُفْرَانُكَ يريد استغفاراً لا كُفراً قال فجعله فيما لا يمكن لأنه لا يستعمل على هذا إلا منصوباً مضافاً وكذلك قوله عز وجل: ﴿وَيَقُولُونَ حَبِيباً مَحْجُوراً﴾ [الفرقان: ٢٢]. أي حراماً مُحَرِّماً عليهم الغفران أو الجنة أو نحو ذلك من التقدير على معنى حَرَّمَ اللَّهُ ذلك تَحْرِيماً أو جعلَ اللَّهُ ذلك مُحَرِّماً عليهم ويقول الرجل للرجل أنفعل كذا وكذا فيقول حَبِيباً أي سِتْراً وبراءة وكل ذلك يُؤَلِّى معنى المنع كأنه مأخوذ من البناء الذي يحجر فيمنع من وصول ما يصل إلى داخله ومن العرب من يرفع سلاماً إذا أراد معنى المبارأة كما رَفَعُوا حَتَّانَ قال سمعنا بعض العرب يقول لرجل لا تَكُونَنَّ مِنِّي في شيءٍ إِلَّا سَلامٌ بِسَلامٍ أي أَمْرِي وَأَمْرُكَ الْمُسَالَمَةُ وَتَرَكُوا لَفْظَ ما يرفع كما تركوا فيه لَفْظَ ما ينصب. قال سيبويه: وأما سُبُوحاً قُدُوساً رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فعلى شيء يَخْطُرُ على باله أو يَذْكُرُهُ ذَاكِرٌ فقال سُبُوحاً - أي ذكرت سُبُوحاً كما تقول أهل ذاك إذا سمعت رجلاً يذكر رجلاً بشيء أو يَذْمُ كأنك قلت ذكرت أهل ذاك أو اذكر أهل ذاك ونحو هذا مما يليق به وَخَزَلُوا الفِعْلَ النَّاصِبَ لِسُبْحَانَ لأن المصدَرَ صار بدلاً منه، ومن العرب من يَرْفَعُ فيقول سُبُوحٌ قُدُوسٌ على إضمار وهو سُبُوح ونحو ذلك مما مضى. قال سيبويه: ومما ينتصب فيه المصدَرُ على إضمار الفعل المتروك إظهاره ولكنه في معنى التعجب قولك كَرَمًا وصَلَفًا كأنه يقول أَكْرَمَكَ اللَّهُ وأدامَ اللَّهُ لك كَرَمًا وَالزَّمْتَ صِلَفًا وفيه معنى التعجب فيصير بدلاً من قولك أَكْرِمَ به وأَصْلَفَ به. قال أبو مَرْزُوب: كَرَمًا وطُولَ أَنْفٍ أي أَكْرِمَ بِكَ وَأَطُولَ بِأَنْفِكَ لأنه أراد به التعجب وَأَضْمَرَ الفِعْلَ النَّاصِبَ كما انْتَصَبَ مَرْحَباً بما ذَكَرَ قَبْلُ.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين

وعلى آله وسلم تسليماً آخر اشتقاق أسمائه عز وجل

وبتمامه تم جميع الديوان



محتوى الجزء الخامس من كتاب المختصر السفر السادس عشر

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٧	باب أسماء المؤنث	٥	ومما يكون اسماً في بعض الكلام وصفة في بعضه
	باب لحاق علامة التأنيث للأسماء	٩	ومن نادر الأعجمي
٥٧	وتقسيم العلامات	١٠	باب المقصور والمهموز
٥٩	هذا باب فعلى التي لا تكون مؤنث أفعل إلخ	١٣	باب ما يمد ويقصر
٦٠	باب ما جاء على أربعة أحرف إلخ	١٧	ومن الممدود الذي ليس له مقصور من لفظه
٦١	باب ما جاء على فعلى	١٧	باب الممدود
٦٢	باب ألف التأنيث التي تلحق قبلها ألف إلخ	٢٩	باب فعلاء وهي تنقسم عشرة أقسام
٦٥	باب ما كان آخره همزة واقعة بعد ألف زائدة إلخ	٢٩	فعلاء اسم غير منقول عن الصفة
	باب ما أنت من الأسماء بالتاء التي تبدل منها	٣٣	فعلاء صفة غالبية غلبة الاسم
٦٥	في الوقف هاء في أكثر اللغات	٣٥	فعلاء صفة مسمى بها
	باب دخول التاء للفرق على اسمين غير	٣٨	فعلاء مختلف في أفعالها
٦٧	وصفين إلخ	٣٨	فعلاء لا أفعل لها من جهة اختلاف الخلقة إلخ
	باب دخول التاء الاسم فرقاً بين الجمع والواحد	٣٩	فعلاء لا أفعل لها من جهة أنها ليس لها مذكر
٦٨	منه	٤٠	فعلاء المطابقة للفظ لموصوفها
٧٠	باب ما لحقه تاء التأنيث وهو اسم مفرد إلخ	٤٠	فعلاء لا أفعل لها من جهة السماع
٧١	هذا باب ما دخلته التاء من صفات المذكر إلخ	٤٣	ومما اختلف فيه من هذا الضرب
	باب ما جاء من الجمع المبني على مثال	٤٤	فعلاء اسم للجمع
٧١	مفاعل فدخلته تاء التأنيث	٤٤	فعلاء وهمزته لا تكون للأحقاق
	باب ما أنت من الأسماء من غير لحاق علامة	٤٦	فعلاء وحكم همزته حكم همزة فعلاء
٧١	من هذه العلامات الثلاث	٤٦	فعلاء وألفه للتأنيث
٧٣	ومما يدخله الهاء على جهة الاشتقاق	٥٤	باب ما يتفق أوله بالفتح والكسر والمد
٧٤	ومما يقع على المذكر والمؤنث (الجيال)	٥٤	ومما يتفق بالكسر والضم والمد
٧٥	ومما يقع على المذكر والمؤنث (حصاجر)	٥٤	ومن شاذ الحيزين
٧٦	ومما أدخلوا فيه الهاء	٥٥	أبواب المذكر والمؤنث

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
ومما يخص به المذكر من اليوم	٧٨.....	١١٥	
باب التاء التي تلحق الحروف وأسماء الأفعال	٨٠.....	فعلة مما ليس بصفة يراد بها المفعول مقابلاً لفعلة	
ما جاء من صفات المؤنث على فاعل	٨٢.....	يراد بها فاعل	١١٥.....
فاعل بمعنى مفعول	٨٧.....	ما يقال بالهاء وغير الهاء من الأسماء	١١٩.....
فعول بمعنى مفعول	١٠٠.....	ومن الصفات	١٢٣.....
ومما جاء من الأسماء المؤنثة على مثال فعول	١٠١.....	ومما يقال باللف وغير ألف	١٢٤.....
ما جاء على فعول مما هو صفة في أكثر الكلام		ومما يقال بمثل ذلك إلا أنه باختلاف صيغتين	١٢٤.....
واسم في أقله	١٠١.....	ومما يقال بالهاء مرة وبالألف أخرى	١٢٤.....
ومما لزمته الهاء من الأسماء الصريحة أو		باب ما يستوي فيه المذكر والمؤنث من الزيادة	
الصفات الغالبة غلبة الأسماء	١٠٨.....	في باب فعولان	١٢٤.....
أبنية المذكر	ومما يؤنث من الإنسان ولا يذكر	١٢٤.....

محتوى السفر السابع عشر من المختصر

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
ومما يؤنث من سائر الأشياء ولا يذكر	١٣١	هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث	١٦٩
باب ما يذكر ويؤنث	١٣٨	هذا باب تسمية المؤنث	١٧١
ما يذكر ويؤنث من سائر الأشياء	١٤٠	هذا باب ما جاء معدولاً عن حده من المؤنث	
باب ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد ومعناه في ذلك مختلف	١٥٠	كما جاء المذكر معدولاً عن حده	١٧٢
باب ما يكون واحداً يقع على الواحد والجميع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد	١٥١	باب ما ينصرف في المذكر ألبتة مما ليس في آخره حرف التأنيث	١٧٧
ومما وصفوا به الأنثى ولم يدخلوا فيها علامة التأنيث	١٥٥	باب ما يذكر من الجمع فقط وما يؤنث منه فقط وما يذكر ويؤنث معاً	١٧٨
باب أسماء السور وآياته ما ينصرف منها، مما لا ينصرف	١٥٦	باب ما يحمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى مفرداً أو مضافاً فيجري فيه التذكير والتأنيث بحسب ذلك	١٨٠
هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأم والأب	١٥٧	هذا باب جمع الاسم الذي آخره هاء التأنيث	١٨٢
ومما غلب على الحي وقد يكون اسماً للقليلة عك	١٦٠	باب جمع الرجال والنساء	١٨٤
هذا باب ما لم يقع إلا اسماً للقليلة كما أن عمان لم يقع إلا اسماً لمؤنث وكان التأنيث هو الغالب عليها	١٦٠	القول في بنت وأخت وهنت وتكسيروها وذكر كلتا وثنتين وإبانة وجه الاختلاف فيه إذا كان فصلاً دقيقاً من فصول التذكير والتأنيث	١٨٨
هذا باب تسمية الأرضين	١٦١	باب تحقير المؤنث	١٨٩
هذا باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالاً	١٦٤	باب العدد	١٩٢
هذا باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء	١٦٧	باب ذكر الاسم الذي تبين به العدة كم هي مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ	١٩٩
ومن المؤنث المضمر من غير تقدم ظاهر يعود إليه وليس من المضمر... إلخ	١٦٨	هذا باب المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث	٢٠٢
		باب النسب إلى العدد	٢٠٥
		باب ذكر المعدول عن جهته من عدد المذكر والمؤنث	٢٠٦

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
باب تعريف العدد	٢٠٩	ذكر العشير وما جاء على وزنه من أسماء الكسور ..	٢١٢
باب ذكر العدد الذي ينعت به المذكر والمؤنث	٢١٠	ومن الأسماء الواقعة على الأعداد	٢١٣
هذا باب ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء		المقادير والألفاظ الدالة على الأعداد من غير	
التي تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة ..	٢١٠	ما تقدم	٢١٣
باب التاريخ	٢١١	باب الألفاظ الدالة على العموم والخصوص	٢١٣
باب الأفعال المشتقة من أسماء العدد	٢١١	اشتقاق أسماء الله عز وجل	٢١٥
باب الأبعاض والكسور	٢١٢		